الكتاب الفائز

بـ « الجائزة العربية في تحقيق التراث »

(جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)

١٩٩٧ ، ١٩٩٨



مادة البقاء

في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء

محمد بن أحمد التميمي المقدسي

(من رجال القرن الرابع الهجري)

تحقيق ودراسة

يحيى شعار



معهد المخطوطات العربية

القاهرة

١٩٩٩


مادة البقاء
في إصلاح فساد الهواء
والتحرز من ضرر الأوباء

الكتاب الفائز

ب « الجائزة العربية في تحقيق التراث »

(جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)

١٩٩٧ ، ١٩٩٨

مادة البقاء

في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء

محمد بن أحمد التميمي المقدسي

(من رجال القرن الرابع الهجري)

معهد المخطوطات العربية

تحقيق ودراسة

يحيى شعار

القاهرة

١٩٩٩

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء ، لمحمد بن أحمد التميمي المقدسي ، تحقيق ودراسة يحيى شعار . القاهرة : معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م . ٧٠٠ ص .

ط / ١٩٩٩ / ٠٣ / ٠٠٤

تصدير

« البيئة » قضية العصر ، والتلوث مشكلة العالم الذي نعيش فيه . والكثيرون يعتقدون أن الأمر عصري ، وأنه ليس له ذلك الامتداد الزمني باتجاه الماضي . وهم في ذلك محقون إلى حد بعيد إذا وضعنا في الاعتبار حجم المشكلة وأبعادها الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية ، لكن الكتاب الذي يقدمه معهد المخطوطات العربية يثير عددًا من النقاط التي ينبغي الالتفات إليها :

أولاها : أن قضية البيئة ليست بنت عالمنا في العصر الحديث . فلقد أَقَضَّت هذه القضية مضجع العلماء منذ القديم ، وشغلت تفكيرهم ، وإن اختلفت أسباب المشكلة ، وتنوعت مظاهرها ، واختلف شكلها وحجمها .

وثانيتها : أن العلماء العرب المسلمين قد التفتوا إلى مسألة المحافظة على البيئة ، والعناية بتلوث الهواء والماء تحديدًا ، منذ ما يزيد على ألف عام .

وثالثتها : أن المحافظة والعناية لم تقتصر عند هؤلاء العلماء على معالجات متفرقة ، وإشارات سريعة مضمَّنة في ما خلفوه من تراث ، فهذا أُحدهم (محمد بن أحمد التميمي) يؤلف كتابًا مستقلًا في إصلاح فساد الهواء ، والحماية من الأوباء ، رابطًا هذا وذاك بتقلبات الجو واختلاف الأزمان ، ومركزًا على التدابير الوقائية الضرورية للحماية من الأمراض التي ينقلها الهواء ، وكيفية إصلاح الهواء والماء الفاسدين ، ويتجاوز ذلك فيعرض لمسألة غاية في الجدة والطرافة والخطر ، وهي تلك التي تنجم عن الاختلاطات التي تحصل بين الأمراض الجسدية والنفسية .

ولو أعدنا قراءة الفقرة السابقة مرة أخرى ، فإننا سنلحظ بكثير من الإعجاب أن هذه الموضوعات (العصرية جدًّا) يطرقها كتاب عاش مؤلفه في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) !

ولسنا هنا في معرض تقويم ما تضمنه الكتاب من آراء ، ومدى اتفاقها مع ما يقول به العلم في العصر الحديث ، فتلك مسألة محكومة باعتبارات كثيرة ، لكن من حقنا – دون أن نُتَّهم بحماس ليس في موضعه ، أو بتغنٍ بأمجاد ذهب زمنها – أن نقول : إن مجرد معالجة هذا الموضوع في ذلك الزمن (الماضي) الذي لم تكن فيه «قضية البيئة» تعني شيئًا بالقياس إلى ما تعنيه اليوم ، يعد مؤشرًا حضاريًا كبيرًا على وعي يستحق كل احترام وإكبار وتقدير ، على أن الآراء العلمية المبثوثة في الكتاب لا تخلو – بالإضافة إلى قيمتها ودورها في تطور العلم والتأريخ له – من شيء مفيد وجديد في الدراسات والبحوث المعنية بالبيئة في عصرنا الحاضر .

إن خطورة الموضوع ، والقضايا المعالَجة ، بالإضافة إلى الجهد الذي بذله الأستاذ المهندس يحيى شعار ، كانت جميعًا وراء منح الجائزة العربية في تحقيق التراث في دورتها الثانية (٩٧ – ١٩٩٨) ، بعد أن كانت في دورتها الأولى من نصيب كتاب «إنباط المياه الخفية» .

ويلاحظ أن الكتابين من التراث العلمي ، وقد جاء ذلك من قبيل الصدفة ، فالجائزة ليست قاصرة على هذا التراث (العلمي) ، لكنها خطورة الموضوعين ، واتصالهما بقضايا عصرية حيَّة حفزت لجنة تحكيم الجائزة على اختيار الكتابين . وإلى هذا وذاك فالكتابان يكشفان عن مشاركة العلماء العرب المسلمين في ميدان العلوم ، وهو أمر غاية في الأهمية ، في ظل ما يردده بعضهم عن تراثنا العلمي ، عن حسن نية ، أو سوء نية .

والمعهد سعيد حقًّا إذ يقدم هذا الكتاب ، ويكشف به صفحة نادرة من صفحات تراثنا الخالد .



المقدمة

تُعَدُّ موضوعات الهندسة البيئية - من تلوث ومعالجة لهذا التلوث - من أهم الموضوعات التي تشغل العلماء في الوقت الحاضر؛ لأنها تتعلق مباشرة بالحفاظ على الإنسان وحماية حياته، والحفاظ على مصادر هذه الحياة بما يمكّنُ للإنسان من أن يستثمرها بحيث لا تضر بصحته، ولاشك أن أهم المصادر البيئية التي يستثمرها الإنسان ويعتمد عليها ولا غنى له عنها هي الهواء والماء، فَكُلُّ خلل في أحد هذين المصدرين يؤثّر تأثيرًا سيئًا سيؤثر بشكل سلبي على حياة الإنسان.

والمعروف أن غاية الحضارات كلها هي الحفاظ على حياة الإنسان وتأمين الظروف المواتية لعيشه في شتى المجالات.

وظهرت الحضارة العربية الإسلامية في مرحلة من مراحل التاريخ لتعطي للإنسان القيمة العظمى؛ إذ هو خليفة الله فى الأرض، فكانت المحافظة على صحته غاية من أهم الغايات ليقوم بهذا الدور الموكل إليه.

لذلك اهتم علماء الحضارة بهذا الأمر، ودرسوا العوامل المؤثرة في صحة الإنسان البدنية والعقلية، من خلال ما ترجموه عن الحضارات الأخرى ودرسوه وحللوه، ومن خلال ما أبدعوه بعد ذلك.

وقد تضمن الكثير من كتب الحضارة العربية شرحًا للتلوث وأثره على الحياة، شرحًا مفرقًا أو مجموعًا في مؤلف مخصص لهذا الغرض، وربما كان

من أهم الكتب المختصة التي تحدثت عن هذا الموضوع إبَّانَ الحضارة العربية كتاب « مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء » للتميمي المقدسي .

ولكن قبل أن نبدأ بدراسة هذا الكتاب وتحليله يجدر بنا أن نلقي الضوء على اهتمام العلماء العرب بموضوعات التلوث ومدى تأثير هذا الاهتمام في الحياة العامة والتشريعات والعلاقات الاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية .

لقد أُخذت الشروط البيئية بعين الاعتبار منذ اللحظة الأولى لإنشاء أي تجمع بشري ، وعُدَّتْ جودة الهواء وتوافر المياه العذبة شروطا أساسية لاختيار موقع المدينة عمومًا وموقع المنزل خصوصًا[1] ، ولذلك نجد أن الجغرافيين العرب في تلك المرحلة عندما يتكلمون عن بلد ما فأول ما يذكرون من صفاته طبيعة مائه وهوائه ومدى تأثير ذلك على صحة سكانه[2] ، وكذلك نجد كثيرًا من العلماء – وعلى رأسهم ابن سينا – وضعوا شروطًا لاختيار المساكن ، كلها

---

(١) عثمان محمد عبد الستار – المدينة الإسلامية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٤١٥ ص ١٩٨٨ ، ص ٩٦ .

(٢) انظر :

المقدسي البشاري محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، بريل ، ليدن ٤٩٨ ص . ١٩٠٦.

و :

ابن الفقيه أحمد بن محمد الهمذاني – مختصر كتاب البلدان ، بريل ، ليدن ، متعدد الترقيم . ١٨٨٥ .

تتعلق بطبيعة المياه والهواء المؤثرين في المكان[1] ، كما تكلم بالتفصيل عن تلوث المياه بشكل عام وكيفية معالجة هذا التلوث لتصبح المياه صالحة للاستعمال[2] ، كما أن كتب الحسبة قد بيّنَتْ لنا الشروط الشديدة التي وُضِعَتْ للمحافظة على سلامة البيئة ومكافحة التلوث والعمل على الحد من آثار الملوثات الناتجة عن النشاطات البشرية قدر الإمكان[3] .

وإن الباحث الخبير - حين ينظر في هذه الكتب التراثية ويحلل ما فيها من معلومات تحليلًا علميا - يفاجأ بما تضمنته من معلومات علمية غزيرة تطابق النتائج التي وصل إليها العلم الحديث في وقتنا هذا ، فليس غريبًا -إذًا - أن يظهر كتاب في ذلك العصر - هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا - يتحدث عن التلوث ومعالجته بتفصيل وخصوصية ، وكذلك عن الأمراض الناتجة عنه وكيفية معالجتها ، وهو كتاب فيه الكثير من الآراء التي تستحق الدراسة والتحليل ،

---

(١) ابن سينا الحسين بن علي - القانون في الطب ، طبعة جديدة بالأوفست ، عن طبعة بولاق ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ج١ ص٩٢ وما بعدها .

(٢) ابن سينا ، المرجع السابق . ج١ ص٩٨ وما بعدها ، وج٢ ص١٨٦ ، ج٣ ص٣٦٣.

(٣) راجع : الشيزري عبد الرحمن بن نصر أبو عبد الله - نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

و :

ابن بسام المحتسب - نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م .

و :

زيادة نقولا - الحسبة والمحتسب في الإسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ص١٦٢، ١٩٦٣.

كما سنرى .

ولذلك قمنا بتحقيق هذا الكتاب ، وأما التحليل فقد اقتصرنا فيه على جانب التلوثات ومعالجتها فقط ، وذلك لأنه الجانب الذي نحاول أن نركز عليه ونهتم به ، مؤكدين أن العرب كانت لهم آراء قيمة جدًا في هذا المجال تستحق التوقف عندها ودراستها .

يتضمن هذا الكتاب عشر مقالات بحث فيها المؤلف النقاط التالية :

المقالة الأولى نقل فيها كلام الحكماء القدامى حول تغيرات الجو والأمراض التي تنتج عنها .

المقالة الثانية تحدث فيها عن بعض الحالات الوبائية التي تنتشر في أوقات معينة عن طريق الهواء ، وكيفية انتشار العدوى من المرضى إلى الأصحاء .

المقالة الثالثة خصصها للبحث في التدابير الوقائية المتخذة ضد الإصابة بالأمراض المنقولة بالهواء .

المقالة الرابعة وضح فيها كيفية إصلاح الهواء والماء الفاسدين .

وفي المقالة الخامسة نقل أدوية هندية وأشربة مسكرة ذات دور وقائي ضد الأمراض .

والمقالة السادسة بحث فيها المعالجة بالطيب والموسيقى .

والمقالة السابعة شرح فيها الاختلاطات التي تحصل بين الأمراض الجسدية والنفسية .

والمقالة الثامنة تكلم فيها عن الجدري والحصبة والماشرا على أنها أمراض وبائية لها علاقة بالتلوث .

وخصص المقالة التاسعة كاملة للأدوية والعلاجات .

وأما العاشرة فنقل فيها بعض الأدوية المفردة عن جالينوس .

فنرى إذًا أن هذا المخطوط موسوعة مصغرة تعالج موضوع التلوث وما ينتج عنه من أوبئة وكيفية معالجتها بالطرق المختلفة ، وانحصرت مهمتنا في التحليل العلمي لآراء التميمي في مجال التلوث فقط ، مؤكدين أهمية هذا المجال وكونه جانبًا مهمًا يستحق الدراسة ؛ ولأنه مجال اختصاصنا ، كما قدمنا النص المحقق ليتسنى للباحثين في المجالات الطبية والصيدلانية أن يحللوه ويلقوا الضوء عليه .

نرجو أن نكون قد وُفِّقْنَا في عملنا هذا ، وكشفنا النقاب عن أحد كنوز حضارتنا المدفونة في المكتبات إكمالًا لرسالة أجدادنا .

ولا يسعني إلا أن أشكر الدكتور مصطفى موالدي ، على متابعته الدؤوب ، وتوجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل .

ترجمة المؤلف

سيـــرته :

يُعَدُّ كتاب « **إخبار العلماء بأخبار الحكماء** » للقفطي المرجعَ الأساسَ لترجمة التميمي (وهو كتاب غير منشور)، وعنه ينقل كتاب « **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** » لابن أبي أصيبعة الذي تنقل عنه أغلب الكتب ترجمة التميمي . يقول ابن أبي أصيبعة[(١)] : « **التميمي** : هو أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي » . وهكذا ورد اسمه في جميع المراجع، إلا في كتاب « **نهاية الأرب في فنون الأدب** » للنويري، فإنه ورد : « محمد بن أحمد بن الخليل ابن سعيد التميمي المقدسي[(٢)] » . ثم ذكر اسمه[(٣)] مرة أخرى : « محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقدسي »، والأرجح أن هذا هو اسمه الصحيح، وأن اسم الخليل لَبْسٌ وقع فيه النويري . وهو مشهور بنسبه التميمي أكثر من شهرته باسمه .

كان مقامه أولًا بالقدس ونواحيها[(٤)] ، وبها قرأ علم الطب ، وبغيرها من

---

(١) **ابن أبي أصيبعة** موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي - **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** . شرح وتحقيق نزار رضا . دار مكتبة الحياة، بيروت، ٧٩٢ ص، ١٩٦٥. ص٥٤٦.

(٢) **النويري** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب - **نهاية الأرب في فنون الأدب** . مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٨ جزء، ١٩٢٣- ١٩٥٥، ج١٢- ص١ .

(٣) **النويري** ، المرجع السابق . ج١٢ - ص ١ .

(٤) **ابن أبي أصيبعة** ، المرجع السابق ص ٥٤٦ .

المدن[1] ، حيث كان جده سعيد طبيبًا فأخذه عنه . كما اجتمع في القدس بحكيم فاضل راهب يقال له : أنبا زكريا بن ثوابة ، وكان هذا الراهب يتكلم في شيء من أجزاء العلم الحكمية والطب ، فلما اجتمع به التميمي لازمه وأخذ عنه فوائد وجملًا كثيرة مما يعرفه[2] ، وسنقف على ما كان ينقله عنه في هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

ومن أساتذته أيضًا في القدس الحسن أبو محمد بن أبي نعيم أبو علي الطبيب[3] .

وكانت للتميمي معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ، وكان متميزًا أيضًا في أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها ، كما كانت له خبرة فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة ، واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه ، وركب منه شيئًا كثيرًا على أتم ما يكون من حسن الصنعة ، وانتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن تُوُفيّ[4] .

وينقل ابن أبي أصيبعة عن القفطي[5] أن « التميمي محمد بن أحمد بن سعيد كان جده سعيد طبيبًا ، وصحب أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد

---

(١) الزوزني - تاريخ الحكماء . طبعة بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر عن طبعة ليبزغ ١٩٠٣م . ص ١٠٥.

(٢) ابن أبي أصيبعة ، المرجع السابق ص ٥٤٦- ٥٤٧.

(٣) الزوزني ، المرجع السابق . ص ١٦٩ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ، المرجع السابق . ص ٥٤٦ .

(٥) ابن أبي أصيبعة ، المرجع السابق . ص ٥٤٧ .

العباس ، وكان محمد من البيت المقدس ، وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التي ارتحل إليها ، واستفاد من هذا الشأن جزءًا متوفرًا ، وأحكم ما علمه منه غاية الإحكام ، وكان له غرام وعناية تامة في تركيب الأدوية ، وحسن اختيار في تأليفها ، وعنده غوص على أمور هذا النوع ، واستغراق في طلب غوامضه . وهو الذي أكمل الترياق الفاروق بما زاد فيه من المفردات ، وذلك بإجماع الأطباء على أنه الذي أكمله ، وله في الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير . وقد كان مختصًا بالحسن بن عبد الله بن طغج المستولي على مدينة الرملة ، وما انضاف إليها من البلاد الساحلية وكان مغرمًا به وبما يعالجه من المفردات والمركبات ، وعمل له عدة معاجين ولخالخ طيبة ودخنًا دافعة للوباء ، وسطر ذلك في أثناء مصنفاته ، ثم أدرك الدولة العلوية عند دخولها إلى الديار المصرية ، وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز ، وصنف له كتابًا كبيرًا في عدة مجلدات سماه « **مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء** » ، وكل ذلك بالقاهرة المعزية ، ولقي الأطباء بمصر وناظرهم ، واختلط بأطباء الخاص القادمين من أهل المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها » .

أما والد التميمي أحمد بن سعيد فلم تذكر المراجع شيئًا عنه : أكان طبيبًا أم لا ، ولكن هناك إشارة من النويري ناقلًا عن التميمي العبارة التالية[1] : « حدثني

---

(١) النويري ، المرجع السابق . ج ١٢ ص ١٦ .

أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب » ، ويقول أيضًا[1] : « أخبرني أبي عن أبيه عن جماعة » .

فيبدو أن أباه لم يكن طبيبًا مشهورًا ، ولكنه كان متأثرًا بأبيه سعيد .

أما سنة ولادة التميمي فلم يُذكر عنها شيء فيما تيسر لنا من مراجع .

وأما انتقاله إلى مصر فلا نجد له تاريخًا إلا ما ذكره جورج سارتون[2] ومانفرد أولمان[3] وكارل بروكلمان[4] من أنه انتقل إلى مصر سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م ، ولم يذكر كلاهما من أين حصل على هذا التاريخ ، وأما عبارة ابن أبي أصيبعة التي ينقلها عن القفطي من أن التميمي قد أدرك الدولة الفاطمية عند دخولها إلى مصر فهي غير واضحة تمامًا ، فهل شهد التميمي دخول الفاطميين إلى مصر أم أدركهم بعد ذلك ؟

فإذا كان قد شهد دخول الفاطميين إلى مصر فلا بُدَّ من أن يكون في مصر ٣٥٨هـ / ٩٦٨م ؛ لأنهم دخلوها في هذه السنة ، أما إذا كان قد أدركهم بعد دخولهم فربما كان عام ٣٦٠هـ / ٩٧٠م المذكور صحيحًا .

---

(١) النويري ، المرجع السابق . ج١٢ ص ٢٣ .

(2) SARTON G . Introduction of the Hisory of Science Rollert E. Kzieger. Compony ,New York 3 Vol. 1975. Vol I.P 679.

(3) ULLMANNM. Die medizin in Islam . Brill, Leiden , 379 p . 1970.p 296.

(4) BROCKELMANN C. Geschichte der Arebischen Litteratur . Brill, Leiden , 2G & 3Sup 1937- 1949 . GI p 272 . SI p 422 .

وأما تحديد سنة وفاته فأغلب المراجع تقول : إنه كان موجودًا في مصر سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م ، لكن لوكلير[1] يقول : إنه نقل عن تاريخ الحكماء أنه كان موجودًا في مصر سنة ٣٧٦هـ . وأظن أن الأمر قد التبس على لوكلير فلو عدنا إلى عبارة « تاريخ الحكماء » لوجدناها كالتالي[2] : « وكان التميمي موجودًا بمصر في حدود سنة سبعين وثلاثمائة » . وربما التبس الأمر على لوكلير ما بين كلمة سنة وكلمة ستة . وانفرد حاجي خليفة فذكر أنه[3] : « كان حيًا في مصر سنة ٣٩٠ هـ » ، وعنه نقل عزة حسن[4] هذه المعلومة .

وما نستطيع أن نؤكده تمامًا من خلال دراستنا للتميمي أن مخطوطة « مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء » ، قد ألفت بعد سنة ٣٦٨هـ ، وذلك لأن الإهداء فيها كان إلى الوزير الأجل[5] ، ويعقوب بن كلس لم يلقب بالوزير الأجل إلا في عام ٣٦٨هـ[6] .

---

(1) LECLERC L. Histoire de la Medecine Arabe . Ministere des Habous et des Affaires Islamiques Royaume du MAROC . Rabat , 2 vol . vol 2. p391.

(٢) الزوزني ، المرجع السابق . ص ١٠٦ .
(٣) حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ٢ مجلد ١٩٤٠ . ج ١ ص ٧٢٧.
(٤) حسن عزة – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن . المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ٤٦٢ ص . ١٩٦٢ . ص ٣٨٦.
(٥) المخطوط ص ٢ و .
(٦) ابن الصيرفي المصري علي بن منجب – الإشارة إلى من نال الوزارة . تحقيق عبد الله مخلص . مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٢٤ م . ص ١٩ .

ويذكر ابن البيطار في كتابه « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » قول التميمي نقلًا عن كتابه « المرشد »[1] : « وأما شراب الكادي فإنه المعروف بشراب الكدر ، وقد أثبتُّ نسخته في كتابي الموسوم بمادة البقاء في المقالة التاسعة من مقالات الكتاب المفردة للأشربة ، فمن أحب الوقوف عليه فلينظر هناك » .

ومنه نستنتج أن التميمي قد عاش بعد تأليف كتابه مادة البقاء مدة كافية مكنته من تأليف كتاب « المرشد » ، وهو كتاب ضخم نسبيًا يحتاج إلى زمن لتأليفه .

مؤلفاته :

١- رسالة إلى ابنه محمد في صنعة الترياق الفاروق والتنبيه على ما يلغط من أدويته ونعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه ، وذكر منافعه وتجربته .

٢- كتاب آخر في الترياق ، وقد استوعب فيه تكميل أدويته وتحرير منافعه .

٣- كتاب مختصر في الترياق .

٤- مقالة في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه .

---

(١) ابن البيطار المالقي ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ج ٤ ص ٤٥.

٥- كتاب الفحص والإخبار.

٦- امتزاج الأرواح.

٧- حبيب العروس وريحان النفوس في الطب في مجلدين (مجلس شوراي)[١].

٨- منافع القرآن.

٩- خواص القرآن ذكر فيه أنه أخذه من بعض الحكماء بالهند.

ويَعُدُّ كارل بروكلمان هذين الأخيرين هما الكتابَ نَفْسَه، ويذكر نسخًا منه في كل من[٢]:

برلين act ١٤٧٣.

بودليانا ١/١٥٦.

الجزائر - أول ٣٦٥.

كوبريلي ١٥٨٩ : ٢.

آيا صوفيا ٣٧٦ - ٣٧٧.

---

(١) السامرائي كمال - مختصر تاريخ الطب العربي. الجزء الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٦.

(٢) بروكلمان كارل - تاريخ الأدب العربي. الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة. ١٩٧٧م. ج ٤ ص٢٩٠- ٢٩١.

السليمانية ١٨٧ (تبشير خواص أسرار القرآن) .

دمشق ، العمومية : ٦٥ ، ٤٣ ، ٤٤ .

مختصر : القاهرة - أول ٥/٣٧٠ .

١٠- كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص القرآن العظيم ومنافعه .

وهو كتاب من تصوف وطب وشعبذة وسحر . منه عدة نسخ في المكتبة الظاهرية بدمشق ، بالأرقام التالية[١] :

١٣٦٩ (٤٣ التصوف) .

١٣٧٠ (٤٤ التصوف) .

٦٢٤١

٦٦١٣

٧٣٦٥

ويشير سامي خلف حمارنة إلى أنه يمكن أن تكون هذه العناوين الثلاثة الأخيرة عناوين لكتاب واحد[٢] .

---

(١) حسن عزة ، المرجع السابق ص ٣٨٥ - ٣٨٧ .

(٢) حمارنة سامي خلف - الطب العربي في فلسطين في زمن الفاطميين والأيوبيين » في » : المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام « فلسطين » . المجلد الثاني ، الطبعة الأولى ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ٣- ٣٣. ١٩٨٣ م .

١١- كتاب مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء، كتاب كبير في عدة مجلدات، ولا يوجد منه في العالم - على حسب المعلومات المتوافرة لدينا - إلا نسخة واحدة - هي التي قمنا بتحقيقها في هذا الكتاب - موجودة في المكتبة المارونية بحلب بالرقم ٥٦١[(١)].

١٢- كتاب المرشد إلى جواهر الأغذية وقوى المفردات في الأدوية.

ليس له نسخ كاملة، ولكن توجد أجزاء منه في[(٢)]:

باريس - أول ٢٨٧٠ : ١

ومنه قطعة : بطرسبرج ثان ٤ : ١٨٢ .

وأيضًا يوجد جزء منه في[(٣)]:

المكتبة البريطانية .Or .9010

مكانته العلمية :

يقول ابن أبي أصيبعة[(٤)] : « له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه. وكان متميزًا أيضًا في أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها، وله خبرة

---

(١) قطاية سلمان - مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب، معهد التراث العلمي العربي، حلب. ١٩٧٦ م. ص٣٢١.

(٢) بروكلمان، المرجع السابق. ص ٢٩٠.

(٣) حمارنة سامي خلف - فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدلة المحفوظة في المكتبة البريطانية. دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م. ص ٧٤.

(٤) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق. ص ٥٤٦ .

فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة، واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه، وركب منه شيئًا كثيرًا على أتم ما يكون من حسن الصنعة».

ويقول أيضًا نقلًا عن القفطي[1]: «وكان محمد من البيت المقدس، وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التي ارتحل إليها، واستفاد من هذا الشأن جزءًا متوفرًا، وأحكم ما علمه منه غاية الإحكام. وكان له غرام وعناية تامة في تركيب الأدوية، وحسن اختيار في تأليفها، وعنده غوص على أمور هذا النوع، واستغراق في طلب غوامضه. وهو الذي أكمل الترياق الفاروق بما زاد عليه من المفردات، وذلك بإجماع الأطباء على أنه الذي أكمله. وله في الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير. وقد كان مختصًا بالحسن بن عبدالله بن طغج المستولي على مدينة الرملة، وما انضاف إليها من البلاد الساحلية، وكان مغرمًا به وبما يعالجه من المفردات والمركبات، وعمل له عدة معاجين ولخالخ طيبة ودخنًا دافعة للوبأ»، ويتابع القفطي حديثه عن التميمي بمصر فيقول: «ولقي الأطباء بمصر وناظرهم واختلط بأطباء الخاص القادمين من أهل المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها».

وفي تاريخ الحكماء[2]: «كان منصفًا في مذاكرته غير رَادٍّ على أحد إلا بطريق الحقيقة».

---

(١) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق. ص ٥٤٧.

(٢) الزوزني، المرجع السابق. ص ١٠٦.

وفي **مسالك الأبصار**[1] : « التميمي وهو أبو عبد الله أحمد بن سعيد جادة إحسان ومادة بقاء الإنسان ، عرف الأدوية لطول ما أَلِفَها وركب مفرداتها وألّفها وجناها من رؤوس الشجر ومما يعرشون ويبسطون من الأرض ويفرشون ، إلى إتقان لقواعد الطب وأصوله وعوائد المستطب في العام وفصوله ، حتى إنه إليه المرجع وعليه الاعتماد في كل دواء ينجع » .

ويمكننا التعرف على مكانته العلمية من خلال معرفتنا لمكانة كتبه وأهميتها ، ونحن - إن تفحصنا ما ذكر من مؤلفات التميمي - نجد أنها كانت ذات أهمية ومكانة حتى إنها أصبحت مرجعًا لكثير من العلماء الذين جاؤوا من بعده .

فنجد مثلًا أن علي بن رضوان الطبيب المصري - وكان بعد التميمي بحوالي ثمانين سنة - كان من ضمن مؤلفاته : **تعليق من كتاب التميمي في الأغذية والأدوية**[2] .

وأما موفق الدين عبد اللطيف البغدادي الذي كان بعد التميمي بحوالي قرنين ونصف فقد ألف كتابًا في **اختصار مادة البقاء للتميمي**[3] .

وأما ابن البيطار ضياء الدين عبد الله بن أحمد والذي كان بعد موفق الدين

---

(1) **العمري**، ابن فضل الله أحمد بن يحيى - **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** . السفر التاسع ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، ١٩٨٨ م . ص ٣٣٣.

(2) **ابن أبي أصيبعة** ، المرجع السابق ص ٥٦٦ .

(3) **ابن أبي أصيبعة** ، المرجع السابق ص ٦٩٤ .

البغدادي ، فقد ذكر التميمي أكثر من سبعين مرة في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، وذلك أنه كان ينقل عن كتابه المرشد[1] .

كما نجد النويري المتوفَّى سنة ٧٣٢ هـ ينقل في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب في الجزء الثاني عشر ما يقارب المائة والأربعين صفحة عن التميمي من كتابه حبيب العروس وريحان النفوس[2] .

ويستشهد ابن قيّم الجوزية المتوفى ٧٥١ هـ في كتابه الطب النبوي بأقوال التميمي من كتابه مادة البقاء[3] .

ونجد في الكتبخانة الخديوية ذكرًا لكتاب مختصر عن كتاب منافع القرآن العزيز للتميمي[4] .

ثم إن المخطوط الذي هو موضوع دراستنا منسوخ في سنة ١١٣٢ هـ في طرابلس الشام لنقيب الأشراف[5] ، ولولا أن هذا المخطوط عُدَّ مهمًا في ذلك الوقت لما نُسِخَ لشخصية مهمة في ذلك الوقت .

---

(١) LECLERC . Vol 2.p 391 .

(٢) النويري ، المرجع السابق . ج م ١٩ ص ١ - ١٤١ .

(٣) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر - الطب النبوي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٧. ص ٣٢ .

(٤) الكتبخانة الخديوية - فهرسة الكتب العربية الموجودة في الكتبخانة الخديوية . المطبعة العثمانية ، ١٣٠٦ - ١٣٠٩ هـ . ج٥ ص ٣٧٠.

(٥) المخطوط ص ١٨٨ ظ .

وينبغي أن نذكر أن التميمي كان طبيبًا لحاكم الرملة ، ومن ثَمّ طبيبًا لوزير الدولة الفاطمية ، ولا يصل إلى هذه المكانة إلا من كان حاذقًا في علم الطب ، عارفًا بالعلاجات والأدوية ، واسع العلم ، شديد التمييز بين العلل وعلاجاتها .

منهجه وأسلوبه

يقول الزوزني في تاريخ الحكماء متحدثًا عن أسلوب التميمي[1] : « وكان منصفًا في مذاكرته غير رَادٍّ على أحد إلا بطريق الحقيقة » .

ونستطيع بواسطة المخطوط الذي بين يدينا أن نتعرف على أسلوب التميمي فنجد أن التميمي – على مكانته وسعة علمه – كان يعترف بالفضل لأصحاب الفضل عليه ، ففي الصفحة /٢و/ من المخطوط – عندما يتكلم عن الوزير يعقوب ابن كلس – يقول : « فكنت غرس يده العالية وغذيّ نعمته النامية والمتفيئ بظل دولته حرسها الله من الغِيَر » .

كما أنه يتميز بالتواضع ، فهو يقول – عندما يتكلم عن الأطباء الذين هم في خدمة الوزير –[2] : « على أني لست بأعقل منهم – أدام الله لهم السلامة – بما أذكره ، ولا بأهدى إلى صواب التدبير بما أرسمه في هذا الكتاب من أصغر أصاغرهم ، وإن كان لا صغير فيهم » .

وهو – مع هذا التواضع – كان يتميز بالمنهج العلمي فيتابع حديثه قائلًا[3] : « غير أني رأيت الفاضل النبيه غير مستغن عن رأي المفضول في بعض حوادث الأمور » .

---

(١) الزوزني ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ .
(٢) المخطوط ص ٢ و .
(٣) المخطوط ص ٢ و – ٢ ظ .

ونجد من خلال قراءة المخطوط أن التميمي كان يتميز بالأمانة العلمية الشديدة مع الدقة والمنهجية العلمية المتميزة، فمثلًا حين يقتبس عبارة عن كتاب يذكر ذلك، وفي أغلب الأحيان يوثق بذكر الفصل والمقالة، وذلك في المخطوط كله ابتداءً من المقالة الأولى من الكتاب، كما أنه كان يذكر من أيّ نسخة من الكتاب حصل على معلوماته، فنجده مثلًا في المقالة التاسعة عندما يتكلم عن الجوارشنات الملوكية المسهلة للطبيعة السهلة التناول يقول في بداية وصفه للجوارشن الأول منها: «صفة جوارشن ملوكي، أخذناه عن أبي علي الحسن ابن محمد بن أبي نعيم، من نسخة أبي صالح البغدادي الوراق بالقدس».

وفي حال عدم رضاه عن النسخة التي بين يديه كان يحاول الحصول على نسخة أخرى ويوثق الاثنتين، للأمانة وللمقارنة، أيهما أصلح وأكمل؟ فيتم استعمالها كالذي فعله مثلًا في المقالة الخامسة من الباب الأول عندما ذكر معجون برهم مشايير الهندي. وعندما لا يثق بالنسخة التي بين يديه يسعى بشتى الوسائل للحصول على نسخة أخرى يثق بها حتى لو اضطره ذلك إلى مراسلة البلد الذي هو مصدر الدواء الموجود في المخطوط، ففي باب الأشربة من الباب الأول من المقالة التاسعة نجده يتكلم عن شراب الكدر الهندي، وكيف أنه لم يثق بالنسخة التي بين يديه فحاول الحصول على نسخة أخرى، فيقول[1]: «الشراب الهندي المعروف بشراب الكدر، وهو شراب جليل الخطر عظيم النفع، تعظمه ملوك الهند والسند وملوك خراسان وأرض فارس، وتجل

(١) المخطوط ص ١٠١ ظ - ١٠٢ و.

قدره ، وتدخره في خزائنها ، ولم أزل أبحث عنه منذ سقط إليَّ خبره ، وأسأل من يَرِدُ من أرض السند من رسل ملوكهم ومن التجار . فأعرف من قوة فعله وعظيم نفعه بأشياء عجيبة غير موجودة في غيره من الأشربة .

وقد كان سقط إلى تركيب شراب من مقالة لمحمد بن زكريا في الجدري رأيته يُطْنِبُ في تفضيله وتعظيم منافعه في هذا المرض ، حتى إنه ذكر أن من سُقِيَ منه وقد خرج عليه من الجدري تسع حبات لم يَصِرْنَ عشرًا لقوة تطفئته لغليان الدم وتسكينه لثورانه ومنعه من حدوث هذا المرض ، وذكر أن ذلك الشراب يشاكل فعل شراب الكدر الهندي ويقاربه ، فلم أثق بما ذكره ابن زكريا من ذلك ، ودعتني الرغبة في عُلُوِّ نعته وصفة عمله ممن يخبره من أهل ذلك الصقع أن سألت سليمان بن داود السندي المقيم بالباب المعظم أن يكاتب بعض الثقات وجه أهل المولتان وشيوخهم في التوجيه إليه بنعت صنعة هذا الشراب وشيء من عود الكدر الهندي المنسوب هذا الشراب إليه ، فَوَجَّهَ إليه بالنسخة وبشيء من العود ، فدفع إليّ قطعة منه وأنسخني صفة عمله ، وهذا نعته ....» .

ومن هنا نلاحظ محاولته الشديدة لِتَوَخِّي الصحة والدقة ، حتى إنه شدد على أن تكون مراسلة سليمان بن داود إلى الثقات من أهل المولتان ليحصل على وصف دقيق صحيح لهذا الشراب .

وكان التميمي يتبع منهج النقل السليم والدقيق على أيدي مشايخ العلم ، وعندما يضطر إلى الأخذ من الكتب يشير إلى ذلك وإلى احتمال وقوع الخطأ في هذه الطريقة من النقل، فهو يقول في الباب الأول من المقالة

الخامسة[1] : «وأتبعت ذلك بذكر أسماء ما لم يقع إلى صفة تركيبه من الأدوية التي نقل إلينا أسماءها يعقوب بن إسحاق الكندي ، ليتدبره من قرأ كتابنا هذا وليستعمل ما أتينا بصفته منها من آثر استعماله وأحب التعالج به ، فلن يعدم مستعمله نفعًا منه بمشيئة الله ، وسبيل الناظر فيما آتى بذكره من هذه الأدوية من هو عارف بأسماء عقاقيرها متى كشف له المتصفح فيما آتى به من ذلك عن تصحيف أو خلل أن يتجاوز عن ذلك ، ويوسع لي العذر فيه ، إذ جُلّ أدويتهم الداخلة في مركباتهم هذه مُسَمَّاةٌ بأسماء هندية لم أسمع بها قَطُّ ، ولا سقطت إليّ تلقينًا عن ثقة عارف بها ، وإنما نقلتها من الكتب فمثلتها بالأمثلة التي وجدتها بها وصورتها بتلك الأشكال ، ولست بمعصوم في نقل ما لم أعرف حقيقته ولم أره قَطُّ ولا سمعت باسمه من دخول التصحيف عليّ في ذلك ، وأرجو أن يعصم الله من ذلك بتوفيقه» .

فهو إذًا لا يَدَّعِي علمًا بشيءٍ لا يعلمه ولم يَتَلَقَّهُ على يد ثقة عارف .

ونجده - مع تواضعه واعترافه بعدم علمه في بعض الأمور ، عندما يكون لديه علم يقين بأمرٍ من الأمور - يصرح به حتى إن كان هذا الرأي يناقض آراءَ لعلماءَ مشهورين ، كما فعل حينما انتقد ابن قتيبة مثلًا ، ومن يقرأ هذا المخطوط يَجِدْ أن التميمي قلما ينقل أمرًا دون أن يبدي رأيه فيه بالدليل وبطريقة أمينة وعلمية ، فهو يذكر أولًا رأى المنقول عنه ، ثم رأي المفسر - إن كان هناك مفسر - ثم رأيه الشخصي ناسبًا كل رأي لصاحبه بكل أمانة ودقة . بل إن

(١) المخطوط ص ٤٢ ظ - ٤٣ و .

الأمانة العلمية اقتضت منه في بعض الأحيان أن يذكر أمورًا غير مقتنع بها أصلًا فينقلها ، ولكنه يُنَوِّهُ بذلك ، مثلما يفعل حينما يذكر في الباب الأول من المقالة الخامسة الأدوية الهندية التي تعيد الشباب[1] ، ومثلما فعل في المقالة العاشرة ، فبعد أن تكلم على الأدوية المفردة التي كنّى عنها جالينوس كاملة مع تفسير حنين بن إسحاق وتعليقه الشخصي على هذه الأدوية قال[2] : « وقد ذكر قوم من أفاضل الأطباء أن هذه الأدوية مفتعلة منحولة ليست لجالينوس ولا التفسير لحنين ، بل منسوب جميع ذلك إليهما ، وقد صدق قائل ذلك وأصاب » .

ومع تمسك التميمي بمذهب النقل وتشديده عليه نجده صاحب منهج عقلي يزن الأمور بميزان المنطق ، ويستخدم الأدلة ضمن منهج استدلالي عقلي للوصول إلى النتائج ، ونجد ذلك واضحًا في الباب الأول من المقالة الرابعة حينما يستنتج كيفية استعمال الدخن وذلك عن طريق أسمائها[3] .

وربما كان أهم ما في منهج التميمي أنه قال بالتجريب ، وأن التجربة هي خير حكم في حال اختلاف العقل والنقل ، فيقول في الباب الأول من المقالة الخامسة حينما يذكر الأدوية الهندية التي تعيد الشباب إلى ذوي الهرم على حسب ما يدعي علماء الهند ، وكيف أنه لم يتقبل هذا القول ولم يتوافق عنده

---

(١) المخطوط ص ٤١ ظ - ٤٢ و .
(٢) المخطوط ص ١٨٨ ظ .
(٣) المخطوط ص ٢٩ ظ - ٣٠ و .

النقل والعقل فيه ، وكيف يترك الحكم للتجربة ، يقول[1] : « ونحن نعلم أن من الممتنع في العقول رَدُّ الشباب الذاهب على ذي الهرم الفاني بمركب من مركبات الأدوية ... ولست مكذبًا بما حكمته الهند في مركباتها هذه ، ولا قاطعًا بإيجاب ما ذكروه عنها ، بل أوقف ذلك تحت الإمكان إلى أن تكشف المحنة صحة ذلك أو بطلانه ، إذْ قد تواترت الأخبار عنهم وحكايات الثقات من المسلمين الذين جاوروهم من التجار عما شاهدوه وعاينوه مما لهم في باب الوهم من الفعل العجيب المعجز الممتنع في العقل ... حكى ذلك لي عنهم جماعة من الثقات لا يجوز منهم الكذب ، وليس توقفي فيما ذكرته الهند عن مركباتها هذه من رد الشبيبة على ذي الهرم منهم إلى أن يصح لي ذلك من طريق المحنة » .

فهو يسمى التجربة بالمحنة ، ومما يدل أيضًا على أهمية التجريب بالنسبة له أنه غالبًا عندما يذكر دواءً يريد أن يثبت منفعته يقول عبارة تدل على تجربته لهذا الدواء مثل أن يقول : « مُجَرَّب » أو « جربته » .

ويمتاز التميمي - بالإضافة إلى هذا كله - بالتواضع العلمي والبحث عن الحكمة أينما كانت ، فهو ينقل عن اليونان والهنود والقدامى والمعاصرين له ، وينسب كل قول إلى صاحبه بأمانة ودون أن يكون في ذلك حرج بالنسبة له .

ومن كل ما سبق نستنتج أن التميمي كان عالمًا يمتاز بمنهج علمي يقوم على

---

(١) المخطوط ص ٤٢ ظ .

النقل والمحاكمة والاستنتاج العقلي وأعطى للتجريب المكانة الأولى في منهجه، ويمتاز منهجه بالتواضع والأمانة العلمية وهو ذو أسلوب متأدب في الكتابة العلمية فهو حينما يختلف مع عالم آخر في الرأي لا يستعمل ألفاظًا قاسية، بل يمتدح ذلك العالم منوهًا بالخطأ بأدب العالم الموضوعي الباحث عن الحقيقة.

* * *

دراسة المخطوط

وصف المخطوط :

يُعَدُّ مخطوطا (مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء) ، و(المرشد إلى جواهر الأغذية وقوى المفردات من الأدوية) أهم كتابين للتميمي ، وفي حين أن المراجع ذكرت وجود عدة نسخ من المرشد ، لم تذكر أي نسخة من مادة البقاء إلى أن اكتشف الطبيب سلمان قطاية نسخة منه في المكتبة المارونية بحلب[1] . وكان الدكتور عبد الرحمن الكيالي قد ذكر هذا المخطوط في مقالة عن المكتبات الموجودة في حلب وما فيها من المخطوطات الطبية[2] ، إلا أنه لم يتبين ما هو هذا المخطوط ، ومن هو مؤلفه[3] .

وهذا المخطوط موجود في المكتبة المارونية تحت رقم / ٥٦١ / .

وهو يتكون من (١٨٩) ورقة ، الورقة الأولى ممزقة فهو إذًا يبدأ من الصفحة (٢و) وينتهي بـ (١٨٩ و) أي يتألف من (٣٧٥) صفحة ، ولا ندري لماذا قال الدكتور الكيالي : إنه يتكون من (١٨٠) ورقة[3] ، وقال الدكتور قطاية : إنه

---

(١) قطاية ، المرجع السابق . ص ٣٢١ - ٣٢٩ .
(٢) الكيالي عبد الرحمن ، المخطوطات الطبية بحلب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، العدد ٤٦، ١٩٧١، ٦٧٢- ٦٩٢.
(٣) الكيالي ، المرجع السابق . ص ٦٨٦ .

يتكون من (١٨٧) ورقة[١] وهو مكتوب بمداد أسود بخط نسخي مقروء منقط، والعناوين بالأحمر، قياس الصفحة ٣١,٥×٢٠,٥ سم، وعدد الأسطر في الصفحة (١٩) سطرًا إلا أنه في (١٨٦ و) نجد الأسطر في الصفحة (٢٠) سطرًا ، ومن الصفحة (١٨٧ و) إلى نهاية المخطوط نجد عدد الأسطر (٢١) سطرًا في الصفحة، وذكر الدكتور الكيالي أن في كل صفحة (٤١) سطرًا[٢] !.

وعدد الكلمات في السطر الواحد نحو (١٧) كلمة .

والمخطوط مكتوب على ورق أصفر سميك نسبيًا، ومجلد بجلد سميك مزخرف .

وكاتب هذه النسخة هو : السيد محمد بن السيد محمد خادم الخطابة بالجامع الكبير بطرابلس الفيحاء، وقد كتبه برسم السيد علي أفندي النقيب على أشراف طرابلس الشام[٣] .

أما سنة كتابة هذه النسخة فيذكر الكاتب في الصفحة (١٨٨ ظ) ما يلي : « يقول كاتبه : قد فرغت من كتابته ضحوة اليوم الثامن من العشر الثالث من الشهر السادس من العام الثاني من العقد الرابع من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم » .

---

(١) قطاية ، المرجع السابق . ص ٣٢٣ .
(٢) الكيالي ، المرجع السابق . ص ٦٨٦ .
(٣) راجع المخطوط ١٨٨ ظ - ١٨٩ و .

فالكاتب يعطينا التاريخ بالسنين الهجرية ، فاليوم الثامن من العشر الثالث يكون اليوم (٢٨) من الشهر ، والشهر السادس من السنة الهجرية هو شهر جمادى الآخرة ، أما العقد الرابع فهو يبدأ من بداية عام (٣١) وينتهي بنهاية عام (٤٠) فيكون العام الثاني من العقد الرابع هو عام (٣٢) ، أما القرن الثاني عشر فيبدأ من بداية عام (١١٠١) وينتهي بنهاية عام (١٢٠٠) فيكون التاريخ الكلي لكتابة نسخة المخطوط هو ٢٨ من جمادى الآخرة عام ١١٣٢ هـ ، وهو يعادل بالتاريخ الميلادي يوم الثلاثاء ٧ (آيار) ١٧٢٠م[1] ، ولا ندري لماذا يقول الدكتور الكيالي : إن تاريخ نسخها هو ١٢٤٢ هـ[2] ، ولماذا يقول الدكتور قطاية : إن تاريخ نسخها هو ١٨٢٦م[3] .

أهمية المخطوط :

هذا المخطوط أول كتاب جامع لموضوع التلوث في التراث العربي بهذا الحجم ، وهو كتاب جامع ، فيه نَقْلٌ عن اليونان وما قالوه حول موضوع تلوث الهواء ، وفيه نَقْلٌ أيضًا عن الكتب العربية التي سبقته في هذا المجال ، ونَقْلٌ عن العلماء المعاصرين للمؤلف ، ثم رأي المؤلف الشخصي ، فهو يُعَدُّ موسوعة في الطب الوقائي والحماية البيئية في ذلك الزمن ، وتعبيرًا عن الروح العلمية التي

---

(1) WUSTENFELD M . vergleichumgs Tabellen . Deutsehe Mosgenla Dische Gesllschaft Wesbaden . 90 p . 1961 . p24 .

(٢) الكيالي ، المرجع السابق . ص ٦٨٦ .

(٣) قطاية ، المرجع السابق . ص ٣٢٤ .

كانت سائدة في ذلك الوقت .

ونتعرف من خلال هذا المخطوط على مؤلفات لم نجدها في كتب التراجم لبعض المؤلفين مثل (رسالة في إصلاح فساد الهواء لابن الجزار) وينقل عن تلك المؤلفات ، فنستطيع من خلال نقله أن نتعرف ما كانت تحتويه هذه المؤلفات .

كما أنه كتاب مهم يوسّع معرفتنا بالمؤلف وأسلوبه ومنهجه ، وهو شخص تكشف كتب التراجم عن أهميته ، ولكنه لم يَلْقَ إلى الآن حقه من الدراسة وإلقاء الضوء عليه .

سبب تأليف المخطوط :

سبق أن ذكرنا أن التميمي كان طبيب الوزير يعقوب بن كلس ، وأنه ألف هذا الكتاب له اعترافًا منه بأفضاله عليه ، فهو يقول[1] : « أما بعد ، أطال الله بقاء الوزير الأجلّ مؤيدًا بالظفر مكلوءًا من الغِيَر ... ولما كانت أنعمه إليّ شاملة وأياديه لي واصلة ، من تشريفه إياي بخدمته ونظره إليّ بعين رعايته ، واصطناعه إياي دون ذوي الحرمة به ، فكنت غرس يده العالية ، وغذي نعمته النامية ، والمتفيئ بظل دولته حرسها الله من الغير وحصنها من سوء القدر ، رأيت أن أؤدي حق من بوأني هذه المكانة وأفاض عليّ هذه النعمة ، أن أتأتى لسلامة نفسه النفسية من الأمراض ، وأتلطف في استنقاذها من الأعراض بتأليف كتاب يبلغ به تعديل مزاجه ودفع الأعراض عن نفسه الجليلة من يتولى خدمته ويختص

---

(١) المخطوط ص ٢ و - ٢ ظ .

بالقرب منه ... وأنا أرجو بإقبال الوزير الأجلّ ، أدام الله عُلُوّه ، وسعادة جَدِّه ، وعُلُوّ نجمه ، ويُمْنَ طائره ، إذ جعلت هذا الكتاب هدية إليه وتحفة له موسومًا باسمه الجليل » .

فهو إذًا ألف هذا الكتاب وجعله هدية للوزير الأجلّ يعقوب بن كلس بهدف أن ينتفع من يتولى خدمة هذا الوزير بالمعلومات الموجودة فيه للمحافظة على صحته وحماية نفسه من الأمراض المختلفة .

أما لماذا اختار التميمي موضوع فساد الهواء دون غيره ، فهو يوضح ذلك بقوله[1] : « وكان السبب الباعث لي على تأليف هذا الكتاب والعناية بهذا الأمر ، أني نظرت حال علماء الأطباء الساكنين بالأمصار الفاسدة الأهوية والبلدان المشهورة بالأوبئة ، الكثيرة الأمراض ، التي يحدث بها عند انقلابات فصول السنة الأمراض القاتلة والطواعين المهلكة لأجل فساد أهويتها ... ولم أر أحدًا من المتقدمين منهم ولا من المتأخرين أمعن النظر في ذلك وعُني به أتم عناية حتى وضع له كتابًا ونصب له أمثاله من العلاجات فكان مَنْ بعده يَقْتَدِى به ، ويسلك في ذلك محجته غير الفاضل أبقراط ، فإنه وضع كتاب الأهوية والبلدان والمياه ... وكذلك وجدته في وضعه الكتاب المسمى أفيذيميا » .

ونحن نعلم أن العلماء قبل التميمي وبعد أبقراط قاموا ببعض الجهود في مجال البحث في الهواء الفاسد وإصلاحه ، مثل أهرن القس في الكناش

---

(١) المخطوط من ص ٢ ظ إلى ٤ و .

والكندي الذي وضع رسالتين في هذا المجال: الأولى بعنوان: **رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء**، والثانية بعنوان: **رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية**[1]، والرازي الذي تكلم في بعض أبواب كتابه **الحاوي** عن الحميات والأوبئة وأنواع الأهوية المسببة لذلك.

وحينما قال التميمي كلامه السابق لم يكن جاهلًا بذلك فهو قد خصص الباب الثالث من المقالة الأولى بالكامل من كتابه هذا **مادة البقاء** لينقل فيه آراء أهرن القس عن فساد الهواء من كتاب **الكناش**، كما ينقل في الباب الأول من المقالة الرابعة عن الكندي، ومن **رسالته في الأبخرة المصلحة لفساد الهواء** تحديدًا، كما ينقل من كتب مختلفة للرازي في مواضع مختلفة من كتابه هذا، فالأمر إذًا ليس كما ذكر الباحث لطف الله قاري بأنه ربما قال التميمي كلامه هذا لأنه لم يطلع على رسالة الكندي[2]، ولكن التميمي - على ما يبدو - عني بكلامه هذا أن أحدًا لم يخصص كتابًا كاملًا منفردًا لهذا الموضوع وحده، بل كانت جهود من قبله في هذا المجال إما بشكل رسائل صغيرة أو أجزاء من كتاب، في حين اعتبره هو موضوعًا مهمًا وأساسيًا يستحق البحث بشكل مستقل، وفي كتاب كامل وليس ضمن رسائل أو أجزاء من كتاب آخر، وذلك يدل على وعيه بأهمية هذا الموضوع وحيويته.

---

(١) **قاري** لطف الله، معالجة تلوث الهواء في التراث العلمي العربي، بحث ألقي «في» **المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب**، دير الزور، سورية ١٩٨٨ م.

(٢) **قاري**، المرجع السابق.

طريقة التحقيق والصعوبات التي واجهته :

اجتهدت أن أُخرج هذا المخطوط على أفضل صورة صحيحة ممكنة مع عدم تجاوز حدود الأمانة العلمية ، وقد واجهتني عدة صعوبات وحاولت أن أقوم بحلها ، وسأذكر ذلك بالتفصيل :

١- التصحيف والتحريف في المخطوط كثير جدًّا ، ويبدو أن سبب ذلك جهل الناسخ بالمعلومات حول الموضوع الذي ينسخه ، فحاولت أمام هذه المشكلة أن أبقي الكلمة على حالها إذا أمكن ، أما إذا لم يمكن فكنت أُرجع إلى المعاجم والفهارس المختصة ، وأستعين أحيانًا بمقارنة الكلمة عندما تتكرر في المخطوط ووحدت رسمها على الشكل الصحيح ، فمثلًا كلمة « أزكى » يكتبها أحيانًا « أذكى » وأحيانًا « أزكى » فكتبتها بالشكل الصحيح وهو « أزكى » ، وكلمة « هواء » يكتبها أحيانًا « هوى » فكتبتها كلها « هواء » ، و« رياح العمر » يكتبها أحيانًا « الصمر » وأحيانًا « الغمر » ووحدتها على كلمة « العمر » .

٢- كتابة الهمزات في المخطوط كانت مضطربة جدًّا ، فأحيانًا لا يكتب الهمزة أبدًا ، وأحيانًا يضع عوضًا منها الحرف الذي يناسب حركتها ، وأحيانًا يكتبها صحيحة ، وأحيانًا يكتبها أسفل الحرف بدلًا من فوقه ، وقد قمت بإعادة رسم هذه الهمزات جميعها تبعًا للقواعد المتعارف عليها الآن .

٣- كلمة « مئة » يكتبها « مابة » ، وقد قمت بإعادة كتابتها كلها إلى الشكل الحالي « مئة » .

٤- يضع الألف الفارقة لجمع المذكر السالم المحذوف النون ولا يضعها لواو الجماعة المتصلة بالفعل على عكس ما نفعل حاليًا ، فقمت بتصحيح ذلك .

٥- هناك اختلاط في كتابته بين التاء المبسوطة والتاء المربوطة وبين التاء المربوطة والهاء ، فقمت بتصحيح ذلك .

٦- هناك اختلاط في رسم الكلمات « مع ما » و« كل ما » ... فقمت بإعادة كتبها . إما بالوصل ، وإما بالقطع بحسب ما اقتضى المعنى .

٧- بالنسبة للمصطلحات العلمية وخاصة النباتية ، هناك خلل واضح في كتابتها في المخطوط وخاصة بالنسبة للنباتات ، فاعتمدت تصحيح ذلك على المراجع ، وخاصة كتاب « أحمد عيسى » ، وكتاب « أمين الشهابي » ، وكتاب « آل ياسين » ، وكتاب « رمزي مفتاح »[1] ، وقمت بناءً على ذلك بضبط كتابة أسماء المصطلحات والنباتات والحيوانات والمركبات ما أمكن ، وفي حال كتابة الاسم بأكثر من شكل حافظت على ذلك مثل « إسكبينج » ، و« سكبينج » ، ومثل « إصطرك » ، و« إسطرك » .

٩- هناك بعض أسماء النباتات موجودة في المراجع منتهية بحرف الجيم ، ولأن المؤلف كان مقيمًا في مصر - ونحن نعلم أنه في مصر يلفظ حرف الجيم بشكل يشبه حرف الكاف - نجد أن هذه الكلمات يكتبها بحرف الكاف مثل « ابرنج » يكتبها « ابرنك » ، وقد تركنا هذه الكلمات كما كتبت .

---

(١) انظر فهرس المراجع .

١٠- كثير من المراجع التي اعتمد عليها ونقل عنها مفقودة أو ما تزال مخطوطة غير محققة إلى وقتنا هذا ، وقد حاولت ضمن ما توافر من الإمكانيات أن أقوم بموازنة ما ذكره من الكتب وما ذكرته النسخ المطبوعة ، فإن لم تكن فالنسخ المخطوطة ، لهذه الكتب وذكرت جميع المعلومات الخاصة بهذه النسخة - المطبوعة أو المخطوطة - وإذا كانت مخطوطة قمت بذكر النسخة ومكان وجودها والصفحات والأسطر التي قارنت معها ، وإذا كان النص قصيرًا ذكرته في الحاشية ، أما إذا كان طويلًا فقد أحلت إليه بالإشارة إلى رقم الصفحة ، وإذا لم أجد عبارة معينة في النسخة التي أوازن بها ذكرت ذلك أيضًا في الحاشية .

١١- بالنسبة للأعلام ، فمن وجدت ترجمته في كتب التراجم ذكرت ترجمته في الحاشية ، أما من لم أجد له ترجمة فذكرت ذلك أيضًا في الحاشية .

١٢- في حال قيامي بتصحيحات في عبارة المخطوط أذكر ذلك في الحاشية ، حيث أرمز إلى العبارة أو الكلمة الأصلية الموجودة في المخطوط بحرف «خ» فأكتب «خ» : ثم أذكر الأصل الموجود في المخطوط .

١٣- هناك بعض الأخطاء النحوية والصرفية المتكررة كثيرًا في المخطوطة ولا تؤثر في المعنى مثل قوله : «الشربة منه من أوقية إلى ثلاث أواقي» ، والمعروف أن كلمة (أواقى) هنا يجب أن تكتب (أواقٍ) . وهذه الأخطاء تركتها كما هي ، حفاظًا على أسلوب المؤلف .

١٤- هناك بعض الأدوية ورد اسمها بشكل مصحف باستمرار ،

فصححتها دون الإشارة إلى ذلك ، مثل « المسك التبتي » وردت دائمًا « المسك البتني » أو « المسك البيتي » ، ومثل « العود الصنفي » وردت « العود الضيفي » ، فهذا التصحيف صححته دون الإشارة إليه .

١٥- وضعت علامات الترقيم ، وألحقت فهرسًا للمصطلحات النباتية ، والجغرافيات ، والأعلام ، وأسماء الكتب والمؤلفات الوارد ذكرها فيه ، والوحدات الواردة فيه أيضًا .

مصطلحات التحقيق

استخدمت في التحقيق بعض المصطلحات ، هي :

« » للعبارات التي اقتبسها المؤلف عن غيره .

« » للعبارات التي يقتبسها المُقْتَبَس عنه عن غيره .

[ ] للعبارات التي وجدت إضافتها ضرورة لاكتمال المعنى .

[ ] للعبارات التي أضفتها بدلًا من عبارات ممسوحة .

﴿ ﴾ للآيات القرآنية .

أسماء الكتب الواردة في المخطوط جعلتها ذات بنط أسود بخط غامق .

عناوين الفقرات الفرعية ضمن الأبواب جعلتها ذات بنط أسود كبير .

خ : في الأصل المخطوط .

١٢ و : وجه الورقة ١٢ من المخطوط .

٤٠ ظ : ظهر الورقة ٤٠ من المخطوط .

... / ... ١٢٤ و : بداية وجه الورقة ١٢٤ من المخطوط .

* * *

تحليل المخطوط علميًا

مقدمة :

ربما كان هذا المخطوط أقدم مخطوط عربي من نوعه يصل إلينا ، حيث يناقش مشكلة تلوث الهواء من جميع نواحيها في كتاب مستقل ، فيطرح أولًا مشكلة تلوث الهواء وأسبابها ، ثم الأمراض الناتجة عنها ، ثم كيفية تنقية الهواء من أجل ألّا تتم الإصابة بهذه الأمراض ، ويعرض بعد ذلك سبل الوقاية من الأمراض ، وأخيرًا الأدوية التي يجب استعمالها في حال حدوث الأمراض .

وأراد مؤلفه - على ما يبدو - أن يجعله مرجعًا تاريخيًا لهذا الموضوع ، فهو يسوق أولًا آراء كبار علماء اليونان في الموضوع ، ثم آراء العلماء الذين برزوا في الحضارة العربية ، ثم يتحدث عن الموضوع على حسب ما رأى وجرب ، مستشهدًا ببعض من سبقوه وعاصروه ، وناقلًا عنهم .

وإن كانت جميع المراجع تعد هذا الكتاب كتابًا في تاريخ الطب أو الصيدلة فإنه مع ذلك أول كتاب اختصاصي في تاريخ الهندسة البيئية في الحضارة العربية الإسلامية ، وعلى ذلك فنحن لن ندرس الجوانب الطبية من الموضوع وإنما سندرس الجوانب التي تهمنا في هذا البحث فقط بِعَدِّهِ بحثًا في تاريخ الهندسة للبيئية .

وستكون خطة دراستنا لهذا المخطوط بحسب التسلسل التاريخي الذي أتى

به التميمي نفسه .

تلوث الهواء ومعالجته عند اليونان :

يعطينا التميمي فكرة واضحة عن كيفية طرح موضوع تلوث الهواء ومعالجته عند اليونان ، فيبدأ بذكر أبقراط وينقل عن كتابه **الفصول** وكتابه **أفيذيميا** ينقل عنه الباب الأول من المقالة الأولى ، ونستطيع من خلال قراءتنا لهذا الباب أن نرى أن أبقراط يركز بشكل أساسي على أن الكثير من الأمراض يكون سببها تخلخل الهواء الناتج عن خروج أحد فصول السنة عن وضعه الطبيعي ، مثل أن يحتبس المطر في الشتاء أو أن تكون هناك تقلبات شديدة في الطقس ما بين الحرارة والبرودة ، وعند الانقلابات بين الفصول ، حيث يكون الجو غير مستقر ، فهو إذًا يربط ربطًا وثيقًا بين تقلبات الجو ونشوء الأمراض ، كما يؤكد أن انخفاض نسبة الرطوبة في الجو أفضل من ارتفاعها ، حيث يقول[1] : « إن من حالات مزاج الهواء في السنة أن يكون قلة المطر أصح من كثرته وأقل موتًا » .

ولكنه مع ذلك لا يعطينا تفسيرًا واضحًا لكيفية نشوء المرض عند تقلبات الجو .

أما في مجال معالجة هذا التلوث ، فيحدثنا التميمي عن الطريقة التي اتبعها أبقراط في معالجة تلوث الهواء الذي سبب الطواعين للناس ، فيقول[2] : « فلما

---

(١) المخطوط ص ٧و .

(٢) المخطوط ص ٤ و - ٤ظ .

رأى ما أطلّ الناس من حدوث الطواعين القاتلة أمر بجمع الأحطاب من شجر الطرفاء والعبهر وغيرهما، وأمر فأُحدق به حول المدينة، وأمر بأن يلقى عليها كثير من الصموغ الطيبة الروائح كالإسطرك والميعة واللاذن والمصطكي واللبان وما أشبه ذلك، وأُرسِلَتْ النيران في تلك الأحطاب فَعَلَا لهيبها في الهواء وانتشر دخانها وتصاعد إلى الجو، فحلل ما فيه من الغلظ وأزال عنه ما مازجه من الفساد، فشم أهل المدينة منه هواءً صحيحًا، وأمرهم أن يواصلوا ذلك الفعل مدة أيام الفساد ففعلوا ذلك، فصح لأجل ذلك هواء تلك المدينة وتنسم أهلها ما لا ضرر في تنسمه على أجسادهم وسلموا من الموتان، فلم يهلك منهم في ذلك الوبأ إلا اليسير ممن استوفى مدته وفني أجله».

وإذا نظرنا إلى هذا الفعل من وجهة نظر العلم الحالية وجدنا أن أبقراط أراد أن يطهر الجو بالنار وبإضافة مواد ذات روائح طيبة يحرقها في النار؛ لقناعته أن الروائح الطيبة مضادة في الفعل للروائح الفاسدة والسيئة، ونحن نعلم أيضًا أن إيقاد النيران في مكان ما يولد تيارًا هوائيًا شديدًا مما يؤدي إلى تغير الهواء بشكل مستمر، وعملية التهوية هذه مفيدة لتغيير الهواء الفاسد إلى هواءٍ نقي، وذلك بشكل دائم ومتواصل.

أما أرسطاطاليس فقد تكلم عن هذا الموضوع في كتابه **المسائل الطبيعية**، وربط بين كثير من الأمراض ورطوبة الهواء ويبسه، وحرارته وبرودته، وتغيره عن حالته الطبيعية، ورأى أن هذا بدوره يؤثر في الأخلاط التي في داخل الجسم، فيسبب عفنها وينتج عن ذلك الأمراض المختلفة، على حسب رأيه،

كما أنه يتحدث أيضًا عن العدوى المرضية التي تنتقل عن طريق الهواء ، فيقول في كتابه **المسائل الطبيعية** ، حيث ينقل عنه التميمي[1] : «إن الصحيح المجاور للمريض المكتسب مرضه من فساد الهواء وإن كان تدبير ذلك الصحيح في غاية الاستقامة ولم يخلط تخليطًا يكون سببًا لفساد المزاج ويحدث به تلك العلة التي بالمجارو له فإنه بدوام تنسمه لذلك الجو العفن وإن كان بدنه لتنسم الهواء الرديء محتملًا مادام وحده ، فإذا جاور المريض تضاعفت عليه البلية لجمعه الأمرين جميعًا ، أعني تنسمه الهواء الفاسد العفن ، ومجاورته فيه للمريض ، وذلك لأجل أن الهواء يحتمل رائحة الفساد الذي يظهر من جسد العليل وينفصل عنه بالتنفس فيؤديه إلى الصحيح المجاور له بالتنسم ، وحمل الهواء للفساد من نفس العليل وإيصاله إياه إلى الصحيح المجاور له إنما هو بكثرة نفس العليل ، فإذا استنشق ذلك النفس الفاسد المنفصل من نفس العليل من يجاور العليل من الأصحاء الذين يأوون معه ويقربون منه فسدت أمزجة أبدانهم وغلبت العفونة عليهم فأمرضتهم فشاركوا العليل في علته» .

فهو إذن علم بإعداء العلل عن طريق الهواء ، وأن ذلك يتم عن طريق استنشاق الشخص الصحيح للهواء الناتج عن نفس العليل ، ولكنه لم يعرف كيف تتم عملية الإعداء هذه تحديدًا .

وعلى ذلك نجد أن اليونان قد ربطوا بين الأمراض وتقلبات الجو وفساد الهواء وتغيره عن مزاجه الناتج عن تلك التقلبات ، كما وصلوا إلى أن العدوى

---

(١) المخطوط ص ٢٠ ظ .

المرضية يمكن أن تتم عن طريق الهواء ، ولكنهم لم يعرفوا مع ذلك الكيفية الدقيقة التي تتم فيها الإصابة والعدوى في جسم الإنسان ، كما توصلوا إلى تعقيم المكان الموبوء بإيقاد النار حوله وإحراق بعض المواد ذات الرائحة العطرية ؛ لقناعتهم أنها تفعل فعلًا معاكسًا للمواد ذات الرائحة الفاسدة .

تلوث الهواء ومعالجته في عصر صدر الإسلام :

لا ينقل لنا التميمي من تلك المرحلة إلا آراء أهرن القس من كتابه **الكناش** ، فيبدأ ذلك بأن يذكر لنا تعريف أهرن القس للهواء الصحيح الموجود في الجو ، حيث يقول[1] : « إنا قد نسمي الجو الصحيح ما كان معتدلًا في الحرارة واللين والصفاء وكان طيب المتنفس طيب الرائحة » .

وبالمقابل فإنه يعطي وصفًا للهواء الفاسد الموجود في الجو فيقول[2] : « فالجو المفرط غلظًا أو المفرط يبسًا أو المفرط بردًا أو المفرط حرًا أو المفرط رطوبةً أو المنتن رائحةً أو المظلم الكدر الغبار ، كل ذلك فاسد » .

وإذا وازنًا بين هذين التعريفين للهواء النقي والملوث نجدهما قريبين من المفهوم الحالي للهواء النقي والملوث ، ذلك أن التعريفين يعتمدان على وصف للصفات الفيزيائية للهواء ، فإن كانت سوية فالهواء نقي ، وإن كانت غير سوية فالهواء ملوث ، ومازال هذا التفريق مستعملًا حتى الآن في العلم الحديث ، بناءً

---

(١) المخطوطة ص ١٢ ظ .

(٢) المخطوط ص ١٣و .

على وصف التغيرات الفيزيائية للهواء، حيث نجد أن تعريف المواد الملوثة للهواء هي المواد التي تؤدي إلى تبدل ما في خواصه الفيزيائية والكيميائية[1] أو هي كل مادة إذا وجدت بتركيز معين في الهواء نتج عنه أثر ضار على الكائنات البشرية أو الحيوانية أو النباتية أو الأجسام الأخرى[2].

أي أن الهواء الذي يحدث تغير في صفاته الفيزيائية أو الكيميائية أو يحوي موادٌ ذات تأثير ضار هواءٌ ملوث. ومن هنا نستنتج التقارب الشديد بين التعريفين اللذين أتى بهما أهرن القس وبين العلم الحديث، وخاصة عندما نقرأ ما قاله أهرن عن أسباب فساد الهواء[3]: «إنما يحدث فيه ما ذكرته من الفساد والتغيير إلى هذه الكيفيات للذي يصل إليه من الأبخرة المتصاعدة إليه المخالطة له من العنصرين الآخرين اللذين من دونه». أي الماء والتراب «أو من أحدهما أي ذلك كان أقوى، فإذا اختلطت قواها أحدث ذلك بخارًا فاسدًا يفسد له الهواء والماء». وبعد هذا يقول: إن فساد الهواء يحدث من المواد المتصاعدة إليه من الهواء والتراب فتسبب في تغيره وفساده، فهو بالإضافة إلى ذكره أن فساد الهواء يحدث بتصاعد مواد وأبخرة معينة إليه يدرك تأثير الماء والتربة في تلوث الهواء.

وهو يؤكد أن الهواء هو أهم العناصر الأربعة في الكون - الهواء والماء

---

(١) رستم محمود - حماية البيئة. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب ٥٤٢ صفحة ١٩٨٩. ص ١٢٦.

(٢) رستم، المرجع السابق ص ١٢٧.

(٣) المخطوط ص ١٣ و.

والتراب والنار – فأيُّ فساد يصيبه يؤثر في كل الكائنات والأشياء الموجودة فيه ، يقول[1] : « والجو وإن كانت ثلاثة العناصر الأخر مشاركة له في منافع الحيوان والنبات وإتمام مصالحها ، فإن الجو أعظمها منفعة ؛ لأنا فيه نتنفس ومنه نقبل بالاستنشاق ما تغتذي به أجسادنا وبه قوامها بإذن الله ، فإن تغير الجو إلى نوع من الفساد كان تغييره مسرعًا في فساد الأشياء التي فيه من الحيوان والنبات » .

ثم يشرح السبب الذي لأجله كان للهواء هذه الأهمية فيقول[2] : « فالجو مادة لحياة كل متنفس ؛ وذلك أنه يصل إلى القلب بحركة الرئة للتنفس عند استنشاقنا إياه بالنفس ، دائمًا في كل حال وفي كل حين ، وقد يرجع الجو بالتنفس كثيرًا فيخرج من المنخرين بالنفس ، غير أنه ليس خروجه كمثل خروج الطعام الرديء والشراب الرديء والسم المشروب في الشراب أو بالمشي ، بل الجو يدخل مدخلًا لطيفًا ينشب في باطن الأحشاء ، والطعامُ والشرابُ الرديئا الكيموس إذا هما خرجا فقد نقي منهما الجوف والأحشاء ولم يبق في الجسد منهما ما تُخَافُ غائلته ، فأما الجو الفاسد فإنه إذا خرج منه الجزء بالتنفس رجع إلى الجوف بالتنسم مثله سريعًا ، فلأجل ذلك متى فسد الجو أمرض الأجساد وأثار كل علة وإن لم يكن هو مسببها ، وكذلك إذا أتخم الإنسان أو نصب أو لقي بعض ما يؤذيه فأمرضه ذلك ، فإنه من فساد الجو أوشك مرضًا » .

---

(١) المخطوط ص ١٢ظ – ١٣و .

(٢) المخطوط ص ١٣و – ١٣ ظ .

فهو إذن يعلم أن الهواء يصل إلى جميع أعضاء الجسم ، فإذا كان ملوثًا فإن هذا التلوث لا يمكن خروجه بالزفير بل يزداد مع التنفس ، كما أشار إلى أن الهواء يمكن أن يساعد على إثارة العلل وإن لم يكن هو مسببها ، وهو يذكر أن الإصابة بالأمراض عن طريق الهواء أسهل من الإصابة بالأمراض عن طريق الطعام والشراب ، ولكنه مع ذلك لا يعطي تفسيرًا تامًا لكيفية هذه الإصابة .

ثم يتكلم أهرن عن الأمراض الناتجة عن تغير الفصول عن أمزجتها الطبيعية ، أو الناتجة عن تداخل أمزجة هذه الفصول ، ويصف هذه الأمراض ويضع لها علاجاتها .

ومن هنا نجد أن النظرة إلى موضوع تلوث الهواء في صدر الإسلام قد تطورت عن النظرة اليونانية وأصبحت أكثر دقة وتحديدًا لأسباب تأثير الهواء الفاسد على الناس ، ولكنها مع ذلك لم تصل إلى الكيفية الواضحة تمامًا التي يتم بها هذا التأثير .

تلوث الهواء ومعالجته :

نقل التميمي بعض الآراء عن اليونان وعن علماء مرحلة بداية الحضارة العربية الإسلامية ، وهو بالإضافة إلى هذا النقل يعطي آراءه الخاصة به تجاه موضوع تلوث الهواء ومعالجته مؤكدًا في بعض الأحيان الآراء السابقة .

فيبدأ بذكر بعض البلدان التي هواؤها ملوث ومسبب للأمراض مع ذكر أسباب ذلك ، فيقول[1] : « ... الساكنين بالأمصار الفاسدة الأهوية والبلدان

---

(١) المخطوط ص ٢ ظ - ٣ و .

المشهورة بالأوبئة الكثيرة الأمراض التي يحدث بها عند انقلابات فصول السنة الأمراض القاتلة والطواعين المهلكة لأجل فساد أهويتها بمجاورة الأنهار الكثيرة المدود، والمدائن التي تحدق بها الغدران ومناقع المياه الآجنة والمشارب الكدرة التي تتصاعد أبخرتها إلى الجو فتفسده وتغلظه، مع ما يعضد ذلك ويقويه من أبخرة الزبول ومجاري مياه الحمامات بها وأبخرة الجيف من الحيوانات الميتة الملقاة في أفنيتها وظواهرها وعلى ممر سالك طرقاتها... والمدن التي تلي سواحل البحار ويعظم بها مدود الأنهار... وما جرى مجرى هذه الأمصار العظام التي تجاور البحار وتخترقها الأنهار وتحدق بها مناقع المياه الراكدة والجارية، وبخاص ما كان منها منكشفًا لمهب ريح الجنوب مكتفلًا بالجبال وبأقوار الرمال عن مهب ريح الشمال».

فهو إذَنْ يربط فساد هواء هذه المدن بعدة عوامل هي:

١- الانقلابات الفصلية: وهي - كما نعلم - مدة يحدث فيها تغيرات شديدة في الحرارة والرطوبة.

٢- وجود الأنهار الكثيرة المدودة بمجاورة المدينة، وكذلك وجود المستنقعات وتجمعات المياه غير النقية، فهذه تؤدي إلى تصاعد أبخرة - أي غازات - فاسدة تفسد الهواء.

٣- وجود الزبول ومجاري المياه المستعملة وجيف الحيوانات الميتة في طرقات المدينة وساحاتها وهوما يؤدي أيضًا إلى إطلاقها أبخرة - غازات - ملوثة للهواء.

٤- مجاورة المدينة لشواطئ البحار مع مرور الأنهار التي يحدث فيها فيضانات داخل هذه المدينة ، ونحن نعلم أن ذلك يرفع نسبة الرطوبة ، بالإضافة إلى أن الفيضانات تحمل معها كميات كبيرة من المواد العضوية التي تتفسخ وتطلق روائح مؤذية كثيرة وغازات مضرة .

٥- تعرض المدينة لريح الجنوب وانحجابها عن ريح الشمال ، ويبدو لنا أن التميمي بما أنه كان في مصر ، أدرك أن رياح الشمال كانت تأتي من جانب البحر المتوسط وهي رياح معتدلة نقية ، أما رياح الجنوب فهي من أفريقية والبحيرات التي على مسار نهر النيل وهي رياح رطبة حارة ، ونحن نعلم أن الهواء الرطب الحار يساعد على نموّ الجراثيم وانتشارها . وهو يقول أيضًا[1] : « قد يحدث فساد الهواء في كثير من أيام الصيف وأيام الربيع وبخاص في أواخر أيام الربيع وأواخر أيام الخريف ... فأما ما يحدث من ذلك في شهري تموز وآب فإن السبب الموجب لذلك الفساد أبخرة حارة يابسة محترقة محرقة تجتذبها الشمس بشدة حرها من بطن الأرض عند استفراغها جذب الرطوبات المائية المستكنة في الثرى ، وهذا الفساد ضد للفساد الحادث بمصر عند تكامل نيلها وما يعرض لأهلها في مدة شهري هتور وكيهك ... وذلك لما يتصاعد إلى الجو من أبخرة المياه الجارية والراكدة حولها وحول كثير من المدن المجاورة للأنهار ومناقع المياه في أوقات المدود ؛ لأن ذلك الفساد يولد تصاعد الأبخرة الرطبة المتصعدة عن المياه الكدرة المغلظة للجو ، وذلك الفساد وإن كان

---

(١) المخطوط ص ١٧ و - ١٧ ظ .

محدثًا لكثير من الطواعين... فإنه وإن كان مخوفًا شديد الضرر فإنه غير متلف لنفوس الحيوان في ساعة واحدة كالذي يفعله تصاعد البخار الناري المحترق الأسود الكدر المظلم المتصاعد من بطن الأرض في شدة حر القيظ... فإذا مازجت تلك الأبخرة المظلمة الكدرة الهواء الصافي كدرته وأفسدته » .

فهو يرى أن فساد الهواء يمكن أن ينتج عن الأبخرة المتصعدة من التربة عند شدة الحر ، وليس فقط عن الأبخرة المتصعدة عن المياه ، بل إن البخار الكدر المظلم الذي يتصعد من التربة - وربما هو هنا يشير إلى بعض الغازات التي تتصاعد من تحت التربة نتيجة تفاعلات طبيعية تحت وجه الأرض - هذا البخار أشد ضررًا وقتلاً من البخار الناتج عن المياه الراكدة .

وهو يشبه هذا الأمر بأنه[1] : « كالدخان المحتبس في جو بيت لا مخرج له منه فهو محتقن فيه ، فإن مثل ذلك الدخان لا يعيش المتنفس فيه بعض ساعة ، فإذا استنشقه مَنْ في ذلك الجو من الناس ومن جميع الحيوانات سَدَّ مجاري أنفاسهم وأخذ بأكظامهم كأخذ الدخان بها ، إذ حياة الإنسان وبقاؤه في هذا العالم بالتنفس الكائن عند حركة الرئة الدائمة الترويح على القلب بإخراجها عنه هواءً حارًا وإدخالها إليه بالتنفس هواءً باردًا تحيا به الحرارة الغريزية كحياة النار بالهواء ، فإذا استحال برد الهواء الذي يستنشق بما يتصعد إليه من تلك الأبخرة فصار دخانيًا فاسدًا أشد حرًا مما تخرجه الرئة عن القلب بالتنفس ودام جذبها

---

(١) المخطوط ص ١٧ ظ - ١٨ و .

إياه بعض ساعة أطفأ الحرارة الغريزية التي مسكنها القلب وأماتها ، كالذي يفعل حرّ الشمس بالنار الموقدة من إضعاف قوتها وإماتتها عند ركود الرياح ، وكالذي يفعله الحطب المتراكم على النار الضعيفة من إطفائها » .

فهو هنا يشرح طريقة التنفس بشكل عام وهي أن الرئة تخرج هواءً ساخنًا وهو - كما نعلم - الهواء الناتج عن عملية الاستقلاب في الجسم ، وهي عبارة عن إحراق المواد الغذائية في الجسم فتولد طاقة ، وأحد أشكال هذه الطاقة هو الحرارة ، كما أن الرئة تدخل الهواء البارد إلى الجسم ، فإذا استنشق الإنسان هواءً دخانيًا - أي فيه نسبة كبيرة من الدخان - مات ، وشبه ذلك بإطفاء الحطب المتراكم فوق النار لهذه النار ، وذلك أنه يقطع عنها الهواء ، كما شبه ذلك بالنار التي توقد في درجة حرارة مرتفعة وريح راكدة ، فإنها سوف تنطفئ ، ونحن نعلم أن ذلك إنما يتم لأن ارتفاع درجة حرارة الجو وركود الرياح لا يسمح للغازات الناتجة عن الاحتراق بالتطاير والتباعد ، ولعل أهم ما يجب الانتباه إليه في هذه الفقرة التي قالها التميمي هو ربطه بين عملية الاحتراق وإشعال النار وبين الحرارة الغريزية التي في الجسم وتشبيه هذه الحرارة بعملية الاحتراق .

ولعل أهم النقاط التي ذكرها التميمي تحدثه عن كيفية حدوث الأمراض عند استنشاق الهواء الفاسد ، فيقول[1] : « فيتحصل باستنشاقه في أجسام ساكني هذه المدائن التي قدمنا ذكرها تلك المدة اليسيرة خمائر أمراض قد

---

(١) المخطوط ص ١٩ و .

خالطت أخلاطهم الغالية ومازجتها فأحدثت فيها أعفانًا تنمو فيها شيئًا بعد شيء ، فإذا تصرم فصل القيظ ودخل فصل الخريف أثمرت تلك الخمائر بانقلاب الهواء من مزاج إلى مزاج فولدت عند ذلك الأمراض وأحدثت الأسقام في الأجساد التي أمزجتها مشاكلة لمزاج ذلك الفساد وهي التي كانت في الفصل المتقدم متهيئة لقبول تلك الخمائر التي حصلت في أخلاطها فعفنتها وأحالتها أمراضًا » .

فهو يرى أن سبب الأمراض خمائر تدخل إلى الجسم وتبقى فيه إلى أن تجد الجسم مهيئًا فتنمو مسببة الأمراض فيه ، أما دور الأمزجة وتوافقها وتنافرها فيقول فيه[1] : « وهذه الحال من مشاكلة مزاج الجسد لمزاج الفصل الوارد هي الحال التي يسميها الأطباء تهيؤ الأجساد لقبول الأعراض المرضة » .

وبهذا نجد أن في نظرة التميمي تجاه مسببات الأمراض تمردًا على نظرية الأخلاط ، فهو لا يقول بأن سبب الأمرض هو اختلال توزان الأخلاط ، بل إن سببها هو خمائر تدخل إلى الجسم فتستقر فيه إلى أن يصبح الجسم مهيئًا ، فتنمو وتسبب عفنًا في أخلاط الجسم ينتج عنه المرض ، أما دور توافق الأمزجة وتخالفها فهو دور مهيئ ومساعد لهذه الخمائر لتسبب الأمراض ، ونحن نرى أن هذه النظرة لمسببات المرض تشبه إلى حد كبير النظرية الجرثومية مع الاختلاف في تسمية الجراثيم بالخمائر .

---

(١) المخطوط ص ١٩ ظ .

ومن هنا نجد التميمي يؤكد رأي أرسطاطاليس في أن العدوى تنتقل مع الهواء ويأتي بالدلائل على صحة ذلك في قوله[1] : « والدليل على صحة ذلك أنا نرى المنزل الذي فيه الجماعة ممن لم يحصب أو يجدر قَطُّ إذا حدث بواحد منهم إحدى هاتين العلتين لم تلبث تلك الجماعة إلا اليسير حتى تنالهم تلك العلة بعينها ، إما واحدًا بعد واحد ، وإما لوقت واحد ، وليس السبب في ذلك غير تنسمهم ذلك الهواء الممازج لنفس الوصب » .

إنه يعلم أن الهواء هو أهم المؤثرات في حياة الناس[2] : « وذلك لأن سكان المدن التي هذه حالها » أي فساد الهواء « قد يتغذون من عفن أهويتها وفساد أوبئتها باستنشاقهم الهواء وجذبهم إياه بالتنفس في ساعات ليلهم ونهارهم أضعاف ما يغتذون به من الأغذية الرديئة الكيموس وأضعاف ما يشربونه من المياه الغليظة الرديئة الجوهر » .

فالخوف من أضرار الهواء الملوث إذَنْ أكبر من الخوف من الأضرار التي يمكن أن تنتج عن الطعام أو الشراب ؛ لأن الإنسان لا يتوقف عن التنفس ليلًا نهارًا ، بل إن فساد الهواء قد يؤثر أيضًا في إفساد المياه كما أنها تؤثر في إفساده[3] : « إن الجو إذا فسد بنوع من أنواع الفساد الداخلة عليه مثل أبخرة المياه الغليظة المتصاعدة إليه ، وباختلاف حالاته وتغير أمزجته في فصول السنة

(١) المخطوط ص ٢١ و .
(٢) المخطوط ص ٣ و .
(٣) المخطوط ص ٣٦ ظ .

مثل كثرة الأمطار أو قلتها مع دوام هبوب الجنايب فيها فلا محالة أنه يفسد لأجل ذلك أيضًا الماء المجاور لتلك الأهوية الفاسدة ».

لقد لاحظ التميمي تبادل التلوث بين العناصر الثلاثة - الهواء والماء والتراب - وعليه وضع خطة لتجنب حصول الأضرار في حالة فساد الهواء، فيقول[1] : « فكان الأولى بالذين يتولون منهم علاج ملوكها، وخاصة رؤسائها وعامة أهلها أن تكون عنايتهم بمداواة الهواء الفاسد المحدث لوقوع الأوبئة بها، الجالب الطواعين على سكانها، أولى وأوجب من عنايتهم بمداواة ما يتحصل بذلك من الأمراض المخوفة في أجساد أهلها، وأن يصرفوا هممهم إلى ذلك ويُفْرِغُوا له نفوسهم... وقد يتأتى الطبيب الماهر في صناعته المحذق في عمله ومعرفته لإصلاح الهواء الفاسد والمياه الغليظة الآجنة وإحرازه النفوس من أن يصل ضرر شيء منها إلى أجسادها فيولد بها الأسقام والأمراض بالذي يقدمه لهم في حال صحتهم قبل نزول الأمراض بهم وحلولها بساحتهم وحمولها في أجسادهم ».

فهو يحدد الخطوة الأولى بمعالجة الهواء الفاسد، ثم بوقاية الناس قبل أن يصل إليهم المرض، وهو ينقل كيفية هذا الأمر عن الحرنانيين فيقول: إن على من يعتني بصحة الناس[2] : « أن يتلطف لتطليف الهواء الذي يستمدون منه روح الحياة في دوام تنسمهم إياه ساعات ليلهم ونهارهم، بأن يأمرهم بإيقاد

---

(١) المخطوط ص ٣ و .

(٢) المخطوط ص ٣ ظ .

الدخان في مجالسهم وبالقرب من مراقدهم، والتدخين بالدخن المركبة على أسماء الكواكب المتحركة التي كانت القدماء من الحنفاء وهم الحرنانيون يتخذونها لإصلاح الهواء إذا فسد ولدفع ضرر الأوباء إذا شاعت في بلد».

يجب إذن معالجة فساد الهواء أولًا بإيقاد النار بشكل مستمر وإيقاد الدخن التي أخذت عن الحرنانيين، وهي مركبات تتكون من المواد العطرية في غالبيتها، وأما إيقاد النار بشكل مستمر لتنقية الهواء فله فيها وجهة نظر يعبر عنها بقوله[1] : «إني نظرت في حال العناصر الأربعة فلم أجد عنصرًا منها له سلطان على الهواء والماء وعلى العنصر الثالث، أعني الأرض وما ينشأ فيها ويعيش على ظهرها من الحيوان، غير العنصر الرابع الذي هو النار».

فهو يضع وصفات دوائية وقائية لكي لا يصاب الإنسان بالأمراض المنقولة مع الهواء، ولكن في حالة حدوث الإصابة فإنه يعطي أيضًا وصفات علاجية للمرض، كما يعطي أيضًا تدابير وقائية لاستعمال الحمام؛ لأن الحمام يجعل الجسد متهيئًا لقبول الأمراض، وذلك بتبدل الحرارة والرطوبة التي فيه.

ولن ندرس هذه الإجراءات والوصفات التي يصفها، فإنها ليست مجال بحثنا.

تحليل هذه الآراء في ضوء العلم الحديث :

سنقوم بتحليل الآراء التي أوردها التميمي في كتابه على وَفْق التسلسل الذي عرضناه سابقًا، فنبدأ أولًا بالمرحلة اليونانية، ثم مرحلة صدر الإسلام،

---

(١) المخطوط ص ٣٦ ظ .

وأخيرًا نعرض آراء التميمي نفسه .

المرحلة اليونانية :

١- لاحظ علماء اليونان الترابط بين الإصابة بالأمراض وبين أوقات معينة في السنة يكون فيها تغيرات شديدة في مواصفات الهواء من حرارة ورطوبة ، وهذا أمر - كما نعرف في الوقت الحاضر - يجعل الهواء مستنبتًا جيدًا للجراثيم فيسبب الأمراض .

٢- لقد لاحظوا أن انخفاض درجة رطوبة الهواء أفضل من ارتفاعها ، وتحتاج الجراثيم فعلًا إلى درجة رطوبة عالية في الهواء لتنمو وتنتشر .

٣- عرفوا أن العدوى المرضية يمكن أن تنتقل عن طريق الهواء من المريض إلى الشخص السليم ، وذلك من تأثير الهواء الذي يخرج من نفس المريض بالتنفس ، وهذا أمر نعلم صحته الآن .

٤- عالجوا تلوث الهواء في مكانٍ ما بإيقاد النيران حول هذا المكان وإحراق المواد ذات الروائح العطرية ؛ لقناعتهم بأنها تؤدي أفعالًا معاكسة للمواد ذات الروائح الفاسدة ، وإيقاد النار حول مكان ما - كما نعلم - يؤدي إلى تغير هوائه بشكل مستمر ، فيساعد على تهوية المكان وتنقيته من الجراثيم ، بالإضافة إلى أن درجة الحرارة العالية جدًّا تقتل الجراثيم .

أما المواد ذات الروائح العطرية ومعاكستها في الفعل للمواد ذات الروائح الفاسدة ، فهذا أمر لا نجد فيه وجهًا للصحة .

٥- عجزوا عن تفسير الكيفية التي يتم بها المرض فعلًا داخل جسم الإنسان ، فاعتمدوا على نظرية الأخلاط لتفسير هذا الأمر ، ونحن نعلم أن هذه النظرية غير صحيحة في ضوء العلم الحديث .

مرحلة صدر الإسلام :

١- إن التعاريف التي ذكرت في هذه المرحلة للهواء الصحيح والفاسد تطابق مفهوم العلم الحديث للهواء النقي والملوث ، حيث أنها تعتمد في التعريف على البحث في الخواص الفيزيائية للهواء ، كما تعتمد على معرفة زيادة نسبة الرطوبة أو ارتفاع الحرارة أو وجود مواد دخيلة في الهواء كالدخان أو الغبار أو ما شابه ذلك ، ونحن نعلم أن ذلك يطابق مفهوم العلم الحديث للموضوع .

٢-عرف تأثير تلوث الماء والتراب - الأرض - في تلوث الهواء بشكل واضح ، وهذا الأمر نعلم صحته تمامًا ، بل إن العوامل الأشد أثرًا في تلوث الهواء -كما نعلم في الوقت الحاضر - هي ما يدخل عليه من ملوثات من العناصر الأخرى للبيئة .

٣- تم التركيز على أهمية الهواء بالنسبة للكائنات الحية بشكل عام والإنسان بشكل خاص ، ذلك أن الهواء إذا فسد كان الأسرع تأثيرًا في صحة هذه الكائنات ؛ لأنها تتنفس منه باستمرار ، ونحن نعلم صحة هذا الأمر تمامًا في الوقت الحاضر .

٤- عرف أن الهواء بالتنفس يصل إلى جميع أعضاء الجسم ، وأنه إذا كان فاسدًا فلا يخرج الفساد الذي فيه من الجسم بالزفير كما يخرج الطعام الفاسد بالقيء ، بل إن الهواء متى وصل إلى الرئتين لم يعد بالإمكان أن يخرج فساده من الجسم إذا كان فاسدًا ، وهذا كما نعلم يوافق تمامًا رأي العلم الحديث ويبين وضوح التصور لدور الهواء في الجسم ، وكيف أن جميع أجزاء - خلايا - الجسم تتنفس وتستخدم الهواء لذلك وليس فقط الرئتين ، بل إن للرئتين دور الموزع للهواء إلى أعضاء الجسم كله .

٥- مع تطور النظرة في هذه المرحلة عن المرحلة اليونانية ، بقيت عاجزة عن تفسير الكيفية الدقيقة لحدوث الأمراض نتيجة الهواء الفاسد .

تحليل آراء التميمي :

أولًا : في أسباب تلوث الهواء :

يعطي التميمي عدة أسباب لتلوث الهواء :

١- الانقلابات الفصلية : وهي كما نعلم أوقات مناسبة لنمو الجراثيم وظهور الأمراض ، وخاصة أنها أوقات يحدث فيها تغيرات شديدة في درجات الحرارة والرطوبة .

٢- وجود مصادر مياه قريبة من مكان الإقامة : وخاصة إذا كانت هذه المصادر ذات مياه فاسدة أو راكدة ، ونحن نعلم أن ارتفاع درجة الرطوبة من أهم العوامل المساعدة على نشاط الجراثيم في الهواء ، فإن كانت الرطوبة ناتجة

عن مياه راكدة فسوف يكون بخار الماء المسبب لهذه الرطوبة موبوءًا أصلًا بالجراثيم، فيكون ذلك سببًا أساسيًا في تلوث الهواء.

٣- التعرض لرياح معينة دون رياح أخرى : ويبقى هذا الأمر إقليميًا خاصًا بكل بلد على حدة، ولكن التميمي حين ذكر الرياح التي تكون ملوثة للهواء في مصر ذكر رياح الجنوب، وهي رياح آتية من بحيرات النيل التي في أفريقية، فهي إذًا رياح تحمل درجة عالية من الرطوبة، وذات حرارة عالية، وهي - كما سبق - عوامل مناسبة جدًا لظهور التلوث الجرثومي.

٤- الأبخرة المتصعدة عن الزبول والجيف والقمامات داخل المدينة : ولا يخفى على أحد أن هذه المذكورة عبارة عن مستعمرات جرثومية ضخمة ومصدر كبير للتلوث والأمراض.

٥- الأبخرة المتصعدة من تحت القشرة الأرضية عند تشققها في الصيف : وهي ربما كانت غازات ناتجة عن التفاعلات الداخلية تحت القشرة الأرضية، أو الغازات الناتجة عن تفسخ المواد العضوية الموجودة في التربة، وخاصة في مصر، حيث إن تربتها في أغلبها ناتجة عن الطمي الذي يحمله نهر النيل عند فيضانه، وهذه الرواسب الناتجة عن الفيضان غنية بالمواد العضوية التي تتفسخ في درجات الحرارة العالية مطلقة موادَّ غازية في مركبات الكربون، وهي مركبات مضرة بالصحة وملوثة للهواء.

٦- التنفس في جو مغلق دون تغيير الهواء : وترتفع في هذه الحالة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في هذا الهواء، وهذا الغاز قاتل إذا تنفس منه الإنسان.

٧- عرف التميمي الأثر المتبادل في التلوث ما بين الهواء والماء والتربة ، وأدرك أن تلوث أحد هذه العناصر الثلاثة يمكن أن يلوث العناصر الأخرى ، وهذه نظرة حضارية للبيئة تتلخص في أن عنصرًا من عناصرها إذا اختل عن توازنه الطبيعي يؤثر في بقية العناصر الأخرى ، فقد طور النظرية السابقة بقوله : إنه ليس تلوث الماء والتربة فقط يؤثر في الهواء ، بل إن تلوث الهواء يؤثر فيهما أيضًا ، وعليه فإن التأثير متبادل بين العناصر الثلاثة .

ثانيًا : في التنفس ونقل الأمراض عن طريق الهواء وسببها :

إذا أردنا أن نلخص رأي التميمي في هذا الموضوع سنجده ينحصر في عدة نقاط :

١- شَبَّهَ آلية عمل الرئة بالاحتراق : ورأى أنه إذا لم يتغير الهواء الذي يحيط بالشخص المتنفس فإنه يختنق ، ويشبه ذلك بالنار التي لا يتغير الهواء المحيط بها فتنطفئ ، وهذا التشبيه دقيق جدًّا ، وهو يعبر عن الحالة بدقة ، فالرئة تطرح غاز ثاني أكسيد الكربون ، والنار ينتج عن احتراقها غاز ثاني أكسيد الكربون ، وإذا تنفس الإنسان في جو مليء بهذا الغاز اختنق ، وإذا لم يتحرك ويتبدل هذا الغاز من الجو المحيط بالنار فإنها تنطفئ .

٢- شَبَّهَ عملية التنفس بعملية الاحتراق : ونحن نعلم أن عملية التنفس هي عملية استقلاب ، والاستقلاب هو عملية يتم بها إحراق المواد الغذائية في الجسم لتولد طاقة فيه ، فعملية التنفس فعليًا هي عملية إيصال الأكسجين من الهواء ؛

لتتم عملية إحراق المواد الغذائية في الجسم.

٣- أكد انتقال الأمراض بالعدوى عن طريق الهواء، وهذا أمر معروف في وقتنا الحالي.

٤- لعل أهم ما جاء به التميمي في هذا المجال هو خروجه عن نظرية الأخلاط، وقوله بأن الأمراض تنتج عن خمائر تدخل الجسم مع الهواء وتستقر في الجسم إلى أن تتوافر لها الظروف المناسبة لتنشط وتسبب الأمراض، وأن توافق الأمزجة وتعاكسها، إنما هو عامل مساعد فقط. على ظهور المرض أو عدم ظهوره، والخمائر - كما نعلم - هي عبارة عن أنواع من البكتريا، ونحن نعلم أيضًا أن البكتريا يمكن أن تدخل الجسم فعلًا عن طريق الهواء، وتستقر في الجسم حتى تتوافر لها الظروف فتسبب الأمراض.

ومن هنا نجد التميمي قد تمرد على نظرية الأخلاط، وقال بأنه ليس أسباب الأمراض اختلالًا في توازن الأخلاط، إنما أسبابها عبارة عن هذه الخمائر التي تدخل إلى الجسم وتسبب الأمراض عندما تتاح لها الظروف، وهذا مما يوافق تماما نظرية العلم الحديث في موضوع الإصابة بالأمراض وانتقالها، ولهذا نستطيع القول بأن التميمي كان ذا نظرة حضارية متميزة تجاه هذا الموضوع، وأنه كان من أوائل من قال بأن الأمراض تنقل عن طريق الخمائر المحمولة بالهواء وليس عن طريق اختلال توازن الأخلاط، ونستطيع أن نَعُدَّ ذلك الأمر في زمنه سبقًا حضاريًا للتميمي بشكل خاص وللحضارة العربية بشكل عام.

ثالثًا : في معالجة فساد الهواء :

أوضح التميمي كيفية معالجة فساد الهواء بالخطوات التالية :

١- إصلاح الهواء الفاسد نفسه : وذلك عن طريق إيقاد النيران وإحراق المواد ذات الروائح العطرية ، وكما ذكرنا سابقًا فإن النار تولد تيارًا هوائيًا يسمح بتبديل الهواء ، يصحبه طرد الهواء الملوث وإيصال هواء جديد ، وأن النار بدرجة الحرارة العالية التي تسببها في الجو كفيلة بقتل الجراثيم الموجودة في هذا الجو المحيط بها .

٢- وقاية أبدان الأصحاء : بإعطائهم بعض الأدوية كالتي تقوي المناعة - على حسب قناعته - لمنع إصابتهم بالأمراض .

٣- اتخاذ بعض التدابير الوقائية الأخرى تجاه الأصحاء : مثل مراقبة دخولهم إلى الحمام وعدم تعريضهم لتغييرات كبيرة في درجات الحرارة والرطوبة مما يضعف مقاومة أجسادهم .

٤- يعطي العلاجات الطبية المناسبة في حال وقوع الأمراض .

مما تقدم نجد التميمي ذا نظرة حضارية متميزة ، فهو يبدأ دائمًا من معالجة سبب المرض نفسه ، ومن ثم يلجأ إلى الطب الوقائي وذلك بحماية أجساد الأصحاء وزيادة مناعتهم ضد الأمراض ، ومن ثَمَّ إذا حدث المرض فإنه يلجأ إلى علاجه .

ويمكننا أن نقول : إن التميمي كان ذا نظرة دقيقة ثاقبة في مجال البحث في

التلوث وأسبابه وكيفية حصول الأمراض منه ، وفي التعامل مع هذا التلوث بشكل وقائي سابق لحدوث الأمراض ، كما أنه وضع صياغة للنظرية التي تربط الأمراض بالخمائر المحمولة بالهواء متمردًا بذلك على نظرية الأخلاط التي ظلت سائدة زمنًا طويلًا ، ولكن لم يكتب لآرائه هذه أن تنتشر - ولا ندري سببًا لذلك - ولو تم لها ذلك لأحدثت ثورة في عالم الطب بشكل عام ، والطب الوبائي وعلم الملوثات بشكل خاص قبل ما يزيد عن ألف سنة .

تلوث المياه ومعالجتها :

لما كان التميمي قد خصص هذا المخطوط للحديث عن تلوث الهواء ومعالجته ، والأمراض الناتجة عن ذلك ومعالجتها ، لم نجده يتحدث عن تلوث المياه ومعالجتها بشكل مفصل كما فعل في حالة الهواء ، وإنما تحدث بإيجاز ؛ وذلك لأن الماء والهواء يتبادلان التأثير في التلوث - على حسب رأيه - ومع ذلك فإن هذا الكلام الموجز الذي أتى به يبدو غنيًا بالمعلومات العلمية التي تحتاج إلى الدراسة والتحليل .

أولاً : تلوث المياه :

ينقل التميمي بعض الآراء عن اليونان فيؤكدها بآرائه ؛ ليجعل صورة الموضوع متكاملة ، فهو يؤكد تبادل التلوث بين الماء والهواء كما سبق أن رأينا ، فيقول[1] : « إن الجو إذا فسد بنوع من أنواع الفساد الداخلة عليه مثل

(١) المخطوط ص ٣٦ ظ .

أبخرة المياه الغليظة المتصاعدة إليه ... فلا محالة أنه يفسد - لأجل ذلك أيضًا - الماء المجاور لتلك الأهوية الفاسدة ... إذ الماء والهواء عنصران متجاوران يستحيل أحدهما إلى الآخر ويدخل أحدهما في إزاء الآخر فيشابكه ويمازجه » .

وهو يعطي تعريفًا للماء الفاسد ينقله عن أبقراط ، فيقول : إن الماء الفاسد[1] : « يكون منظره غليظا وبخاصة في فصل الشتاء ، ويكون في كيفيته في الصيف حارًا وفي الشتاء باردًا » .

وذلك يدل على أن الماء يحتوي على مواد منحلة فيه قد غيرت من صفاته الفيزيائية .

ثانيًا : تنقية المياه :

يعطي التميمي عدة طرق لتنقية المياه ، وذلك على حسب نوع الفساد الذي أصابها والظروف المحيطة ، فيقول[2] : « ليس إصلاح الماء الفاسد ممكنًا بغير طبخه بالنار ، إذ النار بحرها تحلل ما فيه من الغلظ وتزيل عنه ما مازجه من فساد الهواء المشابك له بما يتصاعد بحرها من بخاره المصفي لجوهره المميط عنه الغلظ المميز عنه الكدر ، أو يمزجه عنه عند شربه بالشراب العتيق الريحاني ، وذلك عند تعذر إصلاحه بالطبخ لمن كان مسافرًا على طريق ، أو مجتازًا ببعض

---

(١) المخطوط ص ٣٦ ظ .

(٢) المخطوط ص ٣٧ ظ .

المواضع الفاسدة المياه » .

إذن فالحل الأول عنده هو طبخ الماء أي شدة غليه ، فإن لم يكن ذلك فينبغي مزجه بشراب كحولي تتم به عملية التعقيم .

وهو يشرح طريقة طبخ الماء فيقول[1] : « وسبيله أن يديم طبخه إلى أن يذهب منه الربع ، ثم يبرد في آنية من جديد الخزف المتخلل الأخير الكثير الرشح إن كان الوقت قيظًا أو في آنية من الزجاج إن كان الوقت شتاءً ... وينبغي أن نعلم أن أفضل هذا الماء المطبوخ المبرد وألطفه وأنفعه رشحه ، وهو ما رشح منه في آنية الخزف الجديد المتخلل الأجزاء الدائم الرشح ، فليعتمد شرب ذلك » .

فهو يؤكد أولًا على ضرورة شدة الغليان بحيث يتبخر ربع الماء ، ثم يرشح في آنية الخزف ، وأفضل ما يشرب من هذا الماء هو الرشاحة .

وأما بالنسبة للماء الكدر وهو الماء الذي يحتوي أجسامًا طافية فيقول[2] : « فأما تصفية الماء الكدر فإنه قد يحتال لتصفية الماء الطيب الخفيف إذا كان كدرًا في أوقات المدود لأجل أنواع الترب التي يمر عليها ويجري عليها بوجوه من العلاج ، فمنه ما يصفى بأن يلقى فيه اليسير من الشب الأبيض اليماني ، أو بأن يلقى فيه شيءٌ من لب نوى المشمش ، أو قلوب اللوز المرمد فوقه ، أو اليسير

---

(١) المخطوط ص ٣٨ و .

(٢) المخطوط ص ٣٨ و - ٣٨ ظ .

من ملح الطعام مدقوقًا ، أو يلقى فيه شيء من خشب الساج ، فإنه إذا أُلقي في الماء الحلو الكدر أحد هذه الأشياء وحرك به تحريكًا جيدًا ثم تُرِكَ ساعةً زمانيةً فإنه يصفيه ويروقه ويميز العنصر الأرضي منه بسرعة » .

فهو هنا يذكر عملية الترسيب كما يذكر عملية الترويب وموادها .

تحليل هذه الآراء في ضوء العلم الحديث :

إذا أردنا أن نحلل آراء التميمي حول موضوع تلوث المياه ومعالجتها في ضوء العلم الحديث يمكننا أن نحصر هذه الآراء فيما يلي :

١- ميز التميمي بين المياه الغليظة والكدرة وعرفهما ، فالمياه الغليظة - كما يقول - هي التي يكون منظرها غليظًا وتكون حارة في الصيف ، باردة في الشتاء ؛ أي أن هذه المياه تحتوي على مواد منحلة تزيد من كثافتها ، فيؤدي ذلك إلى تغير في درجتي غليانها وتجمدها ، أما المياه الكدرة فيمكن أن تكون طيبة خفيفة ؛ أي أن فيها موادُّ طافية فقط ، وليس بالضرورة أن تكون غليظة ، وهو كلام يثبت العلم الحديث صحته .

٢- ربط بين تلوث الماء والهواء ، فتلوث أحدهما يؤدي إلى تلوث الآخر . وهذا الكلام تم إثباته في العلم الحديث ، وذلك أن البيئة المحيطة بالإنسان بيئة واحدة ، وكُلُّ تلوث يلحق بأحد عناصر هذه البيئة يؤثر في العناصر الأخرى .

٣- عالج المياه الملوثة الغليظة بالطبخ - أي شدة الغليان - ونحن نعلم أن

الغليان بهذا الشكل الشديد الذي وصفه بأن يتبخر ربع الماء يعقم المياه تعقيمًا تامًا .

٤- قام بمعالجة المياه بالترشيح عبر آوانٍ خزفية . ونحن نعلم الآن أن عملية الترشيح هي عملية أساسية في تنقية المياه في الوقت الحالي ، ولكن الفرق هو أن عملية الترشيح تتم الآن عبر أحواض رملية ، أما التميمي فقد اقترح أن تتم عبر أوانٍ خزفية جديدة .

٥- بالنسبة للماء الكدر ، وهو الماء الذي يحتوي على أجسام طافية نجد التميمي قد اقترح موادَّ للتنقية منها الشب اليماني . والمعروف اليوم أن الشب هو الاسم التجاري لكبريتات الألومنيوم [AL 2 (SO 4) 3. 14 H2 O][1] ، وهو مادة مروبة مستعملة بشكل أساسي في محطات معالجة المياه ، تُساعد على تشكيل الندف ، بحيث تتجمع المواد المعلقة في الماء ذات الحجم والوزن الصغيرين التي لا تستطيع أن تترسب بوزنها الذاتي ، تتجمع لتشكل ندفًا ذات حجم ووزن أكبر ، مما يؤدي إلى ترسيبها بكفاءة أكبر .

وكذلك خشب الساج وملح الطعام وقلوب اللوز المرمد ، فهي مواد تساعد على تكتل الجزيئات أيضًا وكبر حجمها ترسبها بسهولة أكبر ، وهذه المواد تُساعد على ذلك إما عن طريق جذب الجزيئات إليها وتفاعلها معها ، أو عن طريق تصادم هذه الجزيئات الكبيرة الحجم نسبيًا مع الجزيئات الصغيرة المعلقة

---

(١) حجار سلوى - معالجة مياه الشرب والمياه الصناعية ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، ٣٧٦ص. ١٩٨٥م ، ص ٣٣٠.

الموجودة في الماء، وكما نعلم فإن كفاءة الترسيب تتناسب طردًا مع عدد التصادمات بين الجزيئات في واحدة الزمن ومع أقطار الجزيئات المتصادمة[1].

٦- مما يزيد من كفاءة الترسيب أيضًا عدد التصادمات بين الجزيئات الموجودة في الماء في واحدة الزمن، وهو أمر يتم بالتحريك والخلط، وقد أكد التميمي هذا الأمر.

٧- يذكر التميمي أنه بعد أن تتم إضافة المواد والخلط يجب أن تترك المياه لمدة ساعة من الزمن، وهذا الأمر إذا نظرنا إليه من وجهة نظر العلم الحالية وجدناه زمنًا للترسيب.

٨- بالنسبة لإضافة قلوب اللوز المرمد، فهي بالإضافة إلى أنها تساعد على الترسيب، فإن لها دورًا آخر، وذلك أن الرماد هو عبارة عن بقايا كربونية ناتجة عن عملية الاحتراق، والكربون حاليًا يستعمل في محطات معالجة المياه لإزالة الطعم والرائحة، وذلك بواسطة ظاهرة الامتزاز (Adsorption)، حيث إن مبدأ طريقة الامتزاز هو أن يستعمل جسم صلب فُتِّتَ إلى ذرات صغيرة جدًّا ذات سطح نوعي كبير كالفحم المدقوق أو الرماد أو فحم الطورف، وفي هذه الحالة يُضاف هذا الجسم الماص بشكل ذرات إلى المياه التي تتعرض للمعالجة ويخلط معها بشكل جيد، وبعد ذلك يفصل عنها بالترسيب[2]. وهو ما قال به

---

(١) حجار، المرجع السابق. ص ١١٣.

(٢) حجار، المرجع السابق. ص ٣٠٤.

التميمي بالضبط .

نستنتج مما سبق أن التميمي قبل ألف عامٍ قد أتى في مجال تلوث المياه ومعالجتها بآراء تعتبر سبقًا حضاريًا في ذلك الوقت، وقد أثبت العلم الحديث صحة الكثير منها، وذلك دليل على قيمتها وأهميتها، وقيمة هذا العالم في التراث العلمي العربي وأهمية مخطوطه هذا «**مادة البقاء**» من الناحية العلمية في عصره، ومصدرًا نتعرف من خلاله على التطور الذي بلغه العلم في تلك المرحلة من الحضارة العربية .

من كل ما سبق نستنتج :

أن التميمي يُعَدُّ أول عالم عربي وضع كتابًا كاملًا خاصًا عن التلوث وأسبابه وآثاره على الإنسان، والأمراض الناتجة عنه وكيفية الوقاية من هذا التلوث ومن هذه الأمراض قبل حدوثها، وكيفية علاجها بعد حدوثها، ولقد وضّح أهمية الطب الوقائي ومعالجة عناصر البيئة من ماء وهواء وتحسين خصائصها قبل استثمارها، بالإضافة إلى ربطه بين عناصر البيئة وتوضيحه على أن تلوث أحد هذه العناصر يستدعي بالضرورة تلوث العناصر الأخرى، كما عرف دور العوامل الجوية في حدوث الأمراض، وبيّنَ أنها عوامل مساعدة على نشوء الأمراض، وأن نشوء الأمراض لا يكون بسببها هي، بل الأمراض تنشأ عن خمائر يحملها الهواء معه وتستقر في جسم الإنسان إلى أن تأتي الظروف الجوية المناسبة فتنشط هذه الخمائر وتسبب الأمراض، وهنا نجد التميمي قد تمرد على نظرية الأخلاط في أسباب الأمراض وطرح نظرية أخرى مقاربة جدًا

للتصورات الحديثة عن أسباب نشوء الأمراض، ومع أن التميمي خصص كتابه بشكل أساسي للبحث في تلوث الهواء، يعطي آراءً قيمة في مجال تلوث المياه ومعالجتها تتقارب مع آراء العلم الحديث في الوقت الحالي، بل إن بعض هذه الآراء يُطَبَّقُ حاليًا في محطات معالجة المياه الحديثة.

* * *

[illegible] على مصطفى وخيرته من خلقه محمد نبيه وعلى اهل بيته الطيبين
الطاهرين وابرار ذريته الائمة المنتجبين وسلم تسليما. ثم بعد فاني
لما بقا الوزير الاجل موئيد بالعز مكلوا من الغير وبسط بالعز قدرته واعلى
بالسعادة كلمته واني نظرت بما لزم عبيد له ويجب على خالصته من خدمته رايت
اوجب ذلك علم وان معظم النفع من حوبته والثاني لدوام بقا به ادبقائه
بقا العدل واسباب الفضل بعد نفسي مهو دام الله له العز تاج هذه المملكة
العظيم وعميد هذه الدولة الحسنة والذاب عن حرم الدين وممهد امر امته
صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين ومدبر امورهم وفاتح ابواب سرور ونيه
الذي رضي الله تعالى محبته واوجب الامام صلوات الله عليه طاعته ولما كانت
النعم اليه شاملة والايادي بظليله [illegible] من نشر بعد الا في جميعه ونظره في جميع
رعاياه واصطلنعا باي دون ذوي الحرمة به ملكت غرس به العالية ونحوي
نعمته التامة والتي بظل دولته حرسها الله من الغير وحصنها من سوابق
رايت لدي حق من نعوامن هذه المنزلة واقام على حفظ النعمة ان اثابا حفظ
صحة النفس من الامراض والنطق في استنفاد عامة الاعراض بتاليف
كتاب يبلغ به تفرد في مزاجه ودفع الاعراض عن نفسه بقليله من يتوخى
خدمته ويختص بالقرب منه من شيوخنا المتقدمين على ما اللطيف كثيرة
فمن بث رايه بالفضل يحكم به بنفاذ العلم في وقتنا هذا على ان بلست اعقل
منهم لدوام اسباب السلامة بالذكر والاقرب الى صواب التدبير فالترجمة
في هذا الكتاب من امضوا ما لزم وان كان اصعب فيهم عمرا في رتبت الغاية

الصفحة / ٢ و / من المخطوط (عدد الأسطر ١٩ سطرًا)

[illegible]

الصفحة / ١٨٦ و / من المخطوط (عدد الأسطر ٢٠ سطرًا)

الصفحة / ١٨٧ و / من المخطوط (عدد الأسطر ٢١ سطرًا)

الصفحة / ١٨٨ ظ / من المخطوط (عدد الأسطر ٢١ سطرًا)

انتهى السفر بحمد الله خادم الخطابة بالجامع الكبير بعز المليك الغني الا [illegible] من الشكر [illegible] وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى
يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمد
الحامدين آمين
آمين
[illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط / ١٨٩ و/

كتاب
مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء
والتحرز من ضرر الأوباء
لمؤلفه محمد بن أحمد التميمي المقدسي

/ وصلى الله على صَفْوته وخِيرَتِهِ من خلقه محمد نَبيِّه، وعلى أهل بيته ٢ و
الطيبين الطاهرين، وأطهار ذريته الأئمة المنتخَبين، وسلم تسليمًا.

أما بعدُ - أطال اللهُ بقاءَ الوزيرِ[1] الأجلّ، مؤيَّدًا بالظَّفَر مَكْلوءًا من الغِيَر، وبَسَطَ بالعزِّ قدرتَه، وأعلى بالسعادةِ كلمتَه - فإنّي نظرتُ فيما يَلْزَمُ عَبيدُهُ له، ويَجِبُ على خالصتِه من حقه، فرأيتُ أوْجَبَ ذلك عليهم وأَلْزَمَه لهم، المدافعَة عن حَوْبائِه والتَّأتي لدوام بقائِه، إذْ ببقائِه بقاءُ العَدْل، واستئنافُ الفضل بَعْدَ الفضل، فهو - أدام اللهُ له العز - تاجُ هذه المملكةِ العظيمة، وعميدُ هذه الدولةِ الجسيمةِ، والذابُّ عن حُرَم الدِّين، وعَيْنُ أميرِ المؤمنين[2] - صلواتُ اللهِ عليه وعلى آبائه الطاهرين - ومُدَبِّر أموره، وفاتحُ أبواب سُروره، ومَن افترضَ اللهُ تعالى محبتَه، وأوجبَ الإمامُ - صلواتُ اللهِ عليه - طاعَته.

---

(١) الوزير: الوزير يعقوب بن كلس، وهو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس أبو الفرج، وزير من الكتاب الحساب، ولد ببغداد، ثم سافر أبوه إلى الشام، ثم ذهب إلى مصر واتصل بكافور الإخشيدي، وكان يهوديًا فأسلم في أيامه سنة ٣٥٦ هـ، وكان وزيرًا أيام المعز، ثم العزيز، عاش بين ٣١٨- ٣٨٠هـ/ ٩٣٠- ٩٩٠م.

(٢) أمير المؤمنين: العزيز بالله الفاطمي وهو نزار بن معد ولد في المهدية وبويع بعد وفاة أبيه المعز سنة ٣٦٥ هـ وكانت في أيامه فتن وقلاقل، عاش بين ٣٤٤- ٣٨٦هـ/ ٩٥٥- ٩٩٦م.

ولما كانت أنعمه إليَّ شاملةً ، وأياديه إليَّ واصلةً ، من تشريفه إيّاي بخدمته ، ونظرِه إليَّ بعينِ رعايتِه ، واصطناعه إيّاي دونَ ذوي الحُرْمة به ، فكنْتُ غَرْسَ يدِه العالية ، وغَذِيَّ نعمتِه النامية ، والـمُتَفيِّئ بظلِّ دولتِه - حرسها اللّه من الغِيَرِ ، وحصَّنها من سوء القَدَر - رأيتُ [أن] أُؤدي[1] حَقّ مَنْ بوأني هذه المنزلةَ وأفاضَ عليَّ هذِه النعمةَ ، أنْ أتأتّى لسلامةِ نَفْسه النفيسةِ من الأمراضِ ، وأتلطَّفَ في استنقاذِها من الأعراضِ ، بتأليف كتابٍ يبلغُ به تعديلَ مِزَاجِه ودفْعَ الأعراضِ عَنْ نفسه الجليلة مَنْ يتولَّى خِدْمَته ويختصُّ بالقربِ منه ، من شُيوخنا المقدمين على عِلْم الطِّب على كثيرٍ ممَّن يُشار إليه بالفَضْل ويُحْكَمُ له بنفاذِ العلْم في وقتنا هذا ، على أنّي لستُ بأعْقَل منهم - أدام اللّه لهم السلامة - بما أَذْكره ، ولا بأَهْدَى إلى صوابِ التَّدبير بما أرسمه في هذا الكتاب من أَصْغر أصَاغِرهم ، وإن كانَ لا صغيرَ فيهم ، غير أَني رأيتُ الفَاضل / النَّبيه غَيْرَ مستغنٍ عن رأْى المفْضُول في بعض حوادثِ الأُمور ، والدليلُ على ذلك قولُ اللّه تعالى جدُّه في كتابِه لرسولِهِ صلى اللّه عليه وسلم ، وكان أعلمَ الخليقَة بمواقع الصَّواب من الآراءِ وأَهْداهم إلى سبيل النجاةِ من العَمى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[2] ، فأمر اللّه - تبارَك وتعالى - بمشاورةِ مَنْ هو من دونَه منْ أصحابِه - عليهمُ السلام - لا لِفَقْرٍ منه إلى آرائهم ، لكنْ ليعلِّمَهم بذلك بركةَ المشُورة ، ويَهْدِيهم إلى ما يَقْتَدِحونَ به الصوابَ عندَ تَقَادُح الآراءِ ، وأنا أَرْجو بإقبالِ الوزير الأجلّ - أدام اللّه عُلُوّه ، وسعادة جَدِّه ، وعُلُوَّ نجمه ، ويُمْنَ طائِره - إذْ جعلتُ هذا الكتابَ هديةً

٢ ظ

(١) ع : ادي .

(٢) سورة آل عمران ، الآية رقم ١٥٩ .

إليه وتحفةً له ، موسومًا باسمه الجليل ، ألّا أَعْدِمَ صوابًا آتي به ، وألّا يَعْدَم من يتولّى خدمتَه فائدةً منه ، ونَيْلَ درجةٍ يَحْظى بها لَدْيه ، إن شاء اللّه .

وكانَ السببُ الباعثُ لي على تأليفِ هذا الكتابِ والعنايةِ بهذا الأمر ، أنّي نظرْتُ حالَ علماءِ الأطباءِ السّاكنينَ بالأمصار الفاسدةِ الأَهْوِيَة والبلدانِ المشهورةِ بالأوْبئَة الكثيرةِ الأمراض ، التي يَحْدُثُ بها عند انقلاباتِ فُصول السنةِ الأمراضُ القاتلةُ والطواعينُ المهلكةُ ؛ لأَجْل فسادِ أَهْوِيتها بمجاورةِ الأنهار الكثيرةِ المُدودِ ، والمدائنِ التي تُحْدِقُ بها الغُدْرَان ومَنَاقِعُ المياهِ الآجنةِ ، والمشاربُ الكدرة التي تتصاعدُ أبخرتُها إلى الجو فتُفْسِدُه وتُغْلِظُه ، مع ما يَعْضُدُ ذلك ويقوِّيه من أبخرة الزبُولِ ، ومجارِي مياه الحمامات بها ، وأبخرة الجِيَفِ مِن الحيوانات المَيْتَةِ المُلْقَاةِ في أَفْنيتها وظواهرها وعلى مَمَرّ سالك طُرقَاتِها ، كأرضِ مِصْرَ ودِمَشْقَ ، والمُدنِ التي تلي سواحل البِحَار ، ويعظُم بها مدودُ الأَنْهارِ مثل بَغْدادَ ، والبصرةِ ، والأهوازِ ، وفارس ، وسواحلِ بحر الهندِ ، كعُمَانَ وسيرافَ ، وعَدَنَ ، وما جَرى مَجْرى هذه الأمصار[1] العظام التي تجاورُ البِحَار وتخترقُها الأنهارُ وتُحْدِقُ / بها مَناقِع المياهِ الرَّاكِدةِ والجاريةِ ، وبخَاصٍّ مَا كَانَ مِنْها منكَشِفًا لمهَبّ ريحِ الجنُوبِ مكتنفًا بالجبال وبأقْوار الرِّمَالِ عَنْ مَهَبِّ ريحِ الشمال ، فكانَ الأَوْلى بالذين يتولَّوْنَ مِنْهم علاجَ مُلوكها ، وخاصّةِ رؤَسائها وعامّة أَهْلِها أن تكونَ عنايتُهم بمداواة الهواء الفاسد المحْدَث لوقوع الأوبئة بها ، الجالبِ الطواعينَ على سُكّانِها ، أوْلى وأوْجبَ مِنْ عِنَايتِهم بمُدَاوَاةِ ما يتَحَصّل بذلك من الأمْراضِ المخُوفَةِ في أَجْسادِ أَهْلِها ، وأنْ يَصْرِفُوا هِمَمَهُمْ إلى ذلك ويُفْرِغُوا له نُفُوسَهم ،

٣ و

(١) خ : الأنهار .

وذلك لأنَّ سُكَّان المدنِ التي هذه حالُها قد يَغْتَذُون مِنْ عَفَن أَهْوِيَتِها وفَسَادِ أَوْبِئَتِها[1] باستنشاقِهم الهواءَ ، وجَذْبِهم إيَّاه بالتنفُّسِ في ساعاتِ ليلِهم ونهارِهم أَضْعافَ ما يَغْتذُون به من الأغذيةِ الرديئةِ الكيموس ، وأَضعافَ ما يَشْرُبونه من المياه الغليظةِ الرديئةِ الجَوْهر ، وقد يتأتَّى الطبيبُ الماهرُ في صناعته المحذقُ في علمِه ومعرفته لإصلاحِ الهواءِ الفاسدِ والمياهِ الغليظة الآجِنَةِ ، وإحرازِه النفوسَ من أن يصلَ ضررُ شيءٍ منها إلى أجسادها ، فيولِّدَ بها الأسقامَ والأمراضَ بالذي يقدِّمُه لهم في حال صحتهم قبلَ نزولِ الأمراض بهم وحلولِها بساحتِهم وحمولِها في أجسادِهم ، من إعطائه إياهم المعاجينَ الدافعةَ لضررِ ذلك الفساد ، الحائلةَ بينه وبينَ الأجسادِ المهيَّأة لقبولِ الأعراضِ المُمْرِضَةِ ، والآفاتِ المُسْقِمَة ، كالدرياقِ الأكبرِ والمثروديطوس ومعجونِ الطينِ الأرمني وخواتيمِ البُحَيْرَة ، ببعض الأشربةِ المُصْلِحةِ الكيموسات الفاسدة المانعةِ من عَفَنِ الأخلاطِ واستحالتِها في الأجساد أمراضًا ، المطفئةِ لعاديةِ السموم المغلغلةِ ، المانعةِ من غيلانِه وتشتُّته وانصبابه إلى سَطْح الجسم أو إلى الأعضاءِ الرئيسةِ ، كالشراب الهنديّ المعروفِ بشراب الكدر والإسكنجبين الساذَج المتَّخذِ بخلِّ العُنْصل والإسكنجبين البزوري[2] والسفرجلي / وأشربةِ الفواكهِ المركَّبة مما سنأتي بذكره في موضعِه من هذا الكتابِ، وأن يتلطف لتلطيف الهواء الذي يستمدونَ منه روحَ الحياةِ في دوامِ تنسُّمِهم إياه ساعاتِ ليلهم ونهارِهم ، بأن يأمُرَهم بإيقادِ الدخانِ في مجالسِهم وبالقُرْب من مراقدِهم ، والتدخينِ بالدُّخنِ المركَّبةِ على

٣ظ

---

(١) خ : اوبيتها .

(٢) خ : البزوري .

أسماءِ الكواكبِ المتحركةِ التي كانت القدماءُ من الحُنَفَاءِ وهم الحرنانيون[1] يتخذونَها لإصلاحِ الهواءِ إذا فسد، ولدفْع ضررِ الأوباء إذا شاعتْ في بلد مما سنأتي بذكره في بابه، إن شاء الله؛ إذْ مِنْ طبعِ النارِ تحليلُ ما يعرضُ في الهواءِ والماءِ المجاوِرَين لها بما يتخللُ أجزاءَهما من لهبها وتمازُج جِرْمِهما من حَرِّها.

فكانَ الملوكُ والرؤساءُ الذينَ يتولَّى هؤلاء الأطباءُ علاجَهم ويُعْنَوْنَ بمداواةِ أجسادِهم يمتنِعُونَ من ذلك التدبيرِ، ولطفِ ذلك التأثيرِ عَنْ أن يَحْدُثَ بهم كثيرٌ من الأمراضِ المخوفةِ والطواعينِ المُهْلِكة، ويُغْني أطباءَهم ذلك عن كثيرٍ من مكابدةِ علاجِهم عند نزولِ الأمراضِ بهم، فمن نزلَ به منهم بعد تحصين نفسه بهذا التدبير مرضٌ من الأمراض العامّية أو عرضٌ من الحمّيات العَفَنية كان ذلك المرضُ سليمًا مأمونَ العاقبة يسهلُ التحللُ باليسيرِ من العلاجِ، وكان ذلك المريضُ سريعَ الإفراقِ وَشِيكَ البُرْءِ؛ لقلة ما يتحصلُ في جسْمه من فسادِ الهواءِ مع إدمانِ تنسّمِه إياه الذي قدّمه من أخذِ الأدوية وتناولِ الأشربةِ المانعةِ لذلك، الدافعةِ لضرره.

ولم أرَ أحدًا من المتقدمين منهم ولا من المتأخرين أمْعَنَ النظرَ في ذلك وعُني به أتمَّ عنايةٍ حتى وضعَ له كتابًا، ونصب له أمثالَه من العلاجات، فكانَ مَنْ بعدَه يَقْتدي به ويَسْلُكُ في ذلك مَحَجَّته غَيْرَ الفاضل أبقراط[2]، فإنه وضع

---

(١) خ: الحرمانيون.

(٢) أبقراط: من أهل أسقليبيوس، وكان مسكنه مدينة قو، وهو طبيب وفيلسوف، وهو أول من علم الطب للغرباء الذين ليسوا من نسل أسقليبيوس، عاش خمسًا وتسعين سنة، منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة، وعالمًا ومعلمًا تسعًا وسبعين سنة، وتوفي سنة ٣٥٧ ق. م.

كتابَ الأهويةِ والبلدانِ والمياه ، فنبه مَنْ بعدَه ما استودعَه من الحكمةِ وشحنَه به من القولِ الوجيزِ والرأيِ المصيب مِنْ رِقْدة الغافلين ، وبعثَهم بفضول رأيه على سلوك سنّته ، والاقتداء بصواب / رأيه ، وكذلك وجدته في وضعِه الكتابَ المسمى أفيذيميا ، وما ذكر فيه من الأمراضِ الوافدةِ ، وشرحِه ما شاهدَ في طولِ عمره ومدةِ أيامِ حياتِه ممن خلص منها بالعلاج ومَنْ هلَك بانقطاع المدة وحلول الحِمَام ، وقد قال قومٌ من الأطباء جَهلوا مغزاه في وضعه له : « إنما وضَع أبقراطُ هذا الكتابَ ليكون تذكرةً له بما يَرِدُ عليه من الأعلالِ الوافدةِ بعد ذلك » . ومعاذَ اللّهِ أن يكون الأمرُ كما ظنّوا ، أو كانَ مرادُه ما توهموا ، لكنه أرادَ بوضعه إياه أن يُرِيَ مَنْ بعدَه من أهل هذه الصناعةِ الجليلةِ كيفَ السبيلُ إلى التأتّي لعلاج ما يَرِدُ من تلك الأمراض في الأزمنة الوَبِئَةِ عند حلولِ الطواعينِ المُهْلكة ، ليأتم برأيه مَنْ بعده من الأطباء ، وليسلكَ في التوقّي لتلك المعاطبِ طريقَته ، وكذلك كان فعلُه عندمَا فشا الطاعونُ في زمنه حتى عمّ من أرض الحبشة إلى بلدِ الروم حتى صار إلى مدينته التي تسمى قو ، وقال آخرون : « بل كان مسكنه إذ ذاك بأثينية وبها فعلَ ذلك » . فلما رأى ما أَظلَّ الناسَ من حدوث الطواعين القاتلة أمر بجمع الأحطابِ من شجر الطرفاء والعبهر وغيرِهما ، وأمرَ فَأُحْدِقَ به حولَ المدينةِ ، وأمر بأن يُلْقى عليها كثيرٌ من الصموغِ الطيبةِ الروائحِ كالإسطرك والميعةِ واللاذن والمصطكى واللّبان وما أشبه ذلك ، وأُرْسِلت النيرانُ في تلك الأحطاب فَعَلَا لهيبها في الهواء وانتشرَ دخانُها وتصاعدَ إلى الجو ، فحلل ما فيه من الغِلَظِ ، وأزال عَنْه ما مازَجه من الفسادِ ، فشم أهلُ المدينةِ منه هواءً صحيحًا ، وأمَرهم أن يواصلوا ذلكَ الفعلَ مدةَ أيام

الفساد ، ففعلوا ذلك ، فصحَّ لأجل ذلك هواءُ تلك المدينةِ ، وتنسَّم أهلُها منه ما لا ضررَ في تنسّمه على أجسادِهم وسَلِمُوا مِن المُوتان فلم يهلكْ منهم في ذلك الوباءِ إلا اليسيرُ ممن استوفى مُدَّتَه / وفَنِي أجلُه ، فكان في معنى فعلِه هذا[1] الذي فعله - مع ما اكتسبَه من ثواب سلامة أبناءِ جنسه وأهل داره وقرارِه - إشارةٌ إلى مَنْ يَحْدُثُ بَعْدُ مِنْ أهلِ صناعته في كل زمانٍ ، ومثالٌ نصبَه لهم لو عَقلُوه ، وقدوةٌ لو اقتدوا به ، لكنهم إلى وقتنا هذا مُغفلون لهذا التدبير ، عاندون عن هذا الشَّئْنِ .

٤ ظ

ومما يشهدُ بصوابِ رأي هذا الحكيمِ ويقضي له بالفضل مما أتاه من إيقادِه النيرانَ حول مدينتِه وإلقائه عليها الصموغَ الطيبةَ الروائح ، ما ذكره بولسُ[2] وأخذه عنه يعقوبُ بنُ إسحاقَ الكِنْدِيّ[3] فضمَّنَه أقرباذنيه من ذِكْر الأَقْفَاء التي كانتِ القدماءُ من الحُتَفَا ، يتخذونها على أسماءِ الكواكب السّيارة لإصلاحِ الهواء الفاسدِ وتحليل فضوله ، وسأذكرها في موضع ذكرها من هذا الكتاب ، إن شاء الله .

وقد جعلت كتابي هذا يشتمل على عشر مقالات :

المقالة الأولى :

تتضمنُ أربعةَ أبوابٍ :

الباب الأول : في كلام أبقراط على ما توجبه تغيرات فصول السنة من

---

(١) خ : هذا مكررة .

(٢) بولس : حكيم يوناني طبيعي قديم العهد ، مشهور الذكر ، وهو قبل أرسطاطاليس ، وقد نقل الأطباء أقواله في كتبهم .

(٣) يعقوب بن إسحاق الكندي : نشأ في البصرة ، وانتقل إلى بغداد ، اشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك ، ألف وترجم وشرح كتبًا كثيرة يزيد عددها على ثلثمائة كتاب ، اضطهد أيام المتوكل العباسي ، وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة كبيرة ، توفي حوالي ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م .

حدوث الأمراض العامية .

الباب الثاني : في كلام أرسطاطاليس[1] الحكيم على مثل ذلك .

الباب الثالث :في كلام أهرن القس[2] على مثل ذلك .

الباب الرابع : في الفرق ما بين الأمراض العامية وغيرها من الأمراض .

المقالة الثانية :

تتضمن ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في فساد الهواء الحادث في أواخر أيام الربيع وأواخر أيام الخريف ، وذِكْر ريح السوادِ التي تثور كثيرًا بأرض الحجاز .

ه و الباب الثاني : في فساد الهواء الحادث بالعراقين وفارس والموصل وديار / ربيعةَ وبكرٍ وأرض الحجاز واليمن وسِيفِ البحر ومُدنِ الشام وسواحل البحر الشامي ، وهو الفساد المسمّى بالعراق (الصمر) وبالشامِ (ريحَ السَّمُوم) .

الباب الثالث : في ذكر إعداءِ العلل الحادثةِ من فسادِ الهواء وتخطيها من المرضى إلى مَنْ يجاورُهم من الأصحاء .

المقالة الثالثة :

تتضمن ثلاثةَ أبوابٍ :

---

(١) أرسطاطاليس : فيلسوف وطبيب من مقدونية ، كان تلميذ أفلاطون ، وكان مؤدب الإسكندر المقدوني ، وهو مؤسس المدرسة المشائية في الفلسفة ، وعاش ستًا وستين سنة ، بين ٣٨٤- ٣٢٢ ق . م .
(٢) أهرن القس : بن أعين ، من أهل الإسكندرية ، له كتاب الكناش بالسريانية ، وقد نقله ما سرجويه إلى العربية .

الباب الأول : في تدبير أبدان الأصحاء عند فسادِ الهواء، ممن كان بدنه مُتهيئًا لقبول المَرَضِ الممرِض.

الباب الثاني : في النهي عن دخولِ الحَمّام عند فساد الهواء لعامة الناس ممن لا إمكانَ له، وكيف يجب لذوي الإمكان واليسار دخولُه.

الباب الثالث : في ذكر أخذ الأدوية المركبة الدافعةِ ضَرر فساد الهواء إذا شُرِبَت في حال الصحةِ، وكيف يجب أن تشرب على التدريج.

المقالة الرابعة :

بابان :

الباب الأول : في ذكر الدخن المصْلِحةِ لفساد الهواء، وهي الأَقفاء التي كان القدماءُ من الحنفاء يتخذونها على أسماء الكواكب ويبخرون بها منازلَهم عند حدوثِ الأوْباء وفسادِ الهواء.

الباب الثاني : في كيفية إصلاح الماء الفاسد وتدبيره حتى يصلح.

المقالة الخامسة :

بابان :

الباب الأول : في ذكر أدوية هندية، تذكر علماءُ الهند أنها تمنعُ الهرمَ، وتعيد الشبابَ المنصرم وتُدِيمُ الصحةَ وتنفي السُّقَم.

الباب الثاني : في تدبير أشربة مُسْكِرةٍ تدفع حدوث الأمراض عن

الأجساد وتديم الصحة وتَسُرُّ النفوس.

المقالة السادسة :

بابان :

الباب الأول : /في ذكر الطِّيب وإصلاح روائحه للهواء الفاسد، وتقويته لنفوس الأصحاء والمرضى وذوي العلل المنهكة. ٥ ظ

الباب الثاني : في ما يفعله السماع وأصوات الملاهي في النفوس من المنفعة الدافعة ضرر فساد الهواء وإبراء العلل الكائنة في الأوباء.

المقالة السابعة : في ذكر الهموم النفسانية الفاسدة الموقعة في الأمراض الوهمية، وأسباب ذلك وعلاجه، والأسباب الموجبة لصحة الرؤيا المنذرة بالأمور الكائنة.

المقالة الثامنة :

بابان :

الباب الأول : في ماهية الجدري والحصبة ، وأسبابهما وعلاجهما.

الباب الثاني : في الماشرا وعلاجه.

المقالة التاسعة :

سبعة أبواب :

الباب الأول : في أنواع الأشربة الدافعة ضرر الأوباء والأمراض الحادة، المسكنة لثوران الدم المطفئة له وللمرّة الصفراء، الحابسة منها والمطلقة.

الباب الثاني : في ذكر تركيب أقراص تستعمل مع تلك الأشربة ، فتعينها وتجري في المنفعة مجراها .

الباب الثالث : في ذكر المعاجين الكبار والدرياقات المستغربة النافعة من سموم الحيوانات وغيرها ، المصلحة لفساد الهواء .

الباب الرابع : في ذكر الجوارشنات الملوكية النافعة لضعف المعدة والقلب والكبد ، المطيبة للنفس ، المحدثة للفرح والطرب .

الباب الخامس : في ذكر شيء من الأنبجة والمربيّات ، مما يحتاج إليه عند ذلك .

الباب السادس: في ذكر سفوفات حابسة للطبيعة مقوية للمعدة ، وسفوفات مقوية للقلب نافعة من علل المالنخوليا .

الباب السابع : في / ذكر سنونات[1] مقوية لِلّثةِ مصلحة لها ، تجلو الثغر وتشد العمور غريبة ، وذكر حبوب عطرية مطيبة لروائح النكهة ، مقويات للمعدة ، مطيبة للنفس . ٦ و

المقالة العاشرة :

في ذكر أدوية مفردة مكتومة ، وهي التى كنى عنها جالينوس[2] فيما زعموا ورمزها ؛ ضنًّا بها ، وفسرها حنين بن إسحاق[3] .

---

(١) ع : سفوفات .

(٢) جالينوس : واسمه قلاوديوس جالينوس ، خاتم الأطباء الكبار المعلمين اليونان ، ولد حوالي سنة ١٣٠م في برغامس في ميسيا ، وتوفي سنة ٢٠٠م أو ٢١٨م - على خلاف .

(٣) حنين بن إسحاق : طبيب ومؤرخ ومترجم من أهل الحيرة بالعراق ، سافر إلى البصرة ، ثم انتقل إلى بغداد وأصبح رئيسًا لديوان المترجمين عند المأمون ، له كتب ومترجمات كثيرة تزيد على المائة ، عاش ما بين سنتي ١٩٤- ٢٦٠هـ / ٨١٠- ٨٧٣م .

المقالة الأولى

الباب الأول
من المقالة الأولى

فى كلام أبقراط على ما توجبه التغيرات الكائنة في فصول السنة ، وإنذاره بحدوث الأمراض الكائنة عنها .

قال محمد بن أحمد[1] : قد فَصّلَ الفاضل أبقراط في كتاب **الفصول**[2] ما بين الأمراض العامية الحادثة من فساد الهواء وغيرها من الأمراض المختلفة التي تعرض لأهل المدن في سائر فصول السنة حسب عَفَن أخلاطهم وتغاير أمزجتهم وعاداتهم وموافقة التغييرات الحادثة لها في ذلك الوقت ومخالفَتِها ، وأنعم القولَ

---

(١) **محمد بن أحمد** : التميمي المقدسي مؤلف هذا الكتاب . « راجع ترجمته في مقدمة هذا البحث » .

(٢) اعتمدنا للمقارنة على المخطوطة الموجودة في مكتبة غوتا في ألمانيا الشرقية تحت رقم ٢٠٣٢ ، وهي مجموع يقع في ١١٠ ورقات مكتوبة بخط مغربي جميل منقط ، أبعاد الورقة ١٠,٥ X ١٦ ، العناوين باللون الأحمر ، كل صفحة تحتوي ١٧ سطرًا ، وفي كل سطر حوالي ١١ كلمة ، وهذا المخطوط مخروم يبدأ من / ٦ و /، وأما فصول أبقراط ضمنه فتبدأ من / ٧ و / ، وسنذكر كل عبارة وما يقابلها في هذا المخطوط للمقارنة ، ويجب أن ننتبه إلى أن هذا المجموع يحتوي على أرجوزة ابن سينا وكان بعد التميمي بحوالي أربعة عقود أو خمسة ، أي أن المخطوط الذي نقارن عليه متأخر عن **كتاب مادة البقاء** ، وهذا المجموع موجود ضمن المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب تحت الرقم ١٤٨١ . ولمعرفة مزيد من المعلومات عن هذا المخطوط . انظر برتش فلهيلم ، ١٩٨٧ - **المخطوطات العربية في مكتبة غوتا في ألمانيا الشرقية** . إعادة طبع لطبعة غوتا ، ١٨٧٨ - ١٨٩٢ ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، خمسة مجلدات ، المجلد الرابع ص ٦٥ - ٦٧ .

في ذلك في كتابه المسمى أفيذيميا ، فأما ما يحدث من الأمراض العامية لأجل اختلاف أهوية الفصول ، وقلة الأمطار في بعضها ، وكثرتها في بعضها ، وتقدمها في فصل الخريف ، وتأخرها إلى فصل الربيع ، وكثرة هبوب رياح الجنوب في غير أوقات هبوبها ، وعند أوقاتها ، وما يُحدِث ذلك على كثير من سكان الأمصار من العلل الوافدة ، والأمراض المخوفة .

فقال في أول فصل من المقالة الثالثة من كتابِ **الفصول**[1] : «إن انقلاب أوقات السنة مما يَفْعَلُ في توليد الأمراض خاصة ، وفي الوقت الواحد منها التغيير الكثير في البرد أو في الحر ، وكذلك في سائر الحالات على الناس» .

وقال بعد ذلك في مقالته هذه[2] : «متى كان في أي وقت من أوقات السنة في يوم واحد مَرَّةً حَرٌّ ومَرَّةً بَرْدٌ ، فتوقع حدوث أمراضٍ خريفية» .

٦ ظ وقال أيضًا في مقالته هذه يُنْذِر بما يُحدِثه احتباس / المطر من الأمراض[3] : «إذا احتبس المطرُ حدثَتْ حمياتٌ حادة ، فإن كثر ذلك الاحتباسُ في السَّنة ثم حدث في الهواء حالُ يبسٍ ، فينبغي أن يتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهها» .

---

(١) ١٤ و س ١ - ٣ : إن انقلاب أوقات السنة مما يعمل في توليد الأمراض ، خاصة في الوقت الواحد منها التغيير الشديد في البرد أو الحر ، وكذلك سائر الحالات على هذا القياس .

(٢) ١٤ و س ١٥ - ١٦ : متى كان وقت واحد من أوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد ، فتوقع حدوث أمراض خريفية .

(٣) ١٤ ظ س٢ - ٥ : إذا احتبس المطر حدثت حميات حادة ، وإذا كان ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث في الهواء حال يبس ، فينبغي أن يتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهها .

وقال بعد ذلك في فصل من فصول هذه المقالة، يَذْكُرُ حِدَّةَ الأمراض الخريفية وكثرة عطبها وسلامةَ الأمراض الربيعيةِ وقلةَ عطبها[1]: «إنَّهُ في فصل الخريف تكون الأمراض أَحَدَّ ما تكون في أكثر الأمر وأَقْتَلُ، فأما أيام الربيع فإنها أَصَحُّ الأوقات وأسلمها مرضًا وأقلها موتًا».

وقال أيضًا في مقالته هذه يُنذِر بما يوجبه اختلافُ مِزَاجِ الشتاء ومِزَاجِ الربيع من الأمراض[2]: «فأما أوقات السنة فأقول: إنَّه متى كان الشتاء قليلَ المطر شماليًا وكان الربيع ممطرًا جنوبيًا، فيجب ضرورةً أن تَحْدُثَ في الصيف حمياتٌ حادةٌ ورَمَدٌ واختلافُ دم، وأكثر ما يعرض ذلك الاختلاف في الدم[3] في ذلك الفصل للنساء ولأصحاب الأمزجة الرطبة».

ثم قال بعد ذلك يُنذِر بما يوجبه انعكاسُ مزاج هذين الفصلين من الأمراض[4]: «متى كان الشتاء مطيرًا جنوبيًا دَفِئًا وكان الربيعُ قليلَ المطر شماليًا،

---

(1) ١٤ ظ س ١٠- ١٢ : إن في الخريف يكون الأمر أحد ما يكون وأقتل في أكثر الأمر، فأما الربيع فأصح الأوقات وأقلها موتًا.

(2) ١٤ ظ س ١٣ - ١٧ : وأما في أوقات السنة فأقول : إنه متى كان الشتاء قليل المطر شماليًا، وكان الربيع مطيرًا جنوبيًا، فيجب ضرورة أن يحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم، وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء، ولأصحاب الطبائع الرطبة.

(3) خ : الاختلاف الدم.

(4) ١٤ ظ س ١٧ ، ١٥ و س ٧ : ومتى كان / الشتاء مطيرًا جنوبيًا وكان الربيع قليل المطر شماليًا فإن النساء اللواتي يتفق ولادهن نحو الربيع يُسْقِطْنَ من أدنى سبب، واللتي يلدن واللتي يلدن أطفالًا ضعيفي الحركة مسقامة، حتى أنها إما أن تموت على المكان، وإما أن تبقى طول حياتها مسقامة، وأما سائر الناس فيعرض لهم من اختلاف الدم والرمد اليابس، وأما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما يفني سريعًا.

فإن النساءَ الحبالى اللائي يتفق ولادُهن في الربيع يُسْقِطْنَ من أَدْنى سبب ، واللواتي يَلِدْنَ منهن فإنّهن يَلِدْنَ أطفالًا ضعافَ الحركة مستقامي(*) الأبدان ، حتى إنَّهم إما أن يموتوا لوقتهم ، وإما أن يَبْقَوْا منهوكةً أبدانُهم مسقامةً(*) طول حياتهم ، فأما سائر الناس في مثل هذا المزاج فإنه يعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس ، وأما الكهول فإنه يعرض لهم من النَّزْلِ ما يميتُهُم سريعًا » .

قال جالينوس في تفسيره : « يعني بالنزل كلَّ فضل يَنْحَدِرُ من الرأس في العروق إلى ما دون الرأس من الأعضاء » .

٧ ر قال جالينوس : « وإنما يعرض ذلك للشيخ الفاني لسخافة العروق وذوبانها / حتى إنهم يهلكون بغتة ، ومنهم من يعرض له الفالَج في شِقِّهِ الأيمن » .

وقال بعد ذلك في فصل من هذه المقالة[1] : « فإن كان الصيف قليل المطر شماليًا ، وكان الخريف مطيرًا جنوبيًا ؛ فإنه يعرض في الشتاء صداعٌ شديدٌ وسُعال وبحوحة وزكام ، ويعرض لبعض الناس السلّ » .

ثم قال[2] : « فإن كان شماليًا يابسًا » . يعني فصل الخريف : « كان موافقًا لمن طبيعته من الرجال رطبةٌ وللنساء ، فأما سائرُ الناس فإنه يعرض لهم رمد يابسٌ

(*) يقصد بعبارة : « مستقامي الأبدان » أنهم مصابون بالسقم والعلل ، والصياغة غير صحيحة من الوجهة اللغوية ، ولعلّ هذا كان مصطلحًا في زمنهم .

(١) ١٥ و س ٧ - ٩ : إذا كان الصيف قليل المطر شماليًا ، وكان الخريف مطيرًا جنوبيًا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل .

(٢) ١٥ و س ١٠ - ١٢ : إذا كان الخريف شماليًا كان موافقًا لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء ، وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام مزمن ، ومنهم من يعرض له الوسواس .

وحميات حادة وزكام، ومنهم من يعرض له الوسواس السوداوي» .

وقال أيضًا في فصل آخر[1] : «إن من حالات مزاج الهواء في السنة أن تكون قلة المطر أصح من كثرته وأقل موتًا» .

ثم أتبع ذلك بأن قال[2] : «أما الأمراض التي تحدث عند كثرة الأمطار في أكثر الحالات فهي حميات طويلة ، واستطلاق البطن ، وعفن ، وصرع ، وسُكَات ، وذبح ، فأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر ، فالسلّ ، والمرض ، والرمد ، ووجع المفاصل ، وتقطير البول ، واختلاف الدم» .

وقال في هذه المقالة ، يُنْذِر بما تُحدِث رياح الجنوب وبما يحدثه هبوبُ رياح الشمال[3] : «إن رياح الجنوب تُحْدِث ثِقَلًا في السمع ، وغشاوة في البصر ، وثقلًا في الرأس ، وكسلًا واسترخاء ، فعند قوة هذه الريح وغلبتها ، تعرض للمرضى هذه الأعراض ، فأما ما تحدثه ريح الشمال ؛ فإنها تحدث سعالًا ، ووجعًا في الحلوق والبطون اليابسة ، وعسر البول ، واقشعرارًا ووجع الأضلاع والصدر ، فعند غلبة هذه الريح ينبغي أن يتوقع في الأمراض حدوث هذه الأعراض» .

---

(١) ١٥ و س ١٣ - ١٤ : إن من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر أصح من كثرته وأقل موتًا .

(٢) ١٥ و س ١٤ ، ١٥ ظ س ١ : فأما الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر في أكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة ، فأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع / المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم .

(٣) لم أجد هذه العبارة في النسخة المذكورة سابقًا من كتاب الفصول ، والتي اعتمدنا عليها للمقارنة .

وقال أيضًا في هذه المقالة ، يذكر ما يوجبه هبوبُ رياحِ الشمال ورياحِ الجنوب في يومٍ يومٍ[1] : « فأما حالات الهواء في يومٍ يومٍ ، فما كان شماليًا فإنه يجمع الأبدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن ألوانَها ويصفّي السمعَ ويجفف البطن ، غير أنه يحدث لذعًا في الأعين ، وإن / كان في نواحي الصدر وجعٌ هيجه وزادَ فيه ، وما كان منها جنوبيًا فإنه يحل الأبدان ويرخيها ويحدث ثقلًا في السمع ، وسدرًا ، ويحدث في العينين وفي جميع البدن عسر الحركة » .

٧ ظ

وذكر أبقراط ما تحدثه أربعة الفصول[2] من فصول السنة من الأمراض فقال[3] : « وأمّا ما يُحدث فصلُ الربيع من الأمراض ، فإنه يعرض فيه الوسواس السوداوي والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال ، والعلة التي ينقشر منها الجلد ، والقوابي والبهق ، والبثور الكثيرة التي تتقرح ، والخراجات وأوجاع المفاصل » .

قال[4] : « وأما ما يحدثه فصل الصيف ، فإنه يعرض للناس فيه بعض هذه

---

(١) ١٥ ظ س ٢ - ٨ : فأما في حالات الهواء في كل يوم ، فما كان منها شماليًا فإنه يجمع الأبدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن ألوانها ويصفي السمع ويجفف البطن ويحدث في الأعين لذعًا ، وإن كان من نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه ، وما كان منها جنوبيًا فإنه يحل الأبدان ويرخيها ويحدث في الرأس ثقلًا وفي السمع ، وسدرًا ، وفي البدن كله عسر الحركة وتلين البطن .

(٢) غ : الأربعة الفصول .

(٣) ١٥ ظ س ١٥ - ١٦ و س ١ : قد يحدث في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعلة والعلة التي ينقشر معها الجلد والقوابي والبهق / والبثور الكثير التي تتقرح والخراجات وأوجاع المفاصل .

(٤) ١٦ و س ٣ - ٤ : فأما في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض وحميات دائمة ومحرقة وغب وقيْ وذرب ورمد ووجع الأذن وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف .

الأمراض التي قدمنا ذكرها وحميات دائمة ومحرقة وغب وقئ وذرب ورمد ووجع الآذان وقروح الفم، وعفن في القروح، وحصف».

قال[1] : «وأما ما يحدثه فصل الخريف، فإنه يعرض فيه أمراض الصيف، وحميات ربع ومختلطة، وعلة الأطحلة، والاستسقاء، وتقطير البول واختلاف الدم، والقولنج الشديد المسمى إيلاوس، والصرع والجنون والوسواس السوداوى».

قال[2] : «وأما ما يحدثه فصل الشتاء، فإنه يعرض لهم في الشتاء ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة وأوجاع الجنبين والقطن، والصداع الشديد والسكات».

قال محمد بن أحمد : وأحدثَ الفاضلُ أرسطاطاليس في مسائله الطبيعية مقتفيًا في بعض فصوله سَنَن الفاضل أبقراط فيما أنذر به في مقالتنا هذه في المقالة الثالثة من كتابه في التفصيل من حدوث الأمراض الحادثة عند تغيير أمزجة الفصول، وأجرى ذلك مجرى المسألة والجواب، وقد أتيت في هذا الكتاب بطرف مما ذكره تأكيدًا لما قدم ذكره الفاضلُ أبقراط في هذا الباب، واستحسانًا لما شرحه في الأجوبة عن المسائل، وأثبتُّ ذلك في باب / يلي هذا الباب من هذه ٨ و

(١) ١٦ و س ٤ - ٩ : فأما الخريف فيعرض فيه أكثر أمراض الصيف وحميمات ربع مختلطة وأطحلة واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الأمعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي تسميه اليونان إيلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي.

(٢) ١٦ و ١٠- ١٢ : فأما ما في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة والسعال وأوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات.

المقالة ، وكذلك أيضًا وجدت أهرن القس قد أتى بطرف مما ذكره الفاضل أبقراط في هذه المقالة أثبته أهرن في فصل من فصول مقالته الخامسة والعشرين من كتابه[1] الذي نقله من السرياني إلى اللسان العربي تلميذه ماسرجويه[2] ، في مقالة في الحميات عند ذكره حدوث الجُدَرى والحصبة والطواعين وذات الجنب والسرسام والماشرا ، نذكر من ذلك طرفًا يكتفي به الحصيف من الأطباء ، وأصّل أصلًا يبْني عليه الفَهِمُ منهم ، وسأذكر نفس كلامه في ذلك الفصل بعد أن آتى بما ذكره أرسطاطاليس في هذا المعنى في موضع ذكره من هذا الكتاب ، إن شاء الله .

* * *

---

(١) هو الكناش .

(٢) ماسرجويه : طبيب بصري كان معاصرًا للخليفة مروان بن الحكم / ٦٤ - ٦٥ هـ / ولا يعرف له تاريخ وفاة وهو الذي ترجم كناش أهرن القس ، ويوجد اسمه أحيانًا في كتب التراجم باسم ماسرجيس .

الباب الثاني
من
المقالة الأولى
من كتاب مادة البقاء

فيما ذكره أرسطاطاليس في **المسائل الطبيعية** وأجوبتها من الاستدلال على ما يحدث من فساد الجو بالتغييرات الكائنة من فصول السنة .

قال أرسطاطاليس في إحدى **مسائله الطبيعية** : « لِمَ صارَ إذا كان الشتاء غَيْرَ ممطر شماليّ الهواء وتلاه الربيع فكان ممطرًا جنوبيًّا كان ما يتلو ذلك الربيع من القيظ ممرضًا مولدًا للحميات والأرماد » ؟

فأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن الصيفَ إن أَلْفَى أبدانًا فيها رطوبات كثيرة وكانت الأرض في ذلك الفصل دخانية متخلخلة ، فإن الرطوبة بتلك الأبخرة الدخانية سيسرع العفن إليها فتستحيل أمراضًا حادة ، فأما الرمد فيكون متى كانت هذه الفضلة العفنة نزلت من الرأس إلى العينين ، فأما تَوَلُّدُ هذه الفضلة العفنة[1] ، فإن السبب فيه الامتلاء الذي يكون من فساد الربيع الجنوبي الهواء ومن الأمطار المتصلة فيه ، وقد يكتفي الرأس بأن يمتلئ فسادًا يسرع إليه من

(١) خ : الغفنة نزلت من الرأس .

٨ ظ هبوب الرياح الجنوبية ، فإن اجتمع هبوب رياح الجنوب مع / كثرة الأمطار فإن العلة عند ذلك تكون أقوى وأصعب » .

وقال في مسألة أخرى : « لم صار إذا كان الشتاء جنوبيًا ممطرًا وكان الربيع شماليًا عديم مطر يكون ذلك الربيع التالي للشتاء ممرضًا » ؟

وأجاب عن ذلك بأن قال : « لأنه إذا كان مزاج الشتاء حارًا رطبًا لزم الأبدان ضرورةً أن تكون حارة رطبة متخلخلة الأجزاء مسترخية ، فإذا أعقبها الربيع متغيرًا عن طبيعته التي هي الحرارة والرطوبة إلى البرودة واليبوسة ، فعند ذلك لا محالة تلزم ضرورة أن تغوص برودة ذلك الربيع في الأبدان ، فلأجل قبض البرد تضر بعمق الأعضاء وتفسدها ، أو لأجل أنه لا تقدر أن تغوص في الأعضاء بنكبها ويحدث فيها الماء قابضًا ويظهر ذلك القبض في ظاهر الأعضاء ؛ لأنه لا يجد السبيل إلى أن يغوص في عمق الأعضاء ، فإذا قبض البرد أعالي الأعضاء وظاهرها احتبست هنالك الرطوبات والحرارات المجتمعة فيها من مزاج الشتاء الذي كان رطبًا ، وغوصهما يكون سهلًا في الأعضاء المتخلخلة الأجزاء في طبائعها ، وتكون هذه البرودة قاتلة للأجنة في بطون أماتها ، وقاتلة أيضًا للولدان الذين يولدون في الربيع ، فإن هي لم تقتلهم وتهلكهم فإن أبدانهم تكون نحيفة ضعيفة رديئة المزاج ظاهرة الفساد ، إذ كانت عادتهم قد تقدمت بإلْفِ الشتاء الذي كان حارًا رطبًا وبإلف الهواء الحار الرطب ، ثم أُرْدِفوا بعقبه بهواءٍ بارد يابس قبّاض ، والأبدان والأعضاء التي في طبيعة باردة يابسة يسهل قبضها ويمكن أن تستحيل أسرع من غيرها من الأبدان ، ومن أجلّ ذلك الرأس ، فإنه خاصة يَأْلَمُ عند هذا المزاج ويتقبض ؛ وذلك أنه في طبيعته كيف منقبض الأجزاء ممتلئ

رطوبات فضولية ، فعند ذلك تنعصر هذه الرطوبات وتنحدر إلى العينين ، ولأنها في طبيعتها رطوبة فضولية حارة رطبة ، فإنها إذا نزلت إلى العينين أحدثت / رمدًا ٩ و ووجعًا في العينين وكان ما تحدثه من الرمد يابسًا ، وإنما صارت تُوَلِّدُ الرمد في العينين ؛ لأن العلة الفاعلة هي حرارة ورطوبة خريفية سائلة إلى العينين وطبيعة الرمد حارة رطبة ، فلذلك أوجب مجانسة الكيفية الفاعلة للعلة حدوث الرمد ، فأما الرمد اليابس فإنَّ تولُّدَهُ بسبب القبض الذي ذكرنا آنفًا ، وهذه العلل إنما تحدث لمن كانت الرطوبة في رأسه منسكبة سائلة إلى العينين ، فإن هي لم تَسِلْ إلى العينين سالت إلى المنخرين فولدت زكامًا ، فإن انحدرت إلى قصبة الرئة ولدت البحوحة والسعال .

وينبغي لنا أن نعلم أن هذه العلل إذا عرضت للنساء فإن الآفة فيها أصعب والخطر أعظم ؛ لأجل الرطوبة الطبيعية التي في أجسادهن وطبائعهن ، فلأجل ذلك تكثر بهن هذه الرطوبة المكتسبة من فساد الهواء ، فإن نزلت هذه الرطوبة الخريفية إلى الأمعاء ولدت العلة المسماة ذو سنطاريا أي قرحة الأمعاء ، فإذا تسلطت هذه الرطوبة وقويت في جسم مَنْ قد طعن في السن ، فإنها تميت الحرارة والرطوبة الطبيعية التي في أبدانهم ، وذلك لأجل أن حرارتهم قد ضعفت لكبر أسنانهم ، فإذا فسدت هذه الرطوبة امتلأ الرأس فضولًا ورطوبات رديئة ، واضمحلت الحرارة الطبيعية ، وانْفَشَّتْ فيحدث عند ذلك العلة التي تسمى السكات » .

وقال في مسألة أخرى : « ما بال الصيف إذا لم يكن مطيرًا وكان شماليًا ، وكان الخريف بضد ذلك المزاج مطيرًا جنوبيًا ، أحدث ذلك في فصل الشتاء ، وجع الرأس والبحوحة والسعال ، وينتقل عامة الناس من هذه العلة إلى السل » ؟

وأجاب[1] في ذلك بأن قال : « لأن الشتاء يوافي الأبدان وهي ممتلئة من الرطوبات بخاصٍّ في الرؤوس ؛ لأجل رياح الجنوب التي هبت في الخريف ؛ ولكثرة الأمطار الكائنة فيه ، فتحبس هذه الرطوبات في الرأس فلا تدعها / تَتَفَشُّ ولا تنحل ، فمن أجل ذلك يتولد الثقل في الرأس لاجتماع هذه الرياح والرطوبات واحتباسها فيه ، وفساد كيفية مزاج هذه الرطوبات يُحدِثُ هناك عللًا شتى في آخر الأمر بسبب إثقالها الرأسَ فلا يصير وعاءً قابلًا للرطوبات يضعف قبوله عن الحد الذي كان أولًا ، فعند ذلك يكثر الامتلاء فيه ولا يمكن هذه الرطوبات الفضولية أن تقف فيه فتتحلل وتذوب وتسيل إلى الأعضاء المجاورة لها السهلة القبول لها ، أعني قصبة الرئة ، فإذا انحدرت إلى ما هناك أحدثت البحوحة والسعال ، فإذا طالت العلة وكثر السيلان وطال أمره ، سحج الرئة وخرقها ونكأها وولّد العلة التي تسمى باليونانية فيسيس وهي السل ، وهو مرض رديء جدًّا ، ولولا أن الصيف ترتيبه ضدٌّ لهذا الترتيب لكان المزاج الذي قدمنا بذكره يُوَلِّدُ أوجاعًا رديئة جدًّا ، ويسبق بها في زمن الخريف قبل دخول فصل الشتاء » .

(٩ ظ)

وقال في مسألة أخرى : « ما بال الصيف والخريف إذا كانا شماليين غير ممطرين كان ذلك يوافق بعض الأبدان ويصحها ويضر ببعض الأبدان ويمرضها » ؟ .

وأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن من كان مزاجه باردًا رطبًا مبلغمًا ذا أخلاط غليظة ، فَلِعِلَّةِ ما يرد عليه من الهواء المضاد للطبيعية يستحيل إلى حال

---

(١) خ : وأجابه .

الصحة ويعدل مخالفة مزاج الهواء لمزاجه وطباعه ؛ ولأن الشتاء قد يرد على أبدان هؤلاء فيلفيها نقية مستقيمة الاعتدال قد يبقون على حال الصحة فلا يضرهم ورود الشتاء عليهم لنقاء أبدانهم واعتدال أمزجتهم ، لا سيما أبدان النساء لأجل رطوبة طباعهن ومزاج أبدانهن ؛ فإنهن قد ينتفعن بهذا المزاج منفعة ظاهرة ويحفظ فيهن الصحة ، فأما من كان مزاجه باردًا يابسًا وغلبت عليه المِرّةُ وأفرط عليه اليبس وتضاعف في بدنه خلط غليظ عكر جرّيفٌ في كيفيته ، فإنه قد يولّد ذلك في بدنه الأمراضَ الكثيرة الرديئة المتولدة من المرة مثل الرمد / اليابس ١٠ و والحميات الحادة ، ومن غلبت عليه المرة على مزاجه جدًّا ولدت به أوجاعًا أُخر ، فإن غلب الدم والمرة جميعًا عرض لمن غلب عليه هذا المزاج الوجع الذي يسمى باليونانية المالنخوليا ، وهي الوسواس السوداوي ».

وقال في مسألة أخرى : « ما بال الشتاء إذا كان شماليًا قليل الأمطار ، وكان الربيع جنوبيًا ، وكان الصيف قد تقدم فيه اليبس وعدم المطر وكانت الأمطار بعد طلوع كلب الجبار ، يصير الخريف عند ذلك قتّالًا لجميع الناس ، سيّما الصبيان ، ومن لم يهلك منهم في ذلك الفصل أصابه ذو سنطاريا ، ومنهم من تناله حمى ربع تطول به جدًّا » ؟

وأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن اختلاف الهواء في مثل هذه السنة متهيئ لتوليد الأمراض المهلكة المتلفة للأبدان ، واختلاف مزاج أزمنة السنة الذي يتولد من سوء الترتيب المولّد للأمراض المتلفة الرديئة ، ومن شأن تضاد هذه المزاجات أن تُفْسِد الأبدان ، فإذا وافق الخلط الذي في البدن ضد المزاج الذي هو عليه نفع ذلك البدن ومنع كونَ المرض به ، وفِعلُه ذلك بالبدن يكون بما يورد عليه من ضد

الطبيعة التي هو عليها ، فإنه بهذه الجهة يصلح فساد المزاج الكائن في ذلك الفصل والوقت الذي يليه ، والبرودة التي تتولد في شتوة هذه السنة تصلح وتعتدل إذا ورد الربيع ، فأما الرطوبة المتولدة في ربيع هذه السنة الرديئة المزاج القليلة الاعتدال فليُمكث سوءِ المزاج الربيعي وطولِ فساد الهواء فيه يصلح ويعتدل استقبال الصيف[1] في آخر جزء منه ، فأما حرارةُ مزاج الربيع فإنها لا تنقص بل تزيد وتربا[*] وتنشو وتقوى بقوة حر الصيف الطبيعي اللازم له ، وذلك أن البدن إذا قبل الحرارة من هبوب رياح الجنوب التي هبت في زمن الربيع ثم تضاعفت عليه الحرارة الحادثة أيضًا من قبل هواء الصيف » .

١٠ ظ فإنه إذا / جاء المطر الكائن بعد طلوع كلب الجبار لا يقمع تلك الحرارة المستكنة في الأبدان التي تغلي فيها ، ولأجل أنها لا تعتدل ولا تتغير إلى حالة محمودة ، ولأن فيها مواد رديئةً وفسادَ مزاجٍ حار رطب متهيّئ[2] للاستحالة إلى الفساد والتعفن بحدوث الأمراض الرديئة بالجسم من أجل ذلك الفساد .

فأما في الصيف فلأن هذه المادةَ الرديئة قد تتحلل بحر الصيف وقوةِ حر الهواءِ الصيفي تصحُ الأبدانُ حينئذ وتحتملُ سوءَ مزاج السنة فلا تمرض ، فإذا بدأ الخريف فأحدث انحلاَل المادة ببرودةِ طبعه وغاصت تلك الفضول إلى قعر الأعضاء ، فصار قعرُ الأعضاء مغيضًا لها ؛ فإنها تفسد هناك وتقف على حال الفساد ، ثم إنها تولد أمراضًا قتالة ؛ لأن من شأن المادة الرديئة العفنة أن تولد أمراضًا مهلِكة .

---

(١) خ : الصيف و .
(*) صوابها : وتزبو .
(٢) خ : متهيا .

ومزاجُ مثل هذه السنةِ الفاسدُ الرديءُ الترتيب ليس إنما يُفْسِد الكيموسات فقط ، بل يُضْعِف القوى الطبيعية أيضًا ، فقد نجد الخريفَ في طبيعته الخاصية به يولّد أوجاعًا رديئة عسرة البُرْء .

وجميع الأوجاع المتولدة من طبيعة الخريف فهي رديئة جدًّا مهلكة ، وهو كثير الفساد جامع في الأبدان المواد الرديئة ، فمن أجل ذلك صار ضارًّا لجميع الأبدان مولدًا للأوجاع في الناس كلهم عامة ، وأكثر ضرره يعرض للصبيان ، وذلك لأن طبيعة الصبي حارةٌ رطبةٌ سريعةُ التعفن والفساد قريبة إلى ذلك .

فأما الأبدان الغالبة عليها الرطوبات القريبة[1] من أبدان الصبيان فإنها تهلك وتتلف في مثل هذه الأمراض المتولدة من العفن ، سيما إذا تسلطت هذه العفونة على الأعضاء الشريفة من أعضاء البدن[2] مثل القلب والرئة وقصبة الرئة ، وذلك من شأن حركة الحرارة الارتقاءُ والصعودُ إلى فوق وأن تضر بأعالي البدن أكثر من ضررها بأسافله ، فلهذا السبب تسبق في الصيف كون الرمد في الأعين قبل حدوث الحمّيات .

وأما / الأبدان الغالب عليها اليُبْس فلأنه ليس فيها مواد يسرع إليها التعفن ١١ و لعدمها الرطوبات فإن الأمر يؤول فيها إلى أن تحتد فيها المواد وتحترق ، فما كان منها لطيفًا جدًّا صار من جنس المِرّةِ الصفراء وجوهرها ، فإذا انحدر إلى الأمعاء وَلَّدَ فيها الداء المسمى ذو سنطاريا ، وما كان منها كدرًا غليظًا فإنه إذا مكث في

---

(١) خ : الغريبة .

(٢) ع : البدن و .

العروق زمانًا طويلًا وَلّدَ حمياتِ[1] الربع التي تطول جدًا ، وسبب هذه الحميات أن المواد الفاعلة لها حادة عكرة محتبسة في العروق مدة طويلة ، وتلفي هذه الحميات الأبدان قد ضعفت واسترخت بسبب ما مَرّ من فساد ترتيب السنة » .

وقال في مسألة أخرى : « لِمَ إذا كان الصيف والخريف ممطرين جنوبيين يكون الشتاء ممرضًا مولدًا للأوجاع والأعلال الحادة ، مثل المرض المسمى البرسام والحمى التي تسمى فاوسوس ، وهي المحرقة » ؟

فأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن الشتاء يُلْفي الأبدان وهي رطبة فيفيدها أيضًا رطوبة تكتسبها من طبيعته فتفرط الرطوبة عليها وتصير غير معتدلة ، وهذا المعنى فقط قد يُكتفي به في توليد الأمراض ، وبسبب ورود هذا التغير المفرط الحادث من سرعة انتقال البدن من حال إلى حال البرودة تتضاعف العفونات وتقوى العلة على الأبدان بسبب سوء ترتيب الهواء في ذلك الوقت .

وذلك أنه يرد بغتةً ويهجم على الأبدان وهي غير مستعدة له ، وذلك أن الهواء يتغير في هذا الترتيب دفعة ، ولو كان يتغير رويدًا لم يكن يضر بالأبدان ضررًا مسرفًا ، لكنه ينتقل من حرارة الصيف إلى حرارة أخرى أيضًا ، وذلك أن الخريف يكون حارًا ، والشتاء فلعلة برد طبيعته يحتبس المادة الحارة الرطبة المتولدة من الزمانين المتقدمين وهما الصيف والخريف فيعفنها ويفسد طبيعتها فتحدث من ذلك أمراض حادة ، وذلك أن العفونة هي مادة لتوليد / الأمراض الحادة ، فأكثر ما يتولد فى الأبدان من مادة حادة ، وأكثر ما تولد هذه المادة أمراضًا حادة   ١١ ظ

(١) ع : الحميات .

كالمرض المسمى سرسام، وهو الورم الحار الكائن في أغشية الدماغ ، والحمى التي تسمى فاوسوس، وهي الحمى المحرقة ، وأكثر ما يعرض السرسام لمن كان بدنه متكاثفًا جدًّا ، وأما الحمى التي تسمى فاوسوس فإنها[1] تعرض لمن كان بدنه متخلخلًا ، والسبب الذي صارت له العلة التي[2] تسمى السرسام قد تعرض لمن كان بدنه متكاثفًا هو أنّه مع القبض لا يكون تحليلًا[3] لشيء من المادة المولدة للعلة ، ولأن هذه المادة حارة لطيفة خفيفة ترتقي إلى أعالي الجسد وإلى الأعضاء العلوية ، وأعضاء البدن العلوية - وإن كانت متكاثفة - فإنها إذا قيست إلى سائر الأعضاء المتكاثفة وجدت قريبة من السعة والتخلخل ، وذلك أن الحرارة تتراقى إليها فتوسعها .

فأما أعضاء البدن السفلي فما كان منها متكاثفًا في تركيبه ، فإن القبض فيه والتكاثف كثير وأجزاؤه ضيقة ، فإذا كانت هذه المادة مثل ما وصفنا حارة حادة لطيفة وكانت متصاعدة إلى فوق ، ثم حبسها الشتاء ببرد طبعه ودفعها إلى قعر الأعضاء وعمقها فلا محالة أنه يعرض من ذلك لمثل هؤلاء الذين يعرض لهم هذه الأعراض مثل ما يعرض للذين شربوا خمرًا وأصابهم برد ، فإنه كمثل ما يعرض لأولئك السكر ويشتد بهم جدًّا كذلك يعرض لهؤلاء السَّدَر ويهذون وتفسد عقولهم ، فمن أجل ذلك يعرض لهؤلاء الوجع المسمى سرسام ، أعني ورم حجب الدماغ .

---

(١) خ : فإنه .

(٢) خ : الى .

(٣) خ : تحليل .

فأما الذين أبدانهم متخلخلة فإن ما كان من المادة لطيفًا تحلل وانْفَشَّ منها ، وما كان من المادة غليظًا عكرًا مكتنزًا بقي فيها ، ومن أجل ذلك الغلظ والفساد لا يمكن أن يكون سبيله مثل سبيل الجزء اللطيف من المادة فيتراقى إلى فوق ، ولكنه يسفل ويرسب إلى أسفل ، ولا يمكنه الوصول من هذه الأعضاء إلى قعرها فيقف في العروق التي في المواضع / المتوسطة بين أعلى البدن وأسفله مثل الصدر والبطن ، فإذا وقفت المادة هناك وعفنت وَلَّدَتْ الحُمَّى المسماة[1] فاوسوس ، أي المحرقة » .

١٢ و

وقال في مسألة أخرى : « لم صار إذا اجتذبت الشمس الأبخرة الكثيرة من الأرض فأصعدتها إلى الجو تكونُ تلك السنةُ ممرضة » ؟

فأجاب عن ذلك بأن قال : « السببُ الموجِب لذلك أن الهواءَ يكون رطبًا وتكون السنةُ كثيرةَ الأمطار ، فيكثر لأجل ذلك الأنداء على وجه الأرض ، ويكون ذلك المسكن من الأرض شبيهًا بالمساكن القريبة من الآجام ، ولأن الرطوبات قد تكثر في أبدان أهل ذلك الموضع في تلك الحال ، فإذا وافى الصيف امتزجت تلك الرطوبة التي كثرت في الأبدان بحرارة الصيف القوية ، فَوَلَّدَ ذلك بهم أمراضًا مختلفة مثل الذي يعرض أبدًا في العفونة ؛ لأن ترتيب هذه السنة كما وصفنا فاسد عفِن » .

وقال في مسألة أخرى : « ما بال الرياح الجنوبية التي هي رطبة جدًّا إذا هبت بغير مطر وَلَّدَتْ من الحميات في الأبدان أكثر مما تولد إذا هبت مع المطر » ؟

---

(١) خ : المسمى .

فأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن الرياح الجنوبية ليس إنها رطبة فقط ، بل هي مع ذلك حارة ، وعند كون الأمطار يبرد الجو وتبرد الأبدان لبرده ، وذلك أن الأمطار ترطب الأبدان وتبردها ، ومن شأن الأبدان إذا سخنت مع الرطوبة أن تكون مستعدة لقبول الحميات العفنة ، فإن كانت الأبدان مع سخونتها يابسة فإن الحميات التي تتولد فيها تكون قصيرة المدة ، إلا أنها تكون حادة جدًّا ، فأما إذا كانت الأبدان مع سخونتها رطبة فإن الحميات العفنية العارضة لها يطول مداها وتكون أقل حدة ، وأما الأبدان التي هي أَمْيَلُ إلى البرد فإنه كلما أُفرط عليها البرد كان ذلك أيضًا [سببًا] لتوليد الحميات فيها ، لا سيما إن كان مع البرد رطوبة أيضًا ، وذلك أن الحمى حارة يابسة ، ومن أجل ما وصفنا صارت الأمطار ؛ / إذ هي تبرد الأبدان وترطبها تنفي وتزيل كون الحميات في الأبدان عند هبوب الرياح الجنوبية ، وقد نجد الرياح الجنوبية تُرْبِي وتُنْمي النبات ، وفعلها هذا يكون إذا هبت من جانب البحر ، فأما إذا هبت هذه الريح من غير مطر يتبعها فإنها تُوَلِّدُ اليرقان في الأبدان » .

١٢ ظ

وقال في مسألة أخرى : « لِمَ صار عند الانقلابين ، يعني رجوع الشمس الصيفي والشتوي ، يفشو الموت والوباء في الناس كثيرًا ويدوم أيامًا كثيرة » ؟

فأجاب عن ذلك بأن قال : « لأن رجوع الشمس في الانقلابين قد يغلب على ذَيْنِكَ الوقتين سوء الاعتدال ويفرط ، ويغلب أحد المزاجين على صاحبه إما الحرارة وإما البرودة ويدوم ذلك أيامًا كثيرة ، ومن شأن سوء الاعتدال أن يُسْقِمَ الأبدان ويمرضها ويتلفها ، سيما المائلة إلى ذلك الفساد ، المتهيئة لقبوله بمادة رديئة يحدثها فيها أو ضعف ركن طبعي من أركانه ، ومتى كان ذلك فإنه يكون سببًا لكون الأمراض المهلكة المتلفة » .

الباب الثالث
من
المقالة الأولى
من كتاب مادة البقاء

مما ذكره أهرن من فساد الهواء المحدث للطواعين والورشكين والجدري والحصبة والأمراض العامية الرديئة .

قال محمد بن أحمد : قال أهرن في كتابه في فصل من المقالة الخامسة والعشرين منه وهي مقالته في الحميات ، يذكر كيفية فساد الهواء الكائن في أربعة الفصول[1] من فصول السنة وما يحدث ذلك من الأمراض العامية الرديئة والطواعين والجدري والحصبة بعد كلام قدمه في العناصر وعلى فصول السنة : « إنا قد نسمي الجو الصحيح ما كان معتدلًا في الحرارة واللين والصفاء وكان طيب المتنفس طيب الرائحة ، والجو وإن كانت ثلاثة العناصر[2] الأُخَرُ مشاركةً له في منافع الحيوان والنبات وإتمام مصالحها فإن الجو أعظمها منفعة ؛ لأنَّا فيه / نتنفس ١٣ و ومنه نقبل بالاستنشاق ما تغتذي به أجسادنا وبه قوامها بإذن الله ، فإذا تغير الجو إلى نوع من الفساد كان تغييره مسرعًا في فساد الأشياء التي فيه من الحيوان

---

(١) خ : الأربعة الفصول .

(٢) خ : الثلاثة العناصر .

والنبات ، فالجو المفرط غلظًا أو المفرط يبسًا أو المفرط بردًا أو المفرط حرًا أو المفرط رطوبةً أو المنتن الرائحةِ أو المظلم أو الكدر الغبارِ ، كل ذلك فاسد ، وإنما يحدث فيه ما ذكرته من الفساد والتغير إلى هذه الكيفيات للذي يصل إليه من الأبخرة المتصاعدة إليه المخالطة له من العنصرين الآخرين اللذين دونه أو من أحدهما ، أيّ ذلك كان أقوى ، فإذا اختلطت قواها أحدث ذلك بخارًا فاسدًا يَفْسُد له الهواء والماء ، والسبب الموجب لإصعاد ذلك البخار المفسد للجو حركات الكواكب العلوية والنيرين على ما زعمت العلماء ، والله أعلم .

وذلك أنهم زعموا أنه إذا ثار من الأرض أو من البحر أو من الأنهار أو من العيون بخارٌ ، هاجت لأجل ذلك ريح فأثارت ترابًا أو غيره فكان ذلك سببًا لفساد الهواء ، ولما كان أشبه أزمان السنة بالجوّ من الربيع إذ الربيع معتدل ، وكان الجو أيضًا حارًا معتدلًا على ما ذكرت الحكماء ، فإنه وإن تغير الجو في سائر فصول السنة من قيظ أو خريف أو شتاء ، فإنه يكون في الربيع أشد تغيرًا ، وذلك أنه إذا فسد الجو في الربيع أحدث أمراضًا شتى خبيثة مهلكة .

وكما أن الطعام الرديء الجوهرِ الخبيث والذي فيه السم والماء الرديء الجوهر ، متى أكل منه آكل أو شرب من ذلك الماء شارب أَضَرَّ بآكله[1] وبشاربه ، ولم يكد ينجو منه إلا الواحد بعد الواحد في الفرد ممن مزاجه مضاد لمزاج ذلك الفساد ، فهو يقبله قبول المرض للدواء ، فالجو مادة لحياة كل متنفس ؛ وذلك أنه يصل إلى القلب بحركة الرئة للتنفس عند استنشاقنا إياه بالنفس دائمًا في كل حال وفي كل حين ،

---

(١) ع : باكاله .

وقد يرجع الجو بالتنفس كثيرًا فيخرج من المنخرين / بالنفس ، غير أنه ليس خروجه ١٣ ظ
كمثل خروج الطعام الرديء والشراب الرديء والسم المشروب في الشراب بالقيء
أو بالمشي ، بل الجو يدخل مدخلًا لطيفًا ينشب في باطن الأحشاء ، والطعام
والشراب الرديئا الكيموس إذا هما خرجا فقد نقي منهما الجوف والأحشاء ، ولم
يبق في الجسد منهما ما تُخاف غائلته ، فأما الجو الفاسد فإنه إذا خرج منه الجزء
بالتنفس رجع إلى الجوف بالتنسم مثله سريعًا ، فلأجل ذلك متى فسد الجو أمرض
الأجساد وأثار كل علة وإن لم يكن هو مسببها .

وكذلك إذا أتخم الإنسان ، أو نصب ، أو لقي بعض ما يؤذيه فأمرضه
ذلك ، فإنه من فساد الجو أوْشَكُ مرضًا . وقد أكثرَ الأولون من الأطباء الذين
كانوا يَخْبُرون أمرَ الجو الكلام على الجو ، وأطنبوا فيه ، وبخاصٍّ هبوقراطيس[1] ،
فإنه وضع كتابًا على الجو والماء ، وكانت العلماء من الأطباء الذين كانوا يَخْبُرون
تصاريفَ أحوال الجو ، متى رأوا فيه تغييرًا موجبًا لفساد عالجوا بما كانوا يرونَ أنه
ينفع مما يحدث ذلك الفساد قبل نزول الحدث ، من قطْع عرقٍ أو إسهالٍ أو سائر
ما يرون أنه يُنقي البدن ويحرره[2] ، ويدفع عنه ضرر ذلك الفساد .

واعْلَمْ أن جميع الناس من الأصحاء والمرضى قد يتأذوْن من فساد الجو ،
ويضر ذلك بهم ، إلا اليسيرَ منهم ، وسأذكر الجو الفاسد الذي يحدث الأمراض
المعطبة المهلكة على نسق ما ذكرت الحكماءُ .

---

(١) هبوقراطيس : هو أبقراط والكتاب هو كتاب الأهوية والبلدان والمياه .
(٢) خ : محررة .

فإنهم ذكروا أنه إذا فسد جوّ أربعة الفصولِ[1] من فصول السنة كلها : قيظها وخريفها وشتائها وربيعها ، فإنه قد يكون في ذلك العامِ الطاعونُ فاشيًا ، والأمراضُ التي تعمّ الناس فيعطبون بها . وقالوا : « إنه إذا رام هبوب الجنايب وثارت الرياح وارتفع الغبار في ثلاثة الأشهر[2] الشتوية وهي كانونان وشباط ، ولم يكن فيها مطر غير مزن يسير ، وكان جوها يومًا يشتد برده ويوما يشتد حره / مخلّطًا على غير نظام ولا استقامة ؛ فإن تلك أعلامُ سوء في الشتاء . ١٤ و

فإذا دخل الربيع من ذلك العام وشهوره آذار ونيسان وأيار ، فمطرت السماء في بدء الربيع مع شيء من سقوط برد ، وكانت الريح بحرية ، والجو دائم الظلمة ، لا ينحل ذلك إلا في الخمس أو السبع ، فإنه سيحدث في الناس في تلك السنة حميات من عفن الأخلاط ، ويكثر بها كون الجدري والحصبة وأنواع البثور ويكون الموت فاشيًا في ذلك العام .

فإذا مضى الربيع ودخل القيظ من ذلك العام ، وشهورُه حزيران وتموز وآب ، فكان جو هذه الأشهر الثلاثة رطبًا مختلطًا[3] ذا حر ويبس غير صاف ، فإنه سيكون في ذلك الفصل الحصبةُ والجدري وأنواعُ ما يثور في الأجساد من الأمراض القاتلة ، وتكثر فيه الغبرة وارتفاع التراب على أوراق الأشجار وأثمارها ، ويحدثُ في ذلك القيظ إذا توالى[4] مع ما ذكرنا من الأعلام الكائنة من فساد الجو الموتُ السريع ، ويفشو في الناس ، ولا يكون في ذلك الصيف عَرَق ولا تلينُ

---

(١) خ : الأربعة الفصول .

(٢) خ : الثلاثة الأشهر .

(٣) خ : مختلط .

(٤) خ : تولي .

له الأبدان كمِثْل ما تلين في الصيف الصحيح الجو.

فإذا انقضت شهور الصيف ودخل الخريف - وشهوره أيلول وتشرين الأول وتشرين الآخر - فإنه سيقع حينئذ الموت في بدء دخول أيلول في الدواب والبهائم، فإذا اعتدل الليل والنهار عند انقضاء عشرين ليلة تخلو من تشرين الأول فظهر عند ذلك من ناحية الشمال ونحو بنات نعش[1] شبيه بالبرق أو النيران، فإن تلك علامة سوء لا تكاد تكون إلا في عام يكثر فيه الموت.

فإذا ظهرت هذه الأعلام التي ذكرنا من فساد الجو في هذه الأربعة الفصول[2] التي خلت ورأيت الموت فاشيًا في كثير من الناس، فاعلم أنه ستبدأ في أوائل الشتاء المقبل أيضًا تلك الأعلام، ويكون الجدري والحصبة والأمراض المخوفة في تلك الشهور فاشية، فإذا دخل الربيع ونزل في الناس في بدء دخوله من ذلك العام بلاء عظيم من الأمراض الرديئة، من ذلك ضروب / القيء المتلون ١٤ ظ بالخضرة والصفرة، وضروب الحميات الرديئة.

فإذا توسط الربيع وسخن المكان بدأ وقوع الطواعين في الإربيتين والإبطين ويكون قاتلًا في اليوم الرابع أو الخامس لا يخلف، وهو المرض العام الذي يسمى الموت الحديد ويفشو ذلك في ذلك العام مع أمراض شتى رديئة، وذلك أن ضروب هذه الأمراض قد تكون في جميع السنين في كل فصل، غير أن ذلك لا يعم الناسَ كلَّهم، إلا أن يكون ذلك لأجل فساد الهواء كالذي زعمت العلماء،

---

(١) بنات نعش: هي أقرب مشاهير الكواكب إلى نجم القطب، وهي أربعة عشر كوكبًا منها سبع بنات نعش الصغرى وسبع بنات نعش الكبرى.

(٢) خ: الأربعة الفصول.

وإنما يدوم الطاعون متى حدث مدةَ أيام الربيع إلى أن يدخل القيظ – على ما زعموا – تعجل ذلك في بدء الربيع أو تأخر عن بدئه شيئًا ، فأما أعلام الطاعونِ الخبيثِ فإنه ما كان منه أسودَ أو أخضر » .

قال محمد : يعني الأخضر ما كان بنفسجيًا منه « فأما الأصفر منه فإنه أيضًا خبيث غير أنه أَسْلَم من الأسود والبنفسجي ؛ لأن هذين لا يكادان يختلفان في العطب ، وذلك أنهما يكونان في الدم المحترق المستحيل مِرَّةً صفراءَ ؛ فلأجل ذلك يغلُظ فلا يكاد يذوب ولا ينهضم لأجل غلظه ، وأما الأصفر فإنه وإن كان رديئًا فإنه ألطف من الأسود وأقرب إلى لون الجسد ، وإن كان حديدًا خبيثًا ، لكنه ربما نجا منه الواحد بعد الواحد ، فأما الأحمر من أنواع الطاعون فإنه أسلم أنواع الطاعون ، وإنما صار الأحمر منه سليمًا لأنه من الدم ، والدم أخو الطباع وحليفه ، فهو ربما انهضم وتحلل وزال وربما قَيَّح فينجو منه الإنسان .

واعلم أن الجدري والحصبة والورشكين وسائر ما يثور من هذه الأنواع أن ما كان منها أسود أو بنفسجيًا فإنه رديء معطب قاتل لا محالة ، والأصفر أيضًا منها رديء إلا أنه دون ذينك ، فأما أسلمُها فما احمرّ لونه أو ضرب في لونه إلى البياض .

واعلم أن الجدري والحصبة وسائر ما يثور من هذه الأنواع إذا كان مع الحمى الحديدة ، فإنه يكون من الدم الفاسد المحترق المختلط بالمِرّةِ أو بالبلغم / المحترقين ، فإنه من جوهر الطاعون ، إلا أن الطاعون أغلظ وأفظع وأخوف وأسرع إتلافًا من هذه الأنواع وإن كانت منه » .

١٥ و

قال أهرن : « فإذا رأيت شيئًا مما ذكرت من الطاعون أو من سائر هذه الأنواع

قد ثار وهاج ، ورأيت مَنْ وقع فيه من الأَعِلّاء قويًا محتملًا لإرسال الدم ؛ فأرسِلْ منه الدمَ من الباسليق أو من القيفال أو من الأكحلِ أو مَرّةً بالحجامة ، وأَطْلِ على الطاعون والورشكين من ظاهر الجسد الطينَ الأرمني والطين الرومي المختوم ، واسق الوَصِبَ منهما بالماء ، فإنه من أنفع ما يعالج به ، إن شاء الله » .

* * *

الباب الرابع

من

المقالة الأولى

من كتاب مادة البقاء

فيما ذكره أبقراط من كتاب أفيذيميا من الفصل فيما بين الأمراض العامية وغيرها من الأمراض وما فسره جالينوس من ذلك .

قال محمد بن أحمد : فقد فصل الفاضل أبقراط في كتاب أفيذيميا ما بين الأمراض العامية التي تحدث لأجل فساد الهواء المحيط بنا وبين غيرها من الأمراض المختلفة الأسباب التي تعم في الوقت الواحد كثيرًا من الناس ، وهي التي سببها موافقة مزاج ذلك الوقت لأمزجة بعضهم ومخالفته لأمزجة آخرين .

فقال : « كما أن حدوث الأمراض العامية عام ، كذلك سببها سبب عامي ، وليس كالأمراض البلدية » .

فأما جالينوس فإنه قال في أول تفسيره لكتاب أفيذيميا : « إن أجناس الأسباب الواردة على الأبدان المحدِثةِ فيها الأمراضَ على ثلاثة : فأحدها ما يتناوله الإنسان من طعام أو شراب أو غير ذلك . والثاني ما ينتقل بجسمه فيه من الحركات والرياضات وغيرها . والثالث ما يلاقي جسده من خارج من الهواء ومن غيره » .

ثم قال : « والأمراض العامية قد تحدث من جميع هذه الأسباب إلا أن أكثرها حدوثًا إنما يكون من أجل الهواء المحيط بالأبدان ، وذلك أن المرض العام على أهل مدينة معًا ، أو على أهل / بلد من طعام عام ، ليس هو مما يتفق كثيرًا ، وكذلك أيضًا لا يكاد يكون المرض العام من شراب عام ، ولا من تعب عام مفرط .

١٥ ظ

فأما الهواء المحيط بالأبدان فإنه متى أفرطت فيه الحرارة أو البرودة أو اليبس أو الرطوبة فإنه يكدر ويَفْسُد ، فَيُفْسِدُ اعتدال أمزجة الأبدان التي هي عمادُ الصحة ، فأما الأسباب الأُخَر فإنها ليست تستولي على جميع الناس كاستيلاء الهواء على أبدانهم ولا هي مما يدوم ملاقاة الأبدان لها ليلًا ونهارًا ، فأما الهواء فإنه وحده دون سائر تلك يحيط بجميع الأبدان دائمًا ، ولسنا نَنْفَكُّ من اجتذابه بالاستنشاق في حال التنفس ، فليس يمكن إذا تغير مزاجه أن تخلو الأبدان من التغير لأجل تغيره » .

قال محمد : ولم تزل أرض الشام في قديم الأيام إلى آخر ملك بني مروان مطروقةً بحدوث الطواعين في كل عام ، وبخاصٍّ أرضُ دمشق والأردن وفلسطين وأعمالها ومدن السواحل التي تليها ، حتى إن ملوكهم ورؤساءهم كانوا لأجل ذلك يهربون من قصورهم ومساكنهم إلى البراري المنكشفة المتنائية عن الأمصار المسكونة ، كَبَرِّيَّةِ الحجاز التي بين وادي القرى وبين يثرب ومكة ، وبَرِّيَّةِ السماوة ، وما يلي تدمر وسامية ، فيبتنون القصورَ المَشيدَة والحصون المنيعة ، فكان يخرجون في أوقات فساد الهواء وحدوث الطاعون إليها فيسكنونها مدة أوقات ذلك الفساد إلى أن تزول الأعراض المفسدة لأهوية بلدانهم ، ويصلح

جوها، فيعودون حينئذ إلى مساكنهم وأوطانهم، وهذه رُصافة هشام بن عبد الملك[1] وغيرها من قصورهم وحصونهم بتلك الأماكن باقية بحالها إلى وقتنا هذا، وبلغني أن أحد أعمام السفاح[2] في أول ملك ولد العباس لما دخل مدينة دمشق بعد هزيمة مروان الجعدي[3] خطب أهلها في يوم جمعة، فلما قضى خطبته قال: لقد أحسن الله إليكم يا أهل الشام ببركتنا، إذ رفع عنكم الطاعون في إمارتنا. فقال له بعضهم: إن الله تعالى / أَعْدَلُ من أن يجمعكم والطاعون ١٦ و علينا. فأمر به فوُجِئَ عُنُقُهُ.

تمت المقالة الأولى من كتاب مادة البقاء.

* * *

---

(١) هشام بن عبد الملك: بن مروان، أحد خلفاء الخلافة الأموية في الشام، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ عاش بين ٧١- ١٢٥هـ / ٦٩٠- ٧٤٣م.

(٢) السفاح: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، أول خلفاء الخلافة العباسية. ولد ونشأ بالشراة، وبويع بالخلافة جهرًا بالكوفة سنة ١٣٢ هـ، بنى مدينة الهاشمية بالأنبار وجعلها مقر خلافته، عاش بين ١٠٤- ١٣٦ هـ/ ٧٢٢- ٧٥٤م.

(٣) مروان الجعدي: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، القائم بحق الله، آخر الخلفاء الأمويين، وكان بأرمينية لما قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ وظهر ضعف الدولة الأموية بدمشق فدعا الناس إلى بيعته فبايعوه واستولى على عرش بني مروان بدمشق سنة ١٢٧هـ. وفي أيامه قويت الدعوة العباسية وألحقت به الهزائم ففر إلى بوصير في مصر وفيها قتل، ومن خلافته إلى أن بويع العباسيون خمس سنين وشهر وإلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر، عاش بين ٧٢- ١٣٢هـ/ ٦٩١- ٧٥٠م.

المقالة الثانية

من

كتاب مادة البقاء

ثلاثة ابواب

الباب الأول

في فساد الهواء الحادث في أواخر أيام الربيع وأواخر أيام الخريف، وذكر ريح السواد الكائنة بنواحي الحجاز وما جاور ذلك الصقع، وهو البخار الدخاني الذي يأخذ بالأنفاس ويقتل قتلًا وشيكًا.

قال محمد بن أحمد : أشد أوقات السنة فسادًا وأعظمها بليةً على الأجساد وقتان أحدهما وقت تنوء الثريا، أعني وقت سقوطها للمغيب عند طلوع الفجر الثاني، وذلك يكون لثلاثَ عشرةَ ليلةً تخلو من تشرين الثاني، وهو أعظم الوقتين بليةً وأكثرهما أمراضًا وأوجاهما قتلًا بالطواعين والعلل المخوفة. والوقت الثاني وقت طلوعها، وهي تطلع لثلاثَ عشرةَ ليلة تخلو من أيار. غير أن الفساد الكائن عند طلوعها أقل ضررًا من الفساد الكائن عند سقوطها وأسلم أعلالًا، والسبب الموجب لذلك أنها تطلع في آخر أيام الربيع ومزاج الربيع موافق لمزاج الدم، والدم حليف الطباع وشقيقه، وهذا مستفيض

عند أطباء اليونانيين وأطباء العرب ، فمن ذلك قول طبيب العرب[1] : « إذا طلع النجم اتُّقِيَ اللحم وخِيفَ السُّقْمُ وجرى السراب على الأَكَم » . يعني بقوله النجم الثريا - وهو اسم لها يلفظ به بالألف واللام معروف عند العرب - فأمَرهم في ذلك الوقت بالحِمْيَةِ وترك اللحم إذْ كان أكثر الأغذية زيادة في الدم وأوْشَكها إثارة للحرارة والمرار الأصفر[2] ، وخَوَّفَهُمْ نشوءَ الأسقام والأمراض في ذلك الوقت ، وحَذَّرَهُمْ من التعرض لذلك ، وعَرَّفَهُمْ أن السراب إنما يجري بعد طلوعها ولا يجري قبل ذلك ، والسبب الموجب له قوة حر الهواء واحتدام حر الشمس بعقب تلك الأيام اليسيرة الباقية من آخر فصل الربيع .

١٦ ظ

وسُئل يهود خيبر : بما صَحَحْتُمْ بخيبر مع وبائها ؟ فقالوا : « بشرب / الخمر وأكل الثوم وسُكْنَى اليفاع » . يعنون المواضع العالية من الأرض المنكشفة لمهب الرياح ، وتجنب بطون الأودية والخروج عن خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه[3] .

قال محمد : السبب الموجب خروجهم عن خيبر في هذين الوقتين أنها

---

(١) طبيب العرب : هو الحارث بن كلدة ، أصله من ثقيف من أهل الطائف رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب في مدرسة جنديسابور ، وطبب في أرض فارس ، ثم عاد إلى بلاده ، توفي سنة ١٣هـ .

(٢) خ : المرار الأصفر للحرارة .

(٣) هذه الرواية من عند « وسئل يهود ... » موجودة في كتاب « الأنواء » لابن قتيبة بشكل مشابه جدًّا ص ٣٠، ٣١ ، وقد اعتمد هنا في هذا التحقيق على النسخة التالية من كتاب ابن قتيبة .

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري . « الأنواء في مواسم العرب » ، الطبعة الثالثة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، ١٩٥٦، ١٩٣ ص مع فهارس .

أَوْبَى أرض نجد وأوشكها قتلًا بالحميات ، وبحميات خيبر تضرب العرب المثل فيقولون : « حمى خيبرية » .

قال محمد : قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة[1][2] : « يقال : ما طلعت الثريا ولا نأت إلا بعاهة في الناس والإبل وغروبها أَعْيَهُ من طلوعها » فأما سِرارها فإنها تستسر عند نزول الشمس أول درجة من برج الحمل ، وذلك يكون لعشرين ليلة تخلو من آذار ، ولا تظهر حتى يمضي من أيار ثلاثَ عشرةَ ليلة ، فيكون مقدار سِرارها ثلاثًا وخمسين ليلة .

فأما عبد الله بن مسلم بن قتيبة فقال في كتاب الأنواء[3] : « أَوْبَى أوقات السنة عند العرب ما بين مغيب الثريا الذي هو استسرار ، وبين طلوعها » . واستشهد بقول طبيب العرب[4] : « اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها وأضمن لكم سائر السنة » .

يذهب ابن قتيبة في قوله هذا إلى أن أَوْبَى أوقات السنة هو مدة سرار الثريا

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الدينوري أبو محمد ، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ، ولد ببغداد وسكن الكوفة ، ثم ولي قضاء الدينورة مدة ، وتوفي ببغداد ، عاش بين ٢١٣ - ٢٧٦هـ / ٨٢٨-٨٨٩م .

(٢) موجودة في كتاب ابن قتيبة مع خلاف في آخر العبارة « ... الإبل وغربها أعية من شرقها » ص ٣٠ .

(٣) هذه العبارة موجودة في كتاب ابن قتيبة مع خلاف أن ابن قتيبة لم يقل : « الذي هو استسرار » ص ٣٠.

(٤) طبيب العرب : يقول مصححو كتاب ابن قتيبة : إنه لقمان بن عاد بنقل عن رواية ابن سيده عن الدينوري ، ص ٣١ الحاشية والعبارة في كتاب ابن قتيبة كالتالي : « اضمنوا لي ما بين سقوط الثريا وطلوعها أضمن لكم سائر السنة » . ص ٣٠.

ومقدار ذلك ثلاث وخمسون ليلة ، وإلى أن طبيب العرب عَنَى بقوله : اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها وأضمن لكم سائر أيام السنة ، هو هذه المدة[1] التي تستسر فيها الثريا .

قال محمد بن أحمد : ليس الأمر في ذلك على ما توهم ابن قتيبة ، وليست المدة التي تستسر فيها الثريا بوَبِئَة ، والشاهد بذلك قول طبيب العرب[2] : « إذا طَلَع النَّجم اتَّقِيَ اللحم وخيف السَّقم » . فأعلم بهذا القول أن الوباء إنما يحدث عند طلوعها وظهورها لا عند سرارها ، ولو كان ما ذهب إليه ابن قتيبة صوابًا لكان من الواجب أن يزول الوباء عند طلوعها ، إذْ حدوثه على زعمه عند استسرارها ، / وأن يؤمن السقم عند ذلك ولا يهجر اللحم ، نعم ويشهد بخطائه في ظنه ذلك قول يهود خيبر ما قالوا ، والخروج عن خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه[3] .

١٧ و

قال محمد بن أحمد : قد يحدث فساد الهواء في كثير من أيام الصيف وأيام الربيع وبخاصٍّ في أواخر أيام الربيع وأواخر أيام الخريف ، للسبب الذي قدمنا ذكره ، فأما ما يحدث من ذلك في شهري تموز وآب ، فإن السبب

---

(١) خ : المديدة .

(٢) ابن قتيبة ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٣) يقول المؤلف : إن ابن قتيبة جانب الصواب حين قال : إن أوبى أوقات السنة هو عند استسرار الثريا وفي نسخة ابن قتيبة التي بين أيدينا لا يوجد هذا القول أبدًا فلربما كانت النسخة التي وصلت إلى المؤلف فيها زيادة أو تحريف عن النسخة التي بين أيدينا أو بالعكس وبالتالي فبالنسبة للنسخة التي بين أيدينا من كتاب ابن قتيبة لا نجد أنه أخطأ كما يقول المؤلف .

الموجب لذلك الفساد أبخرة حارة يابسة محترقة محرقة تجتذبها الشمس بشدة حرها من بطن الأرض عند استفراغها جذب الرطوبات الماسة المستكنة في الثرى، وهذا الفساد فهو ضد للفساد الحادث بمصر عند تكامل زيادة نيلها، وما يعرض لأهلها في مدة شهري هتور وكيهك[1] من الأعلال الدموية والرطوبية الممازجة للمرة الصفراء، وذلك لما يتصاعد إلى الجو من أبخرة المياه الجارية والراكدة حولها وحول كثير من المدن المجاورة للأنهار ومناقع المياه في أوقات المدود ؛ لأن ذلك الفساد يولده تصاعد الأبخرة الرطبة المتصعدة عن المياه الكدرة المغلظة للجو، وذلك الفساد وإن كان محدثًا لكثير من الطواعين والورشكين والأعلال الدموية والرطوبية المركبة مع حرارة المرة الصفراء ويبسها فإنه - وإن كان مخوفًا شديد الضرر - فإنه متلف لنفوس الحيوان في ساعة واحدة، كالذي يفعله تصاعد البخار الناري المحترق الأسود الكدر المظلم المتصاعد من بطن الأرض في شدة حر القيظ.

والسبب الموجب له قلة قوة ما تجتذبه الشمس بما تعكسه من حرارة وهج الأثير إلى وجه الأرض في احتدام القيظ من الأبخرة الأرضية وبخاصٍّ في البراري والمفاوز المتنائية عن المياه، كمدن الحجاز واليمن وما جاور الإقليم الأول والثاني من البراري والسبل المسلوكة فيها، كالذي يعرض في أكثر الأوقات / ١٧ ظ للحاج في طريق مكة وأرض الحجاز من الفساد الحادث في الهواء، وهو الذى

(١) هتور وكيهك : هما اسمان لشهرين قبطيين يتغيران بالنسبة للشهور الميلادية وفي عام ٣٧٠ هـ (سنة تأليف المخطوط تقريبًا) كانا يوافقان تشرين الثاني وكانون الأول.

يسميه أهل تلك النواحي ريح السواد ، وهو عرض رديء مهلك ، وأكثر ما يعرض في شدة الحر واحتدام الهجير في أيام القيظ وأول أيام الخريف ، وذلك أن الشمس تجتذب في الأيام القائظة من بطن الأرض أبخرة غليظة كدرة مظلمة شديدة الحر واليبس فتأخذ بالأنفاس والأكظام وتقتل قتلًا سريعًا .

وإنما تجتذب الشمس تلك الأبخرة الكدرة اليابسة عند استفراغها في فصل الربيع إصعاد الرطوبات المائية التي تتكون منها الغيوم وتستحيل إلى الأندية ، فإذا قحل وجه الأرض واحترق لكثرة ما اجتذبت الشمس في فصل الربيع من رطوباتها وقوي حرها في أيام القيظ ، كان ما يتصعد من بطن الأرض باجتذابها إلى الجو أبخرة حارة يابسة شديدة السواد محرقة .

فإذا مازجت تلك الأبخرة المظلمة الكدرة الهواء الصافي كدرته وأفسدته وأحالته إلى طباعها ، كالماء والثلج الذي يخالط الماء الزلال فيفسده ويحيله إلى طباعه فيستحيل بعد العذوبة أُجاجًا غَيْرَ زلال ولا شروب فلا يُسِيغُ الظمآنُ شربَه ، وكالدخان المحتبس في جو بيت لا مخرج له منه فهو محتقن فيه ، فإن مثل ذلك الدخان لا يعيش المتنفس فيه بعض ساعة ، فإذا استنشقه مَنْ في ذلك الجو من الناس ومِنْ جميع الحيوانات سَدَّ[1] مجاري أنفاسهم وأخذ بأكظامهم كأخذ الدخان بها ، إذ حياة الإنسان وبقاؤه في هذا العالم بالتنفس الكائن عند حركة الرئة الدائمة الترويح على القلب بإخراجها عنه هواءً حارًّا وإدخالها إليه بالتنفس هواء باردًا تحيى به الحرارة الغريزية كحياة النار بالهواء ، فإذا استحال

---

(١) خ : سدد .

برد الهواء الذي يستنشق بما يتصعد إليه من تلك الأبخرة ، فصار دخانيًا أسود فاسدًا أشد حرًا مما تخرجه الرئة عن القلب بالتنفس ، ودام جذبها إياه بعض ساعة أطفأ الحرارة الغريزية التي مسكنها القلب / وأماتها ، كالذي يفعل حر ١٨ ر الشمس بالنار الموقدة من إضعاف قوتها وإماتتها عند ركود الرياح ، وكالذي يفعله الحطب المتراكم على النار الضعيفة من إطفائها ، فلأجل ذلك صار هذا الفساد مهلكًا لكل متنفس يتنفس فيه بعض ساعة هلاكًا وشيكًا ، وذلك أنه قد يموت به في أقل من ساعة زمانية من الناس والدواب[1] والأنعام عالم كثير ، فلا ينجو منهم إلا القليل ممن يمتص البصل المخلل ويستنشقه ويأكل منه ، وذلك أن البصل المخلل باذزهر[2] هذا الفساد والمنقذ من عطبه وأنجع أنواع العلاج فيه .

قال محمد : وأنا أرى أن التأدم في تلك الحال بخل العنصل والتحسي للشيء منه مع الماء وشرب الإسكنجبين العنصلي ، أعني الساذَج المصنوع بخل العنصل ، هو أنفذ في ذلك الوقت فعلًا وأنفع من البصل المخلل .

وكذلك قد أرى أن أخذهم أحد الأشربة الحامضة ، كالشراب المعروف بشراب الكدر الهندي ، أو شراب الرمان الحامض ، أو شراب الحصرم ، أو الإسكنجبين السفرجلي ، أو سكنجبين الورد ، أو شراب الليموبه ، أو شراب حماض الأترج ، منقذٌ لهم من الهلاك عند حدوث ذلك الفساد ، دافعٌ عنهم ضرره .

وهذا نعت إسكنجبين ألفته نافعًا للفساد المسمى ريح السواد عجيبًا :

---

(١) خ : الدوام .

(٢) خ : بازرنهر .

يؤخذ من خل الخمر الثقف العتيق المربى بالعنصل الجبلي رطلان ، ومن ماء التفاح الحامض رطل ، ومن ماء الرمان الحامض رطل ، ومن عصير حماض الأترج الحامض بعد بلاغه نصف رطل ، يجمع ذلك في باطية غضار ، ويلقى فيه زهر النيلوفر الأصفر أو الخمري ثلاثون وردة مجففًا ، ومن بزر الرازيانج خمسة دراهم ، ومن أصول الهندباء المربى وقشور أصول الرازيانج الرطب من كل واحدٍ عشرون درهمًا ، ينقع ذلك في خل العنصل والمياه ويضاف إليه من ثمر الطرفاء وزن خمسة دراهم ويرفع على نار لينة في طنجير برام فيغلى غلية جيدة ، ثم يروق ، ويوزن / بعد ترويقه وتجليسه ، ويؤخذ لكل رطل منه من ١٨ ظ السكر الطبرزذ النقي البياض رطلان فيدق السكر ويُلَتُّ بثلاث أواقيٍّ من لبن المعز الحليب لتاتًا جيدًا ويلقى في الخل والمياه ويطبخ في الطنجير الحجر على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته لقطت عنه شيئًا بعد شيء حتى ينقى وجهه ، فإذا قارب الانعقاد فليؤخذ له من ماء البصل الأبيض بعد دقه وعصره وترويقه بخرقة ، لكل رطل من السكر أوقيتان من ماء البصل وأوقيتان من الماورد الفارسي ، يسكب ذلك عليه في ثلاث دفعات ويلقط ما يرتفع عليه بعد ذلك من رغوة ، فإذا صار في قوام الإسكنجبين أحدر عن النار وفتق بوزن دانقين كافورًا رباحًا أو نصف درهم بعد أن يحكم سحقه بالفهر مع شيء من الماورد [ر] شيء من هذا الإسكنجبين بعد فتوره ، ثم يسكب في الطنجير ويضرب فيه ضربًا جيدًا ويرفع في ظرف ويحكم شده لوقت الحاجة إليه . الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد عجيب الفعل . وينبغي أن يستعمل عند حدوث ذلك الفساد فإنه أبلغ نفعًا من أكل البصل وأحمد عاقبة .

الباب الثاني
من
هذه المقالة

في ذكر فساد الهواء الحادث بالعراقين وفارس والموصل والمدائن التي على شاطئ الفرات وأرض الحجاز واليمن وسِيفِ البحر ومدن الشام وسواحل البحر الشامي ، وهذا النوع من الفساد يسمى بالعراق العمر[1] وبالشام ريح السموم .

قال محمد بن أحمد : إنه قد يحدث بالعراقين وفارس والمدن التي قدمنا ذكرها في إبَّانِ الصيف ، واحتدام الحر بخارٌ يتصاعد من بطن الأرض فَيُفْسِد الهواء ويكدِّره ، وذلك يكون عند هبوب رياح الصَّبا ، وهي التي تهب من تلقاء المشرق ، وإنما يعرض ذلك عند انتشاف حر الشمس رطوبات الأرض المستحيلة أندية ، وهو بخارٌ كَدِرٌ فاسد / يركد معه الهواء فلا تتحرك فيه ريح ، ويجول بكدره بين شعاع الشمس وبين الأرض ، فيأخذ بأنفاس الناس ؛ لأنهم يتنفسون منه هواءً فاسدًا قد مازجه ذلك البخار الكدر اليابس ، فأهل العراق يسمونه العمر[2] ، وأهل الشام يسمونه ريح السَّموم ، لكنه لا يدوم ، بل يعرض كثيرًا في شهور الصيف في كل شهر منها خمسة الأيام[3] والسبعة ونحو ذلك ،

١٩ و

(١) غ : الصمر .
(٢) غ : الصمر .
(٣) غ : الخمسة الأيام .

فيتحصل باستنشاقه في أجسام ساكني هذه المدائن التي قدمنا ذكرها تلك المدة اليسيرة خمائر أمراض قد خالطت أخلاطهم الغالية ومازجتها فأحدثت فيها أعفانًا تنمو[1] فيها شيئًا بعد شيء، فإذا تصرم فصل القيظ ودخل فصل الخريف أثمرت تلك الخمائر بانقلاب الهواء من مزاج إلى مزاج، فَوَلَّدَتْ عند ذلك الأمراض، وأحدثت الأسقام في الأجساد التي أمزجتها مشاكلة لمزاج ذلك الفساد، وهي التي كانت في الفصل المتقدم متهيئة لقبول تلك الخمائر التي حصلت في أخلاطها فعفنتها وأحالتها أمراضًا.

وقد قال الفاضل أبقراط[2]: «إنّه في الخريف تكونُ الأمراضُ أحدَّ ما تكون وأقْتَلَ في أكثر الأمر، فأما الربيع فإنه أصحُ الفصول وأقلُّها موتًا وأسلَمُها أمراضًا».

وإنما صارت الأمراض العَفَنية وما جرى مجراها من الأمراض الحادة العامية يُخْتَصّ بها فصل الخريف دون سائر فصول السنة ويكثر فيه الموت لمخالفة مزاجِه لمزاج فصل الربيع، إذ كان فصل الربيع على رأي جالينوس معتدلًا، فأما على رأي غيره من قدماء الأطباء فإنهم يرونه موافقًا[3] لمزاج الدم، والدم عندهم حار رطب وهو حليف الطباع وشكل الحياة.

---

(١) خ: تنمي.

(٢) راجع أبقراط، المخطوط المذكور سابقًا ١٥ و س ١٠- ١٢: إن في الخريف تكون الأمراض أحد ما تكون وأقتل في أكثر أيامها، فأما الربيع فأصح الأوقات وأقلها موتًا.

(٣) خ: موافق.

فأما فصل الخريف فإن مزاجه بارد يابس مشاكل لطبع المرة السوداء والأرض وهو طبع الموت ، فهذا أكبر الأسباب الموجبة لكثرة الأمراض العفنية فيه .

ولكثرتها فيه أيضًا سبب آخر هو / أحق به وأولى ، وذلك أن فصل الصيف ١٩ ظ بشدة حره ويبسه محرق للرطوبات المتولدة في أجساد الناس عند إدمانهم أكل الرطوبات وبخاصٍّ الفواكه ، فإنها تكثر في إبّانِ الصيف ، ويستكثر الناس من أكلها فتستحيل رطوباتها في أجسادهم مع رطوبات ما شاكلها من الأغذية المرطبة أعفانًا ، ثم إنها تحترق بحر القيظ ويبس مزاجه كمثل ما يحترق الزبل الرطب المكبوس ويصير نارًا يأكل بعضه بعضًا ، مادامت تلك الأعفان في أورادهم وباطن أجسادهم في حال الاحتراق ، فأمزجتهم حينئذ نارية مشاكلة لطبع القيظ ، فإذا تناهى احتراقها عند انتقالهم من مزاج القيظ إلى مزاج الخريف بَرّدَ تلك الرطوبات العفنة المحترقة المشاكلة لمزاج الصيف أمزجة أجسادهم ويبسها ، ونقلها إلى طبع الرماد الذي هو في البرد واليبس مشاكل لطبع الأرض ، فانتقلوا إلى مزاج الخريف وقد صارت أمزجة أجسادهم مشاكلة لمزاجه البارد اليابس ، فأوجب ذلك فُشُوَّ الأمراض في كثير من الناس ممن مِزَاجُ جسمه مشاكل لمزاج الخريف ، وهذه الحال من مشاكلة مزاج الجسد لمزاج الفصل الوارد هي الحال التي يسميها الأطباء تهيؤ[1] الأجساد لقبول الأعراض الممرضة .

---

(١) خ : تهي .

وينبغي لنا أن نعلم أن كل فصل من فصول السنة لا بد من أن يولد أمراضًا في أجساد بعض الناس دون بعض، يختص بها أهل ذلك المزاج ممن مزاجه مشاكل لمزاج ذلك الفصل دون غيرهم، إذ كان الجسد بمشاكلة[1] مزاجه لمزاج الفصل الوارد عليه يكون بعيدًا من الاعتدال، وبمخالفة مزاجه لمزاج الفصل يكون قريبًا من الاعتدال أو في حال الاعتدال، وبالاعتدال تكون الصحة التامة، فأما من كان من الناس مخالف لمزاج الفصل الوارد عليه فليس أنه / إنما يسلم فيه من المرض فقط لكنه قد ينتفع بتلك المخالفة التي بينهما. فقد بان وصح ما قلنا من أن مشاكلة المزاجين هو سبب كون المرض، وبه يكون الجسم متهيئًا لقبول العرض الممرض. ٢٠ و

وللجالينوس فصل قال فيه: إنه لو كان مزاج الهواء وحده هو السبب المحدث للأمراض، لكان جميع الناس يمرضون في كل وقت من أوقات السنة ذلك الوقت أمراضًا مشاكلة لمزاج ذلك الوقت، فلما رأينا الأمراض أيضًا قد تحدث من سوء التدبير والتخليط في التصرف، صارت الأمراض بكليتها تعرض في جميع فصول السنة، إلا أن الأكثر في كل فصل من الفصول ما شاكل مزاجه مزاج ذلك الفصل.

فأما السبب في دوام الصحة لقوم دون قوم في الهواء المتغير إلى الفساد واحتمالهم ذلك مدة طويلة، فإن السبب في ذلك اعتدال أمزجة أبدانهم،

---

(١) خ: بشاكله.

وذلك أن المزاج المعتدل إذا ورد عليه فصل فاسد الهواء خارج عن الاعتدال قاوَمه مدة طويلة ، حتى إذا دام ذلك الفساد لم تدم له الصحة ، إلا أنه لا يناله ولا ينال أمثاله من ذوي الأمزجة المعتدلة من الضرر ما ينال ذوي الأمزاج الخارجة عن الاعتدال الزائلة عنه ، إذ كان زوال الهواء عن الاعتدال مشابهًا لتلك الأمزاج ، وينبغي لنا أن نعلم أنّه بمعرفة ما ذكرنا يصل الطبيب إلى أن يتقدم بعلمه فيعلَم أيّ الأبدان تسقم بنوع من أنواع تغير الهواء ، وأيها يثبت على صحته فلا يسقم ، وأيها يكون سقامه أشد ، وأيها أقل ، فيؤديه ذلك العلم إلى أن يتقدم فيحفظ الأبدان من ذلك السقام بمقابلته لمزاج الهواء الفاسد بما يضاده من الأسباب الستة التي أولها : الهواء المحيط بالأبدان ، والثاني : ما يغتذون به ويشربونه ، والثالث : الاستفراغ والامتناع ، والرابع : الحركة والسكون ، والخامس : النوم واليقظة ، والسادس : الأحداث النفسانية . فإذا قابل الطبيب الهواء المتغير بما[1] يضاده من جميع / هذه الأوجه الستة وهي الأسباب بمقدار مازال الهواء في مزاجه عن الاعتدال حفظ الأبدان على صحتها ولم ينلها مرض ، إن شاء الله .

٢٠ ظ

تمّ الباب الثاني من هذه المقالة .

* * *

---

(١) خ : بما .

الباب الثالث

من

ابواب هذه المقالة

في ذكر إعداء العلل الحادثة من أجل فساد الهواء وتَخَطّيها من المرضى إلى من يجاورهم من الأصحاء، وذكر غير ذلك من العلل المعدية.

قال محمد بن أحمد: وجدتُ الحكيم أرسطاطاليس قد حذر من مجاورة المرضى الذين يمرضون في الأوبئة الكائنة من أجل فساد الهواء، وذلك أن تلاك الأمراض معدية للأصحاء الذين يقربون من المرضى؛ لأجل تنسمهم الجو الذي يأويه[1] المرضى ويتنفسون فيه.

قال في مسألة من كتابه الموسوم بالمسائل **الطبيعية** الجارية على سبيل المسألة والجواب: «إن الصحيح المجاور للمريض المكتسب مرضَه من فساد الهواء، وإن كان تدبير ذلك الصحيح في غاية الاستقامة ولم يخلط تخليطًا يكون سببًا لفساد المزاج[2] ويحدث به تلك العلة التي بالمجاور له، فإنه بدوام تنسمه لذلك الجو العفن الرديء، وإن كان بدنه لتنسم الهواء الرديء محتملًا مادام وحده،

---

(١) خ: ياورنه.

(٢) خ: لمزاج م لفساد م.

فإنه إذا جاور المريض تضاعفت عليه البلية لجمعه الأمرين جميعًا - أعني تنسمه الهواء الفاسد العفن ومجاورته فيه للمريض - وذلك لأجل أن الهواء يحتمل رائحة ذلك الفساد الذي يظهر من جسد العليل وينفصل عنه بالتنفس، فيؤديه إلى الصحيح المجاور له بالتنسم، وحمل الهواء للفساد من نفس العليل وإيصاله إياه إلى الصحيح المجاور إنما هو بكثرة نفس العليل، فإذا استنشق ذلك النفَس الفاسد المنفصل من نفَس العليل من يجاور العليل من الأصحاء الذين يأوون معه ويقربون منه، فسدت أمزجة أبدانهم وغلبت العفونة عليهم فأمرضَتْهم فشاركوا العليل في علته، لا سيما إذا صادفت تلك المادةُ / الرديئة البدنَ في أول كَرَّة يدنو من العليل، وبطبيعته منكرة لها، رسخت في أعضائه الشريفة التي هي مواطن الحياة ومساكنها وقوام البدن، أعني القلب والدماغ فإنهما سبب حياة الإنسان، وذلك أن الهواء الفاسد إذا تنسمه الإنسان، فأول عضو يحسُّ بفساده القلبُ فيأخذ منه بالحظ المضاعف من الفساد، ويشركه في ذلك الدماغ لاشتراكهما في القوى الحيوانية والنفسانية». ٢١ و

قال محمد بن أحمد : والدليل على صحة ذلك أنَّا نرى المنزل الذى فيه الجماعة ممن لم يُحْصَبْ أو يُجْدَرْ قَطُّ، إذا حدث بواحد منهم إحدى هاتين العلتين، لم تلبث تلك الجماعة إلا اليسير حتى تنالهم تلك العلةُ بعينها، إما واحدًا بعد واحد وإما لوقت واحد، وليس السبب في ذلك غيرَ تنسمهم ذلك الهواءَ الممازج لنفَس الوَصِب، وقد نجد كثيرًا من العلل تُعْدِي من دنا من العليل أو باشره أو واكله أو شاربه أو شرب من إنائه الذي يشرب فيه أو ضاجعه في

فراشه، فمن ذلك داءُ الأسد فإنه يُعْدِي من واكل المجذوم أو شاربَه أو أكثر الدنوَّ منه والمجالسة له، وكذلك الوَضَحُ أيضًا فإنه من الأمراض المعدية التي تُعْدِي من واكل الأبرص أو شاربه، وهذان الداءان ليس إنما يُعْدِيَانِ الأجنبيَّ من الناس ممن يواكل من كانا به أو يشاربه، لكنهما يجريان في النطفةِ ويتبعان النسلَ ويَحْدثان في ولد الولد بعد ثلاثة آباء وأكثر، والسبب الموجب لذلك فسادُ النطفةِ الفاسدة المزاج، وحلولها في الرحم وفي جوهرها نفس ذلك الفساد كامنًا، فيظهرُ في النسل بعد النمو والترعرع.

ومما يُعدِي من العلل بقوة وقد بان لي إعداؤه مرارًا علةُ ذاتِ الرئةِ أعني قرحة الرئة المفضية بالمريض إلى السُّلِّ، وكذلك النسمةُ الكائنة عن السيلان المنصب عن فضول الرأس، فإن الوصِب قد يُعْدِي بها من الأصحاء مَنْ شرب في إنائه الذي يشرب فيه على الإدمان، والسبب في ذلك ما يقبله ذلك الإناء من نفَس المريض ومما يمازج رطوبة / الماء من البخار الخارج مِنْ فِي العليل ومن مُنْخُرَيْه، فإذا أدمن الشارب المشربَ من إنائه تعدت تلك العلةُ إليه.

٢١ ظ

فأما الجَرَب فإنه يعدي من استشعر شِعَار الجرِب[1] أو لبس قميصَه أو ضاجعه في فراش، والسبب في ذلك أن جسد الصحيح يجتذب إليه من مسام جلده بالنفس الخارج من المسام والداخل فيها بمشاركة الهواء ما قد حصل في ذلك الشعار أو القميص من بخار جسد الوصِب فيولّد ذلك به جربًا في أسرع الأوقات.

---

(١) أي لبس ملابسه الداخلية.

المقالة الثالثة

من

كتاب مادة البقاء

ثلاثة ابواب

الباب الأول

في تدبير أبدان الأصحاء عند حدوث فساد الهواء ممن كان بدنه متهيئًا لقبول العرض الممْرِض.

قال محمد بن أحمد: إنه ينبغي لنا في ذلك الوقت أن ننظر الأبدان المتهيئة لقبول الأعراض الممرضة المشاكلة بأمزجتها مزاجَ ذلك الوقت الحادث فيه الفساد، فإن كان قيظًا - وكان الغالبَ على أمزجتهم الدَّمُ - بدأنا من علاجهم بفصد العروق، فنقصنا من الدم مقدار ما تحتمل القوة والسن ممن يمكن فصده، وبالحجامة ممن لا يمكن فصده، وأمرناهم بشرب الأشربة المطفئة للدم الثائر والمرة الصفراء وباستعمال الأغذية اللطيفة الصحيحة الكيموس، وإن كان الغالب على أمزجتهم المرار الأصفر، نقصناها من المرار الأصفر القابل لتأثير الحرارة الكائنة في مزاج القيظ المشاكلة لها بالطبع بالنقوعات والأدوية المسهلة للمرة الصفراء الناقصة لها من غير إجحاف بالقوة ورطبناها[1] وبردناها بكل ما

(١) خ: ربطناها.

يفيدها برودة ورطوبة[1] تقاوم بها حر الهواء ويبسه، وأمرنا بأن تُفْرَش لهم المجالس بالورد الرطب إن كان إبَّانَ الورد، أو بالخلاف وقُقَّاح الكَرْمِ والآس الغض وقلوب الكرم، وأمرناهم مع ذلك بالاستكثار من شم النيلوفر واستنشاق دهنه ودهن البَنَفْسج الكوفي، وينبغي أن يُسْقَوْا / في كل غداة وعند نومهم ٢٢ و عشيًا من الأشربة ما كان مبرّدًا مطفئًا كشراب الكدر الهندي وشراب الجمار وشراب الرمانين وشراب التفاحين ورُبّ الريباس ورُبّ حُمّاض الأُتْرُج ورُبّ الحِصْرِم وشراب الليموبه[2] وشراب التمر الهندي وشراب العُنّاب وشراب الزُّعْرُور، فإن اعتقلت طبائعهم أمرنا بسقيهم مطبوخ الإِجّاص بالعُنّاب والتمر الهندي ولب الخيار شنبر والترنجبين، أو شراب اللبلاب الذي أَلِفْتُه، وهو مذكور في باب الأشربة من المقالة التاسعة من هذا الكتاب وغيره مما ذكرناه من الأشربة والأدوية الموافقة لهؤلاء، أو بشراب الإجاص، أو شراب البنفسج المكرر، أو شراب القراصيا، وما يشاكل هذه الأشربة المطفئة المبردة من الإسكنجبينات المقواة وغيرها.

ومما ينبغي أن يُسْقَوْه من أنواع السكنجبين والأشربة المطفئة لعادية المرة الصفراء والدم الهائج شراب الإسكنجبين الساذَج والسفرجلي وإسكنجبين الورد وشراب الورد المكرر وشراب الزعرور وشراب العناب، ونأمرهم مع ذلك بأن يتعاهدوا أخذ ماء الكشك وماء الشعير وماء القرع المشوي المعتصر مبردًا بالسكر

---

(١) خ : برودة رطوبة .
(٢) خ : الكيموبه .

الطبرزذ ، والجُلّاب المتخذ بماء القرع المشوي ، وأن تُحَفَّ مجالسهم ومراقدهم باللخالخ المبردة الطيبة الروائح الزكية ، ونأمرهم بأن يديموا شَمَّ الصَّنْدَل المقاصيري مُدَافًا[1] بماء الورد الفارسي مفتوقًا بالكافور الرباحي ، وأن يَشَمُّوا من الفواكه ما كان منها باردًا زكي الروائح ، مثل التفاح الشامي والتفاح الأحمر المسكي الريح واللفاح الذي هو ثمر اليبروح والبطيخ الخراساني الذي يدعى بالعراق الشمام ويسميه المصريون لُفّاحًا ، وشم الكُمَّثْرَى والسفرجل والخوخ ونُقّاح الأشجار الباردة كفاغية الحناء وورد الخلاف ، وأن تُضَمَّدَ صدورهم بالصندل والماورد والكافور واللخالخ الباردة ، وليُغْذَوْا من الأغذية المبردة بما يشاكل هذا التدبير كالدُّرّاج والطياهيج المتخذة مصوصًا وفراخ الحَجَلِ والفراريج مطبوخةً بماء الحصرم أو ماء الرمان الحامض / أو بعصير السُّمّاقِ أو بعصير التمر الهندي ، أو يصلح لهم من ذلك حماضيات بعصير حماض الأترج الحامض .

٢٢ ظ

وليؤمروا بهجر لحوم الحملان ولحوم الفراخ وأكل الحلاوات المتخذة من السكاكر والأعسال السريعة الاستحالة إلى المرة الصفراء ، ومن كان منهم مريضًا أو قد تغير مزاجه إلى الحرارة فليلزم سقي ماء الشعير وماء القرع مع الأشربة المبردة المطفئة ، وليُغْذَوْا من الأغذية بالمُزَوَّرَات ويقتصر بهم عليها ، ويعدل بهم عن الفراريج والدراج وما جرى مجراها من لحوم الطير ، فأما المزورات التي[2] يُغْذَوْن بها كالماش المقشور مطبوخًا بماء الرمان الحامض واليسير من السكر الطبرزذ واللوز

---

(١) أي مخلوطًا .

(٢) ع : الذين .

المقشر، وكالعدس المقشور مطبوخًا بالخل والسكر مع القرع، أو مع أضلاع السّلْق، أو بالقرع مطبوخًا بماء الرمان الحامض واللوز المقشر والسكر، وكالـمزوَّرَات المتخذة بماء السُّمَّاق وماء الحِصْرِم وماء التمر الهندي وكشك الشعير مطيبة باللوز المقشر واليسير من الدَّارَصِينِّي والكزبرة اليابسة والرطبة، وليؤمروا بِمَصّ الرمانين بالغدوات، أو بشرب مائهما بالسكر الطَّبَرْزَذْ ، وليغذوا في الأوقات بالحُسَاء المتخذ من دقيق الشعير المحكم الصنعة مع السكر الطبرزذ ودهن اللوز الحلو.

ويتقدم بأن يجعل لهم في المزورات التي يُغَذَّوْن بها قضبان البقلة الحمقاء مع يسير من قلوب النُّعْنُع وقطعٌ من قلوب الجُمَّار الرُّخص وجذور الخَسّ مقشرةً مقطعة ويجعل فيها أيضًا الخيار الرخص الصغار مقشرًا، مشققا ويقدم على موائدهم قلوب الخس ولب الخيار ولب القِثَّاء، ويجب أن يكون اغتذاؤهم ونومهم وراحتهم في بيوت الخيش المرشوشة بالماء أو في بيوت سفلية باردة رَيِّحة، قد رشت بالماء البارد المضروب بالخل، فإن دام هبوب الجنايب فليَهْجُر الأصحاءُ عند ذلك أكلَ اللحمان وشربَ الأنبذة وأكلَ جميع الحلوى، وليتجنَّبوا / الجِمَاع ودخولَ الحمامات، وليقتصروا على أكل الأطبخة التي ٢٣ و قدمنا ذكرها، مما يتخذ بصغار الفراريج والدُّراج والطياهيج وفراخ الحجل، هذا إذا لم تَعْرِض لهم الحُمَّى ولم تجتز أمزجتهم مرارة يُخشى منها حدوث حمى.

ولا بأس لمثل هؤلاء بأكل لحوم الجِداء الرضَّع بالخل ولحوم العجاجل هلامًا وسكباجًا، لمن كان منهم صحيح المزاج، وليؤمروا بالتعرض لتنسم رياح

الشمال ، ويتوقّوا التصرف عند هبوب الجنايب ، ويؤمروا بإيقاد النيران بالقرب من مجالسهم أو في ساحات دورهم ومخترقاتها بحطب الطرفاء فإنه من أفضل ما يصلح به الجو الفاسد ، فإن كان بدن أحدهم ممتلئًا من دم هائج وظهر في النبض دلائل حركته فَلْيُخْرَجْ لهم الدمُ من الأكحل أو من الباسَليق حسب ما تحتمل القوة والسِّنّ والعادة والوقت الحاضر ، فإن منع من ذلك مانع من ضعف قوة أو عُلُوّ سن أو صغرها ، فليؤمروا عند ذلك بالحِجامة ولزوم الحِمْيَة ، وليُسْقَوْا من الأشربة المطفئة للدم مثل شراب العُنَّاب المتخذ بقلوب الجمار ، أو شراب الجُمَّار المتخذ بماء الرمان الحامض والحلو ، أو بشراب الكدر الهندي وبشراب الرمانين والإسكنجبين الساذج المعمول بالورد الرطب والإسكنجبين السفرجلي وشراب التمر الهندي ، على ما ترسم صنعة هذه الأشربة التي أمرنا بأخذها في باب الأشربة من المقالة التاسعة التي نستأنفها من مقالات هذا الكتاب .

فإن لم يكن الوقت قيظًا بل كان في أيام الخريف أو في أوائل أيام الشتاء أو في أوائل أيام الربيع ، فليؤمروا بالاستكثار من إيقاد النيران في الكوانين الكبار بالفحم المتخذ من حطب الطَّرْفاء أو من حطب الأَثْل أو حطب القُنْدُول مما لا دخان فيه ولا قُتَار له في مجالسهم وبالقرب من مراقدهم ، وبوقيد النيران لحطب الطرفاء في ساحات دورهم وبالقرب من مجالسهم ، فإن لهب النيران الموقدة بهذا النوع من الحطب محلل لفساد الهواء مؤمِّن من الأعراض الرديئة فيه / وقد يُلطِّف لهب وما يتصعد من دخانه إلى الجو ما في الجو من الغلظ ٢٣ ظ والكدر حتى يتنسموا منه هواء صحيحًا صافيًا .

ويؤمروا بإيقاد هذا الحطب في الممرات التي يكثرون السلوك فيها واختراقها إلى حجرهم ، فإن دخان هذا الحطب ولهبَ النار المشتعلة فيه شديدُ التحليل لفساد الهواء المتولد من أبخرة المياه وغيرها ، مصلحٌ له .

ومع ذلك فليس ينبغي لهم أن يغفلوا استعمال الدُّخَن المصلحةِ لفساد الهواء التي ركبتها القدماء ، وسنأتي بذكرها وكيفية استعمالها فيما نستأنف من مقالات كتابنا هذا ، إن شاء الله ، في الأوقات التي نرسمها ، فإنها أفضل ما يستدفع به ضرر الهواء بمشيئة الله وعونه .

* * *

الباب الثاني
من
المقالة الثالثة

في النهى عن دخول الحمام عند فساد الهواء لعامة الناس ممن لا إمكان له ، وكيف يجب لذوي الإمكان دخولها في ذلك الوقت ، عند ضرورة تدفعهم إلى دخولها .

قال محمد بن أحمد : وسئل كافة الناس من ذوي الأسنان المختلفة [و] الأمزاج المتغايرة – عند فساد الهواء وتنسم الطواعين والأمراض الوافدة في الناس – أن يجتنبوا دخول الحمامات وأن يهجروها مدة ذلك الفساد ، إلا من كان مزاج جسده مخالفًا لمزاج ذلك الهواء ، فإن دخوله الحمام حينئذ غير ضائر له ، مع تحفظه من الهواء عند خروجه منه .

فليجتنب من كان مزاج جسده موافقًا لمزاج ذلك الهواء الفاسد دخول الحمام وبخاصٍّ في فصل الشتاء ، فإن دخولهم الحمام في حال فساد الهواء واستنقاعهم في مائها وتعرقهم في جوها مكسب لمن كان جسمه منهم متهيئًا لقبول الأعراض أمراضًا ليست بيسيرة الخطر ، كالنزلات والخوانيق القاتلة والسيلان والانتصاب والحميات المحرقة والسُّلِّية والماشرا والسرسام وذات الرئة وذات الجنب والسعال اليابس والربو ، والسبب المحدث لهذه الأمراض بهم هو ما يكتسبونه من حرارة جو الحمام وما تحلله / ٢٤ و تلك الحرارة من الرطوبات العفنة المحتقنة في أغشية أدمغتهم وإحدارها إياها إلى

حلوقهم أو إلى صدورهم أو إلى بعض أعضائهم الرئيسة من أحشائهم ، مع تنسمهم فيه لما يتحلل من بخار الماء الفاسد المحتقن في جو الحمام ، مع ما مازجه وخالطه من دخان الزِّبْول والقُمَامات والعظام التي توقد بها الحمامات ، ثم ما يجتذبه أنفاسهم ومَسَامُّ جلودهم في طرقاتهم إلى منازلهم ؛ لاتساع مسام جلودهم وتخلخلها عند مباشرتها الماء الحار في حرارة جو الحمام ، وثوران الحرارة الغريزية التي في أجسادهم عند وصول الحرارة العرضية المكتسبة من جو الحمام إليها .

فإذا حصل ذلك في أجسادهم - وكانت متهيئة لقبول الأعراض وحدوث الأمراض ، ثم خرجوا من الحمام إلى الهواء الفاسد الذي في طرقاتهم ومنازلهم - اجتذبت الحرارة الغريزية الهائجة في باطن أجسادهم بمسام جلودهم التي اتسعت وتخلخلت بمباشرتها الماء الحار والتعرق من نسيم ذلك الهواء الفاسد الغليظ ، مع ما ينحدر من رطوبات رؤوسهم إلى حلوقهم وصدورهم ما يكسبهم الأمراض التي ذكرناها ويوقعهم فيها .

فأما ذَوُو النعمة من الملوك والرؤساء وذو الثروة واتساع الحال ممن له حمام ملاصق لمنزله أو بالقرب منه ، فإنه إذا تقدم بأن توقد له تلك الحمام بحطب الطرفاء ، وأصلح له جوها بإحدى الدُّخن المصلحة لفساد الهواء - مما سأذكره في المقالة التالية لهذه المقالة - وأحميت إحماءً معتدلاً ، فليدخلها ولا يطل المكث فيها ، بل ينزع ثيابه في البيت الأوسط من بيوتها ويجلس فيه يسيرًا ، ثم ليدخل البيت الحار فيجلس فيه بمقدار ما يعرق ، فإذا عرق فليخرج إلى البيت الأوسط الذي يليه ، وينقل عليه من الماء المعتدل الحرارة ما يغتسل به ويتطهر

منه ، ثم تُدْخَلْ إليه منشفةٌ يتنشف بها وثيابه بعد إنعام تبخرها بالنَّدِّ الرفيع ، أو بالعود الرطب والكافور ، أو بالعود المدرج بالعنبر والمسك أو بإحدى الدخن التي أنا واضعها في باب فضل / الطيب ومنفعته في مثل هذه الأوقات ، فإذا ٢٤ ظ لبس ثيابه واعْتَمَّ وتَلَثَّمَ فحينئذ فليخرج من الحمام سريعًا إلى مجلس بالقرب منه قد أصلح له هواؤه بنار أُجِّجَتْ من الفحم في كانون عظيم .

فلما شملت النار أجزاء ذلك الفحم وذهب دخانه وسوء رائحته حمل فجعل في جانب مجلسه وألقى على جميرات من تلك النار دُخْنَةٌ طيبة الروائح مصنوعة من عود هندى ومسك وكافور ويسير من زعفران وعنبر ، وعُبِّيَ في جوانب ذلك المجلس وفي وسطه جبال من أنواع الفواكه الفياحة الزكية الروائح الممكنة في ذلك الوقت ، ومن الرياحين والأزهار الباردة الطيبة النشر كالورد والبنفسج والنيلوفر واللُّفَّاح والمنثور والشاهِسْفَرَم والآس والأُتْرُجّ والتفاح اللبناني والخوخ والسفرجل والنَّارَنْج وفاغية الحناء .

فإن لم يحضر في هذا الوقت شيء من هذه الأنواع ، فَلْيُعْمَلْ له لخالخ وأنوار متخذة من الآس الرطب والورد اليابس والصندل والزعفران والنضوح ، مع شيء من الأفاويه أو من أثقال طيب النساء كثقل الخلوقة وثقل القرنفلية والجعفرية والمحلبية والوردية وأكثر فيها من ماء الورد والكافور وماء الكافور ودهن الأترج السوسي وفتقت بالزراير الرفيعة المفتوقة بالمسك والكافور والعنبر ، فَأُدْنِيَتْ من مرقده وأُرْخِيَتْ دونها الستور ، فانصرف من حمامه إلى ذلك المجلس ، فَأَلْقَى نفسه على فُرُشٍ قد مهدت له في صدر مجلسه ذلك إلى أن

يسكن فَوْرُ جسده وحرارة جسمه بعقب الحمام ويستريح ، ثم أتي بقدح من الشراب الهندي المسمى شراب الكدر ، المذكور نعت عمله في باب الأشربة من هذا الكتاب ، أو غيره من الأشربة القامعة للمِرَّةِ الصفراء مما يجانسه ويجري في النفع مجراه ، مثل شراب الجمار الذي ألفته أو شراب الرمانين وشراب الورد والسكنجبين والجلاب الساذج وجلاب ماء القرع وأشربة الفواكه المذكورة في باب الأشربة ، فَسُقِيَ من ذلك الشراب / مقدار ثلاث أواقي ، وصبر بعد أخذه الشراب ساعة ، ثم قدم إليه طعام قد أصلح له من الأطعمة المحمودة الكيموس ، فَأَكَلَ منه وسُقِيَ على أثره من النبيذ المسكر المتخذ بالأدوية الدافع لضرر فساد الهواء المصلح للأبدان مما سأذكره في باب الشراب المسكر المدبر المديم لصحة الأبدان أقداحًا ثلاثاً ، وأَغْفَى بعد طعامه وشرابه ساعة ، ثم قام إلى مجلسه فجلس لما يحتاج إليه من أمره ونهيه ، فإنه لا ضرر عليه في دخول ذلك الحمام ، بل حميمه فيه محمود الأثر مأمون العاقبة غير محدث مرضًا ولا مسبب عرضًا ، إن شاء الله .

٢٥ و

* * *

الباب الثالث

من

المقالة الثالثة

في ذكر الأدوية المركبة الدافعة ضرر فساد الهواء وتخليصها من أمراض الأوباء، إذا شربت في حال الصحة وأيام السلامة، وكيف يجب أن تسقى على التدريج.

قال محمد بن أحمد: إن روفس[1] ذكر دواءً مركبًا مخلصًا من ضرر فساد الهواء دافعًا لأمراض الأوباء، وزعم أنه لم يَرَ أحدًا شرب منه فأخطأته السلامة من علل الأوبئة القاتلة. فقال في ذكر أخلاطه: «يؤخذ من الصبر السقوطري جزآن، ومن المر الأحمر جزء واحد، ومن الزعفران جزء واحد، فَيُسْتَحَقُّ جميع ذلك، ويؤخذ منه في كل يوم وزن مثقالين بأوقية من شراب عتيق بمرواح طيب».

قال يعقوب بن إسحاق الكندي في أقرا باذينه: «قال جالينوس «شُرْبُ هذين الدواءين نافع من ضرر الأوباء منفعة عظيمة، دافع لضررها عن الأنفس

---

(١) روفس: هو روفس الأفسيسي، عاش في أفسس زمن الأمبراطور الروماني تراجان في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلاديين، ويغلب الظن أنه تلقى دراساته الطبية في الإسكندرية.

والأجساد ، ونافع أيضا من شرب المياه العفنة الغليظة الآجنة ، فإنه عولج بهما في الوباء الذي كان برومية فلم يهلك من أهلها إلا يسير ممن تناوله بعد وقوع العلة به وتمكنها منه ، فأما الذين أخذوه قبل وقوع العلة بهم فإنهم نَجَوْا بِأَسْرِهِمْ . وهذان الدواءان هما الدرياق الأكبر والطين الأرمني » .

قال محمد : فأما ما أطنب جالينوس فيه من مدح الدرياق عند ذكره منافعه ، وتخصيصه إياه / بالنفع لمن استعمله في حال الصحة وعند اعتدال الهواء ، ودفعه ضرر الأوبئة الحادثة عند فساد الهواء ونشوء الطواعين والأمراض العامية فإنه قال عند ذكر منافع الدرياق : « إنه لو كان الدرياق لا يصلح إلا لما قد شاع من ذكره عند غيرنا من أنه يشرب لسموم الدواب المسمومة من الأفاعي والحيات المهلكة السم والعقارب والرُّتَيْلاء وذوات الأربع والأربعين رِجْلًا وما جرى مجرى هذه من الحيوانات والهوام ذوات السموم والكلاب الكَلِبَة أو لكل دواء مسموم قاتل مثل البرش والأفيون والذراريح وجميع ما يعمل من السمومات المركبة والبنج والفربيون ، حتى إنه لا يجوز استعماله إلا في مثل هذه الأشياء ؛ لكان يجب أن يكون موضوعًا في الخزائن بمنزلة بعض الآنية منسيًا ذكره إلى أن يضعف وتضمحل قواه بطول الأزمنة وكرور السنين عليه ، ما لم تدع الحاجة إلى شربه للمسمومات[1] ، مع كفايتنا ذلك وغنانا عنه ، فأما وهو مع ذلك مصلح للكبر ، مسبب لطول البقاء مقوم للنفس ، مهذب للحواس مديم للصحة بحله من الأجساد كل ما يعرض لها من

(١) خ : المسمومات .

الأمراض، ودَفْعِه عنها كل ما يتخوف عليها من النصائب عند حلول الأوباء الحادثة من فساد الهواء، فقد يحق على كل ذي لب آثر دفع المرض عن نفسه قبل حلوله به ونزوله بساحته، فيستدعي عند ذلك دفعه والتعالج به عند حصوله في أعضائه أن لا يمتنع من شربه في أيام الصحة مع اعتدال أخلاط جسمه، فإن عامة ملوك رومية وعلمائها وهي مدينة الملك كانوا يشربون من هذا الدواء عند رأس كل هلال، ومنهم من كان يتخلّلهُ ثلاثة أيام يشربه فيها بعد أربعة أيام من قبلها يخلو من رأس الهلال متدبرًا فيها بتدبير موافق، ثم يشربون من هذا الدواء بعد ثلاث ساعات يمضين[1] من النهار قدر باقلاة رومية».

قال محمد: ذكر قسطا بن لوقا[2] قدر الباقلاة الرومية في رسالته في الأكيال والأوزان اليونانية فقال: «مقدار الباقلاة / الرومية وهي اليونانية ستة قراريط وزنًا». ٢٦ و

قال محمد: فكانوا يشربون ذلك مُدَافًا بوزن ثمانية عشر قيراطًا عسل نحل ماذيًا ممزوجًا بماء حار، وزن الماء أربعة وعشرون درهمًا، ليس لينقذوا[3] نفوسهم بذلك من أمراض قد حلت بهم، لكن ليحموها[4] ويحصنوها[5] من

---

(١) خ: يمضي.

(٢) قسطا بن لوقا: البعلبكي فيلسوف رياضي، رومي الأصل ترجم الكثير من الكتب القديمة وخاصة في الطب، وله تصانيف كثيرة وكان أيام المقتدر بالله العباسي. توفي بأرمينية سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م.

(٣) خ: لينقذون.

(٤) خ: ليحمونها.

(٥) خ: يحصنونها.

أن تقع في شيء من الأمراض، فلم يخطئهم مارَجَوْا من ذلك؛ لأن هذا الدواء كان يصير دماءهم صافية نقية، ليس بأنه يبرئ[1] ما فيها من فساد كالأدوية المسهلة، لكنه بلطفه يحلل ما في عمق الأبدان وما في الأعضاء من لطيف الأعفان والأخلاط المخالفة للطبيعة ويكشفها عنها، وكانوا عند حلول الأسفار إذا علموا أنهم يأتون كورًا مسقمًا رديء الهواء ومياهًا آجنة غليظة رديئة الغذاء يشربون من هذا الدواء على مثال هذه الصفة، فيصلحون بذلك أمزجة أجسادهم ويجدونه لها بمنزلة الجُنَنِ والسلاح المنقذ المخلص.

قال محمد: فإنه كان شيخًا فاضلًا ليس له نظير في العلم، وكان يقال له: إليانوس الروماني[2] فذكر: «أنه أصاب أهل إنطاكية مرة من الزمان وباء شديد عَمَّهَا وجلب على أهلها موتًا حادًا سريعًا فأهلك أناسًا كثيرًا حتى صار أطباؤها وسلاطينها إلى الجزع والخوف، وإن رجالًا من أهل العلم أشاروا على أهل البلد ورأوا لهم العلاج بالدرياق والكف عما سواه من الأدوية كلها، فشربه الناس عن آخرهم، فأما من شربه بعد حصول المرض في جسمه فإن منهم من تخلص من مرضه ومنهم من هلك، وأما الذين شربوا قبل حلول المرض بهم فإنهم تخلصوا من المرض بأسرهم»[3].

قال محمد: وليس ذا بعجب من فعله؛ لأن هذا الدواء إذا كان يَقْوَى

---

(١) خ: يبرون.

(٢) إليانوس الروماني: شيخ من شيوخ يونان ذكره جالينوس وادعى أنه شيخه.

(٣) راجع الزوزني، المرجع السابق. ص ٦٥ - ٦٦.

على إبطال سم الدواء المسموم القاتل إذا شرب من بعده وعلى الإنقاذ منه فأحرى[1] به أن تغلب قوته لفساد الهواء المضر بالأجساد،... فصار بعد ذلك كثير من الأطباء خاصة، ومن غيرهم من الناس عامة يفلتون بشربهم إياه في / حال صحتهم من الأمراض، فلا يعجب لهذا الفعل من دواء تجتمع فيه عصارات وألحاء وأصول وأزهار وبزور ولحوم وصموغ، كل واحد منها على الانفراد نافع حسن الأثر. ٢٦ ظ

[...][2] وذكر المثروديطوس وكيفية شربه وشرب الترياق، وتدريج الأجساد فيهما حتى يألفهما الطباع.

قال محمد بن أحمد: إنه لما كانت[3] سموم الحيوانات وجميع ما يتخذ من السمومات المركبة القاتلة مضادًا للحرارة الغريزية مطفئًا لها سريعًا إلى تلف النفوس وهلاكها، وكان فساد الهواء أيضًا يفعل في إطفاء الحرارة الغريزية وتعجيل موت الحيوانات نظير فعل السمومات، كان كل ما أنقذ من عادية السمائم ودفع ضررها عن النفوس، فبالواجب أنه لا محالة منقذ من فساد الهواء دافع لأمراض الأوباء عن الأجساد، إذ السمومات وفساد الهواء يتشاكلان في سقم الأبدان بغتة وإطفاء الحرارة الغريزية، والدليل على وجوب ذلك أنا لم نجدهم يستدفعون ضرر سم الكرورا التي هي أوجا أجناس العقارب سمًا وأوشكها قتلًا وهي الأنجذانية الخضر اللون التي تكون بعسكر مكرم

---

(١) خ: فأحر.
(٢) هناك حوالي سطر وثلث فارغ من سطور المخطوط.
(٣) خ: كان.

وبأرض الأهواز من بلد فارس بغير فصاد العروق وإرسال الدم وشرب الشراب المصطنع من حماض الليمويه وشراب حماض الأترج الحامض وشراب التفاح الحامض وشراب الرمان الحامض وماء التمر الهندي والشراب المتخذ منه وماء الرومانين وشرابهما وماء الشعير وكل ما تعالج به الحميات الحادة الصفراوية ويستدفع به ضرر فساد الهواء من هذه الأشربة المذكورة بعينها ، وما يدخل منها في تركيب شراب الكدر الهندي الذي تزعم أطباء الهند أنه باذزهر علل الأوبئة وعلاج الأعلال الكائنة من فساد الهواء وأنه أفضل ما يستدفع به ضرر ذلك ، ونحن نعلم ٢٧ و أن هذه الأدوية وهذا العلاج بعينه هو / علاج ما يحدثه فساد الهواء في الأبدان المتهيئة لقبوله من الطواعين الدموية والحصبة والجدري والماشرا والورشكين .

وكذلك قد نجد فعل الترياق الأكبر والطين الأرمني والطين المختوم في دفع ضرر سم الحيات والأفاعي القاتلة وفي غيرها من السمومات المركبة المشروبة والمفردة بإجماع أهل الطب موافقًا لفعله في دفع ضرر الأوباء الحادثة عند فساد الهواء ولما كان الأمر كذلك ، كان ذلك أوضح دليل وأقوى شاهد على أن كل مادفع ضرر السمومات عن الأجساد وأنقذ منها ؛ فإنه لا محالة دافع لضرر فساد الهواء عنها منقذ للنفوس من أعراضها .

ولست أدري لم خص جالينوس الدرياق الأكبر دون غيره من مثل المثروديطوس ومعجون الطين الأرمني بهذه الفضيلة وأطنب في مدحه وتخصيصه إياه بدفع ضرر الأوباء عن النفوس، وأفعال هذه ثلاثة[1] المعاجين

---

(١) خ : الثلاثة .

تتقارب وتتشاكل في دفع ضرر السمومات ، بل قد نجد معجون المثروديطوس يتقدم الدرياق على رأي يوحنا بن سرابيون[1] في دافع ضرر السمومات المشروبة ، وإن كان الدرياق الأكبر أيضًا على رأيه يتقدم المثروديطوس في النفع عند نهش الحيات ولسع الأفاعي المهلكة ، وقد نجد المثروديطوس يفضل الدرياق ويتقدمه بفضيلة أخرى ، وذلك أن في الإدمان على شرب الدرياق إنحاف الأبدان وقصافتها وتجفيفها ، وهذه حال تسرع الأبدان إلى الانحلال وتعجيل الموت ، فأما المثروديطوس فإنه ليس في الإدمان على شربه ما يتخوف منه هذه الحال ولا حال غيرها يخشى عاقبتها .

[...][2] على المثروديطوس منقولًا من كتاب يوحنا بن سرابيون .

قال يوحنا بن سرابيون : « قال جالينوس « إن مثروديطوس[3] هذا الذي ركب هذا المعجون عني بتجربة الأدوية المفردة التي تضاد السمومات القاتلة إلا اليسير منها ، وكان يمتحن قواها على شرار الناس الذين قد / وجب عليهم القتل ، فمنها ما وجده موافقًا للدغة الرتيلاء ومنها ما وجده يقنع من لدغ العقارب ، ومنها ما وجده ينفع من لدغ الحيات ، ومنها ما ينفع من خانق الذئب

٢٧ ظ

---

(١) يوحنا بن سرابيون : كان في صدر الدولة العباسية وجميع ما ألفه سرياني ، وله كتابان ، الكناش الكبير اثنتا عشرة مقالة ، والكناش الصغير سبع مقالات .

(٢) حوالي نصف سطر فارغ من أسطر المخطوط .

(٣) مثروديطوس : الملك ، مثروديطوس السادس أحد ملوك مملكة نبطس الواقعة على البحر الأسود حكم بين سنتي ١٣٢ - ١٦٣م ، وكان شغوفًا بدراسة السموم وتأثيرها في الأبدان ، وصنع ترياقًا مكونًا من ٥٤ عنصرًا نافعًا في معالجة السموم ونهش الأفاعي .

ومنها ما ينفع من الأرنب البحري ، ومنها ما ينفع لغير هذه من السمومات ، وكان مثروديطوس يخلط هذه كلها ويجعل منها دواء واحدًا ، رجاء أن يكون نافعًا من جميع السموم القتالة .

ثم إن أندروماخس[1] رئيس الأطباء بالأردن لما زاد في هذه الأدوية المعمول منها المثروديطوس ونقص عمل المعجون المسمى الدرياق فلم يكن في خلط المثروديطوس شيء من لحوم الأفاعي وأدوية أخر لم تكن في هذا المعجون ، فمن أجل ذلك صار الدرياق نافعًا من لدغ الأفاعي فوق منفعة المثروديطوس ، إلا أن المثروديطوس في العلل الأخر ليس بقصر عن فعل الدرياق ، بل هو في بعض الأشياء أبلغ من الدرياق » » .

قال محمد : هذا كلام جالينوس على المثروديطوس نقلًا بلفظه ووجدت يحيى النحوي[2] **في تفسيره كتاب جالينوس في الأدوية المقابلة للأدواء** أضاف إلى الأقراص المركبة في معجون المثروديطوس ، المسماة أذرو مغمئ خلطين آخرين من أقراص ركبهما يحيى وزادهما فى المترودبطوس ، وذكر أنه لما كان في معجون الدرياق من أقراص الخمائر ثلاثة أنواع من الأقراص جعل هو

---

(١) اندروماخس : حكيم فيلسوف طبيب في زمن الأسكندر ، وكان رئيس الأطباء في الأردن وهو الذي وقف على معجون المثروديطوس المنسوب إلى صاحبه الملك مثروديطوس ، فزاد فيه ونقص وعمل منه المعجون المسمى بالترياق ، فصار نافعًا من لسع الأفاعي على منفعته المستقرة .

(٢) يحيى النحوي : هو يحيى الإسكندراني النحوي ، كان أسقفًا في بعض الكنائس بمصر يعقوبي المذهب ، ورجع عن التثليث فجرم ، ولما فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل إليه وأكرمه ورأى له موضعًا .

أيضًا في هذا المعجون تتمة ثلاثة أنواع من الخمائر ليلحقه في القوة والنفع من لدغ الأفاعي بدرجة الدرياق .

قال محمد : فبالواجب أن هذين المعجونين نافعان لما يعرض من فساد الهواء ، وذلك إذا استعمل كل واحد منهما على الترتيب الذي أرسم ودرج الجسم الصحيح في حالة صحته في شرب أيهما أحب الشارب أخذه على ما أصف ، وذلك أنه ينبغي لمن خاف من الملوك والرؤساء أن يغتال في مطعمه أو في مشربه بشيء من السمومات أو خاف من الأمراض الحادثة عند فساد الهواء أو من الطواعين القاتلة ممن كان في تركيبه نحيف الجسم حار المزاج أن يعتمد / ٢٨ و من هذين المعجونين على شرب المثروديطوس ، وليشربه على الترتيب الذي أرسم فيما بعد ، وأما من كان عَبْلَ الجسم بارد المزاج وكان الغالب عليه من الأخلاط البلغم فليعتمد على شرب الدرياق مدرجًا لطبعه فيه على ما أرسم .

فأما أولو الأبدان النحيفة المائلة إلى الحرارة فينبغي أن يبتدئ أحدهم بشرب المثروديطوس ، فيشرب منه في أول يوم من كانون الأول ، وليكنْ مقدار ما يشرب منه في كل يوم سدسَ مثقال ، وليكن المثروديطوس الذي يتناول منه مُتَّخَذًا على النسخة القديمة ، وليأخذ منه في مدة أيام كانون الثاني في كل يوم وزن دانقين ، ثم سبيله أن يزيد في كمية ما يأخذ منه في كل شهر يستقبله زيادة على ما كان يتناول منه في الشهر المنسلخ دانقًا في كل شهر مشروبًا في كل يوم من أيام الشهر ، ولا يزال يفعل ذلك من الزيادة في الكمية إلى شهر حزيران ، فإن لم يُحدِث به أخذُه المعجونَ شيئًا من تغيير مزاج حار مري ، فليشرب منه

أيضًا مدة حزيران وتموز وآب وأيلول، ثم ليبتدِئْ في شربه من أول يوم من تشرين الأول، فإنّ طَبْع[1] من درجَ جسمه في شرب شيء من هذين الدواءين هذا التدريج يألفُه ويقبله حتى يمكنَه بعد ذلك أن يأخذَه[2] طول سنته في كل يوم من أيام شهور السنة التي يستقبلها، فيأخذ وزن دانق في كل يوم من أيام الشهر الأول، ثم يزيد في أيام الشهر الثاني المستقبل على المقدار الذي كان يأخذه في أيام الشهر المنسلخ على ما رسمت له من الزيادة فيما تقدم في أيام كل شهر على شهر الذي قبله، فإنه إذا خالط اللحم والدم كيفية هذا المعجون أعني المثروديطوس لم تعمل فيه السمومُ القاتلة المشروبة خاصة[3] ولالذْعُ الحيوانات المسمومة عامة[4]، وكان حريًّا أن يفعل فعل الدرياق الأكبر في دفع ضرر الأوباء والأعلال الحادثة عن فساد الجو.

فإن حدث بأحد من المحروري الأمزجة حادث من شرب هذا المعجون غيَّر مزاجه ونقله إلى الحرارة؛ فسبيله أن يُغِبَّ شُرْبَه ويُمْسِكَ عن أخذه إلى أن يصلح ويعتدل مزاجه، ثم يعاود أخذه على مارسمنا / من التدريج من نصف دانق إلى دانق إلى مافوق ذلك، وغاية الانتهاء في أخذه إلى وزن مثقال وعلى حسب احتمال بدن الآخذ له وسنه، فأما ذوو[5] الأبدان العَبْلة الغالب على أمزجتهم ٢٨ ظ

(١) خ: طبعه.
(٢) خ: يأخذ.
(٣) خ: خاصًا.
(٤) خ: عامًا.
(٥) خ: ذو.

البلغم والبرد فإنهم أحمل لشرب الدرياق خاصة ، وقد يحتمل هؤلاء أن تكون الغالب فيما يتناولونه من الدرياق ضعف غاية ما يشرب أولئك من المثروديطوس ، وذلك يكون مثقالين ، وينبغي للمتطبب المتولي سقيهم ذلك أن يتأمل الأبدان ويعرف أمزجتها قبل إلزامه إياها أخذ هذين الدواءين ، وذلك بأن ينظر : هل بالبدن مرض خفي لا يمكن معه أخذهما كعلة الدق والذوبان أو الورم الحار الكائن في الأحشاء أو حمى الكبد أو إحدى الحميات العفنية الكائنة من الصفراء والدم .

فأما الحميات العفنية الكائنة من عفن المرة السوداء أو من عفن البلغم ، فإنهما يقبلان شرب الدرياق الأكبر خاصة[1] ، إلا أنه ينبغي أن يُجنبوا[2] أخذَه في صعود حمياتِهم والخِلْط فيهم ، فإنَّ أخذَه عند ذلك مما يضر بهم ويُكْسِبُهم حميات أُخَرَ تنضاف إلى التي بهم ، بل قد ينتفعون بأخذه عند نضج الفضل وانطباخه وانحطاط الثقل ورسوبه في أسفل القارورة ، فعند ذلك يجب إعطاؤهم الدرياق .

قال محمد: ومما لا تُخْشَى غائلته ولا تُخَافُ مضرته من الأدوية الدافعة ضرر السمومات خاصة عن أصحاب هذه العلل الحارة الذين لا يمكنهم أخذ المثروديطوس ، فإن الذي يفعل فعل هذا المعجون في دفع ضرر السمائم بخاصية جوهره من غير أن يحدث عرضًا مخوفًا أو يثير خلطًا كامنًا حجر البافزهر

---

(١) ع : خاص .

(٢) ع : يجنبون .

الخالص الفائق الأترجي اللون ، الذي فيه طرائق ولمع خضر في صفرة ناصعة صافية ، فإن هذا الجوهر إذا حل منه على المسن الأخضر بالماء القَرَاحِ وسُقِيَ منه في كل يوم وزن نصف دانق منع قوة السمومات وأبطل فعلها وأنقذ من ضررها وحصن الأجساد من ذلك ، وليس هو مما يحتاج شاربه إلى التدريج في شربه ؛ لأنه يفعل ما يفعله من ذلك الفعل بخاصيته لا بطبعه ، فأما ما يدفع ضرر فساد الهواء الكائن في / الأوباء عن الأصحاء المحروري الأمزجة الذين لا يحتملون ٢٩ و أخذ هذين المعجونين الكبيرين ، فينبغي أن يعول بهم على سقي الطين الأرمني وسقي الطين الرومي المسمى خواتيم البحيرة ، وعلى شرب الشراب الهندي المعروف بشراب الكدر المذكور نعته في باب الأشربة ، فإن ذلك أنجح ما يستعمل به [في] ضرر فساد الهواء الحادث في الأوبئة .

وهو أيضًا أبلغ ما يُطفأ به ما يحدثه شرب هذين المعجونين الكبيرين في أجساد الآخذين لهما متى أحدثا فيها حرًّا مجاوزًا للمقدار الطبيعي وأكسبا من أدمن على شربهما حمى ، فإنه متى شرب المحرور المزاج درياقًا أو مثروديطوس ، ثم أخذ على أثر شربه أحد هذين المعجونين من بعد تيقنه أن المعجون قد تحلل وانحدر عن معدته وجال وجرى في أوراده شربةً من شراب الكدر مقدارها نصف أوقية ، وذلك بعد أخذه المعجون بأربع ساعات ممزوجًا بماء بارد ، فإنه يأمن بذلك من أن يعقبه أخذ المعجون حرارة ويغير مزاجه ، ومع ذلك فليس يضاد هذا الشراب فعل الدرياق في الجسد وإن كان مضادًا له في المزاج ، بل يقويه وينفذه ويزيد في فعله بالخاصية التي فيه ، غير أنه يسكن من عاديته ويطفئ

من حره، وكذلك إن شرب منه من أحس بتغير مزاج جسمه وحركة الحرارة فيه عند أخذه أحد المعجونين على التدريج في الشهور التي أمرته بترك شربه فيها عند إحساسه بتغير مزاجه، فإنه يعدل مزاجه في أسرع وقت حتى يمكنه معاودة أخذه المعجونين بعد أيام يسيرة، وقد يفعَلُ فِعْلَ شراب الكدر في مثل ذلك شرابٌ أَلَّفْتُه وأسميته بشراب الجمار، ومما يَفْعَلُ فِعْلَ الدرياق الأكبر وفعلَ المثروديطوس في دفع ضرر السموميات ولدغ الحيوانات ذوات السم والأفاعي ٢٩ ظ المهلكةِ السمَّ ثلاثةُ أشربةٍ ألّفتها وأحكمت تركيبها، فجاءت عجيبةَ الفعل حسنة الأثر، وسأذكرها في المقالة التاسعة من هذا الكتاب في جملة الأشربة التي ألّفتها، إن شاء الله، فإنها من أنفذِ الأشربة قوة وأظهرِها فعلًا في إنقاذ النفوس من معاطب السمومات، بعون / الله وحسن توفيقه.

* * *

المقالة الرابعة

من

كتاب مادة البقاء

الباب الأول

منها : في ذكر الأقفاء ، وهي الدُّخن التي كانت القدماء من الحنفاء – وهم الحرانيون – يتخذونها على أسماء الكواكب المتحركة ، فكانوا يبخرون بها منازلهم ومجالسهم عند حدوث فساد الهواء وفُشُوّ الطواعين والورشكين ؛ ليسلموا بذلك مما يحدثه فساد الهواء من الأمراض .

قال محمد بن أحمد : كانت القدماء من الحنفاء – وهم الحرانيون – يتخذون دخنًا يركبونها على أسماء الكواكب مصلحة للهواء الفاسد مانعة من ضرر أعراضه وحلول أمراضه ويسمونها الأقفاء ، فذكرها بولس في كتابه ونقلها الكندي إلى أقراباذنيه من كتاب بولس ، فأما الكندي فإنه ذكر أن معنى تسمية هذه الدخن بالأقفاء هو أن عنصر القوفي خلط يركب فيما بين الأقراص والأدوية المركبة التي تشرب .

قال محمد : وجدت بولس ذكر هذه الأقفاء على النسق الذي أنا ذاكره ومثبته في هذا الباب ، وكذلك أيضًا ذكرها يعقوب بن إسحاق الكندي ، غير أنهما لم يعلما : لأي سبب ركبت هذه الأقفاء على أسماء الكواكب السيارة

وما الحال التي دعتهم إلى نسبتها إليها، ولم يذكرا: كيف يجب استعمالها والتدخين بها، ولا الأوقات والساعات التي يقصد ببخور كل واحد منها فيها، فإهمالهما[1] ذكر ذلك وتركه فساد، وذلك أن هذه الأقفاء إنما ركبت على أسماء الكواكب لعلة لم يتأملها بولس ولا الكندى، فيذكراها وهي عماد الأمر فيها والسبب الموجب بنجاحها ونفاذ فعلها، وقد تأملت ذلك وأعملت فكري فيه وأنعمته حتى سنح لي وجه مراد القدماء في ذلك، وطريقة الصواب في استعماله، وأنا ذاكره الآن ومرتّبه لمن يستعمله، ليكون استعماله إياه على أصل قوي من أفعال الكواكب المنسوبة هذه الدخن إليها.

وذلك أنه ينبغي لمن اتخذها وأحب استعمالها أن يبدأ فيركبها / باختيار محمود وطالَع سعود ويمتثل ما أرسم له في باب التدخين بها، فيبخر منها بثلاث دخن هي دخن الكواكب النهارية وهي دخنة الشمس ودخنتا المشتري والزهرة بالنهار في ثلاثة أوقات منه، ثم ليدخن بالليل بثلاث[2] الدخن التي على أسماء الكواكب الليلية وهي دخنة القمر ودخنتا زحل والمريخ، فأما دخنة عطارد فلأجل ممازجته للكواكب النهارية نهارًا والكواكب الليلية ليلًا وكونه سعدًا مع السعود ونحسًا مع النحوس، فأرى أن سبيل دخنته أن تقسم بنصفين، فيقرن أحد قسميها بدخنة الشمس، ويقرن النصف الآخر بدخنة المريخ.

وليبتدئ من شرع في ذلك غداة يوم خميس فيدخن بدخنة المشتري الذي

---

(١) خ : فأهمالها .

(٢) خ : بالثلاث .

هو سعد الفلك عند طلوع جرم الشمس وظهورها على وجه الأرض من المشرق ، ثم ليدخن عند توسط الشمس قبة الفلك وقبل زوالها بدخنة الشمس مقرونة بالنصف من دخنة عطارد ، ثم ليدخن عند الأصيل بدخنة وذلك قبل وجوب الشمس للمغيب بدخنة الزهرة ، فإذا كان الليل فليدخن عند مغيب الشفق ، وذلك على ساعة تمضي من الليل بدخنة القمر ، فإذا انتصف الليل فليدخن بدخنة المريخ مقرونة بالنصف الباقي من دخنة عطارد ، فإذا كان الفجر الأول فليدخن بدخنة زحل ، ثم ليبخر في التدخين في كل يوم وليلة على هذا الترتيب بعينه مدة فساد الهواء ، فإن هذا هو وجه مراد القدماء باتخاذ هذه الأقفاء على أسماء الكواكب وهي الأنوار العلوية الفاعلة في عالم الكون والفساد .

فأما المعنى الموجب لكيفية البخور بها على الترتيب الذي رتبته ؛ فلأجل أن المشتري أعلى الكواكب النهارية فلكًا وجب أن يُبْتَدأ بدخنة فيدخن بها في أول ساعات النهار ، ثم يثنى عند انتصاف النهار وقبل زوال الشمس بأوسط الكواكب النهارية فلكًا وهي الشمس ، فيدخن بدخنتها مقرونة بالنصف من دخنة شريكها عطارد ، ثم يثلث في آخر النهار بدخنة أدنى الكواكب النهارية فلكًا من الأرض وهي الزهرة/ فيدخن بدخنتها في آخر ساعة من ساعات ٣٠ ظ النهار ، ثم يعكس هذا الترتيب في الثلاثة الكواكب الليلية ويخالف به فيدخن بدخنة أقرب الكواكب الليلية فلكًا من الأرض وهو القمر في أول ساعة من ساعات الليل ، ثم يدخن في النصف من الليل بدخنة أوسطها فلكًا وهو المريخ مقرونة بالنصف الباقي من دخنة عطارد الذي هو شريكه ، ثم يدخن في آخر الليل بدخنة أعلاها فلكًا وهو زحل .

فهذا ما أردت شرحه وإثبات كيفيته مما أغفله من كان قبلي ، ليجري الأمر في استعمال هذه الدخن على صواب يوجب النجح والنفاذ ، إن شاء الله .

باب تركيب الأقفاء ونعت أعمالها :

فأولها قفي الشمس الذي يشتمل على ستة وثلاثين خِلْطًا ، وهذه صفته : يؤخذ : إسطرك وهو لبنى الرهبان[1] ومر أحمر ومقل أزرق ولاذن رطب ودار شيشعان - وهو أصول القندول الخراساني ويسمى بالرومية أسبلاتوس[2] ويقال اسفلمليوس[3] - ومن الراسن المجفف ، من كل واحد سبع أواقيّ ، ومن الناردين الإقليطي وهو السنبل الرومي والساذج الهندي وبزر السوس وأشج وقلوب حب الصنوبر الكبار أو صمغه وهو الراتنج من كل واحد ثلاث أواقيّ ، وقشور عيدان السليخة السوداء وأصول السوسن الإسمانجوني وسيساليوس وإسفاعيس - قال محمد : هذا اسم لا أعرفه - وسعد كوفي مقشر وقردمانا - وهو كرويا هندي - وقصب الذريرة من كل واحد خمس أواقي ، وورد أحمر يابس منقى من أقماعه وزعفران وسنبل الطيب عصافير وورق الأبهل وأصول الخنثى ، قال محمد : هو العروق الصفر التي يعمل منها الأشراس .

قال : أو من عصارتها من كل واحد أربع أواقي ، وأظفار الطيب وحب البلسان من كل واحد ثلاث أواقي ، ومن الأفيون وهو لحاء شجر الصنوبر

(١) خ : لبنا الرمان .

(٢) خ : اصفلابوس .

(٣) خ : اسفلليوس .

الجبلي - قال محمد: هو القرف الذي يدبغ في الشام جلود العنان - تسع أواقي، ومن القسط المر وفقاح/ الإذخر من كل واحد أوقيتان، ومن جوز ٣١ و
الأبهل الذكر وهو ثمر العرعر وهو في شكل العفص ومقداره خمسون حبة عددًا، ومن الحماما الذهبية الحمراء وعلك الأنباط وهو البناست[1] وتمر هيرون منقى من نواه من كل واحد رطل، ومن التين الشامي المنقى من حبه والزبيب الأسود المنزوع العجم من كل واحد رطلان، ومن عسل النحل المنزوع الرغوة المعقود خمسة أرطال، ومن العصارة التي تسمى الصيدانية والمطبوخ الزكي الرائحة قدر ما يكفي عجن هذه الأدوية، يُدَقُّ ما كان منها يابسًا ويُنْخَلُ، وتُحَلُّ الصموغ بالشراب العتيق، ويحل العسل بعد نزع رغوته وعَقْدِه، وتعجن به الحوائج المدقوقة المنخولة وينعم عجينها جيدًا، ويتخذ منها بنادق كأمثال العفص أو شوابير كقطع النّدّ أو كيف أحب صانعها، وتجفف في الظل، ويدخن بها - على ما رسمنا، نافعة لضرر الأوباء، ومنقذة من أمراضها، دافعة للأرواح الرديئة، مصلحة للهواء الفاسد، بإذن الله ومشيئته.

صفة قفي القمر ويسمى البخور القمري وهو ثمانية وعشرون عقارًا: يؤخذ من المقل والراسن المجفف من كل واحد سبع أواقي، ومن الإذخر أوقيتان، ومن إسفاعيس خمس أواقي، ومن حب العرعر الصغار الأسود خمسون حبة عددًا، وقردمانا خمس أواقي، ودار شيشعان سبع أواقي، وقشور السليخة السوداء محرقة خمس أواقي، وسنبل عصافير أوقيتان، وسعد كوفي خمس أواقي،

---

(١) خ: الناست.

ومن أصول الخنثى أربع أواقي ، وبزر السوس ثلاث أواقي ، وسنبل رومي ثلاث أواقي ، وزعفران أوقيتان ، ومر أحمر سبع أواقي ، ومن التين الشامي الدسم رطلان ، ومن الزبيب الأسود المنزوع العجم رطلان ، ومن لب حب الصنوبر الكبار المنقى ثلاث أواقي ، ومن البناست رطل ، ومن الورد الأحمر المنزوع[1] الأقماع ثلاث أواقي ، وإسطرك سبع أواقي ، وتمر عجوة أو غير عجوة دسم منزوع النوى رطل ، ومن عسل/ النحل الصافي خمسة أرطال ، ومن المطبوخ الزكي الأحمر قدر كفاية عجن الأدوية مع العسل ، تدق اليابسة وتسحق وتنخل ، وتحل الصموغ بالمطبوخ ، ويعجن المجموع بالعسل المعقود المحكم العقد والمطبوخ ويصنع منه أقراص ، كل قرص وزن مثقال ، ويجفف ويدخن به .

٣١ ظ

قال الكندي : « وهو أيضًا نافع لذات الرئة وعلل الصدر ويسقى منه ويبخر به الحلق » .

صفة قفي قرونس وهو زحل : يؤخذ من الأبهل والشيح الرومي وجوز السرو وهو شجر القطران ومن تمر العجوة واسفاعيس ومر أحمر ، من كل واحد خمس أواقي ، يدق وينخل ويعجن بشراب ريحاني زكي الرائحة ويعمل منه أقراص كالأولى ، يدخن منها عند الحاجة بقرص .

صفة قفي المشتري ويسمى زاوس : يؤخذ من الجعدة المرة والقُسْط المر والمشكطرامشير وناردين إقليطي وهو السنبل الرومي ، من كل واحد ثلاث

---

(١) ع : منزوع .

أواقي ونصف ، ومن المر الأحمر سبع أواقي ، ومن الزبيب المنزوع العجم أوقية ، تدق اليابسة وتنخل ، وينعم دق الزبيب في جاون ويعجن بالشراب الريحاني الزكي الجيد ، ويعمل منها أقراص من وزن مثقال ، يدخن منها بقرص ، نافع ، إن شاء الله .

صفة قفي أريس[1] وهو المريخ : يؤخذ مر أحمر وزوفرا ومشكطرامشير وجوزبوا وكندر ذكر وفو ، من كل واحد أربع أواقي ، تدق ذلك وتنخل وتعجن بشراب ريحاني زكي الرائحة ، ويتخذ منه أقراص من وزن مثقال ، يجفف ويدخن منه ، نافع ، إن شاء الله .

صفة قفي أفروذيطي وهو الزهرة : يؤخذ أشج أبيض واصطرك خالص من كل واحد خمس أواقي ، وزرنب وكندر ذكر ومصطكى وزعفران ، من كل واحد أوقيتان ونصف وساذج هندي ومر أحمر وحب المحلب مقشر وحماما ذهبية وأصول/ السوسن الإسمانجوني ، من كل واحد أوقية ، تدق اليابسة وتنخل ، ٣٢ و ويحل لها الصموغ بماء معين ، وتعجن اليابسة بذلك عجنًا جيدًا ، ويتخذ منها أقراص وزن مثقال وتجفف في الظل ، ويبخر منها القرص ، نافع ، إن شاء الله .

صفة قفي هرمس وهو عطارد : يؤخذ من المر الأحمر وفقاح الإذخر من كل واحد أربع أواقي ، يدقان وينخلان ويعجبان بشراب زكي الرائحة ، ويتخذ منه أقراص وزن مثقال ، ويجفف ويبخر منها ، نافعة ، إن شاء الله .

---

(١) خ : افروذيطي .

قال يعقوب بن إسحاق الكندي عند ذكره هذه الأقفاء في كتابه : «أنَّا ربما سقينا منها واستعملناها بخورًا يبخر به لجودة الرائحة ، وربما استعملنا التدخين بهذه الأقفاء للمزكومين لكي تنضج الزكام وتحدره ، وتحلل النزلات ، وهي تفتح السدد الكائنة في الرأس وتنفي ما في الدماغ ، وقيل : إنها إنما سميت أقفاء ؛ لدفعها الآفات الحادثة من فساد الهواء ، وقد تؤخذ كما تؤخذ الأدوية التي تشرب لما وصفنا ، فتنضج ما في الصدر وتشفي من علل الكبد الباردة وتسخنها[1] ، وقد يخلط منها أيضًا مع الأدوية المركبة لاسيما في الأضمدة والعصائب وغير ذلك» . وهذا الكلام الكندي عَمَّنْ أخذ علمها منه .

قال محمد بن أحمد : وهاهنا دُخَنٌ أُخَر غير هذه ، مصلحاتٌ لفساد الهواء دافعات لضرر الأوباء ، ذكر بعضها الكندي وذكر البعض بولس ، رأيت أن أقفي بها على أثر ذكري بخورات الكواكب التي ذكر فيها من نفاذ الأفعال وقوة التأثير في إصلاح فساد الهواء .

فمنها : دخنة تسمى البخور الوردي ، ذكرها الكندي ، وهذه صفتها : تؤخذ حماما ذهبية ومر أحمر وقشور عيدان السليخة ، من كل واحد عشرة مثاقيل ، ومن الإسطرك والمصطكى والمقل الأزرق وأظفار الطيب الذكران ومن اللاذن/ الرطب ، من كل واحد عشرون مثقالاً ، ومن الورد الفارسي الصامعاني الأحمر الجنبذ منقى من أقماعه مئتا مثقال ، يدق كل واحد على حدته وينخل ، ٣٢ ظ

(١) خ : تسنحها .

وتحل له الصموغ بالمطبوخ الزكي الرائحة وينعم سحقها به مع ميعة سائلة زكية وعسل نحل كفاية لعجنها ، ويقرص أقراصًا من وزن مثقال أو أكثر من ذلك ، ويدخن منها نهارًا وليلًا على الترتيب المذكور في الأقفاء المتقدمة ، فإنها دخنة مجربة دافعة لفساد الهواء منقذة من أمراض الأوباء ، بمشيئة الله وعونه .

صفة دخنة أخرى ذكرها الكندي أيضًا تسمى البخور السوسني صفتها : يؤخذ من السوسن الآزاد المنقى من أقماعه رطل ، ومن الإسطرك الخالص سبع أواقي ، وسنبل عصافير ثلاث أواقي ، وقسط مر وقرنفل وحماما ذهبية ومصطكى وأظفار الطيب منقاة وعسل ماذي جيد من كل واحد أوقية ونصف ، ومن دهن البلسان الخالص خمس أواقي ، ومن المطبوخ الريحاني الطيب قدر الكفاية لعجن الأدوية ، تدق الأدوية اليابسة وتنخل وتدق بدهن البلسان وتعجن بالمطبوخ المرواح والعسل ، ويتخذ منها أقرصة على ماتقدم به النعت ، ويدخن منها ليلًا ونهارًا في الأوقات المقدم ذكرها في الأقفاء ، فإنها نافعة لضرر الوباء مصلحة لفساد الهواء ، بمشيئة الله وعونه .

صفة دخنة أخذتها من بعض شيوخنا محمودة الأثر نافعة لضرر الأوباء ولجميع ما يعرض في الهواء من الفساد مصلحة له ، منقذة مما يحدث ذلك الفساد من الأمراض المخوفة ، يدخن بها في الأوقات المذكورة فيما تقدم من الأقفاء .

أخلاطها : يؤخذ من الكندر الذكر والسندروس الأبيض والراتنج من كل واحد أربعة عشر مثقالًا ، وميعة سائلة ولاذن رطب وبخور مريم وقسط حلو من

كل واحد ثمانية مثاقيل، وسعد كوفي وحب العرعر وهو جوز الأبهل الكبار

٣٣ و وصندل أصفر وورق الدهمشت/ وطلق مهري ومقل أزرق من كل واحد أربعة مثاقيل، تدق وتنخل ويحل المقل واللبان والراتنج واللاذن بمطبوخ زكي الرائحة، وتدق اليابسة وتنخل وتعجن بالصموغ المحلولة، ويقرص منها أقراص من وزن مثقال وتجفف، وتبخر منها بقرص.

صفة قفي ينسب إلى ذيولوسوس[1] مستخرج من كناش بولس.

أخلاطه:

يؤخذ من الإسطرك ثلاث أواقيّ، ومن قشر عيدان السليخة السوداء والساذج الهندي والكندر الذكر والحماما واللاذن الرطب، من كل واحد أوقيتان، ومن الشراب المرواح قدر الكفاية لعجنها وتقرص وتجفف، وتستعمل على الرسم المتقدم.

صفة قفي آخر من كتاب بولس أيضًا أخلاطه ثمانية:

يؤخذ لاذن رطب وحماما وإسطرك وجوزة الطيب ومر أحمر وإذخر وراتنج وزبيب منزوع العجم من كل واحد أربع أواقي، يدق وينخل ويعجن بشراب زكي ويقرص ويستعمل.

صفة قفى آخر من كتاب بولس أيضًا، أخلاطه أربعة:

---

(١) ذيولوسوس: لم نجد له ترجمة.

يؤخذ حماما ومقل وكندر وإسطرك ، من كل واحد رطل ، يدق وينخل وينعم سحق اليابسة ، ويحل[1] المقل والكندر والإسطرك بالشراب حتى يلين ، ويعجن ، ويقرص ويجفف في الظل ، ويستعمل ، إن شاء الله .

صفة قفى آخر من كتاب بولس أيضًا ، أخلاطه ثلاثة :

يؤخذ من الدواء المسمى رِجْل الكلب ولسان الكلب وكندر ذكر جِلال ودِقاق ، من كل واحد من الثلاثة رطل ، يدق وينخل ، يعجن بعصارة سابرانياس وهو نبت ، ويقرص ويجفف ويدخن به عند الحاجة .

وهذان دواءان يجريان في النفع مجرى هذه الدخن استخرجتهما من كتاب بولس ، أحدهما يسمى باليونانية ماسوخا ويسميه آخرون/ ماسوافيون ، ٣٣ ظ أخلاطه أربعة عشر :

يؤخذ من إكليل الملك عشر أواقي ، ومن لحاء عود البلسان أوقيتان ، ومن أصول السوسن الإسمانجوني خمس أواقي ، ودار شيشعان أوقيتان ، وحماما وأبهل هندي أوقية ، ومن المر الأحمر أوقيتان ، وفقّاح الإذخر وورق الدهمشت ، من كل واحد أوقيتان ، وساذج هندي أوقية ، ومن عسل اللبنى وهو المسمى أسطركس أبو قلمون أوقيتان ، وزعفران مائتا أوقية ، ودهن البلسان نصف أوقية ، ومرزنجوش أوقيتان ، ومن الشراب المرواح كفاية عجن هذه الأخلاط ، تدق اليابسة وتنخل ، ويُحَلُّ الأسطركس مع مثله من عسل النحل ،

---

(١) خ : ينخل .

وتُلَتُّ المسحوقة بالشراب العتيق لتاثًا يسيرًا ، ويعجن بالأسطركس المحلول بالعسل ويرفع معجونًا في ظرف ويستعمل لوقت الحاجة إليه ، يدخن منه ويسقى منه ، نافع ، بإذن الله تعالى .

وهذا الدواء الآخر ، وهو أيضًا معجون ويسمى بارونيقي ، مستخرجٌ من كتاب بولس ، أخلاطه ستة وعشرون خِلْطًا ، وهو يجري مجرى المعجون الذي قبله ، ويدخلان جميعًا في الدخن : يؤخذ مرزنجوش يابس وبنج أبيض وشونيز وحجر غاغاطيس وجندبادستر وصعتر جبلي وصعتر أقريطي وبزر السذاب وبرادة قرن أيل وحب الفنجكشت وعصارة أغافت وحماما ذهبية وكبريت أصفر معدني ومن معجون يدعى اذريانوس وحب الغار وأرطميسيا وهو القيسوم ومقل أزرق وأبهل وكندر ذكر ومر أحمر وقفر اليهود وهو الحمر بلطخريون وطلق مهري وإسطرك وأفسنتين رومي أجزاء متساوية ، ومن الزفت الرطب مافيه كفاية لعجنها . قال : « ويجب لمستعمل هذا الدواء أن يتخذه في كانون الأول ، وليكن ذلك في اليوم الثامن من الهلال ، ويجب أن يكون المتولي لعمله على أفضل ما يكون من الطهارة والنظافة والعفة ، وألَّا يترك هذا/ المعجون بغير خاتم » . ٣٤ و

قال محمد : إن بولس لما ذكر نسخة هذا الدواء لم يذكر منافعه ولا كيفية سقيه ، والذي أرى أنه يستعمل في الدخن على ما ذكرنا ، فيدخن منه غدوة بمثقال ، ومثل ذلك عشيًا عند حدوث فساد الهواء وكون الأوباء ، وقد أرى أنه مع نفعه لفساد الهواء وتحليله ضرر الأوباء ودخوله في الدخن المقدم ذكرها أنه

قد ينفع من داء الصرع بأن يسقى منه المصروع وزن مثقال بماء الفوذنج النهري ويسعط[1] منه أيضًا بوزن[2] الحمصة محلولًا بماء الشابانك وماء السذاب الجبلي جزأين متساويين، فيحل علة الصرع ويبرئ منها وينفع من الصداع وجميع أمراض البلغم والمرة السوداء.

وهذه الصفات دخن استخرجها من رسالةٍ ليعقوب بن إسحاق الكندي إلى أحمد بن المعتصم[3] في أعمال الأبخرة المصلحة لفساد الهواء:

فمنها قفي عظيم الخطر عجيب النفع، كانت الحنفاء قديمًا تبخر به وذكره فلوطرخس[4]، وهو قفي مصلح لفساد الهواء، مُصَفٍّ لجوهر النفس مفرح للقلب، نافع للصدر ملين للعروق والعصب وسائر أعضاء البدن حافظ لصحته، منقذ من الأمراض الحادثة في الأوباء، قال يعقوب بن إسحاق الكندي: «قد يؤخذ من هذا القفي في الطعام والشراب فتعظم المنفعة به، ويتبخر به كما ذكر فلوطرخس[5]، مفرح القلب، ويفتح مسام الجسد، ويجلب في حال النوم أحلامًا حسنة إذا تبخر منه عند دخول الليل، وذكر فلوطرخس أن هذا القفي ستة عشر، ثم إنه عدَّ ثلاثة عشر وقال: «فإنه وإن

---

(١) خ: يسقط.

(٢) خ: بدون.

(٣) أحمد بن المعتصم: هو أحمد ابن الخليفة العباسي المعتصم بالله.

(٤) خ: فلوطوحش: والصحيح كما أثبتناه فلوطرخس من أوائل اليونان المتكلمين في الفلسفة، له كتاب الآراء الطبيعة، نقله قسطا بن لوقا البعلبكي وهو بعد أرسطاليس.

(٥) خ: فلوطوحس: وهو يذكر هكذا دائمًا في باقي، النص وقد صححناه دون الإشارة إلى ذلك.

سمي بعدد مربع فإنه ليس كذلك بل فرد » . قال الكندي : « أظنه عنى بقوله : عدد مربع : أنه مصلح لأركان الأبدان التي هي من أربع الكيفيات[1] » .

قال محمد : لم يأت الكندي في ظنه هذا بشيء من الصواب ، وقد وجدنا عدد أخلاط هذا القفي ستة عشر خِلْطًا كالذي قال فلوطرخس .

٣٤ ظ أخلاطه : يؤخذ من اللبان والسندروس الصافي/ والراتنج من كل واحد سبعة أجزاء ومن الميعة اليابسة واللاذن الرطب [و] بخور مريم والقسط البحري ، من كل واحد أربعة أجزاء ، ومن خشب الطرفاء والسعد الأبيض وخشب العرعر والصندل الأحمر وورق الدهمشت والطلق المهري الصافي ، والكور الأزرق الصافي ، من كل واحد ثلاثة أجزاء ، ومن السك اليسير المسك والعود الهندي من كل واحد جزآن ، يدق ذلك وينخل ويعجن بعقيد الزبيب الأسود ويعمل منه أمثال العشب الصغار ، فتبخر به المنازل في أوقات فساد الهواء على ما تقدمت به الصفة ، وهو كون الشمس في كل مركز من أربعة[2] مراكز الفلك .

قال محمد : وهذه ثلاث دخن هندية عجيبة استخرجتها أيضًا من رسالة الكندي : إحداها[3] تسمى ملكدهة وهوب ، أخلاطها عشرة أدوية ذكر أحد حكمائهم : « أنها نافعة من السهر وحمى الربع وغيرهما من الحميات المزمنة ، ولطرد الهوام ، وإصلاح فساد الهواء ، وفزع الصبيان والصرع ، يدخن بها من

---

(١) ع : الأربع الكيفيات .
(٢) غ : الأربعة .
(٣) غ : احديها .

هذا العرض للصبي وللكبير فيبرئهما ، ويحل منه بماء الشابانك أيضًا ويسعط به من هذا المرض ، وينفع من لدغ الحية والعقرب والزنبور والعظايا ، يدهن منها اللديغ وهو السليم ويطلى منها موضع اللدغة ، وتبخر منها الحامل التي عسر عليها وِلادُها فيسهله ويحفظ ولَدها من الفزع ، ومتى تبخترتْ منها امرأة ثم وطئها بعلها للوقت حملت ، وإن دخن منها صبيٌّ يكثرُ البكاء ، ذهبَ بكاؤه ، وإن بخر منها صبي يمتنع من الرضاع ، رضع ونفت عنه جميع الأوجاع والأفزاع ، يدخن منها الصبي العارض له الفزع ويحل منها بماء الشاهانك ويُمسح منها أعضاؤه ووجهه ومفاصله ويسعط باليسير منها ، فينفع من جميع ما ذكرنا » .

وهذا نعت حكماء الهند لمنافع هذه الدخنة ، وقد نعلم أنها من مصلحات الهواء الجياد القوية على ذلك .

أخلاطها :

يؤخذ كركروهان وهو المقل الصافي وقسط بحري وسلكي وادانداذ وهو داوذاه/ وكبد برنيك وهي الفلنجة الحمراء ومر وبكسمر وهو خشب بخراسان ٣٥ و يشبه المغاث أبيض ورائحته تشبه رائحة المسك يسمى[1] مشكاستان وحورك وهو أصول الكرفس الجبلي ووج ولبان من كل واحد جزء ، يدق وينخل ويعجن بالماء القراح ، وتتخذ منه بنادق في قدر النبق ، وسبيل من يتولى صنعته

(١) خ : يسميه .

ودقه أن يتطهر وينظف ، وقد يستحب أن يتولى عمله وقده وعجنه وتقريصه جارية عذراء ، وأن يُرَكّب والقمر نازل بسعد السعود ، قال الكندي : « هذا وجدته في صفة الهند فنقلته لم أغادر منه حرفًا » .

ومن بخورات الهند أيضًا بخور آخر ذكروا أنه ينفع من جميع ما ينفع منه القفي المتقدم قبله ، أخلاطه اثنا عشر :

يؤخذ كركروهان وهو الكور الصافي ، وإنما سمي كركر لأن الكوكب المسمى عند العرب سهيل يسمى عندهم كركر ، ويذكرون أنه إذا طلع طابت مياه الأرض وبردت وعذبت وأُذهب نتنها ، فسموا الكور باسمه لأنه يذهب ويقطع نتن[1] الهواء ويعذبه ويصلحه من الفساد كسهيل ، قال : وإذا دخل الكور بطن إنسان أذهب نتنه وعفنه ، ويؤخذ أيضًا كرفسالك وهو الحرف الأبيض وحك وهو صمغ البطم وإصطرك وأظفار الطيب وأسارون ولبان وعود هندي وزعفران وداندوا من كل واحد جزء ، يدق وينخل ويعجن بالماء ويتخذ منه حب كأمثال النبق الكبار ويجفف ، ويدخن منه لإصلاح فساد الهواء في كل نبذة بحبتين .

صفة قفى آخر من بخورات الهند التي يعظمونها يسمى مرتا سحنفر :

ذكروا أنه نافع من لدغ الهوام المسمومة من الحيات والعقارب والزنابير والعظايا ، ولمن سقي السم القاتل أو أكل طعامًا فيه بعض الحيوانات المفسدة

---

(١) خ : بين .

ذوات السم ،/ يسقى منه بماء بارد ويسحق منه شيء فيكتحل به ، ويُشْرَب منه خمس حبات أو سبع بماء بارد ويُطْلى على موضع اللدغة ، وينفع من أنواع الحميات الغِبّ واللازمة المواظبة والرِّبَع ، إذا بخر المحموم بشيء منه غدوة وعشيًا فإنه يعرق ويبرأ ، بإذن الله . ٣٥ ظ

ويُسْعَطُ منه الوصِب ويُكْحَلُ منه أيضًا محلولا بالماء .

وينفع من الصداع الشديد إذا طلي منه على الجبين بالماء ، ويبخر به من فساد الهواء ولطرد الهوام ، وإن طلى منه إنسان جسده ثم دخل ماء فيه التماسيح لم تقربه التماسيح ، وقد يشفي التدخن به من داء الصرع والهذيان الوسواسي الذي يكون مع بكاء تارة وضحك تارة ، فإنهم إذا دخنوا به وسعطوا منه بماء الشاهانك وسقي الوَصِبُ منه خمس حبات بماء بارد أزال عنهم ذلك وانتفعوا به منفعة كبيرة .

أخلاطه :

يؤخذ من إسبرك ولهونيك وكدسيس وهو الزجاج الأبيض - أو قال : الرخام الأبيض - وسبابك وكاورون وأسارون وحماما وزعفران وسنبل هندي وفرنجمشك وجيزبوا وهو الهال وزرنيخ أحمر وقسط مر وسعد وفرهتى وسري سيست وهي شجرة تحمل مثل الصوف الأحمر - قال محمد : أحسبها البلخية - قال : يؤخذ من صوفها الأحمر وسري باستك وأصول الحماض البري وبسال ومرقيس وفسال وهو الحنظل وداندار وبهركيس واستافري ولوذر وساسل وبوني وياسمين واركيست وراذدلان وعروق الورس وحلتيت ودار

فلفل ولاكسناله ومذكيرن وصندل أحمر وأصول السوسن الأسمانجوني ومرتيل، قال محمد: ما أعرف عقارًا يسمى مرتيل وأحسبه يريد الحزنبل، وملح أندراني أبيض وأركيل وسولودن وكندرنيك وكاكلن وفرند وأصول الإذخر، تدق هذه الأدوية وتنخل بالحريرة وتعجن بالماء[1] القراح، ويتخذ منها حب مثال النبق الصغار، ويجفف في الظل ويستعمل.

٣٦ و وهذا نعت دخنة مركبة من ثمانية أخلاط/ من مركبات الكندي، ذكر أنها دافعة لضرر فساد الهواء الذي فساده بالعفن الشديد الحرافة والحدة، فإنها منقذة من أمراض الأوباء.

أخلاطها[2]:

يؤخذ من العود الهندي أربعة وعشرون جزءًا، ومن شُكّ المسك الجيد خمسة عشر جزءًا، ومن الصندل الأصفر ولب القُسْط البحري الأبيض بعد نقعه في الماورد وتقشيره وتجفيفه، من كل واحد اثنا عشر جزءًا، ومن النيلك الطوامير الأصفر الخفيف العشري والزعفران المائي والميعة اليابسة الطرية والورس الحبشي، من كل واحد ثلاثة أجزاء، يدق كل واحد منها مفردًا وينخل، ويؤخذ لذلك جزءٌ من مطبوخ ريحاني وجزء من ميسوسن مرتفعي زكي، وجزء من ماء التفاح اللباني البالغ، وجزء من عسل[3] النحل الماذي الأبيض

---

(١) خ: بماء.
(٢) خ: أخلاطه.
(٣) خ: العسل.

النقي ، تؤخذ هذه الأجزاء فتدق وتنخل وتخلط ، ويؤخذ المطبوخ والميسوسن وماء التفاح والعسل فتخلط وترفع على النار حتى يمازج العسل جميع أجزائها ، ويحل منها السك مفردًا في زبدية ، ويكون حله منها بمقدار كفاية عجن الأخلاط ، فإذا انحل السك عجنت به سائر الأخلاط ، عجنًا جيدًا ، وعملت منها أقراصٌ من وزن نصف مثقال ، قال الكندي : « يبخر من هذه الدخنة عند طلوع الشمس ووقت زوالها وعند غروبها وعند انتصاف الليل ، وذلك لأجل حركة الهواء وسيلانه في هذه أربعة الأوقات[1] ، لكون الشمس في أربعة المراكز[2] ، وذلك أن حركة الهواء وسيلانه مما يعين على نجاح الدخن ونفاذ فعلها » .

وذكر الكندي التدخين بالعنبر الشحري بسيطًا ليس معه غيره ، وأمر أن يدخن به في هذه الأوقات الأربعة التي ذكرها في الدخنة المتقدمة ، وذكر أنه ينفع لما كان من الهواء أشد نتنًا وأيبس مزاجًا وأغلظ وأبرد ، وأنه أنفع من سائر الدخن لطيبه وشرف فعله .

* * *

(١) خ : الأربعة الأوقات .
(٢) خ : الأربعة المراكز .

الباب الثاني
من المقالة الرابعة
من كتاب مادة البقاء

في ذكر إصلاح الماء الفاسد وتدبيره حتى يصلح .

قال محمد بن أحمد : / إن الجو إذا فسد بنوع من أنواع الفساد الداخلة ٣٦ ظ
عليه ، مثل أبخرة المياه الغليظة المتصاعدة إليه ، وباختلاف حالاته وتغيير أمزجته في فصول السنة ، مثل كثرة الأمطار أو قلتها مع دوام هبوب الجنايب فيها ، فلا محالة أنه يُفْسِد لأجل ذلك أيضًا الماء المجاور لتلك الأهوية الفاسدة الذي[1] يشربه أهل تلك البلدان وسكانها ، لقبوله ما يحدثه فيه الهواء من الحر أو البرد أو العفن أو الغلظ ؛ إذ الماء والهواء عنصران متجاوران يستحيل أحدهما إلى الآخر ويدخل أحدهما في أجزاء الآخر فيشابكه ويمازجه .

وقد ذكر الفاضل أبقراط مبلغ ضرر الماء الرديء والماء الراكد في كتابه فقال : « إن الماء الرديء الراكد يفعل في مدة العمر أن يُصَيِّره قصيرًا وينقصه عن حد عمر المستعمل لغيره من المياه الصحيحة ويُوَلِّد الهرم سريعًا ، ويسرع بالشيب وبخاصة إذا كان آجنًا يعني منتنًا » .

---

(١) خ : التي .

ووصف أبقراط الماء الآجن[1] فقال: «يكون منظره غليظًا وبخاصٍّ في فصل الشتاء، ويكون في كيفيته في الصيف حارًا وفي الشتاء باردًا».

وذكر في الأهوية والمياه والبلدان الأمراض الحادثة لشاربي ما هذه صفته من الماء فذكر: «أنه يعرض لمن أدمن شرب هذا النوع من المياه اختلافُ الدم والذَّرب وحُمّيات الرِّبْع وجمع الماء في البطن وعلل الرئة وداء الصرع والحميات المحرقة والتهييج والبلغم الأبيض وعسر الولادة والعفن ومرض السل وإبطاء النقاء من الدم، والدوالي والقروح في الساقين، وجمع الماء في الأرحام والأوردة».

قال محمد بن أحمد: إني نظرت في حال العناصر الأربعة فلم أجد عنصرًا منها له سلطان على الهواء والماء وعلى العنصر الثالث أعني الأرض وما ينشأ فيها ويعيش على ظهرها من الحيوان غير العنصر الرابع الذي هو النار، وسأذكر كيفية إصلاح النار للعناصر الثلاثة الأخرى إذا هي فسدت معًا أو فسد أحدها، ونعت كيفية انحطاط شعاعها/ وحرها إلى وجه الأرض ووصوله إلى أرحامها لإخراج النبات وتوليد أحجار المعادن، وما في ذلك للحيوان وللنبات من المنافع والنبو ودوام الحياة. ٣٧ و

ولما كانت النار ألطف العناصر طباعًا وأعلاها مكانًا وكانت في كيفيتها حاوية لما دونها من العناصر الثلاثة ومستولية عليها وحاكمة فيها، وجب أن تكون تَسْتَدْرِك إصلاح ما فسد من غيرها وتلطيف ما كَثُفَ منها وغَلُظ،

(١) ع: الآخر.

ووجدناها بالحقيقة تفعل في ذلك فعلًا قويًا وتؤثر فيه أثرًا حسنًا ، وذلك أنا لا نصل إلى تلطيف الهواء الغليظ وترقيقه وتحليل الغلظ العارض فيه بغير إيقاد النيران في المجالس والمساكن وبالقرب من المراقد ، وباستعمال الدخن التي ركبتها الأوائل وغيرها من الدخن المصلحة للهواء التي أتينا بذكرها آنفًا ، وباستعمال روائح الطيب واستنشاقه وتنسمه ؛ لعلمنا أنه كما يحدث من روائح الجيف من الحيوانات وروائح البخور المغموم في الآبار والزبول العفنة والأبخرة المتصاعدة من ذلك إلى الجو المحيط بأجسامنا مع ما ينضاف إلى ذلك من دخاخين الآتاتين والحمامات الموقدة بالزبول والعظام المأخوذة من جيف الحيوانات والقمامات وأبخرة الماء الجاري من غسالاتها وأبخرة المياه الآجنة المنتنة الروائح في الهواء الصحيح من الفساد وفي أجساد البشر ونفوسهم من الضرر وحدوث الأمراض .

وكذلك تحدث عند ذلك من تنسم روائح الطيب الزكي ، مثل المسك والعنبر والكافور والعود وماء الورد ومياه الأفاويه المتصعدة وروائح الدخن المؤلفة المركبة من ذلك كالند الرفيع والعود المجمر والبرمكيات الرفيعة والغوالي واللخالخ ، وغير ذلك من أنواع الخلوفات والدخن والأدخان المركبة الطيبة الروائح وروائح الرياحين والأزهار الزكية الطيبة النسيم وروائح الفواكه من الثمار الفياحة اللذيذة التنسم في الهواء الفاسد الرديء من الصلاح وتولد في أجساد المتنسمين له مع اللذة من الصحة ودوام السلامة .

فليعتمِدْ ذلك ذوو الجِدَةِ واليسار والإمكان من أبناء النعمة ، إذا هم أحسوا

٣٧ ظ بفساد/ الهواء، فإنه أحد ما يدفع به ضرر الأوباء الكائنة عند فساد الهواء، وسبيلهم ألّا يُعَوِّلُوا على إصلاح ما فسد من الهواء بما ذكرناه، وأمرناهم به من إيقاد النيران في مجالسهم واستعمال الدخن المصلحة للهواء على ما يتنسمونه من روائح الطيب والثمار والأزهار دون أن يُعْنَوْا مع ذلك بإصلاح الماء الذي تغتذي به أجسادهم وتترطب به أكبادهم، إذ بالماء حياة كل حي ونُمُوُّ كل نام من الحيوان والبنات والمعادن، وليس إصلاح الماء الفاسد ممكنا بغير طبخه بالنار؛ إذ النار بحرها تحلل ما فيه من الغلظ وتزيل عنه ما مازجه من فساد الهواء المشابك له بما يتصاعد بحرها تحلل ما فيه من الغلظ وتزيل عنه ما مازجه من فساد الهواء المشابك له بما يتصاعد بحرها من بخاره المصفي لجوهره المميط عنه الغِلَظ، المميز عنه الكدر، أو يمزحه عند شربه بالشراب العتيق الريحاني وذلك عند تعذر إصلاحه بالطبخ لمن كان مسافرًا على طريق أو محتازًا ببعض المواضع الفاسدة المياه.

وذلك أني وجدت روفس الحكيم يقول في كتابه الذي وضعه في مدح الشراب وفسره قسطًا بن لوقا: «وكيف لا يستحق الشراب المدح أكثر من الماء؛ إذ كان يذهب برداءة الماء وفساده وآفاته، وذلك أنا إذا أعوزنا الماء ولم نجد إلا ماءً رديئًا لم نجد شيئًا نصلح به رداءة الماء وفساده أقوى من الشراب فعلًا، وكذلك قد نجد فعل من يسكن السباخ والمواضع الرديئة المياه، فإنهم إذا مزجوا مياههم الرديئة بالشراب وشربوها، أمنوا بذلك غليلة الماء وفساده وسوء عاقبته.

فأما المواضع الجيدة المياه [فيمكن أن][1] يستغني أهلها بجودة مياههم عن

---

(١) ح: فإن.

مزجه بالشراب عند أخذهم إياه لتنفيذهم إياه ومعونته على هضمه وإفادته الحرارة الغاذية .

فأما المياه الباردة الشديدة البرد والمتحلل ماء منها من الثلوج الذائبة ، فإن مضرتها متى شربت مفردة من غير مزجها بالشراب مضرة عظيمة ، وذلك لأنها تولد انفجار عروق الصدر ونفثَ الدم ووجع البطن وتشنجًا وضيقَ نفسٍ وفالجًا ، فإذا خالطتها حرارة[1] الشراب منعتها من الضرر ، مع ما تفيدها من اللذة » .

قال محمد : فأما إصلاح/ الماء الفاسد بالنار وكيفية عمله فسبيل من أراد ٣٨ و إصلاحه بالنار أن يطبخه في آنية من النحاس المونك أو من حديد البرام ، وليكن طبخه إياه بحطب الطرفاء ، فإن لحطب الطرفاء ولدخانه خاصية في إصلاح ما فسد من الهواء والماء جميعًا ، وسبيله أن يديم طبخه إلى أن يذهب منه الربع ، ثم ليبرد في آنية من جديد الخزف الرقيق المتخلل الأجزاء الكثير الرشح إن كان الوقت قيظًا ، أو في آنية الزجاج إن كان الوقت شتاءً ، بعد أن يغلى فيه لمن كان مسنًّا من شاربيه ، ومن الغالب على مزاجه منهم البلغم العود النيء والمصطكى ؛ فأما الشباب منهم فليقتصروا[2] في غليانه على المصطكى فقط ، وينبغي أن يلقى لهم فيه حال تبريده الطين الأرمني والطين الرومي المختوم المسمى خواتيم البحيرة ؛ فإنهما أفضل ما يصلح به الماء الفاسد بعد طبخه وأنفع ما يسقى من

(١) خ : لحرارة .
(٢) خ : فليقتصرون .

الأدوية في حال فساد الهواء.

وينبغي أن نعلم أن أفضل هذا الماء المطبوخ المبرد وألطفه وأنفعه رَشْحُهُ، وهو ما رشح منه في آنية الخزف الجديد المتخلل الأجزاء الدائم الرشح، فليعتمد شرب ذلك منه، فمن كان مُدْنفًا بالمرض أو لطيف المزاج جدًّا، ومن كان ضعيف المعدة والكبد ومن عرض له السيلان وعلة الانتصاب أو وقع بذات الرئة في مرض السل، ومن ناله ذو سنطاريا - وهو قرحة الأمعاء - فإنه قد يجتزي بشرب رشح الماء عن شرب ما في بطون الأوعية الراشحة منه.

فأما تصفية الماء الكدر فإنه قد يحتال لتصفية الماء الطيب الخفيف إذا كان كدرًا في أوقات المدود؛ لأجل أنواع الترب التي يمر بها ويجري عليها بوجوه من العلاج، فمنه ما يصفى بأن يلقى فيه اليسير من الشب الأبيض اليماني، أو بأن يلقى فيه شيء من لب نوى المشمش أو قلوب اللوز المرمد فوقه، أو اليسير من ملح الطعام مدقوقًا، أو يلقى فيه شيء من خشب الساج، فإنه إذا ألقي في الماء الحلو الكدر أحد هذه الأشياء وحرك به تحريكًا جيدًا ثم ترك ساعة زمانية، فإنه يصفيه ويروقه ويميز العنصر الأرضي/ منه بسرعة. ٣٨ و

ذكر كيفية انحطاط شعاع النار وحرها من الأثير إلى وجه الأرض:

قال محمد: فأما كيفية انحطاط شعاع الأثير الذي هو العنصر الرابع - وهو عنصر النار - وحرارته إلى وجه الأرض، ووصوله إلى بطون أرحامها، وما تفعل بلطفها في العنصر الأرضي - أعني التراب - من المصالح ووجوه المنافع، فسأذكر منه في هذا الباب ما أغفل ذكره وإقامةَ البرهان عليه الفلاسفةُ

المتقدمون والمحدثون من العلماء الآخذون عنهم، إذْ لم أر أحدًا منهم قصد لشرح ذلك وبيانه، مع ما فيه من تقريب الدلالة وإقامة الحجة على إيضاح حكمة الباري تعالى جده والشهادة بإتقانها، وما يضطر عقول الملحدة إلى الإقرار بتوحيده ويمكن في نفوسهم عظيم قدرته، فأقول في ذلك: إنه لن يخفى على ذوي العقول والألباب - ممن ارتاض في العلوم الطبيعية واطلع من عظيم حكمة الله تبارك وتعالى على تركيب عالم الطبيعة من العناصر المتضادة وتأليفه بينها كيفية إلهية - حسنُ تأثير جرم الشمس وما تفعله من نقلها بجوهر جسمها الكريّ العظيم الصقيل شعاعَ الأثير، الذي هو النار الحاوية لثلاثة العناصر[1] التي دونها التي هي في المكان ما بين الهواء وبين فلك القمر، ونقلِها مع شعاعه ونوره حرارته المصلحة للحيوان والنبات، حتى تخرق بهم العنصرين الأوسطين اللذين هما الهواء والماء، فتوصل ذلك الشعاع إلى أقطار العالم فيستنير به النهار ويشرق ويستضيء به البشر وتدرك به أنوارُ أبصارهم صورَ الأشياء المرئية وألوانَها وأقطارها ومقادير أجرامها، وتوصل إليهم من حرارة الأثير مقدارًا وسطًا غير مُحرِقٍ لأجسادهم ولا مفسد لنباتهم، ثم إنها توصل من تلك الحرارة إلى بطون أرحام الأرض ما يكون عونًا لها وللرطوبة الحاصلة فيها من الأمطار الكائنة عند اجتذابها المياه التي في الثرى وإصعادِها ذلك إلى عروق النبات والأشجار لتغتذيَ/ بذلك وتنمي وتورق وتزهر وتعقد ثمارها، حكمة حكيم ٣٧ و ولطف قدير تبارك علة العلل وتعالى عُلُوًّا كبيرًا، وذلك أن الله جل ثناؤه لَـمَّا

(١) خ: للثلاثة العناصر.

خلق العناصر الأربعة وأحاط ما لطف منها بما كثف وجعل بعضها فاعلًا في بعض ومستحيلًا إليه أو مستحيلًا منه ، وجعل النار العنصر العالي على العناصر والمحيط بها أوقر الأرض في المركز الذي هو وسط دائرة الفلك ومكان القطب من الرحا ، وجعلها مستقرًا لما كَثُفَ من الأجسام وثَقُلَ لتكون قرارًا للحيوان الدَّابِّ على ظهرها والمتصرف في أقطارها من البشر وغيرهم من أصناف الحيوان مما قال عز وجل في كتابه : ﴿جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا﴾[1] .

ولما كان طبع النار في حركتها التعالي والسُّمُوُّ والتصاعدَ إلى فوق ، كان من الممتنع في العقل وصول حرها منعكسًا إلى ما تحتها من الهواء والماء ومداخلته لجرم الأرض ، مع كثافتها وفعل المصالح لها ، ولما فيها بغير متوسط بينها وبين ما دونها من العناصر يكون عاليًا عاكسًا لشعاعها وحرها إلى ماهو دونها وما[2] هو أسفل منها ، فخلق تبارك وتعالى الفلك الأعظم المكوكب وهو الفلك الثامن بجميع ما فيه من البروج والمنازل والأنوار الثمانية وجعله وجميع ما فيه من الأجرام نورًا فاعلًا فيما دونه غير قابل للأعراض المؤثرة في الأجرام وجعله محيطًا بالعناصر الأربعة مشتملًا عليها وفاعلًا فيها ، وجعل الشمس التي هي في النير الأعظم علة لانعكاس شعاع الأثير وحرارته إلى الهواء والماء والأرض ، لتفعل فيها حياة كل حي ونُمُوَّ كل نام من الحيوان والنبات والمعادن ، فالشمس في كيفيتها كُرَيَّةُ الشكل عظيمة الجرم صقيلة الأقطار ، كالبلورة الصافية الصقيلة أو كالمرآة الكُرَيَّةِ القابلة للشعاع العاكسة له على ما دونها من

---

(١) خ : وجعلنا الأرض قرارًا ، والصحيح كما هو مثبت في النص ، القرآن الكريم ، سورة غافر الآية ٦٤.
(٢) خ : مما .

الأجرام، فلولا أن الشمس تقبل شعاع الأثير وحره المتصاعدين إليها ثم تعكسهما إلى الهواء وإلى وجه الأرض؛ إذ من طبعهما السُّمُوُّ/ إلى العُلُوِّ ٣٩ ظ ومضادة الانعكاس إلى السفل من ذاتها، فيحيي لهما الحيوان وتنمي بهما النبات والمعادن، وتضيء لأهل العالم ضوء نهارهم بظهورها على وجه الأرض عند طلوعها، بما تؤدي إليهم من شعاع الأثير نهارًا وتغشيه ظلمة الليل الذي هو سكن لهم بمغيبهما عنهم، فاستتارها بجرم الأرض مما تحلل به وجه الأرض وتغمره به من ارتفاع ظلها الكائن بكون الشمس من تحتها، المرتفع في الجو إلى أن يجوز طرفه الممتد[1] فلك عطارد، وتسمي بحرارة النار التي تؤديها إلى وجه الأرض وتسلكها في أرحامها النبات والمعادن.

ثم إنها تجتذب به أبخرة المياه ورطوبات الأرض فتصعدها إلى الجو في جميع فصول السنة فينعقد باجتماعه في الجو غمامًا متكاثفًا، ثم إنها تحلله بحرّها عند نزولها في البروج الشتوية في إبَّانِ الشتاء، فيتحلل مطرًا مُسْقِيًا للأرض مُحيِيًا لما فيها ولما على ظهرها من الحيوان والنبات، ويَسْتَبْطِنُ ذلك المطر مُحْيِيًا وجه الأرض مشاركًا للحرارة الواصلة من الجو إلى أرحام الأرض، فيعينان أرحامها على إحالة ما يبذر فيها من البذور ومايزرع فيها من عجم الثمار إلى التعفين الذي ظاهره فساد وتَلَاشٍ وباطنه صلاح وكون للنبات والدواب والأنعام والوحش والطير، ثم تنميه بلطيف حرها وبما يغتذيه من أرحام الأرض من رطوبة الماء إلى أن يدرك ويتكامل نموه وَيْنِع ثمره، هذا مع تدريجها لأبدان

(١) خ : المتمد.

البشر والحيوان في آخر الحر وأجزاء البرد بدورانها في الفلك ونزولها في البروج الموجبة لكون كل فصل[1] من أربعة الفصول[2] ، وتجتذب بحَرِّها في أوقات الأشتية وكثرة الأمطار ما يبقي على وجه الأرض من فضول المياه عما تغتذيه بعد أخذها منه كفايتها ، فتصعده إلى الجو لينعقد هناك ، كالذي قلنا ، فيكون إما سحابًا هاطلًا وإما طَلًّا ساقطًا ، فيمكن عند ذلك البشر السلوك على ظهرها/ والتصرف في جِرائِها وعمارتها وغير ذلك من وجوه التصرف فيها ، هذا إلى مالا نعلمه ولا نقف عليه من خَفِيَّةِ حكمة الباري تعالى التي خصها بها ، وجعلها فيها لمنافعنا وصلاح أحوالنا . ٤٠ و

ذكر مقدار ما ترتفع الأبخرة المتصاعدة من الأرض والماء إلى الجو والحد الذي هو مجرى السحاب من الهواء :

قال محمد : وقد ذكر النيريزي المنّجم[3] والنجاد[4] وغيرهما من العلماء بصناعـة النجوم وذوي المعرفة بعلم الهيئة والهندسة من المتقدمين من الفلاسفة -كأرسطاطاليس ومعلمهْ أفلاطون وفلوطرخس وفرفوريوس[5] وغيرهم - أن غاية

---

(١) خ : فصل الموجبة لكون كل فصل .

(٢) خ : الأربعة فصول .

(٣) التبريزي : والصحيح هو النيريزي كما أثبتنا في النص : هو الفضل بن حاتم النيرزي ، أبو العباس ، مهندس فلكي كان متصلًا بالمعتضد العباسي وألف له كتاب أحداث الجو ، توفي ٣١٠ هـ / ٩٢٢م .

(٤) النجاد : لم نجد فلكيًا بهذا اللقب قبل عصر المؤلف أو في عصره وإنما وجدنا فقيهًا حنبليًا في بغداد هو : أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر النجاد : شيخ العلماء في بغداد ، حنبلي من حفاظ الحديث عاش بين ٢٥٣ - ٣٤٨هـ/ ٨٦٧ - ٩٦٠م . ولا أعتقد أنه المقصود للمؤلف .

(٥) فرفوريوس : من أهل مدينة صور وكان بعد جالينوس ، فسر كتب أرسطو طاليس وله من الكتب إيساغوجي .

ما يرتفع البخار المتصاعد إلى الجو من الأرض أو من الماء والأنداء ستة عشر إسطاذيا قالوا : « والإسطاذيا أربعمائة باع » . قال محمد : والإسطاذيا على هذا التقدير يكون من الأذرع ألف ذراع وستمئة ذراع بالذراع السوداء ، فيكون إذًا مقدار ارتفاع ما يتصعد من ذلك ويرتفع إلى الجو على هذا التقدير خمسة وعشرين ألف ذراع وستمئة ذراع ، يكون ذلك من الأبواع ستة آلاف باع وأربعمئة باع ، وقد ذكر ذلك أرسطاطاليس في بعض كتبه .

قال محمد : فأريد الآن أن أذكر : ما العلة التي أوجبت ذلك ، وما السبب في أن هذا المقدار غاية تصاعد الأبخرة إذ أغفل ذكر ذلك من تقدم ، فأقول إن السبب الذي لأجله صار هذا المقدار غاية ارتفاع الأبخرة أن هذا المقدار هو غاية انعكاس شعاع الشمس عند مصادمة صفحات وجه الأرض ، من حيث ما واجهها ورجوعه صاعدًا إلى العلو ، وذلك القدر فهو حد ما بين أعلى السحاب المنعقد في الجو وبين وجه الأرض ، وهو حد منتهى مجرى السحاب من الجو ، وذلك لأن الأبخرة والغمام المنعقد منها لا يَنْحَجِر ولا يقف عند تصعده إلى الجو إلا عند مناهي انعكاس طرف شعاع الشمس ، فَثَمَّ تقف الأبخرة وثَمَّ ينعقد السحاب وثَمَّ يجرى ، وهو حد البرد الكائن في الجو الذي قصر حد رأس الشعاع عن أن ينتهي إليه أو يناله فيحميه ويمنع/ الأبخرة من الاجتماع إليه ٤٠ ظ والانعقاد فيه ، وإنما يعين البخار على الانعقاد ويجمعه برد الجو الذي بينه وبين وجه الأرض هذا المقدار الذي ذكرنا من الأذرع .

وإذ قد أبنَّا ما أردنا بيانه من هذا المعنى في هذا الفصل فَلْنَعُدْ الآن إلى إتمام

تعديد فضائلها وأفعالها في الأرض، وفي جميع ما على ظهرها من الكائنات الفاسدات ومنافعها لعالم الكون.

فنقول: إن الشمس تصعد في ابتداء إبان الربيع وآخر أيام الشتاء، وتلك عند سقوط الجمار في شهر شباط رطوبات الأرض المستكنة في أرضها بمعونة الحرارة الغائرة ما في بطنها عند برد الشتاء من بقية مياه الأشتية فتسلكه في عروق الشجر وتُجْريه في أعضائها فتحييها به بعد موتها وتكسوها بتغذيتها به ورقًا ناضرًا وورداً مزهرًا ثم تعقد به ثمارها وتنميها في غصونها عند بلوغها، وتجفف الحبوب في المزدرعات عند تناهي دجنها وغاية سمنها، وتعين البشر بذلك على حصاد زروعهم ودياستها، فلولا أن الأرض تغتذي من حرارة الأثير متوسط جرم الشمس، وتغذو منه ما فيها من الشجر والنبات لم تُنْبِت نباتًا ولم يَعِشْ على ظهرها مُتَنَفِّسٌ لعدمهم ما يقتاتونه وما يشربونه وما يتنسمونه من اعتدال حر الهواء وبرده اللَّذَيْنِ هما سبب حياة كل متنفِّسٍ ونَامٍ.

ذكر أفعال القمر ونعت جِرْمِه:

قال محمد: ولما كانت الشمس بدورانها في تلك[1] البروج ونزولها في كل برج منها عِلَّةً لعلم البشر بالسنين وإكمالها وأعدادها، ودليلًا لهم على تجريم الأعوام، جعل الله تبارك وتعالى القمر بإزائها مقتبسًا من نورها وضيائها ومنفذًا لأفعالها في الحرث والنسل، ودليلًا للبشر بسيره في البروج ونزوله في

(١) خ: ذلك.

المنازل على كون الشهور التي هي أجزاء السنين عند قطعه دائرة الفلك واجتماعه مع الشمس بعد مفارقته إياها ، وجعله مرآة للشمس وناقلًا لنورها وضيائها إلى أهل الأرض عند مغيبها عنهم واستتارها بِجِرْمِ الأرض في/ الليل ، ٤١ و فهو يضيء لهم ظلمة ليلهم بما يقتبسه من نورها ، وينمي بها الثمار وَيُلَوِّنُ الأبشار ويمد بزيادة نوره العيون والأنهار ، وهو سبب كون الجزر والمد في البحار ، فهو ينقل في كل ليلة يتباعد بها من جرم الشمس ويخرج بها من تحت شعاعها جزءًا من أربعة عشر جزءًا من نورها إلى أن يقابلها في النصف من دائرة الفلك ، فيستكمل عند ذلك ثقل نورها بمقابلته لجرمها ، ثم ينقص في كل ليلة يتباعد بها من مقابلتها جزءًا من أربعة عشر جزءًا إلى أن يقابلها في حال سيره ، ويجتمع معها في درجة فيكون ذلك تتمة أيام الشهر .

فأما هيئة جِرْمِهِ ولونه : فينبغى لنا أن نعلم أن جرم القمر طلقي شفاف كشفيف البلور والزجاج ، فهو يَشِفُّ عما يكتنفه من الكواكب المتحركة ، وسبب علمي بذلك وقوفي عليه عيان شاهدته وحسن أبصرته من غير كتاب ذكر ذلك فيه ، إذ ليس لأحد من المتقدمين ذكر ذلك في شيء من كتبهم ، وذلك أنه قد قارن الزهرة في إحدى العقدتين : لست أدري أفي الرأس كان ذلك أم في الذنب ، واتفق أن كان عرضاهما واحدًا ، وذلك في سنة من السنين المتقدمة في الليلة الخامسة من شهر المحرم ، وكان ذلك وقت صلاة العشاء الآخرة ، فرأيت الزهرة وهما جميعًا مما يلي المغرب وقد انحطت ما بين قرنتي الهلال ، كأنها منحطة في جرمه ، حتى وارى جرمه جرمها ، فَخُيِّلَ إِلَيَّ أنها

كانت تنحط في جرمه وهو يشف عنها شفيف الزجاج عن اللؤلؤة المضيئة ، فلم أزل ناظرًا إليها تنحط في جرمه شيئًا بعد شيء حتى برزت من حدبة ظاهرة نحو المغرب وفارقها بسرعة حركته إلى ما يلي المشرق ، فاستدللت بذلك على أن جرمه جرم شفاف في جوهر الطلق أو الزجاج الصافي ، ولم أرد بذكر هذا إلا تعريفًا لمن لا علم له بكيفية أجرام الأنوار العلوية وماهيتها وتأثيرها فيما دونها من العناصر ، إذ ذلك سبب كونها .

قال محمد : فقد صح بما أوضحناه وأطنبنا في ذكره أن صلاح ثلاثة العناصر[1] التي دون النار إذا فسدت فبالنّار تُنَال وبحرّها تُسْتَدْرَكُ ، وإنما ذكرت هذا الفصل وشرحته/ هذا الشرح وأوضحته هذا الإيضاح ؛ تنبيهًا على ما أشار إليه الفاضل أبقراط بفعله عند دفعه ضرر الأوباء والطواعين عن أهل مدينته بأمره إياهم بإيقاد النار حول المدينة واستعمال التدخين عليها بالأصماغ والأدهان ، وبلغني أنه فشا الطاعون في الزمن الأول ببعض المدائن فأهلك من أهلها بشرًا كثيرًا ، وأن بعض الحكماء من الأطباء الساكنين بها تفقد حال أهلها في ذلك الفساد ، وتأمل حال من هلك منهم ومن بقي ، فوجد أكثر من نجا من أهلها وسلم من الهلاك في ذلك الطاعون والوباء من كان في مهنته وصنعته مباشرًا للنار كالحدادين والسباكين والخبازين ، وهذا أيضًا دليل واضح وشاهد عدل على نفع الأقرب في هذه الأوقات من لهب النار وفعله في تحليل الغلظ والفساد الممازجين للهواء والماء وتلطيفه ذلك على مدمني استنشاقه عند مجاورتهم للهب النار .

المقالة الخامسة

من

كتاب مادة البقاء

الباب الأول منها

في ذكر أدوية هندية عجيبة تذكر علماء الهند أنها تمنع الهرم وتعيد الشباب المنصرم وتديم الصحة وتنفي السقم.

قال محمد بن أحمد: إن لحكماء الهند أدوية عجيبة يزعمون أنها ترد الشباب على من قد طعن في السن وغلب عليه ضعف الشيخوخة، حتى لقد ذكروا أن أحدها رد بعض حكمائهم بعد بلوغه سن الثمانين إلى قوته في سن الأربعين، وأنها[1] تديم صحة أبدانهم وتحفظها من ضرر الأوباء وحدوث الأعلال والأمراض الكائنة فيها طول حياتهم، وذلك أن لهم طريقة في الطب وعلاج الأجساد من الأمراض غير طريقة حكماء اليونانيين[2] وموضوعات غير موضوعاتهم، عجيبة، ذكر طرفًا منها على بن ربن الطبري[3] في كتابه الموسوم

(١) خ: انما.

(٢) خ: اليوانانيين.

(٣) علي بن ربن الطبري: أبو الحسن طبيب حكيم وُلد ونشأ بطبرستان، ثم سكن في الري، ثم رحل إلى سامراء، وفيها صنف كتابه فردوس الحكمة، عايش المعتصم وأصبح من ندماء المتوكل، توفي ٢٤٧هـ/ ٨٦١م.

بفردوس الحكمة ووجدت يعقوب بن إسحاق الكندي قد ذكر في أقرباذينه أسماء بعض أدويتهم هذه ولم يذكر أخلاطها ولا كيفية تراكيبها ولم يطّلع على ذلك ذو علم، فأنعمت البحث عنها إلى أن سقط إليّ نعت أخلاط بعضها وكيفية تركيبها، فرأيت إثبات ما سقط علمه إليّ من ذلك في هذا الباب من كتابنا؛ إذ كان / موضعًا لذلك ومكانًا له. ٤٢ و

ونحن نعلم أن من الممتنع في العقول ردُّ الشباب الذاهب على ذي الهرم الفاني بمركب من مركبات الأدوية، وأنه متى أمكن ذلك بأخذ شيء من المركبات التي ذكروها فإنه غير ممتنع في العقول أن يستدفع بذلك المركب ضرر فساد الهواء وإحداث الأمراض على النفوس، وذلك أنه متى أمكن في مركب من مركبات الأدوية أن يرد على الهرم شبابه فأحرى[١] به أن يدفع عنه خمس[٢] آفات من الأمراض وحوادث فساد الهواء، ولست مكذبًا بما حكمته الهند في مركباتها هذه ولا قاطعًا بإيجاب ما ذكروه عنها، بل أوقف ذلك تحت الإمكان إلى أن تكشف المحنة صحة ذلك أو بطلانه، إذ قد تواترت الأخبار عنهم وحكايات الثقات من المسلمين الذين جاوروهم[٣] من التجار عما شاهدوه وعاينوه مما لهم في باب الوهم من الفعل العجيب المعجز الممتنع في العقل، حتى إنهم يدفعون به ضرر السموم القاتلة ولسع الأفاعي والهوام المهلكة السموم[٤] عن النفوس، وما يبرأون به من الأمراض المُدْنِفَةِ، حكى ذلك لي

(١) خ: فاحر.
(٢) خ: خمسة.
(٣) خ: جاورهم.
(٤) خ: السموم و.

عنهم جماعة من الثقات لا يجوز منهم الكذب ، وليس توقفي فيما ذكرته الهند عن مركباتها هذه من رد الشبيبة على ذي الهرم منهم إلى أن يصح لي ذلك من طريق المحنة ، بما نعي من ذكر ما سقط إليّ علمُه منها ونَعْتُ أخلاطها وكيفيةُ تركيبها وتسمية ما لم تسقط إلى نعت أخلاطه وكيفية تركيبه مما أسماه الكندي في كتابه ، إذ كنت أعلم أن في مركباتهم هذه من المواضع التي ينتفع بها آخذوها لغير ردّ الشباب ، بل لإصلاح الأمزجة وتعديل الأخلاط واستدامة الصحة والتحصين من حوادث المرض القاتل والطاعون المهلك ما يوجب العقل إقسامًا ويبعث على استعمالها والتعالج بها .

ونحن نعلم أن في أسرار الطبيعة من ذخائر العلوم الخفية وخواص الأدوية والجواهر ومركبات المعاجين – مما لم يذكره لنا عالم من العلماء في كتابه ولا نقله إلينا ناقل – ما يفعل مثل ذلك من الأفعال المنافية للعقل ، ونستدل بما شاهدناه من مثل ذلك على ما غاب عنا علمه ولم نشاهده حِسًّا وذلك / أنا لو لم نشاهد[1] فعل حجر المغناطيس في اجتذابه للحديد وتعلقه به عيانًا وابتلاع النعام حجر النار والحديد المحمى الذي قد صار في كيان النار الموقدة ، ثم حكَى لنا ذلك حاكٍ[2] ، لأوجب العقل دفعه والتكذيب به ، فلما شاهدناه حِسًّا ورأيناه عيانًا لزمنا قبوله والتصديق به ، والتوقف عن التكذيب بما يرد على أسماعنا من أمثاله . ٤٢ ظ

وقد حكى لي أبو الحسن الصنعاني الإقليدسي[3] رضي الله عنه – وتواترت

---

(١) خ : نشاهده .

(٢) خ : حاكي .

(٣) لم نجد له ترجمة .

الأخبار بمثل ما حكاه من ثقات التجار ممن سكن أرض اليمن وجاور أهلها زمانًا وعرف كثيرًا من أمورهم وعجائب ما في بلدانهم - أن بحضرموت وما يلي ذلك الصقع قومًا معروفين مشهورين بالفعل الذي بلغني عنهم، وذلك أن أحدهم في إبان الشتاء الشديد وكون الأمطار العظيمة عندما يرى أدنى تغيير في الجو يوجب مطرًا يختط بعصا[1] تكون في يده حول خبائه وماشيته ورحله ودوابه ورفاقته - إن كانت له رفاقة في سفر من أسفارهم - خطًا في الأرض يستدير ذلك الخط ويشتمل على ما ذكرناه، وهو في ذلك يتكلم بكلام لا يفهم، فتجلل السحاب الممطر بالمطر الجَوْدِ الشديد جميع الآفاق إلا ما اختط[2] حوله من رَحْله ورحْل أصحابه، فإنه لا يصيبهم مطر البتة.

وهذا من الممتنع في العقل أيضًا، وقد شوهد ونقله الثقات، وذكر لي أبو الحسن رحمه الله أنه سمعهم يلفظون به وتبيّنه، وأنه ليس بالكلام الحسن النظام بل يشاكل الرُّقَي التي تستعملها النساء من ركيك الكلام ودنيئه، فلأجل تواتر الأخبار بصحة هذه الحكاية عنهم يجب على ذوي العقول إيقاف ما يرد على أسماعهم من الأخبار المنافية للعقل تحت الإمكان والجواز من غير إيجاب لها ولا تكذيب بها، ولا بما يرد من أمثالها على أسماعهم دون العيان والمشاهدة.

فأما ما ذكرته الهند من فعل مركباتهم هذه وأدويتهم من الأفعال المنافية للعقل، فقد ذكرتها على سبيل الحكاية، وأتيت بما سقط إليّ من صفاتها ونعتِ

---

(١) خ: بعض.

(٢) خ: اختلط.

تركيبها وأسماء عقاقيرها وذِكْر أجزائها على الترتيب الذي رتبوه ، وأتبعت ذلك بذكر أسماء ما لم يقع إِلَيَّ صِفَةُ تركيبه من الأدوية التي نقل إلينا أسماءَها يعقوبُ بن إسحاق الكندي / ليتدبره من قرأ كتابنا هذا ، وليستعملَ ما أتينا بصفته منها مَن آثر ٤٣ و استعمالَه وأحب التعالج به ، فلن يعدم مستعملُه نفعًا منه بمشيئة الله .

وسبيل الناظر فيما آتي بذكره من هذه الأدوية ممن هو عارف بأسماء عقاقيرها ، متى كشف المتصفح فيما أتي به من ذلك عن تصحيف أو خلل أن يتجاوز عن ذلك ويوسع لي العذر فيه ؛ إذ جُلُّ أدويتهم الداخلة في مركباتهم هذه مسماة بأسماء هندية لم أسمع بها قَطُّ ، ولا سقطت إِلَيَّ تلقينًا عن ثقةٍ عارف بها ، وإنما نقلْتها من الكتب ، فمثلتها بالأمثلة التي وجدتُها بها وصَوَّرْتُهَا بتلك الأشكال ، ولست بمعصوم في نقل ما لم أعرف حقيقته ولم أره قط ولا سمعت باسمه من دخول التصحيف عليّ في ذلك ، وأرجو أن يعصم الله من ذلك بتوفيقه ؛ إذ قد علم تعالى جَدُّهُ أن غرضي في إثبات ذلك في كتابي وشرحه ابتغاء منافع أبناء جنسي من خليقته وقصد عوافيهم وإيثار سلامة أجسادهم ونفوسهم ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

ذكر الأدوية الهندية الساقط إلينا كيفية تركيبها[1] :

من ذلك معجون يسمى بالهندية برهمشاير ، ذكرت الهند أن هذا المعجون

(١) قمنا بمقارنة هذه الأدوية مع كتاب فردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري ، وهناك بعض الخلافات بين التراكيب في هذا الكتاب وبين فردوس الحكمة ، ولم نقم بتصحيح هذا المخطوط على فردوس الحكمة ؛ لأن مصحح فردوس الحكمة لم يستطع أن يصحح جميع أسماء الأدوية الموجودة فيه ويحيل في الهوامش إلى مخطوطات هندية ، ونسخة فردوس الحكمة التي بين أيدينا هي : الطبري علي بن ربن - فردوس الحكمة في الطب ، نسخ وتصحيح الدكتور محمد زبير الصديقي ، مطبعة آفتاب ، برلين ، متعدد الترقيم ، ١٩٢٨م .

ركبته حكماؤهم لشيخ منهم يقال له : برهم مشاير ، كان قد أتى عليه ثمانون سنة ، فزعموا أن هذا الدواء رد عليه شبابه وقوته إلى حدها ، إذ كان ابن أربعين سنة ، فحصل له باستعماله هذا شباب مجدد أربعين سنة .

أخلاط هذا الدواء[1] : تؤخذ ألف إهليلجة كابلية وثلاثة ألف أملجة ، فيجمع ذلك صحيحًا في كيس كرابيس ، ثم تؤخذ له أخلاط الدشمولية ، ومعنى الدشمولية عشرة الأنواع[2] من أصول الأدوية الهندية التي أنا ذاكرها ، وهي أصول الحلفا وأصول القصباء وهو نبت من أجناس البردي يكون بالهند وأصول النشاب الشحمي وأصول القنا الرطب أو من عقدة الرطبة وأصول شجر الخولان وهو الحضض الهندي وأصول قصب السكر وأصول شوك الحاج وأصول شجر الخروع وأصول الخطمية وأصول الراسن الرطب ، يؤخذ من كل واحد من هذه العشرة الأصول بعد تجويد غسلها وتنقيتها وتنشيفها / رطلان ، فتُرَضُّ في جاون حجر ٤٣ ظ برستج من الحديد رَضًا جيدًا ، ويضاف إلى ذلك من الأدوية الهندية المرضوضة أيضًا في الجاون دواء يسمى إفيذمول وإفنيمذ وسرباق وفاشمرح وناطل وبرهط وفند فاري وشكوهج يعني الحسك وسالفرن وإفراسيون والهاجس ورسفق وميذ وقهاميذ وراسن يابس ، هذه خمسة عشر عقارًا ، يؤخذ من كل واحد من هذه الأدوية المسماة رطلان مرضوضان في الجاون ، فيضاف إلى عشرة الأنواع[3] من

---

(١) راجع الطبري ، المرجع السابق . ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
(٢) خ : العشرة الأنواع .
(٣) خ : العشرة الأنواع .

الأصول المرضوضة المقدم ذكرها ، ويجمع الجميع في كيس كرابيس كبير ، ويعلق الكيسان جميعًا في قِدْر نحاس كبيرة ، ويصب على الجميع من الماء ألف رطل ويطبخ إلى أن يذهب من الماء ثلاثة الأرباع[1] ويبقى الربع ، ثم يخرج الكيسان من القدر فيمرسان مرسًا شديدًا في إناء نظيف ، ويسكب عليهما بعد إنعام مرسهما من الربع الباقي من الماء الذي طبخا به شيئًا بعد شيء وهما يمرسان في ذلك ، ويصفى ما يتحلل في الماء من الأدوية المرسوسة حتى لا يبقى في ما كان في الكيسين من الأدوية شيء من القوة إلا خرج في الماء ، ثم يعاد ذلك الماء إلى قدر لطيفة نظيفة بمقداره ، ويرمى ما تبقى في الكيسين من أثفال الأدوية والأصول وما بقي من نوى الإهليلج والأملج ، ويلقى في ذلك الماء بعد ترويقه من السكر السليماني النقي مئة قنا[2] ، ومن سمن البقر الطري خمسون رطلًا ومن دهن السمسم المقشر ثلاثون رطلًا ، ويؤخذ لذلك من دواء يسمى مستكفيسة ووج وطونا ورسك وأصول السوس محكوك الظاهر وإبرنك وطباشير أبيض من كل واحد نصف رطل ، تدق هذه الأدوية وتنخل بمنخل الحرير ، وتلقى في القدر مع السكر والسمن والشيرج والماء المروق من الماء الذي تحلل فيه ما كان في الكيسين من الأدوية المرسوسة ويرفع على نار لينة ، ويعقد ثم ينزل به عن النار ، وينزل يومًا وليلة ، ثم يلقى فيه من عسل النحل الماذي النقي البياض المنزوع الرغوة ستون رطلًا ، بعد إحكام / عقد العسل على الانفراد ، يسكب في القدر على هذا الدواء وهو حار ، ويضرب فيه ضربًا جيدًا ويستودع ظروفًا من البَرَانِيِّ الخُضْرِ مما قد كان أوعي فيها السمن مرة وتشد

٤٤ و

---

(١) خ : الثلاثة أرباع .

(٢) خ : منًا .

وترفع، الشربة منه بعد أن يمضي له سبعة أيام، من وزن درهم إلى عشرة دراهم يشرب على الريق بماء بارد، وكلما عتق كان أجود له، وليس ينبغي له أن يحتمي من شيء رأسًا.

وهذا نعت منافعه: هذا الدواء ينفع بإذن الله من النقرس والجذام والبرص والفالج واللقوة، ويقوي الذهن، ويغزر النطفة، ويمنع من حدوث الشيب ويُسَوِّدُ ما ابْيَضَّ من الشعر، فيرد بذلك الشباب بعد ذهابه، ويقوي الكليتين ومن شرب منه ثم رزق حملًا في حال شربه خرج ذلك الولد شجاعًا مقدامًا بمشيئة الله تعالى.

قال محمد بن أحمد: وأصبت نسخة هذا الدواء المقدم ذكره في كتاب ينسب إلى علي بن ربن الطبري، فوجدت ما بين النسختين عند المقابلة اختلافًا في أسماء الأدوية في كيفية التركيب، فأثبت النسخة الأخرى بعقب المتقدمة، لينظر أيهما أصح وأبلغ فيعمل عليها.

وهذا نعت برهم مشايير المقدم ذكرها من النسخة الثانية: وفي هذه من الأدوية ما ليس في الأولى، وبرهم اسم ذلك العالم الذي هرم ومعنى مشايير أي مجدد الشباب.

أخلاطه[1]:

يؤخذ ألف إهليلجة كابلية وثلاثة آلاف[2] أملجة، فيجمع ذلك في كيس

---

(١) راجع الطبري، المرجع السابق. ص ٥٩٥ - ٥٩٦.

(٢) خ: ألف.

كرابيس ويؤخذ له من الأخلاط المسماة الدشمولية، وهي عشرة أنواع من أصول[1] الأدوية وهي: سول وافيمذ وسرباق ونماسرح وناطل وبرهط وفندفاري وحسك وسالفرن وفرسفرن، يؤخذ لذلك من الأصول: أصول الحلفا وأصول القصباء - وهو نبت يكون مع البردي - وأصول القصب الشحمي وأصول القنا الرطب أو عقده وأصول الأرز وأصول شجر الحضض الهندي وأصول قصب السكر وأصول شوك الحاج وأصول شجر الخروع وأصول الخطمي.

قال: ويضاف إلى هذه الأصول أدوية أخرى منها: دواء يسمى حميق ورشقق وميذ ومهاميذ وجنبيذ / وراسن بابس، من كل واحد رطلان، يغسل ٤٤ ظ ذلك كله غسلًا نظيفًا، ويرض في جاون حجر برستج حديد بعد الغسل والتنشف رضًا جيدًا، وتجمع جميع الأدوية المدقوقة والمرضوضة في كيس كرابيس آخر ويعلق الكيسان إلى أن يبقى من الماء الربع، ثم يخرج الكيسان منه، وتحط القدر عن النار، ويمرس الكيسان في ذلك الماء الباقي إذا فتر وأمكن مرسًا جيدًا في إناء آخر، ويدقان بالأرجل حتى تخرج قوة الأدوية التي فيها فتحصل في الماء، ويغسل الكيسان بما فيهما في الحوائج الممروسة ببقية الماء التي تبقت من طبخ الأدوية وتعتصر ويصفى ما يخرج منهما شيئًا بعد شيء كلما مرسا بجزء من الماء حتى يخرج قوة ما فيهما من الماء، فإذا خرج صفي عنهما وأعيد عليهما من ذلك الماء المغلي بهما جزء آخر ويمرسان به حتى لا يبقى من بقية الماء شيء ولا يبقى في الكيسين إلا مالا قوة فيه ولا نفع من الأثفال الباقية

(١) خ: الأصول.

من الأدوية ، ثم تعتصر الأثفال ويرمى بها ، ويجلس ذلك الماء ويُرَوَّقُ بِرَاوق ويجعل في قدر نظيفة مونكه دون التي طبخ فيها ، ويلقى عليه من السكر السليماني مئةٌ قنًّا[1] ، ومن السمن البقري الطري خمسون رطلًا ، ومن دهن الحل الطري المستخرج من السمسم المقشر ثلاثون رطلًا ، ويؤخذ لذلك من قرفة القرنفل والهال بواو فندمعد وسعد كوفي وورد جزين ودار فلفل غليظ وعود هندي وصندل أصفر دسم ومدفعون ومسكفنية ووج وطوبا ودرسك وأصول السوس مجرود الظاهر وإبرنك وطباشير من كل واحد نصف رطل .

يدق ذلك وينعم دقه وينخل بمنخل حرير ويلقى على ما في القدر بعد أن يستحكم عقده بنار لينة حتى ينعقد ويصير في قوام اللعوق ، ويحكم ضربه نعمًا ويترك يومًا وليلة ، ثم يصب عليه من العسل الماذي بعد نزع رغوته وإحكام عقده ستون رطلًا وينعم ضربه نعمًا ، ويجعل في آنية خضر ملس الداخل مما قد كانت استودعت من قبل ذلك / سمنَ البقر الطري ويحكم شده ، ويترك سبعة أيام ثم يستعمل ، الشربة منه من وزن درهم إلى عشرة دراهم على الريق بماء بارد ، وكلما عتق كان أجود له وأقوى لفعله ، وليس ينبغي أن يحتمي عليه من شيء .

ذكر منافعه : هذا الدواء المقدم ذكره ينفع بإذن الله من النقرس الحديث والعتيق ، ومن الجذام والبرص والفالج واللقوة ، ويحد الذهن ، ويزيد في الباه ويكثر الولد ويغزر النطفة ، ومن رزق مولودًا وهو في حال شربه خرج ذلك الولد شجاعًا قويًا ، وهو مبارك من الأدوية جليل المنفعة ، يذهب بالشيب

(١) خ : منًا .

٤٥ و

ويجدد الشباب وَيُسَوِّدُ ما ابْيَضَّ من الشعر، ويسمن الكليتين ويزيد في شحمهما، ويعدل أمزجة الأبدان بإذن الله.

صفة معجون آخر من معاجين الهند[1]: يسمى الشلاحت المسهودي، وهو دواء كبير من أدويتهم، ينفع من المرار اللزج الغليظ الممازج للبلغم ومن البلغم، ويصفي اللون، ويزيد في الفهم ويشد أصول الشعر الذي يتناثر ويقويه ويثبته، وينبه الشهوة، ويمنع الشيب، وينفع من السعال والبهر وضيق الأنفاس والفواق وأوجاع القلب وفتور الشهوة، ومن ذات الجنب، ويقطع الإسهال الذريع، وينفع من الحِكَّةِ ومن جميع القروح التي تفسد ظاهر الجسد، ويخرج اليرقان، وينفع من الاستسقاء وفساد مزاج الكبد والطحال وقلة النطفة ومن الناسور وهو للرجال أنفع منه للنساء، ويقال إنه [إن] أخذ منه آخذ على ما نصف أعاد إليه الشباب بعد الهرم.

وذكر الكندي فيما حكاه من منافع هذا الدواء في أقراباذنيه: «وأن هذا الدواء متى أُدْمِن على أخذِه لم يَشِبْ شارِبه، وهو أحد الأدوية المسماة بالهندية أرسانن، وأنه مع رده الشبابَ ومنعِه الشيبَ ينفع جميع أوجاع الظهر والخاصرة ويفتت الحصى الكائن في الكلى والمثانة جميعًا، وينفع من السُّلِّ وضيق الأنفاس وأوجاع الرئة».

فأما الشلاحت نفسه فإنه أبوال التيوس الجبلية المخالط مَنِيُّهَا، وذلك أنها في أيام هيجها تبول على صخور جبال الهند فتغلظ أبوالها لأجل مخالطتها لِـمَنِيِّهَا

---

(١) راجع الطبري، المرجع السابق. ص ٢٩٦ وما بعدها.

٤٥ ظ حتى تصير بمنزلة الإهال الدسم الرقيق / ويجف على الصخور فيقشر عنها ويجمع ويغسل ويدخل في هذا الدواء، وصفة أخلاط الدواء:

يؤخذ إهليلج هندي وبليلج وشيراملج وفلفل وحب الدهمشت وجيزبوا وهو الهال بوا وقرفة الطيب وبسباسة وعود باله وككبارة وطباشير واكتمت - وسيأتي نعت الاكتمت بعد هذا - وإبرنك وتافسيا، من كل واحد أربعة مثاقيل، ومن الكور وهو المقل الأزرق مئتان وستة وثمانون مثقالًا، ومن الشلاحت المقدم نعته بعد تصفيته وتصويله مئتان وثمانية وستون مثقالًا، ومن السكر الطبرزد مئة وأربعة وثلاثون مثقالًا، ومن عسل النحل المنزوع الرغوة سبعة وسبعون مثقالًا، ومن سمن البقر الطري أربعة وثلاثون مثقالًا، ودهن الحل سبعة شعر مثقالًا، وذهب أحمر محرق ونحاس أحمر محرق وفضة خلاص محرقة وحديد فولاذ هندي محرق.

من كل واحد من هذه الجواهر بعد إحراقها وإنعام سحقها وتحرير وزنها ثمانية مثاقيل، تدق هذه الأدوية وتنخل بالحرير وتخلط بها الجواهر بعد إحراقها وإنعام سحقها حتى تصير بمنزلة الكحل نعومة، ويخلط الجميع بالسمن والعسل ودهن الحل المذكور فيما تقدم ويستودع حُضُرًا ويختم عليه، الشربة منه وزن مثقال بلبن البقر الحليب أو بماء قد فتر، ولا يأكل شاربه شيئًا من البقول وبخاصٍّ عِنَبُ الثعلب.

نعت إحراق الجواهر المستعملة في هذا الدواء[1]: يؤخذ الحديد الفولاذ

---

(١) راجع الطبري، المرجع السابق. ص ٥٩٧ وما بعدها.

الهندي فيضرب صفائح رقاقًا ، ثم يطبخ له إهليلج وبليج وأملج ويصفى ماؤها في قِدْر نحاس ويوقد تحتها بنار لينة ، وتحمى صفائح الحديد الهندي وتطفأ في ذلك الماء ثم تعاد إلى النار فتحمي حتى تصير نارًا ثم تطفأ في ذلك الماء المغلي ، فلا تزال يفعل بها ذلك دائمًا إحدى وعشرين مرة ، ثم يصفى الماء ويؤخذ مارسب فيه من ثُفْلِ الحديد المحترق فيعزل ، ثم تعاد القدْر إلى النار وقد جعل فيها من أبوال البقر بمقدار ما كان فيها من ماء الهليلج والبليلج والأملج ، وتغلى الأبوال وتحمى صفائح[1] الحديد حتى تصير نارًا وتطفأ / أيضًا في الأبوال المغلية تفعل ذلك بها إحدى وعشرين مرة من الإحماء والتطفئة ، ثم يصفى البول إلى إناء آخر ويؤخذ مارسب فيه من الحديد المحرق ، فلا تزال يفعل ذلك بصفائح الحديد الفولاذ تحميها وتطفئها مرة في ماء الهليلج ومرة في أبوال البقر وكل واحد منهما على حدته وأنت دائب تجفف ما يتحصل لك من ثفل الحديد وتزنه حتى يتحصل لك من ثفله من الماءين والبول ثمانية مثاقيل راجحة مخففة ويعزل ذلك .

٤٦ و

صفة إحراق النحاس الأحمر : قال : « يفعل بصفائح النحاس الأحمر بعد أن ينعم ترقيقه كمثل فعلك بصفائح الحديد من الإحماء والغمس في ماء الهليلج إحدى وعشرين مرة ، وفي أبوال البقر المغلية مثل ذلك ، تفعل ذلك دائمًا حتى يتحصل لك من ثفله أيضًا ثمانية مثاقيل مجففة » .

باب إحراق الفضة قال : « وأما الفضة فينبغي أن تبرد بمبرد ناعم حتى تصير

---

(١) خ : الصفائح .

كمثل الغبار أو تستحيل بالماء على مسن أخضر دائمًا ، ويجمع ما يتحلل منها ويجلس في الإناء الذي فيه الماء فيستحيل من الفضة كذلك ما إذا أحرقته تحصل منه هذا القدر ومن بعد بَرْدها أو سحلها ، وتجمعها وتطبخها في مغرفة حديد بماء وملح كثير حتى تحترق ، فإن هي احترقت بطبخها بالماء والملح وإلا فألْقِ عليها في المغرفة شيئًا من الكبريت الأصفر وأَغْلِهَا به فإنه تحرقها بمشيئة الله » .

صفة إحراق الذهب : يؤخذ الذهب الأحمر فيبرد بمبرد ناعم حاد حتى يصير مثل الغبار ، وليكن معه عند برده مثقال آنك فيبرد بمبرد الآنك مع الذهب ، ويلقى في مغرفة حديد ويسكب عليهما ماء وملح ويغلى به حتى يذهب الماء ويبقى الذهب والآنك ، ثم يسحقان في هَاوُن نحاس مَجْلي أو على صلاية صلبةٍ بِفِهْرٍ حتى يصير الجميع مثل الكحل ويعزل بعد وزنه .

صفة تصفية الشلاحت وغسله[1] : يؤخذ ماء الحَسَكِ الرطب وأبوال البقر فيصبان على الشلاحت في إناء حديد وليكن من الجميع قدر ما يغمر الشلاحت ، ويترك في شمس حارة ساعة ثم يدلك / باليد دلكًا جيدًا ويصفى ما يتحلل منه في إناء حديد آخر وتضعها في الشمس ثلاثة أيام ثم تصفيه وتأخذ ثفله الخاثر وتريق صفو الماء الرقيق الذي ليس فيه شلاحت ، وتصب عليه أيضًا ماء الحسك وأبوال البقر وتدبره كمثل تدبيرك في المرة الأولى ، تفعل به ذلك ثلاث مرات ، ثم تجعل ما اجتمع لك منه في الشمس واحدًا[2] وعشرين يومًا

٤٦ ظ

---

(١) راجع الطبري ، المرجع السابق ص ٥٩٨.
(٢) خ : أحد .

حتى يغلظ ويصير مثل العسل وسواد مثل القار.

وهذا نعت الأكتمت قال يوحنا بن ماسويه[1] في كتاب الجامع الدواء الهندي: «الذي يسمى أكتمت نوعان أحدهما يشبه الحلم الكبار منقطًا بسواد كهيئة حب الخِرْوَع والآخر أخضر شبيه بخضرة الشُّثُوق. فالأكتمت الأول الذي يشبه الحلم الكبار المنقط بسواد فإنه يقوم مقام عود الفاوانيا وهو الكهيانا في دفع ما يعرض من الأهوال لأصحاب الصرع والمرة السوداء، وهو نافع لذلك إذا سحق بالماء القَرَاح وطلي على العضو الذي يرتفع منه بخار المرة السوداء إلى الدماغ، مجرب لذلك».

وقال يعقوب بن إسحاق الكندي: «الأكتمت هو دواء ينفع من داء الصرع وهو شبيه بأكورة الصغيرة الملبيا أسود اللون، وهو ينفع أصحاب الصرع إذا علق في أعناقهم وينفع في الفزع العارض للأطفال، مجرب، ويسمى كتمت».

صفة شلاحت آخر ينفع كمنافع الشلاحت الأول[2]: يؤخذ من الشلاحت المغسول - المعمول على ما وصفنا في النسخة المتقدمة - وزن عشرين درهمًا، ومن الكور وهو المقل الأزرق ثمانون درهمًا، ينقى المقل

---

(١) يوحنا بن ماسويه: أبو زكريا من علماء الأطباء سرياني الأصل عربي المنشأ، نشأ ببغداد حتى كان أحد الذين عهد إليهم الرشيد بترجمة كتب الطب القديمة وجعله المأمون في سنة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م رئيسًا لبيت الحكمة وتوفي سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م.

(٢) راجع الطبري، المرجع السابق الصفحة الثانية والثالثة من الضميمة الأولى.

ويدق، ويخلط الجميع بمثلي وزنهما من عسل[1] النحل المصفى المحكم العقد ومثل وزن العسل سكر سليماني ومثل نصف وزن السكر سمن البقر الطري، يخلط ذلك بعد عقد العسل والسكر ويجعل في بَرْنِيَّةٍ خضراء، الشربة منه وزن مثقال بماء فاتر أو بلبن البقر، نافع إن شاء الله.

صفة دواء آخر من كبار أدوية الهند: يسمى أعشت دشمول، قال علي بن ربن[2]: «هذا دواء تزعم الهند أنه يُشَبِّبُ الشيوخ أي يرد عليهم / الشباب ويحفظ أركان البدن على اعتدالها فيدفع بذلك عنها الأمراض ويديم الصحة ويزيد في قوى النفس ويقوي البدن ويُثَبِّتُهُ وينقي المعدة ويشهي الطعام ويحرك شهوة الباه». وقال الكندي فيما نقله من ذكر منافع هذا الدواء المسمى أعشت دشمول: «وهو أرسانن أيضًا وخاصته النفع من السِّلِّ وهو يعدل مزاج البدن، ومن خاصيته عندهم أيضًا أن العليل منهم إذا دَنِفَ بالعلة وطال سَقَمُهُ ولم تنجع فيه الأدوية سقي من هذا الدواء، فكان منه على ضرب الفصين إما أن يبرأ وإما أن يهلك ويموت.

٤٧ و

أخلاطه:

يؤخذ من الدشمول الذي وصفناه في المعجون المقدم في أول أدويتهم، وهو عشرة الأنوع[3] من الأصول المذكورة من الأدوية من الكتمت المقدم نعته

---

(١) خ: العسل.

(٢) لم أجده في كتاب الطبري في النسخة السابقة الذكر الموجودة بين أيدينا.

(٣) خ: العشرة الأنواع.

وستكسمت وسوابل ومسك وفلفيلول » قال محمد : يريد فلفلمونية والله أعلم :
« وكيلموج وسيطرج هندي وأفامرخ وقشور أصل الكبر من كل واحد مثقالان ونصف ، ومن الإهليلج الكابلي الكبار ما يكون وزن كل إهليلجة منه أربعة مثاقيل ، فيؤخذ من ذلك مئة إهليلجة ، وتدق الإهليلج دقًا جريشًا وتلقى في قدر ، ويجعل الهليلج في كيس خرق سافًا منه وسافًا من الشعير المقشر المجفف ويشد رأس الكيس ويجمع من الأدوية المرضوضة في طنجير نحاس ويصب عليه ستة دوارق ماء عذب حلو ويطبخ حتى يبقى من الماء دورقان ثم يخرج الإهليلج من الكيس والشعير ويغسل بماء بارد ، وتثقب كل إهليلجة منه بمسلة مصنوعة من خشب الأبنوس أو من خشب البلوط قد حدد رأسها ثقبًا كثيرة في جنوبها .

ثم تخرج الأدوية من القدر ويصفى ما فيها من الماء ويروق ويلقى فيه من الفانيذ الخزايني ثمانمئة مثقال في طنجير ، ويلقى الإهليلج بعد غسله بالماء الحار فيه ويرفع على نار لينة وتطبه بدهن الحل أو دهن اللوز الحلو أو بسمن البقر الطري ويؤخذ له دار فلفل وفلفل من كل واحد أربعون مثقالًا ، وهال بوا وقرفة القرنفل وساذج هندي أو سنبل / الطيب مكانه ، من كل واحد ثمانية مثاقيل ، ٤٨ ظ تدق الأدوية وتنخل بحريرة وتلقى على الهليلج والفانيذ ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وينزل عن النار ، ويصب فوقه من عسل النحل المنزوع الرغوة المعقود مثل نصف وزن الفانيذ والسمن ويضرب به ضربًا جيدًا ويستودع برنية خضراء » .

وهذه أيضًا نسخة الأعشمت مستخرجة من جامع يوحنا بن ماسويه وهي أفضل تركيبًا وأحمدُ من المتقدمة ، وذلك أن الأدوية تختلف فينبغي أن يُقتصر

على أكمل النسختين.

قال يوحنا بن ماسويه: «هذا نعت الأعشنا الصحيحة التركيب: يؤخذ من الإهليلج الكابلي الكبار المتخير مئة وعشرون حبة، ويؤخذ لذلك من الدشمول وهي عشرة الأصول[1] وهذه أسماؤها: أفيذمول وفاطملول وسرباق وأشمرخ وسالفرن وفرسون وباسفرن وفندفاري وحسك - هذه العشرة الأصول هي الدشمول - ويضاف إليها أطمعيطة». قال محمد: أظنه يريد الأطموط وهو عقار هندي: «وسحفينقة وأصول الخطمي وهسقبفل وافامارجة وفلفلموية وشيطرج هندي وراسن يابس ولحاء أصول الكير، يؤخذ من جميع هذه مَنَوان وتكون أجزاؤهما متساوية، فتُرَضُّ الأدوية بعد أن تغسل وتجعل في قِدْر نظيفة ويصب عليها من الماء الرطب أربعون رطلًا.

ويؤخذ المئة والعشرون إهليلجة فتجعل في كيس من ربح وهو الكرابيس ويجعل معها من الشعير المقشر المجفف كَيْلَجَة بالبغدادي، ويشد رأس الكيس على الشعير والهليلج شَدًّا يكون في الكيس فضل سعة عما فيه من الشعير والإهليلج، ويلقى الكيس في القدر مع الأدوية المرضوضة ويغلى حتى يبقى من الماء الربع ثم يصفى الماء، وتعتصر الأثفال ويرمى بها، ويستخرج الهليلج من الكيس فيغسل بماء بارد، وتثقب كل إهليلجة منه عشرة[2] ثقوب بعود قد حدد رأسه وجعل مثال المسلة، ويصير في طنجير برام، ويصب عليه من دهن اللوز

---

(١) خ: العشرة أصول.

(٢) خ: عشر.

الحلو والشيرج المقشور والسمسم قريبًا من غمره ويوقد تحت ويغلى حتى يشرب أكثر / الدهن ويحمر الهليلج ، ثم يخرج الهليلج من باقي الدهن ويعاد إلى ما فضل من الماء المصفى عن الأدوية التي غليت به ثم صفيت عنه وهو الربع الباقي بعد الطبخ الأول ويلقى عليه الفانيذ الشحري والسكر السليماني وعسل النحل الماذي ، من كل واحد ثلاثة أرطال ، ويوقد تحته بنار لينة حتى ينعقد ويصير في قوام الرُّبّ ، ثم ينزل عن النار ويترك ليلته تلك ، فإذا كان من الغد فليؤخذ له طباشير أبيض ودار فلفل كبار وقرفة قرنفل وأوشير وساذج هندي أو مكانه بوزنه من السنبل الهندي ، ونارقيصر ونيلوفر مجفف وعود هندي صرف وصندل أصفر زكي الرائحة ومصطكى ، من كل واحد أربعة مثاقيل مدقوقة منخولة بمنخل حرير ، فيلقى ذلك على الإهليلج المعقود بالفانيذ الشحري والعسل والسكر بعد أن يحل على النار ويكون فاترًا وينعم تحريكه حتى يختلط ، ويجعل في برنية خضراء ويشد رأسه ويختم ، وتدفن البرنية في الشعير سبعة أيام - ويقال أربعين يومًا - ثم يؤخذ منه في كل وقت إهليلجة واحدة مع لعقتين أو ثلاثة من عسله ، فإنه نافع إن شاء الله » . ومنافعه فهي على ماذكره علي بن ربن في النسخة الأولى سواء .

٤٩ و

صفة دواء آخر من أدوية الهند تسميه الهند ماكندهشت(١) وهو من كبار أدويتهم ، تقول علماء الهند : إنه أفضل من الدرياقات الكبار ، وأنه ينفع من سموم الحيات والأفاعي المهلكة ومن سمومات النبات القاتلة ومن جميع ما

---

(١) راجع الطبري ، المرجع السابق الصفحة الثالثة من الضميمة الأولى .

يؤخذ من السمومات المركبة ، وينفع من جميع الرياح الغليظة الباردة ومن عض الكلاب الكلبة والحيوانات المهلكة ، وينفع من الصرع والجذام والبرص وأوجاع الصُلْب ، فهذا ما ذكره علي بن ربن من منافعه[1] .

فأما ما ذكره الكندي فإنه قال : « اسم هذا الدواء مهاجندهشت وهو باذزهر السمومات كلها وإنه يحل اعتقال اللسان الذي يعرض للإنسان عند الموت حتى ينطق بكل ما يريد وينفع من جميع الرياح الباردة وضعف القوة ، ويسعط منه للفالج واللقوة والصرع .

أخلاطه[2] :

٤٩ ظ يؤخذ من الزعفران / القمي جزآن ، ومن الصندل الأصفر الدسم وسنبل الطيب المسلك وسرست وقرفة قرنفل وساذج هندي أو يؤخذ مكانه سنبل هندي ومن الهال بوا والقسط المر وافربنج وسورس وزرنيخ أنثى أحمر هش ناعم وزراوند مدحرج وزراوند طويل من كل واحد جزء ، يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة وماء المطر ويرفع في برنية خضراء ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين بشراب » .

قال يعقوب بن إسحاق الكندي : « هذا نعت دواء فلاسفة الهند وهو المسمى دواء الملوك ، الذين كانوا في الزمن الخالي يتخذونه ويتداوون به ، وهو يدعى سيد الأدوية ويسمى دواء السّنة ، وذلك أنهم كانوا يتخذونه فيستعملون

---

(١) لا يوجد هذا الكلام في نسخة فردوس الحكمة التي بين أيدينا .
(٢) راجع الطبري ، المرجع السابق الصفحة الثالثة من الضميمة الأولى .

منه سنة كاملة في كل يوم لا يتركون أخذه يومًا واحدًا ، ومقدار ما يأخذون منه في كل يوم مثل الجوزة ، وإن من دام على شربه لم يبق في جسده داء إلا برئ بإذن الله ، وزعموا أن آخذه لا يشيب ولا يسقط له شعر إلا ما تقدم من شمطه قبل أخذه إياه ، وأنه ينفع من الناسور والباسور والسلال والصفرة والأبردة وضَرَبان المفاصل ويجلو البصر ويحسن اللون ويقوي شهوة الباه ويغزر النطفة ، وليست له غائلة ولا يجب أن يحتمى لأخذه » .

فأما ما ذكره علي بن ربن الطبري من منافع هذا الدواء فإنه ذكر أنه[1] : « يسود الشعر الذي قد شاب ، ويمنع الشعر الأسود من أن يشمط ، وينفع من البرص والجذام ، ويطرد الرياح الباردة ، ويجدد القوة الفانية ، ويطري الشباب المخلق ، ويطيب النفس وينفع من المليلة ووجع الخاصرة ومن الأبردة والباسور » .

أخلاطه :

يؤخذ من لحاء الإهليلج الكابلي الأسود البالغ في شجره والبليلج والشيراملج ، من كل واحد ستة وثلاثون مثقالاً ، ومن الشوانيز أربعة وعشرون مثقالاً ، وطاليسفر تسعة مثاقيل ، وفلفل ودار فلفل غليظ وزنجبيل صيني وأشق ورازيانج ، من كل واحد اثنا عشر مثقالاً ، ونار مشك وقاقله كبار مقشرة وسعد كوفي مقشر ، من كل واحد مثقالان وفلفلمويه اثنا عشر / مثقالاً ، وكبابة ستة مثاقيل ، وتمر بلاذر طري ستة مثاقيل ، يدق كل واحد منها على حدته وتنخل ٥٠ و

---

(١) الطبري ، المرجع السابق ، ص ٥٩٤ - ٥٩٥.

بحريرة حتى لا يبقى منه غير النخائل ويعاد وزنه لئلا تنقص أجزاؤه بعد النخل ثم يخلط ، ويؤخذ له من الفانيذ الشحري ستمئة مثقال فيحل في طنجير أو قدر نحاس مونكه ويوقد تحته وقودًا لينًا ويرش عليه شيء من الماء حتى يذوب ، فإذا ذاب وغلى ألقيت الأخلاط عليه بعد إحكام سحقها ونخلها وحركت حتى تختلط نعمًا ، ثم تحدر عن النار وتترك حتى تفتر ، ويقسم أجزاء فيتخذ منه ثلاثمئة[1] وخمسة وستون جزءًا ، يدار كل جزء منه حتى يصير في هيئة الجوزة ومقدارها ، وزن كل جوزة منها مثقالان وربع مقسومة بالميزان ، وتمسح اليد عند تكبيبه بدهن اللوز الحلو أو سمن البقر الطري ، يشرب منه في كل يوم جَوْزَةٌ صَلَاةَ الغداةِ بماء بارد ، نافع إن شاء اللّٰه .

صفة دواء من مركبات الهند يسمى بلغتهم سيد هارت مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه : وهو حب من الحبوب ، خاصته النفع من النقرس العتيق المتقادم والحديث منه ، ويخرج النخام[2] ويحل الرياح الغليظة والأوجاع الحادثة في المفاصل كلها الكائنة من البلغم والأخلاط الغليظة الفجة .

أخلاطه :

يؤخذ لحاء إهليلج كابلي ولحاء إهليلج هندي أسود وبليلج وشيراملج منقى وخردل أبيض وملح نفطي أسود وملح ذراني وَوَجٌ وقُسْطٌ مُرٌّ وراسن بابس هندي وفلفل ودار فلفل غليظ وزنجبيل صيني وكمون كرماني وناخواه وكمون

---

(١) خ : ثلثماية .

(٢) خ : الخام .

رومي يعني التابل الرومي وبزر كرفس بستاني وشونيز وحرمل وتربد أبيض قصبي مصمغ وشيطرج هندي وأبهل، من كل واحد جزء، وسقمونيا زرقاء إنطاكية ومقل أزرق ومصطكى وسكبينج[1] من كل واحد جزآن، ومن الجاوشير سبعة أجزاء، ومن شحم الحنظل مثل وزن نصف جميع الأدوية، تدق اليابسة وتنخل بحريرة وتُلَتُّ بمرائر البقر لتًا جيدًا وتجفف في الظل حتى تستوفي كذلك سبع مرات،/ وتنقع الصموغ التي فيه مثل السكبينج[2] والسقونيا والمقل والجاوشير في ماء الكراث البستاني المشدود في البقل مدقوقًا معصورًا مصفى بخرقة حتى تلين الصموغ.

٥٠ ظ

ثم تسحق في جاون حجر حتى تصير مثل المرهم، ويلقى عليها الأدوية المُرَبَّاةُ بالمرائر بعد إحكام سحقها ونخلها ويحكم عجنها بالصموغ المحلولة ويتخذ منه حب مثال الفلفل ويجفف في الظل، الشربة منه لمن به الداء العظيم من النِّقْرِسِ الشديد وزن درهمين ولمن به دون ذلك وزن درهم فقط، يشرب بماء فاتر في السَّحَرِ ويصبر عليه إلى بعد الظهر ويغتذى عليه اسفيذباج بلحم حمل[3] صغير بعد حمية مجودة، ويكون الشراب الذي يغير به الماء نبيذًا أو جلاب الطبرزذ، وليستعمل شرب هذا الحب في الفصلين فقط.

صفة معجون من كبار معاجين الهند: يسمى الكفتارغان وهي الضبعة العرجاء: قال محمد: من منافع هذا المعجون أنه ينفع من إسقاط الأجنة ويمنع

---

(١) خ: سكبنج.

(٢) خ: السلهنج.

(٣) خ: جمل.

من ذلك ويحفظها في بطون أمهاتها ، وينفع من أوجاع الأرحام والخنق العارض منها ، ومن جميع أوجاع النساء وأوجاع الأرحام ، ومن داء الصرع المسمى أبيلمسيا ، يسقى منه ويسعط منه بماء الشابانق ، وينفع من الفالج يسقى منه المفلوج فتعظم منفعته بها ، وينفع من فساد العقل والخَبَلِ والنّشيان وجميع أمراض الدماغ .

أخلاطه :

يؤخذ أفيون سبعة وعشرون مثقالا وثلث ، وفربيون حديث وزن ستة دراهم ، وأقاقيا أربعون درهمًا وثلث ، وحماما عشرون درهمًا وثلثان ، وقسط مر أبيض ثلاثة عشر درهمًا وثلث ، وفلفل أسود أربعة عشر درهمًا ، وعاقرقرحا ستة دراهم ، ومن الفشرا وتسمى هزارجشان وهو أصل الكرمة الحمراء البرية وششبيدار وهو الفاشرشتين وهو أصل الكرمة البيضاء البرية ، من كل واحد أربعة دراهم ، وأبريسم خام نيء - يعني خام محرق في كوز خزف مطين - ثلاثة عشر درهمًا وثلث ، ومن فضة الخلاص مسحولة على مسن زيتي بالماء وزن ثمانية دراهم وورد أحمر جنبذ منقى من أقماعه حديث وزن ستة دراهم ، وبزر السذاب البري أربعة دارهم ، وبزر الكرفس البستاني / ثلاثة عشر درهمًا ٥١ و وثلث ، ومسك تبتي خالص مسحوق منخول بالحرير الصيني وزن ستة دراهم ، ونانخواه أربعة دراهم ، وبزر البنج اثنان وستون درهمًا وفقاح الكرم أربعة دراهم وقشور أصل الكرفس البستاني مغسولة مجففة اثنان وعشرون درهمًا ، وبزر البقلة الحمقاء ستة وستون درهمًا وثلثان ، وحب الخروع الكبار مقشرًا ثلاثة

وخمسون درهمًا وثلث ، وصمغ عربي حجازي اثنان وعشرون درهمًا وعسل اللبنى وهو الميعة الحمراء أو البيضاء العسلية السائلة اثنان وعشرون درهمًا وثلثان ، ومقل أزرق ثلاثة عشر درهمًا وثلث ، وكندر ذكر أربعة وخمسون درهمًا ، ودهن البلسان الفائق واحد[1] وعشرون درهمًا ، وجندبادستر اثنان وستون درهمًا ، وقنة سائلة عسلية اثنان وستون درهمًا وثلثان ، ودبق منقى أربعة وثلاثون درهمًا ، وورق الآس الأخضر مجففًا في الشمس ثلاثة عشر درهمًا وثلث ، ومصطكى عشرون درهمًا وثلثان ، وزراوند مدحرج عشرون درهمًا وثلثان ، وأصول السوسن الإسمانجوني عشرون درهمًا وثلث ، وقردمانا أربعون درهمًا ، وأصول الكاكنج الجبلي وزن ستة دارهم ، فإن لم يوجد الجبلي فليؤخذ مكانه أصول الكاكنج البستاني ، وساذج هندي فإن تعذر وجوده فليؤخذ مكانه بوزنه سنبل هندي عشرون درهمًا وثلثان ، وحب البلسان وقصب الذريرة العراقية الخالصة وقشور عيدان السليخة السوداء وجوز الزرنباذ ودرونج من كل واحدثلاثة عشر درهمًا وثلث ، وثمر اليبروح وهو اللفاح الشامي مجففًا بحبه وزن أربعة دراهم ، ودار صيني الصين ستة دراهم ، وأسارون أربعة دراهم وخولنجان مثل ذلك ، وفاقله كبار مقشرة خمسمئة حبة ، وقرنفل ذكر منقى زهرًا ثلاثة وثلاثون درهمًا وثلث ، قرنفل اثنان[2] وعشرون درهمًا وافروذلجان وهو عقار هندي خمسة عشر درهمًا وثلث ،

---

(١) خ : أحد .

(٢) خ : اثنا .

وقرفة الطيب ثلاثة عشر درهمًا وثلث ، ولؤلؤ غير مثقوب خمسة دراهم ،
٥١ ظ ومرجان أحمر قضبان أربعة عشر درهمًا وثلث ،/ وزوفرا وزن درهمين ، ووج
أبيض خمسة عشر درهمًا وثلث وزنجبيل صيني وفلفل أبيض مختار من الفلفل
الأسود من كل واحد وزن ثلاثة وثلاثين درهمًا ، وأطموط وهو عقار هندي
وبوزيدان من كل واحد اثنا عشر درهمًا ، وسورنجان أبيض ستة عشر درهمًا ،
وبهمن أبيض من كل واحد أربعة عشر درهمًا ، ومرارة الدب ومرارة الذئب
ومرارة الغراب ومرارة عنز من كل واحد مجففة أربعة دراهم بعد قشرها من
كيسها ، ومن مرارة البقر المجففة المقشورة وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية
مسحوقة منخولة منفوعًا ما انتقع منها من الصموغ والمرائر بشراب وهو الأصل
أو بجمهوري وتسحق به سحقًا ناعمًا حتى تصير مثل المرهم ، ويداوم سحقها
به سبعة أيام كلما جفت أمدت بالشراب وسحقت ، وبعد ذلك تلقى الأدوية
اليابسة بعد إنعام دقها ونخلها بالحرير الصيني فوق الصموغ المحلولة وتُلَتُّ بها
لتًا جيدًا ، ولْيَكُنْ من الشراب مقدار ما يكفي لعجن الأدوية اليابسة المسحوقة ،
ويضاف إلى الشراب المحلول به الصموغ من عسل النحل الصعتري المنزوع
الرغوة المحكم العقد أربعة أقداح تسكب عليه في حال عجنه ويسكب عليه
أيضًا في حال عجنه[1] من دهن البلسان الفائق الخالص عشرون درهمًا ، ويمد
مع العسل والصموغ ودهن البلسان من الشراب بما يصيره في قوام اللعوق
الغليظ ويصير في طنجير برام ويرفع على نار لينة ويحرك باسطام حديد رقيق

---

(١) خ : عجنة و .

لايفتر تحريكه لئلا يلصق بالطنجير فيشيط[1] حتى يغلي ست غليات أو سبعًا ، ثم يحدر عن النار ويرفع بحيث لا يناله غبار ، وتؤخذ له ضبعة عرجاء هرمة أنثى فَتُشَدُّ يداها ورجلاها بعضًا إلى بعض وتجعل في قدر نحاس كبيرة وهي في الحياة ويلقى عليها من الترمس المر الأبيض والشبت المجفف من كل واحد منهما ملء الكف ويصب عليها من الماء العذب قدر الكفاية لطبخها حتى يتهرا لحمها ويغطى رأس القدر وتطبخ بنار لينة حتى يتهرا لحمها وجلدها ثم تنزل / القدر ٥٢ و على النار ويصفى عنها صفو المرق إلى قدر أخرى نظيفة ويرمى بجلدها وعظامها وشعرها وفرثها ، ويعاود المرق مع ما عليه من دسمها وشحمها الذائب إلى قدر نظيفة ثم يسكب عليه من دهن الناردين ودهن البلسان الخالص من كل واحد سكرجة ويطبخ بنار لينة حتى يبقى منه الثلث ، ثم يلقى عليه من العسل بقدر ما بقي من المرق ويعاد إلى الطبخ فيطبخ حتى يصير في قوام العسل الغليظ المنعقد ، ثم يلقى فيه من الأدوية المسحوقة المعجونة بالصموغ المحلولة بالشراب والعسل ويخلط الجميع ويضرب ضربًا جيدًا حتى يصير شيئًا واحدًا ويستوي ويصير في حد المعجونات ويبرد ويرفع في ظرف غضار أملس[2] الداخل ويشد رأسه شدا محكمًا ويختم عليه ويرفع فيعتق ستة أشهر لا يمس ولا يُدْنى منه ، ثم يستعمل بعد ذلك عند الحاجة إليه ، فإن استعمل قبل هذا الحد المرسوم خيف منه أن يقتل شاربه .

---

(١) خ : فتهشط .

(٢) خ : أطلس .

صفة القفطارغا، ويقال الكفتارغان الصغرى، ومنافعها كمنافع الكبرى.

يؤخذ من حب البلسان وزن درهمين، وزعفران وزن عشرة دراهم، ومسك تبتي مسحوق وزن دانقين، وخربق أبيض وزن أربعة دراهم وأفيون وزن خمسة عشر درهمًا، وكندس عراقي وزن درهمين وفلفل أسود وزن عشرة دراهم وأبريسم خام محرق في كوز وزن درهم، وبزر البنج وزن عشرة دراهم، وفربيون وزن سبعة دراهم، وحماما وقشور أصول اللفاح من كل واحد وزن درهمين، وأشنة وقشور عيدان السليخة السوداء ورطفج ولبان ذكر وأشق وأصول السوس محكوكة الظاهر ولحاء عيدان البلسان وشحم الحنظل وزنجبيل صيني وسكبينج وجاوشير ودار صيني الصين وجندبادستر وهزارجشان وهو أصل الكرمة البرية الحمراء وششبيدار وهو أصل الكرمة البرية البيضاء ويسمى أيضًا فاشرشتين وشيطرج هندي من كل واحد وزن درهمين، وبزر الحرمل وقرنفل ذكر وساذج هندي أو مكانه سنبل الطيب / بوزنه وشحم الكركدن ٥٢ ظ وهو دابة هندي في خلق الحمار له قرن واحد عظيم ومرارة الفيل من واحد وزن أربعة دارهم - قال محمد: رأيت في بعض النسخ مكان شحم الكركدن شحم الكركي وهذا فيما أراه غلط من الناسخ - ومن الذهب المسحول والفضة المسحولة بالمسن والماء من كل واحد وزن دانق، وزرنباذ ودرونج وكافور رباحي من كل واحد ثلاثة دراهم وسنبل الطيب ثمانية دراهم، وقسط مر أربعة دراهم، وكرويا وزن درهمين، وزراوند مدحرج وزن درهمين، ونانخواه وصعتر فارسي وأصول الزوفرا وجوز الكبر مجففًا من كل واحد وزن درهمين، وملح هندي وأشنان ذكر - قال محمد: وهو الأشنان المر المصري من كل

واحد وزن درهم، وثمر قاتل أبيه مجففًا وهو حب أحمر مثال العنب ومن قشور عيدانه الحمر وحب الغار وهو الدهمست ودم الأخوين المصفى من كل واحد وزن درهمين، وكبريت أصفر معدني بحري وزن درهم، وإبرنك وهو حب يشاكل حب الشهدانج أو أكبر منه أو أكثر منه مدور وأجوده الكابلي وفلفل أسود من كل واحد وزن درهمين، ولب خيار شنبر فارسي دسم منقى من حبه ومن القنة السائلة الخالصة العسلية وتولي وطاليسفر وأصول الشاهدانج وأرز من كل واحد وزن درهم، تدق هذه الأدوية أفرادًا وتنخل بمنخل صفيق وتعاد أوزانها بعد النخل وتجمع وينقع منها من الصموغ ما ينتقع بالشراب وهو الأصل أو بجمهوري، ويعجن الجميع بعسل منزوع الرغوة بعد أن يعقد العسل بمثله من مرقة الضبعة العرجاء المقدم ذكر طبخها في النسخة الأولى ويرفع في ظرف أملس الداخل ويختم عليه ويعتق ستة أشهر ويستعمل بعد ذلك، الشربة منه من مقدار الحمصة إلى مقدار البندقة بماء حار، نافع إن شاء الله.

صفة الكلكلانج الأكبر: وهو من كبار أدوية الهند مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه، وهو نافع بإذن الله من وجع الكبد والطحال الباردين، ومن الاستسقاء فليس يعدله في المرض شيء، وهو يقوي / المعدة، الشربة منه من درهمين إلى مثقالين. ٥٣ و

أخلاطه:

يؤخذ من النحاس الأحمر المحرق أوقية، ومن الأغاريقون الأنثى الهشة محكوكًا على منخل شعر ومن أصول السوسن الإسمانجوني من كل واحد

أوقيتان ، ومن [إكليل] الملك المنقى من عيدانه مغسولًا أوقيتان ، وراوند صيني أوقية ، وأفسنتين رومي أوقية وأسارون أوقية وعصارة الأغافت الخالصة أوقية ومصطكى أوقية وتربد أبيض قصبي مصمغ ثلاث أواقي ، ومازريون منقع في خل خمر مجففًا في الظل أوقية ، وأصول قثاء الحمار مجففه مدقوقة منخولة ثلاث أواقي ، يدق جميع ذلك وينخل بمنخل صفيق ، ويؤخذ له من لب الخيار شنبر الفارسي المنزوع من قصبه المنقى من حبه نصف رطل فيذوب[1] في ماء حار ويصفى ويلقى فيه من الفانيذ الشحري نصف رطل ويعقد بنار لينة نار فحم ، وتذر عليه الأدوية اليابسة المسحولة المنخولة بعد أن يستحكم عقده ذرًا ويحرك بإسطام تحريكًا دائمًا حتى يختلط نعمًا ويرفع في خضراء ، وقد قدمنا ذكر مقدار الشربة منه في أول ذكره ، نافع إن شاء الله .

صفة الرامهران : وهو من أكبر أدوية الهند مذكور في أقراباذين سابور[2] ، ومن منافعه أنه نافع لفساد المزاج والترهل والاستسقاء وضعف المعدة والكبد وضعف الجسد وبحوحة الصوت وأعلال المرة السوداء والغم وسوء الفكر وإسقاط الأجنة وفساد الحيض ويزيد في الباه .

أخلاطه :

يؤخذ وَجّ وقُسْط مُرّ وزراوند طويل وزراوند مدحرج من كل واحد ثلاثة

---

(١) ع : فيذوس .

(٢) سابور : هو سابور بن سهل ، صاحب بيمارستان جنديسابور ، وهو مسيحي ، وكان فاضلًا عالمًا متقدمًا توفي سنة ٢٥٥هـ .

أساتير، ودار فلفل وزنجبيل صيني من كل واحد خمسة أساتير، وبزر كرفس بستاني ونانخواه وكرويا وبزرالرازيانج وبزر الرطبة وبزر البقلة الحمقاء وبزر الجرجير وتوذريج أحمر وتوذريج أبيض وآذان الفأر وهو عقار وكمون كرماني وبزر الشبث من كل واحد إستاران، وقرنفل وأشنة وقصب الذريرة ولحاء عيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير، وإكليل الملك وشيح تركي وهو الوخشيرج / وزرنب وحب البلسان وقشور السليخة السوداء وبسباسة وقاقلة ٥٣ ظ وقرفة الطيب من كل واحد أربعة أساتير، ولحاء الإهليلج الأصفر المعصب وبليلج منقى من نواه وشيراملج من كل واحد ثمانية أساتير، وثمر اللفاح مجففًا وهو ثمر اليبروح وخربق أبيض وآس ومرماحوز وبزر البنج البري وبزر البنج البستاني وحسك بستاني وشيطرج هندي وزرنباذ ولب حب الأترج الحامض الحماض وزعرورة مجفف وسيسران هندي وبهمن أحمر وبهمن أبيض وألسنة العصافير، من كل واحد أربعة عشر مثقالاً وجوز بوا ثلاثون جوزة عددًا، وأصول القثاء البري ووبزر الفرنجمسك من كل واحد ثلاثة أساتير، وبزر الجزر البستاني وحماما ذهبية حمراء من كل واحد ستة دراهم وأفيون أسيوطي خالص وفربيون وجندبادستر من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، ولحاء إهليلج أسود هندي كبار وزن أربعة دراهم، وساذج هندي وبوزنه سنبل هندي عوضًا منه وحلبة ومووفو عقد وفطراساليون[1] ودوقوا وراوند صيني من كل واحد

---

(١) ع: فطر سالينوس.

ستة دراهم ، تدق هذه الأدوية فرادى وينخل كل واحد منها على حدته بمنخل حرير ويعاد وزنها بعد النخل وتجمع في إناء ، ويؤخذ الفانيذ الشحري النقي البياض[1] بوزن جميع الأدوية كلها ، وسمن البقر الطري أيضًا بوزن جميع الأدوية كلها ووزن الفانيذ جميعًا ، ومن عسل النحل النقي البياض الماذي بعد نزع رغوته وإحكام عقده بوزن الأدوية والفانيذ وسمن البقر جميعًا ، ويعجن على ما رسم لك عجنه الآن ، ويرفع في طرف غضار أخضر أملس الداخل ويستعمل بعد ستة أشهر.

صفة عجن هذا الدواء المسمى رامهران : يؤخذ الفانيذ فيدق ويصب عليه من الماء ثلاثة أرطال ويرفع على النار حتى يذوب ، ويغلى حتى يصير في قَوَامِ اللُّعُوق ، ويلقى عليه العسل المنزوع الرغوة فيغلى معه ، ثم يُفَتَّرُ سمن البقر وتُلَتُّ به جميع الأدوية المسحوقة المنخولة لتاتًا جيدًا ، ويصب العسل والفانيذ المعقودان في جاون / حجر كبير وتلقى عليه الأدوية بعد أن تلت بالسمن ، ويعجن الجميعُ حتى يستويَ ويُشَدُّ عجْنُه ، ويُجعلَ بعد ذلك في ظرف غَضَار[2] قد كان فيه مرة عسل نحل زمانًا طويلًا ، ويرفع ستة أشهر ثم يستعمل بعد ذلك ، الشربة منه مثل العَفْصَة وسبيلُه أن يؤخذ في أول الشهر ثلاثةَ أيام وفي آخره ثلاثةَ أيام بماء حار أو ببعض الأنبذة.

٥٤ و

قال محمد : وجدت حاشية الكتاب مخرّجًا « الشربة منه مثل الحِمَّصة فينبغي

---

(١) خ : البياض و.

(٢) إناء متخذ من تراب طيني دقيق الحبيبات كثير الاندماج والصلابة.

أن يعتبر ذلك في نسخة أخرى، فيعلم كم مقدار الشربة منه على الحقيقة».

قال محمد: وقد اعتبرت ذلك من نسخ كثيرة، فوجدت الشربة مثل العفصة.

صفة جوار شن هندي عجيب الفعل: مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه، وهو نافع لضعف المعدة وضعف القلب وخفقانه، ويفشي الرياح الغليظة ويهضم الطعام وينفع الكبد الضعيفة.

أخلاطه:

يؤخذ كمون كرماني ثلاثةُ دراهم، ونارمشك أربعة دراهم، وأظفار الطيب ثلاثة دراهم، وصندل أصفر خمسة دراهم، وقاقله كبار مقشرة، وهال بوا، من كل واحد درهمان وأنيسون وزن درهمين ونصف، وسعد كوفي وزن ثلاثة دراهم، وطباشير أبيض وزن أربعة دراهم، وورد فارسي منقى من أقماعه أربعة دراهم ونصف، وطاليفسر وزن ثلاثة دراهم، وآس خسرواني أخضر ويسمى بالفارسية موارواسفرم وزن خمسة دراهم، وعود باله وزن أربعة دراهم، ونار قيصر وزن أربعة دراهم، يدق كل واحد منها على حدته وينخل بحريرة ويعاد وزن الحوائج بعد نخلها ويضاف إليها بوزنها مرتين سكر طبرزذ نقي البياض مسحوقًا منخولًا فيخلط مع الأدوية المنخولة ويخلط بالجميع من المسك التبتي المسحوق المنخول ثلاثة مثاقيل ويخلط الجميع ويرفع.

قال محمد: لا أحفظ لهذا الجوارشن أن يؤخذ له بجميع أدويته فانيذ

خزايني فيحل بالماورد الفارسي ويضاف إليه مثل وزن نصف الفانيذ رُبُّ التفاح
الشامي الساذج، وتعجن بهما الأدوية المسحوقة عجنًا جيدًا / حتى يصير في ٥٤ ظ
كان المعاجين، فإذا احتكم عجنها فعند ذلك يداف المسك لها بماء التفاح أو
بشرب التفاح، ويعجن بها عجنًا جيدًا حتى يداخل جميع أجزائها، ثم يرفع في
ظرف برنية، فإن ذلك أحفظ له إن شاء الله، الشربة منه وزن درهمين.

صفة جوار شن هندي آخر: يزيد في الباه ويقوي المعدة والقلب ويزيل
الخفقان ويهضم الطعام ويشهيه، مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه.

أخلاطه:

يؤخذ الحالة وسعد كوفي مقشرة ودار فلفل وزنجبيل صيني ودار صيني
الصين وجوزبوا وأظفار الطيب القرشية الصغار وقاقله كبار مقشرة وهال بوا،
من كل واحد وزن درهمين، وطباشير أبيض وزن درهم ونصف، وزهر النيلوفر
الأصفر أو الخمري مجففًا وزن ثلاثة دراهم، وقرفة قرنفل وزن درهمين،
وسنبل الطيب وقصب الذريرة، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم تدق فرادي
وتنخل ويعاد وزنها وتجمع، ويؤخذ لها بوزنها من الفانيذ الخزايني فتجعل
بالماورد، ويضاف إليه بوزن الفانيذ مرتين من عسل[1] النحل النقي المنزوع
الرغوة، يعقد الجميع عقدًا جيدًا وتلقى فيه الحوائج المسحوقة المنخولة ويسكب
عليه من ربّ التفاح المحكم العقد مثل وزن نصف الفانيذ، ويحكم عجنه به

(١) ع: العسل.

كما رسمنا في النسخة المتقدمة ، ويرفع في ظرف أملس الداخل ، الشربة منه ما بين وزن درهمين إلى ثلاثة دراهم .

صفة قميحة هندية تسمى قميحة ذهول : تحل الغم وتطرد الرياح وتفشي النفخ وتطيب المعدة وتقويها وتذهب بالثقل .

يؤخذ كندر ذكر وسكر طبرزذ وزنجبيل صيني وهليلج كابلي ومصطكى ، أجزاء متساوية ، تدق وتنخل وترفع في إناء ، السقية منها وزن أربعة دراهم بمثل ذلك ماء ورد فارسي .

صفة قميحة أخرى هندية تسمى برمذيا : ذكر الكندي أنها نافعة للحميات العتيقة نافذة الفعل في بُرْئها[1] جدًا ، وأنه أخبره بذلك من يعالج بها ، وتبين قوة فعلها وظهور نفعها . يؤخذ عود باله وبلياله وإبرنك وسعد كوفي مقشر وحب رمان حامض مجففًا وزنجبيل صيني / أجزاء متساوية ، تدق وتنخل ويقتمح منها من وزن درهم إلى وزن درهمين . ٥٥ و

صفة معجون هندي يزعم الكندي أن نسخته أخذت من أطباء عبد الملك ابن مروان[2] المشهورين بجودة الفهم والمعرفة : ومن منافعه أنه يصفي اللون ويُجِدّ البصر وينقي المعدة ويسهل البطن وينفع من البواسير ومن الرياح الغليظة وينفع من النقرس ويزيد في النطفة ويُجِدّ الذهن والعقل ويقوي النفس ويحسن

---

(١) خ : برؤها .

(٢) عبد الملك بن مروان : بن الحكم الأموي القرشي ، أبوالوليد ، من أعاظم الخلفاء الأمويين ، انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥هـ ، وكان عهده عهد قوة عاش بين ٢٦ - ٨٦هـ/٦٤٦ - ٧٠٥م .

الجسد ويبطيء بالشيب ويدفع أمراضًا كثيرة عمن أدمن أخذه ، ويتناول منه في كل أسبوع مرة .

أخلاطه :

يؤخذ فلفل أسود ودار فلفل ولحاء إهليلج أسود وبليلج وشيراملج منزوعة النوى وقسطوريون - وهو عقار يسمى خصي الثعلب - من كل واحد أربعة أساتير ، وينخل بمنخل الحرير ويعجن من العسل الماذي وسمن البقر الطري بقدر الكفاية لعجنها . الشربة من مثقال إلى مثقالين .

وهذا ذكر ما لم يقع إلينا نعت تركيبه من الأدوية الهندية التي أتى باسمها يعقوب ابن إسحاق الكندي وذكر منافعها في كتابه من غير أن يقف على صفاتها ، وهي تسعة أدوية : منها دواء يسمى شمن أفراس ، وهو أرسانن ، من منافعه أنه ينفع السل ويفرح القلب ويزيد في القوة ، وهو الذي تزعم الهند أنه أنهضَ ملكهم أفريد بعد هرمه حتى ركب الخيل وقوي جسمه .

ومنها دواء يسمى إبراهم اتراش ، وعمله شبيه بعمل شمن أفراس وكذلك منافعه ، وهو أرسانن أيضًا .

ومنها دواء يسمى اجهك ، تذكر الهند أنه يرد سواد شعر الرأس واللحية بعد المشيب .

ومنها دهن يسمى دهن مهاتنيه ، يزعمون أنه نافع لكل فساد يكون في الدم من الحرارة الغريزية الفاسدة وينفع المرتين الفاسدتين ، وينفع من السمومات كلها

إذا سقي منه ، ويطلى منه الجذام فيبرئه ، ويسقى منه المجذوم بعد تنقية بدنه بالأدوية النافضة وبخاصة بالدواء البرمكي فينفعه ، ويصحح الحواس كلها ويفتح مجاري الحس ويزيد في لذة طعم الطعام / ويشهيه ويذهب بغلظ الحس ويمنع من سموم الهوام ، وهو دواء يميل إلى التبريد قليلاً .   ٥٥ ظ

ومنها دواء يسمى دهن كلايه ، يذكرون أنه نافع للأبردة الكائنة في العصب كله ، وأنه ينفع من داء الصرع والوسواس السوداوي ويفتح مجاري النفوض كالحيض والبول والعرق والمخاط من غير أن يسهل .

ومنها قميحة تسمى قميحة هنكاذة ، يزعمون أنها تنفع لكل وجع يعرض في الأطراف ولكل غلظ في البدن والمقعدة ، وليس ينبغي أن يسقى منها من كان محرور المزاج وإنما تصلح للمرطوبين المبرودين .

ومنها دواء يسمى كلكلانج ، يزعمون أنه نافع للخاصرة والبواسير وضعف المعدة ويعدل المزاج ، وهو من الأدوية الهندية المسماة أرسانن ، وهو يطهر الدم ويصفي اللون وينفع من السل والأورام الباطنة ويفتت الحصى ويمنع من بُدُوّ الماء الأصفر ، وجملة الأمر أنه ينفع لكل وجع يعرض للجسد إلا المبطون فإنه ضار له .

ومنها دواء يسمى كلايه ، ينفع مثل منافع الكلكلانج إلا أن الكلكلانج أقوى فعلاً منه ، وذلك أن الكلايه مختصر من الكلكلانج ، وخاصته التي يتخذ لأجلها النفع من داء الصرع وإصلاح فساد الدم وإخراج العفونات الكائنة في البدن .

ومنها دهن يسمى بلاناذ، يزعمون أنه نافع للأوجاع الباردة كلها، وليس ينبغي أن يعطى منه أحد من محروري المزاج[1] وهو نافع لكل مرض يعرض من أجل البرد ومن البلغم الغليظ مثل الفالج واللقوة والعقد الكائنة في أعضاء الجسد، وهذا ما لم يسقط إلينا نسخ أدويته بل سقطت أسماؤها فقط.

* * *

(١) خ: المحروري المزاج.

الباب الثاني

من

المقالة الخامسة

من كتاب مادة البقاء

في مدح الشراب المسكر وذكر فضائله[1] ، وصفات أشربة متخذة بالأدوية مديمة[2] لصحة الأبدان ، حافظة لها من الأمراض الحادثة عند فساد الهواء ، وكون الأوباء مما ينبغي أن يشربه من كان مغرمًا بشرب الشراب المسكر غير صابر عنه .

قال محمد بن أحمد : إنه لما كان الشراب المسكر أخا الروح وشقيق النفس- وكان من أفضل ما تنتفع به الأجساد / في هضم أغذيتها وتعديل ٥٦ و أمزجتها في حال صحتها ، وأخص ما تميل إليه النفوس وترتاح له القلوب ؛ للذي يكسبها من الأفراح ويحدث لها من السرور والإطراب ، ويزيل عنها الهموم والاكتئاب ، مع ما يفيدها من حدة الأذهان وجودة الأفكار وتهذيب الحواس ، رأيت أن أذكر في هذا الباب شيئًا مما ذكره المتقدمون من فلاسفة الأطباء في مدح الشراب وذكر فضائله ومحمود أفعاله في الجسم من هضم

---

(١) هذا مباين لشرع الله ، الذي حرم الخمر في كتابه الكريم ، وقد أقام رسول الله ﷺ الحد على شاربها ، فهي حرام إلى قيام الساعة ، ولا يجوز لمسلم شربها ، ولا مدحها ، قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : ٢١٩] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة : ٩٠] .

(٢) خ : مديهة .

غذائه وتعديل مزاجه ، وفي النفس من صرف الهموم ونفي الأحزان عنها ، وإحداث السرور والأفراح لها ، ثم أُتبِعُ ذلك أشربةً ذكرها المتقدمون تختص بدوام الصحة وتحفظ شاربها من حدوث الأمراض .

فأما مدح أفاضل الأطباء للشراب وذكر فضائله وكثرة منافعه لمن تناوله منه بقصد ، فإن قسطا بن لوقا ذكر في تفسير رسالة الحكيم روفس الأفساي[1] التي ذكرها في فضائل الشراب وأفعاله المحمودة فقال عن قول روفس : « أقول : إن فضائل أفعال الشراب ومنافعه كثيرة [لا] أحسب أن أحدًا يجهلها ، وأنا ذاكر منها ما كان باعثًا لذوي العقول على شربه والاقتصاد في الأخذ منه ، فأقول :

إن الشراب يهضم الطعام هضمًا جيدًا ، ولست أعني بقولي : هضمًا جيدًا ، الهضم الكائن في المعدة فقط ، بل الهضم العام لأعضاء البدن كلها ، وذلك أن الغذاء ينفذ في كل عضو من أعضاء الجسد بعد الهضم الثاني الكائن في الكبد ، منهضمًا إليه ومتشبهًا به ، فيزيد في جوهره ويشد في قواه ويعينه على أفعاله ، وهذا الفعل فإنما يكون بالحرارة الغريزية ، ولسنا نجد شيئًا يعين الحرارة الغريزية ويقويها ويرفدها كالشراب ، إذ هو ملائم لها خاصي بها وبالكيان معًا .

وذلك أنك متى غذوت رجلين متشاكلين في المزاج والسن[2] غذاءً واحدًا ، وجعلت شراب أحدهما ماء وشراب الآخر شرابًا ، علمت علمًا يقينًا أنك ستجد بين مزاج الرجلين من الاختلاف في مقدار الحرارة الغريزية بونًا بعيدًا ، ونجد ألوان

---

(١) هو : روفس الأفسيسي .

(٢) خ : فالسن .

مستعملي الشراب تشرق وتحسن عند شربهم إياه ؛ إذ من شأنه الزيادة في الحرارة الغريزية وتصفية الدم والزيادة في كميته وإثارة جوهره / إلى ظاهر الجسد » . ٥٦ ظ

قال محمد : وقد أرى أن تقوية الشراب وحسن غذائه ليسا يخصان البدن دون النفس ، والدليل على ذلك ما نجده يفعل في النفس من إثارة الفرح والسرور والطرب والانبساط ونسيان الأحزان والهموم وما يولدها في طباعها من الشجاعة والجرأة والإقدام والجودة والسخاء ، ولست أظن أن أحدًا يدفع ذلك أو يجهله ، ومن فضائله العجيبة أنه نافع لجميع البشر في اختلاف الأسنان والأزمان والبلدان كلها ، ولذلك أرى أن يُعْطَى منه الأطفال والصبيان شيئًا ما ، وأن يطلق للشباب والأحداث والكهول استعماله بالمقدار القصد .

فأما المشايخ [فلم] أرَ[1] شيئًا أعْوَنَ على سلامتهم وأدوم لصحتهم منه ؛ إذ كانت حاجتهم إلى ما يسخنهم شديدة ، وكذلك الصبيان فإنهم يحتاجون إلى ما يفيدهم حرارة ؛ إذ الحرارة في أبدانهم لم تبلغ نهايتها ، فأما من كان في نهاية الشباب فإن الشراب يلائمه لمشابهته إياه وزيادته في جوهر مزاجه .

قال محمد : وكما ذكرت نفعه لجميع الأسنان فكذلك قولي عن نفعه في جميع الأزمان ، وذلك أني لم أر طبيبًا أطلق شرب الشراب في الصيف ومنع منه في الشتاء ، أو أمر باستعماله في الخريف ومنع منه في الربيع ، بل أراهم يشيرون بشربه في أوقات السنة كلها أجمع .

قال محمد : فإني لست أرى في جميع الأمصار والمدن موضعًا لا يوافق

---

(١) خ : أرى .

أهله الشراب، وذلك أن المواضيع الباردة قد يحتاج إليه أهلها ليسخنهم والمواضع الحارة فلشدة تجفيفها الأمزجة قد يحتاج أهلها إليه ليرطب أمزجتهم، فأما الدليل على تغذيته الجسمَ وقيامه له مقام الطعام، فإنا نرى من كانت به الشهوة الكلبية وكان دائم الأكل دائم الجوع لا يشبع من الطعام، فإنه إذا سقي الشراب كان اليسير من الشراب معينًا على شبعه مذهبًا بشدة جوعه، وقد نجد الشراب يقطع العطش ما لا يقطعه الماء، وذلك في العطش الشديد المفرط.

قال محمد بن أحمد: فأما تزكية الشراب للأذهان وتهذيبه للحواس، فقد بلغني عن كثير من العلماء بالطب وبغيره من العلوم ممن بالعراق وغيرها من الأمصار أنه لا يمكنهم تأليف / شيء من الكتب ولا إملاء شيء من العلم دون أن ينتشي أحدهم من الشراب، فعند ذلك يحتد خاطره وتذكر عارضته، فيملي من العلم ارتجالاً ويصنف منه ما لا يتأتى له [دون] أخذه الشراب، ولقد بلغني عن رجل بالعراق كان أحسن الناس خطًا وكان يكتب المصاحف أنه لم يكن يمكنه أن يكتب ورقة من القرآن دون أن يشرب ثلاثة أقداح أو أربعة، ثم بعد ذلك يكتب خطا لا يمكن أحدًا أن يكتب مثله.

٥٧ و

قال محمد: وذكر إسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة[١] في كتابه في علل المالنخوليا وعلاجها منفعة الشراب لأصحاب هذا المرض فقال في فصل منه[٢]:

---

(١) إسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة: طبيب بغدادي الأصل، مسلم النحلة، دخل القيروان في دولة زيادة الله بن الأغلب الثالث وهو الذي استجلبه ثم اختلف معه فأعدمه سنة ٢٧٩هـ.

(٢) اعتمدنا للمقارنة على النسخة الموجودة بين أيدينا، ولم نجد هذه الفقرة الخاصة، بمدح الشراب في هذه النسخة.

«ولما كان الغرض اللازم للمالنخوليا بين الخاص بهم هو الخوف والفزع والوحشة، وكان فعل الخمرة إكسابَ النفس الفرح دفعة وهو أقوى أفعالها، وإظهار الشجاعة والجرأة، وجب أن يكون الشراب دواءً قويا للحزانى والخائفين، فقد قال جالينوس: «إن الذي لطف لتخمير سُلافة العنب، حتى صارت تفرح النفوس المحزونة وتحدث السرور لذوي الهموم، لرجل مُبرزٌ حكيم».

على أن الشراب بحرارته ورطوبته شديد الملاءمة لجسم الإنسان؛ لأن حرارته توافق الحرارة الغريزية، كما قال روفس الحكيم: «إن حرارةً تكون للحرارة الغريزية كشيء يحييها لخلال كثيرة إحداها أن تجعل الهضم أجود، وأخرى أنها تجعل انحدار الغذاء ونفوذه إلى المجارى أسلس وأسهل، وأخرى أنها لا تدع خلطًا رديئًا إلا نفعته وأزالته، فإن كان نيئًا أذابته وأنضجته بحرارتها، وإن كان رديئًا يابسًا عدلته الخمرة برطوبتها».

قال إسحاق[1]: «وهذه الأفعال التي عددناها من أفعال الشراب فإنما يفعلها الشراب إذا حَسَّن شاربُه شُربَه، وذلك بأن يمزجه بالماء مزاجًا عدلًا، ولا يبلغَ من شربه إلى حد الإكثار الذي يفسد التمييز ويزيل العقل، فقد زعم روفس «أنه عند ذلك ينفع من سوء الخلق ومن المرة السوداء». وأنه إنما يفعل تلك[2] الأفعال متى اقتصد في شربه، وذلك أنه متى أكثر من شربه وبلغ شاربه

---

(١) لم نجد هذه العبارة أيضًا في النسخة التي بين أيدينا السابقة الذكر.

(٢) خ: ذلك.

منه السكر فإنه يفعل حينئذٍ ضد أفعاله المحمودة الموصوفة، حتى إنه يسيء الهضم ويمنع من سرعة الانحدار، ويملأ البطن فضولًا تنقل إلى الفالَج والرعشة / والشُكّات، وتميت الحرارة الغريزية وتطفئها وتُدْني من الهرَم والخرَف بسرعة». ٥٧ ظ

قال محمد: وسئل من يشرب الشراب في الولائم والدعوات ألّا يوالي شربه، [ولْ] يَكُنْ شربُه على تُؤَدة وتأنٍّ ووقار، وألّا يأخذه بكبار الأقداح، بل يأخذ منه مقدارًا قصْدًا بأقداح صغار، وليُقَوِّ مزاجه بالماء ليفيده الماء ترطيبًا ويكسر من سَوْرَته، وليفصلْ شربَه إياه بالمحادثة لندمائه والممازحة والمفاكهة مع سماع قرع الأوتار وأصوات المزامير وسماع مطربات الأغاني، وليكنْ ما يَنال منه بمقدار إحداث السرور والطرب في نفسه ونسيان الهموم والأحزان وجميع ما يؤلم النفسَ ذكرُه، فإنه إذا جرى الأمر في شُرْب الشراب هذا المجرى انتفع بها البدنُ منفعة كبيرة؛ لأنه على هذه الحال ينقّي المثانة ويجلو العروق وينضج ما كان في البدن من الأخلاط نيئًا فِجًّا، ويهضمه ويحيله إلى خِلْطٍ محمود جيد.

قال محمد: ومن أحسن ما قالت الحكماء في مدح الشراب قول سيلون[1]: «عجبت لمن يأكل ثمرة الكرْم إذا بلغت بقصد، ويشرب من

---

(١) سيلون: أو سولون، مشترع أثينا وأحد حكماء اليونان السبعة، تعالى بالفكر الوطني عند الأثينيين وخفف أثقال المواطنين الفقراء، وهكذا جدد الألفة في المدينة التي أعطاها دستورًا أكثر ديمقراطية. وذهب اسمه على الألسن كحكيم ومشترع، عاش بين ٦٤٠ - ٥٥٨ ق. م.

خمرتها بقصد على أشياء تناولها من الأغذية الجيدة الكيموس استعملها بقصد، كيف يمرض أو يموت موتًا عرضيًا ويألم بأحد الآلام، إلا أن يقع في أمره إفراط في شيء من التدبير».

قال محمد: وإذ قد أتينا في هذا الفصل من ذكر فضائل الشراب المسكر ومدحه على العموم بما تقدم الشرط به في صدر هذا الباب، فلنذكر الآن أشربةً منه مدبرة ذكرها المتقدمون، تختص بدوام الصحة وتحفظ شاربيها من حدوث الأمراض وحلول الأعراض طول أعمارهم ومدد آجالهم، وتحفظ عليهم قوة الشباب في حالة الشيخوخة والكبر. فمن ذلك:

شراب ديمقراطيس[1] الذي حفظه من الأمراض طوال حياته، وذكره سابور ابن سهل في أقرباذينه، وهو شراب نافع لضعف الكبد والمعدة وغلظ الطحال وفساد المزاج البارد.

أخلاطه:

يؤخذ من الشونيز الجيد الجوهر وزن تسعة قراريط، ومن بزر الرازيانج والفلفل الأبيض المتخير من الأسود، من كل واحد وزن درهم، ومن قشر عيدان السليخة السوداء وزن أربعة دراهم، ومن الأفسنتين الرومي وزن درهمين، يجمع ذلك مدقوقًا منخولًا ويصير / في ظرف غضار أو زجاج، ٥٨ و ويسكب عليه من الشراب العتيق الريحاني المرواح وهو الأصل أو الجمهوري

(١) ديمقراطيس: أو ديموقريط، فيلسوف يوناني من القرن الخامس قبل المسيح.

وهو النبيذ المتخذ من الماء والعسل، طبخًا، أو نبيذ الزبيب والعسل من أيها حضر خمسة أقساط بالقسط العراقي الذي وزنه عشرون أوقية، ويطيَّن رأس الظرف بالجبسين ويترك أربعين يومًا ويستعمل بعد ذلك من قبل أخذ الغذاء وبعده، نافع إن شاء الله.

صفة شراب الجنديقون - ويقال القنديقون - مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه، وهو شراب مديم لصحة الأبدان مجيد للهضم نافع من بردالمعدة ومن حمى الربع ووجع الجوف ويزكي الحواس ويقوي البدن.

يؤخذ من العسل المصري الأبيض النقي بعد نزع رغوته وتنظيفه ثلاثة أَمْنَاء، ومن المطبوخ العتيق أو من نبيذ العسل وهو الجمهوري عشرة أمناء فيخلط الجميع بالضرب، ويؤخذ لذلك من الزنجبيل الصيني خمسة دراهم، وقاقله كبار وهال بوا وقرنفل منقى ودار صيني الصين ومصطكى ودار فلفل من كل واحد وزندرهم، ومن الزعفران الشعر وزن درهمين، يُرَضُّ جميع ذلك رَضًّا غير الزعفران وحده، ويجمع ذلك مع الزعفران في خرقة شرب أو لاذ، وليكن في الخرقة فضل سعة عما تصره فيها من الأفاويه المذكورة عند سَدْكها، وتستودعه المطبوخ المضروب بالعسل في جرة خضراء وتعلق فيه هذه الصرة الأفاويه وتمرس فيه في كل يوم غدوة وعشيًا وتعصر في الإناء وترد إليه، ويضرب في كل وقت كما يضرب النبيذ ثلاثة أيام ثم يترك حتى يصفو وتخرج الصرة منه، ويفتق بوزن ربع درهم مسك تبتي خالص قد أنعم سحقه ونخله بالحرير الصيني، ويحل المسك في زبدية صيني بشيء من هذا الشراب ويضرب

به ضربًا جيدًا حتى يخالط جميعه وينتشر فيه ويترك ليلة أخرى حتى تدور روائح المسك فيه ثم يعبأ في دساتنج من زجاج ويحكم شد رؤوسها وتطين بالطين الحر والشعر ويرفع لوقت الحاجة إليه ، ويستعمل بعد أن يمضي له أربعون يومًا ، نافع إن شاء الله .

ومن الأشربة المديمة لصحة الأبدان النافعة من كون الأعلال الحادثة من فساد الهواء وكون الأمراض في إبان الأوباء، أشربة / ذكرها يونيوس بن أناطولس البيروتي[1] واضع كتاب الفلاحة الرومية في المقالة السابعة من كتابه هذا الذي تولى ترجمته ونقله إلى اللسان العربي . ٥٨ ظ

صفة شراب آخر ذكره يونيوس أيضًا : زعم أنه يحفظ شاربه من الأمراض والأعلال فيصح جسمه إلى أن يشيخ ولا تسقط قوته .

نعت عمله :

يؤخذ من الإيرسا وهو أصول السوسن الإسمانجوني أوقية ، ومن بزر الرازيانج قدر بوينون ، ومن بزر الشبت مثل ذلك ، ومن الفلفل وزن درهين ، ومن المو - قال محمد : وهو العروق الزيتية ، ويسمى بذرها بالشام السيمسونة - وزن درهمين ، ومن بزر الكرفس الجبلي ثلاثة دراهم ، تدق هذه الأدوية كلها وتسحق وتنخل وتعجن من الشراب العتيق الطيب الرائحة ما يكفي عجنها وتجعل شبيهًا بالأقرصة ، وتشد في خرقة غير صفيقة ، وتصير في

---

(١) يونيوس بن أناطولس البيروتي : لم نجد له ترجمة .

زبر مغضر ويسكب عليها من الشراب المرواح الجيد الجوهر.

قال محمد: أغفل يونيوس ذكر كمية الشراب الذي يصب على هذه الأدوية فلم يذكره، والذي أراه أن هذا المقدار من الأدوية يحتاج من الشراب إلى عشرين قسطًا يكون ذلك من الأرطال ثلاثة وثلاثين رطلًا وثلث رطل بالفلفلي، ثم إني طلبت البونيون[1] الذي ذكره في مقدار الرازيانج والشبت في رسالة قسطا بن لوقا في باب الأوزان فوجدته ثلاث أواقٍ من كل واحد.

قال محمد: ووجدت يونيوس قد ذكر في كتابه هذا فصلًا في ذكر ما تستدام به صحة أبدان سكان الضياع وأهلها من التناء[2] والأكرة وغيرهم فقال: «إن الذين يسكنون بلدة واحدة يكاد أن يكون غذاؤهم غذاءً واحدًا، فإن عرضت لهم أمراض متشابهة كان برؤهم منها بالعلاج المتشابه، والأجود أن يتعهد سكان المدن وسكان الأرياف من الأَكَرة وغيرهم أنفسهم بالعلاج المديم لصحتهم قبل أن تعرض لهم العلل وأن يتقدم في ذلك حسب الإمكان، فمما يديم صحة الأبدان ويحفظها من حدوث الأمراض في أوقات فساد الهواء شراب الأفسنتين، وقد يصلح أن يسقى هذا / الشراب قبل الطعام وبعده وفي ما بين الطعام أيضًا، فإن لم يحضر شراب الأفسنتين فينبغي أن يأخذ من الأفسنتين الرومي مقدار الحاجة فيغلى بالماء غليانًا جيدًا ويضعها في إناء ثم يمزج فيه[3]

٥٩ و

---

(١) خ: البونيوس.

(٢) خ: التنا.

(٣) خ: منه.

الشراب العتيق عند أخذه ، وقد يفعل مثل ذلك شراب العسل ، ويجب أن يعطوا منه قبل أخذهم الطعام ، وأيضًا فإن الشراب المتخذ من الكروم التي تكون في الآجام وفي المغاريق في الأرض – أعني المواضع الكثيرة الرطوبة – نافع لهم جدًا حافظ لأبدان الذين يستعملونه فتظل[1] صحيحة سليمة من العلل » .

وقال أيضًا في هذا الفصل : « ولأن الأَكَرة وأرباب الضياع وسكانها وغيرهم قد يتأذون كثيرًا بالهوام المسمومة كالأفاعي والحيات والعقارب والرتيلاء وابن عِرْس ما كان منها مسمومًا ، فإن الكرمة المدبرة التي نذكرها بعد من هذا الباب وهي التي تسمى كرمة الترياق نافعة من لسع جميع هذه الهوام التي ذكرنا وقد يكتفى بالعلاج بها عن غيرها ، وذلك أن الشراب المعتصر من عنب هذه الكرمة يسكِّن الوجع الكائن من لسع هذه الهوام ، وليس شرابها فقط يفعل ذلك بل قد يفعله أيضًا الخل المتخذ من عنبها وخمرها وكذلك العنب المأكول من ثمرتها والزبيب المتخذ من عنبها » .

قال : « وإن أُحْرِق ورق هذه الكرمة أو قضبانها ثم وُضع رماد ذلك على اللسعة أذهب الوجع وسلم به الملسوع من الهلاك ، وللرماد المتخذ من قضبان الكروم كلها قوة عظيمة حتى إنه يُبرئ من عضة الكلْب الكلِب ، فإن خُلِطَ معه من رماد قضبان كرمة الترياق كان أنجح في العلاج وأسرع في البُرْءِ كثيرًا » .

---

(١) خ : فظل .

قال محمد : وسأذكر في آخر هذا الباب كيف تدبر هذه الكرمة المسماة كرمة الترياق في وقت غرسها وفيما بعد ذلك - على ما رسمه يونيوس في كتابه - لئلا تسقط معرفة ذلك عمن نظر في كتابنا هذا إن شاء الله .

صفة شراب الأفسنتين ، المديم لصحة الأبدان ، الدافع عنها ضرر الهواء الفاسد ، النافع من الوجع الكائن تحت الشراسيف في إحدى علل المالنخوليا ولوجع الكبد ، وينفع التخم وأوجاع المعدة والأورام اللينة ويخرج الدود / المتولد في الأمعاء . ٥٩ ظ

قال يونيوس في صفة هذا الشراب : « يؤخذ من الأفسنتين المجلوب من بلاد نيطس أوقية تدق وتنخل وتشد في خرقة شرب غير صفيقة ويلقى في أنقوروس من الشراب ، ومن الناس من يلقي في الأنقوروس من الشراب نصف هذا المقدار من الأفسنتين » . قال : « وكثير من الناس يُصَيِّرون ، مع الأفسنتين شيئًا من قشور السليخة السوداء » . قال : « وينبغي لمن أحب أن يلقي الأفسنتين في العصير قبل أن يصير شرابًا لا يلقي هذه الصرة في الأنقوروس من العصير إلا بعد أن يغلي العصير ويرمي بزبَده وينقّى عنه غثاؤه ويسكن غليانه ، وينبغي ألّا تُملأ الآنية من العصير بل يترك في الإناء خلاء يتنفس فيه الشراب ، وينبغي أن تعالج جميع الأشربة التي يراد علاجها بالأدوية على هذا النعت بألّا يلقى فيها شيء من الأدوية إلا بعد سكون الغليان عند تطيينها » .

صفة شراب العنصل ، المديم لصحة الأبدان ، الدافع عنها حدوث الأمراض ، المقوي للمعدة ، الهاضم للأطعمة البطيئة الانهضام ، المذهب

بالسعال اليابس ولضيق الأنفاس الحادث من السيلان ، المنقي لقصبة الرئة ، المحلل للبلغم الغليظ المذهب به ، ويحل أيضًا غلظ الطحال ، وينفع من النقرس المزمن إذا شرب منه صلاةَ الغداة كلَّ يوم قدر قوانس أو قوانسين .

قال محمد : وجدت قسطا يذكر أن القوانس وزن خمسة عشر درهمًا .
قال يونيوس : « ومن منافع هذا الشراب أيضًا أنه يُحِدُّ البصر ، فإن أخذ بعد أكل الطعام هضم الطعام وزاد في قوة الآخذ له » .

وصفته على ما نعت يونيوس . قال محمد : أغفل يونيوس نعت المواضع التي يقتلع منها البصل المتخذ منه الشراب والخل العنصلي فذكرت ما عندي من ذلك ، وذلك أنه ينبغي أنه يقتلع بصل العنصل من المواضع الجبلية أو من مواضع قريبة من البحر وليكن ذلك من الزمان وقت طلوع كلب الجبار ، فيقطع منه ورقه وعروقه ويترك في الظل أيامًا ، ثم يقشر ظاهر طبقاته وتؤخذ منه قلوبه وما يلي قلوبه طبقاته الرطبة / فيقطع تشقيقًا في طوله بسكين من خشب الأبنوس ٦٠ و ويشك في خيط متخذ من الصوف الأبيض النقي بمسلة من خشب الأبنوس أيضًا ، ثم يعلق في ظرف الشراب المستحكم الذي مضى له حول ، وليغمس البصل في الشراب من غير أن يبلغ به إلى أسفل الإناء ودرته ، والمقدار الكافي منه لكل ثلاثين رطلًا من الشراب أربعة أرطال من لبه بعد تشقيقه طولًا ، ثم يعاد على الإناء الذي فيه الشراب المنقوع فيه البصل الطين المحكم العجن بالساس ، ويترك في الشمس أربعين يومًا إن كان الزمان شتاءً ، فإن كان أيام القيظ فيترك عشرين يومًا ، ثم يفتح الإناء ويستخرج البصل منه ويعاد عليه شده

وتطيينه ، ويرفع لوقت الحاجة إليه .

ذكر كيفية عمل الشراب الجمهوري والمثلث : قال محمد بن أحمد : وقد ذكر الأطباء في كنانيشهم عند ذكرهم عجن الأدوية الكبار حل الصموغ لعجنها بأنواع من الأشربة لم يذكروا غير أسمائها فقط ، وذلك أنهم قالوا في سائر مركّبات الأدوية : « ويحل ما انحل منها بالشراب وهو الأصل أو بجمهوري أو بمثلث أو نبيذ الزبيب والعسل » . ولم أجد أحدًا منهم ذكر كيفية عمل ما يشكل عمله من هذه الأنواع لمستعمل إن أراد استعماله ، وذلك أنه ربما دعت الحاجة إلى حل شيء من الصموغ لبعض مركبات الأدوية ، فتعذر وجود الشراب الذي هو الأصل والنبيذ المتخذ من الزبيب والعسل – وهما المشهوران منها اللذان لا يشكلان على مستعمل – فاحتاج المركب للدواء إلى أن يعتاض منهم .

فأما عمل الجمهوري فإني ركبته على وجهين من الصنعة ، فأحد الوجهين أن يتخذ من الماء [و] عصير العنب والعسل الماذي على ما أصف فيما بعد ، والوجه الآخر من الماء القراح والعسل الماذي فقط .

فأما المركب منها من الماء والعسل وعصير العنب فإن كيفية عمله : أن يؤخذ من العسل المصري الصافي الجوهر الماذي بعد نزع رغوته عشرون رطلًا ، ومن عصير العنب المستحكم الحلاوة أربعون رطلًا ، ومن الماء القراح العذب ثمانون رطلًا ، فيجمع ذلك في إناء يسع الجميع ويضرب ضربًا جيدًا لتختلط / ٦٠ ظ
أجزاء العسل بأجزاء الماء والعسل ، ثم يكال منه في قِدْر كبير مقدار ما تسع مئة

وخمسون رطلًا مئة رطل ، ثم يعلم مقدار ذلك في قضيب خيزران أو خلاف علامة ظاهرة يدركها العيان ، ثم يصب الباقي من العسل والماء والعصير ووزنه أربعون رطلًا على ما في القدر ويطبخ بنار قوية وينزع ما يرتفع عليه من الرغوات شيئًا بعد شيء ، فإذا انتهى إلى نقصانه إلى العلامة وحصل من المئة والأربعين رطلًا مئة رطل كيلًا ، فعند ذلك تخرج النار من تحته ويترك حتى يهدأ غليانه ، ثم ينزح من القدر إلى آنية من النحاس المجلي أو إلى أجاجين من الغِضَار المطلي ويترك حتى يتكامل برده ثم يُوعَى في ظروفه من غير أن تطين ، بل يترك بحاله وتغطى أفواه الجرار بشقاق من الخزف تمنع من أن يسقط فيه شيء ، فإذا غلى ورمى بزبده وهذا غليانه نهي عن جميع ما يرتفع عليه من الزبد والغثاء ، وعند ذلك فلتُطَيَّن ظروفه وليصف على سطح منكشف للشمس ويترك كذلك ثلاثين يومًا ، ثم يرفع ويستعمل فيما يحتاج إليه .

فأما المثلث فإنه يُعمل على وجهين ، أحدهما يسمى اليوسفي ونعت عمله : أن يؤخذ من عصير العنب البالغ المستخرج الحلاوة مئة وخمسون رطلًا كيلًا ، فيكال منه في القدر مئة رطل ويعلم على مقدار ذلك كالذي تقدمت به الصفة ، ثم يصب ما بقي من العصير وهو خمسون رطلًا على ما في القدر ويغلى وتنزع رغوته أولًا فأولًا ، فإذا بلغ من النقصان إلى حد العلامة فليسكب عليه من الماء القراح خمسون رطلًا ويطبخ إلى أن ينتهي أيضًا في النقصان إلى حد العلامة فينقص منه مقدار ما زيد عليه من الماء ، فعند ذلك تخرج النار من تحته ، وتطفأ فإذا سكن فلينزح إلى آنية برد فيها ، فإذا برد استودع الظروف

وترك مغطى بالشقاق إلى أن يسكن غليانه ويرمي بزبده وينقى عنه غثاؤه ثم يطين ويرفع ، وهذا لا يحتاج إلى الشمس كحاجة الجمهوري بل ينتظر به ستة أشهر ثم يستعمل فيما يحتاج / إليه . ٦١ و

قال محمد : وأما الفرق بين المثلث اليوسفي والمثلث غير اليوسفي ، فإن إدخال الماء على اليوسفي يكسبه برد مزاج وترطيبًا لطيفًا ويكسر من حرارته الملتهبة من الطبخ ، إذ كل مطبوخ يحمل على النار فإن النار تكسبه حرارةً ويُبْسًا ، فاليوسفي كذلك يجري مجرى الخمرة في ترطيبها وتبريدها بالإضافة إلى المطبوخ ، مع أن الماء قد يكسبه فضيلة أخرى وهي سرعة انهضامه وجريه في العروق وقوة تغذيته للجسد ، فهذا فرقان بينهما .

قال محمد : وأنواع ما يتخذ من المطابيخ المصطنعة من عصير العنب ستة أنواع أنا ذاكرها : فمنها المجرش ، ومنها ما جرش على النار فيغلى غليتين أو ثلاثًا تنتزع فيها رغوته ويصفو وجهه ثم يبرد ويرفع ، ومنها المخمس وهو ما طبخ إلى أن ينقص منه الخمس ويبقى أربعة أخماسه وهو أقوى الأنبذة وأشدها سكرًا ، ومنها المثلّث وهو ما ذهب منه في طبخه الثلث وبقي منه الثلثان وطريقة عمله على ما ذكرنا فيما تقدم ، ومنها المنصّف وهو النّضوح الساذَج وليس بمسكر لكن تعرض لمن أكثرَ من شربه نشوةٌ يسيرة وخدَر وأريحية[1] وفرح فقط وتزول تلك النشوة وتنحل بسرعة وقد يطيبه بالأفاويه من أحب تطييبه ، ومنها النضوح المتخذ بورق الآس الغض والتفاح الشامي والسفرجل وقشور الأترج وهو ما

---

(١) خ : ابهجة .

تلقى فيه الأفاويه المبخرة ويستعمل في الخلوفات واللخالخ والأتوار المتخذ فيها الطيب وهو غير مسكر أيضًا لأنه ينصف في حالة طبخه ، ومنها المبختج وهو عقيد العنب والحد في طبخه أن يذهب الثلثان ويبقى الثلث . فهذا عدد أنواع المطابيخ المتخذة من عصير العنب .

قال محمد بن أحمد : وهذا شراب مسكر ملوكي يتخذ للرؤساء والسادة ، وهو مما استنبطتُ عمله وابتدعت صنعته ، فجاءَ عجيبًا من الأشربة ، قد جمع إلى مافيه من المنافع التي هى دفع ضرر الأوباء وحفظ الصحة ونفي الأمراض والأعلال وسوء الفكر وحديث النفس ونفي الأعراض السوداوية / ومنع تحليل الطعام في المعدة والمعونة على هضمه ، عطرية الرائحة وسلامة الطعم ولذة المذاق وصفاء الجوهر مع عدم بشاعة الشراب ومرارته المكتسبة من طعم الزفت المزفت به الأواني وبشاعته ، فأول ما أصف من استعماله طلي استنبطته عجيبًا تطلى به الأوعية التي تستودع هذا الشراب وكيفية طلائها به ثم أتبع ذلك بنعت عمله .

٦١ ظ

قال محمد : ينبغي أن تستجاد صنعة الجِرَارِ المستعملة لهذا الشراب وأن يحكم تفخيرها وينضج سويها وتطلى مكان الزفت بهذا الطلي الذي أنا واصفه ، وهو أن يؤخذ من عِلْكِ الفستق الصافي النقي منوان ، ومن المصطكى المعلق المغربل من دقه المنقى من حبه وقشوره منٌ واحدٌ ، ومن عِلْكِ الأنباط وهو صمغ الصبر والمقصور منه المبيض مما يستعد لمضغ النساء منٌ واحدٌ ، فيبدأ بالمصطكى فتهشم في هاون تهشيمًا يسيرًا ويلقى في طنجير نحاس قد أحمي

بنار فحم إحماءً لينًا فإذا انحل وذاب وبدأ يدور فيلقى عليه من الشمع المقصور الأبيض المصفى وزن أوقيتين حتى يدور فيه الشمع ويمازجه، ثم يلقى فيه علك الفستق مرضوضًا أيضًا، فإذا ذاب الجميع ألقيت فيه علك الصبر فإذا ذاب ودار معه وصار الجميع صمغة واحدة فليسكبْ عليه من الماء الحار المغلي ضِعْفا وزنه وينعم عليه به ثم يحدر عن النار ويترك حتى يبرد ويجمد، ويستخرج العلك من الماء ويصب ذلك الماء ويقشر ما في أسفل القرص من قشور أو وسخ إن كان قد رسب في أسفله على وجه الماء، فإذا نقي فيعادُ إلى الطنجير فيحل ويسكب عليه من الماء الحار مثلي وزنه ويغلى به غليات حتى يذهب نصف الماء ثم ينزل عن النار، ويبرد ويقتلع العلك من الماء ويهراق الماء من تحته، ويذاق طعمه بالمضغ فإذا عذب وذهب منه مرارة المصطكى فعند ذلك يكسر قطعًا صغارًا وتطلى منه الجرار المستعملة، وليعم بالطلي أسافلها وجميع جوانبها ثم تكب على رؤوسها بعد الفراغ من الطلي إلى أن يجف الطلي ويبرد ثم تُصَفُّ في بيت غير نَدِيٍّ ويبتدأ / صنعة الشراب. ٦٢ و

فيؤخذ له من العنب الأسود المسمى بالشام المروط ومن هذا العنب يعتصر الخمر الجيد وقد مدحه يونيوس في كتابه وذكر: «أنه أفضل الأعناب المتخذ منها الشراب». وهو عنب شديد السواد مسلسل العنقود طويله غير مكثر الحب كثير الماء ناعم اللحم وقد تضرب رؤوس شماريخه في لونها إلى التوريد، فيؤخذ منه عند تكامل حلاوته وبلوغه من كروم مختبرة معروفة بجودة الشراب حسب الحاجة فيلقى في معصرة نظيفة قد نظف غسلها وغسل آلتها، فيخمر

العنب فيها يومين وليلتين بعضه على بعض ليحمى ويروق قشره ويظهر لطيف خمره باطن القشر في لون العصير، ثم يُدْعَى له بِعَصَّارين فيؤمروا بعصره بعد تنظيف أرجلهم بالماء الحار وحجارة الرجل، فإذا فرغ من عصره نصبت له قدر عظيمة يكون مقدار ما تسع من الخمر مئة وخمسون رطلًا، كيلًا فيكال فيها من العصير بعد تصفيته مئة رطل وخمسة أرطال ثم يؤخذ مقدار ذلك في قضيب ويعلم موضع انتهاء العصير من القضيب ويثقب ذلك الموقع ثقبًا نافذًا ويعارض فيه عود ليعرف بذلك مقدار ذلك الكيل عند نقصان ما يرد عليه، ثم يزاد عليه بعد أن أخذ مقداره من العصير خمسة وعشرون رطلًا فيحصل في القدر من العصير مئة وثلاثون رطلًا، ويوقد تحته بجزال الحطب مع شيء من حطب الطرفاء حتى يغلي وترتفع رغوته، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه بمصفاة شيئًا بعد شيء حتى ينقى من الرغوة ويصفو وجهه، فإذا بلغ في النقصان إلى العلامة التي في القضيب فليصب عليه الماء الزلال الصافي الجوهر خمسة وعشرون رطلًا ليسكن غليانه ويغسل الماء ما بقي فيه من الكدر، ثم يلقى فيه من السكر الطبرزذ النقي البياض مدقوقًا ستة أرطال بعد أن تُلَتَّ ستة الأرطال[1] السكر برطل ونصف من لبن المعز الحليب، ويوقد تحته إلى أن يغلي وترتفع له رغوة ثانية فتلقط تلك الرغوة عنه بالمصفاة أولًا فأولًا، فإن كان مزاج المتخذ له الشراب بلغمانيًا أو كان مسنًا فليجعل مكان السكر عسل / مصري نقي البياض   ٦٢ ظ من غيرأن يدخل عليه لبن، فإذا انتهى في الغليان وبلغ في النقصان إلى حد

---

(١) ع: السفة الأرطال.

العلامة ونقص القدر الذي زيد عليه من الماء والسكر وعاد إلى مقدار مئة وخمسة[1] الأرطال فلينضح عليه من قوارير الماورد الفارسي الزكي الرائحة الفائق العلامة ثلاث قوارير أو أربع حسب قوة الماورد وزكائه ويغلى بعد ذلك ثلاث غليات تستغرق كمية الماورد ، ثم يغرف من القدر بعد إخراج النار من تحته إلى أوانٍ يبرد فيها فيترك فيها بقية يومه وليلته إلى أن يبرد ثم يُوعَى في تلك الجرار التي قدمنا نعت طلائها ، وليترك في كل جرة منها خلاية يتنفس فيه الشراب ويجعل على كل جرة منها شقفة تمنع من أن يسقط فيها شيء من الغبار أو غيره وتصفف الجرار في بيت علوي كنين من الرياح ، وليتعاهد في كل يوم بكرة وعشية بتنقية ما يعلو فوقه من الزبد وإخراجه ، فإذا سكن غليانه فليؤخذ له من الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة رطل وربع فيخرط بالشهر خرطًا رقيقًا ، ويضاف إليه من قشور الأترج الأصفر الرقيق التقشير المجفف رطل ونصف ومن قلوب ورق الأترج الغض مخففًا نصف رطل ومن ثمر الطرفاء النقي من الدق المنخول بمنخل الشعر رطل واحد ، فيرض الصندل وقشر الأترج وقلوبه رَضًا خفيفًا ويضاف إليها ثمر الطرفاء وتخلط جميع ذلك خلطًا جيدًا ثم يقسم على ظروف الشراب أجزاءً بالميزان على عدد الظروف فيلقى في كل ظرف منها من هذه الأخلاط بقسط مصرورًا مشدودًا في خرق لاذ وشرب رقيق ، وليكن في كل صرة منها فضل سعة عما تستودع من الدواء ليداخله الشراب ويأخذ قواه ، ثم تسحق له من العود الهندي النادر ثلاثة مثاقيل ومن

---

(١) خ : المئة والخمسة .

المسك التبتي الخالص مثقالان ومن الكافور الرباحي مثقال واحد فينعم سحق الجميع ونخلها بالحرير ويحل جميع ذلك في زبدية غِضَار بشيء من الشراب العتيق المراوح ويقسم ذلك على ظروف الشراب فيصب منه في كل جزء بمكيال صغير من فضة يعدل به قسمة ذلك على الظروف وينعم / ضربه في الجرار بمضرب متخذ من شجر الخلاف ، ثم يؤخذ له من الورد الأحمر المنقى من أقماعه المجفف منوان وإن كان وردًا فارسيًا فهو أفضل ومن المرماحوز الحديث منًا ، ومن قلوب القرنفل مجففًا مع قُقَّاحة مَنًا ، ومن الزَّعفران المائي الشعر ثلاث أواقي ، فتخلط هذه الأخلاط غير مدقوقة خلطًا جيدًا ، ويقسم لرؤوس الظروف لرأس كل ظرف منه كفاية ما يصمم به الظروف ويصير ذلك في خرق كتان خفاف أو شرب ويشد به رؤوس الظروف ، فإن كَفَى المقدار الذي سميناه لرؤوس الأواني كلها وعم جميعها وإلا فليزد على التجربة المذكورة مقدارًا كافيًا لجميعها وليشد من فوق هذه الصمائم خرق كتان أو من الطوامير المصرية ويركب على ذلك الطين الحر المخلوط بالساس مع دقاق التبن فيحكم به تطيينها وتصف فوق سطح منكشف للشمس فتترك شهرًا في الشمس ثم ترفع إلى غرفة متجهة لمهب ريح الشمال ، فإذا مضى له ستة أشهر استعمل شربه .

٦٣ و

ذكر تدبير الكرمة المسماة كرمة الترياق وكيف يجب غرسها وعملها على رأي يونيوس .

قال يونيوس : « ينبغي أن يؤخذ القضيب الذي يراد غرسه ليصير منه كرمة

الترياق في وقت كسح الكروم فيشق طرفه الأسفل من طرفيه في وسط القضيب شقًا مستقيمًا مقداره ثلاثةأصابع ويستخرج ما في المشرب من اللب من الجانبين جميعًا ، ثم يحشى موضع ذلك اللب المنتزع من ترياق فاروق محكم الصنعة بالغ مدرك يملأ منه خلل المشرب من الجانبين جميعًا ، ثم يطبق الشق على ما قد تضمن المشرب من الترياق إطباقًا مُهَنْدمًا وتلف عليه سحاة مقشورة من طومار مصري أو خيط من لب البير ، ويدخل ذلك الطرف لوقته في قلب بصلة من بصل العنصل طرية ويغرس لوقته في الأرض ليلتحم سريعًا ، ومن الناس من يفعل فعلًا هو أجود من هذا وهو أن يديف من الترياق بالماء قدرًا صالحًا ثم يصبه في أصول الكروم التي تتخذ لهذا النوع / من الكروم فيختلط ذلك الترياق المداف بالماء بالأرض ويمازج التربة فتنضجه الأرض وتوصله بالقوة الغاذية للنبات إلى عروق الغرس فتقبله عروق الكرم وتمتصه وتحصل قوته في ثمرة تلك الكروم ، فلأجل ذلك يفعل فعل الترياق الأكبر في النفع من السموم ودفع ضررها » .

٦٣ ظ

قال يونيوس : « ومن أجل أن هذا التدبير المستعمل بالترياق تضعف قوته إذا طال به الزمان ، فينبغي للقيّم على كروم الترياق أن يجم ما فيها من قوة الترياق بأن يديف في كل سنة من خالص الترياق مقدارًا كافيًا فيسكبه في أصول الكرم » .

المقالة السادسة

من

كتاب مادة البقاء

بابان

الباب الأول منهما

في ذكر الطيب وإصلاح روائحه للهواء الفاسد وتقويته لنفوس الأصحاء ونفوس ذوي العلل المنكهة.

قال محمد بن أحمد: إنه قد يحق علينا أن ننعم القول في ذكر فضائل الطيب وجليل فعل روائحه ونسيمه ونذكر فعله في النفوس وتقويته إياها في حال صحتها أو حال مرضها المكتسب من فساد الهواء، وذلك أنا وجدنا أفضل الحواس فعلًا في تقوية النفوس وأكثرها نفعًا وأبينها فيها تأثيرًا حاسة الشم، إذ بها نتنشم روح الحياة ونستديم البقاء بما توصله إلى أجسامنا ونفوسنا في ساعات ليلنا ونهارنا من نسيم الهواء المحيط بنا، ولسنا نجد هذا الفعل لشيء من الحواس غيرها ولا يختص بها سواها مع قربها من الروح الحيواني الذي مسكنه القلب ومجراه في الشرايين، ومن الروح النفساني الذي مسكنه في أجزاء الدماغ الثلاثة، وبه تكمل لنا أفعال العقل، ويصح التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والحسن والقبيح، والفاضل والمفضول من جميع

الأجناس والأنواع والأشخاص والأعراض والأخلاق ، وما تفعله هذه الحاسة فيهما من تقويتهما عند الضعف وتزكيتهما عند الكلال وإيقاظهما عند حدوث الإغماء الكائن في الأعلال المدنفة ، وذلك لسرعة اتصالها بهما وإيصالها إليهما ما يقويهما وينهضهما من روائح الأطياب المقوية للنفس / المزكية للحس مثل الماورد والصندل والكافور والمسك والعنبر والدخن المركبة من هذه الأجناس ، كذلك فعلها أيضًا في تقوية الأجساد من إيصال روائح الأشياء الغاذية إلى الكيان عند ضعف القوى الطبيعية وانحلالها في العلل المدنفة ووصول النفس لأجل ذلك إلى حال الغشي مثل روائح الفراريج المشوية المشقوقة بحرارتها في أوجه المرضى وبالقرب من خياشيمهم وروائح الخبز الحار والخيار المشقق المدنى إلى أنف المريض وروائح اللحم المكبب وروائح السويق المحكم الصنعة ، حتى إن ذلك يمسك أرماق الأعِلَّاء الذين لا يمكنهم تناول الطعام ويقوي نفوسهم وينهض طبائعهم ، ولما كانت حاسة الشم تفعل في تقوية هذين الجوهرين البسيطين اللذين فينا - وبهما دوام حياتنا وبقاء نفوسنا وصحة عقولنا وقوة تميزنا - هذا الفعل الشريف الذي تعجز عن مثله سائر الحواس ، وكان بقوة هذين الجوهرين وصحتهما يتم لنا صحة أبداننا وتهذيب أخلاطنا وتقوية الطباع على تعديل أمزجتنا ونفي الأعراض الممرضة عن أجسادنا ومنعها من التأثير فيها ، وجب علينا أن ننعم القول فيما يقويها ويمدها بالمعونة على أفعالها من تنسم روائح الطيب المركب منه والبسيط ، وقد قال أبقراط في كتاب أفيذيميا : « كثرة اختلاف الرائحة تُضْنِي وَتَغُمُّ » . قال المفسر : « انتقل أبقراط إلى ذكر الرائحة لأنها هي التي تقوي الروح النفسية ، وبالنفس تقوى القوى الحيوانية ،

٦٤ و

وبالحيوانية تقوى الكيانية ، وبالأنف يقوى جميع الجسد ، وأوضح معروف أن من الأشياء التي تُشَمُّ ما يشفي الروح ومنها ما يغولها ، فأما التي تقوي الروح النفساني فالأشياء القابضة الباردة المقبضة كمثل الورد ومائه وكل ما كان فيه شيء من القوة الباردة المقبضة ، وهي تلك الأشياء التي نُؤمر بتهيئتها في الخرق واشتمامها إذا نحن حذرنا وجعًا مزمعًا يأتي ، لأن الأوجاع الرديئة ربما عرضت في الدماغ ، إذ ليس سببها في شيء من الجسد بل من عفن الهواء المحيط بنا ، أو من وقت رديء غيَّر الهواء وأفسده فعفن وفسد واهتاجت لأجل ذلك / هذه الأوجاع » . ٦٤ ظ

قال المفسر : « فاعلم أن من الرائحة ما يغذو العليل مثل رائحة السويق وأنواع الخبز وغيره من روائح الأغذية الفياحة ، فنريد الآن أن نقيم البرهان على قولنا هذا من قول الفاضل أبقراط ، وذلك أنه قال في هذا الكتاب : « إن ماقاريس[1] لما هَوِيَ أن ينتقل عن الجسد ، ودام على منعه من الغذاء ، ضَعُفَ وضعفت الأحوال الكيانية التي في جسده ، وذلك أنه لم[2] يُرِد بلوغَ ما أراده من ذلك بسَيْف ولا بشرب سمّ ، لكن بمنع جسده الغذاءَ فقط ؛ ليعاجله[3] لأجل ذلك الموتُ عند دوام امتناعه عن الاغتذاء ، فلما أن حضر في مدينته وهو في تلك الحال حَجٌّ وعيدٌ للملك ، اقترب إليه إخوانه وأهل بيته فطلبوا إليه أن

---

(١) ماقاريس : من أطباء اليونان القدماء في الفترة بين فلاطن الأول وأسقليبيوس الثاني ، وهو قبل أبقراط وهو تلميذ أسقليبيوس ، ويوجد أحيانًا في كتب الترجمة باسم ماغاريس .

(٢) خ : لو .

(٣) خ : ليعالجه .

يَطْعم ويتقوى وقالوا له : إنك إن لم تفعل فلعل أهل المدينة أجمع يفرحون بالعيد ونحن نيخل - يريد أننا نموت حزنًا -، فلما أن بدأ الحج والعيد وبقي لذلك ثلاثة أيام ، واشتهى ألّا يغم أهل بيته ولا يتعدّى ما كان أزمعَ عليه ، أمر أن يُدْنَى من تنُّورٍ فيختبز فيه لتغتذي نفسه برائحة الخبز فيحيا تلك ثلاثة الأيام[1] ، ففعلوا فلما كمل لذلك ثلاثة أيام وانقضى العيد وسكنت تلك الرائحة التي كانت تمسك رمقه يعني رائحة الخبز مات » . قال المفسر : « فمن أجل هذا الحديث الذي ذكرناه استشهادًا به ينبغي أن نعلم أن من الرائحة نوعًا يُرْبِي الروح الحيواني وسائر الأرواح ويقويها ، ومنها ما يحول بينها وبين الأعراض المفسدة والأوجاع المؤلمة ، ولذلك قال الفاضل أبقراط : « إن اختلاف الرائحة تضني وتغم » . ويعني أنه ينبغي الفحص عن أنواع الرائحة وتمييز التي تكره منها عن التي تستحب ، وذلك لتستعمل التي تقوي وتُرْبِي وترفض التي تضني وتغم » .

قال محمد : إن الفاضل أبقراط يشير في قوله هذا إلى نسيمين متضادين في الكيفية والفعل على ما ترجمه المفسر وشرحه من قوله : إن منها ما يشفي النفس ومنها ما يغولها . فأما ما يغول النفس فلسنا نشك في أنه يشير منه إلى ما يفسد الهواء المحيط بأجسامنا وينقله عن حال الاعتدال إلى حال / الفساد ، كالذي يمازجه ويتصعد إليه من أبخرة المياه الآجنة المنتنة الروائح الرديئة الكيفية ، وما يجري مجرى الأنتان مجرى ذلك كروائح جِيَفِ القَتْلَى والمصاليب وَجِيَفِ

٦٥ و

---

(١) ع : الثلاث أيام .

الدواب والأنعام الميتة الملقاة على طرقات المارة وبأفنية المساكن وساحات المدن ، وما يمازج الهواء أيضًا ويصعد إليه من نتن روائح الزبول المستخرجة من آبار المستراحات ، ونتن روائح دماء الحيوانات التي تذبح في المذابح إذا تكاثف وطال مكثه وغلبت روائحه نتنه في أيام القيظ ، وذلك أن هذه الأنتان إذا تصاعدت أبخرتها إلى الجو أفسدت[1] مزاجه وغيرت كيفيته وأحالته عن حال الاعتدال حتى يكون ما يتنسمه الإنسان منه مفسدًا لأمزجة أبدانهم موقعًا لها في الطواعين والأمراض العامية ، فإذا كان هذا فعل المقدار الممازج للهواء من روائح هذه الأنتان على بعد مسافتها في أجساد الأصحاء المتباعدين عنه ، فكيف بفعلها في أجساد من يباشرها ويديم الدنو منها ويطول تنسمه لها ، من إدخال الضرر على أنفسهم وأجسادهم وإفساد حواسهم وإيقاعهم من الأمراض العامية فيما يهلكهم وشيكًا ويأتي على أنفسهم .

فأما النسيم الآخر الذي يشفي الروح ، المضاد لما يغول النفس من النسيم المنتن المقدم ذكره ، فإنه نسيم ما خالطه وضَادَّهُ وبَايَنَهُ من روائح الطيب الذي سنأتي بذكره فيما نستأنف من هذا الباب ، ولما كانت الروائح المفسدة للهواء مما قدمنا ذكره إذا حصلت في الأدمغة أمرضت الروح النفساني فمرض لمرضه الروح الحيواني ، ويمرض الروح الحيواني ما يمرض الكيان ويضعف عن هضم الكيموسات الفاسدة المضرة بالأمزجة المائلة بها عن الاعتدال إلى الفساد ، ويعجز عن مقاومة الأمراض المكتسبة بهذه الأسباب ويفشل عن محاربتها ومقاومتها ،

---

(١) خ : فسدت .

فمن الواجب بالقياس العقلي والرأي الصناعي أن ماضادَّ روائح النتن وباينها من أفعال روائح الطيب اللذيذ النَّشْر مخالف لأفعالها في الأجساد / [من] غير شك ٦٥ ظ ولا ارتياب ، مُقَوٍّ للروح النفساني الذي بقوته ما يقوي الروح الحيواني الذي بقوته ما يقوي الكيان على هضم فاسد الكيموسات ودفع الأمراض عن الأجساد .

فنريد الآن أن نذكر في هذا الباب فصلًا يشتمل على أشياء متخذة بالمهنة من مركّبات الطيب ومخمراته ومكلساته كالندود الرفيعة ، والمدرج من العود الفاخر ، والبرمكيات الملوكية ، والذرارير الخنثة ، والغوالي الزكية ، والمسوحات ، والخلوفات ، والأطياب المستعملة بعقب الاستحمام في الحمامات ، واللخالخ المجالسية التي تتخذ للملوك والرؤساء فتُحَفُّ بها أسرتها ومرافقها ، مقرونة بما يشاكل روائحها ويمازجها من الشمامات المتخذة من أنواع الأزهار والرياحين المحكمة التبخير والتعطير كالشمامات المتخذة من الورد والنرجس والنيلوفر والبنفسج والشاهسفرم والفرنجمشك والحماحم والنمام والمرزنجوش ، وذلك أن هذه الأنواع من الشمامات إذا أحكم تأليفها وجودت صنعتها ثم رش عليها الماورد الغنج الزكي وبخرت بالند الرفيع أو بالعنبر الشحري البسيط وعطرت بالمسك والكافور والذرارير الخنثة الزكية النشر مما سنأتي بذكر بعضه ، ثم يصل بها جبال الفاكهة الزكية الروائح الملتذة النسيم كبالغ[1] التفاح اللبناني وبالغ السفرجل البرزي والخوخ الزهري والأترج المصبغ وغير المصبغ من الدستبوية ، والنارنج والليمون واللفاح الشامي والسوسن والآزاد وألوان الخيري والياسمين

---

(١) ع : كمبالغ .

وفاغية الحناء والنسرين ، ونضدت في باذاهنجات المجالس أو حول الأسرة والمراقد مفصلة بأتوار اللخالخ المفتوقة بالطيب الفياحة الروائح مما سنأتي بذكرها في آخر هذا الباب ، إذ ذلك من أقوى أسباب السلامة من العلل وأسرعها تقوية للنفوس ومعونة للكيان على أفعاله ، وذلك أن الهواء المتنسم من تلك الباذهنجات يؤدي إلى خياشيم من يشتم روائحها ويدنو من طيب أرجها ممن تضمه تلك المجالس ما تحيا به النفوس الذابلة وتقوى له القلوب / الضعيفة ، فينهض الطباع المقهورة ٦٦ ر ويبسط النفس المغمورة ، ويكون عند ذلك أقوى أعيان الكيان على نفي الأعراض وغلبة الأمراض بمشيئة الله وعونه ، فمن ذلك :

ذكر النَّدِّ :

صفة الند الذي أجمع عليه الناس : يؤخذ من العود الهندي النادر المبرأ المُنَقَّى من قشره عشرون مثقالًا ، ومن المسك التبتي الخالص من الغش بعد إحكام سحقه ونخله عشرون مثقالًا ، ومن العنبر الشحري الأوراق والهندي الأزرق أحد وأربعون مثقالًا ، فيحل العنبر بعد تقريضه في تور أو زبدية صيني ويعجن بالمسك والعود المسحوقين عجنًا جيدًا ، ويمد على رخامة قد مسحت بالماورد ويقطع شوابير على مقدارما أحب صاحبه .

صفة نَدٍّ كانت تتخذه نجلة خمارويه[1] بن أحمد بن طولون[2] : يؤخذ من

---

(١) خ : الخماريه .

(٢) أحمد بن طولون : أبو العباس ، الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ، تأدب عند الخليفة المتوكل ، ثم تولى إمرة مصر ، وعاش بين ٢٢٠ - ٢٧٠هـ / ٨٣٥ - ٨٨٤م .

العود الهندي الكثير الماء المنقى من القبر اثنان وعشرون مثقالاً ، ومن السك المثلث الذي أصل عجنه ثلث من المسك وثلثاه من السك المرسل وقد عُجِنا جميعًا بماء مسك معتق وقرص وجفف ، فيؤخذ منه أربعة وعشرون مثقالاً ، ومن المسك التبتي تسعة مثاقيل ، ومن العنبر الأزرق الهندي أو الشحري خمسة وأربعون مثقالاً ، مجتمع وزن الجميع تسعون مثقالاً ، يكون ذلك رطلاً بالبغدادي ، فيعجن الحوائج بالعنبر بعد حله ، ويمد على الرخامة بعد ترطيبها بالماورد ويقطع شوابير ، وقد كانت ربما طرحت فيه من الكافور الرباحي والبنك المخبر في الرطل ، من كل واحد منهما مثقال واحد .

صفة نَدّ ألّفته وركبته بفلسطين للحسن بن عبيد الله بن طغج[1] ، فجاءَ في غاية الطيب والجودة : يؤخذ من العود الهندي القامروني النادر عشرة مثاقيل ، من المسك التبتي الخالص بعد تنقيته من أكراشه وشعره عشرون مثقالاً ، فيسحق كل واحد منهما على حدته وينخل بمنخل الحرير ، ثم يجمعان على الصلاية ويضاف إليهما من الكافور الرباحي أو الفنصوري النادر مثقال واحد وينعم سحقها ، ويحل بجميع ذلك من العنبر الهندي أو الشحري ثلاثون مثقالاً / في تور حجر أو عباسية صيني حلًا لطيفًا بنار فحم لطيفة بعد تقريض العنبر أو رضه

٦٦ ظ

(١) الحسن بن عبيد الله بن طغج : أبو محمد بن الأخشيد ، أمير تركي الأصل ، كانت له إمارة في دولة عمه محمد بن طغج وفي أيام كافور ، وكان صاحب الرملة أغار عليه القرامطة فأخذوا منه الرملة فانتقل إلى مصر ثم الشام وأصبح أميرها سنة ٣٥٨هـ ثم حارب المغاربة القادمين من مصر مع جعفر بن فلاح فأسر وأرسل إلى مصر ثم المغرب فبايع المعز الفاطمي ، وأعيد إلى مصر فأقام إلى أن توفي . عاش بين ٣١٢ - ٣٧١هـ/ ٩٢٤ - ٩٨٢م .

ليسرع انحلاله ، وسبيل التور أو العباسية أن يحمل على النار من قبل أن يلقى فيها العنبر ليقل مكث العنبر على النار ، فإذا انحل جميعه أنزل عن النار وألقي فيه المسك والعود والكافور المسحوقة بعد خلطها ، وتضرب بالعنبر المذاب في التور ضربًا جيدًا بملعقة فضة أو اسفيذرويه حتى يصير الجميع شيئًا واحدًا ، ويقطع منه قطعة قطعة فتلقى على رخامة قد مسحت بِمَاوَرْدٍ ، وتبل اليد بِمَاوَرْدٍ ، وتفتل حتى تمتد ، ثم يبسط ويقطع شوابير على المقدار الذي يراد من صغر القطع أو كبرها بسكين مبلولة بماورد ، ويرصف على مناخل حرير إلى أن يجف ، فإن كان المعجون كثيرًا وخشيت أن يسبقك فيجمد ، فاجعل التور الذي فيه المعجون على رماد حار فيه جمرات نار يسيرة ، واقطع منه قطعة قطعة وافتله وابسطه وقطعه على المقدار الذي تريد ، إلى أن يفرغ جميع ما في التور وَيُصَفُّ على مناخل الحرير إلى أن يجف ، ثم يرفع في درج قد بسط من تحته حريرة ومن فوقه أخرى ويترك إلى يعشب ويستعمل .

قال محمد : فأما الند الذي كانت تتخذه شغب أم جعفر المقتدر وتنفذه إلى مكة ، فإنه كان يركب من عنبر شحري ومسك تبتي جزأين متساويين ، لا يدخله شيء من العود ولا شيء من السك ، وكانت تقطعه قطعًا كبارًا كل قطعة من وزن مثقال .

صفة نَدٍّ كان يعمل لبعض حظايا خمارويه بن أحمد[1] ، قليل العود ؛

---

(١) خمارويه بن أحمد : بن طولون ، أبو الجيش من ملوك الدولة الطولونية بمصر ، وليها بعد وفاة أبيه سنة / ٢٧٠هـ / وعمره عشرون عامًا ، قتله غلمانه على فراشه في دمشق وحمل تابوته إلى مصر ، عاش بين ٢٥٠ - ٢٨٢هـ / ٨٦٤ - ٨٩٦م .

يؤخذ من العود الهندي الكثير الماء المنقى من قشره خمسة عشر مثقالًا ، ومن المسك التبتي المنقى من أكراشه وشعره بعد إنعام سحقه ونخله مثل ذلك ، ومن السك المثلث المرتفع خمسة عشر مثقالًا ، ومن العنبر الأزرق الغاية خمسة وأربعون مثقالًا ، ومن الكافور الفنصوري النادر مثقال وثمن ، يسحق كل واحد على حدته وينخل بحريرة ويعجن في عباسية صيني قد / حل له فيها من العنبر المثاقيل المذكورة بعد تقريصه ، وينعم عجنه ، ويمد على الرخامة - على ما تقدمت به الصفة - يقطع شوابير على المقدار الذي يحب صاحبه.

٦٧ و

قال محمد : أجمع العلماء بأمر العطر وأعمال الطيب أن السك إذا كان مثلثًا فإن له في الند معنى جيدًا وخمرة باقية ، والبخور الذي يدخله يكون له بقاء وعبق في الثوب ، سيمّا في بلد مصر وفي البلدان المخصوصة بالعفن ، وملاك البخور كله جودة العنبر والمسك والعود والسك والكافور والنار التي يتبخر بها الإنسان ، وألّا تكون تلك النار من فحم قد ناله زهومة أو غير ذلك من الروائح المفسدة لروائح البخور.

ذكر البرمكيات الرفيعة :

ذكر برمكية أم حبيب ابنة الرشيد[1] مما أخذه جَدِّي عن أحمد بن أبي يعقوب[2] مولى ولد العباس : يؤخذ من العود الهندي أوقية ، ومن سك المسك

---

(١) الرشيد : هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر ، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ونشأ في دار الخلافة ببغداد ، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ وازدهرت الدولة في أيامه ، عاش بين ١٤٩ - ١٩٣هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩م.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب : لم نجد له ترجمة.

المثلث مثقالان ، ومن العنبر الشحري الأشهب الناشف ثلاثة مثاقيل ، ومن المسك التبتي مثقالان ، ومن الزعفران المائي المطحون مثقالان ، ومن الكافور الرباحي مثقالان صحيحًا غير مسحوق ، تسحق جميع الحوائج غير الكافور ، وتسحق جميع الحوائج معها العنبر ، ويخفف الفهر عليه عند سحقه لئلا يلصق بالصلاية ، ويجمع في الصلاية ويعجن بماء التفاح الشامي البالغ الطري ، فإذا هي عجنت وفرغ من عجنها فرك عليها فركًا ثم أنعم عجن البرمكية به ، فإن تعذر وجود التفاح الشامي فليعجن بالميسوسن أو بالنضوح الذي نذكره فيما بعد ، وينبغي أن تخمر بعد فرك الكافور فيها ليلة ، فإن أحببت أن تمدها قابلًا على الرخامة وتقطعها شوابير وإن أحببت جعلتها بنادق وجففتها ، فإذا تكامل جفافها فينبغي أن تغلى كل أوقية منها [مع] مثقالين من العنبر الشحري الأزرق الدسم محلولًا مع يسير من العسل الماذي ، فإذا غليتها بالعنبر وأخرجتها وهي حارة فَذُرَّ عليها من المسك التبتي المسحوق المنخول نصف مثقال وأنعم تقليبها فيه فإنها تأتي خنثه عجيبة في الطيب والخمرة والزكاء والعبق ، فأما / العنبر[1] ٦٧ ظ الأول المذكور في حوائجها فينبغي ألّا يكون دسمًا ، بل ناشفًا أبيض خفيفًا ليسحق مع العود ولا يلصق بالصلاية ، بعد أن يسحق العود مفردًا وينخل بالحريرة ، ثم يرد إلى الصلاية ويسحق معه العنبر ويدخل في العجن .

صفة برمكية أخرى رفيعة ، مما أخذه جدي عن أحمد بن أبي يعقوب ، وقد جربتها أنا فوجدتها غاية في الطيب والزكاء والخنث : يؤخذ من العود الهندي

---

(١) خ : العنبري .

أوقية ونصف ، ومن السك المثلث الرفيع نصف أوقية ، ومن الزعفران المائي ثلث أوقية ، ومن الكافور الرباحي المنقى نصف أوقية ، ومن البَنَك الأصفر الطوامير العشري الخفيف مثقال واحد ، ومن الصندل الأصفر الدسم مثقالان ، ومن العنبر الأشهب الناشف الخفيف الشحري أو الهندي ثلاثة مثاقيل ومن المسك التبتي المنقى من أكراشه وشعره مسحوقًا منخولاً بالحرير مثقال ونصف ، يسحق العود مفردًا وينخل ، ثم يعاد إلى الصلاية فيسحق معه العنبر ليداخله ويحمل عنه حرارة الفهر فلا يلصق بالصلاية ، فإذا سحق العود والعنبر عُزِلَ ناحيةً ، ويسحق بعدها المسك والصندل على حِدَتِهِمَا وينخلان ويضافان[1] إلى العود والعنبر ويضاف إلى ذلك الزعفران والبَنَك ، ويعجن جميع ذلك بماء التفاح اللباني الطري أو بنضوح التفاح إن تعذر ماء التفاح ، ويترك معجونًا في زبدية صيني ليلةً حتى يختمر ، ثم يمد ويقطع شوابير أو يعمل بنادِقَ ويجفف في الظل على مناخل ، فإذا تكامل جفافه فينبغي أن تغلى الأوقية منه بمثقال من العنبر الشحري الأزرق الدسم ، فإنه يعشب ويأتي في غاية الطيب .

قال محمد : عملت هاتين البرمكيتين - هذه والمتقدمة التي قبلها - وامتحنتهما فكانتا أطيب البخور وأخنثه ، فمتى أراد مريد أن يعذب فيها ويتبخر بما لا يعلم أحد ما هو ، فليأخذ نصف شابورة نَدٍّ ويُضِفْ إليها بوزنها من هاتين البرمكيتين بالسواء ويتبخر بجميع ذلك في / نبذة واحدة فإنه يجد له طيبًا وخنثًا ويشم منه الريح الطيبة ما لا يعلم أحد بأي شيء تبخر . ٦٨ و

---

(١) خ : يضافا .

صفة دُخْنَةٍ مُصْلِحة لفساد الهواء عجيبة الطيب ، ألفتها وسميتها الفاتنة ، وهي مقوية للنفس مديمة للصحة مفرحة للقلب مدركة للحواس دافعة لضرر الأوبئة ، يستلذ نسيمها وترى الأحلام الصالحة المحمودة لمن يتبخر بها وقت نومه ، ويتبخر بها أهل الثروة وذَوُو اليسارِ والنعمة في ملابسهم ، ويبخر بها مراقد الملوك في حال فساد الهواء فينتفع بروائحها ، وهي تجري مجرى معاجين النَّد الفاخر الرفيع ، بل هي أخنث روائح وأطيب نشرًا .

أخلاطها : يؤخذ من العود الهندي الرفيع أوقية ، ومن العنبر الهندي أو الشحري الأشهب الناشف الخفيف أربعة مثاقيل ، ومن المسك التبتي الخالص الدسم بعد تنقيته من أكراشه وشعره ومن الكافور الفنصوري الجلال النقي مثقال ونصف ، ومن السك المثلث الرفيع أربعة مثاقيل ، ومن الزعفران المائي مثقالان ، يسحق العود وينخل بمنخل حرير ثم يُرد إلى الصلاية ويسحق معه العنبر سحقًا جيدًا ويعزل ثم تسحق باقي الحوائج فرادى غير الكافور وتنخل وتجمع في زبدية ويضاف إليها العود والعنبر المسحوقان ويعجن الجميع بماء التفاح اللبناني البالغ مع ماء النمام وماء المرزنجوش ، فإذا عجنت بذلك فرك الكافور عليها فركًا وأنعم خلطه بها وخمرت في الزبدية ليلة مغطاة بصينية أو بزبدية أخرى ، ثم يقرص لها من العنبر الأزرق مثقالان تقريصًا صغارًا ويحمى له التور البرام أو الزبدية الصيني ويلقى فيه العنبر المقرص ويدفع على جمر نار من حطب الكرم ، فإذا انحل العنبر وذاب فيلقى عليه من عسل[1] النحل

---

(١) ع : العسل .

المصري المنزوع الرغوة مثقالان وينعم تحريكه مع العنبر وتحدر الزبدية عن النار وتلقي فيها الحوائج المخمرة وينعم عجنها به جيدًا وتمد على صلاية رخام ، فإن كان فيه يبس فليرطب بماء التفاح وماء النمام والمرزنجوش ويسحق بالفهر على الصلاية حتى يداخل بعضه بعضًا ، ثم يمد على الرخامة ويقطع بأي / شكل أحب صاحبه وعلى أي قدر أحب ويُصَفُّ على منخل حرير ويجعل في موضع لا يناله فيه غبار ولا شمس إلى أن يجف ويستحكم جفافه ويعبأ في درج قد بسط من تحته حريرة ونشر فوقه أخرى ويترك إلى أن يعشب ، ويستعمل وقت الحاجة إليه .

٦٨ ظ

صفة برمكية طيبة تعرف بالمعجونة وهي من طراز الند وشكله : يؤخذ من العود الهندي ثلاثة مثاقيل ، ومن الكافور الرباحي مثقالان ، ومن المسك السعدي مثقالان ، ومن السك المثلث مثقال واحد ، تجمع هذه الأخلاط بعد دقها ونخلها ويضاف إليها ربع مثقال زعفران مائي مسحوق وَيُلَتُّ بِمَاوَرْدَ ويعجن به عَجْنًا جيدًا ، ثم يخرج من العذاب فيلقى على صلاية ويسحق بالفهر بعد بَلِّهِ بالماء حتى يداخل العنبر جميع أجزاء المعجون ، ثم يمد ويقطع شوابير ويجفف على منخل ويرفع لوقت الحاجة إليه .

صفة بنادق من الطيب : تتصرف في جميع وجوهه ، فإن أحببت حللت منها بالبان الرفيع فكانت غالية ، وإن أحببتَ حلّلْتَها بالماورد فكانت مسوحًا ، وإن أحببت تبخرت بها فكانت دخنة فاخرة من الدخن .

يؤخذ من العود الهندي جزءٌ ومن المسك التبتي نصف جزء ومن السك

المرتفع نصف جزء، ومن الكافور الرباحي ومن العنبر الشحري الأشهب الناشف الخفيف جزء، تسحق الحوائج غير العنبر وتنخل بمنخل الحرير ويذاب العنبر في زبدية صيني وتمد الحوائج بماورد يسير وتلقى في العنبر المحلول وتعجن به عجنًا جيدًا، وتصنع بنادق من وزن ربع مثقال وتجفف في الظل وترفع لوقت الحاجة إليها إن شاء الله.

ذكر الكلبيات من العنبر والذرايرِ:

صنعة عنبر مرتفع أخذته[1] عن أحمد بن أبي يعقوب: يؤخذ من المسك مثقالان ومن السك المثلث مثقالان ومن العود الهندي الرزين الكثير الماء أربعة مثاقيل، يسحق الجميع سحقًا ناعمًا وينخل بالحرير ويؤخذ له من العنبر الشحري الناشف الأشهب الخفيف مثقالان فيسحق به سحقًا ناعمًا وينخل بخامة حرير ويرفع، فإنه يأتي للجيوب عجينًا، وإن أحببت / أن تجعله ممسوحًا فَحُلَّ له من العنبر وليكن عنبره أزرق دسمًا بالبان المرتفع، وإن حللت له العنبر الرصاصي الرفيع فإنه يأتي عجيبًا في الذكاء والطيب إن شاء الله. ٦٩ و

صنعة عنبر آخر مرتفع مما أخذ أيضًا عن أحمد المذكور: يؤخذ من المسك السعدي خمسة مثاقيل ومن العنبر الشحري الأشهب الناشف مثقال واحد ومن العود الهندي مثقالان ومن السك المثلث مثقال واحد، ينعم سحقها ونخلها بالحرير الصيني ويبخر الإناء الذي ترفع بالند، وترفع فيه إن شاء الله.

---

(١) خ: أخذته مكررة.

صفة عنبر آخر من أرفع أنواع العنبر وأزكاها : يؤخذ عود هندي فيشقق قضبانًا دقاقًا ويجعل في برنية زجاج لطيفة ويسكب عليه من الماورد الفارسي النادر غمره وينقع فيه أسبوعين ولتكن البرنية مصممة الرأس تصميمًا شديدًا لتحفظ روائح المارود لئلا ينقطع ، وكلما نشف الماورد ونقص يزاد فيه ماورد ثم يلقى بعد أن يمضي له أسبوعان على صلاية مقعرة بما فيه من الماورد ويدق بالفهر حتى يتعجن ثم يسحق سحقًا دائمًا حتى يجف ، وكلما بدأ يجف على الصلاية فزده ماوردًا حتى ينعم ويقبل روائح الماورد ، ثم زن من هذا العود المدبر جزأين وأضف إليهما من المسك التبتي جزءًا واحدًا مسحوقًا منخولًا وأضف إلى ذلك من السك المثلث المرتفع ثلث جزء ، ثم أضف إلى الجميع من العنبر الأشهب الشحري الناشف الخفيف مثل ربع وزن الجميع واسحقه به سحقًا ناعمًا خفيفًا من غير أن يشد عليه الفهر لئلا يلصق بالصلاية ، وانخله بخامة حرير وأعده إلى السحق الخفيف حتى ينعم وأضف إليه من الفلنجة الحب الحمراء التفاحية المنسوفة[1] وزن مثقال ومن الهرنوة نصف مثقال يسحق الجميع وينعم وينخل ويضاف إلى العود والمسك والسك قبل إدخال العنبر على ذلك ثم يسحق الجميع مع العنبر ، فهذا أرفع ما يكون من العنبر وأزكاه ، ومن أحب حل منه شيئًا بيان الغالية المرتفع وعمله ممسوحًا .

ذكر العود المدرج والمجمر :

صنعة عود مدرج مما اخترعتُ صنعته فعملتُ منه صنفين ، نعت أحدهما :

---

(١) خ : المنسوبة .

أن يؤخذ من العود الهندي / القامروني الكثير الماء خمس[1] أواقي مبرأ منقى من ٦٩ ظ
تبره فيقطع قطعًا كبارًا على طول عقد وليكن متساوي المقادير في الطول والدقة فيبرد جوانبه حتى يستدير ويستوي، ويؤخذ منه ثلاث أواقي ويؤخذ لثلاث[2] الأواقي من العنبر الأزرق الدسم عشرة مثاقيل ومن المسك التبتي المسحوق المنخول خمسة مثاقيل، يعزل المسك بعد سحقه ونخله في صينية فضة واسعة وتغطى، ويقسم العنبر ثلاثة[3] أجزاء فيحل منه جزء بعد تقريضه في زبدية صيني فإذا انحل نضح عليه نضحة ماورد ليحمل عنه حرارة النار ويلقى فيه أوقية من ذلك العود ويسرع تقليبه فيه حتى يشرب العود العنبر ويلتبس به ولا يبقى منه موضع مكشوف، ثم يخرج منه قطعة بعد قطعة بعد أن يعمها العنبر فتلقى بحرارتها في صينية المسك وتقلب فيه لتحمل من المسك ما حملت وتخرج منه فتلقى على ورقة كاغد ثم تلقى فيه أخرى فلا تزال تفعل ذلك حتى تمرغ جميع أوقية[4] العود المدرج في العنبر في المسك وينعم تقليبه فيه بحرارته حتى يعلق به المسك، فإن كان قد بقي في العود بقع أو مواضع لم يعمها العنبر فيؤخذ له من العنبر المحلول في الزبدية برأس سكين شيء فيحمى بالنار وتلصق على تلك المواضع حتى يعمها وتمرغ بحرارتها في المسك، وتحرك جميع القطع في صينية المسك دائمًا حتى يبرد[5] العنبر ثم يُخرج ويُبسط على ورق كاغد،

---

(١) خ: الخمس.
(٢) خ: للثلاث.
(٣) خ: بثلاثة.
(٤) خ: الأوقية.
(٥) خ: يرد.

ثم تحل الثلث الثاني من العنبر في الزبدية ، فإذا انحل ألقيت فيه أوقية أخرى من العود وأنعمت تقليبها فيه دائمًا حتى يعم جميع جوانبها ، ثم يخرج بحرارته واحدة واحدة فيمرغ في صينية المسك ويداوم تحريكه فيه وتقليبه دائمًا مادام حارًا حتى يأخذ من المسك حاجته ويبرد ثم يخرج من صينية المسك فيصفّ على الكاغد من غير أن يركب منه شيء على شيء ، وتفعل بالأوقية الأخرى بعد أن يحل لها باقي العنبر مثل ذلك وينعم تحريكه في العنبر المحلول وتقليبه حتى يشرب منه حاجته ، ثم يخرج أيضًا قطعة قطعة فيلقى في صينية المسك

٧٠ و وينعم تحريكه فيه وتقليبه[1] حتى / يأخذ من المسك حاجته ويبرد ، ثم يصف أيضًا على كاغد ، فإذا برد رفع في درج وقد بسط من تحته خرقة حرير ويمد من فوقه أخرى ويرفع حتى يعشب ، وهذا نعت العود المدرج الغاية :

ثم تأخذ الأوقيتين الباقيتين من العود المبرود الجوانب فتحمل لها من السك المثلث أوقية وربع بعد إنعام سحقه ونخله بالحرير بماورد غنج ، فإذا انحل الماورد فارفعه على نار لينة حتى يَسْوَدَّ وينبع ، ثم احْدِرْهُ عن النار فألق فيه من المسك التبتي مسحوقًا منخولًا مثقالًا ونصفًا ومن الكافور الرباحي النقي المسحوق مثقالًا واحدًا ، ينعم سحق المسك ، ثم يلقى عليه الكافور فيسحق معه قليلًا ، ثم يلقى على السك المحلول بعد إنزاله عن النار فيحرك فيه ساعة حتى يخالطه نعمًا ، ثم يغمس فيه العود قطعة قطعة تمسك القطعة بجفت الصاغة ، ثم تغمس

---

(١) خ : تغليه .

في السك المحلول وتخرج منه وتصفف على منخل شعر وليكن الطلي حاملًا لنفسه غير رقيق ، فإذا طليت[1] جميعه على هذه الصفة فدعه على المنخل إلى أن يستحكم جفافه أيامًا ، فإذا جف فأقلعه عن المنخل وأبرد ما انبسط من السك من جانبي كل قطعة منه بردًا يسيرًا لتعتدل ثم حل لكل أوقية منه من العنبر أربعة مثاقيل ، واغمسه فيه غمسًا وبادر فأخرجه منه ومَرِّغْهُ في المسك المسحوق كالذي فعلته في الباب[2] المتقدم ، وقد تكتفي الأوقية منه بمثقالين من المسك المسحوق ، يمرغ فيه بحرارته حتى يأخذ منه ما حمل إلى أن يبرد ثم يخرج ويبسط على كاغد حتى يتناهى برده وجفافه ثم ارفعه في الدرج وغطه بخرقة حرير وليكن من تحته خرقة أخرى ، ويطبق عليه الدرج ويترك حتى يعشب .

صفة عود مجمر مرتفع التغلية : يؤخذ من العود الهندي الرفيع المنقى من قبره ثلاث أواقي فيقطع قطعًا حسب ما يريد متخذه من كبره أو صغره ، وليؤخذ لذلك من السك المرتفع المثلث عشرة مثاقيل ، فينعم سحقه ونخله ويصر في زبدية صيني ويسكب عليه من الماورد ما يغمره ويترك منقوعًا ليلة ثم يزاد عليه من الماورد بالغداة يسير ليعتدل قوامه ويرفع على نار جمر / حتى يسخن وينبع ثم يحدر عن النار ويترك حتى يفتر ، فإذا فتر فيلقى عليه من المسك التبتي المسحوق المنخول مثقالان ومن الكافور الرباحي النقي المسحوق مثقال ونصف وينعم تحريكه به ، فإن أحببت أن يأتي خنث الروائح فألق عليه

٧٠ ظ

---

(١) خ : طويت .

(٢) خ : البابه .

من الزعفران المائي المطحون مثقالًا ونصفًا وأنعم تحريكه به وطُرِّ به العود ، وذلك بأن تأخذ منه قطعة قطعة بجفت الصاغة فتغمسها في الطري ثم تخرجها فتضعها على منخل شعر نظيف حتى تعم جميعه وتصففه على المنخل فإذا احتكم جفافه قلع عن المنخل ، ويؤخذ له من العنبر الشحري الأزرق الدسم خمسة عشر مثقالا فيقسم العنبر ثلاثة أجزاء ويحل منه الثلث في مذابة برام أو في زبدية صيني وينضح عليه يسير من الماورد ويلقى فيه ثلث العود أو ينعم تحريكه فيه نعمًا حتى يعلق العنبر كله بالعود ، ثم يبسط على ورق كاغد ويفرق بعضه من بعض ويترك حتى يبرد ، ويحل الثلث الثاني من العنبر فيغلى به الثلث الثاني من العود ، كمثل العمل المتقدم وينعم تقليبه نعمًا حتى يشرب جميع العنبر ثم يبسط على ورق كاغد مفردًا بعضه من بعض ، ثم تحل من العنبر فيغلى به ما بقي من العود بمثل ذلك التدبير والفعلة وينشر على ورق الكاغد ، فإذا برد العنبر وجف فليرفع في الدرج ويترك حتى يعشب .

صفة الذريرة البلحية عن أحمد بن [أبي] يعقوب : يؤخذ من الصندل الأصفر الدسم فيحك على محكة الصندل بالماورد الجوري المرتفع ، فإذا ختر فليجمع في مُدْهُنٍ كبير أو جَامٍ زجاجٍ ويترك في طاق حتى تنشف بعض رطوبته ويمكن تقريصه ، ثم يقرص أقراصًا أو يفرش تحته ورق النمام وقشور الأترج الرقيق التقشير الأخضر وقشور النارنج وقلوب الفرنجمشك ، يعم بذلك جميعًا تحته وفوقه سافًا من هذه وسافًا من الصندل ويغطى ويترك يومًا وليلة ، ثم تغير له القشور والنمام والفرنجمشك ، يفعل به ذلك دائمًا أسبوعًا وأنت مع ذلك تنديه

بالماورد الجوري كلما جف في كل مرة تغطية بالقشور والرياحين حتى يقبل روائحها ، فإذا مضى له أسبوع فأخرجه من الأوراق واسحقه في صلاية ودق له من البلح المنقى من نواه ، الخمر الرائحة ، النضج رطلًا ، وانضح / عليه في حال ٧١ و دقه شيئًا من ماورد فارسي أو من ماء الخلوف[1] المصعد فهو أطيب ، وأنعم دقه ثم اعتصره وخذ ما يخرج منه من الماء فَصَفِّهِ بخرقة حرير واسْقِهِ[2] لذلك الصندل وأنعم سحقه به في الصلاية حتى يشربه ويكتفي منه ثم جففه في الهواء ، وإن أحببت فَرُبَّهُ قبل جفافه وذلك بأن تقرصه أقراصًا أقراصًا عند تمام تسقيته ماء البلح وَرُبَّهُ بالياسمين الأبيض الطري أسبوعًا تبدله في كل ثلاثة أيام ثم ربه أسبوعًا آخر بزهر الخيري البنفسجي والخمري بالليل وغطه بعد دفنه فيه بأزاد .

فإذا أتممت تربيبه فجففه وأنعم سحقه ، وزنه وخذ لكل أوقيتين منه أوقية من العود الهندي مسحوقًا منخولًا فاخلطها بالذريرة المدبرة ، وأنعم سحق الجميع وانخله بالحرير الصيني وقَطِّرْ عليها قطرات من بان منشوش مرتفع وافركها به فركًا جيدًا ثم انخلها وأوعها في برنية زجاج كبيرة وأنعم تبخيرها يومين بالعود الصرف وحده ، ثم يومين بالعود الرطب والكافور وأنت في ذلك تقلبها في البرنية عند فراغ كل نبذة من البخور تقليبًا جيدًا ، ثم تبخرها بعد ذلك بالند الفائق يومًا ، ثم اتركها حتى يبرد بخورها يومًا وليلة ، ثم افتقها بالعنبر الهندي الأشهب الناشف الخفيف لكل أوقية منها من العنبر والمسك ما

---

(١) خ : الخلوق .

(٢) خ : سقه .

أحببت من المثقالين إلى أكثر أو أقل.

صفة ذريرة خَبِيثَةِ الروائح مما أَلّفتها وسميتها المنعمة: يؤخذ من المرماحوز الفارسي الحديث مُنَقَّى من قضبانه وزنُ عشرة دراهم، ومن قلوب الفرنجمشك الزكي الحديث المجفف وزن خمسة دراهم، وورد فارسي أرزار أحمر بعد تنقية أقماعه أربعة دارهم، ولب الصندل الأحمر المحكوك بالماورد المقرص المربى في الأزهار والقشور - على ما قدمنا ذكره في النسخة المتقدمة - ومن لحم التفاح الشامي البالغ المنقى الداخل المشرح تشريحًا رقيقًا المجفف في الشمس وزن خمسة دارهم، ومن ذريرة الأشنة اليمانية النقية البياض الخفيفة بعد إنعام سحقها وتبخيرها بالعود والكافور وفتاقها بالمسك والعنبر الناشف وزن ثلاثة دراهم، فتعزل الأشنة مفردة على حدة، وتدق / باقي الأجزاء دقًا جريشًا وتنخل بمنخل شعر واسع العين. ٧١ ظ

ويؤخذ لذلك من السك المثلث المرتفع وزن أربعة دراهم، ومن العود الهندي السواد خمسة دراهم، فيسحق الجميع وينخل ويحل بماورد فارسي وميسوسن ويرفع على تور برام على نار جمر لينة حتى يكاد أن يغلي، ثم يصب على الأجزاء المدقوقة في جام زجاج وينعم فركه ولتاته به، وليمد من الماورد والميسوسن بما يكفي لتاته وتحميصه، ويلقى فيه قبضة من قلوب النمام الطري ومثل نصف النمام من قلوب المرزنجوش الطري، وشيء من قشور النارنج المقشر أرق ما يمكن تقشيره، وشيء من قشور التفاح اللبناني البالغ، فإن لم يحضر النارنج فقشور الأترج، ولينعم تقليبه بالأوراق والقشور وفركها، ثم تكبس في الصينية ويغطى بصينية

أخرى ويرفع في الظل ، فإذا كان في الغداة في مثل ذلك الوقت الذي حُمِّصَهُ بالقشور والأوراق فابشره في صواني وَدَعْهُ في الظل حتى تَقِبَّ نداوته ، ثم استخرج منه الأوراق والقشور وجدد تحميصه ، وجدد له أوراقًا ثانية وقشورًا ثانية وانضح عليه ميسوسنًا وماورد فارسيا وأنعم فركه وتقليبه فيه ، ثم اكبسه في وسط الصينية وغطه ودعه مغطى يومًا وليلةً ، ثم انشره ودعه حتى يَقِبَّ وأخرج عنه ما فيه من الأوراق والقشور ، ثم افرشه في صواني ودعه في الظل إلى أن يجف جفافًا جيدًا ، ثم خذْ له من القرنفل الزهر والسنبل العصافير من كل واحد وزن درهم ومن الهرنوة وزن درهمين ومن الفلنجة الحمر الحب المنسوفة التفاحية[1] أربعة دراهم ومن العود الهندي أو الصنفي الرفيع خمسة دراهم .

فتنعم دق هذه الحوائج ونخلها وتضاف إلى الحوائج المحمصة وتطحن في طاحونة الذريرة وتنخل بمنخل الحرير الصفيق ، ثم عند نخلها تخلط بذريرة الأشنة المفتوقة المعزولة لها ، وَيُلَتُّ الجميع بيسير من البان المنشوش الرفيع أو من الدهن الغنج الذي ألفته . وسأثبت صنعته فيما بعد ، وينخل بعد لتاته بمنخل شعر فيه سعة يسيرة مرات ، ثم يجعل في برنية زجاج كبيرة وينعم تبخيرها فيها بالعود / الصرف يومًا ثم بالعود والكافور يومًا ثم بالعود المجمر المغلي بالعنبر يومًا ٧٢ و حتى يشبع بخورًا ، وليكن تبخيرك إياها في كل يوم بسبع نبذات فقط وتترك بعد البخور حتى يبرد بخورها ثم توزن ، ويسحق مع كل أوقية منها من العنبر الشحري الأشهب الناشف الأبيض نصف مثقال ومن المسك التبتي المسحوق

---

(١) خ : التفاحية .

المنخول مثقال ونصف ومن الكافور ثلث مثقال يجمع الجميع وينعم سحقه وخلطه على الصلاية، وترفع في برنية قد بخرت بشنطية من شابورة ند، وتستعمل عند الحاجة.

ذكر الغوالي الرفيعة:

صفةُ غاليةٍ رفيعةٍ مما أخذ عن أحمد بن أبي يعقوب: يؤخذ من المسك التبتي الجيد عشرة مثاقيل منقى من أكراشه وشعره فيسحق وينخل بالحرير الصيني مرات ويعزل، ويؤخذ له من العنبر الشحري الأزرق الدسم عشرة مثاقيل فيقرض العنبر صغارًا ويلقى في عباسية صيني وترفع على نار جمر لينة، فإذا ذاب فاسكب عليه من بان الغالية وهو البان الكوفي المعمول بالمسك، فإذا غلى البان والعنبر فاحدرهما عن النار، واتركه حتى يفتر، ثم ألق فيه المسك وأنعم تحريكه فيه بملعقة فضة، ثم اضربه بالأصابع ضربًا جيدًا حتى يتحلل أجزاء المسك فيه ويجود وَأَوْعِهِ في قارورة نظيفة لم تستعمل في شيء قبل ذلك أو في ظرف فضة على هيئة البرنية الضيقة الفم، وصمم فمها بصمامة حرير صيني محشوة قطنًا مرويًا تصميمًا جيدًا لئلا يداخلها الهواء فيفسدها.

صفةُ غاليةِ جعفر بن سليمان[1] مما نقل عن ابنته أم أبيها: يؤخذ من المسك السعدي الجيد بعد تنقيته من أكراشه وشعره ثلاثة أجزاء ومن العنبر الشحري الأزرق أو الهندي الأزرق جزآن، فيسحق المسك وينخل بالحرير الصيني مرات

---

(١) جعفر بن سليمان: لم نجد له ترجمة.

ثم يقرص العنبر تقريصًا صغارًا في زبدية صيني ويصب فوقه كفايته من بان الغالية الكوفي غير القوي الرائحة ؛ فإن البان إذا كان فحل الرائحة قويها غلب على رائحة المسك والعنبر ، وليكن حَكُّكَ العنبرَ على نار جمر لينة ليست بالكثيرة ، فإذا ذاب العنبر في البان فاعمد إلى خامة حرير فَصَفِّهِ / فيها ، فإذا صفى ولم يبق فيه شيء فحينئذٍ ألق عليه المسك المسحوق وأنعم ضربه فيه بالأصابع ضربًا جيدًا حتى يختلط ، وملاك عمل الغالية جودة الضرب ، فإن أحب صاحبها أن يجعلها بنادقَ أقل من كميةِ بانِها ، وإن أحب أن يجعلها مائعة أكثر كمية بانها ، ويُبسها خيرٌ لها من رقتها ، وتجعل في قارورة مقدرة الرأس محكمة الشد وتترك أيامًا حتى تختمر ، ثم تستعمل بعد ذلك .

٧٢ ظ

صفة مسوح المعتصم[(١)] عن يوحنا بن ماسويه : يؤخذ من العود الهندي القامروني أربعة [أواقي] ومن العنبر الأشف الناشف أوقية ومن المسك الصغدي أوقية ومن الصندل الأصفر الدسم أوقية ومن الكافور الفنصوري مثقال ونصف ، يسحق العود والصندل على صلاية بفهر صقيل كل واحد منهما على حدته وينخلان بمنخل حرير ، ويحل العنبر في عباسية صيني بنار لينة بيسير من البان الرفيع ويلقى عليه العود والصندل والمسك والكافور ويعجن به عَجْنًا جيدًا ، ويتخذ منه بنادق أكبر من الحمص ودون البندق ، فإذا احتيج إلى استعماله فلتفرك منه بندقة في مدهن فضة ويسكب عليها ماورد فارسي أو ماء الخلوف المصعد أو ماء القرنفل المصعد وتماث فيه حتى تتحلل ويتضمخ بها ،

---

(١) المعتصم : محمد بن هارون الرشيد ، من أعظم خلفاء الدولة العباسية ، بويع سنة ٢١٨هـ بعد وفاة أخيه المأمون ، وهو الذي بنى سامراء ، عاش بين ١٧٩ - ٢٢٧هـ/ ٧٩٥ - ٨٤١م .

فإنه طيبٌ عَبِقٌ يقيم في البدن وفي الثوب ، وهو ملوكي لا بعده .

صفة خلوف أبيض لا يرى له أثر في ثوب ولا في جسد - مما ألفته وأحكمت تركيبه فجاءَ غاية في الطيب :

يؤخذ من ذريرة الأشنة البيضاء اليمانية بعد إنعام طحنها ونخلها وتبخيرها وفتاقها بالمسك والكافور والعنبر جزآن ، ومن ذريرة النسرين المتخذة من بياض النسرين المبخرة المفتوقة جزء واحد ومن أقرصة الصندل المقاصيري المحكوك بالماورد الجوري المربى على ما تقدمت به الصفة في الذرابر في الورد في إبان الورد وفي قلوب النمام والياسمين الأبيض والفرنجمشك وقشور النارنج والتفاح أسبوعًا حتى عبقت روائح الرياحين فيها وغلب ذلك على رائحة الصندل جزآن ، ومن حب المحلب الأبيض الذي قد قشر بالماء الحار كتقشير اللوز وجفف / في الشمس حتى أتى أبيض[1] كاللبن ثم دق ونخل بمنخل الحواري نصف جزء ، ومن الورد الأبيض المنقّى من أقماعه المجفف في الشمس جزء ، ومن العود الهندي نصف جزء ، ومن الكافور الرباحي ثلث جزء ، ومن الزباد سدس جزء ، ومن العنبر الشحري الناشف الأبيض الخفيف سدس جزء ، ومن عسل اللبنى الصافي الزكي الرائحة نصف ثمن جزء ، ويدق ما يندق منه وينخل بحريرة ويضاف إلى الذريرتين المفتوقتين ، ويخلط الجميع في باطية ، ويعجن بماء الخلوف المستقطر بالقرعة والأنبيق عجنًا جيدًا ، ويلصق في جوانب الباطية ويبخر وينعم تبخيره بالعود الهندي الرطب والكافور الرباحي خمسة أيام

٧٣ ر

(١) خ : اتا ما بيض .

متوالية في كل يوم بسبع نبذات عود طيب وكافور، ويسحق الجزء الذي في نسخته من الكافور الرباحي ويعزل ناحية، ويعزل أيضًا ما فيه من الزباد والعنبر وعسل اللبنى ناحية للفتاق، فإذا شبع من البخور بالعود والكافور مع تقليبه ما بين كل ثلاث[1] نبذات وترطيبهما بماء الخلوف كلما نشفت ويترك يومًا وليلةً حتى يبرد بخورها ويلقى على صلاية واسعة ويسحق بالفهر الثقيل حتى يجف تحت الثقل وتعاد إلى النخل بالمنخل الحرير، ثم تعجن بزنبق[2] رصاصي قد أحكم تبخيره على الانفراد بالعود الرطب والكافور الرباحي عجنًا شديدًا وتلصق في جانب الباطية، ويعاد تبخيرها فتبخر يومًا وليلة بعود هندي رطب وكافور رباحي، وتبخر يومًا ثانيًا بالمجمر المغلي بالعنبر.

ثم تمد بزنبق[3] رصاصي قد أُنعِمَ تبخيره بالعود والكافور على الانفراد، وإن جعلت النصف من دهنه زنبقًا سابوريًا مبخرًا والنصف من الدهن الغنج كان أزكى وأعطر وأطيب، ثم يحل له العنبر في زبدية صيني بشيء من البان أو بشيء من الدهن الغنج ويلقى فيه الزباد، وينعم ضربه بالأصابع ضربًا جيدًا حتى إذا انحل وأماع أُلقيت فيه حينئذٍ فيه عسل اللبنى مسخنًا وضربته فيه ضربًا جيدًا، فإذا اختلط العنبر والزباد وعسل اللبنى وقطرات من دهن الأترج السوسي الخالص ثم يلقى على الجميع الكافور المسحوق مع مثليه من المسك التبتي النادر المسحوق المنخول / ويحكم ضربه بالدهن الغنج أو بالزنبق ٧٣ظ

---

(١) خ: ثلث.

(٢) خ: بزنبيق.

(٣) خ: بزنبيق.

السابوري المبخر ويفتق به الخلوف الأبيض ويحكم ضربه فيه في الباطية نعمًا ، فإذا صار الجميع شيئًا واحدًا جعل في برنية زجاج قد أنعم تبخيرها بالنَّد الرفيع ، وأحكم سد رأسها وارفعها لوقت الحاجة إليها ، فإنه غاية في الطيب يؤدي روائح الخلوف وطيبه وعبقه من غير أن يؤثر في شيء من الثياب أو في البشرة ، وقد يستعمل منه عند الخروج من الحمام فيبقى زكاؤه وخمرته في البدن أيامًا .

صفة خلوف أبيض كان يتخذ للوليد بن عبد الملك[1] فيستعمله عند الخروج من الحمام قبل الطهور ، فيلبث به ساعة ثم يتطهر ويلبس ثيابه : يؤخذ من الصندل المقاصيري المرتفع ، فيحك على محكة الصندل بماورد فارسي إلى أن يكون من الرقة في قوام الخلوف ، فيحك منه كذلك كفاية رجل أو اثنين أو ما أحب صاحبه ، وكلما حك منه شيئًا جمعه وجعله في جام قوارير ، فإذا فرغ من حكه فليؤخذ جزء من العود الهندي فيسحق سحقًا جيدًا وينخل بحريرة ويضاف إليه جزء من المسك التبتي الناعم السحق المنخول وجزء من السك الرفيع ونصف جزء من الكافور الرباحي ، يسحق ذلك وينخل ويعجن بالصندل المحكوك بالماورد الجوري مخلوطًا بماء قلوب النمام المصعد بالقرع والأنبيق أو بماء الخلوف المصعد فإنه أطيب ، ثم يجعل في جام أو باطية ويبخر بخمس نبذات عودًا رطبًا وكافورًا وخمس نبذات عود مطري معنبر ، وَلْيُتَوَقَّ عليه من قتار العود بأن تخرج المجمرة من تحته قبل بلوغ النار بالبخور إلى التقتير ، فإذا

(١) الوليد بن عبد الملك : بن مروان أبو العباس ، أحد خلفاء الدولة الأموية في الشام ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ ، وكان عهده عهد ازدهار وقوة وفتوحات وعمران ، عاش بين ٤٨ - ٩٦هـ / ٦٦٨ - ٧١٥م .

أنعم تبخيره فليحلل له مثقال من العنبر الشحري الأزرق بيان الغالية المنشوش ويخلط ويفتق بوزن نصف مثقال كافور رباحي مسحوق يضرب فيه ضربًا جيدًا، ويطلى به قبل الطهور ويصبر عليه ساعة زمانية، ثم يتطهر، فإنه خنث طيب الروائح عَبِقٌ إن شاء الله.

صفة خلوف آخر أبيض يستعمل في الحمام بعد غسل النورة عن الجسد فتطيب به رائحة الجسد وينعمه: / يسحق من الكثيراء البيضاء قدر ما يكتفي رجل أو اثنان أو ما أحببت، وينعم سحقها وتنتقع ليلة إلى الصباح في باطية بماورد فارسي، فإذا أصبحت فاضربها ضربًا جيدًا واجعلها بعد ضربها في تُورٍ فإنها تأتي ناعمة لا شيء أنعم منها ولا ألين، فألق عليها شيئًا[1] من محلب أبيض معجون بالزنبق السابوري المبخر مفتوقًا بالكافور، ثم ألق على ذلك مثقالًا من كافور رباحي وشيئًا[2] من زنبق سابوري، يخلط ذلك مع الكثيراء ويضرب بها ضربًا جيدًا، فمن أحب تركه أبيض بلونه، ومن أحب ألقى فيه يسيرًا من ذلك مع الزعفران أو شيئًا من خلوف مصنوع من الزعفران والأفاويه فإنه حينئذٍ يأتي أصفر، ومن أحب لونه بنشاستج العصفر أو بشيء من اللك المحكوك فجًا أحمر، وهو خلوف طيب يسير المؤونة، وقد يقطر فيه شيء من دهن الأترج السوسي فيزيده طيبًا وحمرةً.

٧٤ و

صفة الدهن الغنج الذي ألفته، وهو أشرف الأدهان وأعطرها وأزكاها

---

(١) خ: شيء.

(٢) خ: شيء.

روائح وأفخرها، وقد تصنع منه الغوالي الرفيعة ويدخل في فتاقات المحالب الملوكية وفي الأنوار واللخالخ والمسرحات، وهو فائق الطيب يزيد على البان في الزكاء والطيب، ويستعمل في الشتاء فيدهن منه الأطراف والوجه واللحية فيفوق في الطيب جميع المخمّرات من الأدهان، وهذه صفته :

يؤخذ من دهن الورد الفارسي الفائق ثلاث أواقي، ومن الزنبق السابوري الرصاصي أو المصري الألفي أوقيتان، ومن دهن البنفسج العراقي أوقيتان، ومن دهن الخيريّ المربى سمسمه بالخِيريّ البنفسجي والحمري أوقيتان، ومن البان المنشوش المرتفع أوقيتان، ومن دهن النرجس العراقي الزكي مما يجلب من الكوفة أوقية واحدة، يجمع ذلك في ظرف زجاج وتؤخذ له شابورتا ند أو ثلاث وزنها مثقال من أرفع الند، فيضاف إلى ذلك مثقالان[1] آخران من العود الهندي المدرج، ومن الصندل الأصفر المحكوك بالماورد المربى بالياسمين الأبيض والورد والنمام وقشور الأترج مثقالان ومن السك المثلث الرفيع مثقال واحد، ومن القرنفل المنقى مثقال، ومن الهرنوة مثل ذلك، وأفلنجة حمراء حب / ٧٤ ظ منسوفة تفاحية وزن درهم، تدق هذه الحوائج غير الند وتنخل بمنخل حرير صفيق، فإذا أنعمت سحق الحوائج فأضف إليها من الزعفران المسحوق وزن دانقين ومن الكافور الرباحي نصف مثقال ومن المسك نصف مثقال، تبدأ بالمسك فتسحقه وتنخله ثم تضيف إليه شابورتي[2] الند فتسحقهما[3] معه،

(١) خ : مثقالين.
(٢) خ : الشابوري.
(٣) خ : فتسحقها.

وتضيف إليهما الكافور بعد إنعام سحقه على الانفراد، ويضاف إلى ذلك الزعفران وتعجن الجميع بشيء من دهنك الذي ركبته في الظرف، وتقطر في وزن دانق من دهن البلسان الفائق [و] وزن دانقين من دهن الأترج السوسي الخالص الرجراج، وتعجنه بذلك عجنًا جيدًا، ثم تحله بشيء من الدهن وتضربه في جملة الدهن المركب الذي في إناء ضربًا جيدًا أبدًا، وتديم تكبيته بالبخور سبعة أيام تبخره في كل يوم وتضربه ضربًا دائمًا في تلك الأيام السبعة، فتبدأ فتبخره بإحدى وعشرين نبذة برمكية رفيعة وأنت مع ذلك تضربه في كل نبذة تبخره بها، ثم تبخره بإحدى وعشرين نبذة عود صرف وحده، ثم تبخره بإحدى وعشرين نبذة عود هندي رطب وكافور رباحي وتضربه مع ثقله بالبخور ضربًا جيدًا في كل دست تبخره به، وتحركه بثقله حتى يقبل روائح البخور، فإنه يأتي عجيبًا في الطيب والزكاء، فإن أحببت رفعه فحل له نصف مثقالٍ عنبرًا شحريًا أزرق بشيء منه وذُفْ فيه ربع مثقال مسك تبتي واضربه حتى يصير مثل الغالية، ثم اسكبه في الدهن واضربه به فإنه يرفعه ويطيبه.

صفة ماء التفاح المطيب وهو نضوح التفاح الذي يدخل في عجن الطيب وعجن اللخالخ والأتوار والبرمكيات:

يؤخذ التفاح اللبناني البالغ والمقدسي الصحيح غير المعين فيشقق ويُقْلَع داخلُه مع حبه ويدق في جاون بقشره دقًا ناعمًا ويعتصر ماؤه بمعصرة خشب، ويؤخذ منه مئة وخمسون رطلًا فيغلى وتنزع رغوته، ويروق براؤوق صوف، ويؤخذ له زعفران مائي، وورس حبشي، وقرنفل منقى، وسنبل هندي،

وصندل أصفر دسم، وجوزبوا وبسباسة وهرنوة وكبابة وقاقله ومن قشور السليخة / السوداء من كل واحد ثلاث أواقيّ، يجمع ذلك جميعًا ويطحن ويعجن بشيء من ماء التفاح المروق ويلصق في جوانب باطية ويبخر يومًا إلى الليل بالقُسْطِ والصندل سبع نبذات ثم يفجر بالعود والكافور إلى انقضاء البخور ويقلب ما بين كل ثلاث نبذات، وكلما نشف فليرطب بماء التفاح.

٧٥ و

ثم يلقى على هذه الأفاويه المبخرة من سك المسك، والمسك التبتي والكافور الرباحي من كل واحد أوقية وتضربه فيه ويعد له مغطا، وتعيد ماء التفاح إلى الطنجير بعد ترويقه وتطبخه حتى يذهب منه ثلاثة الأرباع[1] ثم يطفأ ويبرد وتضرب فيه الأفاويه المبخرة المفتوقة المعزولة ضربًا جيدًا، ويجعل في إناء ضيق الرأس ثم يبخر بعود وكافور ويحكم تطيينه بالطين الحر[2] والساس، ويستعمل بعد شهرين.

صفة الميسوس المستعمل في معاجين الطيب[3] واللخالخ والصياح وتخلط مع النضوح لعجن المخمرات من الأتوار والغسلات مما أخذ عن ابن بختيشوع[4] الطبيب:

يؤخذ قسط مر وقصب الذريرة الطيبة بعد تبخيرها وفتاتها بالمسك وساذج هندي أو مكانه سنبل هندي وقرنفل منقى وقشور عيدان السليخة السوداء من

---

(١) خ: الثلاثة ارباع.

(٢) خ: بالطين والحر.

(٣) خ: معاجون والطيب.

(٤) ابن بختيشوع: جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس، طبيب هارون الرشيد ثم الأمين والمأمون، توفي حوالي ٢١٣هـ/ ٨٢٨م.

كل واحد ثلاث أواقي ، ومن الأشنة الهندية أو اليمانية ست أواقي ومن السنبل العصافير أوقيتان ومن عسل اللبني الحمر السائلة والبيضاء الصافية إن حضرت فهي أوجد ومن دهن البلسان الفائق من كل واحد ست أواقي ، ومن الزعفران المائي خمس أواقي مسحوقًا ومن المسك التبتي خمسة مثاقيل قد أحكم سحقه ونخله بالحريرة الصيني .

يسحق الزعفران سحقًا ناعمًا ويخلط به المسك المسحوق ويحلان بالطلي الريحاني الزكي الطيب ، ويحل لهما عسل اللبني بعد إسخانه بدهن البلسان ، ويصب عليهما من عسل النحل الماذي الصافي المنزوع الرغوة ست أواقي فيضرب بهما ضربًا جيدًا وهو حار ، ويداف[1] ذلك بالطلي المصبوب على الأفواه ويعجن بها عجنًا جيدًا ، ثم تعمد إلى ورد السوسن الأزاد الطري الأبيض فتأخذ ثمانمئة وردة فتقطع أصول أوراقها بالظفر وتمسح / ما في داخلها ٧٥ ظ من الصفرة بخرقة كتان ناعمة ثم تفرش في برنية من قوارير واسعة الفم سافًا من الورق وسافًا من الأفاويه المدقوقة المنخولة دائمًا حتى تأتي على ورق السوسن وجميع الأفاويه ، ثم يصب على ذلك من الطلي الريحاني الزكي الجيد خمسة دواريق يكون وزن الدورق منها خمسة أرطال بالبغدادي ، ويستوثق من شد رأس الإناء بغطاء ينطبق عليه ويشد من فوقه كتان ويطين من فوقها بطين حر مخلوط ببعر الغنم المدقوق المنخول ، ويرفع في بيت كنين في الظل بحيث يقابل مهب ريح الشمال فيترك ستة أشهر ، ثم يفتح ويصفى في القوارير ويحكم

(١) ع : يزاق .

شدها ، فإنه عجيب النفع بإذن الله ، ينفع من الإغماء الشديد وفرط الغثيان والقيء والاستطلاق ، ومن ضعف القوتين الماسكة والهاضمة ، ويزيل الغم والهم ، ويقوي القلب والمعدة والكبد ، ويدخل في الضمادات ، وتنقع فيه العصائب وتعصب بها المفاصل ، ويوضع على قرطاس وتضمد به المعدة الآلمة الضعيفة .

صفة ميسوسن آخر ينفع من الإغماء والغشي والضعف والقيء والغثيان وضعف المعدة والكبد والكليتين والمفاصل كلها ، وأوجاع العصب ، ويدخل في الضمادات المقوية للمعدة والكبد ، وتغمس فيه خرقة ويشد على العضو الآلم فيبرأ بإذن الله ، ويدخل في مخمرات الطيب واللخالخ وغير ذلك .

أخلاطه :

يؤخذ من القسط المر وذريرة القصب العراقية وقشور عيدان السليخة السوداء وميختج من كل واحد أربع أواقي ، ومن لحاء عود البلسان والسنبل العصافير من كل واحد أوقيتان ، ومن الملح النفطي أوقية ، وزعفران مائي أوقية ، وحماما ومصطكى من كل واحد أوقيتان ، ومن عسل التين الشامي وهو المسمى شيرج التين ست أواقي ، ومن دهن البلسان الفائق ست أواقي ، ومن المسك التبتي النادر مسحوقًا منخولًا بالحرير الصيني ستة مثاقيل ، تدق الأدوية اليابسة وتنخل بحريرة ويسحق المسك ويخلط بالزعفران العراقي المطحون ويحلان بالطلي العتيق المرواح وتلقى عليهما الأدوية المسحوقة المنخولة ويخلط ، يؤخذ من السوسن الأزاد / ثمانمئة وردة فتقطع أصول ورقه ويمسح من صفرته ٧٦ و

بخرقة كتان بيضاء ويصف في برنية زجاج كبيرة واسعة الفم سافًا من ورق السوسن وسافًا من فوقه من الأفاويه إلى أن ينفذ ورق السوسن والأفاويه ويصب على كل ساف منه من دهن البلسان حقه، فإذا انتهى فليصب عليه من الطلي العتيق الزكي الرائحة الريحاني عشرة دواريق ويشد رأسه ويطين ويصير في بيت كنين ستة أشهر ثم يفتح ويستعمل.

صفة نضوح يتخذ من عصير العنب مما ركَّبته وهذبْتُ عمله، فجاء يفوق كل نضوح خمرة وطيبًا: يؤخذ من عصير العنب الأبيض بعد إحكام حلاوته مئة رطل مصفى فيحل على نار في قدر نحاس مونكة ويوقد تحته حتى ترتفع رغوته وتلقط منه بمصفاة دائمًا إلى أن يصفو وجهه وينقى لا يبقى له شيء من الرغوة، ثم ينزع منه أربعون رطلًا فتعزل ناحية ويلقى في ما بقي في[1] القدر من ورق الآس الأخضر المخترط من قضبانه المنقي وليكن فيه شيء من ثمره، وليكن مقدار ما يلقى فيه من ورق الآس أربعة أرطال ومن قشور الأترج الأخضر الطري ثلاثة أرطال ومن التفاح الشامي الصحيح الذي لا عيب فيه والسفرجل اللطاف الطري الغض ممسوحًا من زغبه بخرقة صوف من كل واحد عشرون حبة.

فإذا ألقيت فيه الآس وقشور الأترج والتفاح والسفرجل فَقَدِّرْ ما في القدر من جميع ذلك بقضيب، وعَلِّمْ على ذلك المقدار علامة ظاهرة تعرفها، ثم أعد ما أخرجت من القدر من العصير إليها واطبخه إلى أن يبلغ في النقص إلى

---

(١) خ: من.

العلامة التي علمت في القضيب ، فعند ذلك أخرج[1] النار من تحته وَدَعْهُ إلى أن يهدأ وانزعه من القدر فصفِّه بمصفاة أو بكساء صوف نظيف أو بربخ حبس ، واستخرج ما فيه من ورق الآس وقشور الأترج والتفاح والسفرجل ، ودعه ليلته تلك في آنية مغطاة إلى أن يبرد ، ثم أَوْعِه في آنية من الخزف الشامي غير مزفتة وشُدَّ على رأس كل ظرف منها قرطاسًا من طوامير مصر وَدَعْهُ ، وخذ له من الفلنجة الحمراء التفاحية المنسوفة ثلاث أواقي ومن المر / ماحوز أوقية ونصف ومن قرفة القرنفل أوقيةً ونصفًا وكبابة وهرنوة وقرنفل منقى وسنبل عصافير من كل واحد أوقية ومن الهال بوا نصف أوقية وجوزبوا وبسباسة من كل واحد مثقالان ودار صيني الصين وزنجبيل صيني من كل واحد نصف أوقية .

٧٦ ظ

يجمع ذلك مدقوقًا منخولًا بمنخل صفيق ويعجن بشيء من عقيد العنب الذي عقدت وصفيت عنه الآس وغيره ، ويبسط في باطية وينعم تبخيره بقسط مر وقسط حلو وصندل أصفر ويسير من أظفار الطيب تبخره يومًا وأنت تقلبه بعد كل ثلاث نبذات ، فإن نشف ليّنته بشيء من المطبوخ ، ثم تبخره يومًا ثانيًا بعود وكافور فإذا أنعمت تبخيره فاقسمه على عدد الظروف ، واعزل منه لكل ظرف منها حقه ، ثم أضف لكل ظرف جزءًا من الأفواه بشيء مما في ذلك الظرف من العقيد تذيفه في باطية زجاج حتى تنحل جميع أجزائه ، ويسكب في الظرف ، ويضرب فيه بمضراب من الخشب حتى يخالط جميع أجزاء العقيد ويشد رأس الظرف ، تفعل ذلك دائبًا حتى تعطي كل ظرف منها حقة من

---

(١) خ : فأخرج .

الأفاويه ، ثم يؤخذ له من سك المسك الرفيع والعود الصنفي السواد من كل واحد وزن ثلاثة دراهم يسحقان وينخلان ويردان إلى الصلاية ويلقى عليهما من المسك نصف مثقال ومن الكافور نصف مثقال ، يسحق الجميع سحقًا جيدًا ثم يُحَلُّ بشيء من ذلك العقيد ويقطر منه في كل ظرف جزءًا بمقداره حتى يأتي على جميعها ، ثم يضرب فيها ضربًا شديدًا ، وتشد رؤوسها بقراطيس من الطوامير ويجعل فوق ذلك خرق كتان وتشد ، ثم تطين فوق ذلك بالطين الحر المعمول بالساس ويترك في موضع لا يناله شمس ولا هواء إلى أنه يدرك ، وقد يجب أن تقطر فيه بعدضربك فيه الفتاق في كل ظرف منه قطرات من دهن الأترج السوسي أو من دهن الكاذي وزن مثقال إن حضر ؛ فإن ذلك مما يخمره ويطيب روائحه ، ويفتح ويستعمل بعد ستة أشهر في جميع أنواع الخلوفات واللخالخ والغسلات عند تبخيرها ، وفي صباغ الثياب ، فإنه عجيب لا بعده في الطيب .

٧٧ و صفة تصعيد ماء الخلوف المستعمل / في اللخالخ المجالسية[١] : يؤخذ من الزعفران المائي المطحون ربع أوقية ومن العود الطري[٢] المرتفع نصف أوقية ومن الصندل الأصفر مثل ذلك ومن الورد الأحمر المطحون ربع أوقية ومن القرنفل المنقي وحب المحلب المقرش المجروش المنسوف والهرنوة والجوزبوا والبسباسة والكبابة من كل واحد وزن درهم ، يدق الجميع وينخل ويخلط بالزعفران

(١) خ : المجالية .

(٢) خ : المطر .

ويعجن بالزنبق الرصاصي ويبخر بربع أوقية عود صنفي من سواد العود ووزن درهم كافور رباحي ويقلب ما بين كل نبذتين أو ثلاث نبذات ، تفعل به ذلك إلى أن يفني العود والكافور المستعد لتبخيره ، ثم يفتق من الغلة بوزن درهم كافور رباحي ووزن نصف درهم دهن بلسان فائق ويحل بمنيتي ماورد كواري ويقسم في قرعتين ، ويركب عليهما إنبيقان ويستقطر بنار لينة ، ولا يستكره ثفله بالنار ، بل يترك فيه رطوبة لئلا تأخذ الرائحة القتار ، ثم تعزل الأول منه وتبني ما في القراع من الثفل فيجفف ويدخل في اللخالخ والغسلات بعد سحقه ونخله .

صفة تصعيد ماء القرنفل المستعمل في اللخالخ والأتوار مما اخترعْتُ عمله :

تأخذ لكل قرعة من القرنفل الزهر المنقى أوقيتين فتنقعهما في رطلين من الماء الحارّ ويترك فيه يومين وليلتين ، ومن أحب نَقَعَهُ بماورد فارسي ، ثم يلقى القرنفل مع الماء الذي نقع فيه في القراع ويركب عليها الأنابيق ويستقطر ماؤه بالرفق إلى أن ينشف الماء ، ثم تنزع الأنابيق ويخرج القرنفل من القراع فيغسل ويجفف ويحتفظ بالماء الذي أصعدته عنه بأن تُوعِيَهُ في مناني ماوردية ، فإن أحببت أن تزيد في طيبه وزكائه فاجعل نقعك إياه في ماورد فارسي بعد رَضِّهِ وانقع معه من الورد الجنبذ الفارسي أوقية واسحق له من المسك وزن قيراطين فاضربه به في القراع ، ثم أصعده فإنه يأتي خنثًا لا بعده .

قال محمد : وعلى هذا القياس والطريقة يستقطر ماء الزعفران وماء جميع الأفاويه كلها وأنواع الرياحين من النمام والمرزنجوش والآس الغض وقشور الأترج

وزهره والياسمين والنرجس / واللفاح الشامي وغير ذلك من الأنواع الطيبة ٧٧ ظ
المشمومة ، يضاف إلى كل واحد منها في القرعة من الورد اليابس المنقع في ماورد فارسي أوقية ويلقى فيه شيء من الكافور الرباحي والمسك مسحوقين ثم يصعد ، فإنه يأتي عجيبًا في الطيب والزكاء إن شاء الله .

ذكر اللخالخ المجالسية :

صفة لخلخة طيبة تخمر المجالس وتقوي الدماغ : يؤخذ من المسك المسحوق المنخول بحريرة وزن دانقين ، ومن الصندل الأصفر والسنبل وسك المسك من كل واحد وزن نصف درهم ، ومن العود الهندي وزن درهم ، ومثله قرنفل منقى ، ومن الكافور وزن ربع درهم وجوز بوا وزن ثلثي درهم ، تجمع مدقوقة منخولة بالحرير الصيني ويذاب له في العنبر الشحري سدس مثقال بان الغالية مع شيء من شمع أبيض صاف فتلت به الأخلاط لتاتًا جيدًا ، ثم يعجن بميسوس مرتفع وشيء من ماء التفاح المطيب ، ويجمع حتى يصير كبة كهيئة التفاحة ويودع في قارورة واسعة الرأس ويغطى رأسها ، ثم يشتمها الذي في بصره ضعف وفي رأسه علة من رطوبة فينتفع بذلك .

صفة لخلخة مجالسية تدعى المنهبة ، عن الخشكي[1] : تأخذ من بُراية العود ثلاثة مثاقيل ، ومثل ذلك سنبل الطيب ، ومثله زعفرانًا مائيا ، ومن القرنفل والكبابة والقسط البحري والزرنب والفلنجة الحمر التفاحية والعود الصنفي من

---

(١) الخشكي : لم نجد له ترجمة .

كل واحد مثقال وورد أحمر جنبذ ومحلب وذريرة ممسكة وورس الطيب من كل واحد مثقالان وقاقلة وذريرة أشنة مبخرة من كل واحد نصف مثقال وبسباسة وزن دانق ، يسحق ذلك وينخل ويعجن بميسوسن مرتفع أو بنضوح مرتفع ، ويبخر بقسط هندي مرتين ثم يبخر بمثلثة وعود حتى يسكر بالبخور ، ثم يلقى عليه من الذريرة الممسكة نصف مثقال ومثل الذريرة مسك مسحوق ويماث ذلك بماء الآس الرطب المصعد ويذر الكافور عليه ، ومن أراد حله بماء الآس المصعد وطَيَّبَهُ بدهن الخلوف وماء الكافور أو بالدهن الغنج وعمله لخلخة .

٧٨ و صفة لخلخة مجالسية / طيبة : يؤخذ سك مسك وذريرة ممسكة وثفل معجون الساهرية وكافور رباحي من كل واحد جزء ، يسحق ويعجن بنضوح التمر العتيق ويبخر بالقسط والظفر والصندل ثم بالعود والكافور ويقلب في حال التبخير ، ثم يحل بزنبق مبخر ونضوح عتيق وميسوسن وماء الآس المصعد وماء الزعفران وماء الخلوف المصعدين ، ويجعل في تور ويقطر عليه دهن بلسان ودهن أترج سوسي وماء كافور خام ، وتذر عليه ذريرة ممسكة طيبة ، وإن حضر دهن كاذي فليقطر عليه منه مكان البلسان مقرونًا بماء الكافور ، فإنه أخمر وأطيب ، ويجعل في المجالس تحت الأسرة فإنه فياح لا بعده .

صفة لخلخة مجالسية تتخذ بزباد : يؤخذ من الذريرة الممسكة أوقية بعد أن يحكم تبخيرها[1] ، فيلقى عليها وزن نصف مثقال زباد محلولًا بيان الغالية

---

(١) خ : تبخيره .

المنشوش المرتفع، ويضاف إليه شيء من الزعفران الشعر، ويلت به الذريرة لتاتًا جيدًا، ويلقى عليه الزعفران الشعر وشيء من سك مسك مرتفع وشيء من كافور رباحي مسحوق وبسباسة وقرنفل منقى وجوزبوا، كل ذلك يسحق ويصير في تور أو في زبدية صيني ويصب عليه ماء التفاح المصعد وماء النمام المصعد وماء الآس الرطب المصعد وماء الخلوف المصعد. تجمع هذه المياه فتعجن بها الأفواه والذريرة الملتوتة بالزباد المحلول ويقطر عليها دهن كاذي ودهن أترج سوسي وماء كافور خام، وتجعل في المجلس أو في بيت الخلوة فإنها عجيبة الطيب.

صفة لخلخة مجالسية تتخذ بقلوب الآس الرطب: يؤخذ من قلوب الآس الرطب شيء صالح فيدق دقًا ناعمًا حتى يصير مثال النخالة المستخرجة من دقيق البر، ثم يلت بالنضوح العتيق الخمر الرائحة ويبسط على مناخل الشعر الخشكارية، ويبخر بالقسط المر والحلو والظفر والصندل حتى يشبّع بخورًا ويقلب على المناخل، ثم تبخره بالعود الصرف والكافور بعد ذلك وتعيده إلى الدق حتى تصيره مثل الذريرة ثم تصيره في باطية، وتلقي على كل أربع أواقي منه أوقية ذريرة ممسكة مبخرة / ويعجن بالنضوح المعتق ويلصق في جوانب باطية مبسوطًا، ثم تبخر بالمثلثة الرفيعة والبرمكية ويدام على تبخيرها أيامًا حتى تأخذ من البخور حاجتها، وأنت في ذلك تقلبها في حال تبخيرها وتنديها بالنضوح والميسوسن، ثم ألق فيها من الزعفران المسحوق والصندل الأصفر والبسباسة وجوزبوا والفلنجة الحمراء والهرنوة والقرنفل والكبابة، كل ذلك

٧٨ ظ

مسحوقًا منخولًا من كل واحد وزن درهم، ويعجن بماء التفاح المطيب والنضوج المعتق، ويفتق بمثقال سك مسك مرتفع وكافور رباحي مسحوق، وينقط عليه شيء من دهن أترج سوسي أو دهن الكاذي أو دهن فاغية الحناء وماء الكافور الخام، وتنصب في الباذهنجات أو في بيوت الخلوات، فإنها عجيبة الطيب.

صفة لخلخة مجالسية عجيبة: يؤخذ من ورق الآس الغض ثلاثة أرطال، ومن الخرنوب الشامي المشوش رطل واحد، ومن الميعة السائلة نصف رطل، يدق كل واحد من ذلك على حدته دقًا ناعمًا، ويجمع فيعجن بنضوح معتق وبماء التفاح المطيب حتى يستوي، ويفرق في أتوار عدة ويجعل على كل واحد منها من الصندل المقاصيري شيء، وشيء من ثقل الخلوقة وثقل القرنفلية وثقل الجعفرية، من كل واحد من هذه الأثقال نصف أوقية، تعجن هذه الأثقال مع الصندل بالنضوح العتيق وماء التفاح المطيب ويصب عليه زعفران محلول بماورد وسك مسك ويلقى عليه نصف أوقية ذريرة ممسكة خنثة طيبة ويسكب فوق ذلك ماء آس مصعد كلها ويقطر فوق ذلك من قاطر الكافور - إن حضر - وزن درهم أو دهن كاذي ودهن أترج سوسي قد ضرب فيهما كافور رباحي مسحوق فإنها تأتي عجيبة الطيب.

صفة لخلخة أخرى مجالسية طيبة: عن ابن [أبي] يعقوب: تؤخذ قشور الأترج وقشور السفرجل، فَيُبَلّ الجميع بالماورد الفارسي ويمرغ في الذراير الممسكة ويقطع شوابير ويصفف في الأتوار، ويلقى عليه شيء من البسباسة

والقرنفل والزعفران الشعر وذريرة ممسكة مبخرة ويسكب عليه ماء الآس/ ٧٩ و المصعد وماء الخلوف وماء صندل مصعدين ونضوح عتيق، ويقطر عليه من قاطر الكافور، إن حضر، أو يذر عليه مكان ذلك نصف مثقال كافور رباحي مسحوق مع مثله من سك المسك المرتفع مسحوقًا، ويقطر عليه قطرات من دهن الأترج السوسي الخالص.

صفة لخلخة أخرى مجالسية طيبة: يؤخذ من الزعفران المطحون الفائق أوقية، ومن البنك المحمص المطيب أوقية وصندل أصفر أوقية، ولاذن رطب نصف أوقية، فيحل اللاذن الرطب بالزنبق السابوري في تور، ويسكب عليه الزعفران والبنك والصندل، وقد فرق في عدة أتوار، ثم يؤخذ لذلك من القرنفل المنقى ربع أوقية ومن قرفة القرنفل مثل ذلك وجوزبوا مثل ذلك وبسباسة مثل ذلك وأفلنجة حمراء تفاحية منسوفة وكبابة من كل واحد ربع أوقية.

يجمع ذلك كله مسحوقًا منخولًا ويلقى على الزعفران والبنك والصندل ويعجن الجميع بماء الآس المصعد وماء الخلوف المصعد وماء الصندل المصعد وماء القرنفل المصعد والنضوح العتيق ويلقى عليه ثقل خلوفية مرتفعة وثقل قرنفلية مرتفعة ويعجن بهما، ويقطر عليه ماء كافور خام ودهن أترج سوسي أو دهن كاذي، فإنه يأتي عجيبًا إن شاء الله.

صفة لخلخة أخرى مجالسية: يؤخذ ورق الآس الرطب فيدق وينخل بغربال العقب، ويسكب عليه نضوح عتيق طيب قدر ما يغمره مخلوطًا بماء

الآس المصعد، ويداف عليه خلوف مرتفع كثير ويحل له لاذن رطب بيان منشوش ويصب عليه، ويذر فوقه سك مسك مرتفع مسحوقًا وكافور كثير وعود مسحوق وجوزبوا وبسباسة، يذر ذلك كله عليه ذرًا، ويقطر عليه ميسوسن وماء التفاح المطيب ويصف في الباذهنجات وفي المجالس وفي بيوت الخلوات، فإنه عجيب الطيب والزكاء.

* * *

الباب الثاني
من
المقالة السادسة
من كتاب مادة البقاء

في ذكر ما تحدثه أصوات الملاهي ونغم الألحان من المنافع الدافعة لأمراض الأوبئة / وذكر من عالج بذلك من متقدمي الفلاسفة كثيرًا من العلل الحادثة في الأوباء . ٧٩ ظ

قال محمد بن أحمد : من أعجب ما سمعنا وأحسن ما نقل إلينا من منافع أصوات الملاهي المطربة وذكر الأوتار الملذة الجارية على حقائق حركات الطباع المقوية له المعينة على دفع ضرر الأوباء المانعة من حدوث الأعلال ، وتأتّي كثيرٌ[1] من الحكماء المشهورين بالحكمة والفضل لدفع كثير من العلل الوافدة في أوقات السنة وغيرها ، وإزالتها عن أجسام الأعِلّاء وعن نفوسهم بالسماع المطرب وقرع الأوتار ونغم المزامير .

فصل ذكره ثاون[2] في كتابه على قوي الأدوية المنقية والمسهلة فاستحسنه

(١) خ : كثيرًا .

(٢) ثاون : حكيم وفيلسوف طبيعي يوناني ، كان يقرئ فلسفة أفلاطون ومتعصبًا لها ، ولا يعرف له وقت محدد .

وذلك أنه قال في فصل من كتابه هذا على طريق المشاركة في الألم: «وأنت إن تفكرت في تأليف اللحون، وتذكرت الخبر الذي يحدث عن أوريون - وهي الدلافين البحرية - كيف تشارك في الكلام الذي يكون فيه مشاركة في الألم، متى سمعت صوت ناي أو معزفة فإنها ترقص على شاطيء البحر وتنقلب إلى داخل السفينة وقد تسمع قول أبقراط الشريف الركين: «إن القدماء كانوا يشفون من الأمراض باستماع اللحون، وأحرى أن تكون هذه الأشياء تفعل هذا الفعل عن طريق المشاركة في الألم».

وهذا نص قوله: قال أبقراط: «إن الفلاسفة القدماء كانوا يأمرون باستماع الزمر وما شاكل ذلك من أصوات ذوات الأوتار فيشفون[1] كثيرًا من العلل باستماع الأغاني وصوت المعزفة والزمر واستعمالهم ذلك بمنزلة الدواء المجانس لاسترواح أنفس المرضى إلى ذلك، حتى إن المرضى كان يفضي بهم الأمر من الطرب إلى أن يغنوا.

والذين كانوا في بلاد بيش يزعمون أنهم يسكّنون أوجاع الجراحات الحادثة بالزمر، وأيضًا يزعمون أن الاسطفسانوس المصروع[2] لما استعمل المعزفة برئ من صرعه، وأن آخر من الأعِلّاء لما فزع من صوت السرناي وهاله صوته فاستعمل المعزفة، تفرج من علته وبرئ.

---

(١) خ: فيشفوا.

(٢) الاسطفسانوس المصروع: لم نجد له ترجمة.

وأيضًا اسفيناس[1] الذي كان من أهل أثينية[2] ، إذ كان ثابتًا على علله فسارع إلى استعمال المعزفة ، فبرئ منها برءًا ، تامًا ، وأن سفطانوس[3] كان يبرئ ويسكن العلل بذوات / الأوتار » .

٨٠ و

ثم قال أبقراط بعقب ذلك : « وثاليس[4] وترميدس[5] وارسطاس[6] كانوا يقللون وينقصون من مادة أمراض أهل سبرطية التي كانت في طبيعتها وبئة بمثل ذلك . فأما أصحاب فوثاغورس[7] فإنهم كانوا إذا هموا بالاستفراغ الذي كان من عادتهم أن يفعلوه في وقت الربيع كانوا يفعلون ذلك باستعمال المعزفة .

وقد يحدث عن ابلون[8] أنه كان يشفي المرضى باستعمال المعزفة وبالغناء[9] ، إلا أن هذه الأشياء كان يفعلها الأولون بطريق مشاركة الألم ،

---

(١) اسفيناس : لم نجد له ترجمة .

(٢) خ : اثينية .

(٣) سفطانوس : لم نجد له ترجمة .

(٤) ثاليس : حكيم مشهور في زمانه ، صحب فيثاغورس وأخذ عنه ، ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها الطبيعة والفلسفة ، وهو أول من قال أن الموجود لا موجد له ، وكان قبل أبقراط .

(٥) ترميدس : ربما هو برمنيدس : وهو طبيب من قدماء أطباء اليونان ، عاش أربعين سنة ، ولد بعد وفاة مينس بسبعمئة وخمس عشرة سنة ، وقد أسقط التجربة وأخذ بالقياس .

(٦) ارسطاس : لم نجد له ترجمة .

(٧) فوثاغورس : أو فيثاغورس ، فيلسوف يوناني مشهور ، كان بعد بندقليس بزمان ، وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود النبي بمصر ، وأخذ قبلها الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل إليهم الطبيعيات والدين ، واستخرج علم الألحان وأوقعها تحت النسب العددية .

(٨) أبلون : أول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم والإغريق ، وهو من استنبط حروف الكتابة الإغريقية لمنافس الملك ، تكلم في الطب وقاسه وعمل به ، وكان بعد موسى عليه السلام في زمن براق الحكيم .

(٩) خ : الغني .

وذلك أنها لما كانت بخارًا ما أو أرواحا أو طنينًا أو أصواتًا أو كيفيات ملائمة قد تتفق من قوى النفوس مع أشياء ملائمة لها ، أو مشاكلة لها ، أو أضدادًا مع أضداد لها ، فواجب أن تفعل ذلك إما بطريق مشاركة الألم ، أو بطريق ما تقبل الألم من غيرها وتؤلمه عند قبولها الألم منه » .

قال محمد : ولست أجد العقل يقبل ذلك ولا ينكره ، إذ الأطباء بحسن معرفتهم بأدوية الأدواء الحادثة في الأجسام يصلون إلى أشفية الجسام منها ويزيلونها عنها بمقابلتها الضد من الأمراض بضده من الأدوية ، مع ما في ذلك من إشغال الطبيعة وتثبيطها عن مقاومة المرض ومحاربته بتحليل ذلك الدواء الوارد عليها الحاصل في معدهم ، وإن كان ذلك الدواء عونًا لها على المجاهدة إلا أنها تحتاج أن تشتغل بتحليله وتنفيذه إلى الأعضاء الآلمة ومنع الأخلاط الغالية في معدهم عن قطعه أو إحالته إلى طبعها ، كفعلها في الأغذية الواردة عليها عند أخذ المرضى بها من اشتغالها بها عن مقاومة المرض[1] وما تحتاج إليه عند ورود الدواء عليها وتحليلها له من تنفيذه وإيصاله إلى مجاري العروق من الجداول والنوابض وإعمال الأعضاء الباطنة حيث الفضل لاحج فيه ثم بمعونتها إياه على نفيه وإخراجه بأحد الاستفراغات ، فإن المغنين الذين هم[2] الموسيقيون[3] الفائقو المعرفة بضرب ذوات الأوتار وتأليف النغم ومشاركتها

---

(١) خ : المرضى .
(٢) خ : الذينهم .
(٣) خ : الموسقيون .

وموافقتها في تأليفها لبعض أعراض النفوس ومضادتها لبعضها ، قد يصلون بالواجب من الرأي والعقل من أشفية الأسقام / ودفع ضرر الآلام الواردة على النفوس من الأمراض الوافدة إلى مثل ما ذكره هذا الفيلسوف الحكيم وحكاه عن حكماء الأطباء والفلاسفة المتقدمين من فعل النغم المطربة عند السماع وقرع الأوتار الملذة الجارية على حقائق حركات النفس المقوية لها المنبهة لقواها ، بِخَاصٍّ ؛ إذ كان ذلك قد يرد على أنفس الأعلاء من غير إتعاب للطبيعة بتنفيذه ولا معاناة لها في إيصاله إلى مكامن الأدواء من العروق النوابض والأعضاء الرئيسة ، فإذا المغنون المحسنون على هذا القياس هم أطباء النفوس بلذيذ صناعتهم وتقدمهم في الحذق بها على غيرهم ومعدلو أمزجة الأجساد بما يشاكل طبائعها وما يوافقها ويجلب إليها نفعها من لذيذ النغم لا شك في ذلك ولا ارتياب .

٨٠ ظ

وقد روي عن المأمون[1] أنه كان يقول : « ليس شيء مما يتنعم به أهل الدعة ويستعمله ذوو المروءة ويؤثره أهل التملك والرفاهية إلا وتدخله المعاناة والكلفة وتعرض فيه الملالة ويقدح فيه الفتور والسآمة ويكدره التأهب والنصب حتى المركب الوطيّ والمطعم الشهيّ والمشرب الرائق والملبس الفائق ، إلا الطيب والسماع المطرب ؛ فإن الراحة عليهما مقصورة ، والفائدة فيهما مأثورة ، إذ كان

---

(١) المأمون : العباسي ، عبد الله بن هارون الرشيد ، أبو العباس ، سابع الخلفاء العباسيين ، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ ، عمل على جمع كتب العلم والفلسفة وأمر بترجمتها ، عاش بين ١٧٠ - ٢١٨هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣م .

الطيب يلج الخياشيم ويفترغ الدماغ، ثم يقبض على حبة القلب وصميم النفس فيصل الروح النفساني ويستحصف به مركز الحياة وتنفتح له مسام الجلد وينبسط عليه منقبض الأوردة ومنضم العروق، ويطرد السدد حتى تسري روائحه في أعماق الأعضاء وفي أواخر الجوارح كما تمتري في أوائلها، وإن كان السماع ليتورد السمع، ثم يهجم على الدماغ فيحرك أغشيته ويجول في أقسامه ويمازج الروح النفساني ويساريه إلى القلب فيخالط النفس الروحانية ثم ينساب مع الروح الحيوانية إلى الكبد ومن الكبد إلى العروق النوابض المعمورة بريح الحياة، وهي مجال النسيم اللطيف والهواء الرقيق، فيحل الدم الغليظ ويلطفه ويمنعه، ويرق الدم اللطيف ويسخنه، فيتولد عنه في تلك الحال الإطراب والسرور / وتضمحل لمضادته الأتراح والهموم. ٨١ ر

قال محمد: وذكر إسحاق بن عمران المتطبب في كتابه على علل المالنخوليا وعلاجاتها عند مدحه فعل الشراب في نفوس أصحاب هذه العلة إذا تناولوا منه بالمقدار القسط عن يعقوب بن إسحاق الكندي[1]: «أن أرفاوس[2] واضع اللحون قال: «إن الملوك لتحضرني مجالسها لتلتذ وتلهو بما أورده على

---

(١) راجع IBN' IMRAN، المرجع السابق:

النص موجود في ص ١٥٣ - ١٥٤ تقابل ١٠٦ ظ س ١٩ إلى ١٠٧ و س ٢ والنص هو:

أن أرفاوس واضع اللحون قال: إن الملوك تحضرني مجالسها لتلتذ بي وتلتها بي وأنا الذي أتلها بها وأتلذذ؛ لأني أقدر أن أنقل أخلاقها من الغضب إلى الرضا / ومن الحزن إلى الفرح ومن الكزازة إلى الاسترسال ومن القطوب إلى البشاشة ومن البخل إلى الجود ومن الجبن إلى الشجاعة.

(٢) أرفاوس: لم نجد له ترجمة.

أسماعها من لذيذ النغم المطربة وشجي الألحان الملذة وأنا الذي ألتذ وألهو بذلك فوق التذاذها وأملكها بضاعتي وإن كنت أحد عبيدها؛ لأني أقدر أن أنقل أخلاقها من الغضب إلى الرضى ومن الحزن إلى الفرح ومن الكزازة إلى الاسترسال ومن القطوب إلى البشاشة ومن البخل إلى الجود ومن الجبن إلى الشجاعة».

قال إسحاق[1]: «فإذا كانت صناعة التأليف وأوزان النغم تبلغ من مقاومة الأخلاق ومداواة أسقام النفس هذا المبلغ حتى تقلب أعيانها وتنقلها من الأخلاق إلى ضد ما هي عليه، فكيف يفعل الشراب في النفس».

قال محمد: ومن عجيب ما بلغني من أفعال النغم وحسن تأثيرها في النفوس ومزاولتها لعظيم الأعلال ومعاونة الطباع على نفسها وإزالتها عن النفوس والأجساد، أنه كان في جوار يعقوب بن إسحاق الكندي رجل من كبار التجار موسع عليه في تجارته وكان له ابن قد كفاه أمر بيعه وشرائه وضبط دَخْلِهِ وخَرْجِهِ، وقد كان ذلك التاجر كثير الإزراء على الكندي والطعن عليه، مدمنًا لتكفيره والإغراء به، فعرض لابنه سكتة فجأة، فورد عليه من ذلك ما أذهله وأقطعه وبقي حائرًا لا يدري ما الذي له في أيدي الناس ولا ما لهم عليه، مع ما دخله من الجزع على ابنه، ولم يدع بمدينة السلام طبيبًا إلا ركب إليه

---

(1) IBN' IMRAN، المرجع السابق. ص ١٥٤ تقابل ١٠٧ و س ٢ - ٥. والنص هو:
فإذا كانت صناعة التأليف وأوزان النغم تبلغ من مقاومة الأخلاق ومداواة أسقام النفس هذا المبلغ حتى تنقلها إلى ضدها، فكيف يفعل الشراب في النفس.

يتركبه إلى ابنه لينظر إليه ويشير عليه في أمره بعلاج، فلم يجبه كثير من الأطباء لكبر العلة وخطرها فلم يجد عنده كَبِيرَ غِنًى، فقيل له: «أنت في جوار فيلسوف زمانه وأعلم الناس بعلاج مثل هذه العلة، فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب». فدعته الضرورة إلى أن يحمل على الكندي من إخوانه بمن يثقل عليه، فأجابه وصار معه إلى منزله، فلما رأى ابنه وأخذ مِجَسَّتَهُ، أمر بأن يحضر إليه من تلاميذه في / علم الموسيقى[1] ممن قد أنعم الحذق بضرب العود وعرف الطرائق المحزنة والمفرحة والمقوية للقلوب والنفوس، فحضر إليه منهم أربعة نفر، فأمرهم أن يديموا الضرب عند رأسه وأن يأخذوا في طرائق وَقَفَهُمْ عليها، وأراهم مواقع النغم بها من وضعهم أصابعهم على الدساتين ونقلها، فلم يزالوا يضربون في تلك الطرائق، والكندي آخذ مِجَسَّةَ الغلام، وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه وتراجع إليه نفسه شيئًا بعد شيء إلى أن تحرك ثم جلس وتكلم، وأولئك يضربون في تلك الطريقة دائمًا لا يفترون، قال الكندي لأبيه: «سل ابنك عن علم ما تحتاج إليه من أمورك ومما لك وعليك وأثبته». فجعل الرجل يسأله وهو يخبره، ويكتب شيئًا بعد شيء، فلما أتى على ما احتاج إليه فتر الضاربون وغفلوا عن تلك[2] الطريقة التي كانوا يضربونها، فعاد ابنه في العلة إلى ما كان عليه في الحال الأولى وغشيه السكات، فسأل أبوه أن يأمرهم بمعاودة ما كانوا يضربون به، فقال: «هيهات، إنما كانت صُبَابة قد تبقت من

٨١ ظ

---

(١) خ: الموسيقي: وهي ترد دائمًا بهذا الشكل وسنقوم بتصحيحها دون الإشارة إلى ذلك في باقي النص.

(٢) خ: ذلك.

حياته لم يكن فيها غير ما جرى ، ولا سبيل لي ولا لأحد من البشر إلى الزيادة في مدة من قد انقطعت مدته ، إذ قد استوفى العطية والقِسْم الذي قسمه الله له » .

قال محمد : فأما ما تعجب له ثاون من فعل أصوات الملاهي والمزامير في نفوس الدلافين وطربها لذلك ورقصها عند سماعه ، فإنا قد نجد كثيرًا من الحيوانات والبهائم تشرك الدلافين في تلك الحال ، ونجدها يتمكن طيب السماع من نفوسها وتفعل أصوات الملاهي والنغم في قلوبها طربًا شديدًا حتى تلهى به عن مطاعمها ومشاربها وتلقي لأجله أنفسها في المعاطب والمهالك من حبائل الصائدين وغيرها ، فمن ذلك الإبل ، وذلك أن الحداء يفعل في أنفسها طربًا شديدًا ويزيد سماعه في نشاطها وسيرها ، وتراها تصغي إليه وتلتذ سماعه ونجدها أيضًا يقتطعها طيب سماع النغم وقرع الأوتار ولذيذ الغناء ، والتذاذها لذلك عن شرب الماء عند ورودها الحياض وهي حوامس .

ولذلك قد نجد الحاذق بضرب / العود المحكوم له بالتقدم فيه يستنزل الطائر ٨٢ و المعروف بالكروان من الجو بحسن صوته ولذيذ نغمه ، حتى إنه ربما رفرف على رأسه وسقط على عوده ، وكذلك حال الهزاردستان عند سماعه قرع الأوتار ، وأصوات المزامير قد تفعل في نفوس الغزلان البرية إذا سمعته ما يؤنسها بالفاعلين لذلك ويدنيها منهم ويذهلها عن النفار عنهم ، حتى إنها ربما وقعت وهي في تلك الحال في حبالات الصائدين .

قال محمد : ولذلك سبب موجب لكونه لا يعرفه كثير من علماء الناس إلا

من ارتاض في علم الفلسفة وعرف أصول الأشياء وعناصرها وتصرف أخلاق النفوس في استعمال ملاذها، فأما سبب ذلك فإني أقول: إن فرفوريوس اليوناني ذكر في صدر كتابه الموسوم بكتاب السماء، وذكر أيضًا ذلك غيره من الفلاسفة الذين عنوا بعلم الموسيقى ولخصوه وعرفوا أصوله ومبانيه وفصوله وعناصره، أن الألحان الثمانية التي هي أصول جميع النغم ومنها تتألف جميع الأصوات المطربة الملذة الموزونة الجارية على حقائق الإيقاع وعنها تتركب، هي موجودة في جميع نفوس الحيوانات من البشر والطير وذوات أربع القوائم، وأن لهذه الألحان أصلًا عنه تفرعت وعنصرًا منه ابتدأت وعنه تكونت وهو اختلاف أصوات حركات الأفلاك الثمانية، التي هي فلك البروج المكوكب بالكواكب الثابتة وفلك زحل وفلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر، وأنها في دوام حركاتها وتتابع نغماتها وترجيع أصواتها مواصلة للتقديس والتمجيد والتحميد لبارئها ومنشئها، وأن اختلاف أصواتها في توالي حركاتها يشجع الجبان حتى يرمي بنفسه من الحرب فى مرامي الهلكة، فأما الشجاع فإنها تثير شجاعته وتحرك أنفته وتزيده بأسًا إلى بأسه ونجدة إلى نجدته.

وقد روي أن غلامًا من أولاد وجوه اليونانيين كان شجاعًا نجدًا مقاتلًا يُعد بمئتين من الرجال، وكانت له أخت تحبه وتشفق عليه، فحضرهم عدو من أعدائهم وأرادوا حربه وقتاله، وكان هذا الغلام من شجعانهم، فاحتبسته أخته عن الخروج إلى الحرب، وأقسمت عليه / ألّا يخرج فأجابها إلى ذلك، وافتقده ٨٢ ظ

البطريق المقدم على جيشه، فسأل عنه فأخبر بإغلال حركته فاكتأب لذلك، فقال له الموسيقار[1] وكان حاضرًا: «عَلَيَّ أن أخرجه لك الساعة متسلحًا للقتال». ثم إنه أمر الموكلين بالأرغن أن يطلقوا من النغم طريقةً وقَفَهُمْ عليها وأراهم مثالها، فلما أطلقوا تلك النغم وجروا في تلك الطريقة لم يكن بأسرع من أن بدر الغلام خارجًا من منزل أخته عريان مؤتزرًا وبيده سيف وجحفة والزَّبَدُ يتطاير من شفته حتى صادم العدو وأحسن النكاية فيهم، فعجب البطريق من حسن رأي الموسيقار لذلك ومن حذقه وتقدمه في صناعته وأجازه وأحسن إليه وإلى الفتى.

قال محمد: وإذ قد أتينا في هذا الباب بما هو خارج عن قصدنا وعادِلٌ عن مغزانا للذي بعثنا عليه تعجب الحكيم ثاون من طرب نفوس الدلافين عند استماعها أصوات الملاهي، وأردنا بيان العلة والسبب الموجب لذلك، إذ لم أرَ أحدًا أتى في ذلك بمقنع من القول أو غير مقنع، فلنقطع القول في هذا الباب.

وذلك عند إتمامنا المقالة السادسة من كتاب مادة البقاء بما نرجو أن يكون قد أتينا في ما نصصناه في هذه المقالة السادسة من كتاب مادة البقاء، وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * *

(١) خ: الموسيقار، وهي ترد في كل النص بهذا الشكل وقد صححتها دون الإشارة إلى ذلك.

المقالة السابعة

من

كتاب مادة البقاء

في ذكر الهموم النفسانية الفاسدة التي توقع في الأمراض الوهمية وأسباب ذلك وعلاجه والأسباب الموجبة لصحة الرؤيا المنذرة بالأمور الكامنة.

قال محمد بن أحمد: إن الهموم النفسانية الفاسدة التي توقع الأمراض، إذا استحكمت وقويت كانت طرفًا من مرض المالنخوليا، وذلك أن منها ما يقتل قتلًا وشيكًا ومنها ما يسقم زمنًا طويلًا ومنها ما يوقع في الوسواس السوداوي، فأما ما لم يتمكن منها بأغشية الدماغ ولم يطل مكثه وعوجل بالعلاج الجبليّ والعلاج الصناعي فإنه سريع الانحلال وشيك البرء، وذلك إذا عالجه الطبيب بالأدوية المستفرغة التي تنقي أجزاء الدماغ ولفائفه من الأخلاط الفاسدة المحترقة بالأدوية المقوية للدماغ على دفع ما يتصعد إليه / من أبخرة المرة ٨٣ و السوداء المحترقة المنصبة إلى المعدة المولدة لفساد الوهم، وقد يحتال لإزالة تلك الأوهام الباطلة وإبطالها وصرف النفوس عنها بأنواع من الحيل الوهمية المصلحة لأعراض النفس فتبرئ الوصب منها بغير علاج، كالذي ذكره جالينوس في كتاب حيلة البرء: عن الرجل الذي عرض له فساد الخيال فأحدث له الوحشة

وسوء الظن من أجل فزع ناله حين اجتاز ما بين بساتين ليلاً فسمع حفيف الشجر وقرع بعضها لبعض ، فراعه ذلك وأفزعه وخيل إليه أن ذلك من أصوات الجن فذهل عقله وعرض له اختلاط ، إلى أن احتال له طبيب أتاه به أهله ليعالجه ، وعرف الطبيب السبب الموقع له في علته ، فقال له الطبيب : أيها الإنسان لست أعالجك . قال : ولم ذلك . قال : لأني ناديتك ليلة كذا وكذا موضع كذا وكذا لتعاونني على حمل سقطت به الدابة فلم تفعل . فقال له المريض : وإنما ذلك الصوت كان منك . قال : أجل ، فبرأ عند ذلك الوصب وزال عنه ما كان عرض له من سوء ظنه وفساد تخيله .

كالمرأة التي وقعت في مثل هذه العلة وخيل إليها أنها ابتلعت حية ، وأن الحية تجول في جوفها ، وقوي ذلك الوهم الباطل في نفسها فأمرضها وألزمها الفراش ، فاحتال لها جالينوس أو غيره من الأطباء الذين جيء بهم لعلاجها ، بأن استوصف منها صفة الحية ثم عمد إلى حية على تلك الصفة فاحتال في أخذها وجاء بها معه ، ثم سقاها بعض الأدوية المقيئة وعصب عينيها بعصاب ، ثم أمرها بالقيء فقاءت ، فلما استفرغت بالقيء ألقى تلك الحية التي جاء بها في الطشت ، ثم أمر بحل عينيها وقال لها : « قد خرجت وعافاك الله من شرها » . فلما عاينتها المرأة عوفيت وزال ما كان بها من المرض .

قال محمد : وذلك أن لهذا العرض سببين عنهما يكون وبفسادهما يتولد ، وهما الجزء المقدم من أجزاء الدماغ المسمى باليونانية الفنطاسيا وهو بيت التخيل ، والجزء الأوسط من أجزاء الدماغ الذي هو بيت الفكر ، فمتى فسد

مزاج هاتين القوتين اللتين في هذين الجزأين وغلب / عليه البرد واليبس بما ٨٣ ظ
تمدهما به المعدة من أبخرة المرة السوداء الفاسدة المنصبة إليها ، أو بما يتصعد
إليها من البخار الغليظ السوداوي المنبعث من الطحال في الأوردة والشرايين
المتصلة بهما ، فسد عند ذلك فعلها فتخيل الجزء المقدم وهو الفنطاسيا المصور
من الأشياء الموحشة المفزعة ما لا حقيقة له وأداه إلى النفس الناطقة فراعها ذلك
وأفزعها فاستوحشت منه وعرض لها سوء الظن الفاسد والهم الممرض ، فلجأت
إلى استعمال الفكر واستشهاده على ما أداه إليها التخييل من الوهم الموحش لها
الذي مثل في ذاتها ، فإن كان الجزء الفكري صحيح المزاج سليمًا من ذلك
الفساد أبطل ما مثله لها التخييل الفاسد وأزاله عنها ومكن عندها بطلانه بالفكر
الصحيح التمييزي ، وإن كان قد ناله من فساد المزاج ما نال الفنطاسيا صحح
ذلك الوهم الفاسد في ذات النفس وشهد لها بوجوبه فأمرضها ذلك ، وبمرض
النفس الناطقة ما يمرض القوى العقلية ويفسد أفعالها ، وبمرض القوى العقلية ما
يمرض الروح الحيواني ، وبمرض الروح الحيواني ما يمرض الجسم ، وتضعف
حواسه ويفسد لذلك رأيه ويبطل تمييزه ، فيتخيل الأشياء الباطلة ويقع في
الأمراض الوهمية .

وقد قال جالينوس : « إن من الهموم النفسانية ما يقتل قتلًا وشيكًا ، كالذي
عرض للزاجر المتطير الذي تكهن في يوم ميلاده فحتم على ما يكون من سنته
كيف يكون في مثل اليوم الذي ولد فيه أوقع الفحص على جميع حوادث
السنة ، ثم إنه تفزع لأجل طائر رآه يطير ويحوم عليه ومعه علامة الموت ، فلما

رآه ارتاع لذلك ورعب قلبه وذعر واهتم واسترخى جسده ومرض حتى ظن أهل المدينة أن مرضه من أجل أخلاط الجسد ، فلما سألوه وأخبرهم أن ذلك عرض له من أجل أنه رأى طير سوء فتخوف الموت من ساعته تلك ، فلما دخلته الخيفة اهتم لذلك فلم يَغْتَذِ ولم يَنَمْ فتضعضع لذلك لحمه وتغير ، وعرضت له حُمّى دقيقة ، ثم صار بعد ذلك إلى حمى اقطيعوس ، وهي الآخذة في العظام ومات بعد ذلك ، فتم عليه ما حذره من طير السوء » .

٨٤ و قال : « وكذلك قيليسطير بن الجرماطيقي[1] أي المتكلم ذلك الرومي لما / وقع في مدينته حريق ، فاحترقت كتبه كلها اهتم لذلك وجزع منه ، وخرج في طلب علمه وتعبه ليهيئ ذلك ثانية في كتب ، فصار من ذلك إلى قلة الغذاء وكثرة السهر ، فعرض له من ذلك السبب حمى مات منها .

وكذلك امرأة من اليونانيين أحبت رجلاً يقال له يوسطس ، فلما أن مات ذلك الرجل انصرفت من المحفل وهي صائحة فجاءت إلى بيتها فأخرجت عنها كل من كان في البيت ، ثم إنها احتبست نفسها ومنعت آلات التنفس من فعالها فماتت ، فسمعت بذلك امرأة من أهل بيتها فعرض لها فساد الوهم وخيل إليها أنها سيصيبها ما أصاب تلك ، فلما تخوفت ذلك لم تنم من الخوف ، فسقمت نفسها من الخيفة والسهر وفسدت فماتت .

وكذلك رجل آخر فخيل إليه بالظن السوء والوهم الفاسد أن ممسك العالم

---

(١) قيليسطير بن الجرماطيقي : لم نجد له ترجمة .

قد كبر وهرم ، فدخلته المخافة وقال في نفسه : «لعل ذلك الذي يمسك السماء ويحملها وهو الذي يقال له إيلاوس[1] قد ضعف ، فلضعفه لعله يسرح العالم من يده فيسقط ويهلكنا بسقوطه» . فهاجت به المرة السوداء ، وكان يهيم على وجهه طائرًا من فزع أن تسقط السماء عليه ، فلم يزل كذلك حتى هلك .

ومن ذلك ما عرض لتاوفيلوس المتطبب[2] ، لما حدث في بيت خلائه الفساد السوداوي ، فكان يخيل إليه أن في زوايا بيته أناسًا معهم المعازف والمزامير ، وأنهم دائبون يعزفون بها لا يفترون من العزف والزمر فيؤذونه ، وكان يخيل إليه أن بعضهم قيام وبعضهم جلوس ، لا يفترون من العزف والغناء ليلًا ولا نهارًا ، ولأجل ذلك كان يصيح كل ساعة ويأمر بإخراجهم من بيته ، فلم يزل كذلك مدة مرضه ، فلما أفاق وبرأ وزال عنه المرض كان ذاكرًا[3] لكل ما منه في حال مرضه وما قال وما أمر به» .

قال محمد : وذلك إنما كان منه لسلامة بيت الذكر وهو الجزء الذي في مؤخر الدماغ وصحته . قال محمد : فلأجل هذه الأوهام الفاسدة وتأثيرها في النفوس ما احتال الأطباء والمعالجون لعلاج كثير من المرضى بهذا الصنف من المرض باستعمال الرقى في علاجهم والعزائم وتعليق التمائم ، كما يزيلون فساد الأوهام الباطلة المتمكنة من نفوسهم / بأوهام مثلها تجلب لهم الصحة وتؤذنهم ٨٤ ظ

---

(١) إيلاوس : اسم إله يوناني .

(٢) تاوفيلوس المتطبب : لم نجد له ترجمة .

(٣) ع : ذكرًا .

بالبرء والسلامة من تلك الأعراض، فتستريح النفوس إليها وتأنس بها، ويكون ذلك سبب برئهم وخلاصهم مما وقعوا إن شاء الله.

وقد يعرض لكثير من عقلاء الناس وأصحائهم عللٌ كثيرة تولدها في أجسادهم وأوهامهم من طريق الرعب واستشعار الخوف وفساد الظن، وذلك مما يستشعر الإنسان أنه ستناله علة قد رآها بغيره أو يقع وهمه أنها قد نالته، فيتمكن ذلك الظن الفاسد في نفسه ويقوى الخوف في قلبه فيمرضه ويوقعه في تلك العلة بعينها. وإنا لنجد برهان ذلك ظاهرًا في الذي يرى غيره يتثاءب فيتثاءب هو على المكان بإزائه، وكالذي يرى العين الرمداء فيتصور له أنه سيرمد فيرمد لوقته، أو يرى بإزائه رجلًا قد غلبته سنة النعاس وهو يميل رأسه فيكاد أن يسقط، فيناله لوقته مثل ذلك.

فأما فعل الفزع في النفوس عند توهمهم أنه قد نزل بهم أشياء قاتلة مميتة لشيء يعرض لهم بغتة، فيكون ذلك سبب تلفهم، كالذي تلسعه الأفعى وهو سكران فلا يعقل بما يناله لشدة سكره، فلا يجري سمها في جسده لشدة انتشار الحرارة الغريزية التي أثرها الشراب في سطح جسمه ودفعها السم عن الجري إلى أعضائه الرئيسة كجريه في جسد من عاينها عند لسعها إياه ففزع وارتاع خوفًا من الموت، فإذا أفاق السكران فقيل له بعد خلو الأوقات: إن الذي لسعك أفعى فَحَّ، يجزع ويستشعر الهلاك فتنضم الحرارة الغريزية وتهرب إلى عمق جسده، فيجري حينئذ السم الكامن مسرعًا إلى قلبه ودماغه فيقتله لوقته، وقدرأيت كثيرًا ممن نالهم ذلك بعينه، وشاهدت

هلاكهم عند إعلامهم بما لدغهم .

وحدثني والدي رضي الله عنه : أنه سكر مرةً سكرًا مفرطًا غلب فيه على عقله ، فسقط في بعض الخانات من موضع عال إلى أسفل الخان وهو لا يعقل ، فحمله صاحب الخان وخدمه حتى أدخلوه إلى الحجرة التي كان ساكنًا فيها ، فلما أصبح قام وهو يجد وجعًا ووهنًا في مواضع من جسده ولا يعرف لذلك سببًا ، فركب وتصرف في بعض أموره إلى أن تعالى النهار ، ثم رجع فقال لصاحب / الخان : إني أجد في نفسي وهنًا وتوجعًا شديدًا لست أدري ما ٨٥ و سببه . فقال له صاحب الخان : ينبغي أن تحمد الله على سلامتك . قال : من ماذا ؟ قال : أو ما علمت ما نالك البارحة ؟ قال : لا . قال : فإنك سقطت من أعلى الخان إلى الأسفل وأنت سكران . قال : ومن أي موضع ؟ فأراه الموضع فلما رآه حدث به للوقت من الوجع والضربان ما لم يجد معه سبيلًا إلى الصبر ، فأقبل يضج ويتأوه إلى أن جاؤوه بطبيب ، ففصده وشد على مفاصله المتوهنة جبائر ، فأقام أيامًا كثيرة إلى أن برأ وذهب عنه الوجع .

قال محمد : فهذه الأعراض كلها من الهموم النفسانية المعلة للنفس الناطقة ، الموقعة لها في الأمراض الوهمية الباطنة بسوء مزاج القوى النفسانية الثلاث اللواتي مَسْكَنُهُنَّ في أجزاء الدماغ الثلاثة ، وإذ قد ذكرنا الأسباب الحادثة عنها عند فسادها فلنذكر كيف علاج ذلك بالقول الوجيز المجمل غير المفصل ؛ لئلا يتسع الكلام وتطول المقالة .

إنه لما كان هذا المرض طرفًا من مرض المالنخوليا والوسواس السوداوي

وكان سائقًا للنفس إليهما وموقعًا لما فيهما[1] ، كان علاجه وبرؤه ممكنًا بألطف ما يدبر به أصحاب مرض المالنخوليا من تنقية أجزاء الدماغ ولفائفه بالأدوية المستفرغة المنقية وتعديل مزاج العضوين الرئيسين العظيمي[2] الرئاسة – أعني القلب والدماغ – باستعمال الأدوية المقوية لهما الدافعة عنهما الأعراض من تنقية المعدة بدءًا وإصلاحها ، وإصلاح ما يرد إليها من الأغذية التي هي قوام الجسد كله الجيدة الكيموس البريئة من الأبخرة الرديئة المفسدة لأجزاء الدماغ ، وبتعديل الأسباب الستة التي قدمنا ذكرها في غير موضع من كتابنا هذا ، وهي التي لا يخلو منها كل متنفس حي .

فأولها : الهواء المحيط بالأبدان .

والثاني : ما يغتذى به من الأغذية ويشرب من الأشربة .

والثالث : الاستفراغ والامتناع .

والرابع : الحركة والسكون .

والخامس : النوم واليقظة .

والسادس : الأحداث النفسانية التي نحن في ذكرها ؛ لإزالة الأسباب الموجبة لهذا المرض الناقلة لأصحابه من الخوف إلى الأمن ، ومن الوحشة إلى الأنس ، ومن الحزن إلى الفرح ، ومن الاكتئاب إلى السرور ، والأخذ بهم / في ٨٥ ظ

---

(١) ع : فيها .

(٢) ع : العظمي .

الأحاديث المضحكة الملهية المسلية عن الهموم المزيلة للغموم وإسماعهم مطرب الأغاني وأصوات الملاهي ، وإعطائهم من الشراب المقدار القصد الذي يولد فيهم الفرح ويجلب لهم السرور ويكسبهم نسيان الهموم ، وشمهم روائح الأشياء الزكية الروائح المقوية لنفوسهم من الطيب الفاخر والرياحين الأرجة الروائح والفواكه الفياحة المرطبة لأدمغتهم ، والاحتيال لنفي الأوهام الممرضة لنفوسهم بالأوهام النافعة لها المضادة لأفعال الكيموس المفسد لأوهامها كالرقى والتمائم والتعاليق والعزائم وما يجري مجرى ذلك مما يمثل في نفوسهم البرء من مرضهم ويقوي أوهامهم في السلامة منها[1] ، وأن يجتهد المتولي لتدبيرهم غاية الاجتهاد ويتوقى غاية التوقي من أن يحزنوا ويغضبوا ويغاروا أو تقرع أسماعهم من الأخبار والألفاظ بمحزن أو مغيظ بل يعدل لهم عن هذه الطريق إلى ما ضادها وباينها فإن ذلك مما يعين الكيان ويقويه على استنقاذهم وخلاصهم من هذا المرض بمشيئة الله وعونه .

وأقول : إن المنامات الصادقة إنما هي حس النفس الناطقة النقية من الأدناس ، ومعنى قولي : حس النفس ، أي إدراكاتها لتلك الأشياء بالقوة المصورة التي في الجزء المقدم من الدماغ التي هي حاملها ، وذلك أن القوة المصورة في النفس الناطقة بمنزلة المركوب الذي يركبه الإنسان فيبلغ عليه حيث يشاء ويقضي عليه ما أراد من أمره ، فإذا نام الإنسان وبطلت حواس أفعاله وتفرغ الكيان حينئذٍ لأفعاله ، ركبت النفس الناطقة مركبها الذي هو القوة المصورة فامتدت بها

(١) خ : منهم .

كامتداد الشهاب المنقض ، مصعدة إلى عالمها العلوي الذي هو عالم النفس الكلية من غير انفصال منها عما هي مربوطة به ومستودعة له من مسكنها ومستقرها من دماغ النائم ، إذ هي جوهر بسيط نوري ، وذلك أن ما كان من الجواهر البسيطة النورية فغير متعذر عليه الإصعاد إلى عنصره العلوي والامتداد للوصول إليه من غير انفصاله عما هو مرتبط به من الجواهر الجسمانية .

٨٦ ر فإذا وصلت النفس / بامتدادها إلى عالمها فعند ذلك يرى النائم وهو في حال منامه في ذلك العالم من الصور النفسانية الحسنة العجيبة القائمة بغير حوامل ، الفائقة في الحسن والكمال ، جميع الصور المحمولة في عالم الكون ، وترمز النفس له بما تشاهد في ذلك العالم من حوادث الأمور المقضية ، وبما هو مُصيبه ونازل به من خير أو شر ، وبما هو من الأدوية شافٍ لمرض إن كان به ، أو تنذره بالرمز من الأوصاب والأمراض بما هو مزمع للحلول به ، أو تبشره بحال غبطة سينالها في مستقبل أمره ، فتكون النفس الناطقة حينئذٍ للروح الحيواني الذي مسكنه القلب وبقوته ما يقوي الكيان على أفعاله في الجسم بمنزلة صاحب البريد المؤدي إلى الملك علم ما غاب عنه ، أو كالطبيب الحكيم المنذر بحوادث الأعلال قبل حلولها في الأجسام ، فهذا هو معنى تكهن النفس الموجب صدق ما يراه النائم في منامه أو ما يراه له أو ما يحدس فيه بفكره في حال يقظته .

وقال إبراهيم بن عبد الله الكرماني[1] في كتابه في عبارة الرؤيا : « إن

(١) إبراهيم بن عبد الله الكرماني : لم نجد له ترجمة .

الرؤيا الصادقة في الحكمة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ، ولأجل ذلك ما قال الفاضل أبقراط في كتاب أفيذيميا : الأحلام والنوم» .

قال محمد : إن المفسر لهذا الكلام لسوء عبارته وفساد رأيه لم يأت في تفسيره بمقنع من القول ولا بمصيب من المعنى فيه ، بل حمله على ظاهره وخلطه بما لا يجري مجراه ، وذلك أن الفاضل أبقراط لم يرد بقوله : الأحلام والمنام أمرًا منه للأطباء بتفقد عامة أحلام المرضى التي أكثر ما تكون أضغاثًا وهوسًا وأبخرة متولدة عن فساد مزاج الخلط المحدث للعلة ، كالذي زعم المفسر في تفسيره ، وذلك ما لا يؤدي إلى حقيقة استدلال ولا إلى استدراك صلاح في علم حال المريض ، ولا ينتفع الطبيب بتفقد مثل ذلك من أحوال المريض .

لكن أبقراط الفاضل إنما أشار بهذا القول إلى ما كان من الأحلام منذرًا بحدوث حال من حالات المريض التي يصير إليها في مستقبل أمره ، مثل أن يكون مؤذنًا ببحران حسن مزمع بأن يأتي كمثل تقدمه المعرفة الكيانية التي قدمنا ذكرها ، / وهي التي يكتسبها الكيان من علم ما تؤديه النفس الناطقة إلى الروح الحيواني ممّا سيصير إليه المريض في حال مرضه ذلك من سلامة أو عطب . ٨٦ ظ

وقد نجد منامات الأعِلّاء كثيرًا ما تصدق في علاجات أمراض كثيرة تعجز الأطباء عن برئها ، فيحتمون بأنه لا برء لها فينجع علاجها برؤيا يراها المريض أو ترى له ، فمن ذلك ما يكون منافيًا لقانون صناعة الطب ، خارجًا عن حدوده مناقضًا له في رأي العقل ، كمثل ما يرى المريض في منامه أن برأه وخلاصه من علته ، بالعقار الذي يشهد العقل وعلم الصناعة أنه ضار قاتل لا محالة ، فيأخذ

المريض برأيه مخالفًا لرأي الأطباء فيعافى به ،وذلك كالذي ذكره المفسر لكتاب أفيذيميا من أن بعض الناس عرض له وجع الكليتين فأجزم المتطببون أنه لا برء له ، فزعم الوَصِب أنه رأى في منامه أنه إن أخذ من الأفيون ستة مثاقيل فشربها برئ من علته ، وذكر أنه فعل ذلك فبرئ من علته . ونحن نعلم أن الأفيون الخالص متى شرب الإنسان منه مثقالًا قتله لا محالة ، بل نصف مثقال يأتي على نفسه .

قال المفسر : « فهذا كان برؤه من عند الله ، وإلا فكيف يجوز برء علة يجزم عليها المتطببون أنه لا برء لها ، فيبرأ صاحبها بأخذه ما تشهد الصناعة والعقل جميعًا أنه قاتل لا محالة » .

قال محمد : وقد ذكر جالينوس في كتابه في الأدوية المفردة خبر رجل عوفي من علة الجذام بشرب سم قاتل لا محالة ، وذلك أنه قال عند ذكره منفعة الشراب الذي تسقط فيه الأفعى فتموت فيه وتهترئ لأصحاب الجذام وسرعة برئهم عند أخذهم إياه ، فذكر حال اثنين ممن عوفي بذلك ، ثم قال : « رأيت ثالثًا أيضًا قد برئ بعلاجنا ، وذلك أنه كان سقيمًا بهذا السقم ، وكان فيلسوفًا عالمًا فائق العلم على كثير من العلماء ، فاشتد ذلك عليه جدًا وبلغ منه كل مبلغ حتى تعرض للموت ورآه خيرًا له من الحياة ، وأن حياته رديئة جدًا ، فأخبرته بخبر ذَيْنِك[1] الرجلين وكيف برئا ، فلما سمع ذلك تطير ، وكان ممن يستعمل الزجر والطيرة ، وكان له صديق عالم بهذا الزجر ، فدعا صديقه ذلك وأقعده إلى جانبه فزجر له بعض الطير ، فألهمه الطير أن يستعمل / ما ذكرناه بالتجربة ، ٨٧ و

---

(١) خ : ذنيك .

فشرب شرابًا مسمومًا فبرئ من مرضه إلا أنه صار أبرص، فأتى عليه زمان وهو أبرص، فتعالج بأدوية كثيرة فبرئ من البرص أيضًا».

قال جالينوس: «ورأيت آخر أيضًا كان غنيًا جدًا، ليس من بلادنا لكن من وسط أرض براقية ورد بلادنا برعموس، وذكر أنه أُرِيَ في منامه وأُمِرَ أن يَقْدَم إلينا وأُمر أيضًا أن يشرب من الدواء المركّب بلحوم الأفاعي في كل يوم - يعني الترياق الفاروق - وأن يطلي منه جسده كله من ظاهره، ففعل ذلك أيامًا كثيرة فأفلت وبرئ من السقم الذي كان به وصار أبرص أيضًا، ثم إنه تعالج من البرص بالأدوية التي أمر بأخذها في رؤياه فبرئ».

قال محمد: فلنرجع الآن إلى ما حكاه المفسر لكتاب أفيذيميا قال المفسر: «بعد ذكر الرجل الذي شرب ستة المثاقيل[1] الأفيون فبرئ بها من وجع الكلى، وآخر عرض له وجع افولوموسيا». قال محمد: وهو داء الصرع. قال: «وهذا الوجع تشهد الصناعة الطبية وأهلها أنه عسر البرء، فزعم الوَصِب أنه نام ببيت الله - يعني هيكلًا من الهياكل وهي بيوت العبادات - فأُرِيَ في منامه أنه إن صَبَّ على رأسه ستين قُلّةً ماء من جُبّ بيت الله برئ من علته، فزعم أنه برئ من ذلك وصح».

وذكر المفسر أيضًا: «أن امرأة يهودية أخبرت أنها سقيت سمًا قاتلًا فأُرِيَت في منامها أنها إن شربت خمرًا كثيرًا خلصت من السم، فزعمت أنها شربت

(١) ع: الستة مثاقيل.

منه كالذي رأت في منامها فخلصت من الموت ووجدت بذلك راحة » .

ثم إن المفسر قال : « وقد تناول روفس الأفساي[1] هذا المعنى وأطنب في القول وأتى بقياسات كثيرة وأخبار على إنذار الرؤيا الصادقة بما هو مزمع أن يكون وأن يحل بالمرضى الذين رأوا ذلك وبغيرهم من الأصحاء من أسباب النفع والضر ، فمن ذلك قوله : « إن بعض الجيش رأى في منامه كأنه يغضب ويضطهد ، فلما كان بعد أيام غلب عليه الفكر السوداوي وساء ظنه حتى كاد أن يُجَنَّ بأعراض المرة السوداء المبخرة إلى رأسه ، فأتى الطبيب فقص عليه رؤياه ، فبادر الطبيب إلى علاجه بتنقية جسمه ، فأبرأه » . / ٨٧ ظ

وقال : « وآخر كان مصارعًا ، فلما حضر أوان صراعه رأى في منامه كأنه يسبح في ماء قد غمره وكاد أن يختنق[2] ، وأنه استصرخ قومًا وطلب إليهم أن يغيثوه وينقذوه » . قال روفس : « فأما هذا فإنه لم يخبر الطبيب بما رأى ، ولكنه دخل فصارع أصحابه كعادته داخل البيت فوقعت رقبته في يد مصارعه فشد عليها فانعصر الخلط وصعد إلى دماغه فمات موتًا عرضيًا بشدة الخنق ، فلو أنه كان قص رؤياه على الطبيب لكان فصد له عرقًا فاستفرغ من دمه ما كان يخرج الخلط الغالب عليه إذًا لكان قد خلص مما أهلكه » .

قال روفس : « ومن ذلك أيضًا أن بعض المرضى كانت طباعه مؤذنة ببُحْرَان سيعرض له ، فرأى في منامه كأن جسده قد تصبب بالماء فذكر ذلك

---

(١) هو روفس الأفسيسي ، وقد سبق ذكر ترجمته .

(٢) خ : يختنق .

للمتطبب ، فتأمل الطبيب مجسته ونظر إلى قارورته فتيقن أن بحرانه سيكون بالعرق فقال له : إنك عتيد أن تتبحر[1] بالعرق . فكان الأمر كما قال الطبيب » .

قال : « وآخر من المرضى رأى في منامه كأنه يرتعد وقد وقع عليه برد كثير من فوق ، فأخبر بذلك المتطبب ، فقال : « إن بُحرانك الآن سيكون قويًا . فكان كما قال المتطبب » . قال : « وآخر رأى في منامه كأنه يتسخن بالنار مع أهل بيته ، فقص ذلك على الطبيب ، فقال له الطبيب : إنك مزمع أن تُحَمَّ . فَحُمَّ وكان الأمر كما قال الطبيب » .

قال محمد : وكفى بدون ما أتينا به شاهدًا ودليلًا على صدق رؤيا من تهذبت نفسه الناطقة وخلصت من الأدناس الجسدانية واعتدل مزاج الجزء المصور والجزء الفكري من أجزاء دماغه من الأصحاء والمرضى ، فلنقطع القول ههنا ونختم هذه المقالة بحمد الله تعالى وشكره على ما هدانا له وأرشدنا إليه من العلم .

* * *

(١) ع : تتخبر .

المقالة الثامنة

من

كتاب مادة البقاء

بابان

الباب الأول منهما

في ماهية الجدري والحصبة والسبب المكون لهما في الأجساد ، ولم صار لا يكاد يفلت منهما أحد ، وذكر أعلامهما وتدبيرهما وتطفئة الدم والمرار الثائرين الموجبين بثورانهما ظهورهما بالأشربة وغيرها من الأسقية المبردة والمجمدة / للدم ٨٨ و المطفئة للمرار ، وكيفية علاج ما لم يقبل التطفئة وظهر المرض به وعلامات السلامة والعطب فيهما .

قال محمد بن أحمد : الجدري هو أحد الطواعين الحادثة عند فساد الهواء المحيط بالأبدان للأسباب الموجبة له من تغاير أمزجة فصول السنة المقدم ذكرها في صدر هذا الكتاب ، وهو داء يحدث عن غليان الدم ونشيشه وانقلابه عن كيفية حاله في سن الصبا إلى كيفية حاله في سن الشباب ، كالذي يعرض في جميع العصارات المعتصرة من العنب ومن غيره من سائر الثمار من النشيش والغليان عند حركتها إلى إحدى الكيفيتين الأخريين ، إما إلى كيفية المرارة الموجودة في مذاق الشراب ، وإما إلى كيفية الحموضة الموجودة في مذاق الخل ،

وأكثر ما يعرض هذا الغليان والنشيش لدماء الأطفال من الولدان ولدماء الصغار من الغلمة المترعرعين على الأمر الأكثر، وذلك لغلبة الرطوبة على أمزجة الصبيان وكثرة كميتها في دمائهم، فدماؤهم لأجل ذلك بمنزلة العصارة الفِجَّةِ التي لم يبلغ بها طبخ الطباع وانتقال السن إلى حال النضج التام، فهي لأجل ذلك متهيئة للحركة إلى الغليان والنشيش والانقلاب من كيفية الفجاجة إلى كيفية النضج، فإذا صادفت أدنى مثير لها أو محرك إلى حال العفن من فساد الهواء الحادث في أوقات السنة الزائد من سوء مزاجه في سوء أمزجتها بما تغتذي به منه في حال التنفس والاستنشاق تعفنت وتحركت وثارت، فأوجب ثورانها بالذي يحدث فيها من الغليان والنشيش ظهور الجدري أو الحصبة، فلأجل ذلك صار لا يكاد يفلت أحد من الصبيان من هذين المرضين.

فأما الشباب ممن قد جاوز في سنه العشرين سنة أو ناهز الثلاثين فإنها لاستحكام نضجها تطبخ الكيان لها وتهذيبه جوهرها في نقله إياها عن كيفية الرطوبة الغالبة التي في سن الصبا المعفنة للدم المفسدة لجوهره إلى كيفية الرطوبة المعتدلة الكائنة في أمزجة دماء الشباب بمنزلة الشراب أو غيره من العصارات التي قد هدأ غليانها وسكن نشيشها وزال عنها فضول الأبخرة المحركة لها / إلى العفن، فلأجل ذلك قَلَّمَا يعرض هذا الداء لمن قد أوغل في سن الشباب وقَلَّ في مزاجه كمية الرطوبة المعفنة للدم المحركة له إلى الفساد، فليس يكاد يحدث هذا المرض منهم إلا لمن كان الدم في عروقه كثير الرطوبة أو رديء الكيفية متهيئًا لقبول العفن والفساد، فإن أدنى فساد يعرض في الهواء يعفن دمه ويثير غليانه ونشيشه، فيحدث به عند ذلك الجدري؛ وذلك أن الجدري إنما يحدث عند عفن الدم

٨٨ ظ

وغليانه ليتحلل عنه فضول الأبخرة وينقلب من مزاج دم الأطفال الغالب عليه الفجاجة وكثرة الرطوبة إلى مزاج، دم الشباب المنضج المعتدل الرطوبة القوى الحرارة الشبيه في حال نضجه بالشراب المستحكم، فأما دم المشايخ فإنه لغلبة اليبس والبرد على أمزجتهم بمنزلة الشراب الذي قد غلب اليبس على مزاجه، فأضعف قوته وتناقصت مع ذلك حرارته حتى كاد أن يبرد ويبطل فعله وينقلب على كيفيته المعتدلة في الحرارة والرطوبة إلى كيفية الخل في قوة البرد واليبس.

قال محمد بن أحمد: وقد رأيت من الصبيان من عرض له الجدري في مدة عمره المرتين والثلاث وذلك يكون في الفرد. فأما على العموم فمرة واحدة، وأنا أرى أن السبب الموجب لذلك ضعف الكيان وعجزه لأجل ضعف الحرارة الغريزية التي في أجسادهم عن معونته على تنقية ما في دمائهم من العفن وإخراجه دفعة عند أول محرك له من فساد الهواء، فهو لأجل ذلك يخرجه في المرتين والثلاث عند تحريك فساد الهواء الذي يبقى في دمائهم من الكيموس الفجّ غير النضيج[1] فيعفنه فساد الهواء ويثيره، وبخاصٍّ إذا كان الصبى في صغره نحيف البدن يابسه قليل رطوبة المزاج فاتر الحرارة الغريزية، فإنه كلما أخصب جسمه وكثرت الرطوبة في مزاجه للذى يمدها من الأغذية المرطبة، وقويت الحرارة الغريزية في جسمه أحدث فساد الهواء في دمه الفج هذا الغليان والنشيش مرة بعد أخرى. فأما الحصبة فإنها من نوع الجدري إلا أنها تنفرد عنه بمشاركة المرة الصفراء للدم في تكوينها وإثارتها، وليس تعرض الحصبة / على ٨٩ ر

---

(١) خ: الغير نضيج.

الأمر الأكثر إلا لأصحاب الأجسام النحيفة السمر الألوان قصاف الأبدان[1] الذين غالب[2] على أمزجتهم المرة الصفراء. فأما الجدري فإنه يعرض لبيض[3] الأبدان الخصبى الألوان الكثيرى الدم، فالسبب المثير للحصبة غليان الدم الغالب على مزاجه الحرارة واليبس، ومزاج المرار الأصفر، والسبب المثير للجدرى غليان الدم الغالب على مزاجه الحرارة والرطوبة. وفيما أوضحنا من ماهية الجدري والحصبة والسبب المثير لهذين المرضين في الأبدان بلاغ وكفاية عن الإطناب.

القول في تبريد الدم وإجماده ومنعه من الغليان والنشيش بالنقص من كميته وبالأشربة المبردة المزاج[4] والأقراص وبالأغذية ومحاولة تسكينه بالتدبير اللطيف.

قال محمد بن أحمد: إذا رأيت الجدري والحصبة قد شاعا في الناس وظهرا في أوقات فساد الهواء فينبغي أن تقدم العناية بمن كان من الولدان والصبيان و الأحداث والرجال والنساء لم يجدر ولم يحصب، أو كان جدر جدريًا خفيفًا غير مستفرغ لما في بدنه من الفضل الفج الكثير الرطوبة فتنظر في أمرهم بأن تأخذ مِجَسَّتَهُم، فإن كان الدم في أجسادهم قويًا بادرت بإخراجه

---

(١) خ: القصاف الأبدان.

(٢) خ: الغالب.

(٣) خ: للبيض.

(٤) خ: المبردة لمزاج.

من جسمه من الغلبة البالغين بفصد عرق الأكحل أو الباسليق، فإن لم يبلغ الحلم من الصبيان فتأمر بإخراج الدم لهم بالحجامة من الأخدعين، وليخرج بالفصاد للأقوياء منهم من الدم شيء كثير حتى يقاربوا الغشى، وليبادر بذلك قبل أخذ الحمى وظهور العلامات الدالة على خروجه.

فأما أصحاب المزاج الحار الرطب البيضُ الألوان الخصيبو الأبدان المشربُ بياضهم بالحمرة والأُدم الأبدانِ الحُمْرُها، فإنه إذا كانت الأدمة مشربة بالحمرة مع خصب من اللحم ممن تكثر فيهم الحميات الحادة الملتهبة والحميات المطبقة والرعاف والرمد والبثور الحمر ومدمني أكل الحلاوات كالتمر والعسل والتين والعنب و الرطب صنوف الحلوى التي فيها غلظ ومتانة ومدمني أكل الفالوذجات والجنابص المتخذة بالعسل والسكر ومن يكثر شرب الشراب / ٨٩ ظ وأكل اللبن الحليب وشربه، فإن هؤلاء متى حُمّوا في ذلك الوقت المؤذن بظهور الجدري والحصبة، فإن تلك الحمى مؤذنة بظهور الجدري لا محالة.

وأما أصحاب الأبدان النحاف المرية الحارة الأمزجة اليابستها فإن أبدانهم عند ذلك مستعدة لظهور الحصبة دون[1] الجدري.

فمتى شاع ظهور هاتين العلتين في الناس، وظهرت فيهم العلامات الدالة على حدوث ذلك - وهي الحمى المطبقة ووجع الظهر وحُكَاكُ الأنف والتفزع في النوم، وهو أخص العلامات الدالة على كونه، لا سيما إذا اجتمع وجع

(١) خ: دوي.

الظهر مع الحمى والنخس الذي يجده العليل في جسده مع اربداد الوجه واشتعال اللون واحمرار الوجنتين والعينين و ثقل الجسد وكثرة التمطي والتثاؤب ووجع الحلق والصدر مع شيء من ضيق النفس وسعلة وجفاف اللهوات والفم وبحة الصوت وقوة الصداع وثقل الرأس - فينبغي أن يسقي هؤلاء من شراب الكدر الهندي - إن حضر - أو ما يجري مجراه من الأشربة الحامضة المبردة المسكنة لغليان الدم المطفئة لثورانه ، وأن تبرد مجالسهم ويجعل طعامهم العدس المقشور مطبوخًا بالخل والقرع والطفشيل والسكباج والقريص المتخذ من لحوم الجداء الرضع والهلام المتخذ من لحوم العجاجيل والسماقيات والحصرميات والمصوص المتخذ من الحجل أو من الدارج أو من الدجاج أو من التدارج .

وليكثروا من أكل البوارد المتخذة بهذه اللحوم بماء الحصرم وأن يسقوا الماء المبرد بالثلج وماء العيون الصادق البرودة وأن ترش مساكنهم ومجالسهم به ، وليؤمروا بمص الرمان الحامض والمز وحماض الأترج وأكل الحصرم والريباس وأكل التوت الشامي وشرب نقيع الإجاص أو نقيع الراكندي ، وليسقوا من الأشربة السكنجبين الساذج والسكنجبين السفرجلي والوردي وشراب الرمان الحامض الساذج وشراب التفاح الحامض من القاسمي وما جرى مجراه من التفاح الحامض وشراب العناب مقرونًا بإحدى السكنجبينات المذكورة أو شراب التمر الهندي المحكم الصنعة ورب الحماض ورب الريباس ، وأنفع من ذلك / ٩٠ و أجمع شراب الجمّار الذي ألّفته ، وسأثبت صفته في باب الأشربة من المقالة التاسعة عند ذكرى شراب الكدر الهندي إن شاء الله .

ومن كانت الحرارة في جسمه غالبة وكان يكثر التلهب، فينبغي أن يعطى بالغدوات ماء القرع المشوى ببعض الأشربة الحامضة المقدم ذكرها أو ماء الشعير المحكم الصنعة بعد أن يُسْكَبَ عليه نحوٌ من ربعه ماء الرمان الحامض، فأما من كانت الحرارة في جسمه ليست بالقوية فليقتصر به على ما ذكرنا من الأشربة، ولْيُغْذَ بعد ذلك بشربه من سويق الشعير المغسول بالماء الحار ثم بالماء البارد مرات مخلوطًا بسكر الطبرزذ، ولْيُقَوَّلْ بهم من الأغذية على ما قدمنا ذكره من العدس المقشر بالخل والقرع والماش المقشر المطحون بعد تقشيره المطبوخ بماء الرمان الحامض أو بماء الحصرم أو بماء التفاح الحامض، فإن ذلك يبلغ في تغليظه الدم وتبريده بما يمنعه من الغليان والنشيش.

وهذا التدبير المقدم ذكره فليس إنما يخص بالمنفعة هذين المرضين فقط بل يعم بالنفع جميع المحروري الأمزجة في الأزمنة الحارة وفي الحميات العفنة الصفراوية والدموية بِخَاصِّ البلدانُ الفاسدة الأهوية، وقد يَكُفُّ من عادية الطواعين والورشكين والحُمرة ويمنع من حدوث البرسام والسرسام والخوانيق، وبالجملة فإنه ينفع من جميع الأمراض الدموية والمرية.

ولْيُدْمِنْ من كان بدنه مستعدا لقبول الفساد الكائن في الهواء مؤذنًا بظهور هذين المرضين الاغتسال بالماء البارد والاستنقاعَ فيه عند أنصاف النهار الحار الهواء والاغتسال به، وليمتنعوا من دخول الحمامات ومن الجماع والتعب المفرط والرياضة العنيفة، ويجتنبوا من الأغذية كل ما كان زائدًا في كمية الدم مقويًا له كأكل لحمان الخراف وأكل الفراخ ولحم الجزور ولحوم الوحش كلها،

ويجتنب أيضًا الأبازير الحارة وإلقاءها في الأطبخة المتخذة لهذه ، ويقتصر منها على الكزبرة رطبها ويابسها ، وليمنعوا من أكل الفواكه الحلوة المقوية للمرة الصفراء أو الدم مثل التمور والأرطاب والموز والتوت الحلو بِخَاصٍّ الأبيضُ منه والبطيخ الحلو والتين الرطب والتين اليابس والمشمش والخوخ والعنب المستحكم الحلاوة / والزبيب . فأما التين فلأنه مُقَوٍّ[1] للمرة الصفراء مهيج لها مولد للبثور دافع للفضول إلى ظاهر الجلد ، وأما المشمس والخوخ والبطيخ الحلو والعنب الحلو والزبيب فلأنها تسرع إليها الاستحالة إلى المرة الصفراء أو إلى الدم و تفسد في المعدة سريعًا ويسرع إليها العفن .

ومن كان منهم مزاج بدنه حارًا يابسًا فَلْيُعَوَّلْ به من الأغذية على البقول الباردة الرطبة الملطفة كالماش والقرع والبقلة الحمقاء والسرمق الاسفاناخ والبقلة اليمانية والموكيا ، وليطلق لهم أكل الخيار مقشرًا وأكل القثاء والبطيخ الهندي المسمى بمصر : البُرُلّسِيّ . فأما غيره من البطيخ بِخَاصٍّ ما كان منه حلوًا فليمنعوا من أكله أشد المنع ، فإن نالوا منه شيئًا فليسقوا على أثره بعض الأشربة الحامضة أو الربوب المقدم ذكرها ، وليمنعوا من أكل اللبن الحليب ومن شربه وأكل الاسفيذباجات والأزربات و الكرنبيات المطبوخة بلحوم الحملان أو باللبن الحليب ، وليؤمروا بالامتناع عن الجماع .

ومن كان مزاجه حارًا يابسًا وكان جسده نحيفًا فَلْيُحَلِّ طبعه بالأشياء اللطيفة ، إن كان محتاجًا إلى ذلك ، بمثل المطبوخ المتخذ من الإجّاص والتمر

---

(١) خ : مقوى .

الهندي ولحاء الإهليلج الأصفر والبنفسج اليابس أو بماء الجبن المحكم الصنعة بالإهليلج الأصفر والسكر الطبرزذ أو بشراب الورد المكرر بالماء المبرد على الثلج ، فإنه يسهل إسهالاً لطيفًا محمودًا .

ومن كان منهم دمه مستعدًّا للنشيش والغليان ، وكان الهواء رديًّا عفنًا ومنع من إخراج دمه مانع فَلْيُدْمِنْ مسح وجهه بالماورد واشتمام الصندل الأصفر مضروبًا بالماورد والكافور ، وليغمس في ذلك خرقًا من رقيق الكتان ويدنيها من أنفه دائمًا ، فهذا من التدبير عظيم النفع - في حال فساد الهواء وحلول الأوبئة وكون الأمراض الوافدة - جدًّا بإذن الله .

فأما الأطفال المراضيع فليحجم من جاز منهم في السن خمسة أشهر إذا كان لحيمًا خصب البدن أبيض اللون مشربًا بحمرة ولا يغفل مع ذلك تدبير المرضعة بما قدمنا ذكره من الأدوية المبردة المطفئة والمزورات المتخذة بالحموضات / وسقيهن الأشربة المطفئة كشراب الرمان وشراب التفاح الحامضين وشراب ٩١ ر الحِصْرِم والريباس والشراب الهندي والسكنجبين الساذج والسفرجلي مع أقرصة الطباشير الحماضية والأقرصة الكافورية ، فإن ذلك مما يصلح ألبانهن ويصل نفعه إلى الأبدان المراضيع فيسكن من دمائهم ما كان مستعدًّا للغليان.

ومن كان من هؤلاء الأطفال ينال شيئًا من الأغذية فَلْيُغَذَّ بما قدمنا ذكره من الأغذية اللطيفة المبردة ، ويُعَوَّلُ به على سويق الشعير بالسكر الطبرزذ وماء العدس الأصفر مطبوخًا مصفًّى بالسكر الطبرزذ[1] والماش مطبوخًا بماء الرمان

---

(١) ع : الطبرزذ وماء العدس الأصفر مطبوخًا مصفيً بالسكر الطبرزذ .

الحامض وماء الشعير بالسكر والكعك المتخذ من لب دقيق الشعير باللوز المقشر مدقوقين، فإن ذلك موافق للأطفال الذين ينالون الغذاء.

ذكر الأدوية التي تغلظ الدم وتبرده وتمنع من تعفنه وغليانه:

كل شيء من الحموضات يفعل ذلك، كحماض الأترج فإنه أبلغ الأشياء نفعًا في ذلك، وكل ما يجمع إلى الحموضة قبضًا كماء الحصرم وماء السفرجل وشرابيهما والخل والمشمش المقدد والتمر الهندي والسماق وعصيره والريباس والرمان الحامض والتفاح الحامض والسفرجل والماء المنتزع من فوق اللبن الرائب الشديد الحموضة، فأما الأشياء التي تجمد الدم بجملة جوهرها فالعدس المقشر والكزبرة الرطبة والكزبرة اليابسة والخشخاش وعنب الثعلب والخس والهندباء والخيار والبزر القطوناء والطباشير.

صفة سكنجبين ذكر محمد بن زكريا الرازي[1] أنه يفعل مثل ذلك[2]:

(١) محمد بن زكريا الرازي: أبو بكر، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب، من أهل الري، ولد وتعلم بها، وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين، أولع بالموسيقى والغناء، ونظم الشعر في صغره، واشتغل بالسيمياء والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره، ولد في ٢٥١هـ / ٨٦٥م، أما وفاته ففيها خلاف بين ٣١١هـ و ٣٢٠هـ، ويرجح حديثًا أنها كانت ٣١٣هـ / ٩٢٥م.

(٢) اعتمدنا في المقارنة على:

الرازي أبي بكر محمد بن زكريا، ١٨٧٢ - كتاب في الجدري والحصبة، الكلية السورية الإنجيلية، بيروت ٧٤ صفحة - ضمن مجموع مكون من ١١٢ ص.

ص ٢٩ س ٣ - ٨: يؤخذ جزء من الخل الأحمر الصافي الفائق وجزآن من ماء الورد يجمعان وينقع فيهما أوقية من ورق الورد الأحمر اليابس ونصف أوقية جلنار وأوقيتان من قشر الرمان ثلثة أيام ثم يصفى بعد أن يغلى عليه ويلقى عليه مثل وزن الخل في الأصل مرتين إلى ثلث سكر طبرزذ ويطبخ حتى يبلغ ويستعمل.

يؤخذ من الخل الثقيف الصافي جزء ومثله ماورد فارسي ، فيجمعان في طنجير أو إناء غضار وينقع فيهما من الورد الفارسي اليابس الأحمر بعد نزع أقماعه أوقية ومن الجلّنار أوقيتان ، ينقع جميع ذلك في الخل والماورد ثلاثة أيام ، ثم يرفع في طنجير على نار فيغلي غلية واحدة ويُصَفُّ ويلقى عليه ثلاثة أضعاف وزن الخل ووزن الماورد / سكر طبرزذ أبيض نقي ويطبخ بعد نزع رغوته حتى ينتهي في قوامه وعقده ، ويسقون من أوقية إلى أوقيتين بالغدوات . وينبغي أن يصلح لهم أقراص الطباشير مركبة على هذا النعت فيسقون منها قرصًا ، مع ما قدمنا ذكر وزنه من السكنجبين المنعوت أيضًا . ٩١ ظ

قال محمد بن أحمد : هذا التدبير ينبغي أن يدبر به في أوائل الحميات المنذرة بظهور الجدري ومن قبل حدوث الحميات ، فأما بعد ظهور الجدري ونفضه إلى خارج الجسد فإني أرى ألّا يستعمل هذا التدبير إلا بعد التثبت والنظر والتفقد ، لأن الخطر في الحال الحادثة عنه عظيم جدًا وذلك أن الدم إذا هاج وحمي وانتفخ وربا وعلا أمره واجتهد الكيان في أن يدفع فضله كله إلى خارج الجسد أو إلى أعضاء أُخَرَ ، فعند ذلك يكون التغليظ للدم والإفراط في تدبيره مضادًا لفعل الطباع مثبطًا له معينًا للفضل عليه رادًا له إلى أكثر ما كان عليه من البرد والغلظ قبل ثورانه ، فيعود عند ذلك ثانية وثالثة ، ويكون المدبر له بذلك التدبير إنما يعثر الكيان ويعوقه عن فعله ، وليس يمكن متى كان الدم قوى الثوران أن يسكن إلا بما الخطر فيه عظيم من الأشياء التي تُجْمِدُ الدم إجمادًا قويًا كالأفيون والشوكران وفقاح الإذخر وعصير الخس وعصير الكزبرة الرطبة وعصير عنب الثعلب ، فمتى أسرف المتطبب في الأمر بأحد هذه الأشياء وجاوز

المقدار الذي[1] يقوى به الطباع على قمع الفضل ومقاومته بردت الحرارة الغريزية وأطفأتها ، فينبغي للمتولى علاج من وقع في مثل هذا المرض - متى رأى علامات الجدري ظاهرة ورأى كثرة التمطى مع وجع الظهر وحمرة اللون والعينين ورأى الصداع قويًا والنبض ممتلئًا أو مهينًا ضعيفًا والنفس ضيقًا مهينًا ومِجَسَّةُ البدن حارة والوجه يربد كحال من قرب عهده بالحمَّام وكان الجسم لحيمًا والبدن موجبًا لكثرة الدم - أن يبادر فيخرج من الدم مقدارًا كثيرًا إلى أن يحدث الغشي ، والأجود أن يخرج من عرق الباسليق أو من سافيتيه ، فإن خفي ولم يوجد فمن الأكحل أو من القيفال .

ومتى لم تكن هذه العلامات قوية جدًا لكنها ظاهرة بينة فليخرج له من الدم مقدارا / قليلاً ، ثم يستعمل بعد ذلك التطفئة بالأشياء المبردة ، فإن رأى التطفئة تسكن عن المحموم كربه وقلقه ورأى نبضه ونفسه يقبلان إلى الحال الطبيعية فليكرر ذلك عليه ، فإنه سيدفع به عنه ثوران الجدري ألبتة ، ومن أقوى ما يطفأ به عنه سقى الماء المبرد على الثلج غاية التبريد ضربة واحدة في وقت يسير ما يحضر الوَصِب منه وتكثر كميته في معدته ، فإن حمى بعد ذلك وراجعته[2] الحرارة عاود سقيه ثانية بمقدار رطلين من ذلك الماء المبرد إلى ثلاثة أرطال ، وَلْيُشق ذلك في مقدار نصف ساعة ، فإن عاودت الحرارة والمعدة ممتلئة ماء فينبغي أن يقيأ ويعاود سقيه ثالثة ، فإن تقيأ الماء وَدَرَّ منه العرق و البول فاعلم أن البرء منه قريب ،

٩٢ و

(١) خ : التي .

(٢) خ : راجعه .

فإن رأى الحرارة تَكْوُ و ترجع بأقوى مما كانت عليه فليعدل عن سقي الماء المبرد إلى استعمال التطفئة بما قدمنا ذكره من الأشربة المطفئة ، فإن رآها تخفف الفضل عن الطباع والعليل يسكن كربه وقلقه فَلْيُدْمِنْ استعمال ذلك ، وإن رأى الكرب والقلق يتضاعف ويتراجع بأشد مما كان عليه فليعلم أنه لابد من ثوران الجدري أو الحصبة ، فعند ذلك ينبغي أن يعدل عن التبريد والتجميد وأن يقبل على إعانة الطبيعة على دفع الفضل وإبرازه إلى خارج الجلد .

ذكر ما يسرع ثوران الجدري والحصبة وإخراجهما :

قال محمد بن أحمد : قد يسهل خروج الفضل وثورانه ، وذلك بأن يسقي الوَصِبُ في كل يوم من الطلى وزن عشرة دراهم بعد أن يداف فيه وزن ثلاث حبات مسك مسحوق ، يلزم ذلك ثلاثة أيام ، وإن كان الوصب طفلاً أو صغيرًا فَلْيُقطَ من ذلك حسب احتماله ، ومما يسهل خروجه أيضًا ويعين على إبرازه مما دبرته ولطفت تركيبه أن يسقي الوصب من هذا الدواء.

وصفته : أن يؤخذ من الورد الجنبذ الأحمر وزن أربعة دراهم ومن الرازيانج وزن درهمين ، فيلقى الجميع في قدر صغير ، ويصب عليه سكرجتان من ماء ، و يطبخ حتى يذهب منه النصف ، ويصفى ويلقى عليه وزن خمسة دراهم سكر طبرزد ، ويسقاه الوصب على ريقه يفعل ذلك ثلاثة أيام ، فإن / كانت الحمى ساكنة في سطح البدن وكان الكرب والقلق دائمين وبروز الجدري بطيئًا عسرًا متى تجاوز اليوم الخامس ، فقد يحتاج إلى استعمال التدبير المسهل لخروجه فينبغي أن يكون ذلك من المتطبب تثبيت وتفقد شديد – على ما تقدم من ذكرى بعد

٩٢ ظ

شروط التطفئة - فإن الخطأ ههنا وإن لم يكن مساويًا في عظمه الخطر الأول فإنه أيضًا عظيم، والاحتراس من وقوع الخطأ ههنا يكون بألّا يستعجل الطبيب باستعمال هذه الأدوية، بل يقتصر على التدبير الأول ما دام يطمع في الاستغناء عنه، فإن رأى بروزه وظهوره بإبطاء وعسر فليتجنب في هذه الحال التطفئة، فإنها عند ذلك معينة للفضل على الطبيعة، ومتى حدث بعقب التطفئات كرب وقلق لم يكونا قبل فليعلم المتطبب أنه قد أخطأ على المريض، فإن حدث مع ذلك خفقان فليعلم أن خطأه كان عظيمًا وليعدل من ساعته إلى تسخين الجلد ببخار ماء الحار - على ما تقدمت به الصفة - وبالتكميد، وَلْيَسْقِهِ مرة بعد مرة ماء حارًا أو ماء قد طبخ فيه شيء من بزر الرازيانج أو بزر الكرفس، فإن ذلك مما يسهل خروج الجدري وإبرازه بمشيئة الله.

ذكر ما يدفع ضرر الجدري عن الأعضاء الرئيسة، وما يعالج به المجدور بعد خروجه من العلة.

قال محمد بن أحمد: هذا دواء يسقي منه الأطفال والأحداث في حين ابتداء ثوران الجدري فيطفئه وينقص من شره.

يُؤخذ من العدس المقشر أوقية ومن الورد الأحمر الجنبذ المنقى من أقماعه مثل ذلك ومن اللك المنقى من عيدانه نصف أوقية، يجمع ذلك في رطل ونصف ماء عذب، ويلقى في قدر خزف جديدة حتى يخرج قوة الدواء، ويصفى بِرَاوُقٍ، ويلقى عليه من السكر الطبرزذ أو من الفانيذ الخزايني رطل، ويطبخ الجميع حتى يصير في قوام العسل المائع ويبرد ويرفع في ظرف يسقي منه الأطفال في الجمعة

مرة واحدة قبل حدوث الحمى بهم ، و ليكن قدرما يسقون من أوقية إلى نصف أوقية بماء بارد على الريق ، فإن عرضت لهم الحمى ، وخيف عليهم من ظهوره بعد / مضى ثلاثة أيام للحمى فلينقع من هذا الدواء بعد أن يجمع على النعت ٩٣ و المتقدم وزن خمسة دراهم في قدح مملوء ماءً حارًا مغليًا في أول الليل ثم يصفى بالغداة ويسقى لمن يخاف عليه حدوث الجدري ، وليقطر في عيني[1] المريض إن خيف عليه أن يظهر فيهما شيء من الجدري شيء من الكحل الإثمد الناعم المسحق مدافًا بماء الكزبرة الرطبة أو بماورد ليمنع ذلك من ظهور البثر فيهما ويحفظهما ، وليقطر أيضًا في العين في بعض الأحايين ماورد فارسي .

وأفضل من ذلك وأقوى فعلاً أن تكحل العينان من مرى الشعير المحكم الصنعة أميالاً وليبادر بذلك عند ابتداء ظهوره ، وليكن ما يكحل منه في كل عين ثلاثة أميال بالغداة ، ومثل ذلك عند النوم فإن ذلك مما يحفظ النظر ويمنع من ظهور البثر فيه ، وينبغي أن يحمي العليل في حال الجدري من أكل السمن والعسل والزبد واللبن الحليب والأشياء الحارة من اللُّحمان وغيرها ، فإن عرض في الحلق شيء من خشونة فلْيُحْسَ الوَصِيبُ الحريرةَ المتخذة من نشاستج الحنطة والفانيذ والسكر ودهن اللوز ، ولْيُحْسَ أيضًا من حساء الشعير المطبوخ بشيء من الزبيب أو بشيء من العناب ، وَلْيُغْذَ[2] إن كانت الحمى قوية باللباب المغسول مخلوطًا باللوز المقشر المدقوق مع السكر الطبرزد ، وَلْيَبَخَّرْ في اليوم

---

(١) خ : عين .

(٢) خ : ليغذا .

التاسع أو الحادى عشر بشيء من عيدان الطرفاء ليجفف الحب بعد نضجه وتفقيه وذلك بعد تكميده بالملح المسحوق بالماء، وألّا يستعمل شيء من الملح ولا من التدخين إلا بعد نضج الجدري وتقيحه وانفتاحه، فإذا جفّ البثر وتكامل جفافه بعد مضي الأسبوع الثاني فليدخل الحمام وليطلِ[1] بدنه بشيء من قشور الباقلاء مدقوقًا منخولاً مطبوخًا مع ملح يسير ويترك عليه ساعة زمانية ثم يغسل من ذلك، ويُطْلَ بعده بشيء من خمير متخذ من دقيق البر مخلوطًا ببياض البيض وشيء من دقيق الأرز ووزن درهمين اسفيذاج الرصاص مسحوقًا ودهن ورد فارسي يلطخ ذلك بريشة شبهًا بالمرهم على مواضع الآثار، فإن ذلك مما يزيل الآثار ويمحوها عن جميع البدن والوجه بإذن الله، / ٩٣ ظ

وليحمَ[2] المجدور اللحمَ إلى أن يجوز الأسبوع الثالث من ابتداء المرض، فإن دعت الضرورة وطلب تقوية النفس إلى تناول شيء منه فَلَحْمُ أصاغر الفراريج أو مُحَاحُ البيض، وليغذَ[3] المريض بالماش المطحون بعد تقشيره مطبوخًا مع السرمق، حتى إذا نضج فليسكب عليه من ماء الرمانين قدر الكفاية ويُحْسَ.

قال محمد بن أحمد: ومما أمر به حنين بن إسحاق في حفظ العينين من حدوث الجدري أو الحصبة فيهما، أن تدق الكزبرة الرطبة ويعتصر ماؤها

---

(١) خ: ليطلي.
(٢) خ: ليحمي.
(٣) خ: ليغذا.

ويكحل المجدور منه أو يقطر منه في عينه مرات بالنهار ثم يكحل بعد تقطير ماء الكزبرة في عينيه بالإثمد الأصبهاني ثم يعاود تقطير ماء الكزبرة بعد كحله من الكحل الأصبهاني مرات في كل يوم، فإن لم توجد الكزبرة الرطبة فليؤخذ شيء من حب السفرجل فلينقع مع حبات شعير مقشر في يسير من الماء الحار ويترك حتى يربو حب السفرجل ويخرج لعابه مقدار ساعتين، ثم يمرس ويصفى وتحك فيه حصاة من كحل أصبهاني على مسن ثم يقطر من ذلك في العينين وليقطر فيهما بعد ذلك شيء من مري[1] الشعير المحكم الصنعة، فإنه أحد ما يستدفع به خروج البثر في ظاهر العين ويمنع من ضرره.

وقال محمد بن زكريا أيضًا في مثل ذلك[2]: « ينبغي عند ظهور علامات الجدري أن يعنى بمواضع من الجسد منها العينان خاصة ثم بالحلق ثم بالأنف والأذن والمفاصل على ما أصف، وربما احتيج إلى أن يعني بأسفل القدمين وبباطن الكفين فإنه ربما حدث في هذه المواضع أوجاع شديدة وضربان لعسر خروج الجدري فيها، وذلك لأجل صلابة الجلد وكثافته إذا اندفع الفضل إلى ما هناك ».

قال[3]: « وينبغي أن يقطر في العينين شيء من مري الصبر أو مري الشعير

---

(١) خ: مرمي.

(٢) الرازي، المرجع السابق: ص ٤٢ س ٤ - ٩:
ينبغي عندما تظهر علامات الجدري أن يعنى بالعين خاصة ثم بالحلق بعده ثم بالأنف والأذن والمفاصل على ما أصف وربما احتيج أن يعنى مع ذلك بأسافل القدم وباطن الكف فإنه ربما حدث فيهما أوجاع شديدة لعسر خروج الجدري فيهما من أجل صلابة الجلد هناك.

(٣) راجع الرازي، المرجع السابق. ص ٤٣ س ١٠ إلى ص ٤٥ س ٣.

العتيق مرة بعد أخرى ، وَلْيُدْمِنْ غسل الوجه بالماء البارد مرات في اليوم ، ويرش منه في باطن أجفان العينين أيضًا ، فإن كان الجدري قليلاً اكتفيت بهذا التدبير ، وإن رأيته شديد الثوران كثير العدد في أول خروجه واحتكت الأجفان واحمر بياض العينين ، وكانت[1] مواضع منهما[2] أشد احمرارًا من مواضع ، فاعلم أنه سيخرج من تلك المواضع / إن أنت لم تقوها بالكحل بماء السماق مرات في كل يوم ، وأقوى من ماء السماق فعلاً أن تأخذ عفصة خضراء فتحكها على مسن بماورد فارسي ويقطر من ذلك في العينين ، أو يقطر فيهما عصير شحم الرمان الحامض وذلك بأن يمضغ نعما ، ثم يجعل في خرقة من كتان أو حرير ويعصر من الخرقة ويقطر فيهما ، وينبغي أن تطلى الأجفان بشيافة متخذة من عصارة المامثياء الخالص وصبر إسقوطرى وقاقيا ، من كل واحد من هذه جزء ، ومن الزعفران عشرة أجزاء ، يجمع ذلك ويعجن بماء ويصنع منه أشياف ، ويحك بالماء البارد ويطلى على العين » .

٩٤ و

قال محمد بن أحمد : أنا أرى أن الناقل قد غلط في نسخة هذا الشياف ؛ لأنه لا يجب أن يكون مركبٌ من مركبات الأكحال من خمسة أخلاط تكون أربعة أخلاط منه جزءًا واحدًا والجزء الخامس عشرة أجزاء فيصير الزعفران ثلثي المركب ، وذلك لأجل حرارة الزعفران ، وإنما يدخل الزعفران في مثل هذه الأكحال ؛ لما فيه من التحليل والتنفيذ لغيره من الأدوية وإيصالها إلى عمق العضو بالعطرية التي فيه ،

---

(١) خ : كان .

(٢) خ : منه .

فليس يجب أن يجعل في المركب منه هذه الكمية المفرطة ، وأحسب أنه كان في الأصل من الزعفران عُشْر جزء ، فصيره الناسخ للكتاب عشرة أجزاء[1] .

قال محمد بن زكريا : « فإن رأيت الحمى قوية والجدري كثيرًا وحدست أنه لا بد من خروجه في العين ، وذلك على كون ذلك ما ظهر من احمرار مواضع من بياضها دون مواضع أُخر منها ونتوئها ، وكان كل ما قطرت فيها مما قدمنا ذكره لك لا يدفع ذلك فلا يذهب به بل يسكنه وقتًا ، ثم يعاود بأقوى مما كان أو بمثل حاله الأولى فلا تقطر فيها حينئذٍ هذه الأشياء المقدم ذكرها ، بل عَوِّلْ على مرى الشعير الذي لا خل فيه ولا حموضة ألبتة ، أو يقطر فيها ماء الكزبرة الرطبة بعد الدق والعصير والتصفية .

واعلم أن ما خرج من الجدري في طبقة الملتحم غير ضار للبصر بعد اندماله ، فأما ما خرج منه في الطبقة القرنية وبِخَاصٍّ محاذيًا لمخرج النور الباصر فإنه إذا اندمل عاق البصر وحجبه ومنعه من فعله بمقدار ما يغطى أثر القرحة من مخرج النور ، فينبغي بعد برئها أن يستعمل فيها الأكحال التي تجلو جلاءً قويًا مما سنذكره ، فإنه ربما أنجحت وربما لم / تنجح وذلك إذا كان الأثر غليظًا أو كان في بدن صلب أو خرجت جدرية عظيمة في سواد العين فسد أثرها مجرى النور ، فاكحل العين بماورد وقطره فيها كل يوم مرات وألزمها الرفائد والشد وقَطِّرْ فيها الأشياف المقدم ذكره بعد أن تقوى فيه الزعفران أو تزيد فيه جزءًا من

٩٤ ظ

(١) إن التميمي في تحليله المنطقي الطبي هذا مصيب تمامًا ففي النسخة التي بين أيدينا من كتاب الرازى ص ٤٥ س ٢ - ٣ نجد أن العبارة هى كما يلي : « ومن الزعفران عُشر مثقال » .

الشاذنج ؛ لئلا يحدث في البصر نتوء عظيم ».

ذكر علاج الجدري[1] :

إن أنجح ما يستعمل في علاج القرحة الناتئة في الطبقة القرنية حلب ألبان النساء المرضعات الحوارى بسيطًا غدوةً وعشيًا ونصف النهار ، فهذا أنجح العلاج وأوفقه في قرحات الطبقة القرنية من غير استعمال شياف مع استعمال الرفائد والشد . هذا رأى سليمان[2] ومرايا[3] طبيبى المكتفي[4] .

قال ابن زكريا[5] : « وينبغي لك أن تعني بعد العينين بالفم والحلق لئلا

---

(١) خ : الماشرا .

(٢) سليمان : لم نجد له ترجمة .

(٣) مرايا : لم نجد له ترجمة .

(٤) المكتفي : بالله العباسي ، على بن أحمد المعتضد ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، بويع في الرقة حيث كان مقيمًا سنة / ٢٨٩هـ / وانتقل إلى بغداد كان عصره عصر قوة ، عاش بين ٢٦٣ - ٢٩٥هـ / ٨٧٦ - ٩٠٨م .

(٥) الرازي : المرجع السابق ص ٤٧ - ٤٨.

واعن بعد العين بالحلق والفم لئلا يخرج فيهما ما يشتد أذاه بالعليل ويمنع نفسه فإن كثيرًا ما يكون مع الجدري الرديء خوانيق صعبة قوية وإذا كان ذلك كذلك فلا طمع في خلاص العليل فمن أجل ذلك ينبغي عندما تبتدئ علامات الجدري أن يغرغر العليل بماء الرمان الحامض أو بنقيع السماق أو برب التوث ونحوها مما قد ذكرناه في باب التطفئة أو بماء صادق البرودة إذا لم يحضر شيء من ذلك مرارًا كثيرة لئلا يخرج في حلقه وفمه شيء أو لا يكون ما يخرج ولكي تقوى هذه المواضع فلا تقبل فضلاً كثيرًا يكون منه الاختناق ويادر إلى ذلك وبادر إلى ذلك وأكده متى كانت مع علامات الجدري بحة الصوت وضيق في النفس والمبلع ومضض في الحلق فإن رأيت لهذه فضل قوة فاجعل فصدك من القيفال ولو بعد أن يبرز الجدري كله فإن كان في فم العليل وحلقه ما يؤذيه ولم يكن كثير حرارة ولا لين طبيعة فألعق العليل قليلاً قليلاً من الزبد وسكر الطبرزذ .

يخرج فيهما شيء من الجدري مما يشتد أذاه للعليل ويضيق نفسه، فإنه كثيرًا ما تعرض مع الجدري الخوانيق القوية، ومتى كان ذلك فلا طمع في خلاص المريض، فلأجل ذلك ينبغي عند ابتداء علامات الجدري أن يغرغر الوصِب بماء الرمان الحامض المعتصر بشحمه أو بنقيع السماق أو بِرُبّ التوت الحامض أو بالماء الصادق البرودة مرات كثيرة؛ لئلا يخرج في حلقه أو في فمه شيء من الجدري، وينبغي أن تعلم أنه متى ظهر لك في علامات الجدري بحة الصوت وضيق النفس وعسر البلع ومضض في الحلق فبادر بالنظر، فإن رأيت في قوة العليل فضلاً يحتمل إخراج الدم فأخرج له من الدم قدرًا كافيًا من عرق القيفال، فإن لم يكن العليل شديد الحرارة ولا لين الطبيعة فألعقه الزبد بالسكر الطبرزذ».

قال محمد بن أحمد: قد نهي إسحاق بن سليمان[1] وهو أعلى درجة في صناعة الطب من محمد بن زكريا عن إطعام المجدور الزبد والسمن.

قال محمد بن زكريا[2]: «فإن كانت هناك حرارة وتلهب شديد فألعقه من لعاب البزر قطوناء واللوز المقشور المدقوق دقًّا ناعمًا مع السكر الطبرزذ، وينبغي أن تصنع له من اللوز والسكر لعوقًا معجونًا بلعاب البزر قطوناء ودهن

---

(١) إسحاق بن سليمان: طبيب فاضل عالم مشهور بالحذق والمعرفة، وهو من أهل مصر ثم سكن القيروان، وتتلمذ على إسحاق بن عمران، وخدم الإمام أبا محمد عبيد الله بن المهدي أول الخلفاء الفاطميين، وقد عاش إسحاق بن سليمان قرابة مئة سنة، وتوفى قريبًا من ٣٠٢هـ.

(٢) راجع الرازي، المرجع السابق ص ٤٨ - ٥٠.

اللوز، فإن كانت الطبيعة منطلقة فأدخل في اللعوق من الصمغ العربي المحمص ومن اللوز / المقشر وبزر الخيار وبزر الخبازي والنشاستج المحمص، يجمع ذلك بلعاب حب السفرجل، ثم خذ بعد ذلك في العناية بأمر المفاصل، وذلك بأن تطليها بالصندل الأصفر وشياف الماميثاء والطين الأرمني والورد العراقي والكافور والخل والماورد ولا تجاوز بالطلى المفاصل كثير مجاوزة، فإن خرج فيها خراج عظيم بادرت إلى بطّه وإخراج ما فيه من غير أن تدافع بذلك وقتًا طويلاً فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ثم اعْنَ بعد ذلك بالأنف والأذن فإن خروجه فيهما خطر بالعليل، فاجعل عنايتك بالأنف بأن تقطر فيه دائمًا دهنَ الورد مسخنًا قد دفت فيه كافورًا مسحوقًا، وأن تجعل الدهن المفتر بالكافور في فتيلة من قطن وتدخلها إلى أقصى الأنف، وصُبّ في الأذنين خلاً مفترًا قد دفت فيه شياف ماميثاء خالصًا أو حضضًا، ثم أعد ذلك بعد هنيهة عليه، تفعل ذلك في اليوم مرتين أو ثلاثًا.

فإن حدث في باطن القدمين وجع شديد فألزمهما المرخ بدهن الورد المفتر وتكميدهما بالماء الحار المطبوخ فيه البابونج بقطنه، فإن لم يسكن ذلك ولم يسهل خروج الجدري منهما فدق السمسم المقشر واضربه باللبن الحليب واطله على تلك المواضع واشدد عليه الخرق ودعه عليه الليل كله، ثم اغسله بكرةً بالماء الحار، وأعد عليه الطلى، أو دق التمر والسمسم المقشر واضربهما بعكر دهن البزر واطله عليه، فإن هذا وما شاكله يلين الجلد ويرخيه ويسهل خروج الجدري ويقل الوجع ».

القول في ما يعجل نضج الجدري إذا أبطأ نضجه :

قال[1] : « إذا رأيت الجدري بعد تمام خروجه بطيء النضج ، ورأيت حال العليل قد صلحت بخروجه ، وبان ذلك من صلاح نفسه بقوة نبضه وقلة قلقه وكربه ، ينبغي لك أن تعاون الطبيعة على نضجه ، فإن رأيته مع عسر نضجه بعد بروزه تولوليًا ولم تصلح بخروجه حال المريض فلا ترومن نضجه فإنه مما لا ينضج ، وإنضاجه إذا كان سليمًا يكون بالتكميد ببخار الماء الحار أو ببخار ما قد طُبخ فيه البابونج والبنفسج اليابس وإكليل الملك والخطمي ونخالة الحنطة مفردات ومجموعات في طستين أحدهما قدام المريض والأخرى من ورائه من تحت قميص صفيق مزرر - على / ما قد ٩٥ ظ تقدمت به الصفة - وينبغي لنا أن نباعده في هذا الوقت من الدخان ونجنبه البخورات المستعملة لتجفيفه حتى إذا هو نضج وحمل المدة وتكلل بالصديد فعند ذلك يحتاج إلى تجفيفه بالبخورات » .

القول في تجفيف الجدري[2] :

ينبغي أن يفقأ ما كان منه عظيمًا كبيرًا ، وينشف ما يخرج منه بالقطن الخلق النظيف الذي ليس فيه ما يخدش ويؤذى ، فإذا جاوز عليه اليوم التاسع أو الحادى عشر فَمُرْ بأن يؤخذ له دهن السمسم فيسحق شيء من الملح المستعمل في العجين سحقًا ناعمًا ويضرب باليد ثم يمسح منه جسد المجدور ، ويوقف في الشمس

(١) راجع الرازي ، المرجع السابق ص ٥٠ - ٥١.

(٢) للمقارنة راجع الرازي ، المرجع السابق ص ٥٠ - ٥٤.

ساعة ، ثم يغسل عنه بماء قد طبخ فيه شيء من عصفر وملح العجين ثم يؤمر بعد غسل الملح بأن يبخر بقضبان الطرفاء اليابسة أو بالورد المنقى من أقماعه مجففًا مع يسير من ورق الآس أو بالصندل أو بورق السوسن ، وسبيله أن يبخر الجدري الكثير الرطوبة في الصيف بعيدان الطرفاء والورد المجفف منه فَأَنِمْهُ على الورد المطحون في فراشه أو على نِطْعٍ ناعم قد فرش له عليه الورد المطحون أو القمحة العراقية أو على دقيق الأرز أو على دقيق الجاورس ، وينبغي أن تحشى له هذه الأشياء في ثوب مهلهل قد صنع منه كالمضربة وينام عليه ويجعل تحته ورق السوسن الرطب وينثر عليه ذريرة القصب العراقية والورد المطحون والآس مسحوقة منخولة .

فإن تقرح موضع منه فانثر عليه الذرور الأحمر المتخذ من الصبر والكندر والأنزروت ودم الأخوين ، فإذا تقلعت القشور من ذاتها أو تقلع أكثرها ولم ترها تجف ، فجفافها يكون بأن يؤخذ لها أوقيتان دهن فتميث فيهما وزن درهمين ملح أندراني مسحوقًا سحقًا ناعمًا كمثل الكحل ومثله شب يماني ، وأَنْعِمْ ضرب الجميع وامسح منه جسده إلا المواضع المسلخة أو المتقرحة ، فإن هذه لا يجب أن يقرب منها شيء يلذعها لذعًا شديدًا ، ودع عليه ذلك ساعة ثم اغسله عنه بماء قد طبخ فيه أملج وحب الجرمازج وورق السوسن وقشور الرمان ، فإن استحكم جفافه ، وإلا فخذ طينًا حوريًا يعني أبيض أيَّ طينٍ كان بعد أن يكون أبيض ولا تأخذ طينًا فيه حمرة فألق على كل عشرة / أجزاء منه ٩٦ و
جزءًا من الملح الأندراني مسحوقًا وجزءًا من الشب اليماني أو المصري مسحوقًا منخولاً مثل الكحل فَاطْلِهِ عليه ودعه نصف يوم ثم اغسله عنه .

القول في ما يُغْذَى به المجدورون[1][2] :

ينبغي أن يطعم المجدور بعد تكليل الجدري وانقضاء خروجه وحمله المدة ، من الأشياء الباردة الممسكة للطبيعة غير الحل ، فأما في أوائل خروجه وقبل تكامل نضجه وتكليله فليحذر عليهم من إعطائهم الأشياء الباردة المغلظة للدم جدًّا ، وليتوق[3] ذلك غاية التوقي ، فإن الأشياء الباردة جدًا في أوائل خروجه تجمد الفضل وتبطئ بخروجه وتضاد فعل الطبيعة وتعثرها وتمنعها من هضم الفضل وإخراجه عن عمق البدن ودفعه عن الأعضاء الرئيسة ، وكثيرًا[4] ما يكون ذلك سببًا لعطب العليل وقاتلاً له .

وينبغي أن يغذى المجدور بعد تكامل خروج الجدري ونضجه بماء الشعير المحكم الصنعة على المثال الذي يسقاه الأعلاء في الأمراض الحادة ، إن كانت الطبيعة غير لينة بسكر طبرزذ ، وإن كانت الحرارة قوية جدًّا والطبيعة لينة فليصب فيه قدر نصفه من ماء الرمان الحامض المدقوق بعجمه ، وليتوق[5] من أن يدق فيه شيء من شحمه أو من حجبه وأغشيته الدقاق فإنها تطلق الطبيعة ، وَلْيُسْقَ[6] أيضًا سويق الشعير بالسكر الطبرزذ ما لم يكن الطبع منحلًا ، فإن

---

(١) خ : المجدورين .

(٢) للمقارنة راجع : الرازي ، المرجع السابق ص ٦١ - ٦٤.

(٣) خ : ليتوقا .

(٤) خ : كثير .

(٥) خ : ليتوقا .

(٦) خ : ليسقي .

كان منحلًا فليطبخ سويق الشعير باللوز المحمص الناعم الدق على مثال الحساء ويعطاه غدوة وعشيًا ؛ فإن ذلك يغذوه ويمنع من انحلال الطبيعة ، فإن دعت الضرورة إلى سقيه بماء الشعير مع انحلال طبعه فينبغي أن يحمص الشعير بعد تقشيره ونفضه من قشوره وتجفيفه وَيُرَضّ بعد التحميص ويطبخ على مثال ما يطبخ غير المحمص[1] ويلقى فيه عند تصفيته شيء من الصمغ العربي المحمص والطين الأرمني ويسقاه ، فإن كان انحلال الطبع شديدًا فليعط[2] مكان ماء الشعير سويق الشعير المحكم القلي [و] مع السويق حب الرمان[3] الحامض يطبخان جميعًا على مثال ما يطبخ ماء الشعير ويسقى منهما كما يسقي ماء الشعير إما على جهته وإما بالطباشير والصمغ العربي المحمص ، فإن كان المريض يشكو كثرة السهر فليعط[4] كشك الشعير مع مثل نصفه / خشخاش أبيض مسحوقًا .

٩٦ ظ

ومما ينفع المجدورين والمحصوبين خاصة أن يغذوا بعد الأمن عليهم وكمال خروج الصنفين بماء الشعير المحكم الصنعة ممزوجًا بماء الرمان الحامض ، فأما القرع المشوى وماء البطيخ الهندي وماء الخيار ولعاب البزر قطوناء ، فإن هذه مما تولد الرطوبة والبلغم وهي للمحصوبين أنفع منها للمجدورين ، اللهم إلا أن

---

(١) خ : الغير محمص .
(٢) خ : فليعطي .
(٣) خ : الحب رمان .
(٤) خ : فليعطي .

يشتكي المجدور قوة السهر وحرارة الحمى فإنه قد يصلح له حينئذ أخذ ذلك ، وقد ينفع المجدور بعد الأسبوع عند تكامل خروج الجدري والأمن عليه أخذ سويق الشعير المغسول بالسكر الطبرزذ أو بالجلّاب ، وليس ينبغي أن يطلق للمجدور[1] أكل الفروج إلا بعد أن يعتدل مزاجه ويرجع نبضه إلى حالة الطبيعة ، وذلك بعد جفاف الجدري وتساقط قشوره ، وينبغي أن تعلم أن طبيعة الأعِلّاء في هذين المرضين قد تلين كثيرًا وتنحل على الأمر الأكثر في أول الجدري والحصبة لا سيما في الحصبة ، فلأجل ذلك ينبغي أن يجتنبوا أخذ ما يلين الطبيعة بعد انتهاء المرضين ويستحب عند ذلك أن يكون البطن يابسًا أو جاريًا على سبيل الاعتدال ، وليس يحتاج إلى حل الطبيعة في الجدري إلا مرة واحدة وذلك عند إفراط الحرارة الكائنة في الحمى والصداع للتخفيف عن الطباع وتقليل عادية المرض .

القول في العلامات الدالة على السلامة والدالة على العطب في هذه العلة[2] :

قال محمد بن أحمد : أما علامات السلامة في هذا المرض فهي أن يكون الجدري يسير العدد بددًا غير متكاثف ، ومرتفع الرؤوس غير منبسط ، وأن يسرع خروجه ، ويكون خروجه وظهوره في اليوم الرابع بعد انقضاء ثلاثة أيام الحمى ، وكذلك ما ارتفعت رؤوسه وتكلل بالمدة في اليوم الثامن أو السابع وإن

---

(١) خ : المجدور .

(٢) للمقارنة راجع : الرازي ، المرجع السابق ص ٦٩ - ٧٤ .

كان كثير العدد عامًا لجميع الجسد، وأخص علامات السلامة أن يكون لونه في بدء خروجه أحمر صافي الحمرة ثم ينتقل إلى البياض في اليوم السادس ثم يتكلل بالمدة في اليوم السابع، فإنه حينئذ[1] يدل على السلامة وسرعة البرء بمشيئة الله.

٩٧ و فأما علامات عطب الوصِب في هذا المرض فأن / ترى الجدري بعد خروجه منبسطًا لا رؤوس له ولونه مع ذلك يضرب إلى السواد إلى[2] اللون البنفسجي[3] وكان خروجه في إبطاء، فإن ذلك النوع رديء جدًا - ويسمى الموم الرصاصى - وهو قاتل لا محالة، وليس يكاد ينجو منه أحد، وكذلك متى رأيته صلبًا أبيض تولوليًا[4] وجاز عليه اليوم الثامن أو التاسع ولم يتكلل وينضج، فإنه قاتل لا محالة مخوف العاقبة، وأخوف ما يكون منه ما ضرب في لونه إلى السواد أو إلى اللون البنفسجى، وإذا رأيت المجدور في اليوم السابع قد تورم بدنه ووجهه وكثر عليه البثر وَبُحَّ صوته وتورمت أعضاؤه وذلك في اليوم السابع أو الثامن فاقض بهلاكه لا محالة والله أعلم.

فهذا كاف في نعت هذا المرض وأحكامه وتدبيره.

* * *

(١) خ: ح.
(٢) خ: إلى مكررة.
(٣) خ: البنفسي.
(٤) خ: تولولونا.

الباب الثاني

من

المقالة الثامنة

من كتاب مادة البقاء

في الماشرا وعلاجه.

قال محمد بن أحمد: الماشرا - أو الفلغمونى - كلاهما من الأورام الحارة المتولدة عن امتزاج الدم الغليظ المحترق المتعفن بالمرة الصفراء، ومن خاصيتهما جميعًا الترقق والحرارة الشديدة والفرق بينهما يوجد من اللون، وذلك أن اللون الأحمر يدل على الفلغمونى واللون الأصفر يدل على الماشرا، وكذلك الصقيل البراق هو أيضًا الماشرا، والماشرا يعرض في الجلد الحاوى لجميع أجزاء الرأس والوجه فَيَرِمُ له الرأس والوجه ويعظم جدًّا وتنطبق العينان ويظهر فيه مع الصفرة الظاهرة في لونه حمرة ورشكينية، وليس يكاد ذلك يعرض في عمق هذا العضو، والسبب الموجب لذلك أن المرة الصفراء - لدقتها وحدتها ولطف قوامها - إذا مازجت الدم الغليظ المتعفن الكائن في الجداول والأوردة أثارته ورفعته بشدة حرارتها وسرعة حركتها إلى أعلى الجسد، إذ من شأنها السمو والتعالى، فتنفيها الطبيعة عند ذلك وتدفعها عن الدماغ بالقوة الدافعة التي فيه وتبرزها إلى جلدة الوجه والرأس، فيبقى الفضل هنالك لاحجًا في الجلد، وقد

يعرض في الماشرا على الأمر الأكثر نفاطات كنفاطات النار الفارسي، وربما تفجرت تلك النفاطات فآلت إلى أن تصير قروحًا.

وهذا الورم المسمى ماشرا فإنه إذا حدث في الرأس والوجه فإنه غير مضر بجرم الدماغ وغير مفسد / للقوى السياسية التي فيه بل العقل قد يكون صحيحًا عند ذلك لسلامة الدماغ إلا أن يعم الورم الحار الدماغ والجلد الحاوى للوجه والرأس، فإنه عند ذلك يوجب تغيير العقل وفساد الحس، ويعرض معه الأعراض الكائنة في السرسام، ويكون ذلك أخوف على الوصب وأدنى إلى العطب.

٩٧ ظ

ذكر علاج الماشرا:

إن أنجح علاج لهذا المرض استفراغ الخلطين المسببين له - وهما الدم والمرة الصفراء - ولما كان الأمر كذلك وجب أن يبتدئ المتطبب بالنظر في أمر الدم، فإن كانت كميته في الجسم كثيرة وكيفيته في المجسة ظاهرة بدأ بإخراجه ففصد للوصب القيفال، إذا أمكن ذلك وأعان عليه السن والقوة فلم يمنع منه صغر السن ولا خَوَر طباع، إذ السبب الموجب لكون هذا المرض غليان الدم الحاد الهائج وفورانه عند امتزاجه بحدة المرار الأصفر والريح البخارية الحارة المتصاعدة من الكبد والمرارة إلى الرأس، وذلك أن الدم وإن كان في طباعه حارًا رطبًا فليس من شأنه أن يرتقى فضله المفسد إلى الرأس إلا بمعاونة الخلط الصفراوي والريح البخارية الثائرة عنهما، فلأجل ذلك وجب أَمْرنا بتقديم الفصد في هذا المرض لمن يمكن فصده والحجامة لمن لم يبلغ السن التي يمكن فيها فصده، وأولى عروق المابض بالفصد لهذا المرض عِرْق القيفال إذا كان يختص بالرأس

ويجتذب منه فضل الدم ، فإن لم يظهر في المابض عرق القيفال فليفصد له عرق الأكحل ويخرج له من الدم قدر كاف ، ثم ليستفرغ الخلط المري بعد ذلك من جسده بالنقوعات المسهلة للمرار المخرجة له بغير عنف ، وليقدم من ذلك سقى لب الخيار شنبر والترنجبين المحلولين في ماء عنب الثعلب وماء الهندباء بعد غليهما وتصفيتهما ، وَلْيُوَالِ ذلك على الوَصِبِ ثلاثة أيام بعد الفصد فإنه ألطف ما يحل به طباع من عرض له هذا المرض .

فإن احتاج المريض إلى النفض بأقوى من هذا سقى ماء الجبن المتخذ بالإسكنجبين مع لحاء الإهليلج الأصفر السقوطري والسقمونيا ، وذلك أن يؤخذ من ماء الجبن المحكم الصنعة بعد إحكام تصفيته / ثلثا رطل فيحل فيه من الفانيذ الخزائنى أوقيتان ويؤخذ من لحاء الإهليلج الأصفر بعد إنعام دقه ونخله خمسة دراهم مكتوبة بوزن درهمين دهن اللوز الحلو ومن الصبر الإسقوطرى وزن درهم ومن السقمونيا الإنطاكية الزرقاء مشوية في تفاحة وزن دانق أو ربع درهم حسب احتمال طبع المتناول له ، فيعجن الإهليلج والصبر والسقمونيا ببعض اللعوقات ويتخذ منه بنادق يبتلعها المريض ويشرب في أثرها ماء الجبن المحلول فيه الفانيذ .   ٩٨ و

وإن أحب فليحل تلك البنادق في ماء الجبن ويشربه دفعة فإن ذلك أسهل وأخف على المريض ، وقد ينفع في هذا المرض حل الطبيعة بأحد الشرابين اللذين ألفتهما وهما شراب الزوبارزج ، وشراب اللبلاب وذلك أنى امتحنتهما في غير علة من العلل الحادة والأورام الدموية والصفراوية الباطنة والظاهرة فوجدتهما يحلان الطبع ويخرجان الفضل المحترق بغير مشقة ولا عنف ويحللان الأورام ما

كان منها باطنًا أو ظاهرًا تحليلاً قويًا ويصفيان جوهر الدم وينقيانه من الفضول المفسدة له ، وهما مثبتان من المقالة التاسعة في باب الأشربة والأدوية وغير ذلك .

قال محمد : وربما حدث الماشرا بعقب فساد العرق ، والسبب الموجب لذلك قوة الخلط الصفراوى وغلبته على مزاج المريض وترقيه مع الريح البخارية المتولدة عنه إلى الرأس ودفع الكيان لذلك الفضل عن الدماغ وعن حجبه إلى جلدة الرأس والوجه ، ومتى حدث ذلك فالأولى بالمريض استهال الطبيعة بما يخرج المرار الأصفر ، واستعمال الأطلية المبردة مثل القيروطى والنرد المحكوك بماء الهندباء ، وماء الكزبرة الرطبة وماء عنب الثعلب ، وقد ينفع في علة الماشرا استعمال الحقن اللينة اللطيفة التي تجتذب الخلط من الرأس وتحطه ، ومن ألطف ما يستعمل في إسهال الطبيعة في مثل ذلك ماء الجبن المحكوك فيه لب الخيار شنبر والترنجبين مع أقراص البنفسج المخرجة للمرار الأصفر أو مع الصبر والسقمونيا ، وبمثل شراب الإجاص المقوى وشراب البنفسج المكرر وشراب الورد المكرر ممزوجًا بالماء / المبرد على الثلج وشراب عنب الثعلب مع اليسير من السقمونيا الزرقاء المشوية .   ٩٨ ظ

فأما ما يدبر به أصحاب الماشرا في غير أيام النفض بالأدوية القوية ، فبأن يسقي ماء الشعير المحكم الصنعة بشراب الرمان الحامض أو بمائه المعتصر لوقته إن كان موجودًا ، وسقى ماء القرع المشوى المبرد بالجلاب السكرى أو شراب الإجاص وشراب البنفسج إن كان الطبع معتقلاً ، أو بسقى شراب الجُمّار المتخذ بالعناب الذي ألفته فهو مذكور في باب الأشربة أيضًا ، أو بشراب الجُمّار المتخذ بماء الرمان

الحامض وهما مثبتان في باب الأشربة ، أو يسقي السكنجبين الساذج مع شراب البنفسج المكرر ، أو بشراب التمر الهندي الذي ركبته إذا أخذ مع ماء القرع المشوى والجلاب السكري ؛ وليوال المريض شرب ماء الشعير بشراب الرمان الحامض أو بمائه أسبوعًا ، وينبغي أن يحمى المريض في مدة هذا المرض من أكل اللحم أو الفروج أو شيء من لحوم الحيوان كلها أو شيء من الحلوى أو من الفواكه المثيرة للدم المحركة له ويقتصر بهم من الأغذية على العدس المقشر المتخذ بالخل والسكر والقرع ، أو الماش المقشر المطحون المطبوخ بماء الرمان الحامض ، وعلى المزورات المتخذة بالأشياء الحامضة القامعة للمرة الصفراء مثل الحماضيات والحصرميات والرمانيات المصلحة بالقرع ، أو بِلُبِّ الخُمّار المقطع مع قضبان البقلة الحمقاء ، وبمثل الإسفاناخ المطبوخ بعصير السماق وقلوب النعنع واللوز المقشر المدقوق ، أو بعصير التمر الهندي وبمزورة الزيرباج المتخذة بالقرع وقلوب الجمار[1] والخل والسكر واللوز المدقوق الناعم السحق ، أو يغذوا بسويق الشعير المغسول المتخذ بالسكر الطبرزذ مع ماء الرمان الحامض ، أو بالعدس المقشر المطبوخ بماء الرمان الحامض مع شيء من السكر وأضلاع السلق والقرع ، فإن اعتقل الطبع فَلْيُحَلَّ بأحد الشرابين أعنى شراب اللبلاب أو شراب عنب الثعلب ، أو فَلْيُحَلَّ بشراب الإجاص ، فإذا اعتقل الطبع فليلزم المريض بشرب ماء القرع أو جلاب ماء القرع المثبت في باب الأشربة .

ومن أنفع ما يستعمل في هذا المرض سقى شراب الكدر الهندي الذي هو

---

(١) خ : الجبار .

٩٩ ر مثبت / في باب الأشربة أيضًا ، وذلك أن سلطانه قوى على تطفئة الدم والمرة الصفراء الثائرين وتسكينهما في جميع الأعلال الحادة والحميات .

فأما الأشياء المبردة المحللة للأورام الحارة التي ينبغي أن تستعمل في علاج هذا المرض من ظاهر الجسد فهي مثل عنب الثعلب وماء الكاكنج البستانى وماء لسان الحمل وماء الكزبرة الرطبة وماء حيّ العالم وماء الهندباء وماء عصا الراعى ولعاب البقلة الحمقاء ولعاب البزر قطوناء وماء قشور القرع ، هذه المياه واللعابات إذا جمعت وحكت بها النرد المتخذ لتحليل الأورام مما سيأتى بصفته فيما بعد وطليت على الماشرا وغيره من الأورام الحارة حللتها وبردت العضو الملتهب بحرارة الفضل المنصب إليه .

وكذلك الأطلية المتخذة بالمنج وقشور أصول الشابيزج وهو أصول اللفاح الشامى المسمى ثمر اليبروح والبزر قطوناء المدقوق المنخول وجرادة القرع والطحلب المجموع من وجوه منافع المياه الرقيقة إذا جمع ذلك مع الصندلين المطحونين وعود المظ المحكوك بالماورد والطين المختوم والطين الأرمني ودقيق الشعير وأصلح منه ضماد ضمد به الرأس وجميع المواضع التي يعرض فيها المرض الحار فإنها قوية النفع حسناء الأثر ، وهذا النرد الذي أنا واصفه فإنه إذا حك ببعض المياه التي قدمت ذكرها وطلى منه الوجه و الرأس على دوام الأوقات فإنه محلل للأورام الحارة مبرد للهبها مسكن للأوجاع الكائن معها .

وهذه صفة النرد الذي ألفته لتحليل الأورام الدموية والصفراوية والفلغمونى وغيره من الأورام الحارة :

يؤخذ من الطين المختوم والطين الأرمني والفيموليا والصندل الأصفر وعود المظ المكي وهو عود الرمان البرى المتخذ من ورقه الحضض والفوفل وشياف الماميثاء الحامض الخالص والحضض الهندي أو المكي إن تعذر الهندي من كل واحد من هذه جزء، ومن الصمغ العربي جزآن، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بمنخل الحرير، وتعجن بماء عنب الثعلب وماء لسان الحمل، أو بماء الهندباء وماء الكاكنج البستاني، ويتخذ منها نرد ويجفف، فإذا احتيج إليه فليحك منه ببعض المياه التي قدمنا ذكرها، / وأفضلها فعلاً ماء عنب الثعلب مقرونًا بماء الكزبرة الرطبة وماء حي العالم. ٩٩ ظ

وهذا نعت أخلاط نرد تطلى به الأورام الحارة والحمرة والفلغمونى حيثما كان :

يؤخذ أشياف ماميثاء خالص وفوفل وصندل أحمر وصندل أصفر وطين مختوم، وعود المظ محكوكًا بماء الورد مسحوقًا منخولاً، من كل واحد جزء، ومن إسفيذاج الرصاص جزآن، ومن قشور أصول الشابيزج وهو اليبروح ومن الأفيون الخالص من كل واحد نصف جزء، ومن عصارة عنب الثعلب المجمدة بالشمس جزآن، يسحق جميع ذلك بمنخل الحرير، ويحل عصارة عنب الثعلب المجمدة بماء الكزبرة الرطبة وتعجن بها الحوائج عجنًا شديدًا، ويتخذ منه نرد، وينبغي أن يزاد في اختلاط الأدوية من الصمغ العربي جزآن، ليجمع الصمغ أجزاء الأخلاط ويشده، ويجفف، فإذا أراد[1] مريد استعماله فلتحك منه وأعده

---

(١) غ : أريد.

على الصلاية بماء لسان الحمل أو بماء حي العالم أو بماء عنب الثعلب أو بماء السبطياط والكزبرة الرطبة ، ويطلى على الأورام بريشة فإنه يحللها بقوة آنية .

صفة لطوخ ألفته محلل لورم الماشرا وأورام العينين ولجميع الأورام الدموية والصفراوية دافعًا لضررها وينفع الفلغمونى والحمرة وغيرها .

أخلاطه :

يؤخذ من الشاذنج الذكر الأطليس الأحمر غير العدسى الشديد الحمرة ومن ورق الخماهن الأحمر المحك مسحوقين منخولين مصولين بالماء مجففين من كل واحد خمسة مثاقيل فيطرحان على صلاية ويربيان بماء عنب الثعلب المدقوق المعصور[1] المغلى المصفى بالخرق سحقًا بالفهر ، وكلما جفا[2] سُقيا منه دائمًا يومًا من غدوة إلى الليل ، ثم يجفف ويعزل بعد جفافه وسحقه ويضاف إليه من الطين الرومي والطين الأرمني[3] والقلموني من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، ومن شياف الماميثاء الخالص وعود المظ المحلوك بالماورد المسحوق المنخول وصندل أحمر وصندل أصفر وفوفل وورد فارسي مطحون من كل واحد مثقالان ، ومن دقيق الشعير ثلاثة / مثاقيل ، ومن الكافور الرباحي ثلث مثقال ، يجمع ذلك في صلاية ١٠٠ و ويسحق سحقًا جيدًا ويضاف ذلك إلى الحجرين المربيين بماء عنب الثعلب ، ويحل

---

(١) خ : المعطور .

(٢) خ : جف .

(٣) خ : الأرموني .

الجميع في زبدية بماء عنب الثعلب وماء الكزبرة الرطبة ، أو بماء لسان الحمل وماء حي العالم وماورد ، ويلقى فيه من الصمغ العربي الناعم السحق المنخول بالحرير وزن درهمين وينعم ضربه به ، ويلطخ به الوجه والرأس وجميع مواضع الورم الحار حيثما كان من البدن بريشة ويوالى ذلك عليه دائمًا كل ساعة وكلما جف أمد بماورد وماء الكزبرة الرطبة ، فإنه أبلغ ما يستعمل في هذا المرض من اللطوخات المبردة المحللة ، وهو نافع لجميع الأورام الحارة والحمرة الكائنة عن الأخلاط الحادة المنصبة إلى المفاصل والأورام المنتقلة من مفصل إلى مفصل .

ومما ينفع في هذه العلة استعمال القيروطى المتخذ بالماء الشديد البرد الذي قد أديف فيه شيء من أفيون ومن قشور أصول اليبروح ، ثم برد على الثلج وليتخذ هذا القيروطى من الشمع الأبيض المقصور ودهن الورد الفارسي .

وهذا نعت عمله : يؤخذ من دهن الورد الفارسي ثلاث أواقي ، ومن أنابيب الشمع المصفى المقصور الأبيض أوقية ونصف ، فيحل الشمع بالدهن بعد غلية بالنار ويقلب في هاون مجلي ويؤخذ له من الأفيون نصف مثقال ، ومن قشور أصول اليبروح مثقال ، فيسحق الجميع سحقًا ناعمًا ويضاف إليهما من الكافور الرباحي ثمن مثقال ويضرب ذلك في رطل ماء عذب من ماء المطر ويبرد ذلك الماء على الثلج ، ثم يسكب منه على الشمع المحلول بدهن الورد المصبوب في الهاون قليلاً قليلاً وينعم دقه به وسحقه ويغير الماء عنه إلى إناء آخر ، ويسكب عليه أيضًا من الماء المبرد ويعاد الماء المأخوذ عنه إلى التبريد ثانية ، فإذا برد أعيد عليه وأدير ضربه به ، فلا يزال يفعل به ذلك من تغيير الماء إذا انكسر برده بالدق

بالماء البارد وترديده عليه وهو في تلك الحال يدق به ويسحق دائمًا حتى يستكمل ذلك فإن ذلك يكسبه تبريدًا طبيعًا غير عرضي ، فإن أضيف / إلى الماء الذي يسحق به خل خمر وماورد يسير كان أبلغ في تبريده ، وليكن مقدار ما يزاد عليه من الخل والماورد من كل واحد أوقية ، ويلزم العضو الذي يراد تبريده ، وكلما سخن نُزع عنه وأعيد إلى التبريد بالماء المدبر المبرد على الثلج والدق والسحق ويرد على العضو ، وإذا سكن تلهب العضو فليجعل عليه قبل أن يحضر ضماد متخذ من دقيق الشعير والصندل فإنه دواء عظيم المنفعة للماشرا ، وقد ذكر قوم من الأطباء أنهم جربوا التضميد بدقيق الباقلاء معجونًا بماء الكزبرة الرطبة فنفع العليل وأبرأه برءًا تامًا .

قال محمد بن أحمد : والذي أراه موافقًا لهذا المرض بعد تسكين تلهب العضو بالقيروطي ، أن يتخذ له ضماد على هذا النعت ، وذلك بأن يؤخذ من زهر البابونج أوقية فيدق ويسحق وينخل ، ويضاف إليه من دقيق الشعير أوقيتان ، ومن قلوب عنب الثعلب المجففة المدقوقة المنخولة أوقية ، ومن بزر الرازيانج المنخول وزن درهمين ، ومن القاقيا أوقية ، ومن الصبر الإسقوطرى مثقالان ، ومن الحضض مثقال ، ومن الزعفران نصف درهم ، ومن العدس المقشر المسحوق المنخول أوقية ، يجمع ذلك ويعجن بماء عنب الثعلب الرطب المدقوق المعصور وماء الهندباء الطري المدقوق المعصور ، ويضمد على العضو ، فإن هذا ضماد فيه أشياء محللة مثل البابونج وعنب الثعلب والصبر والحضض ، مسخنة كالرازيانج والزعفران والبابونج والصبر ، ومبردة كدقيق الشعير والعدس

المقشر والقاقيا والحضض، فأما القاقيا فإنه بالذي فيه من القبض يقوى العضو ويمنعه من قبول ما ينصب إليه من الفضل وكذلك ماء الهندباء فإن فيه قبضًا يسيرًا وإسخانًا لطيفًا، وذلك أن الأشياء الشديدة التبريد إذا أديم استعمالها في مثل هذا المرض ووضعها على العضو جمدت الفضل وخدرت العضو ومنعت المادة من التحلل.

وقد قال يوحنا بن سرابيون بعقب ما أشار به من استعمال القيروطى في مثل هذا المرض قولاً مقنعًا، وذكر أن قومًا من الأطباء ابتدأوا باستعمال الضماد المتخذ من دقيق الشعير وماء الكزبرة الرطبة فكان ذلك سببًا لآفة عظيمة حدثت على المريض.

ثم قال يوحنا: « وأقول قولاً مجملاً إنه يجب أن / يوضع على هذا العضو الأدوية الموافقة لدفع ما ينصب إليه كالأشياء المبردة التي فيها بعض القبض، وأشياء تحلل ما اجتمع وحصل في العضو ما الأشياء التي تسخن وترطب باعتدال من قبل أن يخضر العضو أو يسود ». ١٠١ و

قال: « ويجب مع ذلك أن يحفظ الطلي بأن يكون دائمًا رطبًا ولا يترك إلى أن يجف ويغير تغييرًا متصلاً مرة بعد أخرى، ويغسل بالماء الأول فالأول، وذلك أن كثرة تلهب العضو الشديد بسبب ما يرتفع من البخارات بسرعة واتصال يجفف الطلي، فلأجل ذلك ينبغي تغييره وغسله وإدامه ترطيبه وأن لا يترك إلى أن يجف، بل يرطب بماء الهندباء وماء عنب الثعلب وماء الكزبرة دائمًا، وكلما جف أعيد ترطيبه بذلك وغسله وتجديده ».

قال : « وكثيرًا[1] ما يختلط الماشرا مع المترهل ، ويسمى ما اختلط من هذين الماشرا المترهل ، وكذلك أيضًا إذا جمد وصلب وبرد وعسر انحلاله يسمى ماشرا سوداويًا ، وكما أن جميع الأمراض المركبة تحتاج إلى علاجات مركبة فكذلك ينبغي أن يفعل في هذه العلة بأن يبتدأ خاصة بمقاومة المرض الغالب الأصعب منها ، ولا يجب أن يغفل عما يفعل في ذلك المختلط معه فهذا سبيل علاج الماشرا » .

* * *

(١) خ : كثير .

المقالة التاسعة

من

كتاب مادة البقاء

سبعة أبواب

الباب الأول

في أنواع الأشربة الدافعة ضرر الأوباء والأمراض الحادة المسكنة لثوران الدم المطفئة له وللمرة الصفراء الحابسة منها والمطلقة.

قال محمد بن أحمد: إنه قد تقدم الشرط مِنّا في صدر هذا الكتاب عند ذكرنا ما يحدثه فساد الهواء الكائن في فصول السنة في الأجساد من الأمراض العامية الكائنة عن تعاقب هبوب الريحين الجنوبية والشمالية في فصلي الربيع والخريف، وعن ارتفاع الأبخرة المتصعدة إلى الجو عن المياه المحدقة بكثير من البدن، وعن أبخرة الأعفان المستكنة في بطون الأرض التي تجتذبها الشمس بشدة حرها إبان القيظ وأوقات السمائم المخالطة للجو المفسدة لمزاجه المحيلة له إلى أن يصير سببًا لحدوث الأوباء وكون الطواعين وظهور الجدري والحصبة وغيرهما من الأمراض القاتلة، شدة الحاجة إلى مايستدفع به ضرر ذلك الفساد / ودفع أعراضه عن الأجساد من الأشربة والأنبجة والمعاجين والأدوية ١٠١ ظ

والجوارشنات والأقراص والقمائح وغير ذلك من صنوف الأدوية المستعان بها في مداواة الأجساد السقيمة وردها إلى حال الصحة والسلامة، وأحلنا في باب الجدري والحصبة عند ذكر ما يستعان به على تبريد الدم المحترق الهائج وتسكين غليانه وتطفئة ثورانه في أجساد من خيف عليه من ظهورهما من الولدان والصبيان على أشياءَ من الأشربة والأقراص تضمنا إثباتها في هذه المقالة.

وقد رأينا أن نفرد هذه المقالة من كتابنا بذكر هذا النوع وأن نجعلها كالخزانة الجامعة لكثير مما يحتاج إليه من ذلك مما نقلنا كثيرًا من نسخة عمن سبق إلى تأليفه ووفق لتصنيفه من أطباء[1] الهند واليونانيين وغيرهما من أفاضل الأطباء الإسلاميين، وأن نضيف إلى ذلك كثيرًا مما ابتدعنا تأليفه وأحكمنا تركيبه وتأتينا لاختراعه، رغبة في نفع أبناء جنسنا، وإيثارًا لسلامتهم، وبرئهم من قواتل الأمراض، وابتغاء المثوبة والأجر من بارئ الكل، وافتقارًا منا إلى جوده وإنعامه وفضله وإحسانه، فمن ذلك الأشربة.

باب الأشربة المصلحة لفساد الهواء المطفئة لثوران الدم وغليانه، الدافعة لحدوث[2] الطواعين والجدري والورشكين، النافعة لمن استعملها في حال الصحة عند حدوث الأوباء وكثرة الأمراض، الدافعة عنه ضرر فساد الهواء.

قال محمد: إن أفضل الأشربة المستعملة في مثل هذا الفساد المذكور الشراب الهندي المعروف بشراب الكدر، وهو شراب جليل الخطر عظيم النفع،

---

(١) خ: الأطباء.

(٢) خ: حدوث.

تعظمه ملوك الهند والسند ، وملوك خراسان وأرض فارس وتجل قدره وتدخره في خزائنها ، ولم أزل أبحث عنه منذ سقط إليَّ خبره ، وأسأل من يرد من أرض السند من رسل ملوكهم ومن التجار ، فأعرف من قوة فعله وعظيم نفعه أشياء[1] غير موجودة في غيره من الأشربة ، وقد كان سقط إليَّ تركيب شراب من مقالة لمحمد بن زكريا في الجدري ، رأيته يطنب في تفضيله وتعظيم منافعه في هذا المرض[2] ، حتى إنه ذكر أن من سقي منه وقد خرج عليه من الجدري تسع حبات لم يصرن عشرًا[3] لقوة تطفئته لغليان الدم وتسكينه / لثورانه ومنعه من حدوث هذا المرض ، وذكر أن ذلك الشراب يشاكل فعل شراب الكدر الهندي ويقاربه . ١٠٢ و

فلم أثق بما ذكره ابن زكريا من ذلك ودعتني الرغبة في علو نعته وصفة عمله ممن يخبره من أهل ذلك الصقع أن سألت سليمان بن داود السندي[4] المقيم بالباب المعظم أن يكاتب بعض الثقات من وجوه أهل المولتان وشيوخهم في التوجيه إليه بنعت صنعة هذا الشراب وشيء من عود الكدر الهندي المنسوب هذا الشراب إليه ، فوجه إليه بالنسخة وبشيء من العود ، فدفع إليَّ قطعة منه وأنسخني صفة عمله ، وهذا نعته :

صفة الشراب الهندي المسمى شراب الكدر من النسخة الواردة من المولتان : يؤخذ من العود المسمى عود الكدر الهندي رطل ، ومن الكافور

---

(١) خ : بأشياء .

(٢) راجع الرازي : المرجع السابق . ص ٣٠ ومابعدها .

(٣) خ : عشرة .

(٤) سليمان بن داود السندي : لم نجد له ترجمة .

الرباحي مثقالان ونصف ، ومن ماء الحصرم وماء الرمانين الحامض والحلو من كل واحد رطل ، ومن ماء قلوب الطرخون وورقه نصف رطل ، ومن ماء التفاح الحامض رطل ، ومن قشور أصل الرازيانج الرطب بعد تنظيفه وغسله[1] وتنقيته من الزغب ، ومن الأنيسون المنسوف والورد الأحمر الجنبذ والأبيض المنقى من أقماعه مجففين من كل واحد ثمانية دراهم ، وسنبل الطيب ستة دراهم ، ومن عصارة الأمير باريس الخالصة أربع أواقيّ ، ومن الطباشير الأبيض الجلال والطين الرومي المختوم من كل واحد أوقية ، ونوار البنفسج الأزرق مجففًا ونيلوفر منقى من أقماعه مجففًا من كل واحد أوقية ، وفوة عيدان غلاظ وطرائيث غلاظ حديثًا[2] مجففًا من كل واحد وزن درهمين ، ومن السبستان الأسود المنقى من أقماعه نصف رطل ، ولب البطيخ الهندي وبرشياوشان ثمانية دراهم ، وعناب كبار سمان وإجاص شامي كبار أو قومسي فهو أفضل من كل واحد أربع أواقي ، وترنجبين خراساني نقي البياض منقى من شوكه وحبه وورقه نصف رطل ، وسكر طبرزذ رطلان ، وصندل أصفر وصندل أحمر مدقوقان دقًّا جريشًا من كل واحد أوقية وتمر هندي منقى من حبه نصف رطل ، / وماء عنب الثعلب الغض بعد غليه وتصفيته بخرقة كتان ثلاث أواقي ، ومن السماق البالغ الحديث المنفوض من حبه ثلاث أواقي ، وماء الرازيانج الأخضر مدقوقًا معصورًا مغليًا مصفى نصف رطل ، والعدس[3] مقشورًا منسوفًا ثلاث أواقي ، تعزل المياه

---

(١) خ : تنظيف غسله .

(٢) خ : حديث .

(٣) خ : وعدس .

والطباشير والكافور كل واحد على حدته ناحية وكذلك السكر، ويدق عود الكدر والصندلين والفوة والطراثيث دقًّا جريشًا كمثل دق الصباغين لعيدان البقم، ويجمع ذلك فيلقى في طنجير ويلقى عليه العناب والإجاص والتمر الهندي والسبستان وعصارة الأميرباريس والسماق والعدس المقشر والأصوال الرازيانج والأنيسون وجميع الحوائج غير الكافور والطباشير والسكر والمياه المعتصرة فإنها تعزل، ويسكب على ذلك من الماء العذب ستة أرطال ويطبخ حتى يبقى من الماء الثلث ويمرس مافيه من العناب والإجاص والسبستان ويصفى، ويروق بعد تصفيته بميزر صوف نظيف وتسكب عليه المياه والعصارات المعزولة والخل ويلقى فيه السكر ويرفع على نار لينة فيغلى حتى ترتفع رغوته وتلقط عنه ويطبخ حتى يصير في قوام الشراب، ثم حينئذ يسحق له الطباشير في صلاية سحقًاناعمًا ويلقى عليه الكافور فيسحق معه بالفهر سحقًا ناعمًا ثم يربب في الصلاية بالسحق بشيء من الشراب المعقود وهو حار، فلا يزال يسحق به حتى يصير مثل المرهم، ثم يسكب في طنجير الشراب ويضرب فيه ضربًا جيدًا، ويجعل في ظرف، ويسقى منه عند الحاجة إليه، الشربة من ربع أوقية بالماء البارد، نافع إن شاء الله.

صفة شراب الجمار مما استنبطتُ عمله واخترعتُ تركيبه، وهو شراب مسكّن لثوران الدم الهائج مطْفِيء لعاديته، ولعادية المرة الصفراء المهتاجة، دافع لضرر فساد الهواء عن الأجساد المتهيئة لقبوله، منقذ لمن استعمله من تلك الآفات من الطواعين والورشكين والماشرا والسرسام وبرسام الصدر وذات الجنب

والخوانيق الدموية والصفراوية وجميع الأمراض المتكونة عن تركيب الدم مع
١٠٣ و المرة / الصفراء ، نافع من الحميات المحرقة وحميات القلب العفنة الخالصة منها والمركبة وما كان منها داخل العروق والأوراد وما كان منها خارجًا من الأوراد ، قاطع للعطش الشديد مطفئ للالتهاب ، مسكن للكرب ، وهو شراب ملوكي شريف الفعل ظاهر النفع ، يسقى منه في أوقات فساد الهواء للأصحاء الذين يتخوف عليهم حدوث الطواعين والجدري والحصبة فيأمنون بشربهم إياه من ضرر تلك الأمراض ، ويسقى منه من عرض له الماشرا أو حمى سونوخس أو حمى اقطيقوس في وقت هيجان الخلط فيطفئ ناريته ويسكن عاديته ، ويسقى منه بعد نضج الحميات العفنية الحادثة عن المرة الصفراء والدم بعد انهضام الفضل المولد لها عند شدة القلق والكرب وقوة العطش فيسكن ذلك .

أخلاطه : يؤخذ من الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة فيقطع ويشقق أمثال الخناصر ويوزن منه نصف رطل فيدق بمرزبة حديد كمثل ما يدق الصباغون عيدان البقم ، ويجعل في برنية غضار صيني أو حجري شامي ويسكب عليه من الماورد الشامي العرق الزكي الأول منه ثلاثة أرطال . وينقع فيه ثلاثة أيام ، ثم يسكب الجميع في قدر مونكة أو طنجير برام ويغلى إلى أن يذهب من الماورد رطل ثم يحط عن النار ، ويصفى براَوُوقٍ ، ويعاد ثفل الصندل إلى القدر فيثنى طبخه برطلين من الماورد إلى أن يبقى من ذلك رطل ، ثم يصفى ويروق ويضاف إلى الماورد الأول ، ويؤخذ من ماء الرمان الحلو وماء الرمان الحامض من كل واحد خمسة أرطال ، ومن عصير حماض الأترج وماء الحصرم

المحكم الترويق والتشميس من كل واحد ثلاثة أرطال ، فيجمع ذلك بعد التصفية والوزن ويسكب عليهما ماء الورد المصفى عن الصندل ، ويؤخذ للوقت من العناب الحديث المستحكم في شجره مجففًا خمسة أرطال فيجعل في قدر مونكة ويصب عليه ماء الرمانين وماء الورد المخلوطين وينقع فيه ليلة ويرفع على نار لينة ويغلى إلى أن يذهب منه النصف ، ثم يحط عن النار ويترك حتى يمكن مرسه ، ويمرس مرسًا جيدًا ويصفى ويروق / بعد التصفية براووق صوف أو بخرقة كرد حرير لاذواني ، ويعصر ثفله ويرمى به ويعزل ، ويؤخذ من قلوب الجمار الرطب الحديث العهد بالقطع بعد تنقيته من سعفه وليفه وقشره أربعة أرطال فيقطع صغارًا ويدق في جاون حجر بيد خشب دقًا جيدًا ويلقى في قدر مونكة ويسكب عليه من الماء القراح أربعة أرطال ، ومن الخل الخمر[1] الثقيف رطلان ، ويرفع على نار لينة فيغلى إلى أن يبقى من الماء والخل النصف ، ثم يبرد ويمرس مرسًا جيدًا ويصفى ، ويعتصر الثفل ويرمى به ، ويروق ماصفى منه ويسكب على ماء الرمانين وماء العناب والصندل ، ويعمد إلى قرع حلو فيلطخ بالعجين المختمر ويحكم تشويته في الفرن حتى ينضج ويخرج ، فيقشر عنه العجين ويشقق ويعتصر ماؤه عصرًا جيدًا ، ويوزن من مائه أربعة أرطال ويجعل في طنجير ويلقى فيه من العدس المقشر بعد نسفه وتنقيته وغسله بالماء مرات ، فيسلق[2] العدس بماء القرع المشوي سلقة[3] جيدة دون النضج ، ثم يصفى عن

١٠٣ ظ

(١) خ : خمر .

(٢) خ : يصلق .

(٣) خ : صلقة .

العدس بميزر صوف ، ويعتصر ما يبقى في العدس من ماء القرع ، ويجمع ذلك مع ما تقدم من ماء الرمانين وما انضاف إليه من المياه في قدر مونكة كبيرة ويكال فيها ، فيؤخذ لكل رطل منه من السكر الطبرزذ النقي البياض رطل ، فيدق السكر ويجعل في إناء ويسكب على كل رطل منه إستار من لبن المعز الحليب ويلت السكر باللبن لتاتًا جيدًا ، ثم يلقى السكر بعد لتاته باللبن في المياه المروقة التي في القدر ويرفع على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء حتى ينقى وجهه ويصفو ، ثم يؤخذ له من السنبل العصافير والقاقلة الكبار من كل واحد وزن درهم ومن القرنفل المنقى وزن نصف درهم ومن الزعفران الشعر وزن درهمين فَيُرَضُّ جميع ذلك رضًا جيدًا ويضاف إليه الزعفران ويُصَرُّ في خرقة شرب خفيفة أو لاذ وتعلق في قدر الشراب وهي تغلي ، ويمرس مرسًا جيدًا وقتًا بعد وقت ويعتصر في القدر ، وترد إلى الغليان ليخرج طعمه وقوته ، فإذا قارب الانعقاد فلينضح عليه من الماورد الفارسي ثلاث أواقي أو أربع في ثلاث نضحات ، ويغلى بعد ذلك غليتين أو ثلاثًا ، وينزل / ١٠٤ ر عن النار بعد إحكام عقده ، ويؤخذ له من الطباشير الأبيض المنقى أوقيتان فيسحق سحقًا ناعمًا على صلاية بعد أن ينخل بمنخل صفيق ، ويلقى عليه في الصلاية من الكافور الرياحي مثقالان فينعم سحق الكافور مع الطباشير نعمًا ، ثم يُرَبَّبا في الصلاية بيسير من الماورد الفارسي تربيبًا محكمًا حتى يصيرا مثل الزبد نعومة ، ويمد بشيء من الشراب المعقود الذي في الطنجير وينعم سحقه به ، ثم يسكب عليه في طنجير الشراب والشراب فاتر وينعم ضربه في الشراب بمضراب من خشب الصفصاف ضربًا جيدًا ، ويستودع ظرفًا من الزجاج

محكم الشد ويختم عليه لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من خمسة دراهم إلى أوقية بماورد فارسي وماء التفاح الشامي أو شرابه ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب النيلوفر المعمول بقلوب الجمار الرطب ، وهو شراب ملوكي مما ألفته ، مطفئ لهيجان الدم مسكن لعاديته ، نافع من أعلال المرة الصفراء ، قاطع للعطش ، مبرد للالتهاب[1] الشديد ، نافع من الكرب ووجع القلب ، حابس للخلفة الكائنة في الحميات باعتدال .

أخلاطه : يؤخذ من ورد النيلوفر الأصفر الطري إن حضَر فإنه أقوى أنواع النيلوفر فعلًا ، فإن تعذر فيؤخذ الخمري الطري إن حضرَ ، يؤخذ منه سبعون وردة كِبَارًا[2] مفتحة ، فيقطع قضبانه حتى يبقى الزهر وحده ، ويغلى له من الماء العذب الخفيف عشرة أرطال ، وإذا غلى فيجعل النيلوفر في برنية غضار محكمة الطلي ويصب عليه الماء وهو يغلي ويشد رأسه ويترك يومًا وليلة ، ثم يصفى الماء عن الزهر ويعتصر الزهر في[3] خرقة كتان ويرمي بثفله ويعاد الماء إلى النار ، فإذا غلى فألقِ فيه من ورد النيلوفر أربعين وردة طرية قد قطعت أطرافها ، ويغطى ويشد ويترك ، حتى يبرد ثم يصفى ويعتصر الزهر ويرمى به ، ويؤخذ له من قلوب الجمار الرطب الطري الحلو خمسة أرطال فيقطع صغارًا ويدق في جاون حجر ويلقى في ماء النيلوفر المغلي ، ويغلى على النار إلى أن يذهب من الماء

---

(١) خ : للالهاب .
(٢) خ : كبار .
(٣) خ : من .

النصف ، ويحدر عن النار ويبرد ويمرس ، ويصفى الماء عن الجمار ويعاد مرس الجمار بعد عصره نِعِمًا ثم يرد عليه شيء من الماء المصفى عنه وينعم مرسه به ويعتصر ثانية ليخرج ما فيه من القوة في ماء النيلوفر ، ويجلس ويروق ، ثم يوزن الماء فيؤخذ لكل رطل منه رطل من السكر الطبرزذ النقي / البياض ، فيدق السكر وَيُلَتُّ بيسير من اللبن الحليب ويلقى فيه ويرفع على نار لينة ، وتلقط رغوته عنه إذا طلعت شيئًا بعد شيء ، فإذا قارب الانعقاد فلينضح عليه لكل رطل من السكر أوقية ونصف ماورد فارسي في ثلاث نضحات ، فإذا تكامل عقده فليحدر عن النار ويسحق لكل رطل من السكر وزن قيراطين كافور رباحي سحقًا ناعمًا ويحل بشيء منه في زبدية ثم يسكب فيه ويضرب فيه ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف محكم الشد ، فإن أحببت أن تقوي تبريده فاعمد إلى أوقية ونصف من الصندل الأصفر الدسم فَرُضَّهُ رضًا جيدًا وشُدَّهُ في خرقة شرب وعَلِّقْهُ في القدر عند غليان الماء قبل إلقائك فيه النيلوفر ، وليكن الماء يغلي وأنت تمرس فيه الصرة التي فيها[1] الصندل دائبًا ، ثم علق الصرة في الظرف مع النيلوفر واسكب الماء المغلي عليهما ، ويترك مغطى مشدودًا إلى الغد ، ثم تعصر الخرقة وتخرج ، وَاغْلِ[2] الماء وأعد إليه الصرة التي فيها الصندل ثانية ، ثم اسكب الماء مع الصرة على ما تجدد له من النيلوفر الثاني ودعهما ليلة ، فإن ذلك يكسبه فضل تبريد وتطفئة ، فإذا ألقيت عليه السكر ونزعت رغوته فاسحق له

١٠٤ ظ

(١) خ : فيه .
(٢) خ : اغلي .

من الطباشير الأبيض أوقية سحقًا ناعمًا حتى يصير مثل الهباء، وصرّه أيضًا في خرقة شرب وعلقه في قدر الشراب وامرسه ساعة بعد أخرى واعصره حتى تخرج قوة الطباشير وتحصل في الشراب، فإذا قارب الانعقاد فانضح عليه الماورد الفارسي وَاغْلِهِ بعد ذلك غَلَيَاتٍ ثم احدره، فإذا فتر فافتقه بالكافور المربى بالماورد في الصلاية على ما تقدم به النعت، وأحكم رفعه وشد ظرفه، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بالماء المبرد على الثلج، نافع إن شاء الله.

قال محمد: ومن أَحَبَّ؛ اقتصر على عمله بالنيلوفر المكرر في الماء مرتين مع الصندل المرضوض من غير أن يلقي فيه جمارًا، بل ينضح فيه الماء ويفتقه بالكافور إن أحب فتاقه، وقد يسقي من هذا الشراب النيلوفر ممزوجًا بشراب الرمان الحامض المتخذ على ما أصف، فيقطع العطش والغشي والقيء ويطفئ الصفرة، وكذلك إن سقي معه سكنجبين الورد الذي نصفه فيما بعد إن شاء الله، فإنه يقطع العطش ويعظم الانتفاع به، وكذلك إن سقي / بالشراب المتخذ من حماض الأترج نفع نفعًا عظيمًا. ١٠٥ ر

صفة شراب تفاح حامض متخذ[١] بقلوب جمار النخل ونيلوفر مما ألفته لبعض إخواننا في علة حادة عرضت له وغشي وضعف قلب، فانتفع به، وهو حابس للطبيعة قاطع للعطش مُقَوٍّ[٢] للقلب مطفئ للدم الهائج مسكن له، نافع من فساد الهواء دافع لضرر الأوباء، وقد ينفع المحرورين إذا شربوه في حال الصحة، ويقوي

---

(١) خ: متخذ مكررة.

(٢) خ: مقوي.

المعدة والقلب ، وينفع من لدغ الحيات والسموم المشروبة : يؤخذ[1] من ماء التفاح الحامض الكثير الماء الرقيق القشر بعد أن يشقق وينقى داخله ، فيدق في جاون حجر ويعتصر ماؤه عشرون رطلًا ، فيغلى في طنجير برام بنار لينة وتلقط رغوته عنه ، فإذا نقي وجهه فليدق له من قلوب الجمار الطري الرطب رطلان ونصف في جاون حجارة ، ويلقي فيه مع الجمار من ورد النيلوفر الأصفر أو الخمري - أيهما حضر - سبعون وردة مقطعة الأطراف ويطبخ بنار لينة إلى أن يبقى من مائه الربع ، ثم يصفى براووق حرير ، ويعتصر ثفل الجمار وزهر النيلوفر عصرًا جيدًا ويرمى بالثفل ويعاد الماء إلى القدر بعد أن يكال ، ويلقى على كل منه رطل من السكر الطبرزذ النقي البياض بعد أن يدق السكر ويلت بيسير من اللبن الحليب ، وتنزع رغوته أولًا فأولًا ، فإذا قارب الانعقاد فلينضح عليه ثلاث أواقي ماورد فارسي في ثلاث نضحات ، ويحكم عقده بعد ذلك ويحدر عن النار .

فمن أحب فتاقه بالكافور فليسحق له وزن ربع مثقال كافور رباحي سحقًا جيدًا ويميثه بماورد فارسي وشيء من الشراب الفاتر الذي في القدر وينعم إماثته به ويسكبه في الشراب وهو في الطنجير بعد فتوره ، ويحكم ضربه نِعِمًا ، ويرفعه في ظرف ويحكم شده لوقت الحاجة إليه إن شاء الله .

ومن أحب أن يقوي تبريده فَلْيُغْلِ[2] فيه من قبل أن يلقي فيه السكر ، من الصندل الأصفر المرضوض رضًا جيدًا نصف أوقية ويطبخه به مع السكر ، ثم

---

(١) خ : ويوخذ .

(٢) خ : فليغلي .

بروقه ويعيد الشراب إلى الطنجير، فإذا قارب الانعقاد نضح عليه الماورد، فإذا تكامل عقده وأحدره عن النار فليسحق له من جلال الطباشير الأبيض وزن ثلاثة دراهم فإذا سحق[1] الطباشير فَلْيُلْقِ[2] عليه في الصلاية / ثلث مثقال كافور رباحي وينعم سحقه معه ويجمع الجميع في زبدية ويحله بشيء من ماورد فارسي وشيء من الشراب الذي في الطنجير، فإذا أماع وتحللت أجزاؤه سكب[3] في الطنجير على الشراب وأحكم ضربه فيه نِعِمّا، ويرفع في ظرف قد أحكم شده، ويستعمل عند الحاجة، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين.

١٠٥ ظ

قال محمد: فإن أحببت أن تجعله رب تفاح ساذج من غير أن يدخل عليه شيء من الحلاوة فاعمله من ماء التفاح الشامي اللبناني بعد نضجه، وذلك أن تعتصر من مائه عشرين رطلًا، وألق فيه الجمار والنيلوفر المقدار المقدم ذكره، واطبخه بهما جميعًا إلى أن يبقى منه الربع، ثم رَوِّقْهُ واعتصر ثفل الجمار والنيلوفر وَارْمِ به، وأعد الشراب بعد ترويقه إلى الطنجير، وانضح عليه بعد غليانه من الماورد ثلاث أواقي واعقده به حتى يصير في قوام الجلاب، ثم افتقه بما أحببت من مسك أو كافور، فإنه نافع لأصحاب المرة الصفراء المحرقة المنقلبة إلى طبع المرة السوداء.

صفة شراب الرمان الحامض القاطع للعطش، القامع لمرة الصفراء، المسكن للالتهاب والكرب، المطفئ لحرارة الحميات الصفراوية، القاطع للقيء

---

(١) خ: اسحق.

(٢) خ: فليقي.

(٣) خ: أجزاؤه وسكب.

والاختلاف العارضين للأطفال الذين يرتضعون اللبن ويقذفونه ، يقوي معدهم ويطيب نفوسهم ، وهو من أنفع الأشربة :

يؤخذ من ماء الرمان الحامض والرمان المز الكبار البالغ بعد تنقيته من شحمه وحجبه وعصره في جاون عصرًا جيدًا وتجليسه وتصفيته عشرون رطلًا ، فيجعل في طنجير برام أو في قدر مونكة ويغلى حتى ينتهي إلى النصف ويروق ويجلس ، فإذا جلس فليقطف صفوه ويكال في الطنجير ، ويؤخذ له من ماء قلوب النعنع مدقوقة معصورة بعد أن يغلى ماء النعنع ويصفى في خرقة كتان رطل ، فيعزل ماء النعنع في ظرف ويؤخذ لماء الرمان من السكر الطبرزذ لكل رطل من ماء الرمان رطل من السكر وأوقية واحدة من العسل المصري الماذي النقي البياض ، فيدق السكر ويلت بيسير من لبن حليب ويلقى في ماء الرمان ويلقى معه العسل ويغلى حتى ترتفع رغوته وتنزع عنه شيئًا بعد شيء .

١٠٦ و فإذا نقي من الرغوة فليسكب عليه ماء النعنع ليصفى / المروق ويغلى به ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة دائمًا حتى ينقى وينعقد ، فإذا انعقد فلينضح عليه لكل رطل من السكر أوقية ما ورد فارسي ويغلى حتى ينتهي في عقده إلى قوام الجلاب ثم يحدر عن النار ، فإن أحببت فتاقه فافتقه بثمن مثقال كافور رباحي لكل خمسة أرطال من السكر ، ومن أحب أن يدعه ساذجًا من غير أن يفتقه بالكافور فليدعه ، يسقى منه الكبار من أوقية إلى أوقية ونصف بالماء المبرد على الثلج مع مثله شراب النيلوفر ، ويسقى منه الطفل وزن درهمين مدافًا بلبن أمه ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب الحصرم المتخذ بالنعنع ، القاطع للغثيان والقيء ، الحابس للطبع والخلفة الكائنة في الحميات الحادة ، ويقوي المعدة ويقطع القيء والفُوَاق ، ويقمع المرة الصفراء ، يؤخذ من ماء الحصرم الغض الطري المدقوق في جاون حجر بحبه المحكم العصر في حبيات[1] الخوص ثلاثون رطلًا ، فيرفع على نار لينة ويغلى حتى يذهب منه النصف ثم يروق براوق مضعف ويجلس ثلاثة أيام في ظرف زجاج واسع الرأس ، ثم يقطف صفوه ويروق ويكال في الطنجير البرام ، ويلقى عليه من السكر الطبرزذ النقي البياض لكل عشرة أرطال من ماء الحصرم اثنا عشر رطلًا سكر طبرزذ مدقوقًا ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب ، ويغلى .

فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء حتى ينقى وجهه ، ثم يسكب عليه من ماء النعنع المغلي المصفى بخرقة كتان نصف رطل أو ثلثا رطل ، ويغلى .

به دائمًا فإن ارتفعت له رغوة نُقِّيت عنه ، ثم يؤخذ له من قلوب النعنع الطري بعد غسله وتنظيفه وتنشيفه من الماء وقطع أسافله نصف رطل فيجعل منه حزمتان وتشد شدًّا جيدًا ثم يغمسان في ماورد فارسي ويخرجان من الماورد ويغمسان في قدر الشراب وهو يغلي دائمًا حتى يمتص الشراب مافيهما من الماء والقوة وتخفان ، ثم يرمى بهما وينضح على الشراب ثلاث نضحات ماورد فارسي ، يكون مقدار الماورد أربع أواقي ، ما بين كل نضحتين ساعة ، فإذا تكامل عقده أنزل عن النار وترك حتى يفتر ولتق بوزن سدس مثقال كافور رباحي مسحوق ورفع في ظرف محكم الشد ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين

(١) خ : حبيبات .

بماء بارد ، نافع / إن شاء الله .

صفة شراب التمر الهندي مما ركبته وأحكمت تأليفه ، وهو نافع من الغثيان المفرط ، قاطع للقيء والعطش مطفئ للمرة الصفراء الهائجة ، مسكن للحميات الحادة ، يعمل منه ساذجا بغير نعنع ، ويعمل منه بالنعنع على ما قدمنا به الصفة في غيره .

فالساذج منه : أن يؤخذ من التمر الهندي الحديث القوي الحموضة منوان ، فينقى من حبه وشماريخه وينقع في عشرة أرطال ماء حار مغلي ويترك فيه يومًا وليلة ثم يمرس مرسًا جيدًا ويصفى على شقة منخل شعر ، ويعاد نقعه في ماء حار [أكثر] من ذي قبل ويمرس فيه ويصفى على الماء المتقدم ، ويعزل الجميع في ظرف برنية زجاج واسعة الفم ويترك فيها يومين حتى يجلس ثفله ثم تقطفه وتروق ثفله براووق مضاعف وتجعله في طنجير برام ، ويغلى إلى أن يذهب منه النصف ثم يكال ، ويلقى عليه من السكر لكل رطل من ماء التمر الهندي رطل ونصف من السكر الطبرزذ المدقوق الملتوت بشيء من لبن حليب ويرفع على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى وجهه ويصفو ، ويغسل بأن ينضح عليه من الماء البارد قدر رطل يفعل ذلك ثلاث مرات ، وأنت تقلع ما يغسله الماء عنه من الريم .

فإن أحببت أن تصنعه بالنعنع فخذ له من قلوب النعنع رطلًا فشده أربع جرز واغمس فيه جرزتين وأدم مكثهما فيه حتى يمتص الشراب وهو يغلي ما فيهما من الماء والقوة ، تفعل ذلك حتى ينعقد ويتناهى عقده ، ثم ارم بالنعنع وَرَوِّقْهُ ، وَدَعْهُ

حتى يفتر بعد إحداره عن النار، ثم افتقه إن أحببت فتاقه بسدس مثقال كافور رباحي، ومن أحب؛ تركه ساذجًا بغير نعنع بل يفتقه بالكافور والماورد .

صفة ورد كافوري مطفئ للحرارة والالتهاب، نافع من الحميات الحادة الصفراوية، مما ألفته :

يؤخذ من الورد الجنبذ الأحمر المنقى من أقماعه نصف رطل فيجعل في برنية غضار، ويلقى معه من الصندل الأبيض المرضوض المدقوق دقًا جريشًا أوقيتان، ويسكب على الجميع من الماء المغلي الشديد الحرارة ستة أرطال ويحكم شد رأس الظرف، وينقع فيه الورد والصندل يومًا وليلةً، ويجعل الماء والورد والصندل في قمقم له غطاء ويرفع على نار لينة مسدود الرأس، ويغلى / ثلاث غليات أو أربعًا، ثم يحدر عن النار ويترك حتى يبرد مسدود الرأس، ثم يفتح رأسه ويروق براووق من خرقة كردواني[1] ويصفى، ويعصر الثفل، ويجفف الثفل ويدق ويستعمل في الحمام أو في الأشنان، ويؤخذ الماء بعد تجليسه وترويقه فيكال ويجعل في طنجير، ويلقى عليه من السكر الطبرزذ النقي البياض خمسة أرطال مدقوقًا ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب ويرفع على النار، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه أولًا فأولًا، فإذا نقي وجهه من الرغوة غسل بأن ينضح عليه من الماء القراح نضحات ثلاث أو أربعًا ويلقط ما يرتفع عليه من الأديم، فإذا نقي فليؤخذ له خرقة شرب ويصر فيها وزن دانقين زعفران شعر مالي، وتعلق في القدر والشراب يغلي وتمرس فيه مرسًا جيدًا وتعتصر الصرة وتعاد إليه مرات إلى أن ينعقد ويصير في

---

(١) خ : كردواي .

قوام الجلاب ، فعند ذلك فلينضح عليه ثلاث نضحات جياد ما ورد فارسي ، فإذا غلى بالماورد غليتين أو ثلاثًا فليحدر عن النار ، ويؤخذ له من الطباشير الأبيض خمسة دراهم من الكافور الرباحي وزن درهم ، يلقى الطباشير في صلاية وينعم سحقه على الانفراد حتى يصير مثل الكحل ، ثم يلقى عليه الكافور فيسحق معه حتى يصير الجميع في النعمة شيئًا واحدًا ، ثم يُربَّيا في الصلاية بماورد فارسي تربيبًا جيدًا حتى يصير الجميع مثل الزبد ، ويضرب في الشراب وهو فاتر ضربًا جيدًا بعد إنزاله عن النار وفتوره ، ويرفع في ظرف ويحكم شده ويسقى منه في الحميات الحادة ، الشربة من أوقية إلى أوقيتين بقرص من أقراص الكافور التي سنأتي بذكرها في باب الأقراص إن شاء الله .

صفة شراب تفاح شامي ألفته لبعض إخواننا ، وهو عجيب الفعل يقوي القلب ويفرح النفس ويجلب السرور ويزكي الحواس ويقوي المعدة ، وينفع من المالنخوليا والوحشة والفزع والخفقان العارض من المرة السوداء :

يؤخذ من ماء التفاح الشامي البالغ النضيج ثلاثون رطلًا فيطبخ إلى أن يذهب منه النصف ثم يروق ، ويؤخذ له من قلوب الترنجان الطري وقلوب الباذرنجبويه الطري وقلوب الفرنجمشك الطري من كل واحد نصف رطل ، ومن زهر النيلوفر الخمري ستون وردة ، تقطع قضبان النيلوفر ويجمع ذلك وينقع في ثلاثة أرطال / شراب عتيق مرواح طيب ، ويؤخذ له من بزر الترنجان وبزر الفرنجمشك من كل واحد خمسة دراهم ومن ورق المرماحوز خمسة دراهم ، فتدق البزور ويدق معها المرماحوز وينقع الجميع في الشراب مع الورق المقدم

١٠٧ ظ

ذكره يومًا وليلةً ، ثم يرفع على نار فيغلى إلى أن ينقص من الشراب الثلث ، ثم يحدر عن النار فيمرس ويعتصر ويروق براووق ويضاف إلى ماء التفاح المنصف ويرفع على نار لينة فيغلى إلى أن يبقى منه النصف ، ثم يضاف إليه من عسل[1] النحل المصري النقي البياض بعد نزع رغوته ثلاثة أرطال ويغلى به ، فإذا قارب الانعقاد فلينضح عليه من ماء القرنفل وماء الصندل المقاصيري وماء الزعفران المصعدة بعد نقعها في الماورد الكواري يومًا وليلة بالقرع والإنبيق من كل واحد من هذه المياه ثلاث أواقيّ[2] ، تنضح ذلك على الشراب في ثلاث نضحات ويغلى به فإذا صار في قوام الشراب المتين فلينضح عليه من الماورد الكواري ثلاث نضحات ويغلى إلى أن يعود إلى قوامه ثم ينزل عن النار ويترك حتى يفتر ، ويسحق له من المسك التبتي الخالص سدس مثقال ومن الكافور الرباحي وزن قيراط حتى ينعم الجميع جدًا ويماث في زبدية صيني بماورد يسير وشيء من الشراب الذي في الطنجير ثم يسكب في الطنجير ويضرب في الشراب ضربًا جيدًا حتى يخالط جميع أجزائه ، ويرفع في ظرف زجاج مبخر بالند ويحكم شد رأسه ، الشربة منه من ثلاث[3] أواقي إلى أوقية ونصف بماورد أو بماء مبرد .

وما كان محرور المزاج وكره من حرارة العسل فليجعل الثلثين[4] من حلاوته جلابًا محكم الصنعة والثلث عسلًا مضروبًا منزوع الرغوة وينعم غليانه

---

(١) خ : العسل .

(٢) خ : أواق .

(٣) خ : ثلث .

(٤) خ : الثلثي .

على ماوصفنا، ثم يفتق عند فتوره بما ذكرنا من فتاقه، ويرفع في ظرف قد أحكم تبخيره بالند أو بالعود الرطب الكافور على ماوصفت إن شاء الله.

قال محمد: وهذه أصناف من الأشربة الملوكية العجيبة الطيبة ألفتها، وقد يتولد منها إذا جمعت وركبت شراب رابع هو أفضلها وأغربها، ومن أحب اتخاذها على التفريد فعل ذلك، ومن أحب ركب من جميعها الشراب الرابع واقتصر عليه.

فأحدها شراب العود الهندي، المقوي للقلب والمعدة المزكي للحواس المطيب / للنفس، النافع[1] من أمراض المرة السوداء المحترقة والبلغم والأوجاع الباردة، وهو يفرح القلب ويجلب السرور. ١٠٨ و

أخلاطه: يؤخذ من سن العود الهندي السواد الجيد المنقى أوقيتان فيرض في مهراس مجلي رضًا جيدًا، ويضاف إليه من قشور الأترج الأصفر المجفف أوقية مرضوضة، ومن قلوب الترنجان وقلوب الفرنجمشك المجففين من كل واحد أوقية، فإن كانا رطبين فمن كل واحد أوقيتان، يجمع ذلك في غضارة صيني مقعرة أو باطية زجاج ويسكب عليه من الماورد الكواري الغنج النادر قارورتان ومثل نصف الماورد شراب عتيق مرواح ذكي، ويغطى بمنديل ويترك يومًا وليلة ثم يسكب في قرعة قد ركبت على موقد ويركب عليها الإنبيق ويصعد بنار جمر تصعيدًا رفيقًا إلى أن يطلع الماء كله، ولا يستقصي استقطاره لئلا يلحقه تشييط فيفسد روائحه

---

(١) خ: النافع للنفس.

وطعمه ، فإذا صعد جعل في ظرف زجاج محكم التبخير بالند ، ويحكم سد رأسه ، ويسكب على الثفل الباقي في القرعة من الماء الحار رطل وتدخل اليد فيه فيضرب ضربًا جيدًا ، ثم يركب عليه الإنبيق ويستقطر أيضًا ثانية ، ويؤخذ عفوه ولا يستقصى استقطاره ، ومايبقى في القرعة من الثفل أُخرج وغسلت القرعة منه ويجفف ويسحق ويخلط بالأشنان ، ويؤخذ لكل رطل من الماورد والشراب المصعدين من السكر الطبرزذ النقي البياض أربعة أرطال ، فيدق ويلت بيسير من اللبن الحليب ويحل من الماء الحار بمقدار كفاية حلوه ويرفع على نار لينة ويلقى فيه من عسل النحل المصري رطل واحد ، فإذا غلى وارتفعت رغوته نزعت عنه أولًا فأولًا حتى ينقى وجهه ، فإذا صفي فَلْيُرَشّ عليه من الماء المستقطر الثاني نضحًا في ثلاث كرات لينفسل به ما يبقى فيه من الريم ، فإذا انغسل وقارب أن ينعقد فليسكب عليه الماورد المصعد عن العود والأوراق وهو المستقطر الأول ، يسكب عليه في ثلاث سكبات حتى يقبله وينعقد به ، وذلك بعد أن يصير للشراب قوام لئلا يقطعه طول تركه على النار ، انتظارًا لعقده .

فإذا انتهى في العقد إلى حد الشراب فليحدر عن النار ويترك في الطنجير حتى يفتر ، ويحل له في زبدية من المسك التبتي المحكم السحق والنخل بالحريرة وزن قيراطين بيسير من الماورد الكواري ، فإذا انحل / سكب في الطنجير وأنعم ضرب الشراب به نعمًا ، ثم يستودع ظرفًا من الزجاج قد أنعم تبخيره بالند ويحكم شد رأسه ويرفع لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية ونصف إلى نصف أوقية ، نافع إن شاء الله .

١٠٨ ظ

صفة الصنف الثاني من الشراب ، وهو شراب الصندل والكافور ، النافع من شدة الحرارة والكرب ، المطفئ للحميات الحارة ، القاطع للعطش المسكن لهيجان المرة الصفراء ، المبرد للقلب الحار المزاج المقوي له ، القاطع للغثيان ، النافع من الغشي والإغماء الكائن من ضعف النفس :

يؤخذ من قلب الصندل الأصفر المقاصيري الدسم قطعة يكون وزنها نصف رطل وتكون مستديرة معتدلة الجوانب ، فتخرط بالشهر خرطًا رقيقًا إلى أن لا يبقى منها إلا مقدار النصاب في الغلظ ، ويؤخذ ما سقط من خرطها فتجمع وتوزن وتجعل في باطية ويسكب على كل أوقيتين منه منية ماورد فارسي غنج فائق زكي الرائحة ، ويضاف إلى الصندل المنقوع في الماورد من زهر النيلوفر الأصفر أو الخمري أيهما حضر لكل منية من الماورد إن كان النيلوفر مجففًا أوقيتان وإن كان طريًا فيلقى منه أربع أواقي بعد قطع قضبانه وقلع الخضرة التي حول زهره ، ومن الطباشير الأبيض المسحوق نصف أوقية ، ويغطى بمنديل ويترك يومًا وليلة ثم يسكب في القراع وتركب عليها أنابيقها ، وتكون الأنابيق لازمة لرؤوس القراع ، ويستقطر بنار فحم لينة على مثال مانعت في الصفة المتقدمة في ماء العود .

فإذا طلع الماء ولم يبق إلا الثفل وفيه يسير من الرطوبة ، فاعزل ماصعد منه على حدته في ظرف زجاج مبخر وأحكم سده ، ثم اسكب على الثفل الباقي في القراع لكل أوقيتين من الصندل رطلًا من الماء الحار ويضرب باليد في القرعة ويستقطر ثانية ، فإذا لم يبق إلا الثفل عزل عفوه ، ولا يتقصى إصعاده ، ويرفع ما قطر عنه في ظرف زجاج ، ويستخرج الثفل من القراع فيجفف ويسحق ويستعمل في طيب الحمام ، ثم يؤخذ لكل رطل حصل من الماء الأول المصعد

من السكر الطبرزذ النقي البياض أربعة أرطال وثلثان ومن العسل المصري النقي المنزوع الرغوة ثلث رطل ، فيحل السكر بالماء القراح الحار وتنزع رغوته ، فإذا نقي / ألقيت عليه ثلث[1] رطل العسل ونقيت ما يرتفع عليه من الرغوة شيئًا بعد شيء ، فإذا نقي وصفا وجهه فليغسل بالماء الثاني المستقطر عن الصندل بآخره ينضح عليه نضحًا ليغسله مما يبقى فيه من الريم ، فإذا صفا وراق فعند ذلك يسكب عليه من الماء الأول بعد أن ينعقد ويصير له قوام ، فتسقيه الماء الأول المصعد في ثلاث سكبات كلما علمت أن النار قد أخذت منه مقدار ما سكبت عليه سكبت عليه أيضًا ثانية وثالثة ، وأنت في ذلك تلقط ما يرتفع عليه من رغوة .

١٠٩ و

فإذا انعقد وأرضاك قوامه فأنزله عن النار ودعه يفتر في الطنجير ، واسحق له من الكافور الرباحي ربع مثقال ، فإذا أنعمت سحقه فاقطر عليه يسيرًا من الشراب الفاتر في زبدية واضربه بإصبعك ضربًا جيدًا حتى يتحلل في الشراب ، ثم أَمِدَّهُ بيسير من الماورد الفارسي الغنج واسكبه في طنجير الشراب وأنعم ضربه في الشراب نِعِمًا ، وأودعه في ظرف قد أنعمت تبخيره بالعود الرطب والكافور الرباحي ، وأنعم سد رأسه ودعه لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية ونصف إلى أوقية بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

صفة الصنف الثالث من الشراب وهو شراب الزعفران المائي ، المقوي للقلب ، الجالب السرور والفرح ، المطيب للنفس ، المسخن للأعضاء ، النافع من

---

(١) خ : الثلث .

العلل السوداوية والبلغمية ، ومن خفقان القلب وأوجاعه :

يؤخذ لكل أوقيتين من الزعفران الشعر القمي المائي الغليظ الشعرة الحديث منية ماورد كواري فائق الجودة غنج من أرفع الماورد ، فيسكب على الزعفران في قراع التصعيد ، ويضاف إلى كل أوقيتين من الزعفران من قشور الأترج الأصفر الغض إن حضر ، وإلا فالمجفف المرضوض أوقية ومن قلوب الترنجان وقلوب الفرنجمشك المجففين من كل واحد أوقية ومن المرماحوز نصف أوقية ومن القرنفل المنقى المرضوض وزن ثلاثة دراهم ، ينقع جميع ذلك مع الزعفران في القراع ويترك يومًا وليلةً ، ثم يركب عليها أنابيقها ويصعد بنار لينة على ماتقدمت به الصفة فيما قبله من الشرابين المتقدمين ، فإذا صعد ما في القراع من الماورد ولم يبق إلا / اليسير الذي إذا[1] استقصي إصعاده أفسد الرائحة ، عزل ماصعد من الماء الأول في ظرف قد أحكم تبخيره بالند الرفيع ويحكم شده ، ويسكب على الثفل الباقي في القراع من الماء لكل أوقيتين من الزعفران رطل ، من الماء الحار ويضرب باليد في القراع نعمًا ويستقطر ، فيؤخذ عفوه ، وينزع الثفل من القراع فيجفف ويدق ويستعمل في طيب اللخالخ ، ويؤخذ لكل رطل من الماء الأول من السكر الطبرزذ النقي البياض أربعة أرطال ومن العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة رطل ، فَيُرَضُّ السكر وَيُلَتُّ بيسير من اللبن الحليب ويحل في طنجير بكفايته من الماء القراح ، فإذا انحل وارتفعت رغوته ، نزعت عنه شيئا بعد شيء ويسكب عليه العسل ويغلى به ، فإن ارتفعت له رغوة

١٠٩ ظ

---

(١) ع : قد .

لقطت ، ثم يغسل بالماء الثاني المستقطر عن الزعفران ينضح عليه في ثلاث نضحات ، فإذا انغسل ولم يبق فيه شيء من الريم وصار له قوام ، فعند ذلك فَلْيُشنقَ[1] الماء الأول شيئًا بعد شيء حتى يستوعبه ، وكلما ارتفع عليه شيء من الرغوة نزعت عنه ، فإذا تكامل عقده وصار في قوام السكنجبين فليحدر عن النار ويترك حتى يفتر ، ويفتق من المسك لكل منية ماورد قيراط ونصف مسك ووزن نصف قيراط كافور رباحي ، ينعم سحق الجميع ويحل في زبدية بشيء من ماورد فارسي وشيء من هذا الشراب المفتر ، ويسكب في طنجير الشراب ويضرب فيها ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف مبخر بالند ويحكم شد رأسه ويستعمل عند الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد .

صفة جلاب ماء القرع الساذج ، المطفيء للحرارة الشديدة والالتهاب الكائن في الحميات الحادة ، القاطع للعطش ، النافع من الحميات الصفراوية :

يؤخذ من ماء القرع الحلو الملطخ بالعجين المختمر المشوي في الفرن بعد ترويقه وتبريده أربعة أرطال ، فيلقى على كل رطل من القرع رطل من السكر الطبرزذ النقي البياض مدقوقًا ملتوتًا بشيء يسير من اللبن الحليب ، ويرفع على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى وجهه ، ثم ينضح عليه ماء قراح ثلاث نضحات تغسل ما يبقى فيه من الريم / فإذا انغسل ١١٠ و وصفا وانقطع الريم وصار له قوام فلينضح حينئذ عليه من ماورد في ثلاث نضحات بين كل نضحة ونضحة بعض ساعة ، في كل نضحة من الماورد أربع

---

(١) خ : فليسقي .

أواقي ، فإذا تناهى فى عقده فليحدر عن النار ويترك فى الطنجير حتى يفتر ، ويؤخذ له من الطباشير الأبيض الجلال لكل رطل من السكر وزن درهمين طباشير أبيض ، ووزن نصف دانق كافور رباحي لكل رطل من السكر ، يسحق الطباشير مفردًا عل صلاية حتى ينعم ويصير مثل الكحل ، ثم يلقى عليه الكافور فيسحق نِعِمًا ثم يربب في الصلاية بماورد فارسي يسير وشيء من الجلاب المفتر ، حتى يماع ويصير شيئًا واحدًا ، ثم يسكب فى الطنجير على الجلاب ويضرب به ضربًا جيدًا ، ويرفع فى ظرف محكم الشد لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية إلى ثلاث أواقي بماء مبرد على الثلج ، نافع إن شاء اللّٰه .

صفة جلاب ماء القرع المتخذ بماء التفاح الأحمر المز ، المقوى للقلب ، المطيب للنفس ، القاطع للعطش ، المطفيء للالتهاب ، المسكن لحرارة الحمى الحادة ، المعدل للطبع :

يؤخذ من ماء القرع الحلو المطبوخ بالعجين المشوى فى الفرن بعد تبريده وترويقه أربعة أرطال ، ومن ماء التفاح الأحمر المز بعد تشقيقه وإخراج ما في داخله من الحب ودقه في جاون حجر بيد خشب وعصره في حبيات خوص بالمعصرة أربعة أرطال ، يجمع الماءان في طنجير ويلقى فيهما من ورد النيلوفر الأصفر أو الخمري ستون وردة بعد تقطيع قضبانه ، ويغلى بنار لينة إلى أن يذهب منه النصف ، ثم يروق ويعتصر ورد النيلوفر ويرمى به عنه ، ويلقى على كل رطل منه رطل من السكر الطبرزذ النقي البياض مدقوقًا ملتوتًا بشيء يسير من اللبن الحليب ، ويلقى في الطنجير على ماء التفاح وماء القرع ويوقد تحته بنار لينة ، فإذا ارتفعت

رغوته نزعت من فوقه شيئًا بعد شيء حتى ينقى وجهه ، فإذا نقي وجهه فليغسل بثلاث غسلات من الماء القراح ينضح عليه وهو يغلي ما بين كل نضحتين بعض الساعة ، ويلقط ما يرفع عنه عند غسله من الريم ، فإذا انقطعت الرغوة وصار له قوام ، فلينضح عليه من الماورد الفارسي الفنج[1] الفائق لكل رطل من السكر الطبرزذ / أوقيتان ماورد ، ينضح عليه الماورد على هذا المقدار ثلاث مرات ، مرة بعد أخرى ويلقط ما يرتفع على وجهه من رغوة ، فإذا استوعب حقه من الماورد وتكامل عقده فليحدر عن النار ، ويسحق له من الكافور الرباحي سدس مثقال مع وزن مثقال طباشير سحقًا ناعمًا ويحل في زبدية بشيء يسير من ماورد [و] شيء من هذا الجلاب المفتر ، فإذا تحللت أجزاؤه وَامَّاعَ فليسكب في الطنجير وينعم ضربه به نعما حتى يخالط جميع أجزائه ، ثم يرفع في ظرف ويحكم شد رأسه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين مع قرص من أقراص الطباشير الكافورية التي نذكرها في باب الأقراص إن شاء الله ، وقد يسقى أيضًا مع لعاب البزر قطوناء المغسول مع سائر الأقراص المبردة من الكافورية وغيرها ، نافع إن شاء الله .

١١٠ ظ

صفة جلاب ماء القرع المسهل المعمول بالبنفسج الطري أو اليابس منه إن شاء الله :

يؤخذ من ماء القرع المشوي المعتصر بعد شيه المروق أربعة أرطال ، ويؤخذ لكل رطل من ماء القرع من نوار البنفسج الرطب الطري بعد تنقيته من أقماعه ورقة ورقة أوقيتان ، ومن الصندل الأصفر المقاصري المرضوض رضًا جيدًا نصف

---

(١) خ : الفبح .

أوقية ، فيجعل زهر البنفسج مع الصندل المرضوض في برنية غضار ، ويغلى ماء القرع ، فإذا انشق سكب على ما في البرنية من الزهر والصندل ويسد رأس البرنية ويترك يومًا وليلة ، ثم يسكب في طنجير ويغلى غلية أو غليتين ثم يصفى براوق حرير ويعتصر الثفل ويرمى به ، ويلقى على كل رطل منه من السكر الطبرزذ النقي البياض رطل مدقوقًا ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب ويرفع على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء ، فإذا لم يبق فيه من الريم شيء غسل بشيء من ماء البنفسج المغلي مع الصندل على النار المصفى ينضح منه على ما في الطنجير ثلاث نضحات ، ما بين كل نضحة والأخرى بعض ساعة حتى يستخرج جميع ما يبقى فيه من الريم .

فإذا استوعب ماء البنفسج والصندل فليؤخذ لكل رطل من السكر وزن درهمين طباشير جلال أبيض ووزن عشرة دراهم سكر العشر النقي / ووزن ربع درهم كافور رباحي ، أو يجعل مكان السكر العشر إن تعذر وجوده وزن نصف درهم[1] سقمونيا زرقاء إنطاكية ، يسحق الطباشير في صلاية سحقًا ناعمًا ثم يلقى عليه الكافور وينعم سحقه به نعمًا ، ثم تؤخذ السقمونيا فتسحق سحقًا غير شديد ويسكب عليها وزن درهمين ماورد قد أغلي في زبدية مفردة ، وتمرس فيها القمونيا بالماورد الحار حتى تنحل وتصير مثل اللبن ، ثم يسكب في الطنجير على الشراب ويحكم ضربه به نعمًا ، ويلقى الطباشير والكافور في الزبدية ، ويسكب عليه شيء يسير من الماورد وشيء من هذا الشراب المفتر وينعم إدافته حتى تتحلل أجزاؤه

١١١و

(١) خ : دراهم .

ويماع ، ثم يسكب عليه في الطنجير على الشراب وينعم ضربه بشقة قنا أو بمضراب من خشب الخلاف ، ومن شاء فليسحق الطباشير وينعم سحقه ثم يلقي عليه الكافور وينعم سحقه به ، ثم يلقي عليها السقمونيا فيسحق مع الجميع سحقًا غير شديد ، ثم يجمع جميع ذلك فَيُصَرُّ في خرقة شرب وَيُدَلَّى في طنجير الشراب بعد إنزاله عن النار والشراب حار ممكن ، فلا تزال تمرس الصرة في الشراب دائمًا حتى لا يبقى في الصرة مما فيها شيء ، ثم يحكم ضربه بشقة قنا أو بمضراب من الخلاف نعمًا ، ثم يرفع في ظرف ويحكم شد رأسه لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بثلاث أواقي ماء مبرد ، فإنه يحل ثلاثة المقاعد[1] والأربعة حسب طبع المتناول له ، نافع إن شاء الله .

قال محمد : هذا الجلاب من بين الأشربة قد يسرع إليه الفساد والتغيير ولايكاد يصبر المدة الطويلة لأجل السقمونيا ، فسبيل ما يتخذ منه أن يكون بمقدار الحاجة إليه .

صفة جلاب ماء القرع المتخذ بالورد الطري أو بالنيلوفر الطري :

يؤخذ من ماء القرع المشوي بعد لطخه بالعجين المختمر في الفرن وإخراجه من العجين وتشقيقه وعصر ما فيه من الماء وتبريده وترويقه عشرة أرطال ، فإن كان إبان الورد الطري - وأحب متخذه أن يتخذه بالورد الطري - فليؤخذ له من الورد الأحمر الطري بعد تنقيته من أقماعه ثلثا رطل أو أكثر إن احتمل ، ويضاف إلى كل رطل من الورد من الصندل الأصفر الدسم / الزكي الرائحة المرضوض رضًا ناعمًا

(١) خ : الثلث المقاعد .

اثنا[1] عشر مثقالاً ، فيجعل الورد المنقى والصندل المرضوض في زير صيني أو برنية غضار كبيرة ، ويغلى ماء القرع ، فإذا انشق في الغليان فليسكب على الورد والصندل في البرنية ويضرب به ضربًا جيدًا ، ويسد رأس البرنية سدًّا محكمًا ويترك يومًا وليلة ، فإذا كان بالغداة فليسكب ما في الزير من الورد والصندل وماء القرع في طنجير برام أو قدر مونكة ويرفع على نار لينة ، فيغلى غلية واحدة ثم يروق ما فيه من الماء بميزر كتان نظيف ، ويعتصر ما في الورد من الماء عصرًا جيدًا ، ويرد الماء إلى الطنجير من بعد أن يحفظ كيله ويعرف ما فيه من الأرطال ، فيلقى على كل رطل منه من السكر الطبرزذ النقي البياض رطل ونصف مدقوقًا ملتوتًا بيسير من لبن الحليب ، ويلقى في ماء القرع ويرفع على نار .

فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء إلى أن يصفو وجهه ويتنظف ، ثم يغسل بعد ذلك بأن ينضح عليه الماء القراح نضحًا باليد ثلاث كرات يلقط ما يرتفع عليه من الرغوة في كل كرة ، فإذا نقي وصار له قوام وقارب الانعقاد فلينضح عليه من الماورد الفارسي الغنج[2] الفائق منية في ثلاث نضحات ، وإن احتمل أكثر فليزد من الماورد حتى يكتفي ، فإذا انعقد وصار له قوام الجلاب فليحط عن النار ، ويؤخذ لكل رطل من السكر وزن درهمين من الطباشير الأبيض الجلال ووزن دانق من الكافور الرباحي الجيد فينعم سحق الجميع على صلاية ويربب على الصلاية بماورد وشيء من هذا الجلاب حتى يماع وتتحلل أجزاؤه ، ثم يسكب في الطنجير ويحكم ضربه فيه نعمًا ، ويرفع

---

(١) ع : اثني .

(٢) ع : الفيح .

في ظرف، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء مبرد، نافع إن شاء الله. فهذا نعت عمله بالورد الطري

فإن أحببت أن تتخذه بالنيلوفر، فاجعل مكان الورد نيلوفرًا طريًا بقطع القضبان منه، مع الصندل الأصفر المرضوض في الزير، واسكب عليه ماء القرع بعد شدة غليانه، وأحكم شد رأسه ودبره على ما تقدمت به الصفة في الورد، فإن لم يحضر النيلوفر الطري ولا الورد الطري فاعمله بالورد الأبيض المجفف منقى من أقماعه، أو بالنيلوفر المجفف من الأصفر / إن حضر، أو من الخمري، ١١٢ و فإنه يأتي عجيبًا في الطيب والجودة والمنفعة إن شاء الله.

وينبغي أن تعلم أن الرطل من ماء القرع لا يحتمل من الورد المجفف ولا من النيلوفر المجفف أكثر من أوقية ونصف فاعلم ذلك، وليكن عملك عليه، ولا تغفلن إدخال الصندل الأصفر المرضوض في أيهما عملت عند سكبك عليه ماء القرع المغلي، ولا فتاقه بالطباشير والكافور عند إنزاله ورفعه فإنه ملاكه، وهو نافع من الحميات، مطفئ للحرارة، قاطع للعطش، ينوب عن سقي ماء الشعير في الترطيب والتبريد بمشيئة الله وعونه.

صفة شراب يتخذ من ماء الأترج الأصفر البالغ وعصير حماضه الحامض مع ماء البطيخ الهندي والجمار الرطب وماء الرمان الحامض، مطفيء للمرة الصفراء الهائجة والدم الثائر، قاطع للعطش، مطيب للنفس، يشربه الأصحاء محرورو[1] الأمزجة في حال صحتهم فيعدل أمزجتهم ويطيب نفوسهم.

---

(١) خ: المحرورروا.

يؤخذ من الأترج الكبار اللحم البالغ الأصفر اللين اللحم الحلو مقدار الحاجة فيشقق ويقتلع حبه وحجبه ويقطع بقشره وحماضه تقطيعًا صغارًا ، ويؤخذ لكل رطل منه من جمار النخل الرطب الرخص الحديث عهد بقطعه ثلاث أواقي ، فيقطع الجمار أيضًا تقطيعًا صغارًا ويدق الجميع في جاون حجر بيد خشب دقًا جيدًا ، ويستخرج من الجاون إلى طنجير برام أو قدر مونكة ويسكب عليه من الماء العذب الصافي الجوهر فوق غمره بإصبعين ويغلى إلى أن ينضج ، ثم يعتصر ويرمى بثفله ، ويروق ما خرج منه الماء براووق مضعف ويكال ، ويسكب على كل أربعة أرطال من الأترج الجمار خمسة أرطال من ماء لب البطيخ الهندي ومن ماء مالان من لحمه معتصرًا مروقًا ، ويسكب على الجميع من عصير حماض الأترج الحامض خمسة أرطال ، ومن ماء الرمان الحامض خمسة أرطال ، ويجمع الجميع في قدر مونكة كبيرة على نار لينة ويغلى ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة ، ويطبخ إلى أن يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث .

ثم يؤخذ لذلك من السكر الطبرزذ النقي البياض تسعة أرطال ومن العسل المصرى النقى البياض رطلان ، فيرض السكر ويلت برطل من اللبن الحليب ويحل في طنجير بماء قراح كفاية حله ، فإذا انحل / وارتفعت رغوته ، نزعت عنه أولا فأولا ، ثم يسكب فيه العسل ويغلى به ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة ، فإذا نقي فليسكب عليه ما يبقى من ماء الأترج وماء البطيخ وماء الرمان وعصير الحماض ويغلى به غليتين ، ويؤخذ ما يرتفع عليه من الرغوة ، ثم يؤخذ له من القاقلة الكبار المقشرة وزن درهم ونصف ، ومن الطباشير الجلال وزن

١١٢ ظ

ثلاثة دراهم ، ومن القرنفل المنقى والعود الهندي والمرماحوز من كل واحد وزن درهم ، ومن الزعفران الشعر القمي الغليظ الشعرة نصف درهم ، ترض الحوائج غير الزعفران رضًا جريشًا ، ويضاف إليه الزعفران ، ويصر جميع ذلك في خرقة شرب أو حرير ، وليكن في الصرة فضل سعة عما فيها من الأفواه ، وتعلق الصرة في قدر الشراب وهو يغلي وتمرس ساعة بعد أخرى مرسًا جيدًا وتعتصر وتعاد إلى الشراب ، يفعل ذلك دائمًا إلى أن يقارب انعقاده ، ثم ينضح عليه من الماورد الفارسي منية ماورد غنج فائق في ثلاث نضحات .

فإذا انتهى في قوامه أحدر عن النار وترك حتى يفتر ، وفتق بوزن ثمن مثقال مسك فائق قد أنعم سحقه ونخله وسحق معه بعد النخل وزن قيراط كافور رباحي ، فإذا نعم سحق الجميع فليحل في زبدية بيسير وشيء من هذا الشراب ، فإذا تحللت أجزاؤه فليسكب في طنجير الشراب وينعم ضربه به نعمًا ، ويرفع في ظرف ويحكم شد رأسه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بمثل نصفها جلاب الورد بماء فاتر ، فإنه شراب عجيب مقوٍّ[1] للنفس ، مفرح القلب ، معدل للمزاج الحار بمشيئة الله .

صفة شراب آخر ألفته أيضًا مركبًا من الأترج البالغ المنزوع الحماض ومن الراسن والجزر مسخن للكلى ، معين على الباه ، مفرح للقلب جالب للسرور ، نافع من علل المرة السوداء وخفقان القلب وسوء مزاجه ، قليل النظير في قوة منفعته :

يؤخذ من لحم الأترج الكبار البالغ الأصفر الحامض الحماض بعد قلع

---

(١) خ : مقوي .

حماضه منه عشرة أرطال ، فيقطع بقشره الأصفر تقطيعًا صغارًا ويدق في جاون

١١٢ و حجر ويدق معه من قلوب ورقه الغض الأحمر رطل واحد مع مقدار / نصف رطل من نواره قبل أن يفتح ، يدق ذلك معه دقًا جيدًا ويعتصر ماء الجميع ويوزن منه أربعة أرطال وتعزل ، ويؤخذ من الجزر الأصفر عشرون رطلًا الرخص منه أو الأبيض المسمى اصطفلين إن حضر ، وهو بنابلس كثير ، فيقطع على شكل الدراهم بعد إحكام تقشيره وتقطيع أطرافه ويجعل في طنجير ويسكب عليه من الماء فوق غمره بأربع أصابع ويغلى ، ثم ينزل عن النار ويصفى عنه ما بقي فيه من الماء في إناء ، وينزل حتى يمكن مرسه ، ثم يمرس مرسًا جيدًا ويعاد عليه ما أخذ عنه من الماء ليأخذ ما تحلل من قوته في المرس .

ثم يعتصر في حبيات خوص بمعصرة ويرمى بثفله ويعزل ماؤه في إناء ، ويؤخذ من الراسن الطري المقشر المحكم الغسل والتنقية فيقطع على شكل تقطيع الجزر ويدق في الجاون بيد خشب ويلقى في طنجير ويسلق[1] بضعفي وزنه من الماء العذب إلى أن ينضج ويهترئ ، ثم يحط ويترك حتى يمكن مرسه ، فيمرس ويصفى عنه ماؤه ويعتصر ثفله في حبيات خوص بالمعصرة ، ويجمع ما خرج منه من الماء في طنجير فيغلى حتى يبقى منه النصف ثم يوزن ، فيؤخذ من ماء الراسن ثلاثة أرطال ومن ماء الأترج أربعة أرطال ومن ماء الجزر أربعة أرطال فتصير جميع المياه أحد عشر رطلًا ، ويغلى الجميع في طنجير إلى أن يبقى منه النصف ثم يروق ، ويؤخذ له من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة

---

(١) خ : يصلق .

أربعة أرطال ومن الجلاب النقي السكر الصافي الجوهر الأبيضه القوي الماورد أربعة أرطال، فيجمعان جميعًا في الطنجير ويسكب عليهما ما يبقى من ماء الجزر والراسن والأترج بعد غليها، ويغلى به وكلما ارتفعت له رغوة نزعت منه، ويؤخذ لذلك من القرنفل المنقى والسنبل العصافير وقرفة الطيب والعود الهندي الأسود الكثير الماء والمصطكى والمرماحوز، والساذج الهندي إن حضر، فإن تعذر فليؤخذ مكانه قلوب الفرنجمشك مجففة، ومن الزعفران المائي الشعر ودار صيني الصين من كل واحد وزن مثقال، ومن الزنجبيل الصيني مثقالان، ومن القاقلة الكبار مقشرة والهال بوا من كل واحد وزن درهم، يدق ذلك دقًا / جريشًا، ويصرب في خرقة شرب أو لاذ، ويعلق في قدر الشراب وهو ١١٣ ظ يغلي، ويطبخ بنار لينة وتمرس الصرة فيه دائمًا إلى أن يقارب انعقاده.

ثم ينضح عليه منية ماورد فارسي غنج فائق في ثلاث نضحات، ويغلى ما بين كل نضحتين غليات حتى ينتهي عقده، وتخرج الصرة منه[1] عند ذلك فتعصر وتعزل عنه، ويحط عن النار ويترك حتى يفتر، ثم يسحق له من المسك التبتي الخالص الفائق سدس مثقال سحقًا جيدًا ويحل بيسير من ماورد في زبدية ويضرب في الزبدية بشيء من الشراب الذي في الطنجير، فإذا امّاع واستوى سكب في الطنجير وضرب فيه بمضراب من خشب الخلاف ضربًا جيدًا، ورفع في ظرف قد أحكم تبخيره بقطعة ند ويحكم شده، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد، نافع إن شاء الله.

---

(١) خ: فيه.

صفة شراب الورد الطري المكرر، المطلق للطبيعة، المقوي للمعدة، القامع للمرة الصفراء، النافع من الحميات الحارة.

يؤخذ من الورد الأحمر الطري العذي المنقى من أقماعه أربعة أرطال فيجعل في زير غضار، ويغلى له من الماء العذب الصافي الجوهر عشرون رطلًا، فإذا انشق الماء بالغليان سكب في الزير على الورد وأحكم ضربه فيه وسد رأسه بصمام وترك فيه يومًا وليلة، ثم يفتح رأسه ويصفى الماء من الزير إلى طنجير، ويعتصر ثفل الورد في راوق خرق ويرمى به، ويعاد الماء إلى النار فيغلى، حتى إذا غلى سكب على ثلاثة أرطال ورد طري منقى من أقماعه في ذلك الزير وصمم رأسه بعد إحكام ضربه فيه تصميمًا جيدًا ويترك يومًا وليلة، ثم يروق عنه كالغد إلى طنجير ويعتصر الثفل ويرمى به[1].

ويؤخذ لذلك من السكر الطبرزذ النقي البياض خمسة عشر رطلًا فيرض السكر ويلت برطل من اللبن الحليب، ثم يحل السكر في طنجير مفرد بخمسة أرطال ماء قراح مغلي، فإذا غلى وارتفعت رغوته نزعت عنه أولًا فأولًا حتى ينقي وجهه ويصفو، ثم يسقى ماء الورد المكرر ويطبخ به دائمًا، يسكب عليه منه شيئًا بعد شيء وينزع ما يرتفع عليه من الرغوة في خلال غليانه حتى يستوعب جميع ماء الورد ويحصل فيه / ويترك على النار حتى يصير له قوام. ١١٤ و

فإذا تكامل عقده وقوامه فليسكب عليه من الماورد الفارسي رطل في ثلاث نضحات، ويغلى فيه حتى يقبله ويعود إلى قوة القوام، ثم يحط عن النار،

(١) خ: به ويعاد الثفل ويرمى به.

ويرفع في ظرف إذا برد لوقت الحاجة إليه ، ومن أحب أن يفتقه قبل رفعه فتقه وهو فاتر في الطنجير بثمن مثقال كافور رباحي قد أنعم سحقه وأديف في زبدية يسير من ماورد وشيء من هذا الشراب ، ثم يسكب في الطنجير ويحكم ضرب الشراب به ، ويرفع بعد ذلك ، الشربة منه من أوقية ونصف إلى ثلاث أواقي بالماء المبرد على الثلج ، فإنه يحل المجلسين والثلاث ، نافع إن شاء اللّٰه .

صفة شراب ورد كافوري ألفته عجيب القوة ، مطفيء للحرارة واللهيب ، مسكن للحميات الحارة الصفراوية :

يؤخذ من الورد الأحمر العراقي - إن أمكن - الجنبذ المنقى من أقماعه نصف رطل ، ومن الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة المدقوق دقًّا جريشًا أوقيتان ، فيلقى الصندل مع الورد في برنية محكمة الطلي ، ويسكب عليه من الماء العذب المغلي المنشق بشدة غليانه ستة أرطال ، ويصمم رأس الظرف تصميمًا جيدًا ويترك يومين وليلتين ، ثم يسكب ما في الطنجير من الماء والورد والصندل في راوق كردواني[1] ويصفى في طنجير برام ويغلى ، ويسكب على ثلاث أواقي ورد وأوقية صندل في البرنية ويحكم شده وتصميمه ويترك يومًا وليلة ، ثم يجعل في قمم ويشد رأس القمم ويغلى على نار فحم غليتين أو ثلاث ثم ينزل عن النار ويترك حتى يبرد ويصفى براوق ويجعل في ظرف ، ويؤخذ ثفل الورد الأول والصندل ، فيضاف إلى الورد الثاني والصندل ويجمع الجميع في طنجير ويسكب عليه ثلاثة أرطال ماء ويغلى به غليتين أو ثلاثًا ، ثم يمرس

(١) خ : كر .

ويصفى براوق ويعتصر ويرمى بالثفل ، ويجمع الماء الآخر بعد تجليسه وترويقه إلى الماء الأول ، ويسكب عليه من الجلاب الحديث الطبخ الصافي الجوهر القوي الماورد والعقد ستة أرطال أو سبعة ويغلى به غليانًا جيدًا ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة شيئًا بعد شيء ، فإذا نقي من الرغوة فليصر له وزن دانقين زعفران شعر مائي / في خرقة كتان خفيفة ويمرس فيه ساعة بعد ساعة ويعتصر ويرد إليه في الطنجير ، فلا يزال يغلي حتى يصير في قوام العسل ، ثم ينضح[1] عليه حينئذ من الماورد الكواري الغنج نصف رطل في ثلاث نضحات ويترك حتى يستحكم عقده ثم يحط عن النار .

١١٤ ظ

ويسحق له من الطباشير الأبيض خمسة دراهم سحقًا ناعمًا ، ويسكب عليه في الصلاية شيء من ماورد ، وينعم دعكهما به ، ثم يسكب على ذلك من الشراب الذي في الطنجير نحو أوقيتين ويدعكهه به دعكًا جيدًا ، ويرفع في ظرف ويحكم شد رأسه ، ويسقى منه في الحميات الحارة عند شدة اللهيب والعطش مع قرص من أقرصة الكافور أو وحده بسيطًا مضروبًا بالماء المبرد ، فإنه عجيب النفع إن شاء الله ، وإن سقي منه بالقرص الكافوري الذي ألفه محمد بن زكريا الرازي وهي في باب الأقراص عظمت منفعته إن شاء الله .

صفة شراب الورد المعسل المتخذ بالأفاويه ، النافع من ضعف المعدة وغلبة البلغم على مزاجها ، ومن العلل الباردة البلغمية :

---

(١) خ : يوضح .

يؤخذ من الورد الفارسي الأحمر الجنبذ المنقى من أقماعه رطل ، فيغلى له من الماء العذب الصافي الجوهر اثنا عشر رطلًا ، فإذا انقلب الماء بالغليان سكب على الورد في ظرف غضار وصمم رأسه تصميمًا جيدًا ، ويترك يومًا وليلة ثم يسكب الماء مع الورد في طنجير برام ويروق براوق كردواني ويعتصر ثفل الورد ، ويرمي به أو يجفف ويدق في الأشنان ، ويجلس الماء في إناء يومين ثم يقطف صفوه فيكال منه عشرة أرطال ، فتغلى عشرة الأرطال[1] حتى يذهب منها النصف ، ثم يسكب على ما بقي من عسل النحل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة عشرة أرطال ، وليكن العسل قوي القوام ، ويرفع على نار لينة ، فإن ارتفعت له رغوة لقطت عنه شيئًا بعد شيء .

فإذا نقي فليؤخذ له من السنبل والقرنفل المنقى والمصطكى وقرفة القرنفل والهال والقاقلة الكبار مقشرة والجوز بوا من كل واحد منها وزن درهم مرضوضًا ، ومن العود الهندي أو الصنفي الأسود وزن مثقال ، ومن الزعفران الشعر المائي وزن نصف درهم ، يجمع ذلك بعد إحكام رضه ويضاف إليه الزعفران ، وَيُصَرُّ في خرقة شرب أو حرير ويشد بخيط ويدلى في قدر الشراب / ويمرس فيه ساعة بعد أخرى ويعتصر فيه ويرد إليه ، ويفعل ذلك المتولي لطبخه دائمًا إلى أن يصير له قوام وينتزع الصرة ويعصرها في القدر ويعزلها عنها ، وينضح في الشراب نضحات ماورد فارسي ثلاثًا ما بين كل نضحتين ثلاث غليات أو أربعًا ، فإذا انتهى في قوامه إلى حد الأشربة القوية المتينة أحدر عن النار وترك حتى يفتر ، فمن أحب أن يفتقه بعد فتوره بوزن قيراطين مسك ونصف قيراط كافور ، ومن أحب أن يفتقه بمسك

١١٥ و

---

(١) ح : العشرة الارطال .

وحده فعل، ومن أحب رفعه إلى الظروف من غير أن يفتقه، ويستعمل عند الحاجة، الشربة من أوقية ونصف إلى ثلاث[1] أواقي.

فإن أحببت أن تتخذه بشراب ورد [و] سكر طبرزذ وأفاويه، فاجعل مع رطل[2] الورد في وقت نقعه بالماء المغلي وزن اثني عشر درهمًا صندل مقاصري مرضوضًا، واسكب عليه الماء المغلي في البرنية الغضار على مارسمت في الصفة المقدمة، وأحكم تصميمه ثم اغله مع الورد والصندل غليتين، ورؤقه وألق عليه من السكر الطبرزذ النقي البياض المرضوض الملتوت برطل من اللبن الحليب عشرة أرطال واغله[3] وانزعه شيئًا بعد شيء حتى ينقى، ثم اغله بالأفاويه على ما تقدمت به الصفة.

وإن سكبت عليه مكان السكر ثلاثة عشر رطلًا جلابًا حديث الطبخ محكم العقد ظاهر الماورد كان خيرًا من السكر لئلا تضعف قوة الورد وتخرج في الرغوة، وتعلق فيه الأفاويه وتمرس ساعة بعد أخرى على ما تقدمت به الصفة، فإذا انتهى في قوامه فتق بالمسك والكافور لمن أحب فتاقه، ومن أحب تركه بغير فتاق، نافع إن شاء الله.

صفة سكنجبين الورد المعمول بالسكر الطبرزذ مما أخذناه عن بعض شيوخنا، وهو مطفئ للمرة الصفراء، قامع للحرارة، مقوّ[4] للمعدة الضعيفة،

---

(١) خ: ثلا.
(٢) خ: الرطل.
(٣) خ: اغليه.
(٤) خ: مقوي.

يسقى في الحميات الحادة الدموية والصفراوية ، نافع بإذن الله :

يؤخذ من الورد العذي الأحمر الطري الضعيف بعد تنقيته من أقماعه ثمانية أرطال ، فيجعل في زير غضار بصري أو حجري ، ويؤخذ له من الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة ثلاث أواقي ويدق دقًّا جريشًا ، ويلقى في الزير مع الورد ، ويؤخذ له من خل الخمر / الثقيف العتيق الأبيض اللون ، فإن أحب متخذه أن يكون ١١٥ ظ السكنجبين بزوريًا فليكن الخل قبل ذلك قد نقع فيه أصول الرازيانج وأصول الكرفس وبزريهما مع أنيسون كفاية ، وليكن الخل إن كان ثقيفًا ثمانية[1] أرطال ، فيضاف إلى الخل من الماء القراح الصافي العذب أربعة أرطال فيغلى الجميع .

فإذا غلى وانشق غليانًا سكب على الورد والصندل في الزير وأحكم تصميم رأسه وَشَدُّهُ بعد أن يضرب الورد والصندل في الخل المغلي ضربًا جيدًا ويترك مشدود الرأس أسبوعًا ، يفتح في كل غداة ويدخل فيه مضراب من خشب الخلاف ، فيضرب به ضربًا جيدًا ويغمس به الورد الذي قد غلى وجه الخل ويقلب ، يفعل ذلك كل يوم بالغداة ويرد عليه الشد ، وليكن الظرف في الظل بحيث لا تلحقه الشمس ، فإذا انقضى الأسبوع فليصفى الخل عن الورد براوق لاذ و لا يعصر بتة ، بل يستقطر بالراووق ويؤخذ عفوه ، فإذا انقطع قطره فَلْيُكَلْ ليعرف كيله ، فيؤخذ لكل رطل منه من السكر الطبرزذ الأجاجين النقي البياض رطلان ، فَيُرَضّ السكر ويُلَتّ بشيء من اللبن الحليب ، ويلقى السكر في الخل ويرفع على نار لينة ، فإذا ارتفعت رغوته لقطت عنه أولًا فأولًا ، ثم يغسل بأن

---

(١) ع : ثمنية.

ينضح على وجهه الماء القراح ثلاث مرات، ويغلى ما بين كل نضحتين غليات، ويقلع عنه ما يرتفع على وجهه من الريم في كل نضحة، ويعقد إلى أن يصير له قوام قوي، ثم ينضح عليه من الماورد الكاواري الغنج ثلاث نضحات في كل نضحة أوقيتان، ويعقد بذلك ساعة إلى أن ينتهي في العقد إلى قوام العسل المائع الرقيق، ثم ينزل عن النار ويترك حتى يبرد، ثم يرفع في ظرف ويحكم شد رأسه، الشربة منه من أوقية ونصف إلى ثلاث أواقي بماء بارد، فإنه قامع للصفرة، مقطع للبلغم، مسكن للحميات الحارة إن شاء الله.

صفة إسكنجبين الورد المعمول بالأفاويه والسكر الطبرزذ، ومن أحب عمله بالعسل من غير سكر فعل:

يؤخذ من الورد الأحمر العذي المضعف المنقى من أقماعه ثمانية أرطال، فيجعل في برنية غضار محكمة طلي الداخل، ويؤخذ لذلك من الخل خمر الصعيدي العتيق الأبيض اللون الثقف ستة أرطال، فيضاف إلى ذلك من الماء العذب رطلان، ويغلي، فإذا انشق فليسكب / على الورد في الزير وليحكم تصميم رأسه بعد أن يضرب فيه نعمًا، ويترك أسبوعًا يحرك في كل يوم بمضراب خشب من الخلاف تحريكًا جيدًا، ثم يفرغ ما في الزير من الورد والخل في طنجير برام أو في قدر نحاس مونكة ويرفع على النار فيغلى إلى أن يذهب منه الخمس، ثم يروق ويرمى بالثفل بعد عصره، ويجعل الخل في ظرف ويحكم شد رأسه ويترك يومًا[1] وليلةً حتى يجلس ما فيه من الثفل، ثم يقطف

١١٦ و

(١) خ: يوم.

صفوه، فيكال في طنجير برام ويلقى على كل رطل منه رطلان من السكر الأجاجين النقي البياض مرضوضًا ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب، ويرفع على نار لينة، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء، ويؤخذ له من السنبل العصافير والقرنفل المنقى والمصطكى والعود الهندي أو الصنفي الرزين الكثير الماء والقاقلة الكبار مقشرة والهيل وجوز بوا من كل واحد من هذه الأفاويه وزن درهم مرضوضة ومن الزعفران الشعر المائي نصف درهم.

يُرَضُّ ذلك وينقع من الليل في ماء حار مغلي ويكون مقدار الماء رطلين ويترك فيه إلى الغد، ثم يغلى بالغداة إلى أن يذهب من الماء نصف رطل في قمقم مشدود الرأس، ثم يترك حتى يبرد ويروق بخرقة شرب، ويجعل في ظرف ويسكب على السكنجبين المنزوع الرغوة شيئًا بعد شيء إلى أن ينغسل وجه السكنجبين ويتنظف من الرغوة، وكلما ارتفع عليه بعد نضح الأفاويه، شيء من الرغوة نزعت عنه إلى أن يستوعب نضح ماء الأفاويه كله وينقى من الرغوة، ثم يحكم عقده فإذا انتهى في عقده وقوامه فلينضح عليه حينئذ من ماء الورد الكواري ثلاث نضحات، في كل نضحة نحو من أوقيتين ماورد ويتمم عقده ثم يحط عن النار.

فمن أحب فتاقه بشيء من المسك، فليفتقه بوزن قيراطين من المسك، فليفتقه بوزن قيراطين من المسك التبتي المحكم السحق والنخل بأن يحل في زبدية بيسير من ماورد ويسير من السكنجبين الفاتر وينعم حله ثم يسكب في الطنجير ويحكم ضربه في الإسكنجبين نعمًا، ثم يرفع في الظرف لوقت الحاجة إليه، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد، نافع إن شاء الله.

صفة سكنجبين ألفه أحمد بن أبي خالد المعروف بابن الجزار[1] المغربي[2] وأثبته في رسالته / في إصلاح فساد الهواء، وذكر أنه أبرأ به جماعةً وخلقًا كثيرًا من العلل القاتلة والورشكين والطواعين، وأنه إن استعمل في زمن الوباء وحلول الأمراض الحادة الدموية والصفراوية ينفع محروري[3] الأمزجة ويدفع[4] عنهم ضرر الوباء بمشيئة الله:

١١٦ ظ

قال أحمد: «يؤخذ من لحاء أصول الهندباء ولحاء أصول الرازيانج الرطب بعد إحكام غسله وتنقيته من كل واحد وزن عشرين درهمًا، ومن التمر الهندي المنقى من عجمه وشماريخه أربعون درهمًا، ومن الورد الأحمر ونوار[5] البنفسج الأزرق مجففين من كل واحد عشرة دراهم، ومن الإجاص الكبار المجفف مئة حبة عددًا، ويجمع ذلك وينقع في أربعة أرطال خل خمر عتيق وأربعة أرطال ماء السماء يومًا وليلةً، ثم يطبخ الجميع إلى أن يذهب من الماء النصف ويصفي براوق نعمًا من غير مرس، ثم يعصر عصرًا جيدًا ويعاد الصفو إلى الطنجير، ويضاف إليه من ماء الرمان الحامض المعتصر المدقوق رطل واحد، ويلقى فيه من السكر الطبرزذ النقي البياض أربعة أرطال ويطبخ بنار لينة وتنزع رغوته أولاً أولاً، فإذا اعتدل قوامه وصار إلى حالة يؤمن عليه في مثلها الفساد

---

(١) خ: الزجر.

(٢) أحمد بن أبي خالد، المعروف بابن الجزار المغربي: هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد. أبو جعفر القيرواني ابن الجزار، طبيب مؤرخ من أهل القيروان، وفي سنة وفاته خلاف بين ٣٥٠ هـ و ٣٦٩ هـ و ٣٩٥ هـ.

(٣) – خ: المحروري.

(٤) خ: دفع.

(٥) خ: نور.

فعند ذلك ينزل عن النار ويترك إلى أن يبرد ، ويرفع في النيم ، ويستعمل شربه عند تغيير الهواء واعتراض أسباب الوباء » .

قال محمد بن أحمد : إن هذا الرجل الفاضل قد أحسن التأليف ، إلا أنه ذهب عنه فيه شيء أغفله وغَفَل عن تأمله ، وذلك أنه أمر أن يسكب على الأصول التي ذكر وزنها من الخل الثقيف أربعة أرطال ومن ماء الرمان الحامض رطل ومن الإجاص مئة حبة ، أقل ما يجب أن يكون وزنها رطلاً ونصفًا بالعراقي وأربعة أواقي تمر هندي منقى من حبه وشماريخه .

وهذه أشياء متى اجتمعت وانضاف بعضها إلى بعض تضاعفت حموضتها فلم يكف هذا المقدار ما ذكره من مقدار السكر ، وذلك أنا قد نتخذ السكنجبين البزوري والساذج فيلقي على الرطل من الخل فيهما رطلين من السكر وربما زدنا على الرطلين شيئًا فيواقي قوى الحموضة ، فإن نحن نقصنا من السكر شيئًا لم يسغ شربه لعلة[1] حموضته ، وأقل ما يجب أن يلقى على ما ذكر من السكر ضعف ماحده وهو ثمانية أرطال ، فعند ذلك يأتي إسكنجبينًا قويًا ظاهر الحموضة ممكن الشرب إن شاء / الله . ١١٧ و

صفة شراب آخر من تأليف أحمد بن أبي خالد أيضًا ، ذكر أحمد أنه نافع إذا استعمل في أوقات الأوباء وحدوث العلل الحادة والطواعين ، قال أحمد : ألفت هذا الشراب في زمن كثر فيه الوباء والورشكين والجدري والحصبة ، فما

---

(١) ع : لقلة .

علمت أن أحدًا من الناس استعمل منه شيئًا إلا أمن تلك العلل ودفع عنه ضرر فساد الهواء، وخاصة من تلك الأمراض الحادة، وهذا نعت تركيبه :

يؤخذ من ماء الرمان الحامض رطل ومن ماء السفرجل المز وماء التفاح الحامض وماء الحصرم الطري المعتصر الموروق وماء الهندباء المغلي المصفى بالخرق الكتان من كل واحد رطل ونصف، ومن ماء الورد الأحمر الطري العذي المنقى من أقماعه المصعد ما طلع منه في أول عرقة رطل واحد، يجمع ذلك في طنجير برام مع ثلاثة أرطال سكر طبرزذ، ويطبخ بنار لينة حتى يصير له قوام الأشربة وينزل عن النار، فإذا فتر فتق بوزن دانقين كافور رباحي مسحوقًا سحقًا ناعمًا وأحكم ضربه فيه نعمًا ورفع في النيم، فإنه عجيب ظاهر النفع بمشيئة الله .

وهذا نعت شراب ألفه أحمد بن أبي خالد أيضًا لإصلاح فساد الهواء وسماه شراب الأصول، زعم أنه نافع مصلح لفساد الهواء، مدر للبول، مفتح للسدد الكائنة في الكبد مُنَقٍّ[1] للعروق والأوراد، دافع لضرر فساد الهواء عن آلات النفس، وأن له منافع كثيرة اختبرها هو في طول مدته. وهذا نعت عمله :

يؤخذ من لحاء أصول الهندباء المربى ولحاء أصول الرازيانج الطري ولحاء أصول الكرفس المربى من كل واحد عشرون درهمًا بعد إحكام غسله وتنظيفه، ومن أصول السوس المحكوك الظاهر مرضوضًا وأصول الإذخر وفقاحه ومن

---

(١) : منقي .

الورد الأحمر المنزوع الأقماع وبزر الكشوث العراقي من كل واحد وزن عشرة دراهم ، وبزر الهندباء وبزر الرازيانج وكزبرة البير وهي البوشياوشان من كل واحد وزن أربعة دراهم ، ومن حب الأمير باريس الحديث والطباشير الجلال الأبيض والصندل الأبيض والمصطكى والراوند الصيني من كل واحد وزن درهمين ، يجمع ذلك وينقع / في اثني عشر رطلاً من الماء العذب الحار المغلي يومًا وليلة ويطبخ بنار لينة إلى أن يذهب منه الثلث ، ثم يمرس ويصفى براوق أو بميزر صوف ويلقى في ضحوة من الترنجبين الخراساني المنقى من شوكه وحبه وزن أربعين درهمًا ، فيمرس فيه مرسًا جيدًا ، ويصفى ويعاد الصفو إلى الطنجير البرام ، ويلقى عليه إن اتخذ في أوقات فساد الهواء من ماء الرمان الحامض رطل ومن ماء التفاح الحامض أو ماء حماض الأترج الحامض الحماض رطل ، فإن تعذر ذلك فمن خل الخمر الثقيف رطل ، ويلقى عليه من السكر الطبرزذ أربعة أرطال ، ويطبخ بنار لينة إلى أن يصير في قوام الجلاب المحكم العقد ، ويحدر عن النار ويبرد ، ويرفع في ظرف زجاج ويحكم شد رأسه ويسقي منه عند الحاجة إليه في أوقات فساد الهواء وحدوث الأمراض العامية ، فإنه في استدامة الصحة وتفتيح السدد ومنع أسباب الفساد والعفونات ذو فعل عجيب .

١١٧ ظ

قال أحمد : وقد جربته بعد تأليفي له فعرفت سرعة نجاحه بإذن الله .

صفة شراب الأصول مما ألفه موسى بن العيزار[١] ، وذكر أنه يفتح السدد ،

---

(١) موسى بن العيزار : الإسرائيلي ، طبيب حاذق متقدم في علم الطب ، كان في خدمة المعز لدين الله الفاطمي ، كان حيا في سنة ٣٦٣ هـ .

ويحلل الرياح الشراسيفية والأمغاص العارضة للرجال والنساء عند حضور طمثهن، ويدر الطمث وينقي الرحم من الفضول المانعة لها من قبول النطفة ومن الأخلاط اللزجة التي تكون سبب إسقاط الأجنة، وينفع الكلى والمثانة وينقيهما من الفضول الغليظة المتكون منها الحصى، ويطرق للأودية الكبار وللأدوية المسهلة حتى يوصلها إلى الأعضاء الآلمة، ويحل الماء الأصفر من البطن ويخرجه بالبول :

أخلاطه :

يؤخذ من قشور أصول الرازيانج الرطب وقشور أصول الكرفس المربى بعد غسلهما وتنقيتهما من الشراب والرمل والعروق الدقاق من كل واحد نصف رطل، ومن أصول الإذخر ربع رطل، ومن أصول الغافت أوقية، ومن أصول السوسن الإسمانجوني الطري ثلاث أواقي، ومن أصول النجم وهو نوع من النبت ومن أصول عليق الكلب وهو العليق الذي يثمر التوت البري وثمره يشاكل ثمر التوت الشامي، ومن أصول الهليون البري ومن كل واحد أربع أواقي، ومن أصول البطراسالينون وهو الكرفس الجبلي/ وأصول الطرخشقون[1] ١١٨ و
وهو الخس البري المسمى المرار من كل واحد أربع أواقي، ومن بزر الرازيانج العريض والأنيسون من كل واحد ثلاث أواقي، ومن النانخواه[2] وبزر الكرفس البستاني وحب الحرمل المنقى المنسوف وقردمانا وهو الكراويا الهندي من كل

(١) خ : الطرخشقوق .
(٢) خ : النخواه .

أوقيتان ، وساذج هندي أوقيتان ، فإن تعذر فيؤخذ مكانه بوزنه من السنبل العصافير ، ومن الكمون الأبيض والدوقوا وهو بزر الجزر البري من كل واحد أوقية ، وكراويا من أصول السوس المحكوك الظاهر من سواده وبزر الخطمي وبزر الخبازى وهو الرقمة ومن كل واحد ثلاث أواقي ، ومن فقاح البابونج الشامي أو الإسكندراني المجفف أوقيتان ، ومن الحسك الشامي المجفف متخيرًا من ثمره نصف رطل ، ومن الزبيب الأسود المنزوع العجم رطل ، ومن البرشياوشان وحب الغار المقشر المرضوض من كل واحد أوقيتان ، وفوذنج نهري مجفف أوقية ونصف ، يجمع ذلك أجمع ويرض ويلقى في قدر مونكة ويسكب عليه من الماء العذب المغلي اثنان وثلاثون رطلاً ، ويترك فيه إن كان ذلك في أيام القيظ يومًا واحد ، وإن كان في الشتاء ثلاثة أيام ، ثم يطبخ بنار لينة إلى أن يذهب من الماء النصف ويصفي ويروق ويلقى عليه من السكر الطبرزذ النقي البياض المرضوض ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب عشرة أرطال ، ويكون اللبن ثلثي رطل ويرفع على نار لينة فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء ويطبخ حتى يصير له قوام الشراب القوي ويؤمن عليه من الفساد ، ويرفع في ظرف زجاج ويحكم شد رأسه ، الشربة منه من أوقيتين إلى ثلاث أواقي بماء حار ، قال موسى : فإن أعوز وجود عليق الكلب فليجعل مكانه فوة الصباغين ، وليجعل مكان أصول النجم قشور عيدان السليخة السوداء ، نافع إن شاء الله .

ذكر الأشربة المسهلة التي تسقى في الحميات الحادة وفي الشوصات

وذات الجنب عند اعتقال الطبيعة.

من ذلك:

١١٨ ظ صفة شراب الزوبارزج وهو عنب الثعلب المحلل للأورام / الباطنية في الأحشاء والحجاب الحاجز المسمى باليونانية ذيافرا عما ينفع من ذات الجنب ويحلل الطبع المعتقل في الحميات الحادة، ويحلل الطبع المعتقل في الكبد والطحال، ويحل الفلغموني والحمرة والماشرا وينفع من النقرس الحاد الصفراوي والدموي ومن أورام الركبتين والزندين والقدمين، ويحلل الخوانيق الحادثة من النزلات المتولدة عن الدم والمرة الصفراء إذا أسقي منه وتغرغر بشيء منه مفترًا، وينفع من كل ورم حار يعرض في الأعضاء الرئيسة ويحلله بمشيئة الله وعونه، وهو شراب ألفته وتلطفت لتركيبه.

أخلاطه:

يؤخذ من قلوب عنب الثعلب الطري مع زهره أو مع ثمره فينقى من قضبانه ويدق في هاون حجر بيد من خشب دقًّا جيدًا ويعتصر ماؤه ويعاد الثفل إلى الدق ثانية ويضاف ما خرج منه في الكرة الأخيرة إلى الماء الأول ويرفع على النار فيغلى، فإذا ارتفعت رغوته وكاد أن ينقلب يُسكب في خرقة كتان صفيقة على صحفة وصفي وأُخذ ما يخرج منه من الماء الصافي الرقيق فيوزن منه رطلان، ويعاد إلى الطنجير فيسخن ويُسكب وهو حار على أربع أواقي من لب الخيار شنبر الفارسي المنقى من حبه، وأربع أواقي من الترنجبين الخراساني المنقى

من شوكه وحبه ، وأربع أواقي من البنفسج المربى المتخذ بالسكر الطبرزذ النقي ، فيمرس الجميع فيه مرسًا جيدًا وهو حار ويصفى على شقة منخل شعر ويعزل ، ويعاد غسل ثفل الخيار شنبر والبنفسج بيسير من الماء الحار ويمرس فيه نعمًا ويضاف إلى الماء الأول ، ويضاف إلى ذلك من عقيد الزبيب الأسود مما قد أحكم عقده وعمله رطل واحد ، ويؤخذ له من العناب اليابس رطل فيغلي بأربعة أرطال ماء إلى أن يبقى من الماء رطل ويصفى على منخل شعر من غير أن يمرس بل يكبس باليد ليخرج ما فيه من الماء ، ويضاف إلى ماء عنب الثعلب ، ويضاف إليه أيضًا من ماء الهندباء المغلي المصفى بخرقة كتان نصف رطل ، ثم يؤخذ لذلك من شراب البنفسج المكرر المحكم العقد الحديث الطبخ أربعة أرطال فيسكب على المياه ويرفع على نار لينة وينزع ما يرتفع عليه من رغوة ويطبخ حتى يصير في قوام العسل السائل الماذي ، ويرفع / في إناء واسع الفم ويحكم ١١٩ و تصميم فم الإناء ، فإذا دعت الحاجة إلى أن يسقى منه فيؤخذ منه أوقيتين تحل بماء حار قد أغلي فيه يسير من قلوب الرازيانج الأخضر وأنعم إدافته ثم يسقى ذلك الوصب ، فإنه نافع لذات الجنب والشوصة وذات الرئة وجميع الأورام الحارة حيثما كانت من باطن الجسد وظاهره ، ويحلل الخوانيق إذا فتر وتغرغر به ، حسن الأثر إن شاء الله .

صفة شراب اللبلاب المطلق للطبيعة المحتبسة إذا امتنعت في الحميات الحادة ، يحلها بلطف ويطفيء الالتهاب الحادث في علل المرة الصفراء وينفع من عرق النسا والنقرس الحار وأوجاع المفاصل المركبة من الدم والمرة والصفراء ،

وهو مما ألفته ولطفت تركيبه :

أخلاطه :

يؤخذ من الإجاص القومسي أو البعلبكي الكبار رطلان فينقع في ثمانية أرطال ماء حار ويترك فيه يومًا وليلة ، ثم يطبخ بنار لينة إلى أن يذهب من الماء النصف ويصفى بمنخل شعر ويعصر الإجاص على شقة المنخل من غير مرس لينزل فيه من الماء صافيًا ، ويؤخذ له من القرع الحلو الملطوخ بالعجين المختمر المشوي في الفرن على النعت المذكور في جلاب ماء القرع أربعة أرطال فيضاف إليه ويغليان جميعًا ، ويسكبان على نصف رطل من الترنجبين الخراساني المنقى من شوكة وحبه ونصف رطل من الخيار شنبر الفارسي المنزوع الحب ويمرسان فيه مرسًا جيدًا حتى يخرج ما فيهما من القوة ، ثم يصفى على شقة منخل شعر ، ويستقصى لب الخيار شنبر بالماء الحار اليسير ويرمى بالثفل .

ويؤخذ من زهر البنفسج الأزرق المجفف أوقيتان ، فيغلى له من الماء رطل ويسكب عليه من برنية ويصمم فمها ، ويترك ثلاث ساعات ثم يمرس ويصفى براوق ، ويضاف ما خرج منه من الماء إلى المقدم ذكره ، ويؤخذ لذلك من ماء اللبلاب الغض الطري وهو الذي ينبت في البساتين عند مساكب البقل ويلتف على قضبان البقل ويُسمى بالشام الحبنبل ، فيؤخذ من مائه بعد إنعام دقه وعصره وغليه وتصفيته بالخرق الكتان أربعة أرطال فيضاف إلى ماء الإجاص والخيار شنبر والترنجبين والبنفسج ويجمع جميع ذلك في طنجير برام ، ويسكب عليه من شراب الإجاص أو شراب البنفسج / المكرر الحديث عهد بالطبخ – من ١١٩ ظ

أبهما حضر - أربعة أرطال ومن الفانيذ الخزائني رطل واحد ويرفع ذلك على نار فحم لينة في نافخ فيطبخ إلى أن ينعقد، ويلقط ما يرتفع على وجهه من رغوة إلى أن ينعقد ويصير في قوام السكنجبين المتين القوام، ثم يحدر عن النار ويترك حتى يفتر، يسحق له في صلاية من الطباشير الأبيض الجلال أربعة دراهم، ويفتق بسدس مثقال كافور رباحي، ويسحق الكافور مع الطباشير في الصلاية حتى يصير الجميع مثل الكحل نعمة ويحل في زبدية بيسير من الماورد وشيء من هذا الشراب ويداف نعمًا ويسكب في الطنجير على الشراب ويحكم ضربه فيه، ويرفع في ظرف زجاج ويحكم شد رأسه ويرفع لوقت الحاجة إليه، الشربة منه من ثلاث أواقي إلى أربع أواقي محلولاً بماء حار، فإنه يحل المقعدين والثلاثة، ويبرد البدن بإذن الله.

صفة شراب الإجاص القومسي المسهل للطبيعة في الحميات الحادة عند امتناع الطبع وشدة اعتقاله، وهو مما ألفته أيضًا ودبرته:

يؤخذ من الإجاص القومسي أو الشامي الكبار اللحم أربعة أرطال فيغسل بالماء الحار، وينقع بعد غسله في تسعة أرطال ماء مغلي ويترك فيه يومًا وليلة، ثم يرفع على النار فيطبخ إلى أن يذهب من الماء النصف، ثم يصفى على شقة منخل شعر من غير أن يمرس بل يكبس باليد على المنخل حتى ينعصر ما فيه من الماء ويخرج صافيًا، ويرفع الماء على النار فيغلى غلية ثم يكال بعد ذلك، ويلقى على كل رطل من ماء الإجاص رطل من شراب البنفسج المكرر القوي البنفسج المحكم العقد الحديث عهد بالطبخ، فيعقد به على النار عقدًا جيدًا، فإذا انتهى

في عقده أحذر عن النار ويبرد ورفع في آنية زجاج لوقت الحاجة إليه ، الشربة من أوقيتين إلى ثلاث أواقي .

قال محمد : فإن أحببت أن تقويه ليحل الطبع فضل حل ، فانقع في كل عشرة أرطال من الماء المغلي ثلاثة أرطال وثلث إجاص ومن التربد الأنابيب المصمغ نصف أوقية مرضوضًا جيدًا ، ينقع التربد بعد رضه مع الإجاص في الماء المغلي ويترك فيه يومًا وليلةً ثم يغلى إلى أن يذهب من الماء النصف ثم يصفى بمنخل الشعر على ما وصفنا ، ويعتصر من غير مرس ويعاود ما صفى منه من / ١٢٠ و الماء إلى الطنجير ، ويسكب على كل رطلين من ماء الإجاص المقوى رطل واحد من خمير البنفسج ، فإن تعذر خمير البنفسج فيؤخذ له رطلان من البنفسج المربى المحكم الصنعة بالسكر الطبرزذ النقي القوي الزهر ، فيمرس في ماء الإجاص المقوى مرسًا جيدًا ويغلى به غلية ، ثم يحط ويروق ويعتصر ثفله فيرمى به ، ويعقد ما صفا منه عقدًا جيدًا .

أو فليؤخذ لكل رطل من ماء الإجاص أوقية ونصف بنفسج أزرق مجففًا ، فيغلى له ثلاثة أرطال ماء ويلقى البنفسج اليابس فيه ويترك أربع ساعات ، ثم يغلى به غلية جيدة أو غليتين ويروق بخرقة كتان ويضاف ما خرج منه إلى ماء الإجاص ، ويلقى عليه لكل رطل من ماء الإجاص وماء البنفسج رطل من السكر الطبرزذ ويغلى به ، وينزع رغوته شيئًا بعد شيء ، فإذا نقي وجهه وانعقد فليحط عن النار ويفتق بوزن قيراطين كافور رباحي يسحق نعمًا ويحل شيء منه مع ماورد ويضرب فيه ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف زجاج ويحكم شد رأسه

ويرفع لوقت الحاجة إليه، الشربة من ثلاث أواقي إلى أربع أواقي بماء حار.

صفة شراب بارد مسهل بحل الطبع المعتقل في الحميات والعلل الحارة، ويقوم مقام قرص البنفسج مما ألفه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي[1]:

يؤخذ من الإجاص القومسي أو الشامي مئة حبة من الإجاص الكبار اللحم، ومن العناب خمسون حبة وأربع أواقي تمر هندي منقى من عجمه وشماريخه، ومن البنفسج أوقيتان، ومن التربد القصبي المصمغ الأبيض أوقية، يرض التربد وينقع مع الفاكهة المذكورة في عشرة أرطال ماء عذب فيغلى ويترك ليلة ثم يطبخ بنار لينة إلى أن يبقى من الماء الثلث، ويحدر عن النار فإذا أمكن مرسه مرس وصفى على ثلاث أواقي ترنجبين خراساني وأوقيتين من لب الخيار شنبر المنقى من عجمه ويمرس الجميع فيه مرسًا جيدًا ويصفى ويرد إلى الطنجير ويلقى عليه من الفانيذ الخزايني الساذج رطل، ومن عسل[2] النحل النقي البياض الماذي نصف رطل ويرفع على نار لينة فيغلى / حتى ترتفع رغوته وتنزع عنه شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى وجهه ويصفو، فإذا قارب الانعقاد فليسحق له وزن دانق واحد سقمونيا زرقاء أنطاكية ويضاف إليها وزن دانقين زعفران ويصير الجميع في صرة من خرقة شرب ويمرس في الشراب وهو حار بعد أن يحط ويمكن المرس فيه، فلا يزال يمرس الخرقة فيه إلى أن لا يبقى فيها شيء،

١٢٠ ظ

---

(١) إسحاق بن سليمان الإسرائيلي: مصري كحال في أوليه، سكن القيروان ولازم إسحاق بن عمران وتتلمذ له، خدم الإمام عبيد الله المهدي، وكان طبيباً فاضلاً بليغاً عالماً مشهوراً بالحذق والمعرفة جيد التصنيف عالي الهمة، توفي قريباً من سنة ٣٢٠ هـ.

(٢) خ: العسل.

ثم يضرب به ضربًا جيدًا ، ويرفعه في ظرف زجاج ويحكم شد رأسه ، الشربة منه أربع أواقي بماء بارد على حمية متقدمة ، ويلزم العليل عند شربه إياه حدود الدواء المسهل فإنه نافع إن شاء الله .

صفة شراب آخر مسهل يحل الطبيعة : ويسقى في الحميات الحارة من احتباس الطبيعة فيحل ويخرج المرة الصفراء :

يؤخذ من الزبيب اللحم المنزوع العجم ، ومئة عنابة ومئة سبستانة[1] منزوعة الأقماع ومئة حبة إجاص كبار لحم ، وثلاثون درهمًا نوار البنفسج اليابس الأزرق وثلاثون درهمًا وردا أحمر منزوع الأقماع ومن لحاء الإهليلج الأصفر مرضوضًا خمسون درهمًا ومن التمر الهندي المنزوع النوى رطل ، يطبخ جميع ذلك باثني عشر رطل ماءٍ عذب حتى يبقى من الماء أربعة أرطال ، ويمرس ويصفى على عشرين درهمًا لب خيار شنبر فارسي منزوع الحب وخمسين درهمًا ترنجبين خراساني منقى من شوكه وحبه ، ويمرس الجميع فيه مرسًا جيدًا ويصفى بمنخل شعر ويعاد إلى الطبخ ، فيطبخ حتى يبقى منه رطلان ثم يسكب عليه ثلاثة أرطال ونصف من شراب البنفسج الحديث الطبخ المحكم الصنعة ويغلى به حتى يصير في قوام الأشربة ، أو فليجعل مكان شراب البنفسج شراب الإجاص المصري ، أو شراب القراصيا الحامضة ، فإنه أحفظ للشراب ، فإذا صار له قوام فليحط عن النار ويرفع في النيم ، الشربة من أربع أواقي إلى نصف رطل بماء حار ، نافع إن شاء الله .

---

(١) خ : سنبستانة .

صفة شراب يحل الطبيعة ويطفئ حرارة المرة الصفراء ويقمعها، يسقى في الحميات الحادة عند احتباس الطبيعة، وهو شراب زعم أحمد بن أبي خلد[1] المعروف بابن الجزار في كتابه المسمى كتاب البغية أنه كان ركبه للأمير أبي عبد الله[2] عندما ناله من حر الصفراء وغلبتها وقوة لدغها للمعدة والخفقان العارض عنها وانقطاع الشهوة وشدة / الحر المستحكم مع الحمى والعطش ١٢١ و فانتفع به وزال ذلك عنه بأسره.

أخلاطه:

يؤخذ تمر هندي منقى من نواه أربعون مثقالاً، من الإجاص الأسود الكبار مئة حبة، يطبخ ذلك بستة أرطال ماء عذب حتى يبقى الثلث ويمرس ويصفى، ويسكب الصفو بعد ترويقه في طنجير برام، ويسكب عليه من ماء الحصرم المحكم الصنعة والتشميس رطل ومن ماء الرمان الحامض رطلان ومن ماء التفاح الحامض رطلان ومن الخل المصعد رطل ومن ماء الهندباء المغلي المصفى بخرقة كتان رطل ومن ماء اللبلاب المعصور بعد دقه غير المغلي بل يصفى بخرقة رطل ومن ماء الورد نصف رطل ومن السكر الطبرزذ النقي البياض أربعة أرطال يرفع جميع ذلك في طنجير برام على نار لينة ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة شيئًا بعد شيء، ثم يؤخذ له كهربا وطباشير أبيض وصندل أصفر دسم من كل واحد وزن درهمين ومن الكافور نصف درهم، يسحق جميع ذلك غير الكافور

---

(١) أحمد بن أبي خلد: هو نفسه أحمد بن أبي خالد ويرد بترجمته بالاسمين.
(٢) الأمير أبو عبد الله: لم نجد له ترجمة.

ويعصر في خرقة لاذ أو شرب ، ويعلق في طنجير الشراب ، فيمرس فيه ساعة بعد أخرى ويعتصر ويرد إليه ، يطبخ كذلك إلى أن يصير في قوام الأشربة ثم يحدر عن النار ، فإذا فتر فليسحق الكافور على صلاية سحقًا ناعمًا ويداف في زبدية بماورد فارسي وينعم إماثته بالماورد حتى تتحلل أجزاؤه فيه ، ثم يسكب في طنجير الشراب ويضرب فيه ضربًا جيدًا ، ويرفع في النيم ، الشربة منه أوقية بمثليها ماء بارد ، ومن فعل هذا الشراب أنه يعين الحموضة اللطيفة السوداوية المنصبة إلى فم المعدة التي بها تكون شهوة الطعام ، فيحرك شهوة الغذاء ويطفئ الحر ويكسر الوهج وهو سريع النجح ، نافع بمشيئة الله وعونه .

وهذا نعت شراب من تأليف أحمد بن أبي خلد أيضًا مستخرجًا من كتابه الموسوم «بكتاب البغية» : ملين للطبيعة ، مبرد للحرارة ، مطفئ لوهج الدم مسكن له ، مطفئ لحر المرة الصفراء ، مسكن للالتهاب الكائن عنها .

قال أحمد : «قد جربناه فحمدناه» .

يؤخذ من التمر الهندي المنقى من نواه أربعون درهمًا ، ومن الإجاص الكبار والعناب اللحم ومن كل واحد مئة حبة عددًا ، ومن نوار البنفسج الأزرق ولسان الثور الشامي من كل واحد عشرة دراهم ، ومن بزر الهندباء وبزر الخطمي والورد من كل واحد وزن خمسة دراهم ، وطباشير وحب أميرباريس ولب حب القرع من كل واحد وزن درهمين ، يجمع ذلك ويطبخ بعشرة أرطال ماء بنار لينة حتى يبقى من الماء / الثلث ثم يحدر عن النار ويصفى ويعاد ذلك الصفو إلى الطنجير مع رطل من ماء اللبلاب الأخضر ورطل من ماء ١٢١ ظ

التفاح المز ورطل من ماء الرمان المز ورطلين من السكر الطبرزذ النقي البياض، ويطبخ ذلك بنار لينة حتى يصير له قوام الأشربة ثم يبرد، ويرفع في النيم، الشربة منه أوقية بماء بارد، عجيب المنفعة بالغ الكفأة إن شاء الله.

صفة شراب من تأليف أحمد بن أبي خلد، مبرد الحرارة المرة الصفراء الهائجة وتطفئة الدم الثائر، ويسكن الحر المضر بالأجساد، وذكر أحمد أنه جربه فحمده:

يؤخذ من التمر الهندي المنقى من عجمه عشرون درهمًا وإجاص كبار وعناب، من كل واحدثلاثون حبة عددًا، ونوار البنفسج الأزرق اليابس وترنجبين خراساني، من كل واحد عشرة دراهم، ولب بزر القثاء ولب بزر الخيار ولب حب القرع، من كل واحد ثلاثة دراهم، يجمع ذلك بعد إنعام الدق والنخل ويطبخ مع الفاكهة المذكورة بأربعة أرطال ماء بنار لينة إلى أن يبقى منه النصف ويمرس ويصفى ويؤخذ الصفو فيعاد إلى الطبخ بعد غسل الطنجير وتنظيفه، ويسكب عليه من ماء الرمان الحامض رطلان ومثلهما من ماء الرمان الحلو، ومن الجلاب المحكم الصنعة رطلان، ويطبخ حتى يصير في قوام السكنجبين فعند ذلك يبرد ويرفع في النيم، الشربة منه أوقية بماء بارد، نافع إن شاء الله.

قال أحمد: «قد عالجت به كثيرًا من خواص الناس فانتفعوا به».

صفة شراب آخر من تأليفه أيضًا، وهو من شراب نافع للمحرورين ومن به التهاب المرة الصفراء الهائجة في المعدة والأحشاء، وشدة العطش:

يؤخذ من ماء الحصرم المعتصر الطري مروقًا عشرةُ أرطال ومن ماء الورد وماء الرمان الحامض وماء الهندباء المغلي المصفى وماء حماض الأترج من كل واحد رطل ، يجمع ذلك في قدر نظيفة ويلقى عليه من السكر الطبرزذ رطلان ويطبخ بنار لينة حتى يصير له قوام الأشربة ، ويفتق بوزن دانقين كافور رباحي ويرفع في الظرف ، الشربة منه أوقية بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب ألفه يوحنا بن ماسويه ، يقطع العطش الشديد ، ويطفئ المرة الصفراء ، ويلين الطبيعة ويستعمل في الصيف :

١٢٢ و يؤخذ من الإجاص الكبار / الأسود اللحم رطلان ، ومن التمر الهندي المنقى من نواه مثل ذلك ، ومن العناب الكبار اللحم مئة حبة عددًا ، يطبخ ذلك بعشرة أرطال ماء إلى أن يبقى من الماء رطلان ، ويصفى الماء عن الثفل من غير أن يمرس ، بل يعتصر باليد على وجه المنخل كبشا ، ويسكب عليه من ماء الرمان الحامض رطل ، ومن السكر الطبرزذ رطل ويطبخ بنار لينة حتى يصير في قوام السكنجبين ، ويسقى منه على الريق بماء بارد أو بماء وثلج ، فإن كان بالعليل خفقان فَلْيُشْتَقّ[١] مع هذا الشراب طباشير وطين أرمني من كل واحد وزن درهم ومن الكاربا المغربي الخالص وزن نصف درهم مسحوقة منخولة ، فإنه نافع إن شاء الله .

صفة شراب يقمع المرة الصفراء ويسكن العطش ويبرد المزاج الحار الكائن عنها :

---

(١) خ : فليسقي .

يؤخذ من ماء الرمان الحامض رطل ، ومن ماء الرمان الحلو نصف رطل ، ومن ماء الإجاص الحامض رطل ، ومن ماء حماض الأترج الحامض نصف رطل ، ومن ماء التمر الهندي رطل ، يخلط جميع ذلك في طنجير برام ويطبخ ويلقى عليه من السكر الطبرزذ رطلان بعد أن يحل مفردًا وينزع رغوته وينقى وجهه ، أو يصب عليه مكان السكر رطلان ونصف جلاب الطبرزذ محكم الصنعة قوي العقد ظاهر الماورد ، فيعقد به حتى يصير في قوام السكنجبين ، ويرفع في ظرف ويحكم شده ، الشربة منه أوقيتان بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب يقطع الخمار ويحلله ، ويبرد مزاج المحرورين ، ويقطع الغثيان والقيء المري والعطش ، ويطفئ وهج المرة الصفراء ، مجرب نافع إن شاء الله :

يؤخذ من التمر هندي المنقى من نواه وشماريخه ، ومن العناب الكبار اللحم من كل واحد رطل ، ومن الإجاص الأسود الكبار اليابس رطلان ، يطبخ جميع ذلك بعشرة أرطال ماء حتى ينتصف ثم يعتصر ويصفى ويخلط مع الصفو منه رطل ونصف جلاب حديث عهد بالطبخ قوي العقد قوي الماورد ، ويطبخ بنار لينة حتى يصير له قوام السكنجبين ، يسقى منه أوقية أو أوقية ونصف مع أسفيوش مغسول بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

ومما ألفه أيضًا يوحنا بن ماسويه من الأشربة الغريبة القاطعة لمادة المرة الصفراء المطفئة للهيب الكائن عنها ، القاطع للعطش :

يؤخذ من ماء اللبلاب الرطب وماء الكشوثاء الرطب وماء / الإجاص الحامض وماء الرمان المز ، من كل واحد ثلث رطل ، ومن الإهليلج الأصفر ١٢٢ ظ

عشرة دراهم ومن الصندل الأصفر المرضوض وثمر الشاهترج، من كل واحد عشرة دراهم، يطبخ جميع ذلك بنار لينة ويقلع رغوته، ويسكب عليه من شراب البنفسج المحكم الصنعة رطل ونصف، ويطبخ به حتى يصير له قوام الشراب ويبرد، ويسحق له من الطباشير الأبيض خمسة دراهم، ومن الكافور الرباحي وزن دانقين، يسحقان جميعًا في صلاية ويُرَبَّبَانِ بشيء من الماورد وشيء من الشراب الحار الذي في الطنجير تربيبًا جيدًا حتى يصير مثل المرهم، ويسكب في طنجير الشراب ويضرب به ضربًا جيدًا، ويرفع في ظرف، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد على الثلج، نافع إن شاء الله.

صفة شراب ورق الأترج مما ألفه أحمد بن أبي خلد، نافع للخفقان الكائن من برد المعدة وضعفها، ولمن في بدنه بلغم كثير غالب ويعرض له الضعف والانكسار عن شهوة الجماع، نافع لذلك:

يؤخذ من ورق قلوب الأترج الأخضر الطري منه ممسوحًا من الغبار مئة ورقة عددًا، فيطبخ باثني عشر رطلاً من الماء الصافي العذب بنار لينة حتى يبقى من الماء النصف، ويمرس ويصفى ويعاد الصفو إلى طنجير نظيف مع مثله كيلاً من النبيذ الريحاني العتيق وستة أرطال عسل نحل مصري نقي البياض منزوع الرغوة، ويؤخذ لذلك دار صيني الصين وقرنفل ذكر منقى وجوز بوا وزنجبيل صيني وعود هندي ومصطكي وقاقلة وكبابة وزعفران وأسارون وسنبل الطيب وأنيسون من كل واحد وزن درهم، ترض الأدوية رضًا جيدًا نعمًا وتصير في خرقة شرب أو لاذ، وتصر صرًا فيه فضل سعة عن الأفواه، وتعلق في القدر

وتغلى مع الشراب وتخرج في مغرفة حديد ، فتمرس ساعة بعد أخرى وتعتصر وترد إلى القدر ، فلا تزال تفعل ذلك حتى يصير للشراب قوام السكنجبين ، فعند ذلك تعتصر الصرة وتعزل ، وينزل عن النار ويترك حتى يفتر ثم يفتق بوزن قيراطين مسك تبتي مسحوق ، ويرفع في النيم ، الشربة منه أوقية بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

ذكر الأشربة الحابسة للطبيعة المقوية للمعدة والكبد

من ذلك :

صفة شراب الميبة الممسكة المرتفعة النافعة من ضعف الكبد والمعدة ، القاطعة للاختلاف والقيء والغثيان ، المقوية / للقلب ، النافعة من الغشي ١٢٣ و الحادث عند الاستفراغ :

يؤخذ من السفرجل المز العذب الكبار الكثير الماء ، فيُشقق ويُرمى داخله مع حبه وتُنقّى رؤوسه ويُدق في جاون حجر بيد خشب دقًّا ناعمًا ويُعتصر ماؤه ، ويؤخذ من مائه بعد الترويق والتصفية ثلاثون منًّا كيلاً ، ومن ماء التفاح اللبناني الغض منه ما لم يتكامل نضجه بل قد دنا من النضج عشرة أمناء ، فيجمع الماءان في إناءٍ غِضَار ويعزل ، وتؤخذ عصارة السفرجل وعصارة التفاح فيجمعان في صحفة كبيرة أو[1] إجّانَة غِضَار خضراء ويسكب عليهما من الشراب العتيق المرواح الجيد الجوهر الزكي الرائحة خمسةَ عشرَ منًّا كيلاً ، وينقع

---

(١) خ : و .

فيه يومًا وليلةً ، ثم تمرس العصارات في الشراب مرسًا جيدًا وتعتصر منه ، ويسكب ما يخرج منها من الشراب على الماءين المعزولين ، ويرفع الجميع على نار لينة فيطبخ إلى أن يذهب من الجميع النصف ، ثم يُرَوَّقُ بِرَاوُوقٍ مضاعف ويجلس في إناء واسع الرأس يومًا وليلةً ليجلس ثفله ، ثم يكال بعد أن يقطف عن ثفله في طنجير برام ، ويسكب عليه من عسل النحل الماذي المصري النقي البياض الزكي الرائحة بعد نزع رغوته وتنظيفه سبعة أمناء ونصف ، ويرفع في طنجير برام على نار لينة ، ويؤخذ له من العود الصنفي السواد أو الهندي -أيهما حضر- ومن الزنجبيل الصيني والمصطكى من كل واحد خمسة دراهم ومن القرنفل المنقى ثلاثة دراهم وجوز بوا وبسباسة ، من كل واحد وزن درهمين ، يدق جميع ذلك دقًّا جريشًا ويضاف إليه من الزعفران المائي القوي[1] الشعرة الحديث وزن ثلاثة دراهم ، يجمع ذلك في صرة من خرقة لاذ أو شرب وتشد بخيط كتان ، وليكن في الصرة فضل سعة عما فيها من الأفاويه .

وتعلق في طنجير الشراب وتغلى غليًا دائمًا وتمرس في كل ساعة في مغرفة حديد ثم تعتصر وترد إلى القدر والشراب يغلي إلى أن ينعقد الشراب ويصير في قوام الأشربة المقوية ، ثم يحط عن النار وتعتصر الصرة في الشراب ويرمى بما فيها ويترك / الشراب حتى يفتر ، ثم يفتق بوزن ثلث مثقال من المسك التبتي الخالص ١٢٣ ظ المسحوق المنخول بالحرير الصيني ، يحل المسك في زبدية صيني بيسير من الماورد الكواري ثم يسكب عليه قدر ثلاث أواقي من الميبة الفاترة ويضرب باليد ضربًا

---

(١) خ : المقوي .

جيدًا ، ثم يسكب في طنجير الميبة بعد فتورها ويحكم ضربها به نعمًا ، ثم يصير في ظرف ويحكم شده لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من خمسة دراهم إلى أوقية بماورد فارسي أو بماء التفاح وماء بارد ، نافع إن شاء الله .

فأما صنعة الميبة الساذجة : فإنها تعمل على هذا المثال وهذا النعت غير الأفواه والمسك فإنهما لا يدخلان فيها ، بل تعمل من السفرجل وماء التفاح والشراب العتيق والعسل بالكميات المذكورة الأقدار فيما قدمنا ذكره ، وتعقد عقدًا جيدًا ، وترفع لوقت الحاجة إليها .

صفة شراب تفاح متخذ بالنعنع مما ألفته وجربته ، فوجدته قاطعًا للغثيان والقيء والفواق ، حابسًا للاستطلاق قاطعًا له ، مقويًا للمعدة ، قامعًا للمرة الصفراء ، يقوم مقام شراب الميبة وليس بحرارتها .

نعت عمله :

يؤخذ من ماء التفاح القاسمي أو ما شاكل القاسمي من التفاح المز الكثير الماء بعد تشقيقه ونزع داخله وإنعام دقه وعصره عشرون رطلاً ، فيجعل في طنجير برام ويرفع على نار لينة ، ويسكب فيه من الشراب الجمهوري وهو نبيذ العسل خمسة أرطال ومن ماء الرمان الحامض وماء الرمان الحلو المعصورين بغير شحمهما ولا شيء من حجبهما مروقين من كل واحد خمسة أرطال ، فيغلى الجميع بنار لينة إلى أن ينتهي إلى النصف ثم يروق ، ويلقى فيه من السكر الطبرزذ النقي البياض مدقوقًا ملتوتًا برطل من اللبن الحليب خمسة عشر رطلاً ،

ويرفع على نار لينة فيغلى إلى أن ترتفع رغوته فتقلع عنه شيئًا بعد شيء، فإذا خفت الرغوة ونقي وجهه، فليغسل، بأن ينضح عليه من الماء البارد ساعة بعد أخرى بمقدار رطل من الماء وينزع ما يغسله الماء منه من الرغوة، فإذا نقي فليؤخذ له من قلوب النعنع الطري رطل يقسم منه أربع جرز، وتشد كل جُرْزة منه بخيط شدًّا جيدًا ويغسل بشيء من الماورد ثم يغسل بعد الماورد بنبيذ عسلي وهو الجمهوري، فيأخذ المتولي / لطبخه من النعنع باقتين فيدلّيهما في القدر بكلتا[1] يديه ويمسك بأطراف قضبانها من حيث الشداد، ويديم إمساكهما في الشراب والشراب يغلي دائمًا، يديم تحريكهما في الشراب الحار حتى يمتص الشراب قوة النعنع وماءه وطعمه ويجف الورق، ثم يُخرِج الجُرْزتين ثم يأخذ بيديه الجُرْزتين فيغسلهما بالماورد ثم بالجمهوري بعد الماورد ويغمسهما في الشراب كالذي فعل بالجُرْزتين من قبل، فلا يزال ممسكًا لهما محركًا لهما في الشراب حتى لا يبقى فيهما من القوة شيء إلا حصل في الشراب، ولا يزال يغليه حتى ينتهي في قوامه وعقده إلى قوام السكنجبين.

١٢٤ و

ثم يروق الشراب إلى طنجير آخر براووق حرير ويرد إلى النار فيغلى وينضح عليه منية ماورد فارسي في ثلاث نضحات، وليكن الماورد بسيطًا من غير أن يُدْخل عليه شيئًا من المسك التبتي ومن الكافور، فإذا أحدر عن النار بعد انتهاء عقده فليفتق عند ذلك بوزن درهم عود هندي مسحوق منخول بحريرة مع مثله من سك المسك الرفيع، وليسحق فيهما بعد نخلهما وزن قيراطين من مسك

---

(١) خ : بكلتي .

تبتي نادر محكم السحق والنخل بالحرير ومن الكافور الرباحي وزن قيراط ونصف مسحوقًا يُذَاف الجميع في زبدية بما ورد فارسي ومثلي الماورد من الشراب الفاتر الذي في الطنجير، فإذا امّاعَ الجميع وتحللت أجزاؤه شُكب في طنجير الشراب وأُحكم ضربه به، ورُفع في ظرف، الشربة منه أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد، نافع إن شاء الله.

صفة شراب البلح مما أَلّفته وتَلَطّفْتُ لتركيبه، وهو شراب حابس للبطن، قامع للاستطلاق المفرط، مسكن للغثيان الحادث عن المرة الصفراء، قاطع للقيء الذريع مقو[1] للمعدة، يسقى منه الأطفال الذين يعرض لهم القيء كثيرًا فينتفعون به، ويسقى عند الإسهال المفرط ببعض السفوفات الحابسة للبطن مما سنأتي بذكره فيما بعد إن شاء الله.

يؤخذ من ماء البلح الغض عند إدراكه - بعد إحكام دقه وعصره في حبيات خوص بالمعصرة - خمسةَ عشرَ رطلاً، فيعزل في قِدْر مونكة ويغطى ويعزل، ويؤخذ ثجير البلح فيلقى في قِدر مونكة ويسكب عليه من الشراب العتيق العفص الزكي الرائحة سبعة أرطال، ويرفع على نار لينة فيغلى بالشراب غليتين أو ثلاث غليات، ثم يحط عن النار يوعتصر في حبيات[2] الخوص بالمعصرة، / ويؤخذ ما خرج منه من الشراب فيسكب على ماء البلح ويعزل، ويؤخذ لذلك من ماء الكمثرى الغض الكافوري الأخضر المعروف بالقدس بالزكاري - بعد تشقيقه

١٢٤ ظ

---

(١) خ : مقوي .

(٢) خ : الحبيات .

ونزع حبه ورؤوسه ودقه وعصره وترويق مائه - خمسة أرطال فيضاف إلى ماء البلح ، ويؤخذ من خيطان الكرم وهي القضبان الدقاق التي تلتف على أغصان الكرم تؤخذ وهي طرية غضة فيؤخذ منها رطلان ، فتدق في جاون حجر بيد من خشب وينضح عليها في حال دقها نصف رطل ماورد فارسي وتمرس به مرسًا جيدًا بعد إحكام دقها وإنعامه ، وتعتصر عصرًا جيدًا ويضاف ما خرج منها من الماء إلى الماء البلح والكمثرى ، ويضاف إلى ذلك من ماء التفاح المز - إن حضر ، أو ماء السفرجل المز - من أيهما حضر - ثلاثة أرطال ، ويرفع في طنجير برام فيطبخ ويلقط ما يرتفع عليه من الرغوة شيئًا بعد شيء ، ويؤخذ له من قلوب النعنع ، وقلوب النمام من كل واحد ثلاث حزم كبار جياد ، كل حزمة منها في غلظ الإبهام مرتين ، فيلقى الجميع فيه ويغلى به إلى أن يذهب من الماء النصف ثم يصفى ويروق ويكال بعد ترويقه ، ويسكب عليه لكل رطل من المياه رطل من الجلاب وأقل من رطل ، وليكن الجلاب محكم الصنعة متخذًا من السكر الطبرزذ النقي محكم العقد قويّه قوي الماورد الفارسي فيغلى به ، ويؤخذ لذلك من العود الهندي السواد ، وسك المسك المرتفع من كل واحد وزن درهمين ، ومن الصندل المقاصيري المدقوق دقًّا جريشًا أربعة دراهم ، ومن المصطكى وزن درهم ، ومن الطباشير الأبيض الجلال خمسة دراهم ، وقاقلة كبار وزن مثقال ، ومن الزعفران المائي نصف درهم .

يدق العود والصندل والسك والمصطكى والقاقلة دقًّا جريشًا ، وينعم سحق الطباشير إنعامًا جيدًا ، ويجمع الجميع فَيُصَّر مع الزعفران الشعر في الصرة من خرقة حرير أو شرب وتعلق في القدر بخيط ويمرس فيها ساعة بعد أخرى

وتعتصر وترد إلى القدر، يفعل ذلك دائمًا إلى أن يصير للشراب قوام، فعند ذلك ينضح عليه منية ماورد فارسي في ثلاث نفحات، ويحكم عقده ويحدر عن النار، فإذا فتر فليفتق بوزن دانقين كافور رباحي يداف فيه نعمًا ويضرب به ضربًا جيدًا، ويرفع في ظرف ويحكم شده لوقت الحاجة إليه، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد.

صفة رُبّ البسر / النافع من القيء والغثيان وضعف المعدة، الحابس للاستطلاق المفرط مما ألفته ودبرته. ١٢٥ و

يـؤخذ من بسر الحيوان أو من بسر المهات المصري أو من البسر الأحمر- أيهما حضر، وهو غض طري من قبل أن يرطب - خمسون رطلاً، فيشقق ويقلع منه نواه وأقماعه ويدق في جاون حجر أو يدرس في جلجل اليد المتخذ لإخراج ماء الفاكهة، ويعتصر في حبيات خوص عصرًا جيدًا، ويعزل ماؤه عنه، وتؤخذ عصارته فتجعل في إجانة غِضَار ويلقى معها من عسالج الكرم الدقاق بعد إنعام دقها في الجاون خمسة أرطال.

وينقع جميع ذلك في غمره من الشراب العتيق المرواح الزكي والماورد الشامي العرق المحكم التصعيد غير المدخن ويترك يومًا وليلةً بعد أن ينعم مرسه بهما نعمًا ثم يسكب جميع ذلك في طنجير ويرفع على النار، فيغلى به غليتين ثم يحط عن النار ويمرس، ويحشى في حبيات خوص ويعتصر بالمعصرة، ويصفى ما يخرج منه من الشراب والماورد، فيضاف إلى ماء البسر الأول ويرفع في طنجير على نار لينة، ويؤخذ لذلك من العود الهندي وزن درهمين ومن الصندل الأصفر

الزكي الرائحة مثل ذلك ، ومن سك[1] المسك الرفيع مثقالان ومن الزعفران وزن نصف درهم ، يُرَضّ العود والصندل رَضًا جيدًا ، ويسحق السك ويضاف إليه من الطباشير الأبيض الحلال وزن خمسة دراهم فينعم سحقه مع السك وَيُصَرُّ الجميع في خرقة شرب أو كتان خفيفة وتعلق في الطنجير مع ماء البسر وهو يغلي دائمًا ، وتعصر الصرة بعد إنعام مرسها ساعة بعد أخرى ، وترد إلى الطنجير إلى أن يغلظ ويصير في قوام الأشربة الغليظة ، ثم تعتصر الصرة ويرمى بها ويحط عن النار ، فإذا فتر فليسحق له وزن ربع مثقال كافور رباحي سحقًا ناعمًا ويحل في زبدية بماورد فارسي وشيء من رب البسر الفاتر ، فإذا تحللت أجزاؤه وسكب في الطنجير وأُحكم ضربه به نعمًا ورفع في ظروف زجاج ويستعمل عند الحاجة ، الشربة منه أوقية بمثلها جلاب ، نافع إن شاء الله .

قال محمد : هذا الرب يجيء قابضًا شديد القبض لا يساغ شربه إلا أن يمزج بالجلاب ، ومن أراد أن يتخذه سهلاً يشربه بغير جلاب فيتخذه من بسر البرني الغض قبل ترطيبه أو من بسر السكر ولا يجعل فيه سُكًّا ولا قضبان الكرم ، بل ينضج عليه عند انتهاء عقده منية ماورد ويفتقه بالكافور / على ما تقدمت به الصفة ، فإن هذا يجيء سهلاً غير خانوق ولا يحتاج أن يمزج بالجلاب .

١٢٥ ظ

صفة شراب البسر النافع من ضعف المعدة ومن استطلاق البطن ، قاطعًا للغثيان والقيء ، مقويًا للقلب ، معينًا على الهضم ، مطيبًا للنفس ، مما ألفته .

يؤخذ من غض البسر الحيوان أو غض بسر البرني خمسون رطلاً ، فينقى من

---

(١) خ : السك .

عجمه وأقماعه ، وينعم دقه في جاون حجر بيد خشب ويعتصر ماؤه على النعت المقدم في الصفة الأولى ، وينقع ثجيره في إجانةٍ غضار بغمره من الشراب العتيق المروّاح والماورد ، ثم يرفع بعد مرسه على النار فيغلى في طنجير ، ثم يعاد مرسًا ويعتصر ما فيه من الشراب فيضاف إلى ماء البسر ويرفع في طنجير برام على نار لينة ، فإذا غلى نزعت رغوته شيئًا بعد شيء ويطبخ حتى يبقى منه النصف ، ثم يروق ويسكب عليه من الجلاب النقي السكر القوي الماورد والعقد لكل رطلين من ماء البسر رطل واحد من الجلاب المحكم العقد ، ويطبخ بنار لينة إلى أن ينتهي في عقده إلى قوام الإسكنجبين القوي ثم يحط عن النار ، فإذا فتر فليفتق بوزن سدس مثقال كافور رباحي ، ويرفع في ظروف زجاج ويحكم شده لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف .

ومن أحب أن يتخذه بالأفاويه فليعلق في القدر بعد نزع رغوته وتنظيفه صرة من خرق الشرب أو الحرير فيها من العود النيء والقرنفل المنقى والسنبل والقاقلة الكبار المقشرة والمصطكى والزعفران من كل واحد ثلثا درهم ، ومن الجوزة نصف درهم ، يدق ذلك جريشًا ويصر في الخرقة المقدم ذكرها ، وتمرس في الطنجير ساعة بعد أخرى وذلك بأن تخرج الصرة بمغرفة حديد أو بمصفاة فتمرس مرسًا جيدًا وتعتصر ثم تعاد إلى الطنجير وتفعل بها ذلك دائمًا حتى يتكامل عقد الشراب ، فإذا تكامل عقده فلينضح عليه ثلاث نضحات ماورد فارسي ، ويحط بعد بلوغه ويترك حتى يفتر ، فإذا فتر فتق بقيراطين من المسك وبقيراطين من الكافور قد أنعم سحقهما وإدافتهما وضربهما في الشراب ، ويرفع .

صفة شراب البلح الساذج الغاية : يؤخذ من البلح الشيص الذي لا نوى فيه

بعد أن يبلغ ويقارب أن يصير زهورًا إردبّان كيلاً ، فيدرس / في الجلجل الذي يدرس فيه التفاح والسفرجل لعمل الأشربة ، ويقام على دراسته ويعتصر بمعصرة الخشب في حبيات خوص جدد ، ويؤخذ ما يتحصل منه من الماء فيرفع على النار في قدر كبيرة مونكة فيغلى ، فإذا ارتفعت رغوته لقطت عنه أولاً فأولاً ، فإذا نقي فليطبخ حتى يبقى من جميعه النصف ، ثم يروق ويعاد إلى الطنجير بعد أن يكال ويعرف ما فيه من الأرطال ، فيلقي على كل رطلين منه رطل واحد من السكر الطبرزذ لمن أحب شدة قبضه ، ومن أحب سلاسته فيلقي على كل رطلين منه رطلٌ ونصف سكر طبرزذ ، ويغليه فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء وغسل غسلات بالماء القراح ، ثم ينضح عليه عند تكامل عقده منية[1] ماورد فارسي في ثلاث نضحات ، ويحط بعد أن يصير في قوام السكنجبين ويبرد ، ومن أحب فتاقه فليفتقه بقيراطين من المسك ومثلها من الكافور الرياحي ، ومن لم يرد فتاقه رفعه إلى الظروف وأحكم شده ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد ، ويسقى منه بالسفوفات الممسكة .

صفة شراب العناب الطري معمولاً بماء الرمان الحامض مما ألفته ودبرته ، وهو نافع من هيجان الدم وثورانه مسكن له ، نافع من الماشرا والورشكين والشرى الدموي ، قاطع للغثيان الحادث عن المرة الصفراء ، والعطش الكائن في الحميات الحارة ، مسكن للالتهاب ، يستعمل في الحميات الدموية وفي الصفراوية ، وهو شراب لا يتغير ولا يفسد كسائر الأشربة .

---

(١) غ : منه .

نعت عمله :

يؤخذ من العناب الطري الأحمر المتكامل الحمرة غضًا طريًا عشرة أرطال فيدق في جاون حجر بيد خشب دقًا رقيقًا لئلا تنكسر نواه ، ويجعل في حبيات خوص ويعتصر ويعزل ما يخرج منه من الماء ، ويستخرج من الحبيات فيسلق[1] بالماء سلقة[2] ثم يعاود عصره ويضاف ما خرج منه من الماء الثاني إلى الأول ويطبخ الجميع إلى أن يبقى منه النصف ثم يعزل ، ويؤخذ لكل رطل منه من ماء الرمان الحامض رطل ومن ماء الرمان الحلو نصف رطل ومن ماء الجمار الطري الرطب المحكم الدق المطبوخ بماء التفاح الحامض معتصرًا بالحبيات الخوص للرطل من ماء العناب رطل من هذا .

فيجمع الجميع في طنجير برام أو قدر مونكة ، ويغلى إلى أن يذهب منه النصف / بعد أن ينظف وتنزع رغوته عنه ، فإذا تنصف روق براووق ، ويرد إلى الطنجير ، فيسكب عليه من الجلاب الحديث الطبخ المحكم العقد النقي البياض القوي الماورد ، لكل رطل منه بعد أن ينتصف ، رطلان من الجلاب المنعوت ، أو أوقيتان من العسل المصري ليمنعه من أن ينبت ، فإذا تكامل عقده فلينضح عليه نحوٌ من رطل ماورد كواري غنج في ثلاث نضحات ، فإذا انتهى في العقد فليحط عن النار ويترك حتى يفتر ويفتق بوزن ثمن مثقال كافور رباحي قد أنعم سحقه وينعم ضربه فيه بعد حله في زبدية بيسير[3] منه ، فإذا أُحكم ضربه به

١٢٦ ظ

(١) خ : فيصلق .
(٢) خ : صقلة .
(٣) خ : بسير .

رفع في ظروف ويحكم شده، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين[1] بماء بارد، نافع بعون[2] الله.

صفة شراب الزعرور المتخذ مع ماء العناب مما ألفته ودبرته، وهو شراب نافع من الحميات الحادة الصفراوية، قاطع للعطش الشديد، مطفئ لثوران الدم والمرة الصفراء وينفع من الشرى الحادث عنهما.

يؤخذ من الزعرور الكبار البستاني الرطب البالغ عشرون رطلاً، ومن العناب الرطب الكبارالطري البالغ غير الرخو ولا المتسخ[3] عشرة أرطال، فيجمعان جميعًا ويدقان في جاون حجر بيد خشب هرسًا رقيقًا من غير أن تنكسر نواهما، ثم يكبس في حبيات خوص ويعتصر ما فيه من الماء ويعزل الماء، ويؤخذ الثجير فيلقى في قدر ويعلق بدون غمره من الماء القراح ويمرس ويصفى صفوه، ويعتصر ثجيره بالحبيبات ويجمع ما يخرج منه من الماء مفردًا في قدر ويطبخ حتى يبقى منه الثلث، ثم يخلط بالماء الأول.

ويغلى الجميع حتى يبقى منه النصف، ويعزل ويسكب عليه من ماء البطيخ الهندي المعتصر المروق ثلاثة أرطال، فإن حضر في ذلك الوقت من التفاح الحامض شيء فليعتصر من مائه رطلان ونصف ويضاف إلى ماء الزعرور والعناب والبطيخ، وإن تعذر التفاح فليعتصر له من ماء الرمان الحامض رطلين ويضاف إلى المياه ويجمع في طنجير برام بعد أن يعرف كيله، فيسكب عليه

(١) خ : من أوقيتين م إلي أوقية م .
(٢) خ : بمعون .
(٣) خ : المسنج .

لكل رطل منه رطل من الجلاب المحكم العقد النقي السكر الظاهر الماورد ، ويضاف إلى كل رطل من الجلاب أوقية من العسل ليمنع نباته ويطبخ بنار لينة ، فإذا قارب أن ينعقد فلينضح عليه نحوًا من رطل ماورد[1] فارسي / في ثلاث نضحات تقوية للذي فيه من الجلاب ، ويحدر عن النار بعد إنعام عقده بالماورد ، فإذا فتر فتق بوزن سدس مثقال كافور رباحي ورفع في الظروف لوقت الحاجة إليه ، الشربة من أوقية إلى أوقيتين بالماء المبرد ، نافع إن شاء الله .

١٢٧ و

صفة شراب كان يتخذ لهارون الرشيد من الفاكهة ، ومن منافعه أنه يغسل المعدة وينقيها من فضول الطعام ، ويمنع العطش ، ويقلّ شرب الماء ، وينقي الأمعاء والمثانة من الأبردة ، ويقوي المعدة ويطيبها .

يؤخذ من ماء التفاح الأخضر المز الذي يسمى المسكي - أو من التفاح الحلو الذي يسمى بالعراق السكري - عشرون رطلاً ومن الرمان[2] الحلو الأمليسي بعد تنقيته من شحمه وحجبه ، ومن ماء السفرجل البزري الحلو ، وماء الكمثرى النهاوندي أو الصيني أيهما حضر ، ومن ماء التوت الأبيض الحلو وماء الإجاص الأصفر الحلو المسمى شاهلوج ، من كل واحد من هذه المياه خمسة أرطال ، ومن السكر الطبرزذ الأجاجين منه النقي البياض وزن خمسة عشر رطلاً ، ومن العسل المصري النقي البياض أو غير المصري من الأعسال الزكية الرائحة القوية المتينة النقية البياض بعد نزع رغوته خمسة عشر رطلاً .

---

(١) خ : ماور .

(٢) خ : رمان .

تجمع جميع المياه مع السكر والعسل في قدر نحاس مونكة ويرفع على نار وينزع ما يرتفع عليه من الرغوة شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى ويصفو وجهه ، ثم يؤخذ له من المصطكى أوقية ومن السنبل العصافير أربعة دراهم ، ومن القرنفل المنقى ثمانية دراهم ، ومن دار صيني الصين ثمانية دراهم ، ومن الزنجبيل الصيني اثنا[1] عشر درهمًا وهال بوا أربعة دراهم ، وكبابة مثل ذلك وقاقلة مقشرة كبار مثل ذلك وزعفران شعر مثل ذلك وسعد كوفي مثل ذلك وفلفل أسود مثل ذلك ، تُرَضُّ جميع هذه الأوفاويه رَضًّا جيدًا وتقسم في عدة صرار من خرق اللاذ أو الشرب وتعلق كل صرة منها بخيط في طنجير الشراب ويمرس منها صرة صرة على الانفراد مرسًا جيدًا وتعصر وترد إلى القدر ، يفعل ذلك بجميعها دائمًا إلى أن ينعقد الشراب ليخرج طعم ما فيها وقوته في الشراب ، فلا يزال كذلك إلى أن يصير للشراب قوام السكنجبين ، ثم يروق ويترك حتى يفتر ويفتق بشيء من المسك والكافور ، ويرفع / في ظروف زجاج ويستعمل ١٢٧ ظ عند الحاجة إليه ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب الفاكهة[2] ، المقوي للمعدة ، المطفيء للحرارة ، القامع للمرة الصفراء ، يسقى منها في الحميات الحادة في الصحة عند هيجان المرة الصفراء وقوة العطش ، وهو مما ألفته :

يؤخذ من ماء التفاح الحامض وماء السفرجل المز وماء الرمان الحامض وماء

---

(١) خ : اثني .
(٢) خ : للفاكهة .

الرمان الحلو المنقى من شحمه وماء الحصرم المروق ، من كل واحد عشرة أرطال ، ومن ماء القراصيا خمسة أرطال ، يجمع هذه المياه في طنجير برام أو قدر مونكة ويسكب عليه من نبيذ الزبيب والعسل ، ومن الجمهوري أيهما حضر ثمانية أرطال ، ويغلى حتى ينتهي إلى النصف ، ويروق ، ويلقى فيه من السكر الطبرزذ الأجاجين منه النقي البياض الكافوري عشرون رطلاً ملتوتًا برطل ونصف من اللبن الحليب ، ويرفع على نار لينة فيغلى حتى ترتفع رغوته وينزع عنه شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى وجهه ، ويغسل ثلاث غسلات بالماء القراح ، ويلقط في خلال ذلك ما يرتفع عليه من رغوة ، ثم يؤخذ له من المصطكى وزن ثلاثة دراهم ومن القاقلة الكبار بعد تقشيرها ومن القرنفل المنقى وقرفة القرنفل والسنبل العصافير من كل واحد وزن درهمين ، ومن الزعفران الشعر مثقال واحد .

ترض الأفواه وتدق دقًا جريشًا ويضاف إليها الزعفران الشعر ويصر جميع ذلك في خرقة شرب أو لاذ ، وليكن في الصرة فضل سعة من الأفاويه وتعلق بخيط كتان في القدر والشراب يغلي ، وتخرج في الوقت بعد الوقت بمغرفة حديد فتمرس مرسًا جيدًا وتعتصر وترد إلى الشراب ، يفعل بها ذلك دائمًا إلى أن ينعقد الشراب ، ثم يرش عليه نحو نصف رطل ماورد كواري في ثلاث نضحات ، فإذا تكامل عقده فليحدر عن النار ، ويسحق له وزن ثلاثة دراهم طباشير أبيض جلال سحقًا ناعمًا ، ثم يلقى عليه من الكافور الرباحي ثلث مثقال فيسحق مع الطباشير حتى يصير مثل الكحل ويحل في زبدية بيسير من ماورد وشيء من هذا الشراب وهو فاتر ويداف فيه نعمًا ، ثم يسكب في قدر الشراب ويحكم ضربه فيه نعمًا ، ثم يرفع في ظروف ويحكم شد أفواهها

وتستعمل عند الحاجة، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين.

١٢٨ و ومن أحب جعله ساذجًا بغير / أفواه بل يفتقه بالكافور والطباشير، عند ذلك أقمع للمرة الصفراء وأنفع للمحرورين إن شاء الله.

صفة شراب الفاكهة مستخرجًا من كتاب مسيح[1] ذكر أنه نافع للمعدة الحابسة[2]، قاطع للإسهال، قامع للمرة الصفراء:

يؤخذ من ماء الرمان الحامض ومن ماء السفرجل الحامض من كل واحد عشرة دواريق ومن العناب ثلاثمئة[3] حبة عددًا ومن نقيع السماق البالغ في شجره الحديث المنسوف من حبه قسط واحد يكون ما ينقع فيه من السماق رطل، ومن ماء الحصرم وماء التفاح الحامض من كل واحد خمسة دواريق، ومن الكمثرى العفص العربي أو الصيني ثلاثمئة[4] كمثراة عددًا، ومن ماء حب الآس البالغ بعد دقه وهو رطب جني وطبخه بالماء وتصفيته ثلاثة أقساط، يشقق الكمثرى ويقطع داخله وحبه ورؤوسه وأذنابه ويلقى في المياه والعصارة المذكورة بعد جمع ذلك في قدر مونكة كبيرة ويرفع على نار لينة ويطبخ حتى يذهب من الجميع النصف ثم يصفى ويعتصر ذلك الكمثرى بحبيات ويرمى بثفله، ويروق الجميع براووق صوف أو خرقة كردواني ويعاد إلى القدر، ويلقى عليه من السكر

---

(١) مسيح: هو عيسى بن الحكم الدمشقي المشهور بمسيح صاحب الكناش الكبير وبه يعرف، طبيب حاذق، كان في زمن هارون الرشيد، وهو من أهل دمشق، كان حيًا سنة ٢٢٥ هـ.

(٢) خ: الحابسة.

(٣) خ: ثلثماية.

(٤) خ: ثلثماية.

الطبرزذ أربعة أرطال ومن عسل[1] النحل الماذي النقي البياض المصفى رطلان ويطبخ جميع ذلك إلى أن يصير له قوام وينزع رغوته شيئًا بعد شيء فإذا نقي وصار في قوام السكنجبين أحدر عن النار، وسحق له من الطباشير الأبيض مثقالان سحقًا ناعمًا وألقى على الطباشير في الصلاية ثلث مثقال كافور رباحي وأنعم سحقهما جميعًا ثم يحلان[2] في زبدية بيسير من الماورد وشيء من هذا الشراب ويدافان به إدافة[3] جيدة، ثم يسكب في قدر الشراب وينعم ضربه فيها ويرفع في ظروف ويحكم شدها وتستعمل عند الحاجة إليه، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد فإنه يحبس الطبيعة، بخاص إذا سقي مع قرص من أقراص الطباشير الحماضية، ويقمع الصفراء، نافع إن شاء الله.

صفة شراب الفاكهة منقولاً من كتاب يوسف الساهر[4]، قاطع للعطش، حابس للإسهال، قامع للمرة الصفراء الهائجة:

يؤخذ من عصير حماض الأترج الحامض بعد تنقيته من حبه وحجبه، ومن حب الأمير باريس الطري ومن الريباس الغض الطري من كل واحد رطل، ومن حب رمان حامض مجففًا ومن السماق الحديث البالغ المنفوض من حبه وزعرور طري منقى من حبه من كل واحد ثلاثة / أرطال، وسفرجل مز منقى الداخل أيضًا ورمان طري حامض منقى من شحمه وحجبه وكمثرى غض ١٢٨ ظ

---

(١) خ: العسل.

(٢) خ: يحلا.

(٣) خ: يدافا.

(٤) يوسف الساهر: طبيب ويعرف بيوسف القس، كان طبيباً متميزاً أيام المكتفي العباسي، ومن أشهر كتبه الكناش.

قابض منقى من داخله ورؤوسه وأذنابه من كل واحد أربعة أرطال ، يجمع ذلك في طنجير برام أو قدر مونكة فيسكب عليه من الماء العذب الصافي الجوهر فوق غمره بأربع أصابع وينقع فيه يومين ، ثم يرفع على النار إلى أن ينضج ويصفى عنه ما بقي عليه من الماء ويعزل ويسكب عليه ماء ثان دون مقدار الأول أو مثل نصفه ويغلى ، ويطبخ ثانية إلى أن يبقى من الماء الثاني النصف ، ثم يحدر ويبرد ويمرس ويصفى ماؤه ويعتصر ثفله فيرمى به ، ويروق جميع الماء بميزر صوف أو راووق كردواني ويطبخ إلى أن يذهب منه النصف ثم يبرد ويكال ما بقي من الماء ، ويلقى على كل رطل منه نصف رطل من السكر الطبرزذ الأجاجين النقي البياض ، ويغلى وينزع ما يرتفع عليه من الرغوة ويعقد حتى يصير في قوام الشراب ، ثم ينضح عليه نضحات ماورد فارسي ويحكم عقده ويبرد ويرفع ، الشربة منه من أوقيتين إلى أوقية بماء بارد ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب الفاكهة أيضًا منقولاً من كتاب ابن الجزار الموسوم « بكتاب البغة » ، نافع من الخفقان والمرة الصفراء ويسكن العطش ويقطع الخمار ويحله :

يؤخذ من عصير الإجاص وعصير الرمان الحامض وعصير حماض الأترج الحامض من كل واحد رطل ، تجمع هذه العصارات في صفحة كبيرة ويلقى فيه من التمر الهندي الحديث المنقى من حبه وشماريخه نصف رطل ينقع فيه يومًا وليلةً ثم يمرس فيه ، ويصفى بمنخل شعر ويرمى بالثفل ، ويجمع الصفو على نار في طنجير برام ويلقى عليه من السكر الطبرزذ النقي رطلان ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء ، ويطبخ حتى يصير له قوام السكنجبين ، ثم

يُحط عن النار ويفتق بوزن ثمن مثقال كافور رباحي ويضرب فيه نعمًا ويرفع في النيم ، الشربة منه من أوقية بماء بارد ، فإن كان بالوصب خفقان فَلْيُشق[1] مع هذا الشراب طينًا أرمنيًا أو يسيرًا من الشب اليماني مع شيء من الكاربا المغربي مسحوقًا ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب الفاكهة من تأليف يوحنا بن ماسويه ، قاطع للغثيان وقيء المرة الصفراء ، قاطع للإسهال المفرط الكائن من المرة الصفراء ، ويقطع العطش ، ويسكن الحميات الحارة :

١٢٩ و يؤخذ من[2] / السفرجل الحامض القابض ، ومن التفاح الحامض ومن حماض الأترج الحامض بعد نزع حبه وحجبه ، ومن الكمثرى الغض القابض بعد نزع داخله ورؤوسه ورمان مز وحصرم طري ، إن كان إبان الحصرم ، وإلا فمكانه ماء الحصرم المشمس ، تشقق الفاكهة وينزع داخلها مع حبها وتدق في جاون حجر بيد خشب دقًا جيدًا ويعتصر ما فيها من الماء فيعزل ، ويؤخذ من ماء الجميع ثمانية أرطال فينقع فيه شيء من السماق البالغ الحديث المنفوض من حبه وشيء من الزعرور وشيء من النبق الغض وحب آس طري غض وغبيراء وحب الأميرباريس الحديث من كل واحد من هذه ثلث رطل ، ومن البلح الطري إن كان إبانه ، فإن لم يكن فمن المجفف منه ، إن كان طريًا فرطل ، وإن كان مجففًا فنصف رطل ، ينقع جميع ذلك في الماء المطبوخ يومين وليلتين ، ثم

---

(١) خ : فليسقي .

(٢) ع : من / من .

يغلي به ثلاث غليات أو أربع ويعتصر ويصفى الماء، ويرمى بالثجير، ويروق ما خرج منه من الماء ويعاد إلى الطبخ فيطبخ بنار لينة إلى أن يصير له قوام الشراب ويستعمل.

قال محمد: أنا أرى أن يلقى عليه كل رطل رطلٌ من السكر الطبرزذ ويعقد به، فإذا انعقد فتق بسدس مثقال كافور رباحي مدافًا بشيء من الماورد الفارسي، فإنه عند ذلك يكون أسهل شربًا وأنفع وأطيب طعمًا.

صفة شراب الفاكهة من تأليف إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، حابس للبطن، قاطع للمرة الصفراء:

يؤخذ سفرجل طري عفص وتفاح حامض فيشقق الجميع ويرمى [ما] بداخله مع حبه، ويؤخذ من الرمان الحامض المنقى من شحمه وحجبه ومن حماض الأترج الحامض المنقى من حبه وحجبه ونبق مجفف وسماق حديث منسوف من حبه وكمثرى غض قابض منقى من داخله وحبه ورؤوسه وزعرور منقى من حبه من كل واحد من هذه الفواكه رطلان، فيدق في جاون حجر بيد خشب دقًّا جيدًا، وينقع في ما يغمره من الماء العذب يومًا وليلةً ثم يطبخ حتى تنضج الفاكهة ويمرس، إذا أمكن مرسه، ويصفى ويعتصر الثجير ويرمى به، ويروق الماء بميزر صوف ويعاد إلى الطنجير ويرفع على نار لينة فيطبخ حتى يصير في قوام السكنجبين ويستعمل، الشربة منه أوقية بماء بارد، نافع إن شاء الله.

صفة شراب حب الأميرباريس، الحابس للطبيعة، القامع للمرة الصفراء

الهائجة ، المسكن / للالتهاب الشديد ، القاطع للغثيان والقيء والعطش ، النافع ١٢٩ ظ من الحميات الحادة والكبد المحترّ المزاج إذا كان ذلك مع إسهال الطبيعة ، وهو شراب ألفته وأحكمت تركيبه واختبرته :

يؤخذ من حب الأميرباريس الطري نصف رطل ، فينقع في رطلين من الماء العذب المغلي ويترك فيه يومًا وليلةً ، ثم يمرس بعد أن يغلي غليتين ويصفى براوق ويعتصر ثفله ويرمى به ، ويؤخذ من التمر الهندي الحديث المنقى من حبه وشماريخه نصف رطل فينقع في رطل ونصف ماء حار ، ويترك ليلة ، ثم يمرس ويصفى ويعزل ، ويؤخذ من عسالج الكرم الغضة الرخصة الطرية فيدق منها شيء كثير دقًا جيدًا ، ويرش عليها في حال دقها شيء من ماورد شامي جيد عرق ، فإذا أنعمت دقها فاعتصر ماءها ، وليكن مقدار ما يعتصر من مائها نصف رطل ويعزل ، ويؤخذ من البلح الطري الغض المنزوع النوى ثلاثة أرطال فيدق في جاون حجر بيد خشب ويعتصر ما خرج منه من الماء ويضاف إلى ماء عسالج الكرم ، ويؤخذ لذلك من ماء الرمان(١) الحامض المعصور بغير شحم ولا حجب رطلان ، ومن ماء التفاح الحامض القابض أو المز رطل ومن عصير حماض الأترج الحامض بعد تنقيته من حبه وحجبه ودقه وعصره رطل ، ومن ماء القرع الحلو المشوي في العجين رطلان ، ومن ماء الخيار الحلو المدقوق بقشره بعد قطع أسافله معصور رطل ، فيعزل ماء القرع وماء الخيار على حدته ، ويؤخذ لهما من حب الآس الغض الطري إن وجد رطل ، فيدق ويغلى بماء القرع وماء

(١) خ : رمان .

الخيار إلى أن يذهب من الماء النصف ، ثم يمرس ويعتصر ويروق ويرمى بثفله ، وإن تعذر فيؤخذ من حب الآس المجفف أربع أواقي فيدق وينقع في ذينك الماءين يومًا[1] أو ليلةً ، ثم يغلي ويصفى على ما ذكرنا ، ثم تجمع هذه المياه في طنجير برام مع ماء حب الأميرباريس المبتدأ بعمله ، فيغلى وينزع ما يرتفع عليه من رغوة ، ثم يروق بميزر صوف أو خرقة كتان ويعاد إلى القدر فيطبخ إلى أن يبقى منه النصف ، ويلقى عليه من السكر الطبرزذ النقي البياض مدقوقًا ملتوتًا بشيء من اللبن الحليب ويرفع على النار ، وليكن على كل / رطل يبقى من الماء رطل واحد من السكر فيغلى فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء إلى أن ينقى وتنقطع الرغوة ، ثم يغسل بأن ينضح على وجهه من الماء القراح نضحات ليستخرج ما يبقى فيه من اللبن والرغوة ويلقط ما يخرج من ذلك ، فإذا نقي فليعقد ، فإذا صار له قوام فلينضح عليه من نصف رطل من ماورد فارسي غنج فائق في ثلاث نضحات ، فإذا تكامل عقده أحدر عن النار .

١٣٠ و

ويؤخذ له من الطباشير الأبيض الجلال أربعة دراهم فيسحق على صلاية سحقًا ناعمًا ، ويسحق معه من الكافور الرباحي ثلث مثقال ، فإذا صار الجميع بالسحق مثل الكحل فليحل الجميع في زبدية في ماورد فارسي يسير وشيء من هذا الشراب ، فإذا اماعَ فليسكب في الطنجير على الشراب الفاتر ويضرب به ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف زجاج ويحكم شده ، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف بماء بارد ، نافع حابس للبطن ، قاطع للقيء والغثيان ، مطفئ للمرة

---

(١) ح : يوم .

الصفراء والالتهاب الكائن عنها .

صفة شراب حب الأميرباريس على طريقة أخرى مما ألفته ، وهو نافع لحمى الكبد وجسأها وأورامها ، مفتح لسددها ، محلل لليرقان ، قاطع للعطش ، يسقى منه في البرسام وعلة ذات الجنب فينفع نفعًا بينًا :

يؤخذ من حب الأميرباريس رطل فينقع في رطلين من الماء الحار المغلي ويترك فيه يومين وليلتين ، ثم يرفع على النار فيغلى غليتين ويحط عن النار ، فإذا فتر مرس مرسًا جيدًا وصفي واعتصر ثفله ورمي به ، ويروق ما صفي من مائه ويعزل ، ويؤخذ له من قضبان الكشوث الطري الرطب رطلان فيدق وينضح عليه في حال دقه ماورد شامي عرق جيد ، فإذا[1] أنعم بالدق فيعصر ويستخرج ما فيه من الماء ويعاد إلى الدق ثانية ، ويرش عليه من ماء حب الأميرباريس شيئًا ويدق به نعمًا ويعتصر ويصفى ما خرج منه من الماء الثاني ويضاف إلى مائه الأول ويفرك ، ويؤخذ إلى ذلك من ماء الهندباء المدقوق المعصور المغلي المصفى وماء عنب الثعلب المغلي المصفى من كل واحد نصف رطل ، ومن عصير الرمان الحلو وعصير الرمان الحامض من كل واحد رطل ، ومن ماء الورد الرطب الأحمر المدقوق بعد نزع / أقماعه المعصور المصفى رطل ، تجمع هذه المياه بعد ترويقها في طنجير برام أو قدر مونكة وتغلى وينزع ما يرتفع عليها من الرغوة ، ويلقى عليها من السكر الطبرزذ المدقوق الملتوت بشيء من اللبن الحليب أربعة أرطال سكر ،

١٣٠ ظ

---

(١) خ : فا اذا .

ويؤخذ من الترنجبين الخراساني النظيف من الشوك والحب فينقع في رطل من عصير حماض الأترج الحامض المصفى ويغلى به غلية ويروق بخرقة كتان ويضاف إلى المياه الملقى عليها السكر، ويرفع على نار لينة فإذا غلى وارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء حتى ينقى، ثم يغسل بأن ينضح عليه نضحات من الماء القراح ويلقط ما يرتفع بعد غسله عليه من الرغوة، ثم يؤخذ له من الراوند الصيني الأصفر الأصم نصف أوقية، ومن الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة نصف أوقية، ومن اللك المنقى من عيدانه المغسول أوقية، ومن الطباشير الأبيض الجلال مسحوقًا حتى يصير مثل الكحل وزن ثلاث دراهم، ومن الزعفران المائي الشعر نصف درهم وبزر كشوثاء عراقية وزن ثلاثة دراهم.

تدق هذه الحوائج دقًّا جريشًا وتصر في صرتين من خرقة شرب أو لاذ وليكن في كل صرة منها فضل سعة عما يُجعل فيها من الدواء، وتشد كل واحدة منهما بخيط كتان ويدليان في قدر الشرب، وتمرس كل واحدة منهما ساعة بعد أخرى مرسًا جيدًا في مغرفة حديد وتعتصر ثم ترد إلى القدر، يفعل ذلك بهما المتولي لطبخ الشراب دائمًا لا يغفل عن ذلك؛ لتخرج قوة الدواء في الشراب إلى أن ينعقد ويصير له قوام السكنجبين، فإذا قارب هذا الحد من القوام فلينضح عليه رطل ماورد فارسي في ثلاث نضحات ويتم عقده ثم يحط عن النار، ويفتقه من أراد فتاقه بثمن مثقال كافور، ومن لم يرد فتاقه تركه بحاله إلى أن يبرد ورفعه في الظرف، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد أو بماء الهندباء والرازيانج.

قال محمد: هذا الشراب نفيس من الأشربة حسن الأثر والفعل في علل الكبد المحترة الوارمة، ويسقى منه في بدء الاستسقاء، محلل للأورام الكائنة في الكبد مفتح لسددها، يحل اليرقان ويطفئ الالتهاب الشديد الكائن من المرة الصفراء، ويسقى منه للمرضى والأصحاء من أصحاب علل الكبد، نافع إن شاء الله.

صفة شراب الكمثرى الغض الحابس للطبيعة المطفئ للحرارة، ويسقى / في قرحة الأمعاء وعند الإسهال الدائم، مجرب، مما ألفته: ١٣١ و

يؤخذ من ماء الكمثرى الغض القابض ستة أرطال، ومن حب الآس الأسود الململع بسواد منه الرطب رطل، فيدق في جاون حجر بيد خشب دقًا جيدًا ويلقى في ماء الكمثرى ويلقى فيه معه من القرظ المرضوض بعد قلع حبه منه ومن الطراثيث المشقق المجفف المدقوق من كل واحد ثلاث أواقي مرضوضًا رضًا جيدًا ويترك فيه يومًا وليلة، ثم يغلى به غلية جيدة ويصفى ويرمى بالثفل، ويؤخذ له من ماء السفرجل الحامض القابض وماء التفاح الحامض القابض وماء الرمان المز وماء البسر المدقوق المعصور من كل واحد رطل.

تجمع هذه المياه مع ماء الكمثرى وترفع في طنجير على نار لينة وتغلى وتنزع رغوته ويطبخ حتى يذهب منه النصف، ثم يروق بميزر صوف ترويقًا جيدًا ويرد إلى الطنجير فيغلى حتى ينعقد ويصير له قوام الرب، ويرفع في ظرف، يسقى منه بالسفوفات الممسكة الحابسة والأقراص الحابسة للطبيعة فإنه أفضل الشرابات المتخذة لحبس الطبيعة، ومن أحب أن يلقي فيه شيئًا من السكر

الطبرزذ ليسلس ويسهل شربه وينكسر بعض قبضه وتزول بشاعته فليلق[1] على جميع ما ذكرناه من المياه المطبوخة من السكر الطبرزذ رطلاً ونصفًا ، فإنه يسهل شربه ويعقده به عقدًا جيدًا ، نافع إن شاء الله .

صفة شراب ألفته يتخذ من الطراثيث الرطب ، وقد جربته فوجدته منجيًا قاطعًا للإسهال المفرط وطرح الدم ، ولقرحة الأمعاء المسماة ذو سنطاريا ، ومن ضعف المعدة والكبد قاطعًا للدم المنبعث منها نافعًا للكلى مقويًا لها ، قاطعًا لبول الدم وللنزف الكائن من البواسير ومن الأرحام و انفتاح أورادها :

يؤخذ من الطراثيث الرطب الطري عشرون رطلاً ، فيقطع ويدق في جاون حجر بيد خشب دقًا جيدًا ، ويلقى في قدر مونكة ويسكب عليه من الماء العذب الصافي فوق غمره بثلاث أصابع ، ويغلى إلى أن ينضج ويتهرا وينقص من الماء الثلث ، ثم يحط عن النار ويصفى ما فيه من الماء في إناء آخر مونك ، ويترك الثفل حتى يبرد ويمكن مرسه ثم يمرس مرسًا جيدًا ويعتصر ما يبقى فيه من الماء بالمعصرة في حبيات خوص ويروق بميزر صوف ، ويجمع ما خرج منه من الماء فيرد إلى طنجير ويلقى على العشرين رطلاً منه رطلان من البلح / ١٣١ ظ المشقق المجفف ، بعد أن ينقع البلح فيه جميعًا ويطبخ إلى أن يذهب من الجميع النصف ، ثم يروق بميزر صوف ويعتصر ثفل البلح ويرمى به ، ويكال الماء الصافي بعد ذلك ويضاف إليه مثل نصف ربع كيله من رب التفاح الشامي

---

(١) خ : فليلقي .

الغض مما اعتصر ماؤه قبل أن يتكامل نضجه وعقد إلى أن يصير له قوام الرب ، ويرفع الجميع على نار لينة فيغلى إلى أن ينعقد ويصير في قوام الشراب ، ثم يسحق له من الطباشير الأبيض الجلال أوقية سحقًا ناعمًا حتى يصير مثل الكحل ويلقى على الصلاية ، ويلقى عليه من الكافور الرباحي ثلث مثقال ويسحق معه سحقًا ناعمًا ، ثم يسكب عليه شيء من الشراب الذي في الطنجير ويدعك به بالفهر على الصلاية دعكًا جيدًا حتى يصير مثل الزبد نعمة ، ثم يمد بالشراب ويصب في الطنجير على الشراب المفتر ويضرب بشقة قنا أو بمضراب من خشب الخلاف ضربًا جيدًا حتى يداخل جميع أجزاء الشراب ، ثم يرفع في آنية زجاج ويحكم شد رأسه ويستعمل عند وقت الحاجة إليه ، الشربة منه أوقية بإحدى الأقراص الحابسة للطبع المذكورة في باب الأقراص ، أو بإحدى السفوفات القاطعة للدم والإسهال مما ألفته وأثبته في باب الأقراص أو في باب السفوفات ، ويسقى منه في علة ذو سنطاريا مخلوطًا بشراب السفرجل الخام أو بمائه المعتصر من السفرجل الغض الطري مع وزن درهمين من سفوف اللؤلؤ والكاربا أو من سفوف الطينين أو من سفوف الأسوفة التي ألفتها وهي مذكورة في باب السفوفات ، فإنه نافع لا بَعْدَهُ .

ذكر الأشربة الثلاثة التي ألفتها النافعة من لدغ الحيات والثعابين وأنواع العقارب والكرورا وجميع ذوات السموم ومن الحيوان كله ، التي تقوم في دفع ضرر السمومات مقام الترياق الأكبر الفاروق ويوجد فعلها أقوى من فعله في ذلك ، وتدفع ضرر فساد الهواء عن النفوس في وقت الأوباء :

قال محمد بن أحمد : هذه ثلاثة أشربة تأتيت لتأليفها وأحكمت تركيبها اختراعًا ، فوجدتها عند المحنة والتجربة تقوم في دفع ضرر السموم القاتلة ولدغ الأفاعي والحيات المهلكة مقام الترياق الأكبر الذي ألفه أندروماخس ، وهي أيضًا تنفع بمشيئة الله من لدغ الكرورا والجرارات والعقارب الطيارة والرتيلاء وذوات الأربعة والأربعين والعظايا / ولدغ كل حيوان مسموم ، مجربة مختبرة ، ويسقى منها عند حدوث الأوباء فتدفع ضرر فساد الهواء عن النفوس والأجساد ، فأحدها يسمى حرز النفوس وهو شراب يتخذ من عصارة التفاح الحامض وعصارة ورقه مع أدوية تنضاف إلى ذلك ، والشراب الثاني يسمى المنقذ وهو شراب يتخذ من عصير الليمويه المعمول بالمخلصة وغيره من الأدوية ، والشراب الثالث يسمى المخلص وهو شراب يتخذ من عصير حماض الأترج ومن حبه وقشره مع غير ذلك من الأدوية .

١٣٢ و

صفة الشراب المسمى حرز النفوس وهو المتخذ من عصير التفاح الحامض وعصير ورقه[1] ، فإن نعت عمله أن :

يؤخذ من التفاح اللطاف الحامض الرقيق القشر الكثير الماء فيشقق ويرمى بداخله ، ويدق في جاون حجر ويعتصر من مائه خمسة عشر رطلاً فيعزل ، ويؤخذ من قلوب شجر ذلك التفاح بعينه ومن ورقه الناعم الأخضر الغض ثلاثة أرطال فيدق الورق في جاون حجر دقًا ناعمًا ، ويضاف إليه من العصفر البري وهو زهر الشوك المسمى المرار الذي ترعاه الإبل ، وهو زهر أصفر في شكل زهر

---

(١) خ : عمله .

العصفر، فيؤخذ منه رطل ونصف، ويؤخذ له من الشجرة التي يسميها المباحيون الزهيرة[1]، وأما أنا فسميتها المخلّصة عند تجربتي لها ووقوفي على قوة فعلها في دفع السمومات، ويسميها فلاحو ضياع القدس شجرة العقارب، فتلقط في شهر حزيران عند إزهارها رطل ونصف، ومن لب حب الأترج الحامض الحماض مقشرًا نصف رطل، فيدق جميع ذلك في جاون حجر دقًّا جيدًا مع ورق التفاح بدستج حديد، ويسكب عليه في حال دقه شيء من ماء التفاح المعتصر المعزول، فيدق به دقًّا جيدًا، فإذا نعم فليعتصر ويؤخذ ما يخرج منه من الماء فيعزل ويؤخذ ثجير ورق التفاح وما انضاف إليه من العصفر البري والمخلصة[2] وحب الأترج فيجعل في طنجير برام ويسكب عليه من الشراب العتيق الريحاني الزكي خمسة أرطال ويمرس به مرسًا جيدًا وينقع فيه يومًا وليلةً، ثم يغلى على نار لينة غليتين أو ثلاثًا، ثم يحط عن النار ويمرس ويعتصر ما فيه من الشراب عصرًا جيدًا ويرمى بالثجير، ويضاف ما خرج منه بعد ترويقه إلى ماء التفاح ويغلى بنار لينة إلى أن يذهب منه النصف، ثم يروق ويلقى عليه من / العسل الصعتري الماذي المنزوع الرغوة ستة أرطال، يسكب العسل بعد نزع رغوته على ماء التفاح والشراب المطبوخين ويرفع على النار في طنجير برام فيغلى، ويؤخذ له من دار صيني الصين[3] ثلاثة دراهم وسنبل الطيب وقرنفل منقى وقرفة قرنفل من كل واحد وزن درهمين، ومصطكى وزعفران من كل

١٣٢ ظ

---

(١) ع : الزهمعيره .

(٢) ع : الخامصة .

(٣) ع : دار الصين .

واحد مثقال ، ترض جميع ذلك سوى الزعفران ويُصر جميعه في خرقة شرب ويغلى في القدر مع ماء التفاح والشراب والعسل ويغلى ، وتخرج الصرة فتمرس ساعة بعد أخرى وتعصر في القدر وترد إليها ، يفعل ذلك المتولي لطبخه دائمًا فإذا انعقد واحتكم فليحدر عن النار ، ويؤخذ له من رماد السراطين النهرية المحرقة غير المستقصاة[1] الإحراق وزن خمسة مثاقيل ، ومن أنافح الأرانب وأنافح الغزلان الصغار من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، يدق ذلك وينخل بحريرة ويربب في صلاية بشيء من ماء الورد وماء التفاح الحامض بعد أن يضاف إليه نصف مثقال من المسك المسحوق ، ويضرب في الشراب ضربًا جيدًا والشراب فاترٌ حتى يدور فيه ويخالط جميع أجزائه ، ويترك الطنجير مغطى ثلاثة أيام يضرب في كل غدوة وعشيّ بمضراب من خشب الخلاف ، ثم يرفع إلى ظرف زجاج وليكن ملء الظرف ، ويحكم شده ويختم عليه ، ويسقي منه في أي وقت عرض لسع حية أو ثعبان أو عقرب أو غير ذلك من الحيوان ذوات السم ، أو عند حدوث الأوبئة الممرضة والطواعين أو عندما يسقى الإنسان شرابًا مسمومًا ، الشربة منه من أوقية إلى أوقية ونصف للأفاعي والحيات ، وأما للعقارب فوزن خمسة دراهم بمثلي ذلك من الشراب العتيق الجيد ، فإنه نافذ الفعل عجيب النفع إن شاء الله .

صفة الشراب الثاني وهو شراب الليمويه المسمى المنقذ : يؤخذ من الليمويه الطري البالغ الأصفر فيشقق ويعتصر ماوه بلوحين مشدودين يكبس عليهما بالكف ضربًا جيدًا ، ويعزل ما يخرج منه في ظرف غضار ويغطى ، ويؤخذ قشر

---

(١) خ : الغير مستقصاه .

الليموبه المعتصر ماؤه مع حبه وثجيره فيدق جميع ذلك في جاون حجر بدستج خشب دقًا ناعمًا ، ويدق معه من لب حب الأترج الحامض الحماض ربع رطل دقًا جيدًا ناعمًا ، ويخرج جميع ذلك فينقع في لقن غضار أخضر في شراب عتيق ريحاني فوق غمر العصارة المدقوقة بإصبعين ويمرس فيه مرسًا جيدًا ويترك فيه يومًا وليلةً ثم يغلى به / إلى أن ينقص من الشراب الثلث ، ثم يمرس فيه ويصفى ، ويعتصر الثفل ويرمى بثجيره ، ويروق ما خرج منه من الشراب ويضاف إلى عصير الليموبه .

١٢٣ و

وليكن مقدار ما أخذ من عصير الليموبه في أول عصره اثنا عشر رطلاً فيضاف إليه الشراب المروق المطبوخ به القشور والحب ، ويؤخذ لذلك من الزهيرة وهي المخلصة الطرية المزهرة بزهرها الإسمانجوني لكل عشرة أرطال من عصير الليموبه ومما ينضاف إليه من الشراب رطل ونصف من الزهيرة إن كانت طرية رطبة ، فإن كانت جافة قد لقطت لعامها ذلك وجفت فليؤخذ منها رطل واحد ، ومن عصارة العصفر البري المجففة ثلاثة أرباع رطل ، ومن قشور أصول الشوك المعروف بالدارفيل ويسمى بالشام الفو إن كان رطبًا رطل ونصف ، وإن كان يابسًا فرطل واحد ، تدف الزهيرة مع الدارفيل في جاون حجر بدستج حديد دقًا جيدًا ، ويدق معهما من لب حب الأترج الحامض الحماض بعد تقشيره وتجفيفه ربع رطل وينقع جميع ذلك في عصارة العصفر البري في سبعة أرطال من الشراب العتيق المرواح[١] يومًا وليلةً ، ثم يُغلى الشراب بما فيه غليانًا

(١) خ : المراوح .

جيدًا حتى ينقص منه النصف ويعصر ويروق ، ويعاد نقعه في شراب ثاني دون الأول يومًا وليلةً ، ثم يغلى به أيضًا حتى ينقص الثلث ويعتصر ويروق ، ويرمى بثفله ويروق ما خرج منه من الشراب ، فيضاف إلى الشراب الأول ، ويضاف الشراب الأول والثاني إلى عصارة الليمويه المصفاة المروقة ويرفع على النار فيغلى إلى أن يذهب منه النصف ويروق ترويقًا ثانيًا ، ويلقى على كل خمسة أرطال من ذلك الماء بعد أن يتنصف ، بالغليان من العسل الصعتري المتين الصافي البياض الماذي ستة أرطال ، بعد أن يغلي العسل على الانفراد وتنزع رغوته عنه وينتظف فإذا تنظف سكب على ماء الليمويه والشراب في طنجير برام ورفع على النار ، ويؤخذ لذلك من الأفواه من العود الهندي الرطب وزن أربعة دراهم ومصطكى وقرنفل منقى وقرفة القرنفل وسنبل ودار صيني الصين ، وزعفران مائي شعر من كل واحد وزن درهمين ، وقاقلة كبار[1] وجوز بوا والكبابة من كل واحد ثلاثة دراهم .

يدق ذلك دقًا جريشًا غير الزعفران ، ويضاف إليه الزعفران ويخلط به ، ويقسم في صرتين من خرقة لاذ أو من شرب ويشد / شدًا في الخرقة فضل سعة من الأفواه ، وتعلق الصرتان بخيطين من كتان في طنجير الشراب ، ويؤمر المتولي لطبخ الشراب بأن يوالي إخراجهما واحدة واحدة فينعم مرسها في مغرفة حديد ويعصرها ويردها إلى الشراب مع ما ينعصر منها ، يفعل ذلك بواحدة واحدة دائمًا لا يفتر إلى أن ينتهي في عقده إلى قوام الأشربة المتينة ، فعند ذلك

١٣٣ ظ

---

(١) ع : الكبار .

يحدر عن النار ، ويؤخذ له من رماد السرطانات النهرية المحرقة سبعة مثاقيل ، ومن أنافح الأرانب وأنافح جفارة الغزلان المجففة من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، وجنطيان رومي ثلاثة مثاقيل ، ومن المسك التبتي النادر الخالص مثقال واحد ، يسحق المسك على حدته وينخل بحريرة ويعزل ، ويسحق على أثره الحوائج المذكورة من الأنافح وغيرها سحقًا ناعمًا وتنخل بمنخل حرير صفيق ويضاف إليها المسك ويربب الجميع في هاون مجلي كبير بماورد فارسي تربيبًا جيدًا حتى يصير مثل المرهم ، ثم يسكب على ذلك من الشراب الذي في الطنجير قدر ثلاث أواقي ويربب به ساعة زمانية ، ثم يسكب في الطنجير والشراب فاتر ويضرب فيه ضربًا جيدًا بمضراب من خشب الخلاف أو بشقة قنا ، ويترك في الطنجير مغطى ثلاثة أيام يضرب في كل يوم مرتين غدوةً وعشيًا ، ثم يرفع في ظرف ويحكم شده ويختم عليه ويسقى منه وقت الحاجة إليه ، الشربة من أوقية إلى أوقيتين للسع الأفاعي ، فأما للسع العقرب فخمسة دراهم ، يسقى ما سقى منه بمثليه من الشراب العتيق المرواح القوي صرفًا بغير مزاج ، فإنه عجيب الفعل نافذ السلطان بمشيئة الله .

صفة الشراب الثالث المسمى المخلّص الذي ألفته ، وهو شراب حماض الأترج الحامض وقد قدمنا ذكر منافعه :

يؤخذ من عصير حماض الأترج الحامض بعد تنقية حبه وتجفيف الحب لوقت الحاجة إليه ، وتنقية حجبه ، وإنعام دقه في الهاون وعصره بالحبيات

---

(١) ح : اثني .

الخوص وترويقه اثنا[1] عشر رطلاً، فيعزل في ظرف غضار، ويحكم شده لوقت الحاجة إليه، وتؤخذ عصارة الحماض فتلقى في لقن غضار أخضر، ويؤخذ من قلوب ورق الأترج الطري الأخضر ممسوحًا من الغبار رطل ومن قشور الأترج الأصفر الطري الرقيق التقشير رطلان ومن لب حب الأترج المجفف المقشر ثلث رطل، يدق حب الأترج دقًا ناعمًا، ثم تلقى عليه القشور والورق فيدقان في الجاون بدستج حديد دقًا ناعمًا، فإذا نعم أخرج من / الجاون وألقي في اللقن على عصارة الحماض، وسكب على الجميع من الشراب العتيق المرواح الزكي القوي عشرة أرطال، ويؤخذ لذلك من الزهيرة وهي المخلصة الطرية بنوارها رطل ونصف، فإن كانت جافة فرطل واحد، [و] من العصارة المتخذة من زهر المرار وهو العصفر البري ثلثا رطل ومن الدارفيل الطري رطل واحد.

١٣٤ و

فيدق ذلك في الجاون دقًا جيدًا بيد حديد حتى ينعم ويخرج من الجاون فيلقى على اللقن على تلك الحوائج المنقعة في الشراب ويضرب بمضراب حتى يختلط ويترك منقوعًا يومًا وليلةً، ثم يمرس فيه باليد مرسًا جيدًا، ويسكب ما في اللقن في قدر نحاس مونكة ويرفع على النار فيغلى إلى أن ينقص نصف الشراب، ثم ينزل عن النار ويترك حتى يمكن مرسه، ثم يمرس مرسًا جيدًا ويعتصر ثفله بالحبيات الخوص في معصرة الخشب عصرًا جيدًا، يروق ما خرج منه من الشراب فيعزل، ويرد الثفل وهو الشجير إلى القدر ويسكب عليه من الشراب ستة أرطال ويعاود مرسه فيه، ثم يغلى به على النار فيغلى إلى أن ينقص نصف الشراب، ثم ينزل ويترك حتى يفتر ويمرس مرسًا جيدًا ويعتصر بالحبيات، ويؤخذ ما خرج منه من الشراب فيضاف إلى الشراب المتقدم ويرمى

بالشجير ، ويسكب ما اجتمع من الشراب في الكرتين على عصير حماض الأترج في طنجير كبير برام أو قدر مونكة ، ويضاف إليه من عصارة اللهمويه خمسة أرطال ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يروق براووق مضاعف ترويقًا جيدًا ، ويرد إلى الطنجير بعد أن يكال ويعرف كيله ، ويسكب على كل عشرة أرطال منه من العسل الماذي الصعتري النقي البياض بعد أن يغلي مفردًا وتنزع رغوته ويتنظف اثنا عشر رطلاً ، ويرفع على النار ويؤخذ له من العود الرطب الجيد النادر أربعة دراهم ومن السنبل العصافير والقرنفل المنقى وقرفة القرنفل والمصطكي ودار صيني والكبابة والقاقلة الكبار والجوزبوا والمرماحوز والزعفران المائي الشعر من كل واحد وزن درهمين ومن الجنطيانا الرومي وزن أربعة دراهم ، يسحق الجنطيانا سحقًا ناعمًا وينخل ، وترض الأفواه وتدق دقًّا جريشًا ويضاف إليها الزعفران وتقسم جزأين ، ويشد كل جزء منه في صرة من لاذ أو من خرقة شرب حسب ما تقدمنا به فيما قبل وتشد كل صرة بخيط كتان وتعلق الصرتان في طنجير الشراب وهو على النار ، ويؤمر المتولي لطبخه بأن / يخرج في كل ساعة واحدة واحدة منهما في مغرفة حديد فينعم مرسها ساعة ثم يعصرها ويردها إلى الطنجير مع ما يعتصر منها ، يفعل ذلك دائمًا بكل واحدة منها ليخرج قوة ما فيهما من الشراب ، فلا يزال يفعل ذلك إلى أن ينتهي الشراب في قوامه ثم يحطه عن النار وتعتصر الصرتان ويرمى بهما ، ويؤخذ له من رماد السراطين المحرقة خمسة مثاقيل ومن أنافح الأرانب وأنافح الظباء الجفارة منها من كل واحد ثلاثة مثاقيل ومن قلوب الحندقوق بعد أن يرد مجففًا مسحوقًا منخولاً خمسة مثاقيل ومن المسك التبتي النادر مثقال واحد ، يسحق كل واحد منهما

١٣٤ ظ

سحقًا ناعمًا وينخل بمنخل الحرير على الانفراد ثم يجمع بعضها إلى بعض، ويسحق المسك على الصلاية مفردًا ويجاد سحقه ونخله ويضاف إلى الحوائج المسحوقة المنخولة في صلاية مقعرة، فيسكب عليه نحو أوقيتين من الشراب العتيق وينعم سحقه به وتربيته في الصلاية بالفهر، فإن احتاج إلى زيادة زيد عليه ماورد فارسي حتى يماع ويداوم سحقه وتربيبه حتى يصير مثل المرهم، ثم يسكب عليه من الشراب الذي في الطنجير نحو أربع أواقي ويضرب به في الصلاية ويربب به ساعة ثم يسكب في الطنجير، وتغسل الصلاية بشراب عتيق، ويسكب عليه وينعم ضربه فيه بمضراب من خشب الخلاف دائمًا إلى أن يبرد، ثم يغطى بحاله في الطنجير ويترك ثلاثة أيام يضرب فيها كل يوم غدوة وعشيًا ضربًا جيدًا، ثم يرفع إلى ظروف ويكون كل واحد منها ملآن لا نقص فيه، ويحكم شده ويختم عليه ويرفع لوقت الحاجة إليه، الشربة منه للسع الحية والأفعى من أوقية إلى أوقيتين، وللسع العقرب خمسة دراهم بمثلي ما يسقى من شراب عتيق مرواح صرفًا بغير مزاج، فإنه منقذ عجيب النفع بمشيئة الله.

صفة رب حماض الأترج، النافع من سموم الحيات والأفاعي والعقارب ومن السمائم المشروبة ومن لدغ الكرورا، ويقطع العطش، ويطفئ المرة الصفراء الهائجة، وينفع القوابى ويقلعها إذا طلي عليها، ويقطع النواصير وآثار القروح من العين ويجلوها إذا كحلت العين به:

يؤخذ من حماض الأترج الحامض ما أحببت، فينقى من حبه وحجبه ويعتصر ما فيه من العصير في كيس من الكر الوثيق الخياطة بالمعصرة عصرًا جيدًا حتى لا

يبقى فيه شيء من الرطوبة ، ويكال من عصيره عشرة أرطال بالبغدادي ، ويطبخ
بعد نزع رغوته حتى / يبقى منه السدس ويرفع ، فإن أردته شرابًا فاطبخه حتى ١٣٥ و
يتنصف ، ثم ألق عليه بوزنه مرتين جلابًا محكم العقد واعقده به ، وانزع رغوته أولاً
أولاً حتى إذا انعقد فافتقه بوزن قيراطين مسك وقيراط كافور رباحي بنعم سحقهما
جميعًا وتحل في زبدية بشيء من الشراب الفاتر ويماث ، ثم يضرب في الطنجير
ضربًا جيدًا ويرفع لوقت الحاجة إليه ، نافع إن شاء الله .

صفة سكنجبين الليمويه ، وهو شرابه الدافع لضرر السموم المشروبة ،
النافع من لدغ الأفاعي والحيات والعقارب والجرارات والكرورا ، وهو ما يختص
بالنفع من سم الكرورا ، وهو يقطع العطش ، وينفع من الخوانيق الحادث عن
انصباب البلغم الغليظ اللزج من الدماغ إلى عضلات الحلق وإلى قصبة الرئة ،
ممتحن به عجيب النفع .

يؤخذ من الليمويه الكبار البالغ الأصفر الطري ، فيشقق أنصافًا في طوله
ويعتصر باليد أو ما بين لوحين صغار قد شد رأسيهما من جانب واحد بخيط
عصرًا جيدًا ، فإذا خرج ما فيها من الماء عزل وأخذ غيرها ، يفعل ذلك دائمًا حتى
يستخرج من مائه الكفاية ، ويكال ما يخرج منه من العصارة بعد أن يروق بخرقة
كتان صفيقة ، ويرفع على نار لينة فيغلى حتى ترتفع رغوته فتلتقط عنه شيئًا بعد
شيء ، فإذا نقي طبخ حتى يصير على النصف ويكال أيضًا فيعرف ما فيه من
الأرطال فيلقى عليه من السكر الطبرزذ المكرر النقي البياض على كل خمسة
أرطال من عصير الليمويه الباقي بعد أن أغلي حتى يتنصف ثمانية أرطال سكر

مدقوقًا ملتوتًا بربع رطل من اللبن الحليب ويرفع على نار لينة فيغلى ، فإذا ارتفعت رغوته نزعت عنه شيئًا بعد شيء ، فإذا نقي من الرغوة وصفى وجهه غُسل بأن ينضح على وجهه الماء البارد نضحات ، ويلقط ما يستخرجه العسل من رغوة شيئًا بعد شيء يُغسل كذلك ثلاث كرات ، ثم يطبخ حتى يبلغ ويصير له قوام الإسكنجبين ثم يحط عن النار ، فمن أراد فتاقه فيفتقه بوزن قيراطين مسك تبتي ومثلها كافور رباحي قد أنعم سحقهما يحلان فيه بيسير مع الماورد مع شيء منه وينعم ضربه بالفتاق ثم يرفع في ظرف ، ومن لم يرد فتاقه رفعه بحاله ، الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين بماء بارد أو شراب ممزوج بماء بارد ، ويتغرغر منه للخوانيق بوزن درهمين مفترًا قد أديف فيه وزن دانق عاقر قرحا مسحوقًا منخولاً .

١٣٥ ظ / صفة طبيخ ماء العسل والسكر ، النافع من الأمراض الباردة وأوجاع المعدة والكبد الباردة المزاج ، وأوجاع الصدر :

يؤخذ من عسل النحل المصري النقي البياض الصافي جزء واحد ، ومن الماء[1] القراح العذب أربعة أجزاء ، فيجمع الجميع في طنجير برام ويطبخ بنار لينة وينزع رغوته شيئًا بعد شيء إلى أن يبقى منه الثلث ، ثم يحدر عن النار ويروق براووق حرير ، فإن أحب متخذه فتاقه فتقه بالمسك فقط ، فإن أحب أن يكون ساذجًا تركه بحاله ورفعه في ظرف وأحكم شده لوقت الحاجة إليه . قال محمد : وعلى هذا النعت يتخذ ماء السكر أيضًا سواء .

(١) ع : ماء .

الباب الثاني
باب الأقراص

صفة قرص - ألفته بالفسطاط لامرأة[1] من الأشراف . كان بها المرض المسمى ذيابيطس وهو كثرة العطش المفرط المتصل مع كثرة البول وإدراره - فانتفعت به وأحمدته ، وهو قرص جليل المنفعة ، حسن الأثر ، قاطع للعطش الشديد ، حابس للبول الدار وللطبيعة المنطلقة ، مطفئ للحرارة والالتهاب .

أخلاطه :

يؤخذ من الورد الفارسي الأحمر الجنبذ المنقى من أقماعه ، ومن الشبيه بالبزر الباقي في رؤوس أقماع الورد عند تفريطه طريًا غير عتيق مجففًا ، ومن الطباشير الجلال الأبيض وفقاح الكرم ، وقشور الفستق الأخضر الرطب الذى يكون فوق قشره الأبيض مجففًا ، ومن سويق حب الرمان[2] الحامض المسحوق بعد تجميعه وإنعام دقه وسحقه ، وصندل أصفر مقاصيري وفوفل وعود الكدر الهندي وعصارة الطراثيث المحكمة الصنعة وقاقيا وصمغ عربي وكثيراء مرعشية منقاة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ، وبلح مشقق مجفف وحب الأميرباريس حديثًا وحصرم مجفف وبزر حماض بري مقلوًا وجفت البلوط الشامي وجفت

(١) خ : لمراة .
(٢) خ : الحب رمان .

الشاهبلوط مجففين، وورق الجميز مجففًا وبزر الكشوثاء العراقي وشيراملج منقى وحب الآس ، وقرن أيل محرق مطفأ في خل خمر ، ولؤلؤ غير مثقوب مغسول ومرجان مغسول وحجر الفسقة مغسول ، وخبث الحديد مغسولاً منقى بعد غسله في خل خمر مجففًا محمصًا بعد ذلك ، ومن خيطان الكرم الدقاق الغضة مجففة من كل واحد وزن درهمين ، وجلنار وجزمازج أو مكان الجزمازج ثمر الطرفاء ، وغبار الطلع وهو الجفري ، وعفص حصرم غير مثقوب وشب يماني مريش مشوي شيئًا يسيرًا وأفيون أسيوطي وورق الأبهل أو ورق السروطين / الرومي[1] وطين خراساني وهو الفيموليا وكافور رباحي من كل واحد وزن مثقال ، يدق ما كان من غير الصموغ والعصارات دقًا ناعمًا وينخل بمنخل حرير أو شعر صفيق ، وتحل الصمغ والكثيراء وعصارة الطراثيث والقاقيا والأفيون بعد رضهما ، فأما الكثيراء فتسحق وتنخل وتضاف إلى الأشياء المرضوضة وتحل بماء الحصرم المحكم الصنعة المشمس ، أو بماء البلح إن كان وقت البلح ، أو بماء الرمان الحامض ، وينعم سحقها فيه بعد أن تنخل حتى تصير مثل المرهم ، ويعجن به الحوائج المدقوقة المنخولة ، ويتخذ منها أقراص من وزن مثقال وتجفف في الظل وترفع في إناء وتستعمل بعد ستة أشهر ، الشربة منها قرص برب الريباس الخالص أو برب الحصرم أو برب حماض الأترج وهو أبلغها ، أو بشراب الرمام الخالص من أيهم حضر وزن عشرة دراهم مع القرص ، فإنه نافع عجيب النفع إن شاء الله .

١٣٦ و

(١) خ : رومي .

صفة أقراص أيضًا قاطعة للعطش، قاطعة لإدرار البول المتدارك، نافعة لهذا المرض بعينه أيضًا :

يؤخذ قرن ماعز محرّق وزن خمسة دراهم، وهليلج كابلي عشرة دراهم وبليلج وشيراملج من كل واحد عشرة [دراهم] وورق تارين ستة دراهم وحب الآس مجففًا وزن سبعة دراهم [و] جلنار ستة دراهم، وبلوط شامي مجففًا وسويق حب الرمان[1] الحامض المجفف المقلو من كل واحد سبعة دراهم وشب يماني مثقال وشاهدا وران أربعة دراهم وعصارة أميرباريس وكهربا وجوز السرو وقرظ من كل واحد وزن درهمين ونصف وطباشير جلال أبيض وزن ستة دراهم ومن البزر الباقي في رؤوس أقماع الورد عند تفريطه ولك منقى من عيدانه وفقاح الكرم وغبار الطلع من كل واحد عشرة دراهم، ومن الكثيراء البيضاء المرعشية المنقاة وزن ثلاثة دراهم.

يدق جميع ذلك وينخل ويعجن بخل خمر قد نقع فيه خبث[2] الحديد ثلاثة أيام، واغل به، وماء ورق الطرفاء وثمر الطرفاء مطبوخًا مصفى مع شيء من لعاب البزرقطوناء [معجونًا] عجنًا شديدًا، ويصنع منها أقراص من وزن مثقال وتجفف في الظل، يسقى منها عند الحاجة إليها، قرص[3] مسحوق بوزن خمسة دراهم ماورد فارسي وأوقية رب الريباس أو رب حماض الأترج الحامض، نافع عجيب بمشيئة الله.

---

(١) خ : الحب رمان .

(٢) خ : خشب .

(٣) خ : وقرص .

صفة أقراص حابسة للطبع ممسكة للإسهال المفرط ولمن يقوم الأعراس والدم مجربة :

١٣٦ ظ / يؤخذ رامك وورد أحمر جنبذ منقى من أقماعه ومن المسمى بزر الورد وهو ما يوجد في رؤوس أقماعه بعد تفريطه وطراثيث مجفف ، أو عصارته - إن حضرت - فهي أبلغ ، وزرنب وأقلنجة حمراء بسباسية مجردة وبزر الحماض البري منقى محمص وقرظ منقى من عجمه وبلح مجفف منزوع النوى ، ودم الأخوين مصفى وصمغ عربي ، وغبار طلع النخل وهو الجفري من كل واحد جزء ، وحب الآس وحب الأميرباريس من كل واحد جزآن ، ومن المسك الطيب ربع جزء ، تدق وتنخل ونعجن بماء السماق ، أو بعصير حب الآس ، وتقرص أقراصًا من وزن مثقال وتجفف في الظل ، يسقى منها قرص ببعض الأشربة الحابسة ، نافع إن شاء الله .

صفة أقراص العود ، النافعة للغثيان ، القاطعة للقيء المري والبلغمي ، المقوية للمعدة ، الحابسة للطبيعة ، المقوية للقلب والنفس ، مما ألفتها :

يؤخذ من ذرية الأشنة البيضاء الخالصة المتخذة من الأشنة المقشرة البسيطة بعد إنعام سحقها ونخلها وتبخيرها بالعود والكافور وزن مثقالين ، فتفتق بعد أن يبرد بخورها بسدس مثقال كافور ، وقيراط ونصف مسك تبتي محكم السحق والنخل ، وينعم سحقها بالفتاق وترفع في قارورة مبخرة محكمة الشد ، ويؤخذ لها من الورد الفارسي خمسة دراهم ومن العود الهندي السواد وزن درهمين ونصف وصندل أصفر زكي الرائحة وزن درهمين وسك المسك المرتفع مثقال وعصارة أميرباريس خالصة وزن ثلاثة دراهم وفقاح الكرم وقاقلة كبار مقشرة

وطباشير أبيض وحب آس أسود مجففًا ، ومن قشور الفستق الأخضر الأعلى على قشره الأبيض مجففًا ، وورق النعنع مجففًا ، وسماق بالغ منفوضًا من حبه من كل واحد درهم ونصف ، ومن حب الرمان الحامض المجفف المقلو خمسة دراهم ، وكزبرة شامية مقلوة بعد أن تنقع في خل خمر يوم وليلة وتجفف وزن درهمين وصمغ عربي حجازي وزن درهمين وقرنفل ومصطكى وزعفران من كل واحد وزن نصف درهم وكثيراء بيضاء وزن درهم .

يدق كل واحد على حدته وينخل بمنخل صفيق ، ويحل لها عصارة الأميرباريس بماء البسر[1] الغض أو بماء البلح القابض أيهما حضر ، أو بماء الرمان الحامض وماء النعنع مصفى غير مغلي وتضاف ، الأشنة / المبخرة المفتوقة إلى ١٣٧ و الحوائج وتعجن معها بالعصارة المحلولة عجنًا جيدًا ، وتقرص أقراصًا من وزن مثقال و[2] تجفف في الظل ، يسقى منها القرص مسحوقًا بشراب الرمان الحامض المتخذ بالنعنع ، أو بشراب الحصرم النعناعي ، أو برب الريباس الخالص ، نافعة إن شاء الله .

صفة أقراص وصفها محمد بن زكريا الرازي في مقالته في الجدري والحصبة[3] ، ذكر أنها [4] مسكنة لثوران الدم ، نافعة من الحميات الحادة

---

(١) خ : البسير .
(٢) خ : أو .
(٣) خ : الحصبي .
(٤) خ : الرازي ، المرجع السابق ص ٢٨ س ٤ إلى ص ٢٩ س ١ :
وهذه صفة دواء يسكن فوران الدم وينفع من الحمى والتهاب الكبد وحرقة الصفراء ورد أحمر مطحون عشرة دراهم طباشير وعشرون درهماً سماق وبزر الحماض و الكبار والعدس مقشراً وأنبرباريس وبزر البقلة الحمقاء وبزر الخس الأبيض من كل واحد خمسة درهم صندل أبيض درهمان ونصف كافور درهم يتعاهد شربه بالغداوات ، يؤخذ منه قدر ثلثة درهم بأوقية رب حماض الأترج أو رب الريباس أو رب الرمان أو ماء الحصرم ونحوها .

والتهاب الكبد وخلفة المرة الصفراء.

أخلاطها[1] :

يؤخذ من الورد الأحمر المطحون عشر دراهم وطباشير أشقر جلال عشرون درهمًا، وسماق حديث منسوفًا من حبه وبزر حماض بري منقى عشرون درهمًا، وعدس مقشر، وحب أميرباريس وبزر بقلة الحمقى وبزر الخس وقشور الخشخاش الأبيض من كل واحد خمسة دراهم، وصندل أصفر وزن درهمين ونصف، وكافور رباحي وزن درهم، تجمع هذه الحوائج بعد إنعام سحقها ونخلها وتحرير أوزانها وتخلط وتعجن بلعاب البزر القطوناء وماء الصمغ العربي، وتقرص أقراصًا من وزن مثقال وتجفف في الظل، الشربة منها وزن مثقالين بأوقية رب حماض الأترج الحامض، أو رب الريباس، أو رب الرمان الحامض، أو رب الحصرم، أو بشراب الكدر الهندي وهو أفضلها.

قال محمد: وهذا نعت قرص ألفته ووسمته بالقرص الكدري، يسقى في الأمراض الحادة الدموية والصفراوية بشراب الجمار الذي ألفته وقد تقدمت صفته في باب الشراب، وقد يسقى أيضًا مع غيره من الأدوية المطفئة المبردة والجلاب، وينفع من الحميات الحادة، ومن حمى الكبد والقلب، وهو نافع للأعراض الرديئة من الفضول إلى الأعضاء الرئيسية.

أخلاطه :

يؤخذ من الورد الفارسي المنقى من أقماعه وزن أربعة دراهم، وطباشير

---

(١) خ : اخلاطه .

أبيض، وراوند صيني حافر أصفر أصم، وصندل أصفر وعود الكدر الهندي ولك منقى من عيدانه وبزر كشوثاء عراقي، وعصارة أميرباريس خالصة من كل واحد وزن درهمين، وترنجبين خراساني منقى من شوكه وحبه وصمغ عربي حجازي وكثيراء بيضاء من كل واحد وزن درهم ونصف، وبزر الهندباء وبزر البقلة الحمقاء وعصارة عنب الثعلب مجمدة في الشمس من كل واحد وزن درهمين، ولب حب / الخيار ولب حب القثاء ولب حب القرع وسنبل عصافير وقاقلة كبار مقشرة وسك طيب وعود هندي وكافور رباحي من كل واحد نصف مثقال، ومن الزعفران المالي المطحون وزن نصف درهم.

١٣٧ ظ

تجمع هذه الأخلاط بعد الدق والنخل فرادى وإعادة وزنها لتصح الأجزاء، ويحل لها عصارة الأميرباريس والترنجبين بماء عنب الثعلب المغلي المصفى أو بماء لسان الحمل بعد أن يغلي ويصفى بخرقة كتان، وتعجن به الحوائج ويتخذ منه أقراص من وزن مثقال ويجفف في الظل، الشربة منه قرص، يسقى في الحميات الحادة المحرقة بشراب الجمار أو بشراب الكدر الهندي، ويسقى منها لأورام الكبد وحماها قرص بأوقية ونصف إسكنجبين ساذج أو بإسكنجبين سفرجلي مع أوقية شراب تفاح شامي، ساذج، وأوقية ماء الهندباء وأوقية ماء عنب الثعلب بعد غليهما وتصفيتهما بخرقة، وهو قرص ينفع أورام الكبد ويحل جساها ويسكن حماها.

صفة أقراص الكافور مما ألفها أحمد بن أبي خلد، مبردة للحرارة العارضة في الكبد والمعدة، مطفئة لوهج الدم الثائر وغليانه عند فساد الهواء واحتراز مزاجه، وعند تولد الأمراض الدموية و الورشكينية وضروب الحميات الحارة في

الربيع والخريف ، لا سيما إذا سقيت بأحد الأشربة التي ألفها أحمد بن أبي خلد لإصلاح الهواء الفاسد ، وقد تقدم ذكر هذه الأشربة في باب الأشربة .

أخلاطها :

يؤخذ من الورد الأحمر الأزرار المنقى من أقماعه عشرة دراهم ، وسكر طبرزذ وحب الأميرباريس وطباشير أبيض وترنجبين منقى من شوكه وحبة من كل واحد خمسة دراهم ، وكثيراء بيضاء وصندل أبيض ورب السوس وبزر بقلة الحمقى ومصطكى من كل واحد وزن درهمين وعود أسود المكسر غير مطرى وسنبل الطيب وقرنفل وزعفران ولب بزر القثاء وكافور رباحي من كل واحد وزن درهم ، تدق الأدوية ، وتنخل بمنخل صفيق وتعجن بلعاب البزرقطوناء أو بماء القرع المشوي ، ويتخذ منها أقراص من وزن مثقال وتجفف في الظل ، وتستعمل لما ذكرنا من العلل ، الشربة منها قرص بأوقية من بعض الأشربة التي ذكرها أحمد لإصلاح فساد الهواء .

١٣٨ و صفة أقراص العود من تأليف محمد بن زكريا نافعة من القيء والغثيان / المفرط الحادث من البلغم والرطوبة .

أخلاطها[1] :

يؤخذ من اللبان الذكر ثلاثة دراهم ، وورد فارسي أحمر منقى من أقماعه

---

(١) هذه الأقراص غير موجودة في المرجع المذكور سابقاً للرازي (كتاب في الجدري والحصبة) . فهي من كتاب آخر للرازي .

ستة دراهم، وعود هندي وسك مسك وقرنفل وسنبل عصافير وطين خراساني أبيض وطباشير جلال أبيض من كل واحد وزن درهم، وكبابة وزن درهمين - قال محمد بن أحمد : أنا أري أن يزاد فيها من الصمغ العربي مثقال ليجمّع أجزاءها فيمكن تقريصها - تدق وتنخل بمنخل حرير وتعجن بماء النعنع المغلي المصفي وتقرص أقراصًا من وزن درهم وتجفف في الظل، الشربة قرص بشراب الريباس، أو بشراب الحصرم، أو بشراب المية الممسكة.

صفة أقراص العود مما ألفتها ودبرتها، نافعة للحميات البلغمية والقيئ والغثيان ووجع المعدة ووضعفها وبردها وضعف الكبد وبردها، ألفتها بالفسطاط لأبي العباس الشرابي[1] :

أخلاطها :

يؤخذ من الورد الأحمر المنقى من أقماعه أربعة دراهم وعود هندي وهرنوة وقاقلة كبار ومصطكى من كل واحد مثقال، ومن سك المسك مثقال، ورواند صيني ولك منقى من عيدانه وسنبل عصافير وزعفران وطباشير من كل واحد وزن درهم، وعصارة أغافت خالصة وزن درهم ونصف، وعصارة أفسنتين وزن ثلثي درهم، وصمغ عربي وكثيراء بيضاء من كل واحد وزن درهمين، يسحق الصمغ والكثيراء وينخلان مفردين ويحلان مع العصارتين بماء الفوذنج النهري مع شيء من الماورد، أو بماء الرازيانج الأخضر المغلي المصفي مع الماورد، وتعجن بها الأدوية المسحوقة المنخولة وتقرص أقراصاً من وزن مثقال وتجفف في

---

(١) أبو العباس الشرابي : لم نجد له ترجمة .

الظل ، الشربة منها قرص مسحوقٌ بأوقية من شراب الميبة الممسكة ، أو بشراب التفاح العسلي ، نافعة مجربة .

صفة أقراص الكافور التي ألفتها لجارية الحسين الرابض ، نافعة من الاستطلاق المفرط وغلبة المرة الصفراء وضعف مزاج الكبد وفسادها ، وهي عجيبة بينة النفع .

أخلاطها :

يؤخذ من الورد الفارسي الأزرار المنقي من أقماعه أربعة دراهم ، ومن بزر الحماض البري محمصا وطباشير أبيض جلال وحصرم مجفف وعفص أخضر حصرم من كل واحد وزن درهمين ، وحب الآس المجفف وحب الأمير باريس وعصارة الطراثيث أو طراثيثا مجففاً وصندل أصفر ولك منقى من عيدانه ونشاستج الحنطة محمصاً وفقاح الكرم وأفيون من كل / واحد وزن درهم ، ١٣٨ ظ وصمغ عربي وكثيراء بيضاء من كل واحد وزن درهمين ، وكافور رباحي وزن نصف درهم ، وزعفران مطحون وزن دانقين ، تجمع مسحوقة منخولة ، ويحل الأفيون والزعفران بماء عسالج الكرم أو بماء قضبان البقلة الحمقاء وتعجن به الأدوية وتقر ص أقراصاً ، تقسم هذه النسخة خمسة عشر جزءاً ، ويجعل لكل جزء منها قرصاً ويجفف في الظل ، وتعتق ستة أشهر ، الشربة قرص بأوقية شراب السفرجل الساذج أو برب الريباس ، أو شراب التفاح اللبناني الساذج .

صفة أقراص من تأليف محمد بن زكريا الرازي مستخرجة من أقرباذليه ، تسقي في أوائل الشوصات وعلل ذات الجنب فتسرع بالنضج وتسهل النفث ، مجربة .

أخلاطها :

يؤخذ من رب السوس أو من عوده الغليظ بعد قَشْر ظاهره من أيهما حضر أوقية ، وبنفسج يابس أوقية ، ونشاستج الحنطة وكثيراء بيضاء وبزر الخطمي وبزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة دراهم ، وترنجبين خراساني منقى من شوكه وحبه خمسة دراهم ، تجمع مسحوقة منخولة وتعجن بلعاب البزر قطوناء ولعاب حب السفرجل مما استخرجا بماء عنب الثعلب المغلي المصفي بخرقة ، وتقرص أقراصاً من وزن مثقال وتجفف في الظل ، يسقي منها قرص بشراب البنفسج المكرر وماء عنب الثعلب المغلي المصفى علي وزن ثلاثة دراهم لب خيار شنبر فارسي ، ويمرس فيه ويصفى ويسقي بالشراب ، نافع إن شاء الله .

صفة أقراص الكافور عن محمد بن زكريا ، وهي نافعة لحمي الكبد الحارة الملتهبة وللحميات المحرقة واليرقان .

أخلاطها :

يؤخذ من الورد الفارسي المنزوع الأقماع عشرة دراهم ، ولب الخيار عشرة دراهم وبزر الهندباء وبزر الخس وبزر بقلة الرجلة من كل واحد ثلاثة دراهم ، وصندل أصفر درهمين ، وكافور رباحي درهم ، تجمع مسحوقة منخولة وتعجن بلعاب بزر القطوناء أو بماء لسان الحمل وتقرص وتجفف في الظل ، يسقي منها قرص برب حماض الأترج ، نافعة للكبد والقلب الملتهبين ، وقد يسقى منها أيضاً بمخيض لبن البقر ، وهي نافعة للحميات الحارة ولخفقان القلب الحادث من الحرارة المفرطة ، ويسقي منها صاحب اليرقان بالسكنجبين البزوري المتخذ

بالسكر الطبرزذ وماء الكشوث الرطب ، نافعة بمشيئة الله .

صفة / أقراص ألفتها لورم حار حدث فيما يلي أسفل البطن والأرحام من خلط صفراوي ودم ، تحلل ذلك ونفع منه :

يؤخذ ورد فارسي أحمر منقى من أقماعه وقلوب عنب الثعلب مجففة أربعة دراهم ، وصندل أحمر وصندل أصفر من كل واحد مثقال ، ولك منقى من عيدانه مثقال ، وراوند صيني وترنجبين خرساني منقى من شوكه وحبه من كل واحد مثقال ، وطباشير ونشاء ولب الخيار لب حب القثاء من كل واحد درهم ، وبزر الرازيانج درهم ، وبزر كشوث عراقي درهم ونصف ، وصمغ عربي وكثيراء بيضاء من كل واحد وزن دانقين ، تجمع هذه مدقوقة منخولة وتعجن بماء عنب الثعلب ولعاب البزرقطوناء ، وتقرص أقراصًا مثقال وتجفف في الظل ، الشربة منها قرص بأوقيتين من ماء عنب الثعلب قد مرس فيه وزن ثلاثة دراهم لب خيار شنبر فارسي وألقي عليه من شراب البنفسج المكرر أوقيتان ، نافع إن شاء الله .

صفة ضماد ألفته لهذا الورم ، محلل له ولغيره من الأورام الحارة ، مقو للعضو :

أخلاطه :

يؤخذ من زهر البابونج وإكليل الملك وأصول السوسن الإسمانجوني من كل واحد مثقال ، ومن أصول السوس المحكوكة الظاهر درهم ، وصندل أحمر وأصفر ودقيق الشعير وخطمية بيضاء وورد أحمر ونوار البنفسج يابس من كل واحد درهم ، ومن قشور أصول اللفاح وهو اليبروح مثقال ، وخشخاش أسود

بقشره مثقالين، يدق الجميع وينخل ويعجن بماء عنب الثعلب عجنًا يابسًا، ويحل له أوقية شمع مقصور أبيض بأوقيتين دهن بنفسج شامي، ويسكب على الحوائج المعجونة بماء عنب الثعلب في المهراس وهو حار ويحكم ضربه نعمًا حتى يصير مثل المرهم، ويؤخذ له خرق كتان على مقدار الموضع فتغمس في ماء عنب الثعلب وتبسط على لوح أو رخامة ويمد عليها الضماد ويبسط بسطًا رقيقًا وهو حار ممكن، ويضمد على موضع الورم ويقمط عليه بقماط، نافع إن شاء الله.

صفة قرص يحل اليرقان القوي ويخرجه بالإسهال:

يؤخذ من الصبر الإسقوطري درهم، وسقمونيا زرقاء إنطاكية دانق ونصف، وغاريقون أنثى هشة محكوكة على منخل الشعر ثلثا درهم، ومن عصارة الأغافت الخالصة ثلثي درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بعصارة ورق الهندباء، وتقرص وتجفف في الظل وجميعها / قرصة واحدة، تجفف في الظل وتسحق، وتسقى بشراب البنفسج المكرر والسكنجبين البزوري وماء الهندباء وماء الرازيانج مغليين مصفيين، أو بعشرة دراهم ماء كشوث طري رطب مع خمسة دراهم ماء قلوب الرازيانج الأخضر، أو بماء قد طبخ فيه الكشوث اليابس إن لم يحضر الرطب.

١٣٩ ظ

صفة قرص آخر ألفته يحلل اليرقان الكائن مع حمى الكبد ويخرجه بالقيام:

يؤخذ من عصارة الأغافت ثلثا درهم، ومن اللك المنقى مثل ذلك، وراوند

صيني نصف درهم، وصبر إسقوطري درهم وفقاح إذخر دانقين وزعفران دانقين وبزر كشوثاء عراقي ثلثا درهم، ولب بزر القثاء وبزر بقلة الحمقى من كل واحد دانقين وورد أحمر دانق، ومصطكى دانق، وأنيسون دانق، وسقمونيا ربع درهم، تدق وتنخل وتعجن بماء الرازيانج الأخضر المغلى المصفى وتقرص جميعها[١] قرص واحد، يشرب دفعة بنقوع الفاكهة، أو بشراب البنفسج المكرر، نافع إن شاء الله.

صفة قرص ألفته ولطفت لتركيبه، نافع من الشرى الكائن عن المرة الصفراء، عجيب الفعل، مجرب لا بَعْدَهُ:

يؤخذ من الأليج الحديث غير المسوس خمسة دراهم، ومن النيلنج الكابلي أو الزعري الخالص الذي لا غش فيه خمسة دراهم، ومن زهر النيلوفر المجفف وزن درهمين، ومن زهر العصفر الحديث لسنته ثلاثة دراهم، ومن فوذج الشعير مدقوقًا منخولاً خمسة دراهم، وطباشير أبيض جلال وصندل مقاصيري مطحون وكثيراء بيضاء وطين خراساني أبيض وعصارة الريباس مجمدة وعصارة الأميرباريس من كل واحد ثلاثة دراهم، وكافور دانقين ومن السنبل والزعفران من كل واحد دانقين، تدق الأودية وتنخل وتخلط، وتحل لها العصارتان[١] بالخل الثقيف مع نشاستج العصفر المجلس من كل واحد منهما

---

(٣) خ : بنخلا .
(١) الحسين الرايض : لم نجد له ترجمة .
(٢) خ : صسالبج .
(١) خ : وجميعها .
(١) خ : العصارتين .

جزء بالسواء ، وتعجن بها الحوائج عجنًا جيدًا وتقرص أقراصًا من وزن مثقال وتجفف في الظل ، ويسقى منها القرص بأوقية ونصف إسكنجبين ساذج ، أو إسكنجبين سفرجلي ، أو بماء الرمانين ، أو بشرابهما ، فإنه يزيله لوقته ، مجرب .

صفة أقراص المسك الصغرى ، النافعة من الخفقان والغشي العارض من ضعف القلب وانصباب الخلط السوداوي إليه :

يؤخذ عود هندي سواد ومصطكى / وسنبل الطيب ودار صيني الصين ١٤٠ و وقرنفل منقى وقرفة قرنفل وسك مسك مرتفع وجوز بوا وكبابة وقاقلة كبار وهيل بوا وورق قلوب الأترج الطري المجفف من كل واحد مثقال ، ومن المسك التبتي ثلث مثقال ، ومن العنبر الأزرق ربع مثقال ، يدق ما كان يابسًا من هذه الأدوية فرادى وتنخل بمنخل الحرير ويعاد وزنها بعد النخل لتصح الأجزاء ، وتخلط ، ويحل لها العنبر بمثلي وزنه من البان المنشوش المرتفع ويسكب عليه وهو حار درهم عسل نحل وينعم تحريكه به ، ويسكب العنبر المحلول بالبان والعسل على الحوائج المسحوقة المخولة ويعجن عجنًا جيدًا بالنبيذ المشمس[١] الطيب الرائحة ، وتقرص أقرصة من وزن مثقال ، وتجفف في الظل ، الشربة قرص بأوقية من الميبة الممسكة مع مثلها شراب تفاح شامي خام[٢] وأوقية ماورد فارسي ، وهذه الأقراص نافعة من الغشي والاستسقاء والخفقان الكائن مع الذبول[٣] .

---

(١) خ : المشمش .

(٢) خ : الخام .

(٣) خ : الزبول .

صفة أقراص المسك الكبرى، النافعة من الغشي والخفقان والوحشة وسوء الفكر وأمراض المرة السوداء، مجربة.

يؤخذ عود هندي أربعة دراهم، ومصطكى ودار صيني الصين[1] وسنبل عصافير وسك المسك المرتفع وجوز بوا وكبابة وقاقلة كبار مقشرة وهال وسعد كوفي مقشر وقشور الأترج الأصفر مجففًا وقلوب الترنجان مجففة وقلوب الفرنجمشك وبزر الترنجان وبزر الفرنجمشك ومرماحوز وفقاح إذخر وأشنة بيضاء وورق قلوب الأترج مجففًا وبزر الباذروج وبزر الشاهسفرم وقلوب النمام مجففة وزنجبيل صيني ودار فلفل كبار من كل واحد وزن درهمين، ولؤلؤ غير مثقوب ومرجان محرق قضبان وكاربا مغربي خالص وأبريسم نيء محرق وبهمن أبيض وبهمن أحمر وساذج هندي من كل واحد مثقال، ومن المسك الخالص نصف مثقال، يجمع الجميع بعد إنعام دقه ونخله على التفريد ثم يعاد وزنه، ويجمع في صحفة ويعجن بماء التفاح الشامي وماورد فارسي وماء قلوب الترنجان المدقوقة بالماورد المعصورة مع سبعة دراهم من عسل الإهليلج الكابلي المربى عجنًا جيدًا شديدًا، وتقرص أقراصًا من مثقال وتجفف في الظل، يسقى منها قرص بشراب التفاح الشامي الساذج مع مثله من الماورد الكواري، أو بشراب الترنجان مع مثله ماورد فارسي، أو بشراب الميبه الممسكة، / نافع إن شاء الله. ١٤٠ ظ

(١) ع : الصيني .

صفة أقراص تقطع نفث الدم ، مجربة .

يؤخذ كندر ذكر ودم الأخوين مصفى من كل واحد ثلاثة دراهم وثلث ومن الكهرباء المغربي الخالص المعدني خمسة دراهم ونوشاذر معدني وطين رومي مختوم من كل واحد عشرة دراهم ، وشب يماني وشاهداوران وعصارة الطراثيث من كل واحد وزن درهمين ونصف ، وجلنار وصدف محرق أو مكانه ودع محرق من كل واحد ثلاثة دراهم وثلث ، وأفيون أسيوطي خالص درهمان ، ودار صيني الصين درهمان ، وثمر الطرفاء درهمان .

تدق هذه الأدوية فرادى وتنخل بمنخل حرير ويعاد وزنها بعد النخل وتجمع ، وتحل له عصارة الطراثيث بماء لسان الحمل وماورد فارسي وتعجن بها الحوائج المسحوقة المنخولة ، وتتخذ من جميعها ثلاثة عشر قرصًا ، الشربة قرص يكون وزنه أربعة دراهم بماء الباذروج المدقوق المعصور غير مغلي وبشراب حب الآس الخالص أو بماء الآس الأخضر ، نافع إن شاء الله .

صفة قرص نافذ الفعل عجيب النفع في قطع نفث الدم وحبسه ، كنت ألفته لبعض خاصة بانس المونسي[1] ، وكان يُكنى بأبي الطيب بن أبي نزار بداجوان[2] ، وقد كان ناله انفجار دم من نفث بعض عروق قصبة الرئة فطال به وأضعفه ، وكان ينفث في اليوم والليلة نحوًا من أربع أواقي دم إذا هاج به ، وذلك أنه كان ينقطع عنه خمسة أيام أو سبعة ثم يعاوده ، فأعيا علاجه ابن

---

(١) بانس المونسي : لم نجد له ترجمة .

(٢) أبو الطيب بن أبي نزار بداجوان : لم نجد له ترجمة .

الجردي[1] ، وابن البزوري[2] طبيب بانس، وحارا وجهدا في قطعه فما أمكنهما، فأصلحت له هذا القرص مما ألفته له في الوقت الذي سألني فيه علاجه، فما شربه غير ثلاثة أيام حتى برئ مما كان يجده وانقطع عنه فلم يعاوده .

أخلاطه :

يؤخذ قاقيا صافي حديث، وعصارة الطراثيث، وجلنار ودم الأخوين مصفى وطين أرمني ناعم، وطين رومي مختوم، ولبان ذكر، وصمغ عربي حجازي، وبزر بقلة الرجلة مجففين، وكاربا مغربي خالص، وقضبان مرجان محرقة في كوز مطين من كل واحد درهمان، ومر صافي أحمر وأصداف بحرية محرقة من كل واحد درهم ونصف، وزعفران وأفيون وسنبل عصافير ودارصيني وبزر كرفس بستاني من كل واحد نصف درهم، وشب يماني مريش درهم .

١٤١ و تدق الأدوية فرادى / وتنخل ويعاد وزنها بعد النخل، ويحل لها القاقيا وعصارة الطراثيث والمر والأفيون بماء لسان الحمل ويجود سحقها به، وتعجن به الأدوية اليابسة، فإن تعذر وجود لسان الحمل فلتعجن بماء الآس الغض الأخضر المدقوق بالماورد الفارسي دقًا ناعمًا، ويعتصر ما يخرج منه فتعجن به الأقراص وتجفف في الظل، وليكن القرص مثقالاً، يسقى منها عند الحاجة قرص بماورد أحمر يابس مغلي في أوقيتين ماورد فارسي، أو بماء لسان الحمل،

---

(١) ابن الجردي : لم نجد له ترجمة .
(٢) ابن البزوري : لم نجد له ترجمة .

أو بماء ورق الآس الغض الأخضر المدقوق بالماورد المعتصر المصفى غير مغلي مع أوقية من شراب حب الآس ، نافع إن شاء الله .

صفة أقراص أخر ألفتها أيضًا حابسة لنفث الدم ولقيام الدم ، وللنزف العارض من استرخاء[1] أفواه أوراد الرحم ، ولنزف الدم الكائن من البواسير ، منجحة عجيبة الفعل مجربة .

أخلاطها :

يؤخذ من الودع المحرق وقرن أيل محرق وقرن عنز محرق تطفئ جميعها إذا أحرقت في الخل الثقيف وسرطان نهري محرق في كوز مطين من كل واحد درهمان ، وبزر الخبازي وبزر الخطيمة وكاربا مغربي وبسذ محرق وشاهداوران وبزر حماض بري مقلو من كل واحد درهم ونصف ، وكزبرة شامية منقعة في خل خمر محمصة بعد جفافها ونشاستج محمص وصمغ عربي حجازي محمص وكثيراء بيضاء مشمومة النار وطين أرمني وطين قبرصي[2] وطين رومي مختوم وعصارة الطراثيث وراوند صيني من كل واحد ثلاثة دراهم وبزر قطوناء محمص ثلاثة دراهم وورد أحمر جنبذ يابس وجلنار من كل واحد أربعة دراهم وطباشير وبزر بقلة الرجلة محمصة وخشخاش أسود وأبيض محمصين وبزر لسان الحمل محمص من كل واحد درهمان ونصف ، ورب السوس درهمين ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ، وتعجن بماء لسان الحمل أو بماء الآس

---

(١) خ : اشترخا .

(٢) خ : قبرسي .

الرطب ، وتقرص أقراصًا مثقال ، يسقى منها قرص بماء لسان الحمل أو بماء الآس الرطب ، نافع عجيب الفعل .

صفة قرص بنفسج لطيفة التركيب مما ألفته ، مأمون الغاية عجيب النفع ، يسقى في الحميات الحارة عند شدة الاعتقال فيحل الطبع ، ويحل القولنج الصفراوي إذا سقي منه القرص بمطبوخ الخيار شنبر والترنجبين .

أخلاطه :

يؤخذ من التربد الأبيض ثلث رطل ، فيرض وينقع في رطل ماء مغلي ويترك فيه يومًا وليلة ويرفع على نار فحم فيغلى إلى أن يذهب من / الماء النصف ويحط ويمرس ويصفى ويرمى بالثفل ، ويغلى الماء بعد تصفيته حتى يبقى منه الربع ويصير في زبدية مبسوطة أو جام زجاج لطيف ، ويشد عليه خرقة لاذ أو يكب على منخل ، ويترك في الشمس الحارة في أيام الصيف إلى أن ينعقد ، فإن أحببت أن تؤمن غائلته ويسرع انعقاده فاسحق درهمين من صمغ عربي ومثله كثيراء[1] بيضاء سحقًا ناعمًا وانخله بمنخل الحرير فاضربه بماء التربد عندما يبقى منه الربع ويصير في الزبدية المبسوطة واتركه في الشمس حتى ينعقد ، فإذا انعقد وصلح أن يقرص قرص ، وتدهن الأصابع عند تقريصه بدهن اللوز الحلو ويجفف في الشمس نعمًا ، ويؤخذ من الترنجبين الخراساني المنقى من حبه ومن شوكه وورقه سبعة دراهم ، ومن زهر البنفسج الأزرق مجففًا أوقية ونصف ،

١٤١ ظ

(١) خ : كثيرة .

ونشاستج الحنطة أربعة دراهم، ومن عصارة اللبلاب المجمدة في الشمس سبعة دراهم، ومن الأقرصة التي اتخذتها من ماء التربد المخلوط بالصمغ والكثيراء ثلثا أوقية، فتسحقها وتنخلها وتحل لها عصارة اللبلاب بماء حار وتعجن بها الحوائج عجنًا يابسًا مع شيء من لعاب بزر قطوناء، وتقرصها أقراصًا من درهمين، الشربة قرص بأوقية شراب بنفسج مكرر وبشراب الإجاص المقوى الذي قدمنا ذكره في باب الأشربة ولتكن الشربة منه أوقية واحدة فإنه يحل ثلاثة مقاعد، فإن سقيته إياه بشراب الورد المكرر فاسقه إياه بماء بارد على الثلج فإنه عند ذلك يسهل إسهالاً صالحًا.

صفة أقراص بنفسج دون هذه النسخة مما ألفتها أيضًا:

تأخذ من نوار البنفسج الأزرق المجفف الحديث أوقية، ونشاستج الحنطة ثلاثة دراهم، وصمغ عربي وكثيراء بيضاء من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الترنجبين الخراساني المنقى من شوكه وحبه منسوقًا من ورقه ستة دراهم، ومن التربد الأبيب الأبيض المصمغ محكوك الظاهر خمسة دراهم، ومن السقمونيا الزرقاء الإنطاكية المشوية درهم، ومن الأنيسون المنقى نصف درهم، تجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة وتعجن بلعاب بزر قطوناء وتقرص أقراصًا درهمين وتجفف في الظل وتستعمل عند الحاجة، الشربة من مثقال إلى درهمين بحسب احتمال طبع المريض يسقى بأوقية شراب الإجاص أو بمثل ذلك من شراب البنفسج المكرر.

قال محمد: ومن أحب أن يسقط من هذه / النسخة التربد والسقمونيا ١٤٢ ر

ويحل مكانهما خمسة دراهم من سكر العشر وهو الترنجبين المغربي فعل ، فإنه أقل غائلة وأحمد عاقبة إن شاء الله .

صفة أقراص الطباشير الكافورية ، النافعة في التهاب الكبد وحرها وحر المعدة وقذف الدم وشدة العطش الشديد الكائن في الحميات الحادة .

يؤخذ من الطباشير الأبيض الجلال أربعة دراهم ، ومن الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة والورد الأحمر المنزوع الأقماع من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن العود النيء الصرف والقاقلة الكبار مقشرة وعود السدس المجرود الظاهر مسحوقًا منخولاً من كل واحد درهم ، وكافور درهم ، ومن الزعفران نصف درهم ، تدق فرادى وتنخل ويعاد وزنها بعد الخلط وتعجن بلعاب البزر قطوناء ولعاب حب السفرجل ، ويعمل منها أقراص درهم وتجفف في الظل الشربة قرص بشراب الرمانين أو بشراب التفاح الحامض أو بشراب النيلوفر والسكنجبين الساذج ، نافعة إن شاء الله .

* * *

الباب الثالث
من
ابواب هذه المقالة

في ذكر بعض الدرياقات والمعجونات الكبار الغريبة المصنعة المحكمة التركيب، النافعة من السموم القاتلة المشروبة والمصبوبة في البدن، مع إصلاحها لفساد الهواء ودفعها ضرره وضرر الأمراض الكائنة في الأوبئة عن الأنفس والأجساد، المنقذة من الطواعين المهلكة.

من ذلك:

صفة تركيب الدرياق الأكبر الموسوم بالفاروق على رأيي وتجربتي وإصلاحي وتهذيبي، وهو الغاية في النفاذ:

يؤخذ من أقراص الأسقيل - المركبة على الترتيب الذي أنا ذاكره بعد ذكري تركيب هذا المعجون - ثمانية وأربعون مثقالاً، ومن أقرصة الأفاعي - المركبة على النعت الذي أصف أيضًا - ومن أقراص الاذروخورون - المتخذة على النسخة المذكورة فيما بعد - ومن الأفيون الأسيوطي الصافي المكسر ومن الفلفل الأسود ومن الدار فلفل الغليظ، من كل واحد أربعة وعشرون مثقالاً، ومن دار صيني الصين الرقيق الملفوف ومن الورد الفارسي الأحمر المنزوع الأقماع وحب الشلجم البري واسقرديون سقلي وهو الثوم البري الذكر، ومن

الزهيرة وهي المخلصة المسماة شجرة العقرب ومن زهر المرار وهو العصفر البري الأصفر وأصول السوسن الإسمانجوني الحديث والغاريقون الأنثى / الهشة البيضاء ورب السوس الطرسوسي ودهن البلسان الأول الفائق الممتحن، من كل واحد اثنا عشر مثقالاً، ومن لحاء عود البلسان الحديث المجفف عشرة مثاقيل، ومن المر الأحمر الدسم وعيدان الفاوانياوهو الكهيانا والزعفران المائي والزنجبيل الصيني والراوند الصيني الأصم والفلفل الأبيض المتخير من الفلفل الأسود [و] من القسط الهندي الأبيض وفقاح الإذخر وأصول النيطافلون ما غلظ منها و السنبل العصافير وقشور عيدان السليخة السوداء وبطراسالينون(1) وكندر ذكر واسطوخودس حديث ومشكطرامشير وفوذنج جبلي وجعدة مجردة وافراسيون من قلوبه ومن فقاحه مجففة وبناست من كل واحد من هذه ستة مثاقيل، ومن عسل اللبني الصافي الأبيض أو الأحمر المسمى اسطركس أبو قلمون ومن الناردين الإقليطي وهو السنبل الرومي وخواتيم البحيرة وهو الطين الرومي المسمى مختوم الملك والجنطيانا الرومي والحماما الذهبية والمصطكى المعلق والساذج الهندي النعناعي المفرد، فإن تعذر جعل مكانه بوزنه من الساذج الرومي وبوزن الساذج الرومي فقاح فرنجمشك مجففًا وحب البلسان وقردمانا وصمغ عربي حجازي صافي وإقاقيا صافي حديث وعصارة هيوفقسطيداس وهو عصارة الريح وهو نوع من أذناب الخيل ويسمى لحية التيس وخلقطار مشوي ببعض الشيء إلى أن يحمر ووج خراساني وحرف بابلي وهو نوع حرف السطرح وبزر الزوفرا وأنيسون وهو الرازيانج الجبلي وبزر الكرفس البستاني

١٤٢ ظ

(1) خ : بطراسالينوس .

ونانخواه وثمر الهيوفاريقون وفلون وهو الشيح الجبلي وسعد كوفي مقشر وقلوب الحندقوقي في أوان تبريزها مجففًا وأنفحة ظبي وأنافح الأرانب ورماد السرطانات النهرية محرقة بعض الإحراق ولب حب الأترج الحامض الحماض وجندبادستر وسكبينج خراساني وكماذريوس[1] من نواه وورقه وكمافيطوس حديثًا بالغًا وفو معقدة ومو أصفر وهو قشور أصول السمسوية من كل واحد من هذه الأدوية أربعة مثاقيل ، ومن الزراوند المدحرج والقنطوريون الدقيق أو عصارته فهي أبلغ ومن الدوقو المنقى المنسوف وهو بزر الجزر البري ومن المقل الأزرق والجاوشير / الخالص وقفر اليهود وهو الحمر الشامي والبارزد وهو القنة العسلية الصافية السائلة من كل واحد من هذه الأدوية مثقالان ، ومن الشراب العتيق الأحمر المرواح الزكي ستة أرطال ، ومن العسل الصعتري الجبلي الذي تلقطه النحل من الحاشا بعد إحكام عقده ونزع رغوته أحد عشر رطلاً ، تدق ما كان من هذه الحوائج يابسًا ، وينقع ما كان من الصموغ بالشراب المذكور ، وتعزل القنة وعسل الإسطرك والبناست ودهن البلسان ناحية ، وتنخل الحوائج اليابسة بعد دقها بمنخل عقب أو شعر واسع العين ، وتطحن في طاحونة الأدوية وتنخل بمنخل صفيق ، وتحل الصموغ بالشراب في جاون حجر وينعم سحقها حتى تصير مثل المرهم ، ويسكب على الحوائج المسحوقة ، المنخولة ، أو يؤخذ القنة وعسل[2] اللبني والبناست ، فتجمع في طنجير صغير وترفع على نار فحم

١٤٣ و

(١) ع : كماذدريوس .

(٢) خ : العسل .

وتسخن حتى تنحل ويخالط بعضها بعضًا ، ثم يسكب عليها دهن البلسان ويحرك حتى يخالطهما ، ثم يسكب عليها من العسل المغلي المستعد الترياق نحو رطل ، ويضرب فيه ضربًا جيدًا ، وتسكب في الصموغ المحلولة ، وتخلط الحوائج المسحوقة المنخولة بالجميع ويحكم عجنها به ، ويسقى العسل المعقود الحار شيئًا بعد شيء وهي تعجن حتى تستوعبه ثم يترك في لقن ، فإذا كان بالغداة ضرب وحرك وعجن ساعة زمانية ، ثم يدهن له الظرف الذي يوعى فيه بدهن البلسان ، فإن كان الظرف فضة فهو أجود وإن كان قصديرًا جاز[1] ، وإن تعذر ذلك فبرنية صيني دكنًا أو خضراء .، وليكن في الظرف فضل سعة عما يستودع من الترياق حتى يكون نحو الربع منه خاليًا يتنفس فيه الدواء ، ويشد على رأسه جلد سليم ويفتقد في كل شهر مرة يكشف للهواء ساعة ثم يرد عليه الشد ، ويستعمل بعد أن تمضي عليه سنتان ، فأما المتقدمون فذكروا اثني عشر سنة ، وأنا أرى أنه إن استعمل بعد سنتين جاز ونفع ولم يضر . عدد ما فيه من الأدوية البسيطة والمركبة سبعة وسبعون عقارًا سوى العسل والشراب وهذه أكمل النسخ .

ذكر تركيب أقراص الأسقيل : يؤخذ من بصل الأسقيل ما كان فيه أبيض مستديرًا متوسط القدر بين الكبر والصغر ، فيقطع ورقه وعروقه ويلقى في الشمس سبعة أيام لتنشف الشمس رطوبته ، ثم تقشر طبقاته الخارجة التي كانت تلي التراب ويلطخ بعجين مختمر ويطبخ في الفرن متباعدًا من النار حتى

---

(١) خ : جازم قسطيرأم .

/ ينضج ويسود العجين، ثم يخرج ويقشر العجين ويقشر ما كان يلي العجين ١٤٣ ظ
والنار من طبقاته، فيؤخذ ما يلي قلوبه فيلقى في جاون حجر ويدق بيد الخشب
دقًا جيدًا حتى يصير مثل المرهم بعد أن توزن ويحفظ وزنها، ثم يلقى عليها في
الجاون من دقيق الكشنى وهي الكرسنة الحمراء المقشرة المنسوفة المطحونة بعد
نسفها طحنًا ناعمًا وتنخل بمنخل الحواري، ويلقى على بصل[1] الأسقيل
المسحوق من دقيقها مثل نصف وزن الأسقيل ويخلط به خلطًا جيدًا، ويغطى
بمنخل ويترك في الشمس مبسوطًا في الصحفة لتنشف الشمس ما فيه من الماء
فيمكن تقريصه، فيقرص حينئذٍ تقريصًا رقيقًا، وتمسح اليد والأصابع عند
تقريصه بدهن الورد الفارسي، ويجفف في الشمس، ويرفع لوقت الحاجة إليه.

صفة تركيب أقرصة الأفاعي المستعملة في الترياق:

تؤخذ الأفاعي الشقر الألوان الفتية السن السريعة الحركة على الصفة التي
ذكرها جالينوس وحنين بن إسحاق، فتقطع مما يلي رؤوسها أربع أصابع ومما
يلي مثل ذلك، فما اضطرب منها وسال منه دم كثير استعمل، وما لم
يضطرب ولم يسل منه دم كثير فيرمى به ولا يدخل في العمل، ثم تسلخ
ويرمى ببطونها وجلودها وتغسل وتنظف وتقطع كل واحدة منها ثلاث قطع
وأربعًا، وتجعل في قدر خزف جديدة ويسكب عليها من ماء عين عذبة خفيفة
الماء كفاية طبخها، ويلقى فيها شيء من شث وملح العجين وشيء من زيت
أنفاق يسير، وتتطبخ حتى تتهرأ، ثم ينقى لحم متونها وبواطنها وفضول عظامها

---

(١) خ: البصل.

فيستخرج ما فيها من اللحم وتنشف بالطبخ حتى لا يبقى من مرقها إلا اليسير ، ثم يعتصر اللحم من المرق ويوزن ، ويلقى عليه من الكعك المتخذ من دقيق السميذ النقي المختمر المختبز في تنور المجفف المدقوق المنخول بمنخل صفيق مثل وزن ربع اللحم وينعم دقه وعجنه في الهاون حتى يصير مثل المرهم ، فإن احتاج سقي من المرقة اليسيرة التي بقيت ، فإذا تكامل دقه وصار مثل المرهم فليسكب عليه وزن مثقالين دهن بلسان ويدق به ليقطع زفرته ، ويقرص أقراصًا رقاقًا في كيان الدراهم الخراسانية ، وتدهن اليد والأصابع عند تقريصه بدهن البلسان ، ويجفف في الظل ، فإذا استحكم جفافها دهنت بدهن البلسان ليمنع منها السوس والتغيير ، ورفعت في ظرف لوقت الحاجة إليها .

١٤٤ و صفة تركيب أقراص اذروخورون / المستعملة في الدرياق الفاروق .

قال محمد : هذا مقدار كفاية النسخة من الترياق من حوائج هذه الأقراص ، فمن أحب أن يعمل أكثر من نسخة فليزد من الحوائج بمقدار ما يريد إن شاء الله .

يؤخذ من دار شيشعان وهو أصول القندول الخراساني ومن الأسارون والمصطكى والكبابة والقسط الحر والفو المعقد والجعدة المرة المجردة من عيدانها وقصب الذريرة البيضاء وهي القمحة العراقية ولحاء عيدان البلسان المجففة من كل واحد ثلاثة عشر قيراطًا ونصف ، ومن فقاح الإذخر والزعفران المائي من كل واحد مثقال وثمن ، ومن سنبل الطيب العصافير ومريافلون وساذج هندي من كل واحد مثقال وثلث وربع ، وراوند صيني أصم أصفر ودار صيني الصين[1] وقشور عيدان

---

(١) خ : الطين .

السليخة السوداء ونوار الأقحوان البري المجفف من كل واحد مثقال وثلثان[1] وربع ، ومن الحماما الذهبية الحمراء الزكية المنقاة من عيدانها والمر الأحمر الدسم من كل واحد مثقالان وسدس وثمن ، تدق وتنخل ويحل المر بالشراب من الزعفران وتعجن به الحوائج عجنًا جيدًا وتقرص ، وتدهن اليد والأصابع عند تقريصها بدهن البلسان ، وتجفف في الظل ، وترفع لوقت الحاجة إليها .

صفة ترياق هرمس الحكيم الذي سماه الجامع للمنافع ، وأودعه مصحفه الذي يتكلم فيه على أنواع الحيات وأجناسها ، وهو ترياق العصارات الجامع للمنافع كما قال ، المصلح لفساد الهواء المنقذ من سائر السمومات القاتلة المهلكة .

قال هرمس : « أصبت نسخة هذا الدرياق في خزانة جيش ملك سرنديب وهو ملك الهند الداخل ، وهو ترياق يبطل السم ويمنع ضرره عن النفوس ويخلص منه إذا شرب ، وتولى تأليف هذا الدرياق لملوك الهند حكيمهم شرناق[2] » . وذكر الحكيم هرمس أنه لم يزل يجربه فوجده عجيبًا جدًا فأودعه مصحفه ليكون له به ذكرًا وفخرًا .

أخلاطه :

يؤخذ من عصير الجزر البستاني المدقوق المعصور من غير أن يدخله الماء القراح ، نصف رطل ، ومن عصير الحلبة الخضراء خالصًا نصف رطل ، ومن

---

(١) ع : ثلثي .

(٢) شرناق : أو شاناق من أطباء الهند المشهورين ، له معالجات وتجارب كثيرة في صناعة الطب وتفنن في العلوم والحكمة ، وكان بارعاً في علم النجوم حسن الكلام مقدماً عند ملوك الهند .

عصير الرطبة وهي الفصفصة وعصير الجرجير وعصير السداب الجبلي وعصير الفجل وعصير الخبيز البري المسمى الرقمة ، يؤخذ من هذه العصارات هذه الخضر خالصة من غير أن / يدخلها شيء من الماء القراح بل دقًّا ناعمًا من كل واحد منها نصف رطل ، ومن عصير أصول الآصف نصف رطل ، إلا أن هذا ينبغي أن يؤخذ لحاء أصول الآصف وهي رطبة ، يؤخذ منها رطلان ، فتدق في جاون حجر دقًّا ناعمًا وتلقى في قدر ويسكب عليها من الماء الحار أربعة أرطال وتطبخ بنار قوية إلى أن يبقى من الماء نصف رطل ، ويحدر عن النار ، ويمرس إذا أمكن مرسه ويصفى ، ويؤخذ منه نصف رطل فيضاف إلى العصارات المقدم ذكرها ، وتجمع هذه العصارات في طنجير برام فتغلى بنار لينة غليانًا رقيقًا إلى أن يثخن ويبقى من الماء الربع ، ثم يعزل ، ويؤخذ من صمغ الحلتيت الطيب مثقالان ، ومن البارزد وهو القنة العسلية الصافية مثقالان ، وهو الكثيراء البيضاء مثقال ونصف ، ولبان ذكر ، ومصطكى من كل واحد مثقال ونصف ، وزعفران مائي وجوز بوا من كل واحد مثقال ، وقسط بحري مثقال ونصف ،ودار صيني مثقالان ونصف ، ودهن البلسان الخالص مثقالان ونصف ، وفلفل أسود وفلفل أبيض منقى من الأسود من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، واسقورديون[1] وهو الثوم الذكر البري السقلي خمسة مثاقيل ، وصعتر فارسي وصعتر فيقرس وهو الرومي الجبلي ، والصعتر[2] الأفشموني الشامي وهو

١٤٤ ظ

(١) خ : اسقرزيون .

(٢) خ : صعتر .

الصعيترة التي يسقط عليها الأفشيمون بجبال الشام، وصعتر صخري وهو الصعتر المدور الورقة المرعيها الشديدة الحرافة ويسمى بالشامصعتر الحمار؛ وذلك لأنه لا ينبت إلا بين الصخور، يؤخذ من كل واحدة من هذه الصعاتر ثلاثة مثاقيل، ومن قرنية الماء - قال محمد: يعني الفوذنج النهري - نصف مثقال، ومن قرنية التفاح، وورقهامثل ورق الحبق الصيفي - قال محمد: يعني الفوذنج البري - مثقالان، و من القرنية الصخرية وتسمى شجرة العدس ثلاثة مثاقيل.

يدق كل واحد من هذه الأدوية على حدته سوى الصموغ، وتنخل ويعاد وزنها بعد النخل لتصح أجزاؤها ويحل ما كان فيهامن الصموغ بالشراب العتيق وينعم سحقها به، ثم تصب على العصارات وتلت بهما الأدوية المسحوقة المنخولة، ويسكب على الجميع من عسل النحل الصعتري المقدسي المنزوع الرغوة المعقود عقدًا شديدًا بوزن جميع الأدوية والعصارات والصموغ بعد عقده مرتين، فيكون ضعف وزن / الحوائج، وينعم عجنها به، وتدهن بدهن البلسان ١٤٥ و وتعجن به عجنًا جيدًا لتداخله، ويرفع في ظرف أملس الداخل وقد دهن بدهن البلسان من داخله، ويعتق الترياق سنة ثم يستعمل عند الحاجة إليه، الشربة منه للقوي ثلاثة مثاقيل بماء حار، وللضعيف مثقال بماء حار، ويلطخ منه البدن كله، وهونافع لكل سم من لدغ دابة ذات سم [و] من السمومات المركبة المصنوعة المعمولة في الطعام والشراب، وغير ذلك من جميع العلل الباردة بإذن الله.

وهذا نعت مخلص النفوس، وهو درياق ألفته بالقدس وأحكمت تركيبه، مختصر نافع، نافذ الفعل، دافع لضرر السمومات القاتلة المشروبة والمصبوبة في

الأبدان بلسع ذوات السم من الأفاعي والثعابين وأنواع الحيات المهلكة السم والعقارب الجرارات وغيرها، وذوات الأربع والأربعين رجلاً، ومن لدغ الرتيلاء، مجرب ليس له مثل:

أخلاطه :

يؤخذ من المخلصة وهي الشجرة التي يسميهاالمباحيون الزهيرة ومنابتها بأرض الشام في جبل القدس في ضيعة يقال لها عين كارم وبظاهر حصن عسقلان، إلا أن الجبلية منها أفضل ولقاطها يكون وقت تكامل نوارها، وهو زهر إسمانجوني عجيب في صورة العقارب وعند ذلك الوقت يجب لقاطها، وذلك يكون في آخر شهر حزيران، يؤخذ من هذه الشجرة عشرون مثقالاً، ومن العصفر البري وهو زهر الشوك الأصفر ترعاه الإبل في شكل العصفر يؤخذ منه خمسة عشر مثقالاً، ومن قشور أصول الدارفيل وهو أصول شوك ينبت بأرض الشام يضرب في لونه إلى الحمرة والغبرة طيب الرائحة ويسمى الفوعشرة مثاقيل، ومن المر الأحمرخمسة مثاقيل، ومن الأفيون الخالص المكسر ودهن بلسان خالص ممتحن ودارصيني من كل واحد خمسة مثاقيل، وجنطيانا رومي وعصارة الطرخشقون مجمدة وعسل اللبني وصمغ البطم واسقرديون سقلي وخَرْنُبل طرسوسي وعود الفاوانيا وأصل الكرمة البيضاء هو الفاشرشين[1] ولب حب الأترج الحامض الحماض مجففًا ومن الليمويه المجفف ومن إنفحة الأرنب وإنْفَحة الظبي ورماد السراطين النهرية المحرقة في كوز مطين إحراقًا غير مسرف

(١) خ : الفاشر ستين .

وعصير قلوب الحندقوق مجمدًا في الشمس وزعفران مائي من كل واحد أربعة مثاقيل، وراوند مدحرج وحب الغار مقشرًا وخروب النبوت منزوع الحب ولسان الثور الشامي وبارزد وهو القنة السائلة العسلية / الخالصة وقشور عيدان البلسان وقشور عيدان السليخة الحمراء وعصير ورق الكبر مجمدًا وعصير ورق السداب البري مجمدًا وعصير ورق التفاح الحامض مجمدًا كل هذه العصارات مجمدة في الشمس يؤخذ لكل واحد منها مثقالان . ١٤٥ ظ

تجمع هذه الحوائج بعد إنعام دقها فرادى ونخلها وإعادة أوزانها بعد النخل، وتحل لها الصموغ والعصارات المجمدة برطل من الشراب العتيق المرواح الزكي وينعم سحقها به في جاون حجر، فإذا انحلت سكبت على الحوائج المسحوقة المنخولة، وتحل القنا وعسل اللبنى وعلك البطم في طنجير برام صغير بنار لينة، ويسكب عليها دهن البلسان ،و يحرك الجميع على الجمرتحريكًا جيدًا حتى يختلط الجميع، ويسكب على ذلك من العسل الصعتري المغلي بعد نزع رغوته رطل واحد ويضرب به ضربًا جيدًا ،ويسكب على الحوائج المنخولة والصموغ المحلولة بالشراب، ويسكب على الجميع من العسل الصعتري النقي البياض الصافي المنزوع الرغوة المحكم العقد أربعمائة درهم، وتلت الحوائج المطحونة بالصموغ المحلولة بالشراب ثم بالعسل والقنة والبناست واللبنى ودهن البلسان مع العسل المغلي المعقود عجنًا جيدًا حتى يداخل بعضها بعضًا، ثم يرفع في ظرف غضار أملس الداخل قد دهن داخله بدهن البلسان الخالص وليكن في الظرف فضل سعة عن الدرياق نحو ربعه ليتنفس فيه الدرياق، ويشد رأسه بجلد سيلم ويختم عليه ويعتق سنة كاملة ثم يستعمل بعد ذلك عند الحاجة

إليه ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين الغاية عند لسع الحيات و الأفاعي ، ونحو ربع مثقال عند لسع العقارب ، عظيم النفع بيّن الأثر إن شاء الله .

عدد أدويته ستة وثلاثون عقارًا سوى العسل والشراب ، نافع لجميع السموم القاتلة ولسع جميع الأفاعي والحيات المهلمة . قال محمد : وفيه مع ذلك فضيلة أخرى ، وذلك أن من شرب منه أربعة مثاقيل على حمية في وقت من أوقات السنة أمن أن يعمل في جسده شيء من سموم الحيات و الأفاعي و العقارب مدة سنة كاملة ولو لسع في كل يوم ، فإذا أتم[1] السنة فإنه حينئذٍ يحتاج إلى أن يجدد شرب مثل ذلك ليأمن في مستأنف السنة المقبلة ضرر جميع السموم إن شاء الله .

١٤٦ و وهذا نعت ترياق صغير مختصر منه ، يفعل كفعله سواء ، وذلك / أن يسقى منه إنسان في وقت من أوقات السنة وزن ثلاثة دراهم ، فلو لسع بعد شربه ذلك بالحيات والأفاعي في كل يوم لم يتألم لذلك ولم يضره ، ويدفع ضرر سمها عنه مدة سنة .

ونعته أن :

يؤخذ من المخلصة التي تسمى الزهيرة بزهرها وزن مثقال ، ومن زهر الشوك المسمى المرار وهو العصفر البري درهم مجففًا ، ومن قشور أصول الدارفيل ويقال أنه الفو الشامي ثلثا درهم ، يدق ذلك وينخل ويلت بربع مثقال دهن بلسان ودانقين . سنبل مسحوق منخول[2] ويستف جميعه ، ويشرب على أثره من الشراب العتيق

(١) خ : تم .
(٢) خ : منخرل .

المرواح ثلث رطل ، فإنه يبلغ في النفع مبلغ الدرياق المقدم ذكره إن شاء الله .

صفة درياق ألفه بعض أطباء العراق لأبي العباس المعتضد[1] ، نافع في السمومات دافع لضررها مقو[2] للقلب منقذ من ضرر السمومات والأفاعي وجميع الحيوانات المسمومة القاتلة بإذن الله .

أخلاطه :

يؤخذ من الراوند الصيني والراوند المدحرج والراوند الطويل من كل واحد جزء ، ومن الجنطيانا الرومي جزآن ، ومن قشور أصول الكبر والقسط المر وحب الغار مقشرًا وعروق الورس ومن المر الأحمر وقلوب ورق الأترج الحامض وقلوب حبه مقشرًا مجففًا من كل واحد جزء ، يدق كل واحد مفردًا وينخل ويعاد وزنه لتصح كميته ، ثم تجمع الأدوية بعد السحق والنخل وتلت بنصف جزء من دهن البلسان الخالص الممتحن ، وتعجن الحوائج بنصف ضعفها من عسل النحل الصعتري المنزوع الرغوة المحكم العقد ، ويرفع في ظرف غضار ويختم عليه وينتظر به ستة أشهر ويستعمل .

قال محمد : وإن زيد في هذه النسخة من الزهيرة جزآن ، ومن نوار المرار وهو العصفر البري جزء ، ومن الدارفيل جزء ، كان أقوى لفعل هذا الدرياق وأوشك لنفاذه إن شاء الله .

---

(١) أبو العباس المعتضد : أحمد بن طلحة بن جعفر ، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله ، خليفة عباسي ، ولد ونشأ في بغداد ، بويع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد سنة ٢٧٩ هـ وكان عهده عهد تجديد للخلافة عاش بين ٢٤٢ - ٢٨٩ هـ / ٨٥٧ - ٩٠٢ م

(٢) ع : مقوي .

ذكر المعاجين الكبار المنقذة من فساد الهواء الدافعة لضرر الأوباء عن الأجساد والأنفس :

صفة المثروذيطوس الأكبر ، النافع من سدد الكبد والأورام الحابسة الكائنة في الأحشاء والرطوبات الكائنة في البطن والصدر ، ومن انصباب الدم وسيلانه إلى بعض الأعضاء الباطنة ، ومن العفن الكائن فيها ، ومن الاختلاف والنفخ ووجع المعدة والأمعاء الدقاق والغلاظ ، ويحرك القوى المشهية ، وينبه الحواس والقوى السياسية ، ويحسن السحنة ، ويفتت الحصى المتولدة[1] / في الكُلَى والمثانة ، ويدر البول ، ويطلق الحصر ويبطل الهموم و الغموم ، ويضاد أفعال المرة السوداء ويمنع غلبتها على المعدة ، ويحفظ الأجنة في بطون أمهاتها ،ويحلل أورام النساء وأوجاع الأرحام ، ويحد البصر ، وينجي من ضرر جميع السموم القاتلة كلها المشروبة منها والمصبوبة في الأبدان بلسع الأفاعي وغيرها من الحيوانات ذوات السم ، وينفع الذين تبرد أجسادهم و يهرمون من قبل حين الهرم ، وينفع من ضيق النفس و السعال المزمن ، ومن المرة الكائنة في الصدر وفي آلات النفس ، ومن أجل عظم منافعه لما جربه مثريذاطس الملك[2] سماه غير ميت أخلاطه على الكمال :

١٤٦ ظ

يؤخذ مر أحمر وكثيراء بيضاء و زعفران مائي وأغاريقون أنثى بيضاء هشة وزنجبيل صيني ودار صيني الصين من كل واحد عشرة دراهم ، ومن سنبل الطيب العصافير واللبان الذكر والخردل الأبيض المسمى سفند اسفند[3] وفقاح

(١) خ : المتولد .

(٢) مثريذاطس الملك : هو نفسه مثروديطوس الملك : وقد وردت ترجمته سابقاً .

(٣) خ : اسفهذ اسفهذ .

الإذخر مجردًا ولحاء عيدان البلسان واسطوخوذوس وسيساليوس وحمافيطوس وقسط مر وقنة وبناست وهو صمغ البطم ودار فلفل غلاظ وساذج هندي نعناعي أو مكانه ساذج رومي بوزنه ، وبوزن الساذج الرومي فقاح الفرنجمشك مجففًا مع ورقه وعصارة الهيوفاقسطيداس الخالصة وهو لحية التيس وهو نوع من أذناب الخيل يسمى الذبح وجندبادستر عسل اللبنى الحمراء الصافية المسماة اسطركس أبوقلمون وجاوشير من كل واحد ثمانية دراهم ، ومن قشور عيدان السليخة السوداء الرابحية وفلفل أبيض مختارمن الفلفل الأسود وفلفل أسود وسورنجان وإكليل الملك وجعدة مرة وأسقرديون سقلي وهو الثوم الذكر منه وبزر الجزر البري الإقليطي وهو الدوقوا ودهن البلسان الخالص الممتحن و حب البلسان ومن أقراص فبوفيون المركبة والمقل الأزرق من كل واحد سبعة دراهم ، وأشق وناردين إقليطي وهو السنبل الرومي ومصطكى وصمغ حجازي وفطراساليون وقردمانا وبزر الرازيانج الجبلي وورد فارسي أحمرمنزوع الأقماع وجنطيانا رومي ومشكطرامشير من زهره وورقه من كل واحد خمسة دراهم ، وأنيسون وأقاقيا وثمر الهيوفاريقون مجردًا ومن سرة الاسقنقور وهو اللحم الذي على متنه وفي باطن جوفه مما / يلي كليتيه مجففًا من كل واحد أربعة دراهم ١٤٧ و
ونصف ، وسكبينج[1] وأسارون ومو وفو معقد ، وزعم ابن سرابيون أن الفو يجلب من بلاد الحبشة . وهو بالشام وجبل اللكام كثير موجود من كل واحد ثلاثة دراهم ، وأفيون أسيوطي خالص صافي المكسر في صورة المقل الأزرق وزن

---

(١) خ : سكبنج .

خمسة دراهم ، ووج ثلاثة دراهم ، وسداب بري مجفف وبزر السداب من كل واحد درهمين و نصف ، تجمع هذه الأدوية بعد دقها فرادى ونخلها ، وينقع ما انتقع من صموغها بشراب وهو الأصل أو بجمهوري أو بنبيذ الزبيب والعسل أو بمثلث ، ويعجن بعد إنعام سحق الصموغ في جاون حجر ، تعجن بضعف أوزان الحوائج من عسل[1] النحل الصعتري الفائق المنزوع الرغوة المحكم العقد ، ويرفع في إناء غضار أملس الداخل قد دهن داخله بدهن بلسان فائق ويعتق ستة أشهر ، ويستعمل عند الحاجة إليه ، وقد وصفنا كيفية استعماله لإصلاح فساد الهواء و التدريج في شربه وشرب الترياق لذلك في صدر هذا الكتاب ، فيعمل على ذلك إن شاء الله .

صفة أقراص الفبوفيون[2] المستعملة في المثروديطوس الأكبر :

يؤخذ من الزبيب الجبلي المنزوع العجم دانقان ، ومن علك البطم درهمان ، ومر أحمر وفقاح الإذخر المجرد من كل واحد درهم ونصف ، ودارصيني الصين ومقل أزرق وأظفار الطيب وسنبل رومي وقشور عيدان السليخة السوداء وإكليل الملك وسعد كوفي وحب الغار مقشرًا من كل واحد ربع درهم ، ومن قصب الذريرة العراقية البيضاء الخالصة ثلثا درهم وعشر درهم ، وزعفران مائي مسحوق دانق ، وقفر اليهود خمس درهم ، وهو ثلاث خراريب ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بحريرة ، وتنقع الصموغ التي فيها بالشراب العتيق

---

(١) ع : العسل .

(٢) ع : الفوفيون .

وينعم سحقها به، وتعجن مع ذلك الشراب المحلول به الصموغ يسير من عسل[1] النحل النقي مع علك الأنباط المذكور في العقاقير، وتقرص تقريصًا رقاقًا و تجفف في الشمس وتستعمل عند الحاجة إن شاء الله.

قال محمد: وأملى علينا شيخنا أبو الفتح المتطبب[2] من كتاب الأدوية المقابلة للأدواء مما فسره يحيى النحوي من كتاب جالينوس. قال: «قال مثريذاطس الملك في باب المعجون الذي سماه مثروديطوس، أما نحن فقد نلقي في هذا المعجون من بزر الرازيانج أربعة مثاقيل، ومن الجندبادستر مثقالان، / ولا نلقي فيه خلقطار[3] لأن الخلقطار يعقر المري ويحدث نسيانًا، وقد نزيد في تركيب هذا المعجون من رماد السراطين النهرية ستة مثاقيل، ومن بزر العدس المر وكلى الاسقنقور ولحم سرته وهو اللحم الذي يلي كلاه من باطن أضلاعه وظاهرها مما يلي متنه، ومن الكثيراء، والصمغ العربي الحجازي، والحلتيت من كل واحد أربعة مثاقيل، فيكون هذا الدواء عند ذلك إذا ركب هذا التركيب وزيدت فيه هذه الأدوية المذكورة في غاية الجودة والنفاذ بمشيئة الله».

١٤٧ ظ

وأملى علي أيضًا قال: «قال يحيى النحوي: إنني عملت لهذا المعجون مثروديطس نوعين من الأقراص المسماة القوفي لتنضاف إلى نسخة القوفي التي فيه هي المتخذة بأظفار الطيب فيكمل فيه ثلاثة أنواع من الأقراص لتكون مقابلة

(١) خ: العسل.
(٢) أبو الفتح المتطبب: لم نجد له ترجمة.
(٣) خ: خلقطان.

لثلاثة[1] الأقراص الخمائر المركبة لمعجون الدرياق والفاروق الأكبر، التي هي أقرصة الأفاعي وأقرصة الأسقيل وأقرصة الاذروخورون، فيقوى فعله بذلك ويصير في مثابة الدرياق الأكبر».

وهذا نعت أحد[2] النوعين من الأقراص التي ركبها يحيى النحوي وأدخلها في هذا المعجون :

صفة أقراص القوفي المتخذة بالماميران الصيني مما ركبه يحيى النحوي للمثروديطوس :

يؤخذ من الزبيب الجبلي ستة مثاقيل، وميرميران صيني وسنبل هندي ودارصيني الصين وقصب الذريرة من كل واحد مثقال، ومقل أزرق وزعفران وإذخر ومر أحمر وعلك البطم وسعد وعاقرقرحا وحب الغار وعروق الكركم من كل واحد ثلثا مثقال، تُدق هذه الحوائج وتنخل، ويدق لها الزبيب بعد نزع عجمه وتلقى عليه الحوائج المسحوقة المنخولة، ويضاف إلى ما فيها من صمغ البطم وهو علك الأنباط مثله من عسل النحل المنزوع الرغوة وتعجن به الحوائج مع الزبيب المدقوق، فإن احتاج إلى تليين لُيّن بيسير من الشراب العتيق وجفف لوقت الحاجة إليه.

وهذا نعت الأقراص الثانية التي ركبها يحيى النحوي وأدخلها في حوائج هذا المعجون وهي الأقراص المتخذة بالدارشيشعان :

---

(١) خ : للثلاثة .

(٢) خ : إحدى

يؤخذ من الزبيب الجبلي والسنبل وقشور عيدان السليخة ودارصيني الصين وصمغ البطم وهو البناست من كل واحد مثقال، وزعفران ودار شيشعان وهو أصول القندول الخراساني وقصب الذريرة العراقية / وفقاح الإذخر من كل ١٤٨ و واحد منها نصف مثقال، تدق وتنخل فرادى بمنخل صفيق، ثم تجمع وتعجن بالزبيب المدقوق الناعم الدق وصمغ البطم واليسير من العسل والشراب على النعت المذكور في الأقراص المتقدمة، وتجفف وترفع لوقت الحاجة إليها.

قال يحيى: «فإذا أنت ركبت هذا المعجون وأردت أن يكون على التام، أدخلت فيه هذه ثلاثة[1] الأنواع من الأقراص بالكمية المذكورة في الأقراص الأولى المتخذة بأظفار الطيب وهي أقراص القوفي المشهورة في نسخة هذا المعجون، فيؤخذ من كل واحدة من هذه الأقراص الجزء المذكور في الأول منهن ويستعمل، فإنه يأتي قويًا عجيب الفعل مشاكلاً للترياق الأكبر في التركيب، ويضاهيه في القوة والفعل بمشيئة الله».

صفة معجون الطين الرومي المختوم، المخلص من السمائم القتالة ومن لدغ الحيات والأفاعي والهوام الرديئة السم المهلكة، المصلح لفساد الهواء، المنقذ من أمراض الأوباء بمشيئة الله.

أخلاطه:

يؤخذ من طين البحيرة المسمى مختوم الملك ومن اذقواندروس وهو حب العرعر الكبار الذكر الذي في شكل العفص من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن

(١) ع: الثلاثة.

أنافح الظباء المجففة بعد تقشيرها من أكياسها أربعون مثقالاً ، ومن أنافح الأرانب المجففة بعد تقشيرها عشرون مثقالاً ، ومن الجنطيانا الرومي وحب الغار المقشر وورق الغار مجففًا والزراوند المدحرج وبزر السداب البري والمر الأحمر من كل واحد عشرة مثاقيل .

قال محمد : وأنا أرى في أن يزاد في هذا المعجون الجليل من لب حب الأترج الحامض بعد تقشيره وتجفيفه ومن الفو والزعفران المائي والزهيرة وهي المخلصة ونوار المرار الذي يدعى العصفر البري من كل واحد من هذه عشرة مثاقيل . يدق وينخل بمنخل الحرير ويعجن بضعف وزن الحوائج من عسل[1] النحل المنزوع الرغوة المحكم العقد ، ويسكب على المعجون بعد عجنه في اللقن وزن خمسة مثاقيل دهن بلسان خالص وينعم عجنه به ، ويرفع في ظرف غِضار محكم الطلي أملس الداخل وقد مسح داخله بشيء من دهن البلسان ، ويستودع هذا المعجون ويُشد بجلد سيلم ويختم عليه ، ويستعمل بعد ستة أشهر ، فإنه يأتي عجيب الفعل عظيم المنفعة يضاهي الترياق والمثروديطوس في قوة فعلها في دفع ضرر السمومات وضرر / فساد الأهوية وأمراض الأوبئة إن شاء الله . ١٤٨ ظ

قال محمد : إذا ركب هذا المعجون على هذا النعت وأدخلت فيه هذه الأدوية بالكمية المذكورة ، وكان جملة أوزان ما يذكره من الأدوية مئتى مثقال ، فاحتيج إلى أن يعجن بضعف ذلك من عسل[2] النحل المنزوع الرغوة

---

(١) ع• : العسل .

(٢) ع : العسل .

المحكم العقد، وذلك يكون أربعمائة مثقال فيأتي جملة وزنه ستمائة مثقال، وعدد الأخلاط مع دهن البلسان خمسة عشر عقّارًا سوى العسل.

صفة دواء معجون يسمى عطية الله تبارك وتعالى، وجد في خزانة بعض الملوك، ذكر بعض علماء الأطباء في ذكر منافعه أنه يورث شَرابُه صحةَ الأبدان، ودوام السلامة من الأمراض الكائنة من فساد الهواء والأعلال الحادث في الأوباء إذا شرب منه في فصل الربيع وفصل الشتاء في حال الصحة والسلامة في كل شهر أسبوعًا وكان أخذه في ذلك الأسبوع على التدريج كالذي ذكرناه ورسمناه في شرب الدرياق الأكبر والمثروديطوس، وأنه يَحفظ على مستعمليه صحةَ أبدانهم ويديمها لهم، ويدفع عنهم مضرةَ السمومات القاتلة وينقذهم منها بإذن الله، وينفع من جميع أرواح البواسير وله في النفع من هذا المرض خاصية قوية، وينفع من أوجاع المفاصل والنقرس البارد السبب[1] ومن فساد المعدة، ويقوي ضعفها، وينفع من فساد المزاج الكائن من البرد والامتلاء، ومن الفالج واللقوة، ومن جميع الأمراض الباردة ويصفي اللون ويحسنه، ويحرك شهوة الباه ويقويها، ويزيد في المباضعة، ويشهي[2] الطعام، ويدر البول، ومنافعُه كثيرة، الشربة منه مثل البندقة غدوةً على الريق ثم لا يأكل آخذه شيئًا من الطعام حتى يمضي الطعام، حتي يمضي ثلاث ساعات من النهار، ثم يتغذى بلحم فروج أو دراج أو طيهوج، وينبغي للمتطبب المتولي

(١) خ : السب .

(٢) خ : شهي .

لسقيه أن يدبره تدبيرًا معتدلاً وينقي عليه من التخم والنصب وسائر ما يخافه عليه من الضرر.

أخلاطه :

يؤخذ من لحاء الإهليلج الهندي الأسود الكبار اللحم وبليلج وشيراملج وزراوند مدحرج وزراوند طويل وشقاقل خراساني وهال بوا وقاقلة كبار مقشرة وقرنفل وزهر البابونج ولب حب الأترج الحامض الحماض مجففًا وزنجبيل صيني وسمسم بقشرة غير منقى من كل واحد ست أواقي، وجوز بوا وسنبل الطيب وتربد أبيض مصمغ ومو أصفر ودوقوا / وأسارون وبطراساليون وفربيون من كل واحد أوقيتان، ونانخواه ونشاستج الحنطة وبزر الكراث البستاني المشدود في البقل وتوذريج أبيض وبزر الخشخاش الأبيض وزرنباذ ودرونج وأصول عروق الزرنيك وهو أصول الستج الأصفر وحماما حمراء ذهبية منقاة من عيدانها وعاقرقرحا مغربي وطباشير أبيض وسيساليوس، وحلتيت منتن، وكمون كرماني من كل واحد ثلاث أواقي، ومن الشل وهو السفرجل الهندي، والقل والبل وهما دواءان هنديان، ودارصيني الصين وشيطرج هندي، وشيطرج فارسي، وفلفلويه، وأشنة بيضاء مطحونة منخولة مبخرة وسعد كوفي وأصول النيلوفر مجففًا، ودار فلفل غليظ، وفلفل أسود وقرفة القرنفل وجندبادستر من كل واحد خمسة أواقي، وجاوشير وسكبينج من كل واحد أربع أواقي، ومن قشور الكرفس البستاني ثمان أواقي، ومن خبث الحديد الجيد النقي المسحوق المنخول المربّب ثلاثة أسابيع، يربب أسبوعًا منها بالماء والسكر، وأسبوعًا ثانيًا

١٤٩ و

بالماء وعسل[1] النحل وأسبوعًا ثالثًا بالخل ، وذلك أن يُبتدأ في عمله فيدق وينقع يومًا في خل خمر ثقيف ، ويربب به تربيبًا جيدًا ، ويغسل منه ويجفف وينقل من الغد إلى التربيب بالسكر فيربب به ، وينقل في اليوم الثالث إلى الماء والعسل فيربّب به ، فلا[2] تزال تنقله كذلك في كل يوم إلى نوع من هذه ثلاثة[3] الأنواع وتربيه به مدة ذلك اليوم إلى أن تتم هذا الفعل به ثلاثة أسابيع ، ثم تجففه في الظل ، ويسحق بعد جفافه حتى يصير بمنزلة الكحل ، وتدق سائر الحوائج وتنخل بمنخل الحرير ، ثم يوزن من الحوائج بعد نخلها وخلطها ثلاثة أجزاء ، ومن خبث الحديد المدبر جزء ويلت الجميع بسمن البقر الطري أو بدهن اللوز الحلو الطري ، ويعجن بعسل نحل نقي البياض قد نزعت رغوته وأحكم عقده وأضيف إليه في حال عقده من الفانيذ الخزايني بوزن ما يدخل فيه من الخبث المدبر ، يذاب الفانيذ بشيء من الماورد ويسكب على العسل في حال عقده ويعقد معه ساعة ثم تخلط الأدوية وتعجن به عجنًا جيدًا ، وليكن العسل والفانيذ جميعًا بوزن حوائج الدواء مرتين ، ويرفع في ظرف برنية غضار محكمة الطلي ملساء الداخل خضراء جديدة لم تستعمل ، ويشد رأسه بجلد سليم ، ويختم عليه ويدفن في الشعير ستة / أشهر ثم يخرج ويستعمل عند الحاجة إليه ، نافع عجيب الفعل بإذن الله ، وهو من كبار معجونات الهند .

١٤٩ ظ

---

(١) ع : العسل .

(٢) غ : فلا مكررة .

(٣) ع : الثلاثة .

صفة معجون آخر من تركيب الفلاسفة الأُوَل، سماه جالينوس موقظ الميت ونور القلب وخاتم الطب وراد[1] العقل وسيد الأدوية، وهو أيضًا أحد المختومات، وسنذكر منافعه بعد ذكر أدويته.

أخلاطه :

يؤخذ أفيون أسيوطي خالص وبنج أحمر وجوز الزرنباذ غير مسوس ودرونج صيني وحب الحرمل منسوفًا منقّى وحب الخروع المقشر وكافور رباحي جلال من كل واحد مثقالان، ومن البنج الأبيض خمسة مثاقيل وجندبادستر أربعة مثاقيل، وسنبل عصافير وبهمن أحمر وبهمن أبيض وسلخ الحية محرقًا في كوز خزف مطين ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد مثقال، وساذج هندي نصف مثقال، فإن تعذر وجوده فليجعل مكانه من الساذج الرومي بوزنه مرتين وبوزنه أيضًا مرتين من قلوب الفرنجمشك المجففة فإن هذين يقومان مقامه - هذا على رأي إبراهيم الطبيب الكوفي ثم الفلسطيني[2] الفاضل - ومن الجاوشير والخربق الأسود الغليظ منه والسكبينج[3] من كل واحد ثلاثة مثاقيل، ومن دهن البلسان الخالص الممتحن وسمن البقر الطري من كل واحد ستة مثاقيل، تدق الأدوية اليابسة فرادى وتنخل بمنخل حرير صفيق وتعاد أوزانها بعد النخل لتصح أجزاء المعجون، ويلت بسمن البقر الطري بعد أن ينعم خلطها بدهن البلسان لتاتًا

(١) خ : وارد .
(٢) إبراهيم الطبيب الكوفي ثم الفلسطيني : لم نجد له ترجمة .
(٣) خ : السكبنج .

جيدًا وتعجن بمثلي وزن الأدوية من عسل النحل الصعتري المنزوع الرغوة النقي البياض الزكي الرائحة بعد إحكام عقده عجنًا محكمًا ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل بعد أن يدهن داخل الظرف بدهن البلسان الخالص ويحكم شد رأسه بجلد سيلم ويختم عليه ويترك ستة أشهر ، ثم يستعمل بعد ذلك عند الحاجة إليه ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين الغاية ، يسقى بماء الهليلج الكابلي والزبيب المغليين .

وهذا نعت منافع هذا المعجون المقدم ذكره ، قال جالينوس : «إن هذا المعجون كانت ملوك اليونانيين تعظمه وتجعله لها عتادًا وتراه بمثابة الأجل الطويل الزائد في أعمارهم[1] ، واعلم أنه ليس من دواء عظيم كان لملك من الملوك المقدمين إلا وهذا الدواء أعظم منه ، وقد كان ديمقراطيس يصف منافعه ويعرف فضله ، ويذكر أنه نافع لكل علة غليظة معضلة ، / فمن منافعه أنه ١٥٠ و يجفف قرحة الجذام وييبسها[2] ويختص بنفع هذا المرض ويبرئ منه بُرْءًا تامًا ، وينفع من الصرع وسائر أنواع الجنون ، والابيلمسيا ولكل داء يعرض من المرتين ، وينفع من الفالج ومن اللقوة ، ومن لدغ الحيات والعقارب ، ومن حميات الربع المزمنة ، وينفع من الزحير والمغص ويسكنهما لوقته ، ومتى شم شيئًا منه المصروع أفاق من صرعه وقام لوقته ، وهو شفاء لكل داء ، وينبه العقل ويزكي الحواس ، فإن أحببت تجربته فخذ منه وزن نصف مثقال ، ومن الزراوند

---

(١) خ : اعماره .

(٢) خ : يبسها .

الطويل المسحوق المنخول نصف مثقال ، ومن الشب اليماني الأبيض المريش نصف مثقال فدقه وانخله ، وحل النصف مثقال من المعجون بمثقالين من ماء الفوذنج النهري ، وألق فيه الزراوند والشب المسحوقين وأنعم ضربه به جيدًا ، واطل منه على القروح الكائنة في علة الجذام والعقور الكائنة بأصحابه فإنه يجففها بإذن الله ، ومن منافعه الشريفة أن نأخذ منه ثلث مثقال فيعجن بماء الجير المسمى ناطف الصابون المصفى عن الجير والقلي ثم الطخه على البرص فإنه يزيله ويرده إلى لونه الأول ، إلا أنه يحتاج قبل علاجه أن يسقى من الشراب الذي كتبته لك في مصحف جالينوس حتى ينقى دواؤه ، ويطلي عند ذلك مقرونًا بسقية من ذلك الشراب فإنه برؤه بمشيئة الله » .

وهذه صفة معجون من غريب المعاجين ، عظيم الشأن جليل النفع ، مما أخرجه حنين بن إسحاق من كتاب الأدوية المقابلة للأدواء من كتاب يحيى النحوي ، وأثبته في كتاب المعاجين الذي ابتدأ فيه بالترياق الأكبر ، ورتبه على طريق المسألة والجواب ، وهو مما عني بجمعه وتركيبه مغنس الطاربطي [1] رئيس الأطباء ، كان في زمن جالينوس . قال حنين بن إسحاق : « في هذا المعجون من المنافع أربعون منفعة استخرجناه من كتاب جالينوس في الأدوية المقابلة للأدواء ، وإنما سمي معجون الحياة لشرف فعله وتسهيله لأسباب الحياة ونفيه الأعراض المهلكة عن الأبدان » .

---

(١) مغنس الطاربطي : طبيب من أهل حمص ، من تلاميذ أبقراط ومن بلدته ، وله ذكر في زمانه وهو أقدم من جالينوس ، وعاش تسعين سنة .

نعت تركيبه، على أنّا اقتصرنا من نسخة الأصل على ربعها إذ في ذلك المقدار كفاية:

يؤخذ من الأسطوخوذس وفقاح الإذخر وسعد كوفي مقشرًا ومر أحمر صافي من كل واحد خمسة مثاقيل، وأسارون وقسط مر وبوزيدان خراساني وقشور السليخة السوداء من كل واحد أربعة مثاقيل، ودار شيشعان وهو أصل الرمان البري / وأفيون أسيوطي يابس صافي المكسر وصبر إسقوطري كبدي ١٥٠ ظ هش أصفر الفرك وزعفران مائي من كل واحد ثلاثة مثاقيل، وسقمونيا زرقاء إنطاكية، وسنبل رومي وهو الناردين الإقليطي وفو معقد ودوقوا وهو بزر الجزر البري من كل واحد مثقالان، وبسفايج محكوك من زغبه وكماذريوس حديث من كل واحد مثقال، وعاقرقرحا مغربي وحماما ذهبية حمراء من كل واحد نصف مثقال، عدد الأدوية عشرون عقارًا.

تجمع هذه الأدوية بعد دقها فرادى ونخلها بمنخل الحرير وإعادة أوزانها لتصح أجزاؤها، وتخلط وتعجن بالعسل الماذي المنزوع الرغوة المحكم العقد بمثلي وزن الأدوية وتضرب فيه وقت إنزاله عن النار ضربًا جيدًا، ويرفع في ظرف برنية رومية مخروطة من خشب الجوز وليكن في البرنية فضل سعة عن الدواء ليتنفسها الدواء فيه، ويدفن في الشعير بعد إحكام شده بجلد سيلم والختم عليه ودفنه في الشعير ستة أشهر، وليكن الوقت الذي يعجن فيه هذا الدواء من السنة في أيام طلوع كلب الجبار وتخرجه بعد أن تمضي له ستة أشهر، ثم تفتحه فإنك تجده قد نشف فتلقي عليه من أدويته ثانية مثل الأوزان

المقدم ذكرها ويلقى عليها بوزنها من العسل المنزوع الرغوة المحكم العقد مرتين، ويجمع الجميع في طنجير حار على نار جمر فيضرب ساعة، ولتكن ناره لينة الحرارة حتى يختلط نعمًا، ثم ينزل عن النار ويبرد ساعة بالضرب، ويرد إلى ظرف برنية ويرفع، ويستعمل عند الحاجة إليه إن شاء الله.

ذكر منافعه:

أولاها: أنه ينفع من عضة الإنسان الرديء النكهة، يشرب منه لذلك نصف مثقال، ويطلى الموضع بمثقال منه في مرات.

الثانية: أنه ينفع من عض القرود المسنة وخاصة[1] ما كان منها يشبه وجهه وجوه الناس، يسقى منه لذلك ربع مثقال، ويطلى على الموضع مثقال ونصف في مرات.

الثالثة: ينقي الرأس فينفع بذلك من الجرب الحادث في العينين.

الرابعة: أنه ينقي الجمجمة تنقية محكمة فينفع من السبل العارض في العين.

الخامسة: أنه يسهل الدود والحيات وحب القرع المتولدة في البطن، الشربة لذلك مثقال.

السادسة: أنه يفتح المجاري التي يجتذب فيها الطحال مادة المرة السوداء من

---

(١) خ: خاص.

الكبد فيروق لذلك الدم المتولد عن الغذاء ويصفو، الشربة لذلك مثقال .

السابعة : أنه يفتح السدد الكائنة في الكليتين / وينفع من الأورام الكائنة فيهما، الشربة لذلك مثقال . ١٥١ ر

الثامنة : ينفع من الحصى المتولد في المثانة ويفتته بسرعة ويخرجه، الشربة لذلك نصف وربع مثقال .

التاسعة : أنه ينفع من أنواع الاستسقاء الثلاثة بخاصة اللحمي، الشربة منه لذلك نصف مثقال .

العاشرة : ينفع من النزف العارض للنساء، الشربة لذلك ثلث مثقال .

الحادية عشرة : ينفع من الفواق الكائن من الامتلاء ومن الاستفراغ، الشربة لذلك ثلث مثقال .

الثانية عشرة : ينفع من أوجاع المعدة، الشربة ثلث مثقال .

الثالثة عشرة : ينفع من شرب خبث الحديد، الشربة لذلك مثقال ونصف .

الرابعة عشرة : يقوي أعضاء النطق والكلام وينفع من استرخاء اللسان واللهاة، الشربة منه نصف مثقال، ويتغرغر منه بربع مثقال .

الخامسة عشرة : ينفع من الفزع والوحشة الكائنين عن احتراق المرة السوداء وفسادها، الشربة منه مثقالان .

السادسة عشرة : ينفع من الهم والغمّ العارضين عن فساد المرة السوداء،

الشربة لذلك مثقال .

السابعة عشرة : ينفع من داء الثعلب والحية ويبرئ منهما ، الشربة لذلك مثقال .

الثامنة عشرة : ينفع من كثرة عسر الولادة ويسهله ، الشربة ربع مثقال .

التاسعة عشرة : ينفع من كثرة اختلاج الأعضاء العضلية ، الشربة مثقال ونصف .

العشرون : ينفع من الغشي العارض للعينين ، الشربة لذلك نصف مثقال .

الحادية والعشرون : ينفع من النفخ العارضة في المعدة والصدر ، الشربة نصف مثقال .

الثانية والعشرون : ينفع من الثآليل المسمارية ، الشربة ربع مثقال .

الثالثة والعشرون : يخرج المشيمة إذا احتبست ، الشربة نصف مثقال .

الرابعة والعشرون : ينفع النساء إن سقينه للحبل ويسهله لهن وينقي الأرحام من الأدران الفاسدة ، الشربة ثلث مثقال .

الخامسة والعشرون : ينفع من تناثر الشعر وتقصفه ، الشربة نصف مثقال .

السادسة والعشرون : يقوي الصوت و يحسنه ويصفي الحنجرة ، الشربة نصف مثقال .

السابعة والعشرون : يجبر العظام المنكسرة ويلحمها ، الشربة مثقالان ،

ويطلى على الموضع أربعة مثاقيل في مرات .

الثامنة والعشرون : ينفع من الذبول وينهض القوة ، الشربة ربع مثقال .

التاسعة والعشرون : ينفع من لسع الرتيلاء ، الشربة مثقال .

الثلاثون : / ينفع من شرب الأدوية المسمومة ، الشربة أربعة مثاقيل وبخاصة السموم الباردة مثل الأفيون ولايبروح والبنج وبزر الخس . ١٥١ ظ

الحادية والثلاثون : ينفع من شرب البلاذر ويقيم من صرعته ويحيي من ميتته ، الشربة مثقال .

الثانية والثلاثون : يخرج الجنين الميت من الجوف يسقى منه لذلك نصف مثقال ، ويتحمل منه بربع مثقال .

الثالثة والثلاثون : ينفع من رطوبة الحقوين والخدر العارض فيهما ، الشربة مثقال .

الرابعة والثلاثون : ينفع من نوعي اليرقان الأسود والأصفر ، يسقى منه لليرقان الأسود مثقالان ولليرقان الأصفر مثقال .

الخامسة والثلاثون : ينفع من نوعي البهق الأبيض والأسود ، يسقى منه للأسود مثقالان وللأبيض ثلاثة مثاقيل .

السادسة والثلاثون : ينفع من نوعي البرص الأبيض والأسود ، يسقى منه صاحب الأسود ثلاثة مثاقيل ، والأبيض أربعة مثاقيل .

السابعة والثلاثون : يتحمله النساء بدهن البلسان أو بدهن الزنبق في فزرجة فيحبلن .

الثامنة والثلاثون : يزرق في الإحليل بزنبق أو بشراب عتيق فيحل القرحات المتولدة في المجرى ويسهل البول ويزيل حرقته ويفتت الحصاة .

التاسعة والثلاثون : يتمضمض باليسير منه لوجع الأضراس والعمور فينفع من ذلك .

الأربعون : يتغرغر بشيء منه مع رب التوت أو بماء التوت المعتصر مقدار ربع مثقال منه فيحل الخناق ويزيل الذبح المتولدة من الرطوبة .

يسقى لكثير مما ذكرنا من العلل المذكورة بماء السنبل الهندي المغلي المصفى ، ويسقى لعلل الرأس والأعصاب والخدر بماء الأسطوخوذس ، ويسقى بماء الأسطوخوذس لجميع العلل كلها ، وذلك بأن يغلى الأسطوخوذس بالماء العذب إلى أن يذهب منه الربع ويصفى ، ويسقى لكل مثقال من الدواء أوقية من ماء الأسطوخوذس ، فأما ما كان يطلى على ظاهر الجسد فإنه يداف بماء السنبل الهندي ، وذلك أن يطبخ السنبل بالماء حتى يبقى من الماء النصف ، ثم يداف فيه هذا المعجون ويطلى على البهقين والبرصين وعلى جميع ما يتعالج به من ظاهر الجسد منه إن شاء الله .

صفة دواء الفلاسفة المسمى مادة الحياة ، النافع لجميع الجسد ، المنقي للفضول البلغمية ، الزائد في قوة النفس ، يهضم الطعام ، ويريح الجسد ، ويرد

حاسة الذوق إلى من ذهبت منه ، / ويسخن الأبردة ، ويزيد حاسة الجسد قوة ، ١٥٢ و
ويرد إلى الشيخ المسن ماء الشباب ، ويقوي الحفظ ، ويحد الذهن والذكر والعقل ، ويذلق اللسان للنطق ، ويقطع كثرة البول ، ويجلو ما في الرأس والصدر ، ويسكن الريح ، ويكثر الجشاء ، ويفرج مسالك النسيم إلى باطن الجسد من مسام الجلد ويدفئ الجسد ، ويشد الأسنان المسترخية ، ويقوي اللثة ، ويغزر النطفة ، ويشد الذكر ، ويحد الفطنة والعقل والرؤية ، ويشد اللحيين ، ويزيل وجع الظهر والمفاصل ووجع الخاصرة والحالبين ، ويدفع ضرر الأوبئة الحادثة عن فساد الهواء ، مستخرجًا من أقرباذين يعقوب بن إسحاق .

أخلاطه :

يؤخذ فلفل أسود ودارفلفل غليظ وزنجبيل صيني ودارصيني وشيراملج وبليلج وشيطرج هندي وزرواند مدحرج وعروق البابونج ولب حب الصنوبر الكبار ودهن جوز الهند وقسطوريون وهو عقار يسمى خصي الثعلب من كل واحد أوقية ، ومن بزر البابونج نصف أوقية ، ومن لب حب القنب ثلاث أوقي ، تدق هذه الأدوية فرادى وتنخل بمنخل صفيق ويعاد وزنها بعد النخل لتصح الأجزاء ، وتخلط ، ويؤخذ لذلك من الزبيب الأحمر المنزوع العجم فيدق دقًّا جيدًا في جاون حجر بيد خشب ويسحق حتى يصير مثل المخ ، ويوزن بعد إنعام سحقه ودقه منه بوزن جميع الأدوية ويعزل ، ويؤخذ لذلك من عسل النحل المنزوع الرغوة المحكم العقد مثلي وزن الزبيب فيغلى بنار لينة وتقلع رغوته ويحكم عقده ، ثم يلقى فيه الزبيب المدقوق ويضرب فيه ضربًا نعمًا ويغلى به

غلية ثم يحدر عن النار، وتلقى فيه الأدوية المسحوقة المنخولة وتعجن به عجنًا جيدًا ويرفع في برنية خضراء، ويؤخذ منه عند الحاجة لكل علة باردة والعلل التي قدمنا ذكرها مثل الجوزة، نافع إن شاء الله.

نعت الأطريفل الأكبر مما ألفه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي وأحكم تركيبه، نافعًا للشيوخ، مقويًا للظهر، زائدًا في الباه، محركًا للشهوة، مقويًا للبضعة، مانعًا من حدوث الشيب، يحل جميع العلل الكائنة عن البلغم الغالب والرطوبة المفرطة، وينفع من البواسير، ويحل الطبيعة المعتقلة، وينفع من جميع الأمراض الباردة.

أخلاطه:

يؤخذ من لحي الإهليلج الكابلي الرزين اللحم خمسة وعشرون درهمًا، ومن لحاء الإهليلج الأصفر المعصب الكبار اللحم ولحاء الهليلج الهندي الأسود السمين السليم من العفن من كل واحد اثنا عشر درهمًا ونصف، ومن / البليلج المنقى من عجمه والشيراملج المنقى من كل واحد خمسة وعشرون ١٥٢ ظ درهمًا، ومن الراوند الصيني ومن حافر أصم أصفر اللون خمسة دراهم، ووج وقاقلة صغار وهو الهيل بوا وبسباسة ودارصيني وحماما حمراء ذهبية وسعد كوفي مقشر وبزر اللفت البستاني وبزر الرطبة وبزر الجرجير وبزر الأنجرة وحرف أبيض وخردل وبزر الجزر البري وهو الدوقوا وبزر كرفس بستاني وانيسون وبزر الرازيانج العريض وبزر الفجل وبزر النانخواه من كل واحد درهمان ونصف، وزنجبيل صيني وشقاقل خراساني وسيطرج هندي وبهمن

أحمر وبهمن أبيض وبوزيدان خراساني وألسنة العصافير وتوذريج أحمر وتوذريج أبيض ولب حب القاقل وهو بزر الرمان البري وسمسم مقشر من كل واحد خمسة دراهم، ومن الأقحوان الأصفر الزهر وكرويا بيضاء هندية وهي القردمانا من كل واحد سبعة دراهم ونصف، وقرنفل منقى ذكر ومصطكى وورد فارسي أحمر منقى من أقماعه وسنبل هندي عصافير وملح نفطي وجوز بوا من كل واحد درهم ونصف وربع، وأسارون درهم وربع، ومن الدارفلفل الغليظ اثنا عشر درهمًا ونصف، وخولنجان ثلاثة دراهم ونصف وربع، وكمون كرماني منقع في خل خمر مجففًا في الظل محمصًا خمسة دراهم، ومن خبث الحديد المغسول خمسة دراهم، وفوفل وفلفل أبيض منقى من الفلفل الأسود من كل واحد منهما درهم وربع، وأيرسا وهو أصول السوسن الإسمانجوني مجففًا خمسة دراهم، ومن التربد الأبيب الأملس الأبيض المصمغ اثنا عشر درهمًا ونصف، ونعنع مجففًا وفقاح الإذخر الحرمي وعود صنفي سواد رزين من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن سك المسك المرتفع درهم ونصف وربع، ومن قشور الفستق الأخضر الرقيق مجففًا ثمانية دراهم، وسكر طبرزذ خمسون درهمًا، ومن دهن اللوز الحلو خمسون درهمًا ،و مقل أزرق صافي عشرة دراهم، ومن لحم متن الاسقنقور الذكر مما يلي ذنبه وأسفل ظهره وما فوق كلاه ومعها من بواطنه مجففًا اثنا عشر درهمًا، تدق الأدوية سوى المقل والمصطكى فرادى، وتنخل بعد إنعام دقها بمنخل صفيق، وتعاد أوزانها بعد النخل، وتلت بدهن اللوز المذكور وتترك ساعتين حتى تشرب الدهن، ويحل لها المصطكى والمقل بالسحق بالشراب والعسل المغلي جميعًا سحقًا جيدًا

وتسكب على الأدوية المسحوقة المنخولة ، ثم يعقد لذلك من عسل النحل الصافي الماذي النقي بعد نزع رغوته بوزن الأدوية ، / ودهن[1] اللوز مرتين ونصفًا ، عقدًا جيدًا ، وتلقى فيه الحوائج ويضرب به ضربًا جيدًا ، ويستودع برنية خضراء ملساء الداخل ، ويدهن داخلها قبل ذلك بدهن اللوز الحلو ، ويحكم شد رأسها ويعتق أربعين يومًا ثم يستعمل بعد ذلك ، الشربة منه مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بماء الجزر المغلي المصفى مضروبًا بالعسل ، أو بشراب الجزر المحكم الصنعة بالأفواه ، نافع إن شاء الله .

١٥٣ و

* * *

(١) خ : الدهن .

الباب الرابع

من

المقالة التاسعة

في ذكر الجوارشنات الملوكية النافعة لضعف المعدة والقلب والكبد، المطيبة للنفس، المحدثة للفرح والطرب، المهيجة للباه، والجوارشنات[1] الملوكية التي تحل الطبع من غير كراهة ولا مغص ولا أذى.

صفة جوارشن يزيد في الباه ويقوي الإنعاظ ويحرك الشهوة، الشربة منه مثقال بماء الحمص المغلي المصفى، مستخرجًا من جامع يوحنا بن ماسويه:

يؤخذ من لب حب القطن ولب حب الفلفل العراقي وسمسم مقشر من كل واحد عشرة دراهم، وبزر الهليون وبزر الجزر البستاني وبزر الشلجم البستاني وبزر البصل وبزر الجرجير وبزر الأبخرة من كل واحد خمسة دراهم، ودار فلفل غليظ وزنجبيل صيني من كل واحد ثمانية دراهم، وقسط حلو مقشر مجفف سبعة دراهم، ونعنع مجفف وقلوب حب الزلم من كل واحد عشرة دراهم، ومن لحم سرة السقنقور المجفف ومن ملحه من كل واحد عشرة دراهم، وألسنة العصافير وهو ثمر الدردار ستة دراهم ولب بصل الأسقيل

---

(١) خ : الجورشنات .

مشويًا مجففًا عشرة دراهم ومن لب جوز الهند وهو النارجيل مقشرًا من قشريه عشرة دراهم، وتوذريج أحمر وتوذريج أبيض من كل واحد ستة دراهم، ولوز الصنوبر الكبار المقشر خمسة دراهم، تدق هذه الأدوية وتنخل وتلت بثلاث أواقي من الماء الموجود في داخل جوز[1] الهند ويعجن بعسل منزوع الرغوة بضعف وزن الأدوية ويرفع في ظرف، الشربة منه من درهم إلى مثقالين بشراب الجزر ونبيذ ممزوجين، والطعام عليه شلجمية أو جزرية بلحم ضأن حولي، وليكثر مع ذلك من أكل الجرجير والبصل الرطب مع محاح البيض النيمبرشت، والشراب عليه نبيذ ريحاني، نافع إن شاء الله.

صفة جوارشن يزيد في الباه ويقوي شهوة الجماع يسمى جوارشن البزور، من تأليف يعقوب بن إسحاق الكندي، وهو يقوي الإنعاظ ويغزر النطفة ويهيج الشهوة.

أخلاطه :

١٥٣ ظ يؤخذ من بزر الأنجرة / وبزر الحبة الصفراء الطرية وتوذريج[2] أحمر وتوذريج[3] أبيض بوزيدان خراساني وبهمن أحمر وبهمن أبيض ولب حب القطن ولب حب القلقل وبزر الشلجم البستاني وبزر الفجل و بزر البصل الأبيض وبزر الهليون الجبلي وألسنة العصافير وعقار يسمى خصي الثعلب وهو

(١) خ : الجوز .
(٢) خ : توذيج .
(٣) خ : توذيج .

ثمر نبت يشبه خصي الثعلب وبزر الجزر البستاني وبزر الجرجير وبزر الشبث من كل واحد عشرة أجزاء، وشقاقل خراساني أبيض خمسة عشر جزءًا، ومن أدمغة العصافير الذكور وخصي الديوك من كل واحد عشرون عددًا، وزنجبيل صيني ودار فلفل وهال من كل واحد سبعة أجزاء،و لحاء إهليلج كابلي وبليلج وشيراملج وخولنجان من كل واحد خمسة أجزاء، وشيطرج هندي وكثيراء بيضاء ولب بصل الأسقيل المشوي مجففًا من كل واحد ستة أجزاء، ومن لحم سرة الإسقنقور ولحم كليتيه وكشيته وهو لحم أصل ذنبه عشرون جزءًا، ونانخواه نصف ربع الكيلجة بالهاروني، تدق هذه الحوائج وتخلط وتعجن بعسل منزوع الرغوة ضعف وزن الأدوية، وترفع في ظرف أملس الداخل، الشربة منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم بشراب الجزر الممسك.

صفة جوارشن ألفته، زائدًا في الباه، مقويًا للإنعاظ، مهيجًا للشهوة، مقويًا للمنة، يغزر النطفة، وليس بشديد الحرارة ولا بذي غائلة.

أخلاطه :

يؤخذ من ثمر الحسك الشامي المسمى أضراس الكلاب ومن ثمر الحسك الآخر الذي يشبه حسك الحديد ويشاكل صورته ومنابتهما بالشام في ظاهر الرملة ومن بزر الرطبة وهي الفصفصة وبزر القرظ وهو البرسيم ولب حب القطن ولب حب الفلفل وعقار يسمى خصي الثعلب وعقار يسمى آذان الفأر وغبار الطلع وهو الجفري وترنجبين خراساني منقى من شوكه وحبه وورقه ومن الطاليسفر وسرة السقنقور وهو اللحم الذي يلي كلاه من باطن جوفه وفوق

الكلى من كشيته ومن لب بصل الأسقيل المشوي المجفف من كل واحد خمسة دراهم، ومن تمر البلاذر الطري خمس تمرات عددًا، وشقاقل خرساني وبوزيدان خراساني وبهمن أحمر وبهمن أبيض وتوذريج أبيض وزنجبيل صيني وقاقلة كبار مقشرة وبزر الرازيانج وبزر الشلجم البستاني وبزر الجزر البستاني وبزر الجرجير / وبزر البصل الأبيض وبزر الأبخرة وبزر الهليون البستاني[1] وبزر الخشخاش الأبيض وسمسمًا مقشرًا من كل واحد ثلاثة دراهم، وقرنفل منقى وقرفة قرنفل ودارصيني وسنبل ومصطكى وزعفران من كل واحد درهم ونصف، يدق ذلك وينخل ويعزل، ويدق لحم الإسقنقور إن كان مجففًا وينخل ويخلط بالحوائج المدقوقة المنخولة، وإن كان طريًا فليجفف على طابق حديد محمي على حجر فحم ويصبر على تجفيفه برفق، فإذا جف أخذ منه الوزن المحدد في النسخة فدق وسحق وخلط بالحوائج، ويؤخذ لذلك من دهن اللوز الحلو أوقيتان، فَتُلَتُّ به الحوائج لتاتًا جيدًا وتفرك به وتوزن جميع الحوائج بعد لتاتها، ويحل لذلك من عسل النحل المصري النقي البياض ثلاثة أوزان الحوائج ويرفع على نار وتنزع رغوته، فإذا نقي من رغوته عقد على الجمر عقدًا جيدًا، وتلقى فيه الحوائج الملتوتة بدهن اللوز وتضرب فيه ضربًا جيدًا، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل غير ملآن ويشد رأسه بجلد سيلم ويختم عليه، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين بماء الحسك الرطب إن حضر، أو بعصارته محلولة في ماء الجزر، مع مثله من الشراب العتيق، فإنه دواء قوي الفعل

١٥٤ و

---

(١) خ : بستاني .

عجيب النفع .

صفة جوارشن آخر ألفته ، مقويًا للباه ، محركًا للشهوة ، مغزرًا للنطفة ، مقويًا للمنة ، مشددًا للبضعة :

يؤخذ من الشقاقل الخراساني الأصفر الجيد والبهمن الأحمر والبهمن الأبيض وبوزيدان ولب حب الفلفل وتوذريج وزنجبيل صيني ودار صيني وشيطرج وخولنجان ودار فلفل غليظ وسنبل عصافير وقرنفل منقى وقاقلة كبار وهال بوا ومصطكى من كل واحد مثقالان ، ومن غبار الطلع وهو الجفري والطاليسفر وثمر الحسك أو عصارته المجمدة وخصي الثعلب ولب بصل العنصل مشويًا مجففًا من كل واحد خمسة دراهم ، ومن عسل البلاذر الخالص مثقال ، فإن تعذر العسل فمن ثمره الطري خمسة عددًا ، ومن لحم متن السقنقور مجففًا مما يلي أصل ذنبه وكليتيه أوقية .

يسحق جميع ذلك فرادى وينخل ويعاد وزنه بعد النخل ويخلط ، ويؤخذ له من عسل النحل المصري النقي الأبيض أربعة أرطال فيرفع على نار لينة وتنزع رغوته ويعقد عقدًا جيدًا ، ثم يحل له الزعفران المذكور في نسخته بيسير من ماورد ويسكب / في العسل وهو يغلي فيغلى به ساعة ثم يحط على النار ، ١٥٤ ظ وتلقى فيه الحوائج المسحوقة المنخولة وينعم ضربها به ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ويحكم شد رأسه ، الشربة منه وزن مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بماء الحسك الرطب المغلي المصفى ، أو بماء الجزر المغلي المصفى بمثله من الجلاب ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن ألفته وأحكمت تركيبه، وهو عجيب الفعل في الباه، مقو[1] للمعدة، ركبته من ماء الجزر وماء الراسن الرطب وماء الأترج الصفر البالغ، نافعًا للظهر، مقويًا لشهوة الباه، مفرحًا للقلب، جالبًا للسرور، مشهيًا للطعام، مقويًا للكبد والمعدة.

أخلاطه :

يؤخذ من الأترج الكبار الأصفر البالغ الحلو الطعم فيشقق ويقلع حماضه مع يسير من لحمه حتى يبقى النصف من لحمه مع القشر ويقطع صغارًا ويدق في جاون حجر بيد خشب دقًّا ناعمًا، ويدق معه من قلوب ورق الأترج الغض على كل رطل من لحم الأترج وقشره أوقيتان من الورق الغض من قلوبه، فإذا أنعم دقه اعتصر ما فيه من الماء بحبيات خوص في المعصرة التي تعتصر فيها مياه الفاكهة للأشربة، وليكن وزن ما يعتصر منه من الماء ثلاثة أرطال، ويؤخذ بعده من الراسن المقشر المنقى المغسول من ترابه من القضبان منه ثلاثة أرطال، فيقطع على مثال الدراهم الخراسانية ويدق ويلقى في طنجير ويسكب عليه من الماء مثل ثلاثة أوزانه ويطبخ حتى يبقى من الماء الثلث، ويحدر عن النار ويمرس ويصفى ماؤه ويعتصر ثفله في المعصرة، ويجمع ما خرج منه من الماء فيروق بميزر صوف مضاعف ويضاف إلى ماء الأترج ويعزل، ويؤخذ من الجزر الأحمر الفيومي أو من الأصفر الشامي أربعة أرطال ونصف، فينقى من زغبه ويقطع

---

(١) خ : مقوي.

أسافله وأطرافه ويقطع كتقطيع الراسن ويكال عليه من الماء عشرة أرطال فيطبخ بها حتى يبقى من الماء أربعة آرطال ، ثم ينزل على النار ويصفى ما فيه من الماء ، فإذا أمكن مَرْسه مُرِس واعتصر ما يبقى فيه من الماء ، وأضيف مع الماء المصفى عنه الأول بعد ترويقهما إلى ماء الراسن وماء الأترج ، وترفع ثلاثة[1] المياه على نار في طنجير برام فتغلى إلى أن يبقى من جميعها رطلان ، ثم تحط عن النار ويسكب عليها من عسل[2] النحل المصري النقي البياض بعد نزع رغوته رطلان ، ومن الجلاب النقي القوي العقد الظاهر الماورد رطلان ونصف ، يكون الجميع / أربعة أرطال ونصفًا ، ثم يرفع الجميع على نار لينة بعد أن يداف فيه درهم زعفران فيغلى حتى ينعقد ويصير في حد الجوارشنات ، ويؤخذ لذلك من القرنفل الذكر المنقى والسنبل العصافير وقرفة القرنفل ودارصيني الصين والعود الهندي والمصطكى والمرماحوز والساذج الهندي من كل واحد مثقالان ، وشقاقل وبوزيدان وبهمنين أحمر وأبيض من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، ومن لحم سرة الإسقنقور عشرة دراهم مجففة ، ومن تمر البلاذر خمس تمرات طرية ، يدق ذلك دقًّا ناعمًا وينخل بمنخل حرير ويلقى في العسل والجلاب المعقودين بالمياه ويضرب فيه ضربًا جيدًا ، ويفتق[3] بوزن دانقين مسك تبني مسحوقًا مع وزن درهم كافور رباحي وينعم ضربه به ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ويشد رأسه بسيلم ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين بأوقية من شراب الجزر ،

١٥٥ و

(١) خ : الثلاثة .

(٢) خ : العسل .

(٣) خ : يوفتق .

أو من شراب الماء والعسل، نافع إن شاء الله.

صفة جوارشن نافع لهزال الكلى مسخن لبردها، يسخن الكلى، ويغزر النطفة، ويقوي البضعة، ويشحم الكليتين، ويحل غلظ البلغم، ويسخن برد المثانة، وينفع من جميع الأبردة الكائنة في الجوف الأسفل.

يؤخذ من النانخواه والأنيسون وبزر الرازيانج والزنجبيل والخولنجان وغبار الطلع ودارفلفل غليظ وبطراساليون من كل واحد خمسة دراهم، [و] ورق النمام مجففًا وورق الفرنجمشك مجففًا وبزر الأبخرة وشقاقل خراساني ولب القسط الحلو مقشرًا بعد نقعه في الماورد مجففًا وبهمين أحمر وأبيض ولب الأسقيل المشوي مجففًا وثمر الحسك المسمى أضراف الكلاب الشامي من كل واحد سبعة دراهم، وبوزيدان خراساني ودار صيني الصين وبزر الجزر البري وبزر الجزر البستاني وبزر الجرجير من كل واحد أربعة دراهم، ومن بزر الرطبة وهي الفِصْفِصَة منقاة وحب الخشخاش الأبيض ولب حب الفلفل وحب الهليون من كل واحد أوقية، ولب حب القطن أوقية ومن عقار يسمى خصي الثعلب نصف أوقية، ولب بزر الكتان محمصًا مدقوقًا منخولاً مرارًا ثلاثين درهم، وقلوب حب الصنوبر الكبار مقشرًا عشرون درهمًا.

تدق هذه الأدوية وتنخل وتلت بأربع أواقي دهن الجوز الحديث غير الزنخ، ويضاف إليه نصف رطل فانيذ خزايني مدقوقًا، ويعجن / بوزن الأدوية من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة المحكم العقد، ويرفع في ظرف أملس الداخل، الشربة منه في كل غداة مثل الجوزة وعند النوم مثل ذلك، نافع إن شاء

١٥٥ ظ

الله . فأما في الشتاء فينبغي أن يتجرع على أثره شراب الجزر الممسك المحكم الصنعة بماء حار ، أو عصير الجزر بأوقية جلاب . وأما في الصيف فيتجرع عليه ماء العسل المطبوخ المدبر بالأفاويه ، أو بماء بارد مضروبًا بالعسل المصفى ، وليكن الطعام عليه ماحمص مفردًا أو مطبوخًا بلحم ثني سمين أو فراخ نواهض من الجزر الشلجم ، أو أطراف السلق الرطب باللحم السمين ، أو سلائق متخذة بالزيت المغسول والملح اليسير ، أو مري الشعير ، وليستعمل بحشي البيض النيمبرشت قبل أخذه الطعام ، ويستعمل شرب الأشربة الحلوة المعمولة من الزبيب والعسل ورب العنب لتوليد الدم وتقوية القوة الهاضمة ، وشراب الجزر والعسل .

صفة الجوارشن العزيزي ، وهو جوارشن ألفته بالفسطاط على اسم مولانا صلوات الله عليه ، لأجعله من غريب ما أودعه الخزانة المعمورة بالعز الدائم ، ومن منافعه أنه : يهضم الطعام هضمًا جيدًا ، ويشهي الغذاء ، ويقوي المعدة الضعيفة ، ويفرح القلب ، ويبعث السرور ، ويحرك شهوة الباه ويعين على ذلك ، ويغزر النطفة ، ويطيب النفس ، ويحلل البلغم ، ويزيل الأفكار الفاسدة والهموم العارضة المتولدة عن الخلط السوداوي .

أخلاطه :

يؤخذ من الزنجبيل الصيني درهمان ومن دارصيني الصين ومصطكى معلق وزعفران من كل واحد درهم ونصف ، وسنبل الطيب وقرفة القرنفل وقاقلة كبار مقشرة وقرنفل منقى وعود هندي ومرماحوز ودارفلفل غليظ وورق الترنجان مجففًا وبزره وقلوب الفرنجمشك مجففة وبزره من كل واحد درهم ، وبوزيدان

خراساني غليظ وبهمين أحمر وأبيض وشقاقل خراساني ولب حب الفلفل وتوذريج أبيض من كل واحد ثلثا درهم ، وساذج هندي وخولنجان من كل واحد نصف درهم ، تجمع مسحوقة منخولة غير الزعفران فإنه يعزل مطحونًا منفردًا ، ويؤخذ لذلك من العسل المصري النقي البياض المتين بعد نزع رغوته وإحكام عقده خمسة أرطال عسل فيحل على النار ، ويحل له الزعفران في زبدية بيسير من ماورد فارسي ويسكب في العسل ويغلي به حتى يتناهى عقده ، ثم يحط عن النار وتلقى فيه الأدوية / ويحكم ضربها نعمًا ، وترفع في ظرف أملس الداخل ويحكم شد رأسه ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين ، نافع إن شاء الله .

١٥٦ و

صفة جوارشن السفرجل ، النافع لضعف المعدة وفسادها ، القامع للمرة الصفراء ، المسكن للدم الهائج ، الهاضم للطعام ، المنبه للشهوة ، من تأليف أحمد بن أبي خالد في كتاب البغية :

يؤخذ من السفرجل الغض أربعة أرطال ، ومن السكر السليماني رطلان ، فيجمعان في قدر برام أو مونكة نظيفة ، ويطبخ بنار لينة إلى أن يصير له قوام اللعوق وينزل عن النار ، ويؤخذ له من الورد الأحمر المنقى من أقماعه الزكي الرائحة مسحوقًا ومن الصندل الأصفر الزكي الرائحة ومن بزر البقلة الحمقاء المنقاة مسحوقًا منخولاً من كل واحد عشرة دراهم ، ومن العود المجمر والقسط الحلو المقشر والقرنفل المنقى وسنبل عصافير ودار صيني وأسارون وزعفران وقاقله كبار مقشرة وقاقله صغار وكبابة وخولنجان وسك طيب وزنجبيل صيني من كل واحد مثقالان ، ومن السكر الطبرزذ أربعون درهمًا ، ومن الفانيذ

الخزايني مثل ذلك، ومن الطباشير الأبيض الجلال خمسة دراهم، ومصطكى خمسة دراهم، تدق هذه الحوائج وتنخل وتعجن بالعسل المدبر بماء السفرجل وتجعل لعوقًا سلسًا، يؤخذ منه عند الحاجة مثقالان وأكثر من ذلك حسب الكفاية. قال أحمد بن أبي خالد: «ومن أراد أن يجعله مسهلاً فليلق[1] في نصف المزاج منه خمسة دراهم سقمونيا إنطاكية زرقاء مسحوقة وتعجن في النصف منه ويفرد في برنية على حدة، الشربة من المقوي التامة أربعة مثاقيل بماء حار أو بارد كيف شاء أخذه، نافع إن شاء الله».

قال أحمد: «وقد يعمل جوارشن تفاحي نظير ما عمل من ماء السفرجل وبمثل أخلاطه وأجزائه سواء، وعلى مثال هذا التركيب والتدبير، ويجعل منه مسهل وغير مسهل، وكذلك قد يعمل من ماء الرمانين بهذا المثال حسب ما وصفنا ساذجًا ومُقَوًّى بمثل أجزائه وما فيه من الأفاويه فينتفع به جدًّا بعون الله».

صفة جوارشن التفاح والسفرجل الملوكي[2]، يقوي المعدة والكبد الضعيفتين ويقوي القلب، ويبعث شهوة الطعام، ويقوي الهضم، وينفع سوء الاستمراء، ويحبس الطبع المنحل، ويقمع المرة الصفراء.

أخلاطه :

يؤخذ من التفاح المز المستحكم النضج الكثير الماء فينقى داخله ويدق في

---

(١) خ : فليلقي .

(٢) خ : المكوكي .

١٥٦ ظ جاون حجر بيد خشب ويعتصر / من مائه رطلان ، ويعتصر أيضًا من السفرجل المز القابض بعد تشقيقه وتنقية داخله ودقه وعصره رطلان أيضًا ، ومن خل خمر ثقيف عتيق رطل ، ومن عسل[1] النحل المصري النقي البياض الماذي أربعة أرطال بعد نزع رغوته وإحكام عقده ، فيعزل العسل في إناء ،ويجمع ماء التفاح وماء السفرجل والخل في طنجير برام ، ويغلى جميعها إلى أن يبقى منها أقل من الربع ، ثم يلقى عليه العسل المعقود ويغلى به ، وتقلع ما يرتفع عليه من رغوة إلى أن ينعقد ، ويؤخذ له عند ذلك من دارصيني والبسباسة والقرنفل المنقى وأسارون وهال بوا وزنجبيل صيني من كل واحد درهم ونصف وفلفل ودار فلفل من كل واحد درهمان وقاقلة كبار مقشرة خمسة دراهم ، ومصطكى ثلاثة دراهم ، ومن الزعفران المائي درهمان ، وعود هندي سواد وصندل مقاصيري من كل واحد مثقال ، ومن المسك التبتي الخالص نصف مثقال ، يسحق الجميع وينخل بحريرة ويذر عليه العسل و المياه المعقودة بعد إسخانه وفتوره ويحكم ضربه ويستودع ظرفًا من الغضار أملس الداخل ، يؤخذ منه عند الحاجة ، الشربة منه مثقالان إلى ثلاثة مثاقيل .

صفة جوارشن التفاح والسفرجل آخر ملوكي ، عجيب المنفعة ، مقو[2] للمعدة وللشهوة باعث لها ، نافع من سوء الاستمراء ، وينفع من جميع ما ينفع منه الجوارشن الذي قبله :

---

(١) خ : العسل .

(٢) خ : مقوي .

يؤخذ من ماء التفاح المز البالغ المستحكم النضج ومن ماء السفرجل المز البالغ المدبرين في دقهما وعصرهما على ما تقدم في الصفة الأولى ، ويؤخذ من ماء كل واحد منهما على الانفراد أربعة أرطال بالبغدادي ، فيجمعان في طنجير برام ويضاف إليهما من خل الخمر[1] العتيق الثقف رطل ، ويرفع الجميع على نار لينة فيغلى إلى أن يبقى من الجميع الربع وهو رطلان وربع ، فيسكب عليه عند ذلك من عسل[2] النحل [النقي] البياض بعد نزع رغوته ستة أرطال ، ويغلى الجميع بنار لينة ويلقط ما يرتفع على وجهه من رغوة شيئًا بعد شيء إلى أن ينعقد ويصير في قوام اللعوقات القوية ، وقد أُخذ له من الزنجبيل الصيني أوقية ونصف ، ومن الفلفل الأبيض المختار من الأسود خمسة دراهم ، ودار فلفل غليظ مثل ذلك ، ومن المصطكى والقرنفل المنقى وقرفة القرنفل ودار صيني وقاقلة كبار مقشرة وزعفران مائي من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن العود الهندي مثقال ، يدق ذلك وينخل بمنخل حرير ويضاف إليه من الكافور / ١٥٧ و الرباحي ثلث مثقال ، ومن المسك التبتي الخالص المحكم السحق سدس مثقال ، فينعم سحق الكافور مع المسك ويخلطان بالحوائج المسحوقة المنخولة ويلقى الجميع على العسل و المياه المعقودة ويحكم ضرب الجميع ، ويرف في ظرف برنية غضار ملساء الداخل ويرفع لوقت الحاجة إليه ، الشربة منه من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل على الريق أو عند النوم ، وأنفع أوقات استعماله قبل أخذ الطعام بساعتين أو ثلاث .

---

(١) خ : خمر .

(٢) خ : العسل .

صفة جوارشن كان يتخذه أبو عيسى بن شملي[1] ، متطبب تكين لتكين مما أخذته عنه إملاءً ، وهو يقوي المعدة ، ويشهي الطعام ، ويعين على الهضم من غير أن يحدث إسخانًا للمزاج ، وقد يعين على الباه .

أخلاطه :

يؤخذ من عصير حماض الأترج الحامض المروق رطل ، ومن ماء التفاح المز المدقوق المعصور رطل ، ومن ماء قشور الأترج الأصفر القشر البالغ ، وماء النعنع الرطب بعد غليه وتصفيته بخرقة كتان من كل واحد أربع أواقي ، تجمع جميع هذه العصارات في طنجير برام نظيف فتغلى غلية وتنزع رغوتها وتروق براووق مضعف ، ثم ترد إلى الطنجير ويسكب عليها من الجلاب النقي ببياض السكر المحكم العقد الحديث الطبخ القوي الماورد أربعة أرطال ، ومن العسل المصري رطل ونصف بعد نزع رغوته ، ويطبخ الجميع بنار لينة مثل السراج ويلقط[2] في خلال ذلك كل ما يرتفع على وجهه من الرغوة حتى يصير في قوام العسل المعقود ، ثم يحدر عن النار ، وتكون قد استعدت له هذه الحوائج وأحكمت دقها وسحقها ونخلها وهي :

يؤخذ من فقاح الكرم وهو زهره بعد دقه ونخله ستة دراهم ، ومن الطاليسفر والشقاقل الخراساني من كل واحد أربعة دراهم ، ومن الفرنجمشك المجفف أربعة دراهم ، ومثل ذلك من قشور الأترج الأصفر المجفف المسحوق ،

---

(١) أبو عيسى بن شملي : لم نجد له ترجمة .

(٢) خ : يلقطه .

ومن العود الهندي السواد درهم ونصف ، ومن الزعفران المائي المطحون والمصطكى المعلق في كل واحد درهم وثلث ، تدق الحوائج فرادى وتسحق وتنخل بمنخل حرير وتعاد أوزانها لئلا تتغير كمية الأجزاء ، ثم تخلط وتلقى في الطنجير على العسل المدبر المعقود بعد إسخانه ، بعد أن تفتق الحوائج قبل أن تلقى على العسل بوزن سدس مثقال مسك وقيراطين كافور رباحي ومثقالين طباشير أبيض قد أنعم سحقه ومثقال ذريرة أشنة خالصة مبخرة بالعود والكافور ، ينعم خلط جميع ذلك بالحوائج / قبل إلقائها على العسل المدبر ، ثم يلقى عليه وهو فاتر ويحكم ضربها به وترفع في ظرف غضار أملس الداخل ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين بماء التفاح الشامي وماء السفرجل إن حضر ، أو بشراب الميبه المحكمة الصنعة الممسكة ، نافع إن شاء الله .

١٥٧ ظ

صفة الجوارشن الجليل المسمى مفتاح السرور ومزيل الهموم ومفرح النفس ، وهو سيد الجوارشنات مما ألفته بالفسطاط لبعض إخواننا[١] فأحْمَدَه ، ومن منافعه أنه نافع لعلل القلب وخفقانه ، ومن الوحشة وسوء الفكر وحديث النفس والهم الذي لا يعرف سببه ، ورياح الشراسيف ووجعها ، ومن جميع علل المرة السوداء المحترقة وأمراضها ، والمالنخوليا ، وهو يسرُّ النفس ، ويشجع القلب ، ويري الأحلام الحسنة ، ويحد الهضم ، ويقوي المعدة ، ويزيل الحرقة والخراز الكائنين من الرطوبة المتعفنة والمرة السوداء المنصبة إلى المعدة ، وينفي الأرق ويجلب النوم ، ومنافعه كثيرة جدًا ، وليس بحار المزاج ولا مؤذ للمحروري الأمزجة .

---

(١) خ : إخوتنا .

أخلاطه :

يؤخذ من العود الهندي والقاقله الكبار المقشرة وهال بوا والساذج الهندي ، ومن السنبل العصافيري بوزنه ، ومن قلوب شجر الأترج الأصفر الرقيق القشر مجففين ، ومن المرماحوز الحديث والقرنفل الزهر المنقى وقرنفل قرفته ودارصيني وسعد كوفي مقشر ومن الزنجبيل الصيني وزهر النيلوفر المجفف ومن النيلوفر الأصفر فإن تعذر فمن الخمري ومن الأشنة اليمانية المقشرة المطحونة المبخرة المحكمة التبخير ومن جوز الزرنباذ السالم من السوس والدرونج الصيني والحرير الخام المحرق في كوز خزف مطين ، وسك مسك الرفيع ولؤلؤ غير مثقوب ومرجان من قضبانه الحمر محرقة في كور ، ومن حجارة اللازورد وهي الحجارة الأرمنية النقية من البياض والعروق بعد سحقها وغسلها وتصويلها وتجفيفها ، ومن الكهربا المغربي الصافي الجوهر أو الأحمر الملمع بالصفرة من كل واحد درهمان ، ومن الورد الأحمر الفارسي إن حضر أو الجنبذ الشامي المنقى من أقماعه ومن لحاء الهليلج الكابلي الشحم والشيراملج وقلوبه وقلوب البندق محمصة من كل واحد أربعة دراهم ، ومن لسان الثور الشامي والمصطكى والزعفران المائي من كل و احد ثلاثة دراهم ، ومن الصندل الأصفر الدسم الزكي الرائحة / والطباشير الأبيض الجلال من كل ١٥٨ و واحد ستة دراهم ، ومن الكافور الرباحي النقي من النجب نصف مثقال ، ومن المسك التبتي الخالص المحكم السحق والنخل ربع مثقال ، يلقى الكافور على المسك بعد سحقه ونخله ويسحق به حتى يصير الجميع في نعمة الذريرة ، ويلقى عليهما ذريرة الأشنة البيضاء المبخرة ويخلطان بها ويستودعان ظرف زجاج مبخرًا ويعزل ،

ثم تدق الحوائج فرادى وتنخل بمنخل الحرير وتعاد أوزانها لتصح الأجزاء ويخلط الجميع وينعم غسل اللازورد ويجفف ويحكم سحق اللؤلؤ والمرجان مفردين حتى يصيرا مثل الهباء ويخلطان باللازورد المصول ، ويخلط الجواهر بالحوائج المسحوقة المنخولة ويلقى عليها الأشنة والمسك والكافور ويخلط الجميع خلطًا جيدًا ، ويؤخذ لذلك من عسل النحل الماذي رطلان ونصف فيرفع على نار لينة وتنزع رغوته ، فإذا نقي وجهه فليسكب عليه من الجلاب النقي السكر الصافي الجوهر الحديث الطبخ المحكم العقد القوي الماورد رطلان ونصف ، فيحكم عقد الجميع في طنجير برام وكلما ارتفعت له رغورة لقطت فإذا تكامل عقده وصار في مثابة اللعوق المنعقد فليحط عن النار ويترك حتى يفتر ، وتلقى فيه الحوائج المسحوقة المفتوقة ويحكم ضربها فيه ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ويحكم شد رأسه ، الشربة من مثقال إلى مثقالين بماء التفاح الشامي مضروبًا بالماورد الفارسي من الجميع أوقية ونصف ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن المسك الأكبر ، وهو ملوكي مرتفع ، نافع من الخفقان وأوجاع القلب والكبد والأحشاء كلها ، وضيق الصدر ، وفساد الفكر ، والتخييل والوسواس ، والرعاف ، ويقوي القلب ويشجعه ، ويزكي الحواس ، ويقوي المعدة الضعيفة .

أخلاطه :

يؤخذ زرنباذ جوز ودرونج وبهمين أحمر وأبيض وساذج هندي وجندبادستر وأشنة محكوكة بيضاء من كل واحد ثلاثة دراهم ، وفرنجمشك مجفف وبزره

وقلوب الترنجان مجففة وبزره من كل واحد ستة دراهم ، ومن الحجارة الأرمنية وهي اللازورد النقي من العروق والبياض بعد إحكام سحقها وغسلها وتصويلها وتجفيفها ثلاثة دراهم ، ولؤلؤ غير مثقوب وكهربا مغربي خالص وقضبان المرجان الحمر محرقة وحرير خام محرق في كوز خزف مطين من كل واحد ثلاثة دراهم ، وزنجبيل صيني ودارفلفل غليظ من كل واحد درهم ، ومن المسك التبتي الخالص المحكم السحق والنخل مثقال ، يدق كل واحد من هذه الأدوية على حدتها وتنخل بمنخل / حرير ويعاد وزنها بعد النخل ، وتسحق الأحجار على الإفراد في صلاية حتى تصير مثل الكحل ويخلط بها المسك المسحوق ، ويخلط الجميع بالأدوية المحكمة السحق والنخل ، ويعجن جميع ذلك بثلاثة أمثال وزنه من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة المحكم العقد ، وليكن وزن العسل بعد تكامل عقده مئتي درهم ، ويستودع في ظرف غضار محكم الطلي أملس الداخل ، الشربة منه باقلاة للرجال والنساء ، وأما الصبيان فمثل الفلفلة وفوق ذلك على قدر كبرهم واحتمالهم ، يسقى منه بشراب التفاح اللبناني الساذج مضروبًا بماورد فارسي ، ويسقى أيضًا منه بالنبيذ الريحاني وبالجمهوري ، وبماء قشور الأترج ، وبماء الفرنجمشك ، وبماء الترنجان ممزوجة بالجلاب السكري .

١٥٨ ظ

صفة جوارشن العنبر الملوكي مما ألفته وأحكمت تركيبه ، وهو يقوي القلب والنفس ، ويطيب المعدة ، ويجيد الاستمراء ، ويعين على الهضم ، ويسقى في العلل الباردة الكبار فيسخن الأعضاء ويلين الأعصاب المنقبضة ويشد المسترخية .

أخلاطه :

يؤخذ من الطاليسفر والزنجبيل الصيني ودارصيني ودارفلفل غليظ وسنبل عصافير والقرنفل[1] الذكر منقّى وقرفة قرنفل وقاقلة كبار وهال بوا من كل واحد خمسة دراهم، ومن الجوز بوا والبسباسة والهرنوى والكبابة والعود الهندي والمرماحوز والمصطكى والزعفران المائي من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الزرنب والزرنباذ الجوز من كل واحد وزن درهم ونصف، ومن الجندبادستر نصف مثقال، ومن قلوب الفرنجمشك المجففة وقلوب الترنجان المجففة وبزريهما من كل واحد درهمان، ومن العنبر الشجري الأزرق الدسم والمسك التبتي الخالص المحكم السحق والنخل من كل واحد مثقال ونصف، ومن سك المسك الرفيع نصف مثقال، ومن دهن البلسان الخالص ثلاثة دراهم، يؤخذ العنبر فيقرص تقريصًا صغارًا ويلقى في زبدية صيني أو في تور برام صغير قد أحمي على جمر وترك عليه ويلقى فيه العنبر فإذا ذاب سكبت عليه دهن البلسان ودهن الأترج وألقيت عليهما نصف أوقية عسل نحل وحركتهما به بملعقة فضة حتى يصير الجميع شيئًا واحدًا، ثم يحط عن النار ويمد بوزن مثقالين بان الغالية، ويلقى عليه المسك بعد فتوره ويضرب فيه ضربًا جيدًا ويعزل، وتدق باقي الحوائج فرادى وتنخل بمنخل حرير ويعاد وزنها بعد النخل لتصح أجزاء المعجون، ثم تخلط في صينية فضة أو مدهون خلطًا جيدًا، ويحل لذلك من العسل الصعتري النقي أو المصري / النقي البياض مئة وثمانون درهمًا ١٥٩ ر

---

(١) ع : قرنفل .

وتنزع رغوته ويحكم عقده ، ويسكب منه وهو حار نحوًا من نصف رطل في التور المذاب فيه العنبر والمسك ويضرب العنبر وما معه بذلك العسل ضربًا جيدًا ، ثم يسكب على جميع العسل ويلقى فوقه جميع الحوائج المسحوقة المنخولة ويحكم ضربه به نعمًا ويرفع في ظرف غضار صيني أو بصري محكم الطلي أملس الداخل ويحكم شد رأسه بجلد سيلم ويختم عليه ، الشربة منه درهم إلى مثقالين ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن هندي يسمى انوش داروه ملوكي ، وهو معجون يفرح القلب ، ويهيج الطرب ويسر النفس ويقويها ، ويذهب بالغموم والهموم ويزيل الأحزان ، ويقوي البدن ، ويحسن اللون ، ويطيب العرق والنكهة ، ويقوي الكبد ، فلا يضر أحدًا ممن يستعمله ، ويؤخذ من قبل الطعام وبعده .

أخلاطه :

يؤخذ من الورد الفارسي الأحمر الأزرار المنقى من أقماعه أو الشامي الحديث إن تعذر الفارسي ستة دراهم ، ومن السعد الكوفي خمسة دراهم ، وقرنفل زهر منقى ومصطكى وسنبل وأسارون من كل واحد ثلاثة دراهم - قال محمد : ويزاد فيه المرماحوز وورق الفرنجمشك مجففًا وبزره وورق الباذرنجبويه وبزره والعود الهندي السواد من كل واحد درهمان . مما ذكره المركب له في تمام حوائجه - قرفة قرنفل وهال بوا وجوز بوا من كل واحد درهمان ، تجمع هذه الأدوية بعد دقها فرادى ونخلها بالحرير الصيني وإعادة وزن أجزائها ليصح التركيب ، ثم تخلط جميعها وتعزل ، ويؤخذ لذلك من الشيراملج المنقى رطل

فيطبخ بتسعة أرطال ماء عذب إلى أن يبقى من الماء ثلاثة أرطال ثم يصفى الماء ويعاد إلى الطنجير، فيلقى عليه من الفانيذ السنجري أو الخزايني إن تعذر السنجري رطلان، ومن العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة رطلان، ويطبخ ما بقي من ماء الشيراملج بهذه الحلاوة حتى ينعقد ويصير في قوام اللعوق الغليظ ثم يحدر عن النار، وتذر فيه الأدوية المسحوقة المنخولة ذرًّا وينعم تحريكه بها بمضراب متخذ من خشب الخلاف تحريكًا جيدًا وخلطًا مستويًا، فإذا برد فليستودع ظرف برنية غضار ملساء الداخل ويحكم شد رأسه بجلد سيلم ويختم عليه ويدفن في الشعير أربعين يومًا ثم يخرج، الشربة مثقال إلى مثقالين بأوقيتين من الشراب / العتيق المرواح ممزوجًا بماء بارد. ١٥٩ ظ

صفة جوارشن آخر هندي أيضًا ملوكي، يتخذ بالسكر والعسل فيقوي المعدة ويهضم الطعام ويطيب النفس ويمنع من البشم ويذهب الأخلاط الباردة الغليظة التي في المعدة ويطرد الرياح ويعين على الهضم.

أخلاطه :

يؤخذ قرنفل منقى ومسك تبتي مسحوق منخول وذريرة أشنة بيضاء خالصة مبخرة محكمة التبخير بالعود والكافور ومن الصندل المقاصيري المطحون المنخول بالحريرة ومن النيلوفر الأصفر أو الخمري مجففًا ومن الساذج الهندي أو بوزنه من السنبل الهندي ونارمشك وفرنجمشك وزنجبيل صيني وقاقلة كبار وهال بوا ودارفلفل وعود هندي وطباشير أبيض جلال وقرفة القرنفل الحريفة وجوز بوا وأظفار الطيب الذكران وطاليسفر وقشور عيدان

السليخة السوداء من كل واحد نصف مثقال ، تدق هذه الأدوية فرادى وتنخل بمنخل حرير وتعاد أوزانها بعد النخل ، ويؤخذ لذلك من الفانيذ الخزايني النقي البياض مئة وخمسون درهمًا فيحل بيسير من الماورد الفارسي ، ويسكب عليه من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة مفردًا محكم العقد مئتا درهم ويرفع الجميع على نار لينة فيعقد عقدًا جيدًا ، ويحل لذلك درهم زعفران مائي بخمسة دراهم ماورد فارسي ثم يسكب في الطنجير على العسل والفانيذ المعقودين ويترك على النار بعض ساعة حتى يرجع إلى حاله في العقد ثم يحط عن النار ويترك حتى يفتر ، ثم تلقى فيه الحوائج المسحوقة بعد فتاقها وينعم ضربه بها بعد أن يفتق بالأشنة وما فيها من المسك ، ويستودع برنية غضار محكمة الطلي ملساء الداخل ويستعمل عند الحاجة ، الشربة من درهمين إلى ثلاثة ، ويجرع على أثره جرعًا من ماورد فارسي ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن الملوك الكافوري الغاية ، يطيب المعدة ويقويها ، يمنع البشم وينفع منه إذا عرض ، ويهضم الطعام ويجود الاستمراء ، ويقوي الشهوة ، ويحل النفخة ، ويقطع العطش ، ويمنع من تحلل الطعام في المعدة ومن حمضه ، ويطيب الجشاء والنكهة ، ويؤخذ قبل أخذ الطعام وبعده ، عجيب النفع .

أخلاطه :

يؤخذ سنبل عصافير ومصطكى وورد فارسي أو عراقي ودارصيني وقرفة الطيب وقرنفل منقى وصندل أصفر زكي الرائحة وطباشير أبيض جلال من كل واحد ثلاثة دراهم ، /وزنجبيل صيني وزعفران مائي وسعد كوفي من كل واحد ١٦٠ و

درهمان، وقاقله كبار وهال وكبابة وبسباسة وجوز بوا وعود هندي وحب الآس مجففًا وسك المسك الرفيع من كل واحد درهم وكافور رباحي نقي سالم من الغش درهم و ومسك تبتي ثلث مثقال، يبدأ بالمسك فينعم سحقه ونخله ثم يلقى عليه الكافور فيسحق معه ويعزل في ظرف زجاج، وتدق الحوائج على التفريد وتنخل بمنخل الحرير ويعاد وزنها ثم تخلط ويعزل منها الزعفران مفردًا، ويؤخذ لذلك من عسل[1] النحل الصافي النقي البياض بعد نزع رغوته وتنظيفه أربعة أرطال فيحل في طنجير برام ويعقد بنار لينة، فإذا قارب الانعقاد فليحل له الزعفران بماورد فارسي قدر ما يدينه ويسكب في الطنجير على العسل ويغلى به، ويعقد عقدًا جيدًا ثم يحدر عن النار ويترك حتى يفتر، وتفتق الحوائج المذكورة المنخولة بالمسك والكافور المعزولين ويذر الجميع على العسل المعقود بعد فتوره ذرًا ويضرب بمضراب خشب حتى يستوعب الحوائج ويستوي ضربه، ثم يرفع في ظرف غضار أملس الداخل، الشربة منه من مثقالين إلى ثلاثة، نافع إن شاء الله.

صفة جوارشن الكافور آخر ملوكي غاية: ينفع من جميع ماينفع منه الذي قبله:

يؤخذ جوز بوا ودارفلفل غليظ وقرنفل منقى وسنبل الطيب وقرفة الطيب وزنجبيل صيني ودارصيني الصين وناغبشت فلفلموية وفرنجمشك مجفف وقلوب الترنجان مجففة وشيطرج هندي وسعد كوفي وقاقله كبار مقشرة وهال

---

(١) خ: العسل.

ومصطكى من كل واحد درهمان، وعود هندي درهمان، وطباشير أبيض وصندل مقاصيري وطاليسفر من كل واحد خمسة دراهم، وفقاح الكرم ثلاثة دراهم، وذريرة أشنة خالصة بيضاء لا خلط فيها محكمة التبخير بالعود والكافور مثقالان ومسك تبتي وزن ربع مثقال وكافور رباحي وزعفران مائي من كل درهمان، وسكر طبرزذ مسحوق بمنخل الحواري رطل، يعزل الزعفران عن الأدوية وتجمع بعد إحكام سحقها ونخلها بمنخل حرير ويضاف إليها السكر المسحوق المنخول، وتوزن جميع الحوائج المسحوقة المخلوطة ويؤخذ لها ثلاثة أوزانها من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة فيعقد بنار لينة فإذا قارب الانعاقد حللت له الزعفران بأوقية / ماورد فارسي ثم تحطه عن النار، فإذا فتر فألق فيه جميع الحوائج وأنعم ضربها به بمضراب خشب ثم ارفعه في برنية غضار ملساء الداخل، ويستعمل عند الحاجة، الشربة من مثقال إلى مثقالين، ويجرع على أثره جرعتا ماورد فارسي.

١٦٠ ظ

صفة جوارشن الكافور آخر النافع من أوجاع الكبد الحارة وسددها وأورامها، ومن ضعف المعدة وسوء الهضم والخلفة الكائنة من ضعف الكبد، ويقوي المعدة، ويزيل القراقر، ويحل النفخ الكائنة فيها وفي الأمعاء.

أخلاطه :

يؤخذ من الكافور الرباحي وسك[1] المسك الرفيع والعود الهندي وبزر

---

(١) ع : السك.

الكشوث العراقي والطاليسفر من كل واحد مثقال ونصف ، ومن الراوند الصيني الأصفر الأصم والقاقله الكبار والزعفران المائي وذريرة الأشنة البيضاء الخالصة المبخرة من كل واحد مثقالان ، وورد أحمر جنبذ منزوع الأقماع وحب الأميرباريس أو عصارتها إن حضرت فهي أبلغ ولك منقى وطباشير أبيض جلال وسكر طبرزذ وأنيسون منقى من كل واحد أربعة مثاقيل ، ومن لب بزر القثاء[1] ولب بزر الخيار والصندل الأصفر الدسم وفقاح الكرم وغبار الطلع وهو الجفري من كل واحد مثقال ، ومن فقاح الإذخر وأسارون وعصارة الغافت من كل واحد نصف مثقال ، تدق فرادى وتنخل بمنخل حرير ، ويسحق الكافور بذريرة الأشنة المبخرة ويعزل ، ويعاد وزن الأدوية بعد النخل وتخلط ، ويحل لذلك من العسل المصري النقي البياض الماذي رطل وتلقط رغوته نعمًا ويعقد فإذا قارب الانعقاد وسكبت عليه من الجلاب النقي البياض المحكم العقد الظاهر الماورد رطل ونصف وتعقدهماجميعًا عقدًا جيدًا ، ثم تفتق الحوائج المسحوقة المنخولة بالكافور المسحوق بالأشنة وتنعم خلطها بذلك وتلقيها على العسل والجلاب المعقودين وتنعم ضربها بها بالمضراب ثم ترفعه في برنية غضار ملساء الداخل وتحكم شده ، يعطى منه مثقالان بماء الهندباء وماء الرازيانج المغلي المصفى مع أوقية ونصف من السكنجبين السفرجلي ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن ركبه أرسطاطاليس الحكيم للإسكندر[2] ، مصلح لفساد

---

(١) خ : القثي .

(٢) الإسكندر : هو الإسكندر الأكبر المقدوني ، حكم من سنة ٣٣٦ إلى ٣٢٣ ق . م ، وقد بنى مدينة الإسكندرية وإليه تنسب وبها دفن .

المعدة، نافع من تغيير المياه في الأسفار، يهضم الطعام ويطيب النفس ويحسن اللون[1] ويطيب النكهة / ويزيل سوء الفكر وحديث النفس، وينفع من النسيان ويفرح القلب.

١٦١ و

أخلاطه :

تؤخذ قرفة قرنفل وساذج هندي وهال بوا وعود هندي وأسارون ومصطكى ولحاء إهليلج كابلي لحم وشيراملج وفرنجمشك ونارمشك ومرماحوز ودارصيني الصين[2] وسنبل الطيب وذريرة أشنة بيضاء خالصة مبخرة وفلفل ودارفلفل وزنجبيل صيني وقرنفل منقى و جوز بوا وقاقله كبار مقشرة من كل واحد درهمان وكافور رباحي وعنبر شحري ومسك تبتي وزعفران ماذي من كل واحد مثقال، وسكر طبرزذ نقي البياض بوزن جميع الأدوية مرة ونصف، ومن العسل النقي البياض المنزوع الرغوة المحكم العقد بوزن جميع الأدوية والسكر مرتين، يعقد العسل بعد نزع رغوته ويحكم ضربه فإذا انحل فليلق[3] عليه المسك والكافور وينعم ضربه بجميع ذلك ويمد بالعسل الحار، ثم تعجن به الحوائج المسحوقة المنخولة عجنًا جيدًا حتى يداخل بعض الحوائج بعضًا، ثم يرفع في ظرف غضار أملس الداخل ويستعمل عند الحاجة إليه الشربة ثلاثة دراهم بماء التفاح الشامي الغض، أو بشراب المبية الممسكة مع الماورد.

صفة جوارشن ملوكي عجيب المنفعة، يقوي المعدة والقلب، وينفع مثل

---

(١) خ : الكون .

(٢) خ : الصيني .

(٣) خ : فليلقي .

منافع الجوارشن الذي ركبه أرسطاطاليس للإسكندر يؤخذ من المسك التبتي ثلث مثقال ، ومن سك المسك الرفيع مثقال ، ومن الكافور الرباحي السالم من الغش مثقال ، ومن الزعفران المائي درهمان ، وقاقله كبار مقشرة وقرنفل منقى وجوز بوا وسنبل عصافير وقرفة وطباشير وطاليسفر وأشنة بيضاء مبخرة وصندل أصفر زكي الرائحة وفقاح الكرم من كل واحد مثقالان ، ومن الورد المنقى من أقماعه المجفف ثلاثة مثاقيل .

تدق هذه الحوائج وتنخل بمنخل الحرير وتعجن بثلاثة أمثال الأدوية عسل نحل مصري أبيض منزوع الرغوة ، وبمثل الأدوية مرتين من جلاب نقي البياض قوي الماورد ، محكم العقد ، يغلي الجلاب مع العسل حتى يصير في قوام اللعوق المتين ، من بعد أن يحل لذلك الجزء المذكور من الزعفران بيسير من الماورد ويسكب في الطنجير على ما فيه من العسل والجلاب ، ويحكم عقده ثم يحدر عن النار ويترك حتى يفتر ، وتلقى فيه الأدوية وينعم ضربها به ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ، ويحكم شد رأسه ويستعمل عند الحاجة ، الشربة منه من مثقال إلى مثقالين .

صفة جوارشن ملوكي زكي الرائحة طيب الطعم / مقو[1] للمعدة الضعيفة ، مقو[1] للقلب ، مطيب للنفس معين على هضم الأطعمة ، مما ألفته . ١٦١ ظ

أخلاطه :

يؤخذ قرنفل منقى وهال وقاقله كبار مقشرة وجوز بوا وخولنجان

---

(١) خ : مقوي .

ودارصيني الصين وزنجبيل صيني ودار فلفل غليظة وصندل أصفر زكي الرائحة مسحوقًا منخولاً ونار مشك وزعفران مائي مطحون من كل واحد درهم ونصف وبسباسة وسنبل الطيب وعود هندي سواد ومن سك المسك الرفيع وقلوب الفرنجمشك مجففة من كل واحد نصف مثقال ، ومن المرماحوز نصف درهم ، وكافور رباحي دانقان[1] ومسك تبتي دانق وسكر سليماني مئة درهم مسحوقًا ، ورطل ونصف من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة المحكم العقد ، يحل السكر بماء وتنزع رغوته ويضاف إليه العسل ويغلى به ويلقط ما يرتفع على وجهه من رغوة ويعقد عقدًا جيدًا ، وتلقى فيه الأفاويه والمسك والكافور وتضرب به ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف أملس الداخل ، الشربة من وزن مثقال إلى مثقالين بشراب العسل والأفواه وبجلاب الطبرزذ .

صفة جوارشن سكري طيب الطعم ، مقو[2] للمعدة والقلب ، معين على الهضم ، مطيب للنفس .

أخلاطه :

يؤخذ من القرنفل المنقى والهال بوا والقاقله المقشرة وجوز بوا وخولنجان ودارصيني الصين وزنجبيل صيني ودارفلفل غليظ وصندل أصفر دسم ونارمشك وزعفران مائي من كل واحد درهم ، وبسباسة وسنبل عصافير وعود هندي أو غير هندي وسك مسك رفيع وقلوب الفرنجمشك مجففة من كل واحد ثلثا

---

(١) خ : دنقان .

(٢) خ : مقوي .

درهم ، ومرماحوز درهم ومن الكافور الرباحي ثلث مثقال ، ومن المسك التبتي سدس مثقال ، ومن السكر الطبرزذ النقي البياض خمسون مثقالاً ، وعسل مصري نقي البياض منزوع الرغوة رطل ، يحل السكر بيسير من الماء ويلقى عليه العسل ويرفع الجميع على نار لينة وتنزع رغوتهما جميعًا ويعقدا ، فإذا انتهى في عقده فليحط عن النار ، وتلقى فيه الحوائج بعد إحكام دقها ونخلها بالمنخل الحرير وتضرب ضربًا جيدًا وترفع في ظرف برنية غضار ملساء الداخل ، الشربة من درهمين إلى مثقالين .

صفة جوارشن ملوكي كان يتخذ لمسلمة بن عبد الملك[1] ، ومن منافعه أنه يسخن الكلى ويصلح البواسير ويقوي المعدة / ويحلل التخم ويهضم الطعام ويصفي اللون ويسكن الصداع ويجلو البصر ويزيد في الباه ويحرك شهوة الجماع ويصلب الصوت ويصفيه ، وينفع من الخام وأوجاع المفاصل ، ويأكل المرة السوداء والبلغم ، مجرب .

١٦٢ و

أخلاطه :

يؤخذ سنبل الطيب وقرفة قرنفل وزعفران وقرنفل منقى وقاقله كبار ودارصيني الصين وحب بلسان ولحاء عود بلسان وأسارون وزنجبيل صيني وفلفل أسود ودار فلفل غليظ وخولنجان وقشور عيدان السليخة السوداء وذريرة الأشنة البيضاء الخالصة مبخرة وجوز بوا وسعد كوفي مقشر وحب الآس مجففا

(١) مسلمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أمير قائد ، من أبطال عصره من بني أمية في دمشق ، له حروب وفتوحات مشهورة ، توفي بالشام سنة ١٢٠هـ / ٧٣٨م .

وبسباسة من كل واحد مثقال ، ومصطكى خمسة مثاقيل ، تدق وتنخل بمنخل صفيق وتجمع وتخلط بأربعة أمثالها عسل نقي البياض منزوع الرغوة محكم العقد وترفع في ظرف أملس الداخل ، الشربة من درهمين إلى أربعة ، نافع إن شاء الله .

صفة جوارشن الملوك وهو دواء السنة ، وذلك أن يؤخذ منه دائمًا سنة كاملة كل يوم على الدوام فيصلح آخذه عمره بإذن الله ، ومن أدمن على أخذه لم يبق في جسده داء إلا برئ بإذن الله ، ولا يشمط إلا ما شمط من شعره قبل أخذه إياه ، وهو دواء الملوك الذين كانوا فيما مضى يتداوَوْن به ، وهونافع من الناسور وجميع أنواعه ، ومن السلال والصفرة والأبردة وضربان المفاصل ويجلو البصر ويحسن اللون ويحرك شهوة الباه ، وليست له غائلة ولا يُحتم شاربه .

أخلاطه :

يؤخذ إهليلج كابلي لحم أسود كبار منقى من عجمه وبليلج منقى وشيراملج من كل واحد ستة وثلاثون مثقالاً ، ومن الشونيز المنسوف أربعة وعشرون مثقالاً ، وفلفل أسود وأشق ودارفلفل غليظة وزنجبيل صيني وفلفلموية من كل واحد اثنا عشر مثقالاً ، ونارمشك وقاقله مقشرة وسعد كوفي مقشر من كل واحد مثقالان ، وكبابة وتمر البلاذر الحديث من كل واحد ستة مثاقيل ، تدق فرادى وتنخل ويعاد وزن الأجزاء لتصح كمياتها وتخلط بعد توفية أوزانها ، ويؤخذ لذلك من الفانيذ السنجري ستمئة مثقال فيلقى في طنجير بعد أن يدق ويرش عليه من الماء كفايته فإذا ذاب وغلى فتلقى عليه هذه الأخلاط

وينعم تحريكها فيه بملعقة قوية حتى يختلط نعمًا وينزل عن النار ويترك حتى يفتر ويقسم أجزاءً بالميزان ، فيصنع منه ثلاثمائة وخمس وستون[1] بندقة ، كل بندقة مثقالان / وربع ، ولتمسح اليد عند عمله وتكبيبه بدهن اللوز الحلو ، فإذا فرغ من عملها فلترفع في إناء يحفظها من الغضار ، ويؤخذ منها في كل يوم بندقة بماء بارد ، فإن هذا الدواء سيد الأدوية كلها ، نافع إن شاء الله .

١٦٢ ظ

صفة جوارشن حابس للطبيعة ، مقو[2] للمعدة ، مصلح للشهوة ، غير مكسب حرارة .

أخلاطه :

يؤخذ سنبل عصافير وفقاح الإذخر من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومصطكى وزعفران ودارفلفل من كل واحد درهمان ، وقاقله كبار وأشنة بيضاء محكوكة وسندروس صاف من كل واحد درهمان ونصف ، وكمون كرماني وكزبرة شامية يابسة وعود هندي مرتفع من كل واحد ثلاثة دراهم ، وجلنار درهمان ، وسك مسك مرتفع درهم ، وبلح منزوع النوى مجفف عشرة دراهم ، وقرنفل ذكر درهم ، ومرماحوز حديث مثل ذلك ، وطين أرمني وبلوط شامي مقشرًا مجففًا قد أشم النار من كل واحد عشرة دراهم ، ومن حب الآس المجفف ثلاثون درهمًا ، ومن الورد الفارسي الأزرار بعد نزع أقماعه أحد عشر درهمًا ، وصندل أصفر مقاصيري وطباشير أبيض جلال من كل واحد ستة دراهم ، ومن

---

(١) خ : ثلثماية وخمسة وستون .

(٢) خ : مقوي .

بزر الحماض البري محمصًا ستة دراهم، وكمون نبطي عشرون درهمًا، ودارصيني أوقية، تعزل هذه الحوائج، ويؤخذ من خبث الحديد المرضوض خمسون درهمًا، ومن برادة الحديد الإبر منه عشرة دراهم، يجمع الخبث المدقوق وبرادة[1] الحديد في قمقم حديد ويسكب عليه من خل الخمر الثقيف العتيق ثلاثة أرطال ويطبخ إلى أن يبقى من الخل ثلثا رطل، ويصفى الخل عن الخبث و البرادة تصفية محكمة وينقع في ذلك الخل وهو حار الكمونين جميعًا النبطي والكرماني مع الكزبرة الشامية، ويترك جميع ذلك في الخل ثلاثة أيام بلياليها يقلب في كل يوم مرتين ويترك فيه دائمًا حتى يشربه كله، ثم يبسط على نطع في الظل ويقلب عليه حتى يجف، فإذا جف فليحمص الجميع على نار لينة ويقلى البلوط وحب الآس والطين الأرمني يحمص كل واحد منها مفردًا على حدته، ويحمص بزر الحماض على حدته، تحمص كلها تحميصًا يسيرًا وتترك حتى تبرد وتخلط المحمصة منها مع غيرها من الأدوية بعد إحكام تجفيفها في الشمس وتدق وتنخل بمنخل الحواري غير صفيق جدًا، ويفتق بدانقين كافور رباحي، وتلت بعد النخل والفتاق بخمسين درهمًا ميبة ممسكة مرتفعة، ويؤخذ لذلك من شراب البلح النقي / السكر المحكم الصنعة والطبخ ١٦٣ و بوزن الحوائج الملتوتة بالميبة مرتين ونصفًا، ومن العسل المصري المنزوع الرغوة بوزنه مرة، فيرفع شراب البلح على النار مفردًا في طنجير برام ويغلى حتى يغلظ ويصير في قوام اللعوق ثم يسكب عليه السعل وهو حار بعد نزع رغوته في إناء

(١) خ : البرادة .

آخر ويغلى به غلية جيدة ويحدر عن النار وتلقى فيه الأدوية الملتوتة بالمبية وتضرب فيه ضربًا جيدًا ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ، الشربة مثل البندقة أو فوق ذلك بشراب السفرجل الساذج ، نافع إن شاء الله . هذا الجوارشن من تأليف محمد بن أحمد ، وهو أفضل من الحواري وأقوى فعلاً .

صفة جوارشن وصفه إسحاق بن عمران ، مصلح للمعدة الباردة ، مقو للكبد الضعيفة ، معين على الهضم محلل للنفخ و الرياح النافخة ، يجري مجرى الجوارشن الخوزي ، وهو ألطف منه ، بديع عجيب .

أخلاطه :

يؤخذ من حب الآس الأسود أو الأحمر المجفف مقلوًا قليًا يسيرًا وزن مئتي درهم ومن السعد الكوفي المقشر والورد الفارسي المنزوع الأقماع وورق الأبهل من كل واحد خمسون درهمًا ، ونارمشك وقرنفل منقى وهال بوا وبسباسة ومصطكى وسنبل ودارصيني الصين وجوز بوا وبزر كرفس جبلي وهو بطراسالينون وأنيسون ودوقوا من كل واحد عشرة دراهم ، وفلفل ودار فلفل وزنجبيل صيني من كل واحد عشرون درهمًا ، تدق وتنخل وتعجن بثلاثة أوزان الأدوية عسل نحل منزوع الرغوة وميبختج ، يكون العسل والميبختج جزأين متساويين فتعجن بهما الأدوية بعد إحكام دقها ونخلها وترفع في ظرف غضار أملس الداخل ، الشربة منه على الريق مقدار الجوزة ، وقد يؤخذ منه بعد الغداء ، غير أنه يطلق الطبيعة .

صفة جوارشن كموني مما ألفته وأحكمت تركيبه، يهضم الطعام ويجود الاستمراء وينفع من التحلل والحمض الذي يعرض للغذاء في المعدة الفاسدة الرطوبة الضعيفة ويقويها، ويحلل البلغم الغليظ اللزج، ويقمع المرة السوداء، ويشهي الطعام، وينفع من العلة المسماة الشهوة الكلبية، والرياح الغليظة.

أخلاطه :

يؤخذ من الكمون الكرماني ومن الكمون النبطي بعد تنقيتهما من كل واحد نصف رطل، فينقعان في رطل ونصف خل خمر عتيق ثقف ويتركان فيه ثلاثة أيام يحركان في كل يوم / غدوة وعشيًا إلى أن ينشفا الخل ويشرباه، ثم يبسطا[1] على مائدة خشب خلنج في الظل يقلبان ويحركان في كل يوم مرات حتى يجفا في الظل، فإذا جفا فليحمصا تحميصًا وسطًا، ويؤخذ لهما من الدارصيني الملفوف الرقيق الحريف عشرون درهمًا، ومن الزنجبيل الصيني خمسة عشر درهمًا، ومن الفلفل الأسود عشرة دراهم، ودار فلفل خمسة دراهم، ومن ورق السداب البستاني المجفف خمسة دراهم، ومن البورق الأرمني الأبيض المسمى بورق الشرب عشرة دراهم، وخولنجان أربعة دراهم، ومن السنبل العصافير والمصطكى وقرفة القرنفل وقشر عيدان السليخة السوداء وحب البلسان والهال بوا من كل واحد أربعة دراهم.

١٦٣ ظ

يدق جميع ذلك وينخل بمنخل حواري غير صفيق جدًا، ويؤخذ له من العسل المصري النقي البياض المنزوع الرغوة المحكم العقد سبعة أرطال، فيغلى

---

(١) خ : يبسط .

بالنار ثم يحط وتلقى فيه الحوائج ويحكم ضربها فيه ، ويرفع في برنية غضار ملساء الداخل ، الشربة من درهمين إلى خمسة .

صفة الجوارشن المعتصمي ، تأليف ابن بختيشوع ، يقوي المعدة ويهضم الطعام ويطيب النفس وينبه الحواس .

أخلاطه :

يؤخذ من السنبل العصافير ودارصيني الصين الخريف والزنجبيل الصيني والهال بوا والبسباسة والمصطكى والزعفران من كل واحد درهمان ، تدق وتنخل بمنخل صفيق ، ويؤخذ لذلك من عسل النحل المصري الصافي النقي البياض المتين القوام ثلاثة أرطال ، فيغلى وتنزع رغوته ويحكم عقده وتلقى فيه الأفاويه المذكورة ويحكم ضربه ويرفع في برنية غضار ملساء الداخل ، الشربة من درهمين إلى أربعة .

ذكر الجوارشنات الملوكية المسهلة للطبيعة ، السهلة التناول ، غير كريهة ولا بشعة ، النافعة للمرة السوداء والبلغم بغير أذى ولا مشقة .

يستعملها من الملوك والرؤساء وسائر الناس من يتكره شرب الأدوية المسهلة ولا تقبلها نفسه ، فينتفع بأخذها وتخرج الفضول من حيث لا يتأذى بعد ذلك ولا يشعر به .

من ذلك :

صفة جوارشن ملوكي يحل الطبيعة ويخرج المرتين والبلغم من غير كراهة

ولا أذى : أخذناه عن أبي علي الحسن بن محمد بن أبي نعيم[1] من نسخة أبي صالح البغدادي الوراق[2] بالقدس .

أخلاطه :

١٦٤ و / يؤخذ من الكمون الكرماني المنقى بعد نقعه في خل الخمر الثقف يومًا وليلة وتجفيفه في الظل وتجميعه عشرون درهمًا ومن قرفة القرنفل والقرنفل المنقى والمصطكى من كل واحد ستة دراهم ومن العود الصنفي الأسود غير المطر خمسة دراهم وزعفران مائي درهمان وسك مسك مرتفع درهمان ومن اللوز الحلو المقشر من قشرته المجفف المدقوق المنخول بمنخل الحواري عشرة دراهم ومن التربد القصبي الأبيض المصمغ ستون درهمًا ومن السقمونيا الأنطاكية الزرقاء[3] المشوية في سفرجل ستة دراهم ومن البسبايج الأخضر المكسر المحكوك من زغبه عشرة دراهم يدق كل واحد على حدته وينخل ويعاد وزنه بعد النخل لتصح أجزاؤه ويلت التربد بعد نخله بأوقية دهن اللوز الحلو أو أقل من أوقية وتخلط الحوائج وتعجن بثلاثة أمثالها من العسل المنزوع الرغوة المحكم العقد وترفع في ظرف أملس الداخل مدهونًا بدهن اللوز الشربة من أربعة مثاقيل إلى ستة على حمية واحتراس يؤخذ في السحر ويصبر عليه بعد الظهر والغذاء لحم فروج محتلم زيرباج أو فروج حجل .

---

(١) أبو علي الحسن بن محمد بن أبي نعيم : طبيب فاضل كامل مذكور في زمانه ، كان مقيمًا في البيت المقدس ، وهو من أجل مشايخ التميمي الذي أخذ عنه من هذه الصناعة الشيء الكثير .

(٢) أبو صالح البغدادي الوراق : لم نجد له ترجمة .

(٣) خ : الزرقة .

صفة جوارشن ملوكي مسهل أصلحه بعض أطباء العراق لهترف جارية المكتفي ، يؤخذ في السحر فيحل الطبيعة بغير كراهة ولا بشاعة ، ويؤخذ منه اليسير عقب الطعام فيهضمه .

أخلاطه :

يؤخذ من القرنفل المنقى والتربد المصمغ والغاريقون الأنثى الهشة والزنجبيل الصيني والدارفلفل الغليظ والقاقلة الكبار مقشرة وخربق أبيض عراقي من كل واحد أوقية ، وبسبايج أخضر نصف أوقية وزعفران عراقي مطحون ثلاثة دراهم ، ومصطكى مثله وسقمونيا زرقاء أنطاكية أربعة دراهم ، ومثل جميع الأدوية مرتين سكر طبرزذ نقي ، يحل السكر على النار وتنزع رغوته ويعقد عقدًا صالحاً ويحط عن النار وتلقى فيه الأدوية وينعم تحريكها وعجنها به عجنًا جيدًا ، ويصنع منه بنادق ، وتمسح الأصابع وقت عملها بدهن اللوز الحلو ، ويترك في الظل حتى يجف ويرفع في برنية ، الشربة منه إن يرغب في كثرة الإسهال ثلاثة مثاقيل ، وللهضم بعد الطعام درهم .

صفة جوارشن مسهل كان يصنع لملوك الهند ، سهل التناول طيب الطعم ، يخرج المرة الصفراء والبلغم والرياح ، وينفع من وجع الخاصرة ، ويطيب المعدة وينقيها / ويقويها ، وهو من أدوية الملوك المسهلة . ١٦٤ ظ

أخلاطه :

يؤخذ دارصيني الصين وسنبل وزنجبيل ومصطكى وزعفران ودارفلفل وملح

هندي من كل واحد مثقال، وسقمونيا زرقاء إنطاكية مشوية في سفرجل سبعة دراهم، وتربد قصبي أبيض مصمغ محكوك الظاهر مدقوق منخول أربعة وعشرون مثقالاً، وفانيذ خزايني ثمانية وعشرون مثقالاً.

يدق كل واحد من هذه الأدوية على حدته وينخل ويعاد وزنها بعد النخل، وتجمع وتخلط بالفانيذ بعد سحقه وتعجن بعسل منزوع الرغوة محكم العقد بوزن الأدوية والفانيذ سواء، يعجن بها عجنًا جيدًا ويرفع في ظرف أملس الداخل، الشربة من مثقالين إلى أربعة لمن أحب كثرة الإسهال، وهو دواء رفيع مأمون الغائلة محمود في العاقبة، يشرب على حمية واحتراس، مجرب.

صفة جوارشن آخر مسهل للطبيعة، سهل الشرب يصلح لمن ينكر طبعه أخذ الأدوية المسهلة ولا يقبلها، وهو جوارشن ركبه جبريل بن بختيشوع للرشيد، يحل المرة الصفراء والبلغم، محمودٌ مجرّبٌ.

أخلاطه :

يؤخذ سنبل هندي ودارصيني وزنجبيل صيني ودارفلفل غليظ وقاقلة صغار وقاقلة كبار وقرفة الطيب وقرنفل منقى وقشور عيدان السليخة السوداء والزعفران ومصطكى وكبابة من كل واحد درهمان، وسقمونيا عشرة دراهم ودانقان وتربد أبيض وسكر طبرزذ أبيض من كل واحد أربعة وعشرون درهمًا، تدق وتنخل ويلت التربد بدهن اللوز الحلو، وتدق وتعجن جميع الأدوية بعد إحكام سحقها ونخلها بمثلها سواء عسل نحل نقي منزوع الرغوة محكم العقد عجنًا جيدًا ويرفع في ظرف غضار، الشربة من مثقالين إلى أربعة وهي الشربة

الكاملة تشرب في السحر على حِمْية واحتراس .

صفة جوارشن مسهل ، سهل التناول ، غير بشع الطعم ، تقبله النفس ، ملوكي ، يخرج المرة الصفراء والبلغم ، مما كان يعمل لقيصر ملك الروم :

يؤخذ سنبل عصافير ودارصيني وزنجبيل صيني وقرنفل منقى وفلفل أسود ودارفلفل وهال وقشر عيدان السليخة السوداء وورد أحمر منقى من أقماعه ومصطكى من كل واحد مثقال ، وزعفران مثقالين وسقمونيا عشرة مثاقيل وتربد أبيض قصبي مصمغ أربعة وعشرون مثقالاً ، تدق وتنخل ويضاف إليها من السكر الطبرزذ المسحوق ثلاثون مثقالاً ، وتجمع هذه الأدوية بعد السحق / والنخل فتعجن بمثلي وزنها عسل نحل نقي البياض منزوع الرغوة قد أُحكم عقده ، تعجن به الأدوية عجنًا جيدًا ،وترفع في ظرف غضار أملس الداخل ، الشربة منه للقولنج والرياح مثقالان إلى أربعة علي حِمْية واحتراس ، نافع إن شاء الله . ١٦٥ و

صفة جوارشن مسهل ملوكي ، يحل الطبيعة بلطف ، من تأليفات إسحاق ابن عمران ، وهو عجيب الفعل ، سهل التناول ، ويؤخذ في كل زمان ، ومن منافعه أنه يسخن المعدة الباردة المزاج وينبه حرارتها الغريزية المستميتة لأجل كثرة البلغم اللزج الراسخ في طبقاتها أو من فساد مزاج بارد ، وهو لهذا السبب معين على هضم الغذاء بسرعة ، غسال للمعدة من الرطوبات ومن الصفراء والسوداء ، ويذهب بالنفخ والرياح الشراسفية الكائنة من الفضل البارد ، وإسهاله إسهال مألوف ، حافظ للصحة نحوًا من ثلاثة المجالس[1] والأربعة ودون ذلك ،

---

(١) خ : الثلاثة مجالس .

اللهم إلا أن يشاء شاربه أن يسهله إسهالاً قويًا في أحد الفصلين الربيعي أو الخريفي فيأخذ منه حينئذٍ أوقية .

أخلاطه :

يؤخذ زنجبيل صيني وأسارون وقرنفل ودارصيني الصين وأبهل وسنبل عصافير وجوز بوا وقاقلة صغار وكبابة وخولنجان من كل واحد خمسة دراهم ، ومن التربد الأبيض القصبي المصمغ خمسة وثلاثون درهمًا ، ومن لحاء الإهليلج الكابلي خمسة عشر درهمًا ، وسقمونيا زرقاء درهمان ، يدق وينخل ويطحن في طاحونة الأدوية ويعجن بمئتين وخمسين درهمًا عسل نحل صعتري منزوع الرغوة محكم العقد ويستودع برنية خضراء ملساء الداخل ، يؤخذ منه مقدار الجوزة الكبيرة ما يكون وزنه أربعة دراهم على حمية واحتراس ، ويتجرع عليه جُرَعًا من الماء الحار القوي الحرارة ، والغذاء عليه فروج محتلم أو فراخ نواهض أو دجاج قبق سمان فتية أو فراخ الحجل أو جداء في استكمال الرضاع مطبوخة اسفيذاباجات وقلايا أو مشوية ، وليكن تناول هذا الجوارشن بعد مضغ لبان ذكر وشيء من ميتوبزج ساعة لغسل اللهاة من الرطوبة اللزجة ، نافع إن شاء الله .

صفة معجون ألّفته ولطفت لتركيبه ، يحل الطبيعة ويعطي في الحميات الحادة الصفراوية عند اعتقال الطبع لمن يكره شرب النقوعات ، لطيف التركيب .

أخلاطه :

يؤخذ من الإجاص البعلبكي الكبار اللحم خمسون حبة عددًا ومن العناب والسبستان من كل واحد مئة حبة ، ومن التمر هندي المنقى من نواه / خمسون مثقالاً ، ومن حب الأميرباريس الحديث ثلاثون درهمًا ، ينقع ذلك في ستة أرطال ماء حار مغلي ويلقى معه في الماء االحار من التربد الأبيب المصمغ المرضوض عشرة دراهم وينقع في الماء يومًا وليلة ثم يغلي ويطبخ حتى يبقى من الماء رطلين ويمرس ويصفى ، ويؤخذ له من الترنجبين الخراساني المنقى من شوكه وحبه وورقه خمسون درهمًا ، ومن البنفسج الأزرق المجفف ثلاثون درهمًا ، ومن الصندل الأصفر الزكي الرائحة مرضوضًا رضًا جيدًا عشرة دراهم ، ومن الطباشير الأبيض الحلال خمسة دراهم ، وورد أحمر منزوع الأقماع خمسة دراهم ، وكافور رباحي درهم ومن الأشنة البيضاء الذريرة بعد إحكام طحنها وتبخيرها بالعود والكافور خمسة دراهم . ومن لب حب القثاء ولب حب الخيار ولب حب القرع من كل واحد خمسة دراهم .

١٦٥ ظ

تجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة ويسحق الكافور مع ذريرة[1] الأشنة ويعزل ، ويعاد وزنها بعد نخلها ، وتخلط وتلت بأوقية دهن لوز حلو ، ويؤخذ لذلك الماء المصفى عن العناب والإجاص فيضاف إليه من ماء الرمان الحلو رطل ، ومن الحامض رطل ، ومن ماء الكشوث الرطب نصف رطل ، ومن

---

(١) خ : اللديرة .

الفانيذ الساذج رطل، ومن السكر السليماني رطل ومن ماء اللبلاب المدقوق المعصور غير مغلي، بل يصفى بمنخل نصف رطل، ومن الفانيذ الساذج رطل، يجمع ذلك في طنجير ويغلى وينزع ما يرتفع عليه من الرغوة ويروق بعد نزع رغوته ويسكب منه نحو ربع رطل على عشرين مثقالاً من لب خيار شنبر منزوع الحب ويمرس فيه مرسًا جيدًا ويصفى بشقة منخل، ويرد فلوس الخيار شنبر بعد غسله بالمطبوخ إلى صحفة ويسكب عليه ثلاث أواقي ماء حار مغلي ويمرس فيه مرسًا جيدًا حتى يخرج ما فيه من اللزوجة والقوة، ويصفى ويسكب على المطبوخ ويرفع على النار فيعقد بنار لينة حتى يصير في قوام العسل المعقود وتلقى فيه الحوائج المدقوقة المنخولة وتضرب فيه ضربًا جيدًا وترفع في برنية غضار ملساء الداخل، الشربة خمسة دراهم بأوقية من شراب البنفسج المكرر وأوقية من شراب الإجاص، نافع إن شاء الله، يحل ثلاث المقاعد[1] والأربعة، ومن احتمل وأحب كثرة الإسهال فليأخذ منه خمسة مثاقيل بالشراب المذكور.

تم باب الجوارشنات

* * *

---

(١) ع: الثلاث مقاعد.

الباب الخامس
من
هذه المقالة

في ذكر شيء من الأبجة والمربيات مما يحتاج إليه عند ذلك

صفة تربيب / الإهليلج الكابلي النافع من البلغم وعلل المرة السوداء وضعف المعدة : ١٦٦ و

يؤخذ من الإهليلج الكابلى الكبار الأسود منه النضج في شجره ، فينقى منه ما كان سالمًا صحيحًا غير مثقب ولا مسوس وما كان كبارًا لحمًا ، ويؤخذ من ذلك ثلاثمائة إهليلجة ، فينقع في طنجير في ماء حار قد ألقي فيه رماد البلوط أو رماد الخلاف أو رماد حطب الطرفاء ، أي هذه الأرمدة الثلاث حضر ، ويترك فيه منقوعًا ثلاثة [أيام] بلياليها إن كان الهواء باردًا ، فإن كان حارًا فيومين وليلتين ، ثم يغير له الماء والرماد ، يفعل ذلك به أربع مرات ثم يغسل بعد ذلك بالماء العذب عدة مرار ، ثم يطبخ في[1] ماء الشعير طبخة جيدة ، ويخرج من ماء الشعير فيمسح بخرقة كتان مسحًا دقيقًا لئلا يتقشر أو يتشدخ ، ثم تثقب كل إهليلجة بمسلة من خشب الأبنوس عشرة ثُقَب وأكثر من ذلك في جميع

(١) خ : في مكررة .

أجزائها ، ويلقى الإهليلج بعد تنقيته في عسل الطبرزذ وليكن العسل يغمره ، ويترك فيه في برنية عشرين يومًا ، ثم يخرج من ذلك العسل ويغسل بماء حار وينشر على غربال قصب حتى يجف ، ويجدد له عسل آخر معقود ويترك فيه أيضًا عشرين يومًا يفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم ينقل بعد ذلك إلى عسل مصري نقي البياض قد نزعت رغوته وبرد بعد نزعها ، ويؤخذ له من دار[1] صيني الصين والزنجبيل الصيني والقاقلة الكبار المقشرة والسنبل العصافير من كل واحد ثلاثة دراهم ، وقرنفل منقى وبسباسة وجوزبوا وعود صنفي وهال بوا وقرفة قرنفل من كل واحد درهم ، وفلفل أسود وفلفل أبيض ودار فلفل ومصطكى من كل واحد أربعة دراهم ، ومن سك المسك الرفيع ثلاثة دراهم ، ومن المسك التبتي المسحوق المنخول بحريرة صيني مثقال واحد ، ومن الزعفران مثقالان ، ومن النعنع المجفف والفرنجمشك المجفف والمرماحوز من كل واحد درهمان .

تدق جميع هذه الأفاويه وتنخل بحريرة وتضرب في العسل ضربًا جيدًا وهو فاتر ويلقى فيه الهليلج بعد ذلك ، ويكون العسل يغمر الهليلج ويعلو فوقه في ظرف غضار واسع الرأس ، ويقلب فيه الهليلج في كل يوم بمضراب من خشب الخلاف تقليبًا جيدًا حتى يأخذ طعمه ورائحته ويرفع إلى الخزانة . قال محمد : وقد يربب الهليلج الكابلي أيضًا على مثال هذا الترتيب بعينه ، إلا أنه لا يجعل فيه من جميع الأفاويه المذكورة شيء غير سنبل وزعفران ومصطكى فقط لا غير ، فأما أنت فاعمل بحسب ما تريد وتختار .

---

(١) ع : الدار .

صفة إهليلج مربى يجري مجرى الجوارشنات / من كتاب مسيح بن ١٦٦ ظ
الحكم، نافع لضعف المعدة وسوء الاستمراء، ويحلل الرطوبات الغليظة :

يؤخذ من الإهليلج الكابلي البالغ في شجره الكبار اللحم الصحيح الذي لا عفن فيه ولا تآكل ولاسوس ثمانون إهليلجة، فتنقع في ماء مضروب برماد حطب الكرم يومين وليلتين، وينبغي أن يذر من الرماد في أسفل الإناء ويكون الإناء إجانة خضراء ويرصف الإهليلج فوق الرماد رصفًا واحدة إلى جنب أخرى، ثم يغطى أيضًا برماد حطب الكرم ويرمى فوقه أيضًا مثل ذلك، ولا يزال يجعل سافًا من الإهليلج وسافًا من الرماد، رماد حطب الكرم إلى أن ينفد الهليلج، ثم يسكب عليه الماء الحار المغلي ويترك فيه يومين وليلتين، ثم يخرج منه ويغسل ويغير له أيضًا الماء والرماد ويرد إليه ما بين كل يومين وليلتين، يفعل ذلك به أسبوعًا، ثم يخرج من الرماد والماء ويغسل بالماء الصافي وينقع في ماء بارد صافٍ سبعة أيام أُخَر يبدل له الماء في كل يومين، ثم يؤخذ له من الشعير المقشر المجروش مكوك بالعراقي، فيلقى في قدر كبير مع الهليلج ويسكب عليه من الماء مثل كيل الشعير عشر مرات ويطبخ به الإهليلج حتى يحمر ذلك الشعير ويغلظ ماؤه، ثم يخرج منه الهليلج فيمسح بخرق الكتان الناعمة مسحًا رفيقًا وتثقب كل إهليلجة منه برأس مسلة متخذة من خشب الأبنوس نحوًا من عشرين ثقبًا من جميع أنحائها وجوانبها، يفعل ذلك بجميع الهليلج، ويصير في ظرف برنية خضراء ويسكب عليه عسل نحل غير مطبوخ حتى يغرق فيه الهليلج ويغمره العسل، ويحرك فيه كل يوم بمضراب من خشب أو بملعقة من

الأسفيدزويه ، يفعل به ذلك كل يوم دائمًا حتى تمام أسبوع ، ثم يخرج من ذلك العسل ويترك على غربال من القصب ، ويجعل تحته طست مجلي ليجتمع فيه ما يتصفى عنه من العسل ، ثم يجدد له عسل نحل نقي البياض قد نزعت رغوته وأحكم عقده نعمًا ، فيسكب عليه من العسل الحار الشديد الحرارة وهو في الظرف ما يغمره ويعلو فوقه ، ويؤخذ لذلك دار صيني الصين وسنبل عصافير وقرنفل منقى وقاقلة كبار وبسباسة وصندل مقاصيري وساذج هندي وفلفل أبيض وقرفة القرنفل وفلفلموية وزنجبيل صيني من كل واحد خمسة دراهم مسحوقًا منخولًا ، ومن المسك الخالص ثلثا مثقال ، ومن سك المسك خمسة دراهم ، وكافور رباحي ثلث مثقال ، وزعفران مائي / مطحون عشرة دراهم . ١٦٧ و

تخلط هذه الأفاويه بعد إنعام سحقها ونخلها وتذر على الهليلج والعسل الحار الذي سكبته عليه ، وإن شئت فاضربها في العسل الفاتر ضربًا جيدًا ثم اسكبه على الهليلج في الظرف بعد أن تخلط الأفواه به فهو أجود وأمكن لتحريكه وتقليبه بمضراب من خشب الصفصاف ، تفعل ذلك حتى يختلط ويأخذ طعم الأفاويه ، ويشد رأس الظرف وتتركه في الشمس أربعين يومًا يحرك غدوةً وعشيًا ، ثم يرفع ويستعمل .

صفة تربيب إهليلج كابلي يربب ثم يستودع ، وهو نافع من برد المعدة ، وأرواح البواسير ، وعلل البلغم ، وينفع من المرة السوداء .

أخلاطه :

يؤخذ من الإهليلج الكابلي البالغ في شجره الكبار اللحم الذي لا نقر فيه

ولا أثر مئة إهليلجة عددًا كبارًا لحمًا، فينقع في رماد وماء حار وليكن الرماد رماد حطب الكرم على ما تقدمت به الصفة فيما تقدم من النسخ، ويترك في الشمس خمسة أيام، ثم يخرج من ذلك الماء والرماد ويغسل بماء صاف، ويصير الإهليلج في طنجير برام ويسكب عليه من الماء ما يغمره ويطفو فوقه ويلقى عليه من الشعير المقشور المرضوض مُدّان ويطبخ حتى يتهرى الشعير بعد نضجه طبخًا محكمًا بنار قوية، فإذا نضج الشعير فاحدره ثم أخرج الهليلج منه وامسحه بخرق الكتان مسحًا رفيقًا بليغًا ثم اغسله بماء صاف وثقبه من جميع جوانبه، ولتثقب كل إهليلجة منه نحوًا من عشرين ثقبًا في جميع جوانبها حتى تعمه بذلك الفعل، ثم اجعله في إناء غضار نظيف واسكب عليه عسلًا نقيًا معقودًا، وأبدل له العسل في كل خمسة أيام حتى تبدل العسل عنه ثلاث كرات في خمسة عشر يومًا ليضمحل ما قد داخله من رطوبة الماء ويحصل في العسل، ثم أخرجه من ذلك العسل وألقه على غربال قصب ليصفو جميع ما فيه من العسل، فإذا صفى فاردد الهليلج إلى إنائه واسكب عليه عسلًا نقي البياض زكي الرائحة قد نزعت رغوته وأحكمت عقده وسكبت فيه درهم زعفران مدافًا بماورد فارسي واغله بذلك ثلاث غليات، ثم يسكب على الهليلج المدبر في برنية غضار واسعة الرأس تفضل في السعة عنه، وليكن العسل يعلو فوق الهليلج إصبعين، ثم ذر عليه الأفاويه على ما تقدم به الوصف، وليكن ما تأخذ له من الفلفل والدار فلفل والزنجبيل الصيني والقرنفل المنقى والقاقلة الكبار المقشرة والمصطكى ودار صيني الصين، من كل واحد ثمانية عشر درهمًا وثلثان، ومن / الجوزبوا ثلاثون عددًا، ومن الزعفران المائي ١٦٧ ظ

المطحون اثنا عشر درهمًا وثلثا درهم، ومن المسك الخالص مثقال ومن العود النيء السواد مسحوقًا منخولًا بحريرة خمسة دراهم، يلقى جميع ذلك فيه، يذر ذرًا عليه ويحرك بمضراب خشب من خشب الخلاف ضربًا جيدًا وتحريكًا دائمًا حتى يداخل جميع أجزاء العسل ويشد رأس الظرف ويرفع.

صفة تربيب السفرجل: يؤخذ من السفرجل البرزي أو المصري الحلو فيقطع أرباعًا وينقى داخله ويرمى ما في رؤوسه من الزغب ويقشر خارجه ويعبأ في طنجير برام أو في قدر مونكه ويصب عليه من عسل النحل النقي البياض المنزوع الرغوة مقدار ما يغمره، ويرفع على نار لينة فيغلى به غليتين أو ثلاثًا ثم ينزل عن النار ويترك فيه بحاله ثلاثة أيام أو أربعة، ثم أخرجه منه واردد العسل إلى الطنجير فاطبخه حتى ينعقد، ثم ألق فيه السفرجل واغله به غلية ثم أنزله ودعه فيه خمسة أيام، ثم أخرجه منه واعزل عنه ذلك العسل، وخذ له عسلًا آخر صافي البياض فانزع رغوته واسكبه على السفرجل في ظرفه وهو حار ودعه فيه يومين وليلتين ثم اقلبه مع السفرجل إلى الطنجير وارفعه على النار فاغله به ثلاث غليات أو أربع ثم احططه ودعه يومًا وليلةً ثم انقله من ذلك العسل ويؤخذ له عسلًا نقي البياض، فانزع رغوته وتفصاها وافتقه بعد نزعك رغوته وعقده بدرهم مصطكى ونصف درهم زعفران مائي ودانقين قرنفل ودانقين عود نيء ودانقين كافور رباحي، تجمع هذه بعد إنعام سحقها وتماث في زبدية بماورد فارسي وتضرب في العسل بعد إحكام عقده ويلقى فيه السفرجل ويترك فيه ويشمس به في كل يوم إلى أن ينتهي نضجه في الشمس في أسبوع أو

أسبوعين ويرفع.

صفة تربيب الأترج: يؤخذ من الأترج الأملس الظاهر الكبار اللحم البالغ الحسن الصفرة الحامض بعد تكامل نضجه فيشقق ويقلع حماضه قلعًا مستقصى، فمن الناس من يقشر ظاهره، ومنهم من يؤثر تربيبه بقشره إيثارًا للعطرية التي في القشر، فأما أنت فاعمل بأي الحالين أحببت، ثم تقطع طوالًا مربعات الرؤوس على مثال تقطيع اللوزينج، ومن أحب قطعه شوابير، ثم يجعل في قدر ويسكب عليه عسل نقي منزوع الرغوة ويرفع على نار لينة فيطبخ بالعسل طبخًا / يسيرًا لتنشف حرارة النار مائيته، ثم يخرج من العسل ويعبأ ١٦٨ و على غربال قصب ويجعل من تحته صينية أو صحفة يجمع فيها ما يقطر منه من العسل ليصفو ما فيه ويعزل عنه ذلك العسل، ويعاد إلى عسل آخر نقي البياض منزوع الرغوة ويحكم عقده فيرفع على نار لينة ويغلى به ثلاث غليات ثم يحدر عن النار ويترك فيه ليلةً ويخرج منه بالغداة، ويعاد العسل مفردًا إلى النار فيعقد عقدًا جيدًا، فإذا تكامل عقده وقوي فاجعل فيه شيئًا من زعفران يسير محلول بماورد فارسي ليغير لونه وتذر عليه من دار صيني والقاقلة الكبار المقشرة والقرنفل المنقى والمصطكى والزنجبيل الصيني من كل واحد نصف درهم مسحوقًا منخولًا بحريرة، فيذر فوقه ذرًا ويلقى فيه الأترج وينعم تحريكه به، ويجعل في ظرف واسع الرأس ويشد رأسه، ويجعل في الشمس أيامًا ثم يرفع إلى الظل إذا أرضاك عقده.

صفة تربيب القرع المربى: يؤخذ القرع الرخص القشر من قبل أن يخشن

قشره ويصير خشبيًا فيقشر ظاهره بسكين حادة قشرًا رقيقًا لا جردًا ، ثم يسحق طوالًا ويقتلع لبه وحبه حتى لا يبقى غير لحمه ، يقطع طوالًا عرض إصبعين وطول أربع أصابع مضمومة كمثل تقطيع كبار اللوزينج ، ومن أحب قطعه شوابير ، ثم ينقع سبعة أيام في ماء وملح وليكن الملح يسيرًا ، ثم يخرج من الماء والملح فيغسل ويحلى في الماء الحلو ثلاثة أيام يبدل له الماء فيهن حتى يحلو ويذهب طعم الملح منه ، ثم ينشف على غربال لينشف الهواء ما فيه من الماء ، ثم يلون بأن يحل له يسيرٌ من الزعفران بماورد في زبدية وتطلى به كل قطعة منه من جميع وجوهها وحروفها ويصف على غرابيل ليقب ، ويغلى له العسل الأبيض النقي بعد نزع رغوته حتى ينعقد ثم يلقى فيه القرع الملون ويغلى به غليات كثيرة بنار لينة جدًا ، وكلما فار أحدر عن النار حتى يهدأ فورانه ثم يرد إلى النار ، يفعل به ذلك دائمًا حتى يكاد القرع ينضج ثم يحط ويترك حتى يفتر وينقل من ذلك العسل فيجعل في برنية خضراء ، ويعقد له عسل نقي البياض بعد نزع رغوته ويلون عسله بدانقين زعفران ويسحق فيه دانقان مصطكى فيغلى العسل بهما جميعًا ثم يسكب بعد عقده على القرع في البرنية ويحرك القرع فيه بمضراب من خشب رقيق ليداخله العسل ويعم جميعه ثم يشد رأسه ويرفع في الخزانة ، ومن أحب أخرجه من العسل قبل أن يلقى في العسل / المصطكى ١٦٨ ظ
والزعفران وألقاه في عسل بارد وتركه فيه سبعة أيام ثم نقله بعد ذلك إلى العسل المفتوق بالزعفران والمصطكى وذر عليه يسيرًا من دار صيني حريف قد خلط بيسير من القرنفل والسنبل وقلبه به ثم رفعه .

صفة تربيب الزنجبيل الصيني : يؤخذ من الزنجبيل الصيني ما كان أكفًا حديثًا لم ينله نقر السوس وما كان منه سمينًا أملس غير أكف أيضًا ، فيوزن منه منًا قطعًا صغارًا وتدفن في زاوية بيت سفلي في رمل أبيض نقي البياض ، ويرش عليه الماء في كل يوم ، وليكن ما يرش عليه من الماء شيء صالح يبلغ إليه ، ويترك في الرمل كذلك أسبوعًا يقلب في ذلك الرمل ما بين كل يومين ثم يرد الرمل عليه ويداوم عليه رش الماء ، ثم يخرج بعد ذلك من الرمل فيغسل منه غسلًا نظيفًا ويقشر قشره عنه برؤوس سكاكين حداد تقشيرًا خفيفًا ويغسل بالماء الحار بعد قشره غسلات ثم ينقع في ماء حار مغلي ثلاثة أيام بلياليها ، ويخرج من الماء فينشف بمنديل ويترك في الهواء ثلاث ساعات ليقب من رطوبته ، ويعبأ في برنية غضار ويسكب عليه من العسل المنزوع الرغوة المحكم العقد ما يغمره ويعلو فوقه ويترك فيه خمسة أيام ، ثم يخرج من ذلك العسل ويلقى على غربال قصبي ليصفو ما فيه من العسل ويجعل تحته صحفة يجتمع ما ينزل عليه من العسل إليها ، ويعاد ذلك العسل إلى النار فيعقد عقدًا جيدًا ثم يرد إليه الزنجبيل ويترك فيه سبعة أيام ثم يخرج منه أيضًا ويعبأ على غربال قصبي تحته إجانة أو صحفة يجتمع فيها ما يقطر عنه من العسل ، ثم يعزل ذلك العسل ويغير له مكانه عسل مصري نقي البياض منزوع الرغوة ، فيلقى فيه الزنجبيل بعد أن يغير لون العسل بنصف درهم زعفران محلول بماورد فارسي ونصف درهم مصطكى مسحوق ويغليان به غلية أو غليتين[1] ، ثم يسكب على الزنجبيل في

---

(١) خ : غلتين .

البرنية الغضار وهو حار وينعم تحريكه فيها بملعقة دائمًا ، ويشد رأسه ويترك في الشمس أسبوعًا يحرك في كل يوم ، ثم يرفع إلى الخزانة ، ويستعمل عند الحاجة إليه إن شاء الله .

صفة تربيب الشقاقل الخراساني المربى : أجود ما يربب الشقاقل الخراساني أن يؤخذ طريًا فيقشر ويسلق ويدبر تدبير الزنجبيل الرطب ويربب على مثال تربيبه وذلك لا يمكن إلا بمدنه[1] ، فأما بهذا الصقع فالطريق إلى تربيبه أن يدبر تدبير الزنجبيل الصيني / اليابس الذي قدمنا ذكر تربيبه وهو : ١٦٩ و

أن يدفن في الرمل الأبيض في زاوية بيت سفلي ندي ويداوم رش الماء عليه في كل يوم ويقلب ما بين كل ثلاثة أيام ، يفعل به ذلك مدة عشرة أيام ثم يغسل من الرمل بالماء الحار العذب مرات حتى ينقى ، ثم ينشف ويغلى له من العسل الرومي الإسطروس الأبيض بعد نزع رغوته وإحكام عقده ويلقى فيه ويجعل في برنية غضار ويقلب في كل يوم ، يترك في البرنية حتى يرق العسل جدًا مدة عشرة أيام ثم يسكب في طنجير حجر فيغلى الشقاقل بالعسل حتى ينعقد ثم يرد إلى البرنية ويترك خمسة أيام يحرك في كل يوم ، ثم يسكب على غربال قصبي ويجعل تحته ظرف يجتمع إليه ما ينزل منه من العسل ، فإذا صفي ما فيه من العسل فليؤخذ له حينئذ من العسل المصري النقي البياض الزكي الرائحة قدر ما يغمره ويرتفع فوقه أصبعين ، فيرفع على نار لينة وتنزع رغوته فإذا

---

(١) خ : بمعدنه .

نقي عقد حتى يصير في قوام اللعوق ، ثم يفتق له بوزن نصف درهم زعفران ونصف درهم مصطكى مسحوق ويحل له الجميع في زبدية بيسير من الماورد الفارسي ويسكب في الطنجير وهو على النار ويغلى به غليتين أو ثلاثًا ثم يحط عن النار ، ويعبأ الشقاقل في برنية غضار محكمة الطلي ملساء الداخل ويسكب فوقه العسل المفتوق بعد أن يفتر ويحكم شد رأسه ويرفع إلى الظل ، ويحرك في كل يوم بمضراب خشب أو بملعقة ، فإن استرخى عسله ورق جعل في الشمس أسبوعًا أو أسبوعين وحرك كل يوم حتى يرجع إلى عقده ثم يرفع إلى الخزانة .

قال محمد : ومن أحب أن يقوي فتاق العسل فليُقَوِّه[1] بأن يضيف إلى الزعفران والمصطكى من العود الهندي والسنبل والقرنفل من كل واحد وزن درهم مسحوقًا منخولاً ويحكم ضربه ثم يسكب على الشقاقل، فليفعل بالزنجبيل إن أحب تقوية فتاقه .

تم الباب ، والحمد لله على نعمه .

* * *

---

(١) خ : فليقويه .

الباب السادس
من
المقالة التاسعة

في ذكر السفوفات الحابسة للطبع المقوية للمعدة النافعة من أنواع الإسهال ، من ذلك :

صفة سفوف ألفه إسحاق بن عمران لأحمد بن طولون في علة ثالثة ، يقطع الإسهال ، وينفع السعال الصعب ، وهو فاتر المزاج ، وذاك لأن مزاج أحمد بن طولون كان حارًا .

أخلاطه :

يؤخذ من لحاء الإهليلج الكابلي اللحم المقلي بدهن الورد الفارسي / عشرة ١٦٩ ظ دراهم ، ومن الكمون الكرماني المنقع في خل خمر ثقف قد مزج بماء الآس الأخضر يومًا وليلة وجفف في الظل وحمص عشرة دراهم ، ومن بزر الكرفس البستاني والأنيسون المقلوين من كل واحد أربعة دراهم ، وخروب نبطي وجلنار وطراثيث من كل واحد خمسة دراهم ، وحب الآس مقلو وبزر لسان الحمل مقلو من كل واحد سبعة دراهم ، وحرف مقلو عشرة دراهم ، وكزبرة يابسة منقعة في شراب قابض ممزوجًا بماء الآس مقلوة أربعة دراهم ، وعود صرف

ومصطكى قد أشم النار وورق الأبهل وسعد كوفي مقشر وسك طيب وقَرَظ منزوع العجم وسماق منفوض من حبه من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن صمغ السنط محمصًا عشرة دراهم ، ومن العفص الأخضر الحصرم مرضوضًا مقلوًا بسمن البقر درهمان ، يدق كل واحد على حدته ويخلط الجميع ، السفة منه مثقالان بماء بارد .

صفة سفوف كامل كثير المنافع ، يحبس الطبيعة ، ويقمع المرة الصفراء ، ويقطع قيام الدم والأغراس ، وينفع من ذو سنطاريا ، مما ألفته ولطّفت لتركيبه :

يؤخذ قَرَظ منزوع العجم وطراثيث وجلنار ورؤوس الرمان وعفص وجفت البلوط وحب الحصرم مقلوًا من كل واحد عشرة دراهم ، وبلوط شامي وشاهبلوط وكزبرة شامية وكمون نبطي منقوعان في خل خمر ثقف مجففان محمصان وسماق بالغ منفوض من حبه من كل واحد ثمانية دراهم ، وسويق النبق ، وغبيراء مجففة وكمثرى غض مجفف وسويق التفاح الحامض القابض المجفف وغبار الطلع وهو الجفري وفُقّاح الكرم من كل واحد ستة دراهم ، وورق الأبهل ستة دراهم ، وبزر حماض بري محمص ستة دراهم ، وورد أحمر جنيذ منزوع الأقماع وطباشير أبيض جلال وقاقيا وعصارة الطراثيث وكعب ثور وقرنه محرقان مُطفآن في خل خمر ثقف من كل واحد خمسة دراهم مجففًا ، وكهربا مغربي وقضبان المرجان محرقة من كل واحد ستة دراهم ، وسرطان نهري محرق في كوز خزف وخرنوب الينبوت منزوع العجم ، وثمر العوسج مجففًا ، وحب الآس مجففًا قد أشم النار وودع محرق من كل واحد عشرة

دراهم، وبلح مشقق مجفف عشرة دراهم، وصمغ عربي حجازي مقليا اثنا عشر درهمًا، وحب الأمير باريس، ونشاء محمص من كل واحد ثمانية دراهم، يدق ذلك وينخل ويجعل في ظرف ويفتح منه / عند الحاجة إليه، ١٧٠ و
السفة درهمان ملتوتًا بقطرات دهن ورد فارسي ويشرب على أثره بعض الأشربة القابضة فإنه عجيب المنفعة.

صفة سفوف نافعة للكبد الباردة المزاج وللمعدة الضعيفة الباردة، يسخنهما ويقويهما، ويوقظ الشهوة، ويفرح القلب، مأمون سليم، وينفع من المرة السوداء.

أخلاطه :

يؤخذ قرنفل منقى وقاقلة صغار وقشور عيدان السليخة السوداء وأسارون من كل واحد خمسة دراهم، وورق قلوب الأترج مجففة ونمام مجففًا وقلوب الترنجان مجففًا وبزره وعود هندي سواد من كل واحد ثلاثة دراهم، ومصطكى وورد أحمر من كل واحد ستة دراهم، وزنجبيل صيني ودار صيني الصين وخولنجان من كل واحد أربعة دراهم، ومن قشور الأترج الأصفر مجففًا ثلاثة دراهم، وكمون كرماني منقع في خل خمر مجففًا محمصًا وكزبرة شامية منقعة في خل خمر محمصة من كل واحد أوقية، يدق وينخل ويخلط بمثل وزنجميعه سكر طبرزذ ويجعل في ظرف غضار، الشربة منه مثقالان بشراب الميبة الممسكة، نافع إن شاء الله.

صفة سفوف ألفته قاطع للغثيان وقيء المرة الصفراء، مُقَوّ للمعدة، نافع من

الفواق والانطلاق ومن قرحة الأمعاء، عجيب النفع.

أخلاطه :

يؤخذ عود هندي أو صنفي أسود الكسر ثلاثة دراهم، وطباشير أبيض مثل ذلك، وورد فارسي منقى من أقماعه خمسة دراهم، وقاقلة كبار مقشرة وقشور الفستق الأخضر الرقيق الذي فوق القشر العظمي وسك مسك طيب وبلح مجفف من كل واحد درهمان، وسماق منفوض من حبه أربعة دراهم، وحب رمان حامض مجفف مقليّ عشرة دراهم، وحب أمير باريس قد أُشم النار حتى جف خمسة دراهم، وقلوب النعنع مجففة وفوذنج نهري مجففًا من كل واحد ثلاثة دراهم، وقلوب النمام مجففة درهمان، وفقاح الكرم درهمان، فإن تعذر وجود فقاح الكرم فليؤخذ مكانه من حيطان الكرم الدقاق التي مثل الخيوط مجففة درهمان، ومن حب الحصرم مجففًا أربعة دراهم، يدق الجميع وينخل، ويسف منه عند الحاجة مثقالان برب التفاح المز الساذج، أو رب الريباس، أو شراب الحصرم المتخذ بالنعنع، أو شراب الرمان الحامض المتخذ بالنعنع، أو شراب التمر الهندي المتخذ بالنعنع.

١٧٠ ظ صفة سفوف ألفته قاطعًا للإسهال وقيام / الدم، نافعًا لذو سنطاريا والسحج الكائن من المرة الصفراء.

أخلاطه :

يؤخذ من ألسنة الجلنار ودم الأخوين المصفى والبسد المحرق والكاربا المغربي

الخالص وقشور داخل قوانص الدجاج مجففة من كل واحد جزء، ونشاستج الحنطة محمص وصمغ عربي محمص من كل واحد ثلاثة أجزاء، وطين أرمني ناعم وطين رومي مختوم وبزر رجلة[1] محمصة وبزر حماض بري محمص من كل واحد خمسة أجزاء، وحب الآس مجففًا وحب الأمير باريس من كل واحد جزآن، وسك طيب جزء وطباشير أبيض جزآن، وكزبرة شامية منقعة في خل خمر مجففة محمصة ثلاثة أجزاء، وبلح مشقق مجفف وبلوط شامي مشمومين النار من كل واحد جزآن، وبزر الشاهسفرم محمصًا جزء واحد ونصف، ومن بزر قطوناء محمص خمسة أجزاء، يدق كل واحد على حدته وينخل ثم يعاد وزنه ويخلط، غير البزر قطوناء فإنه يخلط من غير أن يدق بعد أن يحمص، ويرفع الجميع في ظرف غضار يؤخذ منه عند الحاجة، السفة مثقالان إلى درهمين ملتوتًا بدهن ورد فارسي، يشرب بماء السفرجل المز وماء التفاح الشامي الغض إن حضر، فإن لم يحضر فشرابهما ساذجًا ممزوجًا بماء بارد.

صفة سفوف اللؤلؤ، مما ألفته بالفسطاط لأبي العباس الشرابي، نافعًا من قرحة الأمعاء وقيام الدم والأغراس، مجرب نافذ الفعل.

أخلاطه :

يؤخذ من الماورد الفارسي الجنبذ المنقى من أقماعه، ومن البلح المشقق المجفف بعد إخراج عجمه ومن ورق الجميز مجففًا من كل واحد خمسة

(١) خ: بزر جله.

دراهم، وطين رومي وطين أرمني ناعم وبزر رجلة[1] محمصة وبزر قطوناء محمص من كل واحد سبعة دراهم، وصمغ عربي حجازى محمص ونشاستج الحنطة محمص وبزر الشاهسفرم محمصًا وبزر الحماض البري محمصًا وطراثيث مجففًا حديثًا وحب آس مجففًا وحب الأمير باريس وسويق الغبيراء وسويق النبق وسويق المقل المكي من كل واحد أربعة دراهم، ومن قشور داخل قوانص النواهض من الفراخ مجففة وطباشير أبيض ودم الأخوين مصفى ولؤلؤ غير مثقوب مغسولاً وبسذ محرقًا مغسولاً وكاربا مغربي من كل واحد ثلاثة دراهم، وسك طيب وفقاح الكرم وغبار الطلع من كل واحد درهمان، تجمع مسحوقة منخولة غير البزر قطوناء وبزر الشاهسفرم فإنهما يحمصان ولا يدقان، وتستودع ظرفًا أملس الداخل، الشربة من درهمين ملتوتًا بدهن الورد الفارسي / ١٧١ و يسقى بشراب السفرجل، أو بمائه وماء التفاح الشامي الغض، أو برب حب الآس، أو برب حب الريباس، نافع إن شاء الله.

صفة سفوف الأسوقة، مما ألفته بالفسطاط، عجيب الفعل والقوة، قامعًا للمرة الصفراء، مطفئًا للحميات الملتهبة الكائنة مع انحلال الطبع المفرط، قامعًا للإسهال والعطش والغثيان والقيء، مقويًا للقلب، نافعًا من حدوث الغشي عند ضعف الطبيعة.

أخلاطه :

يؤخذ من سويق الحب رمان الحامض المقلو الناعم الدق والنخل أربع

---

(١) خ: بزر جله.

أواقي ، ومن سويق النبق الغض المجفف وسويق الزعرور الجبلي الحامض وسويق الغبيراء وسويق التفاح المز القابض المقدد وسويق السفرجل المقدد من كل واحد أوقية ، ومن سويق المقل المكي أوقيتان ومن السماق الحديث منفوضًا من حبه أوقية ، ومن سويق فقاح الكرم أوقية ، ومن الجفري وهو غبار الطلع والطباشير الأبيض الجلال والطراثيث الحديث مجففًا وحب الآس مجففًا وبلوط شامي مجففًا بعد نزع قشوره وشمه النار وكزبرة شامية وكمون كرماني منقوعين في خل خمر ثقف ثلاثة أيام مجففين في الظل محمصين ومن بزر الكرفس البستاني من كل واحد أوقية ، ومن بزر الحماض البري مجففًا وعجم الزبيب محمصًا وعجم الحصرم مجففًا محمصًا من كل واحد نصف أوقية ، ومن البلح المشقق المنزوع النوى المجفف أوقية ، ومن ورق الجميز مجففًا نصف أوقية ، يدق ذلك وينخل ويضاف إلى الأسوقة المطحونة المذكورة ويرفع في إناء ، الشربة منه من درهمين إلى مثقالين بأوقية من شراب الرمان الحامض المتخذ بالنعنع ، أو بأوقية من شراب الحصرم النعناعي ، أو برب الريباس الخالص ، أو برب حماض الأترج الحامض ، نافع لا بعده ، يؤخذ منه عند حدوث الهيضات والإسهال المفرط والقيء والغثيان ، مجرب إن شاء الله .

صفة سفوف ألفته قاطعًا للإسهال المفرط وقيام الدم ونفثه ، حابسًا للنزف الكائن من الأرحام ، مطفئًا لسورة الدم الهائج الحادث معه الإسهال المفرط ، منجب محمود الأثر إن شاء الله :

يؤخذ من سويق الزعرور الجبلي وسويق التفاح الحامض المقدد وطين رومي

وطين لان من كل واحد أوقية ، ومن الصندل الأصفر الزكي المطحون بعد حكه بالماورد وتجفيفه وطرائيث مجفف وفوفل وسك طيب وقشور قوانص النواهض من الفراخ مجففة وفقاح الكرم وغبار / الطلع وحب الأمير باريس مشمومًا بالنار ومن قلوب الجمار مجففًا وبلح مجفف من كل واحد نصف أوقية ، وجفت البلوط وجفت الشاهبلوط وودع محرق وحجر الشادنة محرقًا مغسولًا ومرجان محرقًا مغسولًا ولؤلؤ غير مثقوب وكاربا مغربي خالص وصدف بحري محرقًا من كل واحد ربع أوقية ، وطباشير أبيض جلال نصف أوقية ، تخلط الأحجار المغسولة مع سائر الحوائج بعد إحكام دقها ونخلها ويصير في ظرف ، ويسقى منها عند الحاجة درهمان ملتوتًا بدهن الورد الفارسي بعصارة لسان الحمل ، أو بعصارة عصا الراعي وهو البرسيان ، وأروج مع شراب حب الآس ، من العصارة نصف أوقية ومن الشراب أوقية ، فإنه عجيب المنفعة حسن الأثر ، لا يَعْدَمُهُ إن شاء الله .

١٧١ ظ

صفة سفوف آخر ألفته قاطعًا للفواق الشديد العارض من الامتلاء وضعف المعدة والعارض من الاستفراغ ، مقويًا للمعدة ، طاردًا للرياح النافخة :

يؤخذ فوذنج نهري وفوذنج جبلي وقلوب النعنع وقلوب النمام جميع هذه مجففة من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن بزر النمام درهمان ، وقشور ظاهر الفستق الرطب مجففة خمسة دراهم ، وعود هندي وقاقلة كبار مقشرة وسك طيب من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن ورق السداب الجبلي مجففًا وفلفل أسود من كل واحد درهمان ، وجندبادستر درهم ، يدق الجميع وينخل ويسقى

منه ، الشربة منه درهمان بشراب الرمان الحامض المتخذ بماء قلوب النعنع والماورد الفارسي ، أو بشراب الحصرم المتخذ بماء النعنع ، أو بشراب التفاح الحامض ، نافع بالغ إن شاء الله .

صفة سفوف ألفته بالفسطاط للمرطوبي المعد ، وهو يسخن المزاج ويحر الطباع البارد ويسخن برد المعدة ، ويقوي ضعفها ، ويحلل رطوبتها ، وينفع من النسيان وفساد الذهن ، مذكيًا للعقل ، حابسًا للاستطلاق المفرط الكائن من ضعف القوة الماسكة قوة القوة الدافعة ، نافعًا من العلل الباردة .

أخلاطه :

يؤخذ عود الوج وزنجبيل صيني ودار صيني[(١)] وسنبل هندي عصافير وقرنفل منقى ذكر وقاقلة كبار مقشرة وقرفة قرنفل وورد فارسي منقى من أقماعه ومصطكى وخولنجان وعود هندي أو صنفي ودار فلفل وفوذنج جبلي وفوذنج نهري من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن قشور الأترج الأصفر المجفف واللبان الذكر وورق الأبهل والراسن المجفف من كل واحد خمسة دراهم ، ومن عود الأشترغار والسعد / الكوفي والكراويا المحمصة والكمون الكرماني والصعتر ١٧٢ و الفارسي والنانخواه والأنيسون وبزر الكرفس البستاني وبزر الرازيانج محمصة كلها والجذان أسود مشموشًا للنار وتمر البلاذر الطري من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن الجندبادستر درهمان ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وترفع

---

(١) خ : دار صين .

في ظرف، الشربة درهمان بشراب الميبة الممسكة، أو بشراب العسل والأفاويه، نافع إن شاء الله.

صفة سفوف حب الرمان ألفته لأبي الحسن البصري[1]، حابسًا للطبيعة، مقويًا للمعدة الضعيفة، مشهيًا للطعام، معينًا على الاستمراء، يؤخذ في الهيضات بالميبة فيقطع القيء والاستطلاق المفرط.

يؤخذ من حب الرمان الحامض الجيد الشامي المجفف بعد أن يحمص على طابق حديد وينعم قلبه ستون درهمًا، ومن الكزبرة الشامية منقعة في خل خمر يومًا وليلة مجففة محمصة عشرة دراهم، ومن الكمون النبطي منقعًا بخل خمر يومًا وليلة مجففًا في الظل مقلوًا على طابق اثنا عشر درهمًا، ومن البلوط الشامي مقشرًا مشموم النار بعد رضه اثنا عشر درهمًا، ومن حب الآس مشموم النار ستة دراهم، ومن السماق البالغ في شجرة المنفوض من حبه يشم النار ثمانية دراهم، ومن الأنجذان السرخسي بعد أن يشم النار خمسة دراهم، وكرويا محمصة خمسة دراهم، وطراثيث مشقق مجفف خمسة دراهم، وورق الأبهل ثلاثة دراهم، ومن حب الأمير باريس الحديث قد أشم النار ثمانية دراهم، وورد فارسي منزوع الأقماع أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بمنخل خشكاري متوسطًا بين الصفيق والخفيف وترفع في ظرف غضار، يسقى منه درهمان بشراب السفرجل الساذج، أو بشراب التفاح

---

(١) أبو الحسن البصري: لم نجد له ترجمة.

السـاذج ، أو برب الريباس ، نافعًا من الاستطلاق والهيضة والقيء والنفخ والرياح والقراقر وضعف المعدة والغثيان الحادث من الرطوبة والمرة الصفراء ، مجربًا لا يَعْدَهُ .

صفة سفوف الطينين ، القاطع للإسهال ، النافع من السحوج ونزول الدم وطرح الأغراس ، ومن ذوسنطاريا وهو قرحة الأمعاء :

يؤخذ من الطين الرومي المسمى خواتيم البحيرة ومن الطين الأرمني الناعم الذي يضرب في لونه إلى التوريد من كل واحد خمسة دراهم ، ومن البزر قطوناء الصغار بعد نخله ونسفه وتنظيفه عشرة دراهم ، ومن بزر الحماض البري المحمص خمسة دراهم ، ومن الصمغ العربي الحجازي ونشاتسج الحنطة محمصين وبلوط شامي منزوع القشر محمصًا وحب / آس قد أشم النار وبزر بقلة الحمقى محمصًا وبزر الشاهسفرم محمصًا وبلح قد شقق ونزع نواه وجفف تجفيفًا جيدًا وطباشير أبيض جلال من كل واحد ثلاثة دراهم وقشور داخل قوانص الفراخ مجففة وكهربا مغربي خالص وطراثيث مشقق مجفف ومن سلك الطيب من كل واحد درهمان ، يدق جميعه بعد التحميص غير البزر قطوناء وبزر الشاهسفرم فإنهما يحمصان ولا يدقان ، وتنخل الحوائج بعد الدق بمنخل صفيق ويخلط لها البزر قطوناء وبزر الشاهسفرم ويستودع ظرفًا من غضار ، الشربة درهمان ملتوتًا بدهن الورد الفارسي مع أوقية من رب السفرجل الساذج ونصف أوقية من رب حب الآس المعقود بماء التفاح الشامي الغض من غير أن يدخل فيه شيء من الحلاوة ، نافع مجرب لا بعده .

١٧٢ ظ

صفة حب حابس للاستطلاق الحادث من السحوج الحارة ومن قيام الدم في قرحة الأمعاء وقيام الأغراس، نافذ الفعل، مجرب:

أخلاطه :

يؤخذ بزر كرفس بستاني درهم، ومن الأفيون الأسيوطي الخالص مثل ذلك، ومثله من العفص الحصرم منه غير المثقوب، يدق الجميع وينخل ويعجم بماء الآس الرطب، أو بماء البلح الغض عجنًا يابسًا جيدًا، ويتخذ منه حب مثال الفلفل ويجفف في الظل، فيسقى الصبي الذي به نزول الدم منه في أول يوم ثلاث حبات وفي اليوم الثاني أربع حبات وفي اليوم الثالث خمس حبات بماء خيوط الكرم وهي العسالج مع شراب السفرجل الساذج، أو شراب حب الآس، ومن تخوف من غليلة الأفيون فليحل منه نصف درهم، الشربة من هذا الحب للرجل القوي ربع درهم برب السفرجل.

صفة سفوف ألفته بالقدس نافعًا لخفقان القلب، ومن الوحشة والفزع وحديث النفس وسوء الفكر وضعف القلب، وأعلال المرة السوداء، وهو يجلب الفرح ويهيج الطرب والسرور.

أخلاطه :

يؤخذ زرنباذ ودرونج صيني وعود هندي وقاقلة كبار مقشرة وقلوب شجر الأترج الغض الورق منه مجففًا وقشور الأترج الأصفر مجففًا وساذج هندي، فإن تعذر وجوده فليؤخذ مثل وزنه سنبل الطيب بدلًا منه، وأفرنجمشك مجففًا

وبزره وقلوب الترنجان وقلوب الباذرنجبويه وبزراهما جميعًا ومرماحوز حديث وقرنفل زهر منقى وقرفة قرنفل حريفة ودار صيني الصين وزنجبيل صيني وسك مسك مرتفع وشذ يماني قد حمص وقلوب البندق محمصًا / من كل واحد ربع ١٧٣ و أوقية ، ومرجان محرق مغسول وحجارة أرمنية مسحوقة مغسولة مصولة ولؤلؤ غير مثقوب وكاربا مغربي وورد فارسي أحمر جنبذ وأشنة بيضاء محكوكة من كل واحد درهمان ، ومن المسك التبتي نصف مثقال ، يجمع ذلك مسحوقًا منخولًا ويستودع برنية غضار ، الشربة من مثقال إلى مثقال ونصف بأوقية من شراب التفاح الشامي الممسك ، أو بأوقية ميبة ممسكة ، نافع لا بعده .

صفة سفوف أخذنا نعته من ابن ثوابة[1] الراهب بالقدس ، نافع من خفقان القلب ورجفانه ، والوحشة والفزع الكائن في مرض المالنخوليا ، وسوء الفكر . يؤخذ من العود الهندي الصرف ثلاثة دراهم ، ومن الورد الفارسي المنزوع الأقماع ثلاثة دراهم ، وكاربا مغربي خالص مثل ذلك ، ولؤلؤ غير مثقوب مثل ذلك ، ومرجان أحمر مشوي مثل ذلك ، وساذج هندي أو مكانه سنبل هندي إن تعذر مثل ذلك ، ومن المرماحوز درهمان ، ومن لسان الثور الشامي خمسة دراهم ، وكزبرة شامية محمصة ثلاثة دراهم ، وشب يماني محمص ثلاثة دراهم ، وحجارة اللازورد المغسولة درهمان ، وأشنة بيضاء محكوكة ثلاثة دراهم ، وسك مسك درهمان ، ومن المسك الخالص دانق ، تدق الحوائج

---

(١) ابن ثوابة : لم نجد له ترجمة واضحة ، ولكن المراجع قد ذكرت في ترجمة التميمي أنه كان راهبًا بالقدس واسمه أنبا زخريا (راجع ترجمة التميمي في بداية الكتاب) .

وتنخل، ويستف منها درهمان في كل غداة بأوقية شراب التفاح الشامي الساذج، أو بأوقية ميبة ممسكة، نافع إن شاء الله.

صفة سَفوف نافع من خفقان القلب والوحشة الكائنة في مرض المالنخوليا، أثبته يوحنا بن ماسويه في كتابه الموسوم **بكتاب النجح**:

يؤخذ من ألسنة العصافير وهو ثمر الدردار عشرة مثاقيل، وشب يماني مقليا يسيرًا على طابق ثلاثة مثاقيل، وكهربا مغربي وبسذ ولؤلؤ صغار وحجارة اللازورد مغسولة مصولة من كل واحد مثقالين ونصف، وكزبرة يابسة محمصة ثلاثة مثاقيل، وطباشير وورد فارسي من كل واحد مثقالان، وعود صرف خمسة مثاقيل، وسك مسك مرتفع مثقالان، تدق الحوائج وتنخل بمنخل حريرالشربة منه بنبيذ ريحاني أو سكنجبين سكري مثقال، والغذاء عليه طباهج من لحم ضأن حولي، والشراب نبيذ ريحاني مع شراب الميبة.

قال محمد: إن زيد في أخلاط هذا السفوف من قشور الأترج البالغ الأصفر المقشر أرق ما يمكن تقشيره مجففًا ثلاثة دراهم كان أبلغ لنفعه.

صفة سَفوف مستخرج من **كتاب البغية**: المتولي تصنيفه أحمد بن أبي خلد المعروف بابن الجزار، نافع من خفقان القلب، وزلق المعدة الكائن من الرطوبات:

١٧٣ ظ يؤخذ سعد / كوفي ومصطكى وقرنفل منقى وشيراملج ولحاء إهليلج كابلي خلنجي من كل واحد ستة مثاقيل، وزنجبيل صيني وبسد محرق ولؤلؤ صغار

وأنيسون وعود نيء هندي من كل واحد ثلاثة دراهم، ودار صيني الصين وقاقلة كبار مقشرة وسك مسك رفيع وفقاح إذخر حرمي وكبابة وهو حبة العروس وجوزبوا من كل واحد درهمان، وورد أحمر وورق الترنجان وبزره من كل واحد أربعة دراهم، يدق وينخل ويلت بدهن بنفسج كوفي ويخلطه بمثله سكر طبرزذ مسحوق، ويسف منه بالغداوات، السفة من مثقالين إلى أربعة بشراب ورد ممزوج بماء بارد، أو بشراب تفاح، أو بشراب رمان، أو بماء الرمانين، أو بشراب سفرجل، أو بعصير السفرجل والتفاح الشامي الغض، نافع إن شاء الله.

صفة سَفوف مستخرج من كتاب البغية أيضًا، نافع للمعدة الكثيرة الرطوبة الضعيفة الهضم، ولكثرة النخام المتراكب في الحلق ولزوجته وانعقاده، نافع محلل لذلك إن شاء الله.

أخلاطه :

يؤخذ من الزنجبيل الصيني وقشور الأترج الأصفر وراسن مجفف ودار صيني الصين ومصطكى ولبان ذكر وقرنفل من كل واحد عشرة دراهم، وأنيسون ورازيانج عريض وكرويا ونانخواه وكبابة وعود صرف وخولنجان وقاقلة كبار مقشرة وورق النمام مجففًا وفوذنج نهري مجففًا وعاقر قرحا من كل واحد أربعة دراهم، يدق وينخل ويلت بدهن الورد الفارسي، ويخلط بمثل الجميع سكر طبرزذ مسحوقًا منخولًا، ويشرب منه مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بماء حار، يؤخذ قبل الطعام وبعده، نافع إن شاء الله.

صفة سَفوف نافع لما جرحته الأدوية المشمومة وجردته من حمل المعدة إلى أن قل هضمها .

أخلاطه :

يؤخذ من المرجان الأحمر بعد إحراقه في كوز مطين ومن القرنفل المنقى والكبابة ودار صيني الصين وورد فارسي جنبذ من كل واحد خمسة دراهم ، ومن قشور الفستق الأعلى الأخضر مجففًا ثلاثة دراهم ، ومن قلوب شجر الأترج مجففًا ثلاثة دراهم ، ومن قشور الأترج الأصفر مجففًا مثقال ، وقاقلة صغار وأنيسون وعود هندي وصندل أصفر وبزر[1] الورد من كل واحد درهمان ونصف ، وطباشير أبيض جلال درهمان ، يدق ذلك وينخل ويخلط بمثله سكر طبرزذ ويستعمل ، السفة مثقالان بماء بارد ، أو بشراب التفاح أو بشراب حب الآس ، أو بميبة ممسكة ، نافع إن شاء الله .

صفة معجون بديع عجيب نافع من / الفواق العارض من صلابة المعدة وكزازتها ، ومن تلهب الاحتراق الحار اليابس واستيلائه على جميع أجزائها وما مال من ذلك إلى جنس المرة السوداء ، وينفع السعال ، وينوم صاحب السهر الشديد الحادث من اليبس ومن تصعد البخارات إلى الدماغ ، وقد تصرفه فيما أحببت من أنواع العلل[2] الكائنة عن النقصان فيتصرف في ذلك ، ويقوم الأبدان ، إلا أنه يجب أن يبتدأ في علاج الفواق الذي قد بلغ إلى هذه الحال إلى

---

(١) ع : البذر .

(٢) خ : علل .

أن تنقى المعدة بالمطبوخات اللينة المخرجة لعين الاحتراقات ثم بعد ذلك ترطب المعدة بهذا الدواء .

وصفته :

يؤخذ من لعاب البزر قطوناء المحتلب بالماء الحار في خرق البلين ومن لعاب حب السفرجل ولعاب حب الكتان ولعاب الكثيراء البيضاء مستخرجًا جميع ذلك بالخرق الصوف المسمى بلين أو بخرق الكتان الخفاف وليكن مقدار ما يستخرج من جميع هذه اللعابات نصف رطل أو أكثر قليلًا ، كأنه يكون من كل واحد منها أوقية ونصف ، ويؤخذ لذلك من لب بزر القثاء ولب بزر البطيخ ولب بزر الخيار ولب حب القرع مع دهن اللوز الحلو ودهن حب الملوك يعني الماهوبدانه أو جسميها مسحوقين ومن حب الخشخاش الأبيض والسمسم المقشر والكثيراء البيضاء المسحوقة المنخولة بمنخل حرير ومن الفستق المقشر من كل واحد أوقية ، وسكر طبرزذ مسحوق نصف رطل ، وأنيسون وبزر رجلة وبزر رازيانج عريض كل ذلك منقى وفقاح الإذخر من كل واحد نصف أوقية ، وبزر البنج الأبيض أوقية ، وأفيون وقشور أصول اليبروح وهو الشابيرج وهو اللفاح الشامي من كل واحد مثقالان .

تدق هذه الحوائج وتنخل بحرير ، وتعجم بالثلث من اللعابات بعد أن يداف في اللعابات السكر المسحوق ويرفع على نار لينة فيغلى حتى يثخن ويصير في قوام الشراب الغليظ القوام ، ثم ينزل به عن النار وتعجن به سائر

الأدوية المدقوقة المنخولة ، وتجعل في برنية غضار ملساء الداخل ويستعمل عند الحاجة ، الشربة من مثقال إلى مثقالين بماء الشعير المحكم الصنعة بسكر طبرزد ودهن اللوز الحلو ، أو بألبان الأتن بعد أن يداف فيه الفانيذ الخزائني ، نافع إن شاء الله تعالى .

* * *

الباب السابع
من
المقالة التاسعة

في ذكر السنونات المقوية للثة الجالية للثغر وحبوب الأفاويه المطيبة للنكهة المصلحة لروائح الفم.

من ذلك :

صفة سَنُون ألفته وأحكمت / تركيبه يشد اللثة المسترخية ويقطع خروج الدم ويطيب روائح النكهة المتغيرة وغير المتغيرة لمستعملي السرار مع الرؤساء، ويجلو الثغر ويبيضه ويشد الأسنان المسترخية، وهو عجيب النفع، كنت ألفته لإبراء إبراهيم الكاتب[1] .   ١٧٤ ظ

أخلاطه :

يؤخذ من الزرنيخ الأحمر الأنثي الهش ثلاثون درهمًا، ومن البورق الأحمر الأرمني خمسة عشر درهمًا، ومن البورق الصفاري خمسة عشر درهمًا، يسحق الجميع في هاون وينخل ويعجن عجنًا شديدًا، ويلف في خرقة كتان

---

(١) إبراهيم الكاتب : لم نجد له ترجمة .

من ثوب جديد، ويلف عليها خيوط تضم أطرافها على الدواء من جميع جوانبها ويعزل، ويؤخذ من ملح الطعام عشرون درهمًا فتسحق وتعجن بعشرة دراهم عسل نحل متين ويشد أيضًا في خرقة كتان وتلف عليه الخيوط كالذي صنعت بالزرنيخ والبورقين وتعزلهما، ويؤخذ لهما من أخثاء البقر المتخذ منه أقراص مجففة بالشمس نحوّ من ستة أقراص أو أكثر، ترسل فيها النار فإذا اشتعلت النار فيها كسّرتَها قطعًا ودفنت فيها الخرقتين الملفوفتين على الدواءين وهما الزرنيخ والبورقين، والملح والعسل وجعلت الأُخثاء المشتعل فيها[1] النار من تحتهما وفوقهما، وألقيت فوق الأخثاء شيئًا من الفحم نحوًا من ثلاثة وتركته يشتعل والدواءان مدفونان فيه أربع ساعات زمانية، ثم أخرجهما بالكلبتين وقد صارا مثل الجمر[2] فألقهما لوقتهما في هاون كبير مجلي واسحقهما سحقًا شديدًا، وذلك بعد أن ينقطع دخان الزرنيخ فلا يخرج له دخان ألبتة، فإذا أنعمت سحقهما عزلت كل واحد منهما مفردًا على حدته، وأحرقت لذلك من قرن الأيل قطعة كبيرة يكون وزنها عشرين درهمًا أو أكثر قليلًا، فإذا احترقت نعمًا فأطفئها[3] في خل ثقف ثم أعدها فألقها على جمر الفحم وقلبها عليه ساعة لتنشف النار رطوبتها من الخل، فإذا علمت أنها قد نشفت فأنعم سحقها في الهاون وانخلها، ثم زن رماد الزرنيخ والبورقين فإنك تجد وزنه بعد سحقه ونخله ستة عشر درهمًا، فألق على ذلك من الملح المعجون بالعسل المحرق بعد سحقه ثمانية دراهم، ومن قرن الأيل المحرق سبعة دراهم،

---

(١) خ: فيه.

(٢) خ: الحجر.

(٣) فاطفهما.

ومن سك المسك المرتفع خمسة دراهم ، ومن الشب اليماني خسمة دراهم ، ومن حجر القيسورا بعد إنعام سحقه ونخله أربعة دراهم ، ومن زبد البحر المسمى الطلع البحري بعد تقشير قشره الزجاجي ثلاثة دراهم ، يسحق الجميع في الهاون وينخل بمنخل صفيق ويعزل ، ويؤخذ له من الهال ثلاثة دراهم ، ومن القرنفل المنقى درهمان ، وقرفة قرنفل درهمان ، وسنبل عصافير مثله ، ومن الفوفل خمسة دراهم ، ومن السعد الكوفي المقشر مثل ذلك ./ ١٧٥

تجمع هذه الأفاويه مسحوقة منخولة بمنخل صفيق ، وتخلط بالحوائج المقدم سحقها ونخلها خلطًا جيدًا ، ويرفع في ظرف غضار أملس الداخل ويستعمل عند الحاجة إليه ، يستاك منه على الريق ، وتكبس به اللثة وتدلك به دلكًا جيدًا ، ويدلك به الثغر لينقيه ويصفيه ، ثم يتمضمض على أثره بخل ممزوج بماء ويغسل بالماء بعد ذلك .

صفة سَنُون حاد يجلو الأسنان الصفر ويبيضها ، ويقلع القَلَح المتراكب عليها وينقيها مما ألفته .

أخلاطه :

يؤخذ من حجر القيسورا أو من كسر غضار صيني وكسر الغضار البصري بعد قشر ما عليه من القشر الزجاجي حتى لا يبقى غير الخزف فقط وشخ محرق وهو الحلزون البحريالكبار من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن كسور بواتق[1] الصاغة المسبوك فيها الذهب ومن الرخام الأبيض وهو المرمر محرقًا من كل واحد

---

(١) خ : بواطق .

درهمان ، تسحق جميع هذه الحوائج سحقًا ناعمًا حتى تصير في نعمة الكحل وتعزل ، ويؤخذ لذلك من أصول القصب الفارسي محرقة ومن قضبان الكرم المحرقة المطفأة في الخل ومن الشعير المحرق ونواه مقلاة[1] محرقة وسعد كوفي وإذخر مسحوق وزبد البحر مقشرًا من قشره الزجاجي ومن الحجيلة وهي الشجرة التي يغسل بها الزجاج بالشام مجففة من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن الملح المعجون بالعسل المحرق الذي نعتنا في الصفة المتقدمة سبعة دراهم ، ومن العاقر قرحا المغربي والأبهل الورق المنقى من حبه وقرن أيل محرق مطفأ في خل من كل واحد ثلاثة دراهم ، وعود صنفي نيء وقرنفل وسنبل هندي وكبابة وقرفة قرنفل وسك مسك من كل واحد نصف درهم ، ومن الكافور دانقان .

تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بمنخل صفيق وتضاف إلى الأحجار المقدم ذكر سحقها ، ويستن منها بالغدوات برأس مسواك أراك تسويكًا جيدًا ويغسل الفم منها ، ويستاك على أثرها برأسي مسواك من عروق الأراك غير الأول قد أنعم رأسه لينقي ما تبقى فيما بين الثغر من سواد السنون وينظفه ، ويداوم استعمال ذلك ويتمضمض على أثر غسله بالماء بماورد فارسي ؛ فإنه يطيب النكهة وينقي الثغر إن شاء الله .

صفة سَنون أبيض يجلو الأسنان وينقيها من الصفرة ، حتى تصير مثل البَرَد في البياض والنقاء ومثل اللؤلؤ في اللين والملاسة ، ويجب أن تدلك به الأسنان فقط بالأصبع دون أن تصيب العمور ؛ لئلا يضرّ بها بحدته .

---

(١) ع : مقله .

أخلاطه :

يؤخذ بورق أرمني فينقى من الحجارة ويدق ويسحق ويعجن / بعسل علك معقودة قد نزعت رغوته وأحكم عقده عجنًا يابسًا ويصير في قرص عجين ويختبز في تنور أو في فرن وليترك بعيدًا من النار حتى يحترق ما عليه من العجين ويسود ، فإذا احترق العجين فأخرج فقشر عنه الدواء وأنعم سحقه ، ويستاك منه بالغداوات برأس الإصبع على ما قدمنا من القول ، فإنه نافع عجيب إن شاء الله .

صفة سَنون لتنقية الأسنان وإصلاح اللثة الفاسدة : يؤخذ الحرْمَل فيحرق بورقه وأغصانه إحراقًا جيدًا ، ويؤخذ من رماده جزء ، ومن الملح الأنداراني جزء ومن دقيق الخشكار أربعة أجزاء فيعجن الجميع ويختبز في تنّور ويترك فيه حتى يحترق ويقلع ، ويؤخذ منه جزء فيسحق ويخلط بمثله[1] من رماد الحرمل المقدم إحراقه ، ويستن به والدقيق الخشكار فالأجود أن يخلط بالملح ويعجنان جميعًا ويحرقان ويستعملان على ما وصفنا .

صفة سَنون يشد اللثة المسترخية : يؤخذ من السماق البالغ الصادق الحموضة منفوضًا من حبه أوقيتان ، ومن العذمة أوقية ، ومن الهليلج الصفر ثلاث[2] عددًا منزوعات النوى ، وعفصة وحضض ، تدق العفصة وتكون وسطًا من العفص وتنخل ويضاف إلى ذلك مثل وزن الحضض ملح أنداراني ، يخلط

---

(١) خ : بمثله و .
(٢) خ : ثلاثة .

بعد السحق والنخل ويستعمل .

صفة سَنون اليهودي ، النافع من أوجاع الحلق وسقوط اللهاة واللوزتين ، والحفر وورم اللثة ، واسترخاء الأسنان ، وخروج الدم من اللثة ، والقلاع ، وأنواع الشور ، وأوجاع الفم .

أخلاطه : يؤخذ عاقرقرحا أوقية ، وماميران صيني مثقالان ، وقاقيا ثلاثة دارهم ، ورب السوس مثقالان ، وورد أحمر أزرار مثقالان ، وساذج رومي شامي مثقال ، وشب العصفر المسمى قليادرهم ، وقلقنت درهم ، وزبد البحر مقشورًا عنه قشره الصدفي درهم ، ومر أحمر درهم ، وأفليميا[1] الذهب الرقيق منه بعد أن ينعم سحقه مفردًا حتى يصير مثل الكحل مثقال ، ونوشادر معدني صافي أربعة دراهم ، وخمس إهليلجات صفر معصبة كبار مدقوقة بنواها منخولة بمنخل صفيق ، ورامك ثلاثة دراهم ، وحضض يابس مثقالان ، وسك مسك طيب مثقالان ونصف ، وقاقلة وجلنار من كل واحد مثقالان ، وزعفران مائي أربعة دراهم ، وزراوند / مدحرج رومي واحدة كبيرة ، ومن ورق الزيتون الأخضر مجففًا نصف درهم ، ومن بورق الصاغة درهم ، ولؤلؤ غير مثقوب درهم ، وقطعة من مسن الزيت الأخضر يكون فيها دانق ، يسحق المسن مع اللؤلؤ على انفراد حتى يصير كالغبار ويعزل مع الأفليميا المسحوق ، وتدق الحوائج على التفريد دقًا ناعمًا وتنخل ، ثم تخلط بعد إحكام وزنها ويخلط بها

١٧٦ و

---

(١) خ : أفلميا .

الأفليميا واللؤلؤ والمسن خلطًا جيدًا ، ويصير في ظرف زجاج ، ويستعمل ، عجيب الفعل بمشيئة الله .

صفة الشنون الأكبر ، نافع من الحفر القديم والحديث ، والحمرة ، والدود في الأسنان واللثة ، ويشد الأسنان المسترخية ، وينفع لكل وجع يعرض في الفم ، ومن القرحة الرديئة المذهب ، ويذهب بالبخر الحادث من فساد اللثة .

أخلاطه : يؤخذ من عروق الينبوت الدقاق فتغسل وتترك عليها قشورها وتنشف من نداوة الماء ثم تطلى بالقطران الشروي وهو المجلوب من الشراة ، تسقى هذه الأصول من القطران فاشربت وتجفف قليلًا ، ثم تطلى بعد ذلك بعسل غليظ كثير جيد ثم تحرق إحراقًا يسيرًا ولا يبالغ في إحراقها ، ويؤخذ منها أربعة مثاقيل ، ومن الزرنيخ الأحمر الأنثي الهش والزرنيخ الأصفر الهش غير المصفح منه كل واحد مثقالان ، ومن البشك وهو ثفل دم الأخوين المصفى ومرجان محرق وقاقيا حديث وشب يماني وإهليلج أصفر منزوع النوى من كل واحد مثقالان ، يدق جميع ذلك وينخل بمنخل صفيق ، ويؤخذ منه فيضمد على اللثة وأصول الأسنان من داخل الفم ومن خارجه على الريق وعند النوم ، ويمسك في الفم طويلًا حتى يتحلب منه الرطوبات ويتمضمض به ويبزق ، فإنه شفاء بإذن الله .

صفة سنون آخر يجلو اللثة من الصفرة والقَلح[1] ويبيضها ويشدها .

---

(١) ع : العلح .

أخلاطه : يؤخذ دقيق شعير جزآن ، وملح أندراني جزء ، يسحق الملح ويخلط بالدقيق ويعجنان بالقطران الشروي ويختبز في فرن ويترك فيه بعيدًا عن النار إلى أن يجف وتحور في لونه عن الحمرة إلى السواد اليسير ولا يحمل عليه بالنار لئلا يحترق احتراقًا شديدًا[1] مفسدًا ، ويؤخذ منه ومن فحم نوى المقل محرقًا في فرن حتى يصير فحمًا صلبًا من كل واحد عشرة دراهم ، ومن الحناء المكي والقلي وهو شب العصفر والملح الذراني من كل واحد جزء ، يدق وينخل وتخلط بذلك بعد النخل خلطا محكمًا ، ويستاك به ، نافع إن شاء الله .

١٧٦ ظ / **صفة** سَنون يجلو الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ، ويطيب النكهة ، ويحفظ الفم ، يؤخذ من هذه الأقراص التي أصف ، وهذا نعتها .

[يؤخذ] من دقيق الشعير منخولًا ومن الملح الأندراني مسحوقًا منخولًا من كل واحد جزء ، يخلطان ويعجنان بماء الآس الأخضر المدقوق المعصور وبالسكنجبين ، وتخبز في تنور مسجور وتجفف وترفع لوقت الحاجة إليها ، فيؤخذ لهذا السنون من هذه الأقراص عشرون درهما ، ومن ثمر الطرفاء ومن الجرمازج وهو حب الأثل من كل واحد ستة دراهم ، ومن العفص الكبار السمان محرقًا مطفأ في خل خمر ، ورامك وزراوند مدحرج من كل واحد خمسة دراهم ، وشيح أرمني محرق وفحم أصول القصب الفارسي وملح ذراني مسحوق معجون بعسل نحل معقود محرق ، ومن الودع المحرق المغسول

(١) ع : شديد .

وخزف تنور عتيق وزبد البحر مقشور القشر وحجر قيسورا ومرجان محرق وقرن أيل وقرن معز محرق يحرقان جميعا ويطفآن في خل خمر ، وإسفنج محرق مطفأ في خل خمر من كل واحد درهمان ، ومن أصول السوسن الإسمانجوني محرقة وغير محرقة من كل واحد ثلاثة دراهم ، وكبابة وعود هندي وهال وقرنفل ووج من كل واحد درهمان وسعد كوفي وسك مسك وصندل أصفر ودار صيني الصين من كل واحد خمسة دراهم ، وعاقرقرحا وورق الأبهل من كل واحد ستة دراهم ، تجمع هذه الأدوية بعد الدق والنخل بمنخل صفيق وترفع ، وتستعمل عند الحاجة إليه .

صفة سَنون آخر يقوي اللثة وينبت اللحم المتآكل منها ، ويطيب روائح النكهة ، مستخرجًا من **كتاب البغية** .

أخلاطه :

يؤخذ طباشير أبيض وزرورد أحمر ومن البزر المسمى بزر الورد وهو الذي يكون في رؤوس أقماع الورد من كل واحد ثلاثة دراهم ، وحناء مكي ثمانية دراهم ، وقيسوم محرق وهو اليلنجاسف أربعة دراهم ، ولؤلؤ الكحل ودم الأخوين مصفى وطين أرمني محمص من كل واحد درهمان ، وقرن أيل محرق مطفأ في خل خمر ، وصندل أحمر وحب الأثل وماميران صينى من كل واحد درهم ، ومر أحمر وكبابة من كل واحددرهم ، وكافور رباحي نصف درهم ، تدق هذه الأدوية وتنخل وتجمع في إناء زجاج ، ويكبس منها على اللثة وداخل الفم والأسنان والأضراس وخارجها ، ويستاك منه ، نافع إن شاء اللّه .

صفة سَنون يشد اللثة ويقويها، مستخرج من أقرباذين محمد بن زكريا الرازي.

١٧٧ ر / يؤخذ جلنار وطباشير وورد أحمر مطحون والبزر المسمى بزر الورد وحب أثل وشب يماني أجزاء متساوية، تسحق وتنخل وتضمد به اللثة من داخل الأسنان وخارجها ويكبس به العمور ويصبر عليه ساعة زمانية، ثم يستاك به بالأصبع، ويتمضمض على أثره بماورد فارسي.

قال محمد بن أحمد: وهذا نعت سَنون ألفته يشد اللثة ويطيب النكهة ويجلو الثغر.

يؤخذ من السعد الكوفي المقشر ومن قشور الأترج الأصفر وورق الزيتون وثمر العوسج المجفف وسنبل الطيب وقرنفل منقى وجوز بوا وسك مسك وعود نيء وقرفة الطيب وبسباسة وهال بوا وكبابة من كل واحد درهم، ومن زبد البحر المقشور عنه قشره الزجاجي وحجر القيسورا والملح المعجون بعسل النحل[١] محرقًا من كل واحد ثلاثة دراهم، وورق أبهل وعاقرقرحا من كل واحد درهمان، ومن قرن أيل محرق درهمان، ومسك تبتي قيراطان، وكافور رباحي قيراط، يسحقان جميعًا مع نصف درهم سك مسك، ونصف درهم عود هندي، ويفتق بها السنون بعد إنعام سحقه ويرفع في ظرف، ويستعمل عند الحاجة إليه، نافع إن شاء الله.

---

(١) غ: بالعسل نحل.

صفة سَنون آخر مما ألفته ، يقوي اللثة ويشد العمور ويجلو الثغور .

يؤخذ ورد فارسي منزوع الأقماع وعاقرقرحا وورق الأبهل وقرن أيل محرق وشب يماني محرق إحراقًا يسيرًا وملح أندراني مسحوق معجون بعسل معقود محرقًا من كل واحد خمسة دراهم ، ومن حراقة العود وهو البراوات التي تجمع من المجامر بعد البخور درهمان ، تسحق وتنخل ، ويضاف إليه من السعد والإذخر وفحم حطب الكرم من كل واحد ثلاثة دراهم ، ويصير في ظرف ، ويستعمل عند الحاجة إليه .

صفة بَرُود يبرد الفم ، إذا ظهر فيه حرارة وبثور وسلاق ، ويقوي اللثة والعمور ، ويبرد الفم ، ويطفئ البثور الظاهرة في الحنك واللسان والأشداق ، ويشد اللثة المسترخية ، مما ألفته لأبي إبراهيم الكاتب .

أخلاطه :

يؤخذ من الورد الأحمر ثلاثة دراهم ، وقرن أيل محرق مطفأ في خل خمر درهمان ونصف ، وشب يماني مريش ثلاثة دراهم ، وجلنار وقرظ منزوع العجم وحب الأثل وثمر الطرفاء وقلوب العوسج مجففة وثمر العوسج وورق الزيتون مجففًا وصندل أصفر وطباشير جلال وسك مسك وسعد وهال من كل واحد درهمان ، وعدس مقشر وكزبرة شامية محرقة من كل واحد / أربعة دراهم ، ١٧٧ ظ وقرنفل وعاقرقرحا وورق الأبهل من كل واحد مثقال ، وسماق منفوض من حبة مثقال ، وذريرة أشنة مبخرة درهم ، وزعفران دانقان ، تجمع هذه الأدوية

مدقوقة منخولة وتضمد بها اللثة والعمور واللسان والحنك فإنها تبرد وتشد وتجلب الرطوبات ، وتنفع نفعًا عجيبًا إن شاء الله .

صفة بَرود آخر ألفته ، أقوى فعلا من الأول ، يبرد الفم ويطفئ الحرارة الثائرة في اللسان والحنك ، ويقوي اللثة والعمور .

أخلاطه :

يؤخذ من الورد الأحمر المنقى من أقماعه ولحاء الهليلج الأصفر المعصب وجلنار وعفص أخضر وحب الأثل وثمر الطرفاء وعاقرقرحا وأقماع الرمان وقرظ منزوع العجم وحب آس من كل واحد درهم ، وكزبرة شامية محرقة وورق الزيتون مجففًا وشب يماني مريش وقرن أيل محرق مطفأ في خل خمر ، وسعد مطحون وصندل أصفر مطحون وطباشير أبيض جلال وعدس مقشر من كل واحد درهمان ، وكبابة وقاقلة وهال وقرفة الطيب وسنبل وقرنفل وسك مسك وزعفران وكافور رباحي من كل واحد نصف [درهم] يدق وينخل وتكبس به العمور من داخل الفم وخارجه ، ويكبس به الحنك واللسان واللهوات ، ويصبر عليه ساعة زمانية فإنه يجلب رطوبات كثيرة ويخرجها ، ويبرد الفم ، ويطيب رائحة النكهة .

ذكر الحبوب العطرة المطيبة لريح النكهة المقوية للمعدة المطيبة للنفس .

من ذلك :

صفة حب ألفته عجيب يطيب النكهة ، ويشد اللثة ، تأخذه الملوك والرؤساء في أفواهها عند النوم وبالغدوات بعد استعمال السواك فيجعل روائح

الفم عجيبة الطيب ، ومع ذلك يقوي المعدة والقلب بما يتحلل منه ويبتلع ، ويطيب النفس ، ويتصرف في وجوه من الطيب ، فيتبخر منه بالحبتين فيقوم مقام البرمكية الرفعية ، وتحل منه حبة بماورد ويتطيب بها ، ويسحق منه الحبتان والثلاث فيلقى على ثمن مثقال عنبر محلول بدرهم بان الغالية فيقوم مقام الغالية تعلف منه اللحية والعارضين ، ويحل له الحبتان والثلاث بماورد فارسي ويتمسح به قبل الطهور وبعده في الحمام فيكون طيبًا عجيبًا عبقًا تبقى روائحه في الجسد .

أخلاطه :

يؤخذ جزء عنبر شحري أبيض ناشف ، وجزء مسك تبتي ، وجزء سك مسك مرتفع ، وثلث جزء كافور رباحي ، ونصف جزء زعفران ، وجزء ونصف عود هندي ، ونصف جزء قرنفل ذكر منقى ، ومثله قرفة قرنفل ، ونصف جزء قاقلة ، يجمع ذلك / مسحوقًا منخولًا ، ويسحقالعنبر مع العود على الصلاية ١٧٨ و وينخل بخامة حرير ويضاف إلى باقي الطيب ، ويعجن بماورد فارسي قد أحل فيه مثقال صمغ عربي ، ويصنع منه حب فوق مقدار الحمص ويجفف في الظل ، تمسك الحبة في الفم بالغداة ، وحبة وقت النوم فيطيب النكهة ، وينفع من خفقان القلب ، ويقوي النفس .

صفة حب آخر ألفته ، ينفع جميع أفعال الحب المقدم الذكر ، ويتصرف من الطيب في مثل ما يتصرف فيه :

يؤخذ من العود الهندي الرطب سبعة دراهم ، ومن المسك التبتي مثقال

ونصف ، ومن سك المسك المرتفع مثقالان ، ومن الكافور الرباحي ثلاثة أرباع مثقال ، ومن العنبر الشحري الناشف الأشهب الخفيف نصف مثقال ، وقرنفل ذكر وبسباسة وكبابة من كل واحد ثلاثة دراهم ، وصندل أصفر دسم زكي خمسة دراهم مطحونًا ، وهرنوة درهم ونصف ، وقرفة القرنفل مثل ذلك ، تدق جميع الحوائج وتنخل بمنخل حرير غير العنبر والمسك والكافور ، فإن هذه تسحق على صلاية بفهر خفيف ولا تشد اليد عليها في السحق وتنخل بخامة حرير ويعاد سحقها حتى تنعم ، ثم تخلط بالحوائج المدقوقة المنخولة ، ويعجن الجميع بماورد فارسي قد أحل فيه مثقال صمغ عربي ، ويحبب حبًا كبارًا يفوق في الكبر حب الحمص ، ويستعمل في جميع ما ذكرنا من الوجوه التي يتصرف فيها الحب المقدم الذكر ، عجيب فائق الطيب .

صفة حب آخر يطيب روائح النكهة إذا أمسك في الفم :

يؤخذ زعفران وقاقلة كبار ودار صيني الصين وقرفة الطيب وهال من كل واحد درهمان ، ومن المسك التبتي المسحوق المنخول ثلث مثقال ، ومن الكافور الرباحي سدس مثقال ، ومن السك الرفيع مثقال ، وعود هندي مثقال ، وهرنوة مثقال ، يدق ذلك وينخل ، ويسحق المسك والسك والكافور على حدة على الصلاية وينعم سحقها مع العود بعد دقه منفردًا ونخله ، ويخلط الجميع بالأفاويه المسحوقة المنخولة ، ويعجن بماورد فارسي قد أحل فيه مثقال صمغ عربي ، وتعجن به عجنًا جيدًا ، ويحبب مثل الحمص وأكبر قليلًا ويجفف في الظل ، ويمسك منه في الفم واحد بالغداة وأخرى وقت النوم ، عجيب .

صفة حب عجيب يشد اللثة ويطيب النكهة ، مستخرجٌ من كتاب مسيح ابن الحكم :

يؤخذ من عيدان الكاذي بعد أن يبلغ ويتشقق فيؤخذ منه ثلاثة أرطال ، فيشقق ويغسل / بالماء ثلاث مرات ، ويدق في جاون حجر بدستج حديد دقًّا جيدًا ، ويجعل في قدر نحاس كبيرة مونكة ويسكب عليه من الماء خمسون رطلًا ويطبخ حتى يبقى من الماء عشرة أرطال ويصفى الماء عنه براوق ، وتعتصر العيدان ويرمى بثفلها ويروق ما خرج منها من الماء براوق حرير صفيق ، ويسكب ذلك الماء في طنجير برام أو قدر مونكة بمقداره ويغلى بنار لينة ويحرك دائمًا بإسطام رقيق لئلا يلصق بالطنجير ، فلا يزال يغلى ويحرك حتى يغلظ ويصير مثل الرب ويصير في قدر خزف جديدة ويجفف في الظل ، فإذا جف قلع من القدر وسحق وجعل في برنية ، ويؤخذ منه للحب الذي يريد عمله عشرون مثقالًا فيضاف إليه من الكافور الرباحي ثمانية مثاقيل ، ومن المسك التبتي المسحوق المنخول أربعة مثاقيل ، ومن سك المسك مثقالان ، وعود هندي مثقالان ، ومن الصندل الأصفر الزكي مثقال وثلثان ، ومن الهال بوا مثقال وربع ، وكبابة مثقال ، وهرنوة نصف وثلث مثقال ، وقرنفل منقى وقرفة قرنفل وجوزبوا من كل واحد ثلثا مثقال ، يسحق كل واحد منها فرادى وتنخل بمنخل حرير صفيق ويعاد وزنه بعد النخل ، ويخلط بالمسك والكافور والسك بعد إنعام سحقها في الصلاية ويعجن بماورد فارسي ، ويحبب حبًا أكبر من الحمص في الظل ، وإذا أراد المحبّب له أن يحببه فليمسح يده وأصابعه بدهن

١٧٨ ظ

البان المرتفع المنشوش بالمسك ، ويرفع في ظرف ، ويؤخذ منه الحبة بعد الحبة فتمسك في الفم ويبتلع ما يتحلل منه ، ويستاك بما يبقى في الفم منه آخر شيء ، فإنه عجيب الطيب والنفع إن شاء اللّٰه .

صفة حب آخر من كتاب مسيح أيضا ، يقوي اللثة وينقي الأسنان ويطيب النكهة :

يؤخذ من الكافور الرباحي ودار صيني الصين وقرفة القرنفل وقاقلة كبار مقشرة وهال بوا وقرنفل منقى وسنبل عصافير ومسك تبتي مسحوق وعود هندي وذريرة أشنة بيضاء مبخرة من كل واحد جزء ، يدق ذلك وينخل وينعم سحقه بعد النخل بمنخل الحرير ، ويعجن بنبيذ ريحاني طيب الرائحة وماورد فارسي ، ويتخذ منه حب أكبر من الحمص قليلًا ويجفف في الظل ، فإذا احتيج إليه للشنون فليسحق منه خمس حبات ويدلك بها اللثة والأسنان دلكًا جيدًا ، فإذا كان وقت النوم فليصر منه تحت اللسان حبتين ، فإنه عجيب الطيب ، قوي النفع إن شاء اللّٰه .

صفة حب آخر يطيب النكهة إذا أمسك في الفم :

١٧٩ و يؤخذ جوز بوا وقاقلة وفوفل وكافور رباحي وقرنفل منقى / ودار صيني الصين وخولنجان من كل واحد نصف درهم ، وعود هندي درهم ، وصندل أصفر مثل ذلك ، ومسك تبتي دانقان ، تجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة بمنخل حرير وتعجن بماورد فارسي قد أحل فيه درهم صمغ عربي مسحوق ، وينعم عجنه به ويحبب ، وتمسح اليد عند تحبيبه بالبان المنشوش ، ويجفف في

الظل ، ويمسك في الفم منه حبة وقت النوم وبالغداة مثل ذلك .

صفة حب جامع ، يشد اللثة ، ويطيب النكهة ، ويقوي المعدة :

يؤخذ قرنفل قرفة وقشر لبان من الرقيق الأحمر ونوار الأترج مجففًا وورق قلوبه مجففة يؤخذ منها بعد التجفيف ومن كل واحد خمسة مثاقيل ، وسك مسك وعود هندي أسود أو صنفي أسود من كل واحد أربعة مثاقيل ، وكافور رباحي مثقالان ، ومسك تبتي مثقال ، وصندل أصفر خمسة مثاقيل ، ومصطكى وهال من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، وسعد كوفي خمسة مثاقيل ، وجوز بوا ثلاثة مثاقيل ، وأصول الإذخر مثقالان ، ورامك مثقالان ، وأشنة بيضاء مبخرة بعد إنعام طحنها خمسة مثاقيل ، ولبان ذكر مثقال ، وأظفار الطيب أربعة مثاقيل ، يدق وينخل بمنخل حرير ويعجن بميسوسن وماء ورق الأترج الطري الرطب منه ويحبب حبًا مثال الحمص أو أكبر منه قليلًا ، ويمسك منه في الفم تحت اللسان حبة وقت النوم ويبتلع ما يتحلل منها ، ويؤخذ بالغداة بعد السواك مثل ذلك .

صفة حب آخر يطيب النكهة ويفعل فعل الذي قبله :

يؤخذ من نوار الأترج قبل تفتيحه ومن قلوبه الغضة الخضر وفرنجمشك وسنبل عصافير وقرنفل منقى وجوز بوا وهال وزنجبيل وكبابة وبسباسة وسعد من كل واحد أوقية ، ومن المسك التبتي المسحوق درهم ، تجمع هذه الحوائج مسحوقة منخولة وتعجن بماء السفرجل أو ماء التفاح الشامي أو بعصير حماض الأترج ، ويحبب أكبر من الحمص ويجفف في الظل ويرفع في إناء ، يمسك منه

في الفم عند الغداة ووقت النوم .

صفة حب يطيب النكهة ويشد اللثة :

يؤخذ قرنفل منقى وجوز بوا وبسباسة من كل واحد مثقال ، وقاقلة كبار مثقالان ، وورد أحمر منقى من أقماعه مثل ذلك ، ورامك مثل ذلك ، وعود صنفي نصف أوقية ، وسك مسك مثقالان ، وكافور نصف مثقال ، تجمع ذلك مسحوقًا منخولًا بمنخل حرير ، ويعجن بماء التفاح الشامي البالغ وماورد فارسي ويحبب حبًا مثال الحمص وأكبر قليلًا ويجفف في الظل ، يسحق / منه واحدة ١٧٩ ظ
ويستاك بها ويمصر منه واحدة تحت اللسان وقت النوم وكذلك بالغداة .

حب آخر يجري مجرى الذي قبله :

يؤخذ فرنجمشك مجففًا وورق قلوب الأترج مجففًا وقرنفل وجوزبوا ونارمشك وهيل بوا وزنجبيل صيني وكبابة وسعد كوفي من كل واحد جزء ، ومن المسك التبتي المسحوق عشر جزء ، يسحق الجميع ويجمع بعد السحق والنخل ويعجن بماورد وماء التفاح الشامي ويحبب حبًا مثال الحمص ، ويستعمل كما وصفنا .

صفة حب آخر يقوي الأسنان ويطيب النكهة :

يؤخذ قرفة القرنفل خمسة مثاقيل ، وقشور الأترج الأصفر مجففة وورق قلوبه وورد من كل واحد خمسة مثاقيل ، وسك مسك مرتفع وعود هندي من كل واحد أربعة مثاقيل ، وكافور رباحي مثقالان وصندل مقاصيري خمسة

مثاقيل ، وقرنفل وكبابة من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، وورد أحمر منزوع الأقماع خمسة مثاقيل ، وجوزبوا ثلاثة مثاقيل ، وأصول الإذخر أربعة مثاقيل ، ورامك ثلاثة مثاقيل ، وأشنة بيضاء مبخرة ستة مثاقيل ، ولبان ثلاثة مثاقيل ، وأظفار الطيب أربعة مثاقيل ، تدق هذه الحوائج وتنخل وتعجن بميسوسن وماء ورق لأترج الأخضر ويحبب حبًا مثال الحمص ويجفف في الظل ويمسك منه الحبة بعد الحبة في الفم ، ويبتلع ما يتحلل منه إن كانت العلة والآفة[1] من المعدة ، نافع إن شاء الله .

تمت أبواب المقالة .

* * *

(١) ع : الافاه .

المقالة العاشرة

من

كتاب مادة البقاء

في ذكر الأدوية المفردة المكتومة التي كنى عنها جالينوس ورمزها وهي ستة وأربعون عقّارًا وذكر منافعها ، مما تولى شرحه وتفسيره حنين بن إسحاق .

قال محمد بن أحمد : إنه لما كان قصدي في تأليف هذا الكتاب إتحاف الوزير الأجل أطال الله بقاءه بالفوائد التي وصل إليّ علمُها وعملُها من الأدوية الكثيرة النفع الشريفة الفعل المعدومة الوجود في سائر الكنانيش[1] ، وذكر غرائب ما يجهله كثير من أطباء زماننا منها ، رأيت ألّا أخليه من باب يتضمن ذكر الأدوية المكتومة التي كنى عنها جالينوس وعدل عن الإفصاح بأسمائها ، ورمزها اختصاصًا لها من سائر ما أفصح بذكره من الأدوية المفردة وتنزيهًا لها ، وَضَنًّا بها على / ذوي الجهل ١٨٠ و من عامة المتطببين ؛ لئلا يطلع عليها إلا الخواص من ذوي الألباب وأهل المعرفة وصحة التمييز ، وهي ستة وأربعون عقارًا .

فأولها : الأثل الزنجي . قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها الأثل الزنجي تنفع من الصرع والإغماء ، إذا علقت على من يعرض له الصرع أفاق

---

(١) خ : الكنابس .

ولم يعد إليه الصرع بعد زواله عنه ، وهي أيضًا نافعة من السموم القاتلة ولدغ الهوام إذا شَرِب منها الملدوغ ومن سُقِيَ سمًّا قاتلًا » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله الأثل الزنجي العود الذي يقال له الفاوانيا ؛ لأن هذا العود الجيد منه الصحيح كيفما كسرته وجدت فيه تصليبًا كالتصليب الموجود في عود الأثل غير أن الفاوانيا أسود اللون فلأجل ذلك سماه جالينوس الأثل الزنجي ، وهذا العود أعني الفاوانيا قد يسمى الكهيانا أيضًا ، وزعم جالينوس أن هذا العود إذا علق على من به المرض المسمى أبيلمسا وهو الصرع نفع ، ومن صفته أنه شديد الرائحة أغبر اللون إلى السواد ماهو ، أعني ظاهره ، فأما باطنه فإنه أبيض ، وأجوده الصليبي ، وذكر جالينوس أنه أتى بمن به صرع فعلقه عليه فزال عنه ، فظن أهله أنه قد عوفي فنزعوه عنه فعاوده الصرع ، فردوه إلى جالينوس فأمرهم بإعادة تعليقه عليه ، فلما علق عليه زال الصرع عنه ، فعادوا إلى نزعه فعاوده الصرع » .

قال حنين بن إسحاق : « وقد جربته أنا مرارًا كثيرة فكان صحيحًا على ما ذكر جالينوس ، ولروفس فيه مقالة مفردة » .

قال محمد بن أحمد : هذا العود المسمى الكهيانا وهو الفاوانيا أحد اليباريج ، وذلك أن اليباريج سبعة هذا أفضلها وهو الفاوانيا ، وله حب هو ثمرة في مقدار حب الحمص مستدير شديد السواد فمنه ما هو أملس الظاهر ومنه مكمش في صورة حب الكاكنج الجبلي الكبار ، وفي حبه هذا دهانه ، وذلك أن حبه إذا كسر كان داخله أصفر ذهبيًا ، فإذا دق واعتصر خرج منه دهن ، ودهنه هذا إذا سعط منه

نفع من داء الصرع نفعًا عجيبًا ، ودهنه أبين نفعًا إذا سعط منه المصروع من تعليق عوده عليه وهذا مما أغفل ذكره ، وقد ذكرت أن اليباريح سبعة ، هذا أحدها ، وأريد أن أتمم ذكرها ، وأبين عنها في هذا الموضع وذلك أن منها :

سراج القطرب : ويسمى اليبروح الوقاد وهو يرى بجبال القدس في ظلمة / الليل يعني مثل ضوء السراج ، فإذا أتى الرائي له من البعد موضعه لم ير شيئًا وخفي عليه ، وزعم المباحيون أن قلعه يستصعب عليهم جدًا وأن له عند قلعه صرخة عظيمة تقضي على الذي يقتلعه ، وأنهم إنما يحتالون لقلعة بأن يغوروا[1] ما حول أصله من الأرض ويخللوا التراب من بين عروقه حتى يبقى معلقًا بعروق دقاق تمسكه ، ثم يشدونه بحبل إلى عنق كلب قد أجاعوه يومين ولم يطعموه فيهما شيئًا ، ويبعدون عن الكلب نحو علوه ثم يصوتون به ويدعونه كعادة دعائهم إياه عند إطعامه فيجتذبه الكلب فيقلعه ويسقط لوقته ميتا ، فيرجعون إليه فيأخذونه من عنق الكلب .

١٨٠ ظ

قال محمد : وهذا الخبر قد يعترضه البطلان ويلزمه ذلك عند أهل النظر ، إلا أني أتيت به على سبيل الحكاية لا على سبيل أنه عندي صحيح ، ويزعمون أن له خاصية عجيبة قوية الفعل ، وذلك أن يؤخذ منه قطعة فتسحق بشيء من الدهن الرازقي ويمسح الإنسان من ذلك الدهن وجهه فيكون عند السلطان وجيهًا مكرمًا وتقضى حوائجه ولا يرد عن شيء يسأله ، وله منافع كثيرة ، قد ذكرها جالينوس في كتاب الأدوية المفردة .

---

(١) خ : يغورون .

ومن اليباريح الشابيزج : وهو شجر اللفاح الشامي ، وله أصل يضرب في لونه إلى السواد غارق في الأرض يخرج على وجه الأرض ورقًا أخضر شديد الخضرة على شكل ورق السلق شديد نتن الرائحة ، وله ثمر في صورة الباذنجان في أقماع الباذنجان يخرج في قلبه ما بين ذلك الورق الأخضر ، وداخله حب كبار صلب مكتنز أصفر اللون في صور بزر الخطمى ومقداره ، ويكون إذا كان فجًا أخضر اللون فإذا بلغ اصفر وصار في لون المشمش وظهرت له رائحة طيبة خمرة فيكون حينئذ من أزكى المشمومات وأطيبها ريحًا ، وطبعه البرد والتخدير وخاصيته التنويم ، وإن أكل منه شيء وهو أخضر أحدث بآكله الذبحة وورم الحلق وقتله .

ومن اليباريح الهزارجشان : ويسمى الكرمة البرية الحمراء ، وهو أصل غليظ تنشأ منه قضبان دقاق ، وورقه يشبه ورق الكرم سواء ، وقد يلتف على ما قرب منه من الشجر ويتعلق به كتعلق اللبلاب بأصول المقل ، ويزعم قوم من المباحيين أنه يسمى « أبو ميمون » ، ويسقونه للنساء فيسمنهن ويطرد عنهن الرياح الغليظة ، وينفع من / القولنج ورياح الأرحام والنقرس وكل علة باردة ، ويحلل البلغم الغليظ اللزج ، وينفع من داء الصرع الحادث بالأطفال وبالرجال ، ويدخل في الشيلثا وفي كثير من الأدوية الكبار ، ومنافعه كثيرة ، ويسمى بالفارسية هزارجشان لكثرة منافعه ، وتفسيره الألف منفعة .

١٨١ و

ومن اليباريح الششبيدار[١] وهو الفاشرشين[٢] : وهو الكرمة البيضاء البرية ،

---

(١) خ : الششبندان .

(٢) خ : الفاشر شين .

وتسمى اللعبة البربرية ، وهو أصل أبيض في صورة الصنم كثيرًا ما يوجد منه ما له رأس وأعضاء وفخذان على صورة الإنسان ، ومنها ما هو أصل غليظ غير مصور ، وله خيطان بيض تمتد على وجه الأرض تتعلق على ما قرب منها من الشجر ، ولها ورق كورق الكرم ، وثمر كثمر العنب لطيف الحب أحمر ، ويسمى ثمرها عنب الحية ، وتسمى بالفارسية ششبيدار[1] وبالسريانية فاشرشين وبالعربية الكرمة البرية ، ولها منافع كثيرة كمثل منافع الكرمة الحمراء ، وكلاهما يدخل في الشيلثا وفي كثير من المعاجين الكبار ، وورق هذه الكرمة البيضاء إذا أخذ وهو رطب فدق ولطخ منه البرص العتيق والحديث قلعهما وأبرأ منهما ، وأصلها ينفع من داء الصرع ومن داء الثعلب ومن جميع ما ينفع منه أصل الكرمة الحمراء المقدم ذكرها .

ومن اليباريح **البهمنان** : البهمن الأحمر والبهمن الأبيض ، وقد ينفعان من الوحشة والفزع الكائنين في مرض المالنخوليا ومن جميع أمراض المرة السوداء ، وخفقان القلب والوسوسة وحديث النفس ، وهما يقويان على الباه ، ويقويان الإنعاظ والشهوة ويغزران المني ، ويدخلان في دواء المسك الحلو ، وفي جميع أدوية الباه من الأطريفل الأكبر وغيره .

وهذه جملة اليباريح السبعة التي تضمنا الإخبار عنها ، فلنرجع إلى ذكر الأدوية المفردة المكتومة التي كنى عنها جالينوس .

---

(١) غ : شبنسدان .

قال جالينوس: «الشجرة التي تحيض دمًا، حيضها نافع لوجع المعدة والأرحام والرياح الغليظة الكائنة من ذلك، وقد تنفع القوابى بإذن الله».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي تحيض دمًا شجرة أم غيلان، وهي شجرة مشوكة تنبت بأرض الحجاز، وشوكها كأكبر ما يكون من شوك العوسج، ولها ورد مدور الرؤوس مجتمع غير مفترق بل مكتنز، ولوردها ساق دقيق كساق البنفسج إلا أنه أقل طولًا منه، وله رائحة طيبة خمرة عبقة عجيبة، يشتم / رائحته على المسافة البعيدة، وقد يعمل من وردها ذرابر، تكون بالعراق عند العطارين، ولها صمغة حمراء شديدة الحمرة تسمى الدويدم وهو حيضها، وربما جرى على ساق الشجرة شيء كثير يرى عليها كالدم».

١٨١ ظ

قال محمد: صمغ هذه الشجرة المسماة أم غيلان هو الصمغ العربي الصحيح، وهذا النوع الأحمر الذي ذكره جالينوس وزعم أنه[١] حيضها فهو الدمادم الذي يذكره يوسف الساهر في كثير من علاجات الوضَح والبهق في كتابه، وهذا إنما وقع تحريفًا من الوراق و[٢]سماه الدويدم وإنما اسمه[٣] الدمادم.

قال جالينوس: «الشجرة التي يعتلف نَوْرها وبزرها الحمام البري ولا ورق لها، تقطع الدم المنبعث من العروق، وتلحم الأعصاب المنبترة والجراحات وتدملها لوقتها وساعتها، ولا يحتاج معها إلى دواء في قطع الدم أصلًا، وهي

---

(١) خ: انها.
(٢) خ: أو.
(٣) خ: سماه.

تشد الأعضاء المسترخية » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يعتلف الحمام البري نورها وحبها . يعني لحية التيس . وهذه الشجرة هي الهوفاقسطيداس ، وأصلها الطراثيث ، وإذا دق الطراثيث وطرح في السفوفات نفع من شدة الاختلاف وقطع الإسهال الكائن مع الدم » .

قال جالينوس : « الشجرة التي إذا خضبت بها اليد مع الحناء قطعت الحيض ، ونفعت من لدغ الهوام القاتلة ، وقد تفتح السدد وتذهب الطحال وتجلو البصر » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي إذا خضبت بها اليد مع الحناء قطعت الطمث . هي الجنطيانا الرومي » .

قال محمد بن أحمد : الجنطيانا الرومي هو أصول الريباس الذي ينبت في الثلج بجبال بلد الروم ، وهو نافع من لدغ الحيات والعقارب وجميع الحيوانات والهوام المسمومة وله منافع كثيرة .

قال جالينوس : « الشجرة التي تنبت بأرض الهند ولا يقربها الخنافس ، قد تزيد في الحفظ وتقوي الذهن وتشد العصب وتنفع من الفالج وتحسن اللون ، وتزيد في الباه وتهيج الإنعاظ وتشد البضعة إذا طلي منها على القضيب » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بالشجرة التي تنبت بأرض الهند ولا تقربها الخنافس شجرة البلاذر ، وذاك أن الخنافس إذا قربن من هذه الشجرة متن جميعًا

وعسلها إذا طلي به القضيب شدده وزاد في قوة إنعاظه ، وخاصيته تصفية الذهن » .

١٨٢ و

قال محمد : إن عسل هذه الشجرة المستخرج من ثمرها لا حلاوة له / بل هو بمنزلة الصمغ الرطب المستخرج من شجر الضرو وهو البطم[1] ، إلا أنه أسود اللون ، وهو أحد السمائم القاتلة ومتى أصاب بشرة الإنسان منه نقطة نفطه وأقرحه وولّد به مثال النار الفارسي ، ولست أرى أن يطلى به شيء من جسد الإنسان وهو بسيط دون أن يدخل في معجون الانقرذيا ويخالط الأدوية التي فيه فتكسر حدته ، فحينئذ ينبغي أن يحل بالماء ويطلى منه القضيب ، والذي أراه من العلاج به في هذا الباب أن يعمد إلى ثمرة واحدة من ثمر البلاذر العتيق الذي قد جف عسله فيه فتدق دقًا ناعمًا وتنخل بمنخل صفيق وتماث بماء الشجرة المسماة بآذان الفأر وتربب به في الصلاية مع دهن الورد الفارسي تربيبًا جيدًا ، ثم يطلى منها القضيب فإنه حينئذ يقوي الإنعاظ ويهيج شهوة الباه ويكون مأمون الغائلة لا ينفط الجلد ولا يقرحه .

قال جالينوس : « الشجرة التي تشرط بالحديد قبل قطعها ، قد ينفع حبها وعودها وما يستخرج منها من الدهن من السموم القاتلة ولدغ الهوام ووجع الآذان وداء الصرع ، وتجلب الفضول من الرأس ، وتنفع جميع الأمراض الباردة الرطبة البطيئة البرودة » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي تشرط بالحديد قبل

(١) خ : الضر وهو البطم .

قطعها . شجرة البلسم وهو البلسان ، وذلك أنها تشرط قضبانها وأغصانها وهي قائمة حية قبل قطعها فيستخرج منها دهنها فإذا شرطت وأخذ منها دهنها ماتت » .

قال محمد : هذا وهم دخل على جالينوس في حب البلسان الذي يدخل في الأدوية من الأبارج وغيره ، وذلك أنه ليس يجتنى من شجرة البلسم التي يستخرج دهنها حَبٌّ ، ولا ثمر لها بوجه ، وذلك أنها إنما تزرع فصوخًا ، وتغرس من قضبان شجرتها كما يغرس الكرم ، فأما الحب المسمى حب البلسان الذي يدخل في الأبارج وسائر الأدوية الكبار والمعاجين فإنما هو حب البلسان الذكر ، ويزعم قوم أنه حب البشام الذي ينبت بأرض نجد وغيرها من براري العرب وأرض فارس وليس في شجر هذا الحب المسمى البلسان شيء من الدهن كالذي يستخرج من قضبان البلسم النابت بعين شمس من أرض مصر ، وإنما يجتنى منه ذلك الحب فقط ، وهو في صورة شجر البلسم وورقه كورقه سواء .

قال جالينوس : « الشجرة الطويلة التي تنبت على شطوط الأنهار ذات الزغب والورق ، تقطع الثآليل[1] وتنفع من حمى الربع والمثلثة وتفتح السدد » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة الطويلة التي تنبت / على شطوط الأنهار شجرة الغرب » . ١٨٢ ظ

قال محمد : الغرب يسمى بالشام الرشراش ، وهو ضرب من الخلاف إلا أنه

---

(١) ع : الثلاليل .

الذكر منه ، فأما قوله إنها تنفع من حمى الربع والمثلثة فمحال لا يجوز مثل هذا من جالينوس ، وذلك لأن مادة الربع من المرة السوداء ومادة المثلثة من الصفراء .

قال جالينوس : « الشجرة التي ينتفع بها الصباغون ، تنفع من الجدري ، والورم الرصاصي القاتل ، وتقوي المعدة واللثة ،وتحبس الطبيعة ، وتضمد بها الأعضاء المسترخية فتشدها ، وتنفع من انقلاب مقاعد الصبيان وخروجها » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي ينتفع بها الصباغون : هي شجرة الجزمازج وهو الأثل » .

قال محمد بن أحمد : شجرة الطرفاء نوعان فالذكر منه هو الطرفاء الأحمر القضبان وهو الذي دخانه يصلح فساد الهواء ويجفف الجدري الرطب عند بلوغه ، وله ثمر يضرب في لونه إلى البياض يشاكل بزر الكشوث نافع لغلظ الطحال محلل لأوجاعه مضمر له منشف لرطوبته ، وقد يغلط فيه كثير من جهلة الأطباء والصيادلة ، فيتوهمون أن ثمرة الطرفاء هو الجزمازج وهو حب الأثل المسمى عذبة ويستعملونه مكانه وهو غلط فاحش ، فأما الأثل فإنه الطرفاء الأنثى وهو شجر يعظم ويكبر وتغلظ أصوله وتشقق لحاء أصوله إذا عتق ولون قضبانه إلى الغبرة ، إلا أن ورقهما يتشابه ، وللأثل حب مستدير في شكل حب الحمص وقدره وأصغر منه وأكبر ، وهو قابض مبرد منشف لرطوبة الفم واللهوات مقوٍّ[1] للثة إذا عمل منه ضماد لهما ، وقد يدخل في كثير من الأدوية

(١) خ : مقوي .

والشفوفات، ولست أرى للصباغين به كبير منفعة.

قال جالينوس: «الشجرة التي تنبت في بطون الأودية ولا توجد في صفحتي الوادي، تقطع الباه وتنشف المني وتجففه وتقوي الظهر وتحد البصر وتذهب باسترخاء الأعضاء».

قال حنين: إنما عنى جالينوس بقوله: الشجرة التي تنبت في بطون الأودية. شجرة الفنجنكشت وقد يقال لها شجرة مريم، وحبها كحب الفلفل الأملس وهو زكي الرائحة».

قال محمد: هذه الشجرة المسماة شجرة الفنجنكشت إنما سميت بهذا الاسم لأجل ورقها، وذلك أنه يكون كمثل خمس أصابع اليد وهو اسم فارسي وعنى بقوله بنج جشت أي خمس ورقات في الورقة الواحدة، غير أني لم أجد أحدًا سماها شجرة مريم غير حنين وهذا غلط عليه، وإنما تعرف بشجرة إبراهيم، والمباحيون وكثير من أهل الشام يسمونها غار/ الأدوية ويسمون حبها حب الشرنبلان، وقد يسميه الأطباء حب الفقد، وهو من أنفع الأدوية للطحال الفاسد المزاج يسكن وجعه ويضمر ورمه ويدخل في جميع الأقراص المتخذة لعلاجه، وهو نشّاف للمني قطّاع عن الباه، ومتى فرش ورق هذه الشجرة تحت فراش من يكثر الاحتلام في نومه ويكثر إنعاظه قطع احتلامه وبطل إنعاظه، وإن سقي من حبه درهم قطع الإمذاء والودي جميعًا وأزالهما. ١٨٣ و

قال جالينوس: «الشجرة المنتنة الرائحة التي يشبه ثمرها حب اللوبياء، إذا

ابتلعت المرأة من حبها حبة صحيحة لم تحبل سنة، فكلما زادت في عدد[1] الحب الذي تبتلعه زاد إبطاء حملها سنين كعدد ماابتلعت من الحب».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بالشجرة المنتنة الرائحة التي لها ثمر كاللوبياء الخرنوب المبيض ويسمى الربورس».

قال محمد بن أحمد: هذه الشجرة التي وصفها جالينوس قد تنبت بجبال القدس كثيرًا ويرعى الغنم ثمرها ويسميها الفلاحون من أهل ذلك الصقع اللتين، وهي تحمل حملًا في صورة الخرنوب الأخضر، منتن الرائحة جدًا وورقها أيضا منتن[2]، وفي داخل خرنوبها حب منتظم فيه كانتظام حب اللوبياء في قشره وهو أشبه شيء بحب اللوبياء، ومنه ما لونه أصفر ومنه ما لونه أزرق ململع بصفرة، وقد يسميه صياده بالشام حب الكلى، ويزعمون أنه إذا سحق منه ثلاث حبات أو أربع ثم سقي لمن به وجع الكلى وغاية ما يسقى منه درهم مسحوقًا معجونًا بالعسل نفع كلاه وأزال وجعها وقواها.

قال جالينوس: «الشجرة التي في وسطها عرجون كعرجون الموز، تقتل الدود والدواب، ومن اكتحل بحبة من حبها نفعته من العمش والرمد وينفع من الصداع الكائن في شق الرأس والوجه المسمى الشقيقة، وتذهب بالدمعة».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة في وسطها عرجون كعرجون

---

(١) خ: عد.

(٢) خ: متن.

الموز شجرة الخربق الأبيض».

قال جالينوس: «الشجرة التي فيها شفاء الإبل، إذا أخذ الآخذ من حبها ثلاث حبات فجعلهن في قلنسوته ولبسها كان وجيها عند الناس مطاعا فيهم، وحب هذه الشجرة ينفع من الصرع والخبل وفساد التخييل».

وقال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي فيها شفاء الإبل شجرة العرعر، وتسمى بالرومية إبرانغلس وتسمى عنب الثعلب».

قال محمد: قول جالينوس فيها شفاء الإبل يعني به القطران، وذلك أن القطران فيه / شفاء الإبل من الجرب والحكة والبؤس، وذلك أن القطران يستخرج من شجر الأرز وهو العرعر الذكر، فأما تسميتها عنب الثعلب فهذا باطل مكذوب على حنين. ١٨٣ ظ

قال جالينوس: «الشجرة التي تنبت بين الكروم المربعة العود، إذا دق ورقها وعجن بخل وسقي صاحب الزجير أبرأه، ومن شرب من عصير هذه الشجرة لم يكد يسكر من الشراب بحيلة، فإن شربت من ماء هذه الشجرة امرأة حامل أسقطت لوقتها».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي تنبت بين الكروم المربعة القضيب شجرة عنب الثعلب».

قال محمد: هذا باطل؛ وذلك أني سقيت ماء عنب الثعلب مرارًا لنساء حوامل فلم يسقطن.

قال جالينوس : « الشجرة التي تنبت في أرياض المدن ، إذا علق منها على مصروع برئ من صرعه ، وإن بخربها في وقت صرعه قام وأفاق من صرعه لوقته ، وإن طبخت بالطلي والعسل وسقيت من عسر البول وجع الخاصرة برأ العليل بمشيئة الله » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي تنبت في أرياض المدن الشجرة التي تسمى القرصعنة ، وقد تسمى بالرومية أرخامين » .

قال جالينوس : « الشجرة التي إذا وقع عليها العصافير الذكران سقطوا أمواتًا ، تنفع من الهوام ومن الرياح الباردة والأورام الصلبة وتحلل النقرس ، وتزيد في الباه وتقوي الإنعاظ ، وإذا بخربها المحموم بحمى الربع أذهبت عنه الحمى » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي إذا وقع عليها العصافير الذكران سقطوا أمواتا هي البنج زرواسيا ، وهو صنف من البنج ، ويسمى بالفارسية البنجشكزوان وهي شجرة هندية » .

قال محمد : قوله البنج زرواسيا يعني الأصفر الزهر ، وهو عندنا البنج الذكر المسمى السكران ، وهو أحد السمائم القاتلة ، ولست أدري لم خص الذكران من العصافير بالموت دون الإناث ولا ما العلة في ذلك .

قال جالينوس : « الشجرة التي إذا رأتها الحامل أسقطت أو مات الجنين في جوفها » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي إذا رأتها الحامل أسقطت

يعني بها شجرة الغدراوزن ، وتسمى بالرومية القطلب ، وبالعربية قاتل أبيه » .

قال محمد : هذه الشجرة المسماة القطلب وهو قاتل أبيه ، بجبل / القدس ١٨٤ و وهي عامة ما يوقدونه من الحطب ، وعيدانها وقضبانها حمر شديد الحمرة ، ورقها مستدير أخضر فيه بعض التحديد ويشاكل ورق الكمثرى الصغار وورق المشمش[1] غير أن فيه غلظًا عنهما وهو أنعم منه ، وقد تحمل هذه الشجرة عناقيد كعناقيد العنب الأحمر سواء صغير الحبة حلو الطعم إذا بلغ ، غير يُحْدِث بمن أكله غثيانًا عند الإكثار من أكله ويحل طبعه وربما قيأه ، وقد يُرينه الحبالى من نساء الفلاحين في كل وقت فلا يُسْقطن حملهن ، وأحسب أن قائل ذلك وهم في تفسير هذه الشجرة ، والصحيح غير المدفوع أن الشجرة التي إذا رأتها الحامل أسقطت هي شجرة الآذريون[2] ، وفي الآذريون هذه الخاصية أنه متى دخلت الحامل بستانًا فيه شجرة آذريون فرأتها أسقطت لوقتها ، وقد يفعل زهر الآذريون ضد هذا الفعل وذلك أن المرأة إذا أرادت الولد فلم يتفق لها الحمل ، بأن أخذت شيئًا من زهر الآذريون فسحقته ببعض الأدهان واحتملته في فرجها حبلت عند مجامعة بعلها لها لا محالة ، وهو شيء مجرب ممتحن .

قال جالينوس : « الشجرة التي إذا أكلت منها الخفافيش وهى الوطاوط أو من ورقها أو شممن ريحها متن لوقتهن ، نافعة من الأورام الحارة ، ورمادها نافع من القروح العتيقة » .

---

(١) خ : المشمس .

(٢) خ : الارذيون .

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله الشجرة التي إذا أكلت منها الخفافيش أو من ورقها أو شممن ريحها متن. شجرة الدلب، وقد تسمى الخفافيش السرط والوطاوط».

قال محمد: ثمر شجرة الدلب أحد الأدوية النافعة من السمومات القاتلة وتنفع من لدغ العقارب نفعًا عجيبًا، مجربة في ذلك.

قال جالينوس: «الشجرة التي تدعى البغلة، تفتح السدد وتذهب الفضول وتنفع من حمى الربع ومن الأورام الصلبة».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الشجرة التي تدعى البغلة. الكشوثى، وإنما سميت بهذا الاسم لأنها شجرة لا أصل لها، وإنما هي عروق تلتوي على الشجر وتلتف عليه فتمص ماءها بلا أصل لها تغتذي منه».

قال جالينوس: «الشجرة التي قد تعادي الطير ويقال لها رحبل، تحلل الأورام وتجفف القروح، وتنفع من وجع الآذان، وتزيد في الباه وتقوي الأعضاء».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الشجرة التي تعادي الطير، ويقال لها رحبل. هي الدبق ويقال لها السفط، وإنما سميت بالدبق لأن ثمرها إذا مضغ ما في داخله ثم لطخ به جدار أو قضيب أو شجرة فلم يدن منه طائر أو يقف / عليه إلا تدبق والتصق بريشه فمنعه من الطيران، والصيادون يستعملونه كثيرًا». ١٨٤ ظ

قال جالينوس: «الشجرة التي يقال لها اللوز الهندي، تزيد في قوة الأعضاء والباه والحفظ، وتقوي العصب، وهي نافعة للدماغ بحول الله».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الشجرة التي يقال لها لوز الهند. شجرة تنبت بالهند ويقال لها الشل، والشل هو داخل الرمانة الهندية، والبل هو خارجها».

قال محمد: أما الشل فإنه السفرجل الهندي، لا شك فيه.

قال جالينوس: «الشجرة التي يقال [لها] شجرة الفتق، تنشف الرطوبة وتنفع من الأورام الحادة، وإنما سميت شجرة الفتق؛ لأنها إذا دقت ووضعت على الفتق الذي[1] يحدث أسفل الأنثيين أو في الأربية أو في مراق البطن ألحمت الفتق ونفعت منه».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: شجرة الفتق. السرو».

قال محمد: إن أقوى من فعل شجر السرو وثقل جوزه في إلحام الفتوق[2] هو حب العرعر الذكر الكبار الذي في شكل العفص، وذلك أنه إذا سحق منه في كل يوم مثقال وسقى لمن به الفتق الحديث الذي لم يعتق ألحمه لوقته، وإن سحق من هذا الحب مع ورق العرعر وهو الأبهل وضرب بشيء من غري السمك المحلول وعمل منه ضماد وجعل على موضع الفتق وقمط بقماط أبرأه ونفع منه.

---

(١) خ: التي.

(٢) خ: الفتوق و.

قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها المحمدة القوة العظمى ، تنفع من الأورام الحارة ، وتحبس البطن المستطلق ، وتقطع مادة الصفراء ، وتستعمل في سائر الأطعمة » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يقال لها المحمدة القوة العظمى . شجرة الكزبرة الرطبة » .

قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها اللسان الناطق والأمر النافذ ، إن هي أحرقت وسحقت وذرت على الموضع الذي يسيل منه الدم حبسته ، وقد تنفع من الآكلة الكائنة في العمور والأسنان ، وتجفف القروح ، وتحبس دم الحيض إذا احتملت المرأة من حراقها » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يقال لها اللسان الناطق والأمر النافذ . هي شجرة اليغير وهو نوع من البردي ، وهي الشجرة التي يتخذ من لبنها الطوامير المصرية التي تكتب فيها ، وهذا القرطاس إذا أحرق فَعَلَ فِعْلَ تلك الشجرة ونفع من العلل التي ذكرها جالينوس ، وإنما سماها جالينوس بهذا الاسم ؛ لأن القرطاس قد يخاطب المكاتَب[1] عن الكاتب عن ذي الأمر النافذ بما يريد على بعد المسافة » .

١٨٥ و قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها / شجرة الحيض ، تنفع من احتباس البول ويسمى احتباس البول الأمر ، وتنفع من لدغ الهوام ، ومن عرق النسا ،

---

(١) خ : الكاتب .

وتحلل الدم الجامد في المثانة وتخرجه بمشيئة الله » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يقال لها شجرة الحيض . شجرة الزرين درخت وتفسيرها بالعربية الزادرخت ومعناه شجرة الذهب ، وذلك أن الزرين بالفارسية الذهب والدرخت بالفارسية شجرة ، وإنما سميت شجرة الحيض لأن ورقها إذا دق واحتملت منه المرأة المفرطة الاستحاضة قطع الدم عنها من ساعته » .

قال محمد : هذه الشجرة لها ورق يشاكل ورق العناب إلى الطول ما هو وهو طيب الرائحة ، قد تدقه النساء ويمشطن به ويجعلنه في شعورهن فيقوي الشعر ويربيه ويطوله ويكثفه ، ولها ثمر يشبه النبق إذا بلغ في شجرته واصفر طاب طعمه وأكل .

قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها جفون العين ، قد تنفع من وجع الأسنان وتجفف القروح وتقطع الفضول وتنبت اللحم ، ولها لطافة عجيبة » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يقال لها جفون العين . الماميران الصيني ، وذلك أن فيها قوة في علاج العين وخاصة إذا دقت وحدها وسحقت مثل الكحل ثم اكتحل منها تذهب كل علة تكون في أجفان العين من الجرب والثقل والطفرة والريح وأشباه ذلك » .

قال جالينوس : « الشجرة التي تسمى سراج الظلام ، هي من الأدوية الفاتكة إذا لم يرفق بشربها ، وهي من الأدوية التي يتقيأ بها ، وليس ينبغي أن

يعطيها للقيء ألا من كان من الأطباء بصيرًا نافذًا في علم ما يعرض من المعدة من ضرر البلغم وما ينحط إليها من الرأس ، فإن سقاها من لا يحسن سقيها ولا يقوم بالعمل بها قتلت شاربها ، وهي تدر البول وتحدر الحيض إذا أخذ منها القدر اليسير الكافي » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي يقال لها سراج الظلام . شجرة الكندس ، وذلك أنها تضيء في الليل المظلم من البعد ، فإذا رأتها السيارة والمسافرون لم يشكوا في أنها سراج أو نار فكلما دنوا منها وقربوا إليها نقص ضوءها حتى لا يرى لها ضياء ألبتة » .

قال جالينوس : « الشجرة التي تسمى خداعة الرجال ، نافعة من خفقان القلب ، وتقوي الدماغ ، وتنفع من الصرع والفالج واللقوة والأمراض المزمنة إذا خلطت مع غيرها من الأدوية التي تعدلها ، فإن أخذت وحدها وأفرط في الأخذ منها قتلت ، وإن أخذ / منها دون ذلك أسكرت » . ١٨٥ ظ

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي تسمى خداعة الرجال . البنج ، وذلك أن بعض اللصوص يحتال بها فيحمل معه منها في سويق وطعام ، فإذا هو رافق الرفيق في السفر مال به إلى موضع خلوة يؤاكله فيحتال إلى أن يطعمه من بعض تلك الأطعمة أو يسقيه من ذلك السويق فيسكره ويقطع نطقه ، ويأخذ متاعه وهو ينظر إليه ويعقل به ولا يقدر على أن يحول بينه وبين ما يفعل ، ويسمى من يعمل هذا العمل المبنج » .

قال جالينوس : « الشجرة التي يقال لها فاضحة ريحها ، قد تنفع من جميع

ما تنفع منه خداعة الرجال ، وينبغي أيضا أن تعدل كتعديلها عند أخذها فإن مضرتها كمضرتها » .

قال حنين : «إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي تسمى فاضحة ريحها . هي الخشخاش الأسود الذي يعمل من عصارته الأفيون ، وإنما سميت بهذا الاسم لأن عصيرها الذي هو الأفيون إذا سقي منه للقتل فدخل المتطبب على المسقى فوجده لا يقدر أن يتكلم ولا ينشئ ولا يطيق الحركة أصلًا ، فإن كان الطبيب حاذقًا فطنًا مسح بعض أعضاء العليل مسحًا شديدًا حتى يسخن العضو بحرارة يده ثم يَشْتَمُّ المتطبب ذلك العضو الممسوح فإنه يشتم منه رائحة الأفيون فيعلم أنه سقي أفيونًا فيأخذ في علاجه بما يدفع به مضرة الأفيون وذلك إذا كان الطبيب فهمًا محذقًا » .

قال جالينوس : «الشجرة التي تنبت بين الذرة ، تحبس الدم وتجفف القروح ، فإن دق ورقها ووضع على الورم حلله ، وهو من الأدوية المفرطة الإسهال » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي تنبت بين الذرة . التي تسمى حب النيل ، وهو ضربان : أحدهما بري لاخير فيه والآخر بستاني وهو أنفعهما وأكثر ما ينبت بين الذرة ؛ ولأجل ذلك كتمها جالينوس ، ونسبها إلى موضع تنبت فيه » .

قال محمد : هذه الشجرة التي يسمى حبها حب النيل لها زهرة حسنة إسمانجونية تسمى حسن ساعة ، وقد تزرع في البساتين التي في المنازل والدور

فإذا أزهرت لم تعش زهرتها إلا ساعة ثم تنضم وتجف ، وحبها يدخل في الأدوية المسهلة ، وهي تحدر بلغمًا لزجًا وتحدث بشاربها مغصًا .

قال جالينوس : « الطائر الذي يسمى قتيل الرعد ، مرارته نافعة من الصداع ، ودمه ينفع من أوجاع الآذان إذا قطر فيها مع بعض الأدهان » . قال : « وإذا أكل قاسي القلب من أفئدة هذا النوع كل يوم فؤادًا واحدًا لان قلبه وذهبت قسوته عنه ، وأفاده رحمة لجميع الناس وشفقةً / عليهم ولين جانب » . ١٨٦ و

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الطائر المسمى قتيل الرعد . هو الطائر المسمى السلوى ويسمى أيضا المرع ، وذلك أنه لا يقوى على استماع صوت الرعد ، فإذا كانت أيام الأمطار والأشتية صار هذا الطائر وأجناسه إلى لجج البحار فاكتمن في بعض اللجة لئلا يسمع صوت الرعد ، فإن سمع هذا الجنس من الطيور صوت الرعد متن لوقتهن ، فإذا انقضت أيام الأشتية خرج هذا الطائر وصنفه من لجة البحر إلى المواضع الرطبة القريبة من ساحل البحر إلى وقت الغيث أيضًا » .

قال محمد : هذا الطائر إذا أكل لحمه ولد بآكله علة تسمى القرفاص وهو تشنج يعرض فى أصابع يديه وأعصابهما حتى لا يقدر يبسط أنامله ولا كفه ، وهو يوجد بأرض الجفار من طريق مصر إلى الشام كثيرًا ويصطاد بذلك الموضع[1] ويؤكل فيعرض لكثير ممن يأكله هذه العلة ، ودواؤه القيء بالماء الفاتر

---

(١) خ : المواضع .

وشرب الأشربة الباردة الرطبة واستعمال دهن البنفسج .

قال جالينوس : « الحجر الذي يسمى مولد النسور ، هو الحجر الذي إذا وضعته المرأة الحامل التي قد عسر عليها الولاد في حجرها أو أمسكته بيدها أو علقته على فخذها ولدت بغير عناء ولا مشقة لوقتها ، بمشيئة الله » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس الحجر المسمى مولد النسور حجرًا على هيئة اللوزة الكبيرة أو الجوزة العظيمة خشن الظاهر متى أخذه الإنسان بيده فحركه سمع في جوفه وأحس منه بشيء يتقلقل ويتحرك كالذي يكون في الجرس ، فإذا عسر على الأنثى من النسور الولادة مضى النسر الذكر إلى بلد الهند فأتى بهذا الحجر من حيث لا يعلم موضعه فألقاه في الوكر إلى الأنثى ، فتقعد عليه فيذهب عنها الأوجاع والعسر ويسرع خروج البيض منها » . وقال : « وليس يوجد إلا في أوكار النسور وتسميه الروم أمرطونون » .

قال محمد : قد رأيت من هذا النوع الموصوف[1] شيئًا كثيرًا عند بعض الصيادة وذكر لي أنه يفعل كالذي ذكر عن جالينوس ، وهو يضرب في لونه إلى لون الفلفل ليس بشديد السواد ولا أحمر وهو خشن الظاهر كخشونة ظاهر اللوزة الفرك العظيمة وفي شكلها ، وحرّكْتُه فأحسست بتحريك شيء فيه بيدي وسمعي فلما كسرته لم أجد فيه شيئًا غير شيء شبيه بالتراب اليسير ليس مقداره أن يوجب تحريكًا يُحس به ، وعرفت كثيرًا أنه يوجد بجبال الشام وما

(١) ع : المصوف .

يلي ساحل بحر أيلة .

قال جالينوس : « الشجرة المسماة مبردة اللهب ، تنفع من الصداع الشديد الكائن عن بخار المرة الصفراء وحرارته ، فإذا وضعت عليه هذه الشجرة أو عصارتها برأته لوقته وذهب وجعه ،/ وإن وضعت في بيت فيه محموم أذهبت حماه لوقتها ، بمشيئة الله » .

١٨٦ ظ

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة المبردة للهب . التي تسمى باليونانية ثويما ، وإنما سميت مبردة اللهب لأن الإنسان إذا أخذ منها شيئًا وضعه ودخل بها معه إلى أحمى حمام يكون الحمام كأنه لم يكن فيه حرارة قط ولا فيه من حموة النار شيء وصار باردًا ، وهذه الشجرة هي دار صيني الصين » .

قال جالينوس : « حجر الشياطين ، إذا وضع في أي موضع كان من دار أو بيت لم يصرع فيه أحد ، فإن علق على أحد لم يصرع من يعلق عليه هذا الحجر طول عُمره ولم يعرض له فالج ولا لقوة ولا يعمل فيه شيء من السموم القاتلة ولم يصبه ذهاب العقل بتة » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : حجر الشياطين . حجر الماس الذي تثقب به الجواهر واليواقيت ولا يمكن ثقبها إلا به ، وآفته أن الذباب إذا وقع على ما صغر من هذا الحجر ابتلعه وسرقه وطار به ، وهذا الحجر عزيز جدًا غالي الثمن وأكبر ما يجلب منه يوجد فيه قيراطًا أو أكثر قليلًا ، وإنما سماه جالينوس حجر الشياطين لأنه لا يوضع في موضع فيصيب من يدخل ذلك الموضع صرع أصلًا ، وهو حجر لا يكسره الحديد ولا تحرقه النار ولا يعلق به ريح الدخان » .

قال محمد : هذا الحجر لا يمكن كسره بشيء من الحديد ولا بشيء من سائر الجواهر كلها غير الرصاص الأسود ، فمن أراد كسره فإنما يضعه في جوف صفيحة غليظة من الرصاص تطوى عليه ثم يضرب بمرزبة حديد كبيرة فيتكسر ، وإنما يكسره خاصية الرصاص الذي هو محيط به ، فإن وضع على العلاة وضرب بالمطرقة غاص في العلاة أو في المطرقة صحيحًا لم ينكسر منه ذرة ، وهو عجيب الفعل القيراط منه يشترى بخمسة دنانير أو أقل أو أكثر ويسمى هذا الحجر باليونانية إذافانطيون .

قال جالينوس : « الطائر المسمى بالسريانية[1] هازر وباليونانية سقيطونانون ، من أكل من كبود هذا النوع من الطير ، فإنه يناله من شهوة الطعام أمر عظيم ، ويزيد في قوته وفي جسمه ولذلك قد يكثر أكلها المصارعون لتقوى أبدانهم وكذلك النساء ليزيد في أجسامهن » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : كبد الطائر المسمى هازر ؛ لأن الله تعالى خلق هذا الطائر في طبيعته وسجيته أنه لا يشبع ألبتة لقوة هضمه للطعام وحسن استمرائه إياه ولكل ما أكل وسرعة هضمه له ، ومن سوس هذا الطائر حب السكون والدعه والوقوع على المواضع الحسنة الخضراء المرتفعة ، وليس يكاد أن يقع على الأرض بل يكون على رؤوس الأشجار وأفنانها ، فإذا أثمرت أكل من ثمرها ، فإذا انقطعت ذهب كما يذهب الذباب » .

---

(١) خ : السرانية .

١٨٧ و / قال جالينوس: «الطائر المسهر، إذا أُخذ من دماغه ربع درهم بعد تجفيفه في الظل واسْتُعِطَ به مع دهن اللوز الحلو لم ينم المُسْتَعِطُ به بالليل أصلًا وينالُه من الطرب أمر عظيم حتى يظن أنه قد شرب مسكرًا».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الطائر المسهر، أي الذي يسميه اليونانيون أهزر، وذلك أن هذا الطائر لا ينام ليلًا ولا نهارًا، بل نهاره في طلب المعاش مما يأكله وليله ساهر، وذلك أن له صوتًا حسنًا ونغمًا مطربةً تسهره وتطربه فلا يزال إلى الصبح لا ينام التذاذًا منه لحسن صوته».

قال محمد: هو الهزاردستان.

قال جالينوس: «الشجرة التي تنبت في شطوط الأنهار العذبة، هذه الشجرة نافعة من سحج الأمعاء، مطفئة للحرارة الكائنة في الكبد، وتلين اليبس الكائن في الحلق من حرارة الصفراء وبخارها، وتسكن الغم وتنفع من الأورام الحارة».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الحشيشة التي تنبت على شطوط الأنهار العذبة. هي البزر قطوناء، وتسمى بالفارسية الأسفيوش».

قال جالينوس: «الشجرة التي تسمى حصن العساكر، تزيد في الباه وتقوي الانتشار، وتفتت الحصى الكائن في المثانة والكلى، وتنفع من وجع الظهر وأوجاع العصب ومن صنوف الفالج واللقوة، بحول الله وقوته».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: الشجرة التي تسمى حصن

العساكر. وقد يسمى الشوكهج بالفارسية؛ وذلك لأن الحسك الحديد الذي يطرح حول العساكر فيتحصن بها من العدو في الصورة على صورة ثمرة هذه الشجرة ولأجل ذلك سماه جالينوس حصن العساكر وهو العوسج أيضًا».

قال محمد: هذا غلط ليس الحسك من العوسج بشيء.

قال جالينوس: «الشجرة التي تسمى شجرة الذراريح، هي التي تسهل البلغم والفضول اللزجة الغليظة وتنقي الأبدان الممتلئة، وإنما سميت الذراريح لعلة نحن ذاكروها في غير هذا الكتاب».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: شجرة الذراريح. التربد الأبيض القصبي، وإنما سماه شجرة الذراريح لأن الذراريح لاتزال تكون في نبات التربد فإذا أراد الناس قطع التربد وقلعه قلعوه وأخرجوا من لبه الخشبي ما أمكنهم إخراجه وألقوه في مواضعه ومنابته ليجف في الشمس فيدخل الذراريح في أنابيبه ويسكن في تجويفاته، وليس يكون الجيد من التربد الأبيض إلا المجوف فإذا وقع بيد الطبيب الحاذق لم يدقه ويخلطه بالأدوية دون أن يفتح أنابيبه وينقي ما وجد فيها من الذراريح ثم يستعمله بعد ذلك، وإن وقع بيد غير العالم دقه من غير أن يفتشه وخلطه بالأدوية المسهلة فإذا شرب أمغص وأسهل الدم وأسحج وربما قتل شاربه، فإذا أحضر لذلك طبيب حاذق عالجه بما في باب علاج الذراريح، فيصلح ويبرأ بإذن الله».

قال جالينوس: «الحجر الهندي الذي ينفع من الماء الأصفر الكائن في البطن في العلة التي تسمى الاستسقاء وينشفه دائما،/ ينفع هذا الحجر من الماء ١٨٧ ظ

الأصفر عند بلوغه واجتماعه في البطن» .

قال حنين : «إنما عنى جالينوس بقوله : الحجر الهندي . الذي يسمى ابناعولس وهو حجر معروف عند الحكماء ، ومن طبع هذا الحجر أنه يوضع على بطن المُستسقي والمُستسقي متمدد على ظهره فينشف جميع ما في بطنه من الماء الأصفر ويستخرجه كله ، حتى أنه يوزن عند رفعه عن بطن المستسقي فيوجد وزنه قد زاد بقدر ما انتشف من الماء من بطن المُستسقي ويضمر البطن حتى لا يبقى فيه شيء من الماء ، وهذا الحجر في طبعه خفيف يطفو على الماء وهو في خفة القيسور ، فإذا انتشف هذا الحجر ما في بطن المستسقي من الماء وأردت إخراج الماء منه فعلاجه أن يترك في الشمس ، فإذا ترك فيها أخرجت الشمس منه ما فيه من جميع الماء الذي اجتذبه بخاصيته من بطن المستسقي وسال منه مشاهدًا بالعيان وعاد الحال التي عرفها منه ذوو المعرفة من الأطباء من الخفة» .

قال جالينوس : «الشجرة التي تسمى قاتلة البعوض ، محللة للرطوبات من داخل الأعضاء إلى خارجها ، فإذا تغرغر بها نفت ما في الأحناك والرؤوس من الرطوبات وأسخنت الجسد ، وقد يعمل منها الأدهان ، تنفع من الفالج واللقوة ، فإذا طلي ببعض هذه الأدهان الإحليل وقت الجماع بعث الشهوة وأعان على سرعة الإنزال» .

قال حنين : «إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة التي تسمى قاتلة البعوض . شجرة العاقرقرحا ؛ وذلك لأن البعوض إذا وقعن عليها مُتْنَ من ساعتهن» .

قال جالينوس : « الشجرة المشرية ، زائدة في الجماع ، مغزرة للمني ، معينة على الانتشار » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : الشجرة المشرية . يعني شجرة الأبخرة وقد يسمى القريص ، وذلك أن ورقها مشوك شوكًا أبيض وكذلك قضبانها ، فإذا أصابت البدن أو الساق شرى لوقته وورم واحمر واشتدت حكته وكثرت ، فلا يزال كذلك إلى أن يدهن ببعض الأدهان الباردة كدهن الورد ودهن البنفسج أو النيلوفر فيسكن لوقته » .

قال محمد : وما يطفئ الشرى الشك ويهدئه لوقته فلا يعاود ، ما قد جربته وخبرته الألبج وهو أصل أبيض صغير في أحد طرفيه تحديد في صورة صغار السعد المقشر وفي قدر أزجة النشاب التشاتكي وهو أصل يسرع إليه السوس وينخر إذا عتق ، وقد يجلب من أرض الهند ، وله في تطفئة الشرى خاصية قوية ومقدار ما يسقى منه للشرى من ربع درهم إلى نصف درهم بأوقيتين من السكنجبين الساذج فيهدئ الشرى لوقته ، وفيه حرارة شديدة .

قال جالينوس : « الحوت المسمى حوت الحيض ، قد تنفع مرارته من الصرع إذا سعط المصروع منه بوزن شعيرة ، وإن دق من كبد هذه السمكة من بعد أن يجفف ثم نفخ في أنف المرعوف الذي قد أفرط الرعاف عليه سكن على المكان ، وكذلك فعله في قطع الدم المنبعث من حيث كان من الجسد ، والخرزة الوسطى من خرز ظهر هذا الحوت متى / أخذ الآخذ منه قطعة وجعلها في فيه ولاكها ساعة بعثت عليه من شهوة الجماع ما لا حد له ١٨٨ و

ولا صفة مما[1] يكده ولا يهدأ منه، وإنما سميت هذه السمكة حوت الحيض لما قد فسرناه».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: حوت الحيض. الحوت المسمى قاطومن، وإنما سميت بهذا الاسم؛ لأنها سمكة عظيمة والبحريون يهابونها ويخافون من أن تدنو من مراكبهم فإذا أحسوا بها ودنت منهم رموا بخرق الحيض إليها فتهرب لما[2] تعاينها ولا تعود إلى مراكبهم أصلًا وقد قيل إنها الكوسج الذي يكون في الدجلة العوراء التي خلف البطائح، وزعم آخرون أنه التمساح الذي يكون في نيل مصر».

قال جالينوس: «صمغ الأذناب، يلين الأورام الصلبة والأعضاء الجاسية المنقبضة، ويلين الصلابات في الكلى والمثانة، وينفع من أوجاع الصدر والأضلاع، ويوضع على مواضع الوثي فينفع من ذلك».

قال حنين: «إنما عنى جالينوس بقوله: صمغ الأذناب. الذوبا الرطب وهو الوسخ المجتمع في صوف الألايا من الضأن بأرمينية وما والاها من بلد الروم فيصير كالشمع الأسود الوسخ، فلأجل ذلك سماه بهذا الاسم».

قال محمد: وهو يسمى بالشام الكعل.

قال جالينوس: «حيض الجبال، نافع ملين للصلابات كالوثي والفسخ

---

(١) خ: مما مكررة.
(٢) خ: كما.

وأوجاع العصب ، جابر للعظم المنكسر ملحم له ، محلل لكل ما يحدث من العقد في العظام الرخوة نحو الأضلاع وأصول الغضاريف والشراسيف ، وبلين الأبدان » .

قال حنين : « إنما عنى جالينوس بقوله : حيض الجبال . الموميای الخالص ، وذلك أن الموميای يتحلب من جبال شوامخ فيقطر من أسافلها فشبه تحلبه شيئًا بعد شيء بالحيض ، ويقال أنه يتحلب من صدع في سقف مغارة من حجر بأرض فارس فيقطر منه شيء كالحيض فيجتمع في نقير قدأعد له في أرض تلك المغارة يقطر فيه ما يتحلب منه وعلى تلك المغارة رجال موكلون بها وأمناء من قبل ملوك بني العباس لحفظ ما يجتمع من ذلك لقلته وندارته[1] ، يرفع منه في كل سنة منه في وقت معلوم إلى خزانة السلطان بالعراق جميع ما يجتمع في ذلك النقير منه » .

قال محمد بن أحمد : هذا الموميای المذكور إذا سقي منه للكسر أو للوثي جبر الكسر وألحمه بعد أربع وعشرين ساعة ، فإذا سقي للوثي سكن الوجع وهدأه ، وزعم قوم جربوه أنه يسقى منه شيء يسير لأحد الحيوانات مما كسر وأريد بكسره تجربة الموميای فجبره بعد أربعة وعشرين ساعة ثم إنه ذبح بعد ذلك بأيام فوجد الموميای قد وصل إلى نفس الكسر واستدار عليه كالتوز المستدير على فروز السهم ، وزعم بعض الأطباء المتقدمين أنه إن حل منه شيء

---

(١) خ : نزارته .

مع شحم خنزير طري وخلطا جميعًا ثم قطر منه في أذن من به صمم قد أعيى علاجه أبرأه .

قال جالينوس : « ابن الماء ، ملين للصلابة مجفف للقروح ، نافع من لدغ الهوام المسمومة ، ملين للأعضاء الحاسية والأعصاب المنعقدة » .

١٨٨ ظ قال حنين :/ « إنما عني جالينوس بقوله : ابن الماء . القفر اليهودي ، وسماه بهذا الاسم لأنه يخرج من البحيرة الميتة التي بين غوري أريحا وزغر من أرض الشام بجوار البيت المقدس » .

قال حنين : « فهذه جملة الستة والأربعين عقارًا التي كتمها جالينوس وكنى عن الإفصاح بأسمائها في كتبه ضنًا بها » .

اكتملت المقالة العاشرة من كتاب مادة البقاء بعون الله وتوفيقه .

قال محمد : وقد ذكر قوم من أفاضل الأطباء أن هذه الأدوية مفتعلة منحولة ليست لجالينوس ولا التفسير لحنين بل منسوب جميع ذلك إليهما ، وقد صدق قائل ذلك وأصاب ، ولم أضمنها كتابي هذا وأختمه بذكرها جهلًا مني بذلك ، ولكنني علمت أنه لم يتكلم عليها وَيَعْزُهَا إلى مثل هذين الفاضلين إلا من قدمهم في صناعة الطب ودرس شيئا من العلم ، فرجوت أن يكون فيما آتي به من ذكر منافعها ما ينفع الله به مستعمله ويجعله دركًا لبرئه ، فذلك حداني على أني ختمت بها كتابي ، والله أسأل التوفيق لدرك البغية من صواب القول والتسديد لحسن الفعل وبحجج التدبير ، إنه جواد كريم .

فالآن أختم كتابي هذا إذ قد أعان الله على إتمامه، ووفق لحسن نظامه وهدى إلى تأليف ما ضمنته مقالته، وشحنت به أبوابه من التدبير والعلاج بالأدوية والدخن والأشربة والأنبجة وجميع الأسقية التي أرجو بها منافع عباد الله تبارك وتعالى ودفع الضرر عن نفوسهم وأجسادهم، بحمده ومواصلة الشكر له والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد ﷺ وعلى العترة الطاهرة والذرية الطيبة والأئمة الهادية المهدية من ذريته وأفاضل عترته صلوات الله عليهم ورحمته.

تم بالدعاء لسيدنا الوزير الأجل، والابتهال إلى الله في معافاته ورعايته وجميل كفايته وحراسة نعمته وعلو سلطانه ودوام دولته وسمو كلمته دفع الله عنه ضرر الأوباء ومكاره الأسواء وحوادث الأمراض وعوارض الأعراض، وكان لدعائي له سميعًا ومن الإجابة قريبًا، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يقول كاتبه: قد فرغت من كتابته ضحوة اليوم الثامن من العشر الثالث من الشهر السادس من العام الثاني من العقد الرابع من القرن الثاني عشر من هجرة سيد البشر ﷺ، وذلك برسم فخر العلماء والمدرسين والسادات المحترمين ناشر فضل لوائه عليَّ وباذل نعمائه إليَّ، ذي الفضل السامي والمجد النامي، أعني به من انعقدت عليه الخناصر وأشارت إليه أرباب المفاخر سيدي السيد علي أفندي النقيب على أشراف طرابلس الشام دامت عطرة ما شم شام، وأنا أفقر الورى إلى الملك القدير السيد محمد / ابن السيد محمد خادم الخطابة بالجامع الكبير ١٨٩ و

بطرابلس الفيحاء، لا زالت مصانة[1] من التكدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين حمد الحامدين، آمين آمين. م.

* * *

(١) هكذا، والصواب: مصونة.

فهرس
المصطلحات النباتية*

---

* تمت إعادة تدقيق أسماء المصطلحات النباتية بالتعاون مع الآنسة إيمان الرمضان (طالبة ماجستير في المصطلح العلمي التراثي في كلية الآداب في جامعة حلب) .

** اعتمدنا في جميع الفهارس أن نذكر أول رقمين فقط من أرقام الصفحات التي ورد فيها المصطلح ، وذلك تجنبًا لكثرة الأرقام .

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

و

ي

فهرس الجغرافيات
(البلدان والمدن والأماكن)

(الأغوار)

(الأنهار)

(البحار)

(البحيرات)

(البراري)

(الجبال)

فهرس الأعلام

فهرس الكتب والمؤلفات

فهرس الواحدات

(واحدات الوزن)

(واحدات الحجم)

(واحدات الطول)

* * *

المصادر والمراجع

(أ) العربية :

آل ياسين الشيخ محمد حسن - **معجم النبات والزراعة**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، الجزء الأول، ٦٠٧ صفحات، ١٩٨٦م .

أبقراط - كتاب الفصول، مخطوط في مكتبة غوتا تحت الرقم ٢٠٣٢، ألمانيا الشرقية .

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الخزرجي - **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. شرح وتحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ٧٩٢ ص ١٩٦٥م .

ابن الأخوة محمد بن محمد القرشي - **معالم القربة في أحكام الحسبة**، دار الفنون، كيمبردج، ٢٤٧ + ١١٣ ص، ١٩٣٧.

ابن الأزرق محمد بن علي أبو عبد الله - **بدائع السلك في طبائع الملك**، تحقيق علي سامي النشار، وزارة الإعلام، بغداد، الجزء الأول، ٥٥٩ ص، ١٩٧٧م .

ابن بسام المحتسب محمد بن أحمد - **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٢٥ ص. ١٩٦٨م.

ابن البيطار المالقي ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي - **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**. مكتبة المثنى، بغداد، ٤ مجلدات .

ابن خلكان أحمد بن محمد - **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المطبعة الميمنية، القاهرة، جزءان، ١٣١٠هـ .

ابن سينا الحسين بن علي - **القانون في الطب**، طبعة جديدة بالأوفست عن طبعة بولاق، مكتبة المثنى، بغداد، ٣ أجزاء .

ابن الصيرفي المصري علي بن منجب - **الإشارة إلى من نال الوزارة**. تحقيق عبد الله مخلص. مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، ٥١ ص. ١٩٢٤م .

ابن الفقيه الهمذاني أحمد بن محمد - **مختصر كتاب البلدان**، بريل، ليدن، متعدد الترقيم. ١٨٨٥م.

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري - **الأنواء في مواسم العرب**، الطبعة الثالثة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٩٣ص مع فهارس، ١٩٥٦م.

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر - **الطب النبوي**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣٢٦ص، ١٩٥٧م.

ابن النديم محمد بن إسحاق أبو الفرج - **الفهرست**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ٥٤٣ ص.

الإصطخري إبراهيم بن محمد الفارس أبو إسحاق - **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، وزارة الثقافة، القاهرة، ٢١٤ص، ١٩٦١م.

برتش فلهيلم، ١٩٨٧- **المخطوطات العربية في مكتبة غوتا في ألمانيا الشرقية**. إعادة طبع لطبعة غوتا، ١٨٧٨- ١٨٩٢م، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت، خمسة مجلدات.

بروكلمان كارل - **تاريخ الأدب العربي**. الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ٦ أجزاء. ١٩٧٧م.

البغدادي إسماعيل باشا - **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، وكالة المعارف، إستانبول، جزءان، ١٩٥٥م.

البغدادي إسماعيل بن محمد أمين - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، مكتبة المثنى، بغداد، جزءان.

البغدادي صفي الدين عبد المؤمن - **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٣ أجزاء، ١٩٥٤- ١٩٥٥م.

التميمي المقدسي محمد بن أحمد - **مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء**، مخطوط في المكتبة المارونية بحلب تحت الرقم ٥٦١، حلب، ١٨٩ ورقة.

حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. مكتبة المثنى، بغداد، ٢ مجلد ١٩٤٠م.

حجار سلوى - **معالجة مياه الشرب والمياه الصناعية**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، ٣٧٦ ص. ١٩٨٥م.

حسن حزة - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن. المجمع العلمي العربي، دمشق، ٤٦٢ ص. ١٩٦٢م.

حمارنة سامي خلف - فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدلة، المحفوظة في المكتبة البريطانية. دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، متعدد الترقيم. ١٩٧٥م.

حمارنة سامي خلف - الطب العربي في فلسطين في زمن الفاطميين والأيوبيين في: المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين). المجلد الثاني، الطبعة الأولى، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان ٣- ٣٣. ١٩٨٣م.

الرازي أبو بكر محمد بن زكريا، ١٨٧٢م - كتاب في الجدري والحصبة، الكلية السورية الإنجيلية، بيروت. ٧٤ صفحة - ضمن مجموع مكون من ١١٢ ص.

رستم محمود - حماية البيئة. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة، حلب ٥٤٢ صفحة. ١٩٨٩م.

الزركلي خير الدين - الأعلام، الطبعة الثالثة، بيروت ١٣ جزء، ١٩٦٩- ١٩٧٠م.

الزوزني - تاريخ الحكماء. طبعة بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة الخانجي بمصر، عن طبعة ليبزغ ١٩٠٣م. متعدد الترقيم.

زيادة نقولا - الحسبة والمحتسب في الإسلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٦٢ ص. ١٩٦٣م.

السامرائي كمال - مختصر تاريخ الطب العربي. الجزء الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد ٧٠٦ ص، ١٩٨٥م.

سركيس يوسف إليان - معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، القاهرة، جزءان، ١٩٢٨م.

الشهابي الأمير مصطفى - معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، القاهرة، متعدد الترقيم، ١٩٥٧م.

الشيزري عبد الرحمن بن نصر أبو عبد الله - نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العريني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٤٧ ص. ١٩٤٦م.

الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك - الوافي بالوفيات، فرانز شتاينر، فيسبادين، ٨ أجزاء، ١٩٦٢م.

الطبري علي بن ربن - فردوس الحكمة في الطب ، نسخ وتصحيح الدكتور محمد زبير الصديقي ، مطبعة آختاب ، برلين ، متعدد الترقيم ، ١٩٢٨م .
عثمان محمد عبد الستار - المدينة الإسلامية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٤١٥ ص. ١٩٨٨م .
العمري ابن فضل الله أحمد بن يحيى - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. السفر التاسع ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، ٣٥٩ ص ، ١٩٨٨م .
عيسى أحمد - معجم أسماء النبات ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت ، متعدد الترقيم ، ١٩٨١م .
الفراء أبو يعلى بن الحسين - الأحكام السلطانية ، تصحيح محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ٣٣٣ ص ، ١٩٦٦م .
قاري لطف الله ، معالجة تلوث الهواء في التراث العلمي العربي ، بحث ألقي « في » المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب ، دير الزور ، سورية ، ١٩٨٨م .
قطاية سلمان - مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب ، معهد التراث العلمي العربي ، حلب ، ٤٤٠ ص. ١٩٧٦م .
الكتبخانة الخديوية - فهرست الكتب العربية الموجودة في الكتبخانة الخديوية . للمطبعة العثمانية ، ٨ أجزاء ، ١٣٠٦- ١٣٠٩هـ .
الكتبي محمد بن شاكر بن أحمد - فوات الوفيات ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، جزءان ، ١٩٥١م .
كحالة عمر رضا - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، المكتبة العربية ، دمشق ، ١٥ ج / ٨ مج ، ١٩٥٧- ١٩٦١م .
الكيالي عبد الرحمن ، المخطوطات الطبية بحلب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، العدد ٤٦ ، ١٩٧١م .
الماوردي أبي الحسن علي بن محمد البصري - الأحكام السلطانية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ٢٢٤ ص ، ١٣٢٧هـ .

مختار باشا محمد - كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، بولاق مصر، ٧٥٢ ص، ١٣١٠هـ.

مفتاح رمزي - إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطرية، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ٦٧٦ ص، ١٩٥٣م .

المقدسي البشاري محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، بريل، ليدن، ٤٩٨ ص. ١٩٠٦م .

النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب - نهاية الأرب في فنون الأدب. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٨ جزء، ١٩٢٣- ١٩٥٥م.

* * *

(ب) الأجنبية

- BROCKELMANN C. Geschichte der Arebischen Litteratur Brill, Leiden, 2G & 3 Sup 1937- 1949.
- IBN' IMRAN I. Maqala Fi L - Malihuliya, Karl Garbers. Helmout Buske verlag, Hamburg, 215 p. 1977 .
- LECLERC L. Histoire de la Medecine Arabe. Ministere des Habous et des Affaires Islamiques du MAROC. Rabat, 2vol.
- SARTON G. Introduction of the Hisory of Science. Rollert E. Kzieger. Compony, New York, 3 vol. 1975.
- ULLMANN M. Die Medizin in Islam. Brill, Leiden, 379 p. 1970.
- WUSTENFELD M. Vergleichumgs Tabelle. Deutsehe Mosgenla Dische Gesllschaft. Wesbaden. 90 p. 1961.

* * *

فهرس المحتويات

* داخل مصـ .

* خارج .

شاملة نفقات البريد .

المراسلات : ص . ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج . م . ع
الهواتف : ٣٦١٦٤٠٢/٣/٥
الفاكس : ٣٦١٦٤٠١
المقر : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية محيي الدين أبو العز - المهندسين)

رقم الإيداع ٩٩/١٥٩٢٠

I . S . B . N . 977 - 256 - 207 - 3

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٢٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٢٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

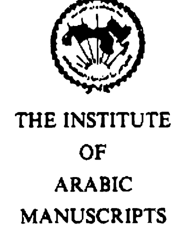
The winning book
of the Arabic prize for manuscripts editing
1997 & 1998

MĀDDAT AL - BAQĀʾ

Fē Ṣlāḥ Fasād Al- Hawāʾ

W - Ttaḥarruz Min Ḍarar Al-Awbāʾ

M. B. Ah. Attamīmī Al- maqdisī



THE INSTITUTE
OF
ARABIC
MANUSCRIPTS

CAIRO
1999

edited by
Yaḥyā Šʿāar

MÅDDAT AL - BAQÂ'

Fé Ṣlāḥ Fasād Al- Hawā'

W-Taḥarruz Min Ḍarar Al-Awbā'